شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

المؤلف

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن (العليمي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1673

1 histoire de la ville de jerusalem

Suppl. ar.

Volume de 154 Feuillets

23 Mars 1673.

ARABE
1673

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Suppl. ar.
n: 785

الحمد لله
هذا بالامر الجليل
بتاريخ القدس والخليل
خاصه ولغيره ...
تاريخ المسجد ... الفاسي
محمد بن الحنبلي ...
تعالى

BIBLIOTECA NACIONAL

هذا الكتاب الي دير الافرنج والمعروف في رقيب
الدير ما يوده الي مكان دير الافرنج

Al Onsu'Sgialisfi Jarich Alkods V'alcalil. nempe
prestantissima familiaritay de historia Jerusalem et Alcalil idest
Hebron

Hoc manuscriptum arabicum quod mediocri sed intelligibili manu exaratum
est continet historiam urbis Jerusalem et Hebron Authore Mogiriddino
Alhambali. hic author ante omnia premittit quoddam commentariam
supra Alcorani Suram de nocturno Mahomethi itinere apposity uarijs
nominibus, quibus appellata fuit cum Hierusalem, tum templum eius. postea
agit de omnibus creaturis quæ creata sunt ante Adamum deinde loquitur
de Adamo ac prophetis usq. ad Abraham, deque etiam varia narrat similiter
de query prophety de Moyse et Aaron de Dauide, cuius summa cura et
diligentia quam prese tulit in templi constructione item de eiusdem
templi destructione per Nabucodonosorem eiusq. 2ª edificatione per Cirum
partarum Regem. item mencionem facit de Zacharia, Joanne, ac de
Domino nostro Jesu christo eiusq. ortu et in cœlum ascensione, de templi
2ª destructione per Titum regnity Judaici abolitione, de Mahometo
eiusq. gestis, quæ omnia breuiter ac succinte tractat. Tunc commemorat
aduentum Omari filium Cathabi, qui Jerosolima potitus est usq. ad
francorum aduentum, ubi eorum gesta narrat usq. ad Saladinum tem-
pora, qui Jerusalem expugnauit. ubi ponit historiam Hebron ac mentio-
nem facit de pluribus Regibus ac Principibus qui in predicty duabus urbibus
principatum tenuerunt. ultimo pro corona de ponit historiam Asciraffi
eo tempore regnanty. absoluta fuit huius codicis compositio quadam die
Lunæ 17 mensis Ramadani anno Hegiræ 901, scriptura uero die quarta
Ramadani anno eiusdem Hegiræ 969

Ascary

73.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمد لله المتفضل على خلقه بفتح ابواب الرحمة والمحسن الى اهل الملة الحنيفية بتوادف الخير والنعمة الذي
يسر لمن اختاره لنصرة دينه اسباب علو الهمة وانعم به على عبيده فكان البيت المقدس بما منحهم من
الافاضة به وكشف عنهم الغمة احسن ما منّ به علينا من المجاورة للمسجد الاقصى
الشريف واشكره على مننه التي كثرت فلا تعد ولا تحصى واشهد ان لا اله الا الله واحده لا شريك
له الفعال لما يريده واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي نصره دينه ورفع كل
جبار عنيد صلى الله وسلم عليه وعلى صحابته الذين ايد الله بهم الاسلام فمهدوا قواعد الدين
مزجاه وقاموا بنصرة اعظم قيام صلاة وسلاما دائمين الى ان نافاه ان شاء الله تعالى بداء السلام
اما بعد فقد اختصر اخرت الله تعالى في جعوه وسالته الموهبة لي بفضله في ترتيب وضعها
يتضمن تاريخ البيت المقدس الذي هو على التقوى يوسس وقصده السيد الجليل سيدنا ابراهيم الخليل
ونبيه السادة الاكرمين وغيرهم من الانبياء عليهم السلام عن لي ان اجمعه من كتب المتقدمين
واهدب الفاظه من قوايد المورخين واذكر ما يتعلق ببيت المقدس من ابتدا امره وبنايه
وما وقع من اخباره وبنايه من لدن سيدنا ادم عليه السلام الى عصرنا هذا وهو اخر عام تسعماية
من هجرة نبي المصطفى خير الانام واضيف الى ذلك نبذة من الحوادث والاخبار وتراجم الاخيار
على وجه الاختصار فاستعنت بالله سبحانه فيما قصدته وتوكلت عليه في تيسير ما تصورته وشرعت في
ذلك طالبا من الله التوفيق والمن بالهداية لاقوم طريق واذكر اولا نبذة يسيرة من تفسير
اول بيوت الارض واسها المسجد الاقصى الشريف وبيت المقدس وما ورد من الخلاف في ابتدا امره
واول ما خلق الله سبحانه وتعالى من مخلوقاته الى حين ادم
ومن بعده من الانبياء الى ابراهيم ونبذة يسيرة من اخباره
عليه السلام وولده ونبوته ونبذة من سيرته ومعجزاته وبناه الكعبة المشرفة وقصة البيع وشرائه
وموته وبناء الهود السليماني المحيط بقبره وكونه صار مسجدا وديرا طولا وعرضا واذكر صفة المسجد
وما هو مشتمل عليه وترتيب قبور الانبياء عليهم السلام ونبذة من اخبار الملك الكريم ونظامه
ما بعد ابراهيم من الانبياء الى سيدنا موسى واخيه هارون عليهما السلام
ملك سيدنا داود عليه السلام ونبذة من سيرته واهتمامه ببنا المسجد الاقصى الشريف بامر الله تعالى
تخريبه على يد نبخت نصر البابلي فيه
عمارته الثانية على يد كورش ملك الفرس واذكر
مركان من الانبياء بعد سليمان الى سيدنا يونس عليهما السلام
سيدنا زكريا ويحيى وعيسى ابن
مريم عليهم السلام ونزول المايدة على عيسى وصعوده الى السما ونبذة من سيرته
بيت المقدس الثاني على يد طيطوس ووالد دولة اليهود
عمارته الثانية
خراب
الشريف وتحويل القبلة من صخرة بيت المقدس الى المسجد الحرام
ووفاته صلى الله عليه وسلم
الفتح العربي الذي يسره الله تعالى على يد امير المومنين
عمر

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمارته على يده ومن دخله من اعيان الصحابة واستوطنه واذكر المهدي
الذي يكون في اخر الزمان بالقدس ثم اذكر بنا عبد الملك ابن مروان لقبة الصخرة الشريف والمسجد
الاقصى الشريف وما وقع في ذلك واذكر طرفا من اخبار عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه وما وقع
له مع الحجاج ابن يوسف ثم عبد الملك وعدم الكعبة الشريف وبناوها مرة بعد اخرى وبناه من اخبارها
ودرج المسجد الحرام طولا وعرضا وعدد ابوابه ومناره ثم اذكر جماعة من اعيان التابعين والعلما
الزهاد من دخل بيت المقدس ابرا وستوطنا قبل استيلا الفرنج عليه ثم اذكر تغلب الفرنج عليه
واستيلاهم على بيت المقدس بعد ذلك لضعف دولة الفاطميين وسوء تدبيرهم ثم اذكر الفتح الصلاحي
الذي يسره الله تعالى على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب تغمده الله تعالى
برحمته ورضي عنه وما وقع له من الغزوات وبنوه من سيرته ووفاته ثم اذكر ما وقع بعده من تسليم
القدس للفرنج والتزام مرة بعد اخرى لوقوع الخلف بين ملوك بني ايوب ثم اذكر صفة المسجد
الاقصى وما هو عليه في عصرنا ودرجه طولا وعرضا واذكر صحن الصخرة الشريف وارتفاع القبة ثم اذكر
غالب ما في بيت المقدس من المدارس والمشاهد وما هو مجاور المسجد الاقصى الشريف وغيره واسما
من عرفته من الواقفين للمدارس وما الطاف عليه من تواريخ اوقافهم ثم اذكر ما بظاهر بيت المقدس
من عين سلوان وعين القدومات وبيت لحم وزيتا وقبر مريم والساهرة وبين لحم ورملة فلسطين
والخليل وغيرها ثم اذكر نبذة من اخبار مدينة سيدنا الخليل عليه السلام وما بها وما حولها مما اشتهر
من المشاهد والاثار المقصودة للزيارة واذكر الاقطاع الغربي ثم اذكر جماعة من اعيان
ملوك الاسلام ممن تولى على بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وفعل بهما الخير من انواع البر
والعمارة ثم اذكر ما تيسر من اعيان علما البلدتين من المذاهب الاربعة ومن ولي فيها المناصب الجليلة
والوظايف الدينية ومن عرف بالزهد والصلاح واذكر في تراجم بعض ما اطلعت عليه من
الحوادث والاخبار ما لا يخلو من فايدة ان شاء الله تعالى ثم اذكر ترجمة ملك العصر والزمان
صلاح الدنيا والدين السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي خلد الله تعالى ذكره ومدة سعيدة
بيت المقدس لا سيما كونها بالمسجد الاقصى الشريف وهي اخر مدرسة بنيت فيه واذكر ابتداء ولاية
السلطنة واحوال بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في ايامه وسبب بناء المدرسة وتوليت
مشيختها الشيخ الامام كمال الملة والدين ابي المعالي محمد ابن ابي شريف الشافعي ادام الله النفع بعلومه
واذكر تاريخ توليه واتمامه وما تيسر من ترجمته واجتهد في ايجاز لفظ هذا الكتاب حسب الامكان
طلبا للاختصار سميته بالانس الجليل بتاريخ القدس والخليل واد امن الله بكماله كما كان تاريخا للقدس
والخليل خاصة وغيرهما عامة فان يكون فيه تاريخ المساجد الثلاثة وغيرها فان الكعبة الشرفة ذكرها بالنسبة
الى ذكر قصة سيدنا الخليل عليه السلام ومسجد ابي صلى الله عليه وسلم ذكره بالنسبة لاركان الشريف وعد
ذكره من الحوادث بالنسبة لارتباط الاخبار بعضها ببعض وحين نذري على جمعه لما قصدت ذلك
وانا قصدت ذكر ما يتعلق بالقدس والخليل فقط فتامل ما قصدت جمعه لعل الناظر يطرق الى ذكر جميع ذلك
الانس لا يخفى على من تامل والله يعلم اني لم اقصد بذلك الفخر لان يقال اني من جملة المصنفين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى بحقيقة حالي في القصير وان بضاعتي في العلم مزجاة واتاد علمي لذلك ان غالب بلاد الاسلام قد عنيت بالحفاظ وكتبوا ما يتعلق بتاريخها مما يفيد اخبارها الواقعة في الزمن السالف وبيت المقدس لم اطلع له على شيء من ذلك فحصرت به وانما ذكرت في التواريخ اشياء اما كتب متفرقة وبقيت الاشياء متشوقة الى شيء من هذا النمط الذي قصدت فعلمه فان بعض العلماء كتب شيئا يتعلق بالفضايل فقط وبعضهم تعرض لذكر الفتح العمري وعمارة بني امية وبعضهم ذكر الفتح الصلاحي واقتضر عليه ولم يذكر ما وقع بعده وبعضهم كتب تاريخ تعرض فيه الى جمع من اعيان بيت المقدس ما لي فيه كبير ناربه فانا حيث ان اجبت بين ذكر البناء والفضايل والفتوحات وتراجم الاعيان وذكر بعض الحوادث المشهورة ليكون تاريخا كاملا الا انه بحمد المولى وانا مولانا بين علي بتيسيره اتمامه وكما وفقني لبدايته يعينني على كماله وختامه وان ينفعني والمسلمين بما فيه انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال الله سبحانه وتعالى وهو اصدق القايلين في كتابه العزيز سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير قال المجيرون رضي الله عنهم سبحان معناه تنزيه الله تعالى من كل سوء ووصفه بالبراءة من كل نقص وكون سبحان بمعنى التعجب اسري بعبده ليلا الا يسيره والعبد هو محمد صلى الله عليه وسلم ولا يختلف في ذلك احد من الالبا المسجد الاقصى هو مسجد بيت المقدس الذي باركنا حوله يعني بالانبياء والثمار وعن ابن عباس في قوله تعالى باركنا حوله فلسطين والاردن واتى ذكر فلسطين فيما بعد ان شاء الله واما الاردن فهو نهر الشريعة المذكور في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر وهو بضم الراء وسكون الواو وضم الدال المهملة وتشديد النون قال ابو القاسم السهيلي الذي باركنا حوله يعني الشام والشام الرباني الطيب تمتد بذلك لطيبها وخصبها وقيل باركنا حوله بقاء الانبياء وقيل خيرات وقيل سماه مباركا لانه مقر الانبياء وقبلتهم ومهبط الملايكة والوحي ومنه يحشر الناس يوم القيامة وسمي الاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل كان هذا البعد مسجد عن اهل مكة في الارض بعظم الزاية وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث وروي انه سمي الاقصى لانه وسط الدنيا لزيادة شيء ولا نقص وقوله تعالى والتين والزيتون روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربنا جل جلاله باربعة اجبل نزل والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين قال التين طور سينا مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين جبل مكة واما اسماء بيت المقدس ايليا بضم مكسوره ثم ياء اخر الحروف ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء اخر الحروف ثم الف ممدودة كبيا وحكي فيها القصر ومعناه عند اهله المقدس وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف اي المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب واشتقاقه من القدس وهي الطهارة والبركة فمعنى بيت المقدس المكان الذي المطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع الذي عن الشرك به واليت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر وتطهيرهم اخلاقه من الاصنام وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان ومن اسماء بيت المقدس ثم بشين معجمة وتشديد اللام ويروي بالمهملة و

كر

وكسر اللام ويروي وسنام بالعبرانية بيت السلام وصهيون بكسر الصاد المهملة وبالمعجمة ومن اسماء بيت المقدس الزيتون ولا يقال له الحرم وقد اختلف في اول من بنا مسجد بيت المقدس قبل داود عليه السلام وقد روي المحزون عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اولا قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلاة بعد فصله فان الفضل فيه وقد روي ان الملايكة بنوا المسجد الحرام قبل خلق ادم بالفي عام فكانوا يحجونه قال الامام ابو العباس القرطبي يجوز ان يكون بناه يعني مسجد بيت المقدس الملايكة بعد بنايها البيت بامر الله تعالى وظاهر الحديث يدل على ذلك والله اعلم ومن العلما من قال بنا مسجد بيت المقدس ادم عليه السلام ومنهم من قال اسسه سام ابن نوح عليهما السلام ومنهم من قال اول من بناه وراي موضعه يعقوب ابن اسحق عليهما السلام روي ان اسحق اباه امره ان يتزوج امراة من الكنعانيين واموه ان يتزوج من بنات خاله فلما توجه الى خاله ليتزوج ابنته ادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فراى فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى بابه من ابواب السما والملايكة تعرج فيه وتنزل فاوحى الله اليه اني انا الله لا اله الا انا وقد رايتك هجرت الارض المقدسة وقد رددتك من بعدك ثم انا محدك احفظك حيث اردك الى هذا المكان فاجعله بيتا يعبدني فيه فزهدت المقدس وقد تاول بعض العلما معنى الحديث الشريف الوارد ان بناء المسجد الاقصى كان بعد بناء المسجد الحرام باربعين سنة على ان المراد به بنا يعقوب عليه السلام لمسجد بيت المقدس بعد بناء ابراهيم الخليل عليه السلام الكعبة الشريفة والله اعلم والحديث الشريف المتقدم وهذه الاقوال تدل على ان بناء داود وسليمان عليهما السلام اياه انما كان على اساس قديم لانها الوسائل له بل هما مجددان وكل قول من الاقوال الوارده في بنا المسجد الاقصى لبنا وهم في الاخر فانه يحتمل ان يكون بناه الملايكة او ادم جدده ادم عليه السلام ثم سام ابن نوح عليهما السلام ثم يعقوب ابن اسحق عليهما السلام ثم داود وسليمان عليهما السلام فان كل نبي منهم بينه وبين الاخر مدة يحتمل ان يجدد فيها البنا المتقدم قبله والقول بان سام ابن نوح اسسه ظاهر فان سام ابن نوح هو الذي اختط مدينة القدس وبناها وكان ملكا عليها فلا بعد ان يكون جدد اساس المسجد حين بنا به المدينة ولكن يحتمل على ان تجديده البنا القديم لاساسه والله اعلم [illegible] فكانت ارضها في ابتداء الزمان مخراب بين اودية وجبال وهي خالية لا بنية فيها ولا عمران فاول من بناها واختط اساسها ابن نوح عليه السلام وكان ملكا عليها وكان يافث ملكا دون بفتح اليم وسكون اللام وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الصاد المهملة وبعدها الف ثم دال مهملة مكسورة وبعدها قاف ومعناه بالعبراني ملك الصدق ومما حكي في امر بناء القدس في تواريخ الامم السالفة ان ملكي صادق نزل ارض بيت المقدس وقطن بها فمن جبالها يتعبد فيه واشتهر امره حتى بلغ ملوك الارض المجاورين لهم بالقرب من ارض بيت المقدس بالشام وشرقيها وغربيها وعدنهم اتاعني ملك الحصر واليه فيما اراده

فروي بعض العلما ان اول من بناه الملايكة باذن الله تعالى وقال ان الذي بناه اسرافيل عليه السلام

وسعوا كلامه اعتقدوه واحبوه حبا شديدا ودفنوا له سالا ليعرش مدينه القدس فاختطها
عمرها وسميت بسلم وتقدم ان معناه بالعبرانيه بيت السلام فلما انتهت عمارتها اتفقت الملوك
كلهم ان يكون ملكيصادق ملكا عليها وكونه باقي الملوك وكانوا يا جعهم نحو طاعته
واستمر حتى مات بها وباقي ذكر مولده ووفاته عند ذكر الطوفان ان شاء الله تعالى والبيت
وبين القدس كان محل السجد ثم وسطها وهو صعيد واحد والصخره الشريفه قايمه وسطه حتى
بناه داود ثم سليمان كما سنذكره ان شاء الله تعالى ذكر اول ما خلق الله سبحانه وتعالى قال
ابن عباس رضي الله عنهما اول ما خلق الله اللوح المحفوظ فحفظ بالكتب الله فيه ما كان ويكون
لا يعلم ما فيه الا الله عز وجل وهو درة بيضاء ذات يا قوتتان خراوان وهو في عظم لا يوصف
وخلق له قلما من جوهره طوله اخمسمايه عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع من افلام
الدنيا المداد ثم نودي القلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له نور يجيج كنور جميع الوجود
تجري في اللوح بما هو كاين وما هو فاعله في الوقت الذي يفعله الى يوم القيامة وامتلا اللوح و
جف القلم سعود من سعد وشقي من شقي خلق الماء ثم خلق الله بعد ذلك درة بيضاء في عظم السموات
والارضين ثم اداها الرب سبحانه فاضطربت ودابت من هول النداء حتى صارت ماء يموج بعضها
في بعض ثم نودي ان اسكن فاستقر وهو ماء صاف لا كدر فيه ولا موج ولا زبد خلق العرش
والكرسي والريح ثم خلق الله العرش الكرسي من جوهرتين عظيمتين ووضعهما على تياك الماء قال تعالى
وكان عرشه على الماء قال ابن عباس وكل ما نع يحيي لاساس فاذا ثم يتحد على السقف
وان الله خلق السقف اولا ثم خلق الاساس ثم خلق العرش قبل السموات والارضين ثم خلق
الريح وجعل لها اجنحه لم يعلم كثرتها الا الله تعالى وامرها ان تحمل هذا الماء فكان العرش
على الماء والماء على الريح ثم خلق الله سبحانه العرش وهم اليوم اربعه فاذا كان يوم القيامه امدهم
الله باربعه اخرى ذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه وهم في عظم لا يوصف
ثم خلق الله حول العرش جدرانه به رابها من درة بيضا وجسدها من ذهب وعينا ها
يا قوتتان لا يعلم عظم تلك الحيه الا الله تعالى فالعرش عرش العظمه والكبريا والكرسي الجلال والبها
لان الله سبحانه وتعالى لا حاجه له اليها فقد كان قبل تكوينها الا على مكان خلق الارضين
والجبال والبحار لما اراد الله خلق الارضين امر الريح ان تضرب الماء بعضه في بعض فلما اضطربت
ان بدا وارتفع امواجا وعلا جباره فامر الله الزبد ان يجمد فصار يبسا فهو الارض دحاها على
وجه الماء في يومين ذلك قوله تعالى قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم امر تلك
الامواج فسلكت في الجبال فجعلها عادا الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان
تميد بكم فلولا ها لماجت الارض باهلها وخرقت هذه الجبال مقداره بعروق جبل قاف وهو
الجبل المحيط بالارض ثم خلق الله سبعة ابحر فالماء المحيط بالارض وراء جبل قاف وهو البحر
بالبحر الذي يتدسه واما هذه البحار التي على وجه الارض فانها بتوله الخليج لها وفي تلك البحار
من الخلايق والدواب ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى وخلق الله عز وجل هذه البحار وما فيها من

الدواب

الدواب في اليوم الثالث ثم خلق ازواتها وقدرها في اليوم الرابع ذلك قوله تعالى وجعل
فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسايلين وهي سبع
ارضين كل ارض في الاخرى وكانت الارض تتوج باهلها كالسفينه تذهب وتجيء لم يكن لها قرار
فاهبط الله ملكا واسمه عظيم وقوة اسمه ان يدخل تحتها فيجعلها على منكبه فاخرج الله له
يا في المغرب ويا في المشرق وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله
له صخره من ياقوته حضرا واسمها حيق دخلت تحت قدمي الملك فاستقرت اقدام الملك
عليها ثم لم يكن لصخره قرار فخلق الله لها ثورا يطيقها صفته لا يحيط بها الا الله لعظمها واسمه ان يهكل
تحت الصخره محلها على ظهره وقرونه ثم لم يكن الثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما الا قرار احدا يقظ اليه
نظره وابروق عينيه واسمه حوصارخت نواياتم الثور دام هذا الحوت بحر ثم جعل تحت
الثامنه تحت الماء وهو تحت الهواء والظلمه فالارضون كلها على ظهر الملك والملك على الصخره والصخره على
الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمه ثم انقطع علم الخلايق بما تحت
الظلمه فقال الله تعالى ثم خلق الله العقل ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك بك اخذ وبك
اعطي وعليك اثيب وبك اعاقب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العاقل الصادق الذي
صمته الدين يعلم الناس من شره فان الله تعالى ليعاقب العاقل يوم القيامه بالايعاقب به الجاهل هو
الكاذب بل انه الخايط فيما لا يعنيه وان كان قاريا او كاتبا فانه قال ما تزين العبد بزينة احسن
من العقل وما من شي اقبح من الجهل فالعقل ما يحصل به الميز وهو بعض العلوم الضروريه وهو
عرض نفي عند الامام احمد رضي الله عنه والمشهور عنه انه في الدماغ وفاق المخالفين وعن اصحاب
احمد والشافعيه والاطباء ان محله القلب وله اتصال بالدماغ قال اصحاب احمد العقل يختلف
فعقل بعض الناس اكثر من عقل بعض وصفات الملايكه وخلق القلم واللوح قال ابن عباس
رضي الله عنهما اسم الله الذي علا ان يعلو الهواء الذي خلق منه السماء في يومين وكانت ارضا
واحده في يومين وسما واحده في يومين وما بينهما في ستة ايام توفتق السماء والارض رتقا فامن
ربها فصارت سبع سموات وسبع ارضين فذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم قال فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سما امرها فالسما
الاولى من زبرجده خضرا وسكانها ملايكه على صورة البقر والثانيه من ياقوته حمرا وسكانها
ملايكه على صفة العقبان والثالثه من ياقوته صفرا وسكانها ملايكه على صورة الخيل والرابعه
من فضه بيضا وسكانها ملايكه على صورة الخيل والخامسه من ذهب وسكانها ملايكه على صفة الحور
العين والسادسه من درة بيضا وسكانها ملايكه على صفة الولدان والسابعه من نور ملايكه
سكانها ملايكه على صور مختلفه وهم الملايكه لا يفترون عن التسبيح فذلك قوله تعالى يسبحون
الليل والنهار لا يفترون فافضل الملايكه جبريل وهو الروح الامين له ستمايه اجنحه في كل جناح
ما يتجاوز وله زيادة جناحان احدهما ينشرها اليه القدر وجناحان يتقيها عند هلاك القدر
والاجنحه كلها من انواع الجواهر واسرافيل ملك عظيم الشان له اربعه اجنحه جناح سد به المشرق

اوجاج سد به المغرب والثالث سد به ما بين السماء والارض والرابع قد التقم به قدماه تحت
الارض السابعه ورأسه قد اتى الى اركان قوائم العرش وبين عينيه لوح من جوهره فاذا
اراد الله ان يحدث في عباده امرا امر القلم ان يخط في اللوح ثم يدلي اللوح الى اسرافيل فيكون
بين عينيه ثم يؤتى باللوح الى جبرئيل وهو اقرب الى اسرافيل ومن وراء البيت المعمور ما ليعلم
عدد هم الا الله تعالى وفي السماء السابعه البحر المسجور والسلاسل والموت وعزرائيل فسكنه في السماء الدنيا
وقد خلق الله له عيونا بعدد من يموت طعم الموت رجلاه في تخوم الارض ورأسه في السماء العليا
عند اخر الحجب ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وهو ينظر اليه وكل الخلق بين عينيه ولا يقبض
روح مخلوق الا بعد ان يستوفي رزقه وسمي اجل الشمر والقمر والشمس
سرعة مشيه والقمر نور حجاب الذي يليه واتى الله عليهما فقال وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
ثم وكل بهم ملائكة يسوقونها بمقاديره يقبضونها بمقدار ذلك قوله تعالى يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل فما نقص من احدهما زاد في الاخر قال اهل التوراة ابتدأ
الله في خلق الخلق يوم الاحد واتى في السبت فاستوى على العرش فيه فاخذوا السبت حيطا
وقال النصاري وقع الابتداء في الاثنين والاتي في الاحد ثم استوى على عرشه فاخذوا
الاحد عيدا قال ابن عباس رضي الله عنهما كان الابتداء في السبت والاتي يوم الجمعة سيد
الايام وهو عند الله اعظم من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه ست خصال فيه خلق الله ادم
وفيه نفخ الروح فيه ودفنه تاب الله عليه وفيه توفي وفيه ساعة لا يسال العبد فيها شيئا من الله
الا اعطاه اياه ما لم يسال حراما وفيه تقوم الساعة ثم خلق الله اجنة وهي
ثمان جنان اولها دار الجلال من لؤلؤ ابيض ثم دار السلام من الياقوت الاحمر ثم جنة الماوى
من زبرجد الاخضر ثم جنة الخلد من الرجاج الاصفر ثم جنة النعيم من الفضة البيضاء ثم الفردوس
من الذهب ثم دار القرار من المسك ثم جنة عدن من الدر وهي مشرفة على الجنان لها بابان من ذهب
بين كل مصراع كما بين السماء والارض بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها من المسك
وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وتصور في اللولو وعوفا الياقوت وابوابها من الجوهر وبينها
انهار ومنها نهر الخمر ونهر الكوثر وهو الذي خصه صلى الله عليه وسلم ونهر الكافور ثم التسنيم ثم
السلسبيل ثم الرحيق وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وللجنات ثمانية ابواب وفيها من الحور العين
ما لا تقدر على وصفهن وحسبهن الذي خلقهن لهم فلما سبعة ابواب فاولها جهنم والثاني
لظا والثالث الحطمة والرابع السعير والخامس سقر والسادس الجحيم والسابع الهاوية ولها سبع طبقات
وفيها اشجار من النار سوداء كاسنمة الرماح الطوال تلتظي بالنيران عليها ثمار من نار في كل
ثمرة حية ناجذاها كالقصور وتغشى سقط لحمه الى قدميه وفيها عقارب واسود وذئاب
وكلاب من نار زبانيه بايديهم مقامع من نار وعليها تسعة عشر من الملائكة كما قال الله
تعالى لولج المجرم عليها تسعة عشر وقال الله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون الجن والانس وما كان من ابتداء ابرهيم وعاد والجن وهب

الخلق الجن من النار السموم وهي نار لا حر لها ولا دخان فذلك قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار
السموم قال الله خلقا عظيما وسماه ماريجا وخلق منه زوجه وسماها مرجه فولدا فولدا
الجان وولد الجان ولد سماه الحسن فمنه تفرعت قبائل الجن ومنهم ابليس اللعين وكان يدبر من
الجان الذرو الاتي في من الجن كان له قرنين فطار واسبعين الفا وتوالدوا واحتى انهم اعدد الرمل
وتزوج ابليس امرأة من ولد الجان ولد اولاده في حياة الدنيا واسرهم العباده والطاعة وكانت
السماء تنشق على الارض بان الله ربها وجعل فيها ساكنين في الارض فشكت الارض الى الله الوحشة
اذ ليس على ظهرها خلق يذكرون الله فنودت الارض اسكتي فاني خالق من اديمك دويبة لا مثل
لها في الجن واسميها العقل واللسان واحلها من علمي واثر اطيها من كلامي بالملابه بطنك وظهرك
وشرفك وعزيد على سائر ترابك في الالوان والخبوه والشرب فاتحدي يا ارض على السماء بذلك
فاستقرت الارض مع ذلك وهي بيضاء نقية كانها الفضة البيضاء فاشرفت الجان على الارض تقالت
ربنا اهبطنا الى الارض فاذا نحن لهم بذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه فاعطوه العهود على ذلك
وترلوا وهم لون فعبد والله حق عبادته دهرا طويلا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدماء واستحاث
الارض منهم وقالت الجان خلوني يا رب احب الي من ان يكون على ظهري من يعصيك
فاوحى الله اليها اني اسكني فاني باعث اليهم رسلا قال لعب فاولاني بعثه من الجان نبيا منهم
يقال له ماسر ابن عبرا بن الجان فقتلوه ثم صاعق ابن ماعق ابن سرداب الجان فقتلوه حتى بعث
الله اليهم نارا يابس في نارا يابس منه في جبل منه يقال له زي وهو يقتلهم فاتاهم الرسل اوحى الله الى الملائكة
الذين في السماء ان انزلوا الى الارض وقاتلوا من فيها من اولاد الجان وعليهم ابليس اللعين فقاتلهم
من كان معه حتى اجلوهم الى بقعة من الارض فاجتمعوا بها فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم وسكن ابليس اللعين وعبد الله حق عبادته وكانت عبادته ابليس الف سنة ثم رفعه
الى السماء الدنيا الف سنة فعبد الله فيها الف سنة حتى سمي العابد ثم رفعه الى السماء الثانية فعبد
الله فيها الف سنة ثم رفعه الى السماء الثالثة فعبد الله كذلك حتى رفعه الى السماء السابعة فيقال انه
كان يكون يوم السبت في الاولى والاحد في الثانية حتى اذا كان يوم الجمعة يكون في السماء السابعة
يعبد الله في كل سماء يوما وكان ابليس لعنه الله منزله عظيمة حيث اذا اتاه جبريل وميكائيل
وغيرهما يقول بعضهم لبعض اقد اعطاه الله هذا الجد من اهون على طاعة ربه ما لم يعط احدا
من الملائكة فلما كان بعد ذلك بدهر طويل اراد الله جبريل عليه السلام ان يهبط الى الارض
ويقبض قبضة من تربتها وعزها وعوها وبسطها ليخلق منها خلقا جعله فتنة للملائكة افضل الخلائق
تعرف ذلك ابليس فهبط حتى وقف في وسط الارض وقال لها اني جئتك لاصعد فيك
يا رين العابدين وامام الزاهدين فقال لها ان الله يريد ان يخلق منك خلقا يفضله على جميع خلقه
واخاف منه ان يعصيه فيعذبه وقد ارسل اليك جبريل فاذا جاءك فاسمي عليه ان لا يقبض منك
شيئا فلما هبط جبريل ناداته الارض وقالت يا جبريل اعوذ بمن ارسلك ان لا تقبض مني شيئا فانفلت
اخاف ان يخلق مني خلقا فيعصي ذلك الخلق فيعذب به بالنار فارتد جبريل من هذا القسم فرجع

ولم يأخذ منها شيأ فأخبره بذلك فبعث الله ميكائيل ليأتيه بالقبضة فكانت حالته كحالة جبريل فبعث الله ملك الموت فلما هم ان يقبض منها امره ربه فقبض منها قبضة من جميع بقاعها عذبها وملحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها وكل ابن ادم مخلوق من تلك القبضة فلما رجع ملك الموت بالقبضة وقف في موقف اربعين عاما لا ينطق ثم اتاه النداء يا ملك الموت ما الذي صنعت وهو اعلم فاخبره بقسمه وتمم الارض عليه قال وعزتي وجلالي لاخلقن مما جئت به خلقا ولاسلطنك على قبض روحه لقوله جئتك به فجعل نصف تلك القبضة في اجنة ونصفها في النار ثم قال انا الله اقبض ولا يقبض على

ذكر ادم عليه السلام قال الواقدي رضي الله عنه ان الله تعالى خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك وانما سمي ادم لانه خلق من ادیم الارض وخلق الله جسد ادم وتركه اربعين سنة ملقى بغير روح وقال الله للملائكة اذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما نفخ فيه من روحه سجد له الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ولم يسجد كبرياء بغيا فاوقعه الله على ابليس اللعنة والايأس من رحمته وجعله شيطانا رجيما واخرجه من الجنة بعد ان كان ملكا على سماء الدنيا والارض وخزانا مخزونا ناجيا واسكن الله ادم الجنة ثم خلق الله تعالى من ضلع ادم حوى لانها خلقت من شيء حي فاوحى الله اليه يا ادم اسكن انت وزوجتك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ثم ان ابليس اراد دخول الجنة ليوسوس لادم فمنعه الخزنة فعرض نفسه على دواب الارض ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم ادم وزوجته فكل الدواب ابين ذلك غير الحية فانها ادخلته الجنة بين نابيها وكانت اذ ذاك على غير شكلها الان فلما دخل ابليس الجنة وسوس لادم وزوجته وحسن عندهما الاكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها وهي الحنطة في قول وقر عندهما انهما اذا اكلا منها خلدا ولم يموتا فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهرت لهما عوراتهما وكانا لا يريان ذلك قال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ادم وحوى وابليس والحية وهبطهم الله تعالى من الجنة الى الارض وسبا ادم وحوى كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة فهبط ادم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له نود وحوى بجدة والبيسر ابله والحية باصفهان فجمع كل واحد منهما بطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفه وتعارفا فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات وكان هبوط ادم من باب التوبة وحوى من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة والحية من باب السخط وكان في وقت العصر يوم هبوط ادم والمجرة الشريفة الاسلامية الان سنة وسبعمائة وستة وثلثون سنة على حكم التواريخ اليونانية وهي المعتمدة عند المحققين من المورخين وفي ذلك خلاف لا فايدة لذكره وخشية الاطالة وقد مضى من المجرة الشريفة الى عصرنا هذا سبعمائة سنة كاملة فيكون المدة من هبوط ادم الى اخر سنة تسعمائة من المجرة الشريفة سبعة الاف سنة وسبعمائة وست عشرة سنة وهو المعتمد عند المورخين وبعد هبوط ادم الى الارض كان له ولدان هابيل وقابيل فقربا قربانا فتقبل قربان هابيل دون قابيل فحسده على ذلك وكان قابيل اخت توأمه وكانت اخسن من توأمة هابيل واراد ان يزوج توأمه قابيل بهابيل وكلمه فلم يطب لقابيل ذلك وراى قربان اخيه

تقبل دون قربانه فقتل اخاه هابيل واخذ قابيل توأمة اخيه وهرب بها وعاش ادم ثمانية وثلاثين سنة باتفاق وكان ادم رجلا طويلا كانه نخلة سحوق كثير شعر الراس وقد بلغ عدد ولده وولد ولده الف الف وتوفي ادم في اربعين الف وترل عليه جبريل اثني عشر مرة وقد تقدم ذكر الخلاف في انه اول من بنى مسجد بيت المقدس وقد اختلف في دفنه فقيل ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم رجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم وعن ابن عمر انه قال ان ادم عليه السلام راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل والخلاف في ذلك كثير بعد قتل هابيل ولد لادم شيث وهو من ادم وتفسير شيث هبة الله عاش ثمانية سنة واثنى عشرة سنة ومات لمضي الف وماية واثنين واربعين سنة لهبوط والى شيث تنتهي انساب بني ادم كلهم ثم ولد لشيث عاش سبعمائة وخمس سنة ثم ولد لانوش عاش تسعمائة سنة وعشرين ثم ولد لقينان عاش ثمانية وستين وتسعين سنة ولد لمهلائيل عاش ثمانمائة وخمسة وتسعين سنة ولد لمهلائيل يارد عاش ثمانمائة واثنين وستين سنة ثم ولد لاخنوخ وهو ادريس عليه السلام وادرك ادريس من حياة شيث جد جد عشرين سنة ولما صار له من العمر ثلثمائة وخمس وستين سنة رفعه الله الى السماء وكان قد بناه الله وانكشف له الاسرار السماوية وترل عليه جبريل اربع مرات وله صحف منها لا زموا ان تحيطوا بالله خبرا فانه اعلم واعلا ان تدركه فطن المخلوقين الا من اثنى ثم ولد لخنوخ متوشلخ بناء مثانية من توفاها واخره حاز مهلة عاشها تسعمائة وتسع وستين سنة ثم ولد لمتوشلخ ولما صار له من العمر مائة وثمانون سنة ولد له نوح عليه السلام واسمه عبد الغفار ولد بعد ان مضى الف وستمائة وثنتان واربعون سنة من هبوط ادم عليه السلام وكان بعد رفع ادريس الى السماء مائة وخمسا وسبعين سنة ويقال ان دمشق كانت دار نوح عليه السلام وارسله تعالى الى قومه وكانوا اهل اوثان وصار يدعوهم الى طاعة الله وهم لا يلتفتون اليه وكانوا يختنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وكانوا يضربونه حتى يظنوا انه مات فاذا افاق اغتسل واقبل عليهم يدعوهم الى الله فلما طال ذلك شكاهم الى الله تعالى فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلما ايس منهم دعا عليهم وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله اليه ان اصنع السفينة فصنعها من الخشب الساج فلما اقبل على عمل الفلك وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد كان قومه يمرون عليه وهو في عمل وليعرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة ويضحكون منه ان تسخروا منا فانا نسخر منكم اذا اعاينتم عذاب الله كما تسخرون واتخذ السفينة وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وقيل غير ذلك فلما فار التنور وكان هو الاية بين نوح وبين ربه جل نوح من اهله بحمله من اهله وعيونهم وبني ولده كنعان فانه كان كافرا فادخل في السفينة ما امره الله من الدواب واختلف في موضع التنور فقيل كان بالكوفة وقيل بالشام وقيل غير ذلك فلما دخل نوح ومن معه السفينة فتح الله عز وجل عيون الماء فارتفعت الارض والتقى الماء بالماء بامطار الله من السماء وارتفع الماء وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال وعلا الماء على رؤس الجبال اربعين ذراعا فذلك حين يخلى وجه الارض من الحيوان وبنات سوى ابن عنق بنت

ليلة وقيل اربعين

يزيد

ش

8

نتبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان

ابي امه عناق بنت ادم وهي اول من بغي وعمل الفجور وعملت السحر وجاهرت بالمعاصي وولدت عوجا الجبار
فلم يغرقه الطوفان ولا بلغ بعض جسده وطلب السفينة ليغرقها وكان طوله ثلاثة الاف ذراع وثلاثين
ذراعا وتلك ذراع وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه
بعين الشمس ويرفعه اليها ثم ياكله وعاش ثلاثة الاف سنة وعمر الى زمان موسى وقتل صخرة على قدر
عسكر موسى عليه السلام ليطرحها عليهم وكان العسكر فرسخا في فرسخ فارسل الله طيرا فنقرت تلك الصخرة
فنزلت من رأسه الى عنقه ومنعته الحركة فوثب موسى وكان وثبته عشرة اذرع وطوله مثل ذلك وطول
عصاه مثل ذلك ولم يلحق الا عرقوبه بعقله وتركه يضعد واردم عليه بالصخر والرمل فكان كالجبل
العظيم في محاريب وقيل غير ذلك وكان بين ارسال الله الماء في الطوفان وبين ان عاش ستة اشهر وعشرة ايام
وكان ركوب نوح في السفينة في منتصف شهر رجب وقيل العشر الاخير منه وكان ابتداء العشر
الاخير من اب وخرج من السفينة يوم عاشوراء من المحرم وكان استقرار السفينة على الجودي جبل
بارض الموصل وقد ورد حديث ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم وقفت بيت المقدس
فتوقفت ونطقت باذن الله تعالى وقالت يا نوح هذا موضع بيت المقدس الذي لا يمكنه الانبياء من
اولادك وكان الطوفان بعد هبوط ادم بالهند بمائتين واثنين واربعين سنة وكان
لستمائة سنة مضت من عمر نوح وبين الطوفان والهجرة ثلاثة الاف وتسعمائة سنة واربع وسبعون سنة
وقد مضى من الهجرة الى عصرنا تسعمائة سنة كاملة فيكون الماضي من الطوفان الى سنة اربع عشرة
اربعة الاف وثمانمائة واربعا وسبعين سنة والله اعلم ولما مضت سنة ثلاثمائة وخمسين للطوفان توفي نوح
عليه السلام وله تسعمائة وخمسون سنة هكذا وقع في كلام المورخين ان نوحا عاش بعد الطوفان
فقط وظاهر الاية الشريفة يدل على انه لبث بعد المذكور في نوح بعد ارساله اليهم بيسير
هو ان الطوفان وقع بعد ذلك وقيل ان عمر نوح الف وار بعمائة وخمسون سنة وهو يوافق الاية
ان الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون
وظاهر الاية الشريفة يدل على انه لبث بعد المذكور في نوح بعد ارساله اليهم بيسير
السلام خمسين سنة وغرس نوح بكرمه ومن اولاده ولد قبل الطوفان بمائة سنة وعاش ستمائة سنة
وتوفاه بعد الطوفان بخمسين سنة وهو ابو العرب وفارس والروم وكان هو القيم بعد نوح في الارض
ومن ولد الانبياء كلهم عربهم وعجمهم وجعل الله في ذريته النبوة والكتاب وتزل عليه سرم الارض وهو
الذي اختط مدينة القدس واسس مسجدها وكان ملكا عليها كما تقدم ابو السودان
ابو الترك ويأجوج ومأجوج والفرج والقبط من ولد نوح ابن سام ولما خرج نوح من السفينة
قسم الارض بين اولاده الثلاثة فاعطا سام الحجاز واليمن والشام والجزيرة واعطا حام المغرب واعطا يافث
الشرق وولد لسام عاش اربعمائة وخمسا وستين سنة وولد لارفخشد عاش اربعمائة وثلاثين سنة
وولد لعابر عاش اربعمائة وخمسا وستين سنة وولد لسالخ عاش اربعمائة وثلاثين سنة وولد لعابر
عاش ثمانمائة وتسعا وثلاثين سنة ثم ولد لفالغ عاش ثمانمائة وثلاثين سنة وعند ولد فرعون
بابل الى ان قسمت الارض وتفرق بنو نوح وذلك لمضي ستمائة وسبعين سنة للطوفان ثم ولد لارعوث

تاروغ واسمه في التوراة سروغ عاش ثمانمائة وثلاثين سنة ثم ولد لتاروغ ناحور عاش مائتين وثمانيا
وسبعين سنة ثم ولد لناحور تارخ وهو زرعاش مائتين وخمسين وهو ابو ابراهيم الخليل عليه
السلام ذكر هود وصالح عليهما السلام وهما نبيان ارسلا بعد نوح وقبل ابراهيم الخليل وارسل
الله هودا الى عاد وكانوا اهل اصنام وكان عاد ثمود حيين طوال القامات وهما هود
وعاد فلم يؤمن منهم الا القليل فاهلك الله الذين لم يؤمنوا بريح سبع ليال وثمانية ايام حسوما ولخموم
الدايم فلم تدع عين هود والمؤمنين معه فانهم اعتزلوا في حضرموت ويحي هود كذلك حتى مات
ويقيم بحضرموت وقيل بالحجر من مكة وقيل ان هودا عابر المتقدم ذكره والذي صححه جماعة من اكابر
العلما ان هودا هو ابن عبد الله ابن رياح وليس هو عابر والله اعلم ويروى انه كان من عاد تخمر
اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد سيدنا داود عليه السلام وصالح وهو ابن
اسف فارسله الله الى ثمود فدعاهم الى التوحيد وكان مسكنهم الحجر وهي مدينة بين المدينة المشرفة
والشام فلم يؤمن به الا قليل مستضعفون ثم ان كفارهم عاهدوه على انه ان اتى بما يقترحونه
على امنوا واقترحوا عليه ان يخرج من صخرة معينة ناقة فدعا الله في ذلك فخرج من تلك الصخرة
ناقة ولدت فصيلا فلما رأوا ذلك عقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلاثة ايام بصيحة
من السماء فيها موت كل صاعقة تقطعت قلوبهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وسار صالح الى
فلسطين ثم انتقل الى الحجاز يعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وورد انه توفي
بفلسطين واقام بها بعد هلاك قومه ويقال ان قبره بالحفاره التي بالجامع الابيض بالرمله ذكر
قصة سيدنا ابراهيم الخليل وابيه الكرام عليهم الصلاة والسلام اول الوفاة ابراهيم خليل
الرحمن وابو الانبياء الكرام من اولي العزم من المرسلين روي انه انزل الله تعالى عشر صحف كلها
امثالا وجعل له لسان صدق في الاخرين اي اثنا حسن فليس احد من الامم الا يحبه والكرامة بالخلة
وجعل آثار الانبياء مزدية وختم ذلك بسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وابراهيم
ابن تارح وهو آزر ولما اراد الله تعالى ان يبعث السيد ابراهيم عليه السلام حجة على قومه ورسولا الى عباده
راى نمرود في منامه كان كوكبا قد طلع فذهب بضوء القمر والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع لذلك
فزعا شديدا وجمع السحرة والكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد في ناحيتك هذه
السنة ويكون هلاكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء عليهم السلام وكانت الملوك
الذين ملكوا الارض اربعة مومنان وهما سليمان ابن داود الفرس وكافران وهما نمرود وبخت
نصر فنمرود هو ابن كنعان ابن كوش ابن سام ابن نوح وهو اول من وضع التاج على راسه و
تجبر في الارض ودعا الناس الى عبادته فلما اخبر نمرود بذلك امر بذبح كل غلام يولد في
تلك الناحية تلك السنة وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على النساء كل حامل امينا فكانت
الحامل اذا وضعت ولدا وكان ذكرا ذبحه وقيل ان جبريل جمع الحوامل الى الماكان من ام ابراهيم
فانه لم يعلم حملها وعميت عنها الابصار وخرج نمرود بجميع الرجال الى العسكر ونهاهم عن
الشاكرة ذلك تخوفا من ذلك المولود الذي اخبر به وقيل ان نمرود لما خرج بعسكره بدت له حاجة

في المدينة لم يبق بها احد من قومه الا ازر وذلك قبل حمل ام ابراهيم فبعث الي ازر واراد حاجة
وقال له ما انا في ما ابعثك الا لتقضي بك فاقسمت عليك ان لا تدنو من اهلك فقال ازر انا اشح على
ديني منك ودخل ازر المدينة وقضى حاجة ثم رجع الى الدحو على اهله لوية حالهم واصلاح
شانهم فلما دخل الدار واجتمع باهله حكم عليه نفوذ الامر وقضى بالتمام به لنمرود فوافق
اهله وامها نوتا وقيل عيوذ اذ دخلت بابراهيم عليه السلام فلما استقر في بطنها انكسرت الاصنام
وظهر خبر ابراهيم عليه السلام وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فلما راه نمرود تحير وازداد
خوفه ولما تحرك ابراهيم وجلا منه طلق فاتوا على بها الحال قال لها انهضي مني فقامت معه وتبعته
وكتم خوفها وشرها بولده شان عظيم فلما اقبل على الحال قال لها انهضي مني فقامت معه وتبعته
توجه بها حتى اذا دخلها غارهناك سعى عن الخلق فلما دخلت الغار وجد بيته حيث ساحتاج اليه
وحفظه الله عنها الطلق فوضعت ابراهيم عليه السلام ليلة الجمعة ليلة عاشوراء وكان مولده بمغي
الف واحد وثمانين سنة من الطوفان وكان الطوفان بعد هبوط ادم عليه السلام بالفين وما
يتين واربعين سنة وبين مولد ابراهيم الخليل عليه السلام والنبي الشريف النبوية عليها افضل الصلاة
والسلام الفان وثمانمايه وثلاثة الاف وسبعمايه وثلاث وتسعين سنة والاختلاف في ذلك كثير فلما سقط
الى الارض تزلزل جبريل عليه السلام وقطع سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ثم عاد بها الملك
الى امها ونزل جبريل عليه السلام الغار وكانت غيبت نمرود عن ارض عاد في تدبير ما اهمه فبينما هو
جالس يوما على سريره اذ هو قد انتفض من خيفة اعتفاظا شديدا وسمع هاتفا يقول تبا من كفر باله ابراهيم
تعالى لازر سمعت ما سمعت قال نعم قال فمن ابراهيم قال ازر لا عرفه فارسل للمنجم والكهنة والسحرة
عن ابراهيم فلم يجدوا عندهم به وكان ذلك في يوم ولادته ثم توالت على نمرود الهواتف ونطقت
الوحوش والطيور بمثل ذلك فكان نمرود لا يمر ببكان الا سمع فيه ما يقول فمن كفر باله ابراهيم
ثم ان نمرود راى رويا اخرى عالته وذلك انه راى الفرقد طلع وبقي نوره كالعامود الممدود
بين السماء والارض وسمع قايلا يقول حاجا الحق وزهق الباطل ونطق الاصنام وهي منكسة على كراسيها
فاستيقظ فزعا وقص رويا على ازر فخاف ازر على نفسه منه وقال انما ذلك لكثرة عبادتي
لها وكان نمرود بليد احيانا فرضي بقول ازر وسكت ثم ان ازر توجه الى البلد فلما دخلها دخل
ازر على الاصنام وكان هو القيم لها فلما وقع نظره عليها سقطت عن كراسيها فوجد ازر
حين راى ذلك واظنها الله تعالى وقالت يا ازر جاء الحق وزهق الباطل ووفا نمرود ما كان
يحدثه فدخل ازر بيته وكان قد توحمت زوجته انها حامل فلما راها وهي شيطنه سالها عن
حالها فقالت ان الذي كان يطني لم يكن ولد وانما كان ريحا وقد تصرف عني فصد قها
على ذلك والقى الله على نمرود النسيان لامر ابراهيم فكانت امه تتوجه الى الغار في كل ثلاثة
ايام مرة لترى حاله فتراه في احسن هيئة فتوجه اليه مرة فرات الوحوش والطيور على باب
الغار فخافت واضطربت وظنت ان ولدها هلك فلما دخلت عليه وجدته بنعمة وعافية
على فراش من السندس وهو مدهون مكحول فلما رات ذلك منه ازدادت تعظيما له وعلمت ان له

شانا عظيما وان له ربا يتولاه ووجدته يمص من اصابعه سن اصبع مآء ومن اصبع لبنا ومن اصبع زبدا
ومن اصبع سمنا صلوات الله وسلامه عليه وكان ينبت نبات الغلمان يوم كالشهر وشهر كالسنة
ولم يمكث في الغار الا خمسة عشر شهرا وتكلم فقال لامه يوما من ربي فقالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال
فمن رب ابي قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت له اسكت فوجمت في وجهها وقالت اربت الغلام
الذي يحدث به انه يغير دين اهل الارض وانه ابنك ثم اخبرته بامره ومكانه فاتاه ابوه ونظره
وفرح به وقال له ابراهيم يا بني من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا قال فمن ربكما قال نمرود
قال فمن رب نمرود فلطمه وقال له اسكت وذلك قوله عز وجل ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل
وكان عالما حين ثم ان ابراهيم قال لامه يوما اخرجيني من الغار فاخرجته عشيا فلما اخرج نظر وتفكر
في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني ورزقني ويطعمني ويسقيني لربي ما الله غيره ثم
نظر الى السماء فراى كوكبا قال هذا ربي لعله يصوب بصره ينظر اليه حتى غاب فسمعه وقال لا احب الآفلين
وهذا دليل على كمال عقله وعلمه ادلا فلا يجوز ان يكون الهائم راى القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه بصره
حتى غاب فسمعه فرجع بفكره متوجها الى ربه قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين وسمع قوله صلى الله عليه وسلم لئن لم يهدني ربي لان الهداية والتوفيق بيده سبحانه وتعالى
ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت سمها ووجه الى ربه بقلب سليم ووجه وجهه للحق
بالصدق واليقين وناد ي على قومه بالشرك المبين وقال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فنقله الله من علم اليقين الى عين اليقين ثم ان
اباه ضمه اليه فشب شابا حسنا ولازم النبي صلى الله عليه وسلم في جميع احواله مجملا كما لاحتى اكرم الله بما اكرم
من الايات البينات والكرامات الباهرات ثم البسه خلعه لخاله وجعله من اولي العزم من الرسل
وجعله ابا الانبياء وتاج الاصفيا ونور اهل الارض وشرف اهل السماء وكان مولده على السلام
بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق على ارجح الاقوال وكان ازر ابو ابراهيم يصنع الاصنام ويعطيها
لابراهيم ليبيعها فكان ابراهيم يقول من يشتري ممن يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا بارت
عليه ذهب بها الى نهر فصب فيه رديها وقال اشربي استهزاء بقومه وبامهم فيما من الضلالة حتى فشا
استهزاؤه بها في قومه واهل قريته فخاف قومه وذهبوا له فقال لهم فاخاجوني الله وقد هداني للتوحيد
والحق ولا اخاف ما تشركون به وذلك انهم كانوا له احد الاصنام فانا اخاف ان تمسك بسوء من
خبل او جنون لعبث بها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما
اي احاط علمه بكل شيء افلا تذكرون ثم لما امره الله تعالى ابراهيم ان يدعوا قومه الى التوحيد دعا اباه فلم
يجبه ودعا قومه وفشا امره وانصل بنمرود وهو ملك تلك البلاد ثم جاهد ابراهيم قومه بالبراهين فلما كانوا
يعبدون واظهر دينه وقال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وابا وكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب
العالمين قالوا فمن تعبد انت قال رب العالمين قالوا ربنا نمرود قال الذي خلقني فهو يهدين والذي
هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي
خطيتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم نقي ذلك في النار حتى بلغ الخبر الى نمرود فدعاه فقال يا ابراهيم اراب
الملك الذي بعثك وتدعوا الى عبادته وتذكر عظيم قدرته ما هي قال له ابراهيم هو الذي يحيي ويميت
قال النمرود انا اجي وامیت قال لابراهيم كيف يحيي ويميت قال احد الرجلين فدا سوجيا القتل في حكي
نا قتل احدهما فاكون قد امته ثم اعفو عن الاخر فاتركه فدا حييته وانتقل ابراهيم الى حجه
اخرى لانجز افا حجته كانت لازمة لمن اراد بالاحيا احيا الميت فكان له ان يقول فاحيي من امت ان
كنت صادقا فانتقل الى حجه اوضح من الاولى فقال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت الذي كفر اي تحير واندهش وانقطعت حجته ولما اراد ابراهيم عليه السلام ان يريكي قوم ضعف
الذي كانوا عليه وضعف الاصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله وعجزها الزاما للحجة عليهم فجعل ينتظر
لذلك فرصة الى ان حضر عيد لهم في كل سنة عيد يخرجون اليه ويجتمعون فيه فكانوا اذا رجعوا
من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو
ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في بعض الطريق القى
نفسه وقال اني سقيم فتقعد ومضوا وهو ضيع فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي ضعفنا الناس
تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا كلامه ثم رجع ابراهيم الى بيت الالهة واذا
هم جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الالهة وقالوا اذا رجعنا وقد بورك الالهة في طعامنا
اكلنا فلما نظر اليها ابراهيم عليه السلام والى ما بين ايديهم من الطعام قال لها على طريق الاستهزاء
الا تاكلون فلما لوجبه احد قال مالكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل يكسرها
بفاس في يده حتى اذا الحريق الاصنم الاكبر علق الفاس في عنقه ثم خرج فذلك قوله تعالى
فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون فلما رجع القوم من عيدهم الى بيت الهتهم ورأوا
اصنامهم جذاذا الا كبيرا لهم قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين اي من المجرمين قال
الذين سمعوا قول ابراهيم عليه السلام وتالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم
ويسبهم يقال له ابراهيم فهالذي نظن انه صنع هذا فلما بلغ ذلك نمرود الجبار واشراف قومه
قالوا فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الذي فعله كما قيل ان يا
خذوه بغير بينة فلما اتوه به قالوا أأنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا
غضب من ان يعبد وامعه هو لا الصغار وهو اكبر منهما فكسرهم وارادهم ابراهيم عليه السلام
بذلك اقامة الحجة عليهم فذلك قوله فاسألوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبروا من فعل ذلك
بهو روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه
السلام الا ثلاث كذبات ثنتان منهن في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم وقوله ان فعله كبيرهم هذا
وليس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعليه وانما اطلق الكذب على هذا تجوزا ان يكون
الله عز وجل اذن له في ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف
عليه السلام حتى امر مناديه فقال لاخوته ايتها العير انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا

فرجعوا الى انفسهم اي تفكروا بقلوبهم ورجعوا الى عقولهم فقالوا ما تراه الا كما قال انتم الظالمون
يعني عبادتكم من لا يتكلم ثم نكسوا على رؤوسهم اي ردوا الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم
بالظلم وقالوا لقد علمت ما هولا ينطقون فكيف نسالهم فلما التجات الحجة لابراهيم عليه السلام قال
افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته اف لكم
اي ما وقدر لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فلما الزمتهم الحجة وعجزوا عن الجواب قالوا
حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين اذ كنتم ناصرين لها فلما اجمع نمرود وقومه الاحراق ابراهيم عليه السلام
حبسوه في بيت وبنوا له بنيانا كالحضيرة قيل طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملاؤه
من الحطب واوقدوا فيه النار وطرحوه فيه روي انهم لو يعلوا كيف يلقوه فيها لجاءة البير وعلم عمل
المنجنيق منبيا معلولا والقوة في النار فكانت عليه بردا وسلاما فلما اراد والقاءه في النار اتاه
خازن المياه فقال ان اردت احدث النار اتاه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار في
الهوي فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لي بكم حسبي الله ونعم الوكيل ولما القي في النار كان عمره
ستة عشر سنة وقد مدحه الله في كتابه العزيز بقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
والكلمات التي ابتلاه الله بها من جعل شرائع الاسلام ومن اعلما امتحن به اهل الايمان وكذلك مدحه
الله عز وجل بقوله وابراهيم الذي وفى ومعنى التوفيه هو الاتمام لما طلب به في دينه ونفسه
وماله وولده فاتم الجميع على الوجه المطلوب ولما صار نمرود المنجنيق والقاه في النار طرح حتى
الابتلا وصدق الولا وذلك انه لما نزل به من عدوه ما نزل ووضع في المنجنيق استغاث الملايكة
فاليه يا رب هذا خليلك فنزل به من عدوك ما انت اعلم به فقال الله تعالى لجبريل اذهب اليه
فان استغاث بك فاعنه والا فاتركني وخليلي نتعرض له جبريل وهو يقذف به لجة الهوا الى
النار وقال له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال جبريل فاسال ربك
فقال ابراهيم حسبي من سوالي علمه بحالي فلم يستمر بغير الله وبحسبه عما سوي الله بل استسلم لحكم
الله مكتفيا بتدبير الله عز وجل عن تدبير نفسه فاثنى الله عليه بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى
ونجاه من النار وقال لها كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال كعب لاحار يومئذ دابة الا اطفت عنه
النار الا الوزغ فانه كان ينفخ في النار قال النعالبي فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها وسماها
فويسقا وعن علي ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم
فدعا عليها فنقطع الله نسلها قال بعض اهل العلم لو لم يقل الله سبحانه وتعالى يا نار كوني بردا
لبردت وقيل انه لم يبق في ذلك الوقت نار في مشارق الارض ولا مغاربها الا اخمدت ظانة انها المعنية
بالخطاب وكان حين وضع في المنجنيق وري به جرد عن ثيابه ولم يترك عليه الا سراويل
تنصر بعض السفها نزع السراويل عنه فشلت يده وكان مقيدا بقيود وتلقاه جبريل عليه السلام
فلم يزده الوالهوي فلما استقر على الارض وفي اعدادكم حمراء يلتهب وتوقد لم يرتفع في مرحراره
النار وظهر للناظرين اليه والراين له ان الارض التي سقط عليها تخضع مونقه وجليه حسن صالح
حسن الوجه والهيه كاحسن ما راه راء ثم البسه قميصا من ثياب الجنة وفك قيده وانسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له ربك يقرئك السلام ويقول لك ما علمت ان الناس لقراحباني فقال صلى الله عليك ايها حبيبي الله وانعم الوكيل
وكان عليه السلام اول من جرد من ثيابه في سبيل الله فقال كساه الله في ذلك الحلل فتيسا من الجنة وادخر
له كبشا يفديها اول الخلق يوم القيامة كل ذلك وهو بشر من الخلق ينظرون اليه فما راعه وقد
اكرمه بما اكرم به جمع كثير في السر خوفا من نمرود وخرج ابراهيم من مكانه يمشي وقارته جبريل
عليه السلام فاقبل خوفه فاوحى الله اليه نمرود وساله عن كونه ورفيقه فقال له انه ملك ارسله الي
ربي وقص عليه القصة فقال نمرود ان الهك الذي تعبده لاله عظيم وانه مقتدر فانا اليه لما ارت
منزعونه وقدرته فيما صنع بك حين امرت الاعبادته فقرب اربعة الاف بقرة ثم احرم ابراهيم
بعد ذلك وانصرف وقد عذب الله نمرود بارسال البعوض عليه وعلى جيشه فاكلت لحومهم ودما
ماهم وتركتهم عظاما ودخلت واحدة منها في منخر الملك نمرود فلبثت في منخره اربعمائة سنة
عذبه الله بها فكان يضرب راسه بالمرازب في المدة كلها حتى اهلكه الله عز وجل وسلط الله
على مدينته كونا اليوم الى حين خرجت قال الثعلبي لما حاجه ابراهيم في ربه قال النمرود ان كان
ما تقول حقا فالاله حتى اعلم ما في السموات فبنى صرحا عظيما بابل وراى الصعود الى السماء ظن
الى اله ابراهيم عليه السلام وتخلف في بلوط الصرح في السما فقيل خمسة الاف ذراع وقيل فرسخان
فوعد الى اربعة اشراح من النسور واطعمها اللحم والخبز حتى كبرت ثم عقد في تابوت وبعد
علام له وقد حمل القوس والنشاب وجعل ذلك التابوت بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم ربط
التابوت بارجل النسور وعلق اللحم على عصى فوق التابوت ثم خلا عن النسور فطرن طمعا في اللحم
حتى ابعدت في الهواء وحال الريح بينها وبين الطيران وقال لغلامه افتح الباب الاعلا فانظر
ففتح فاذا السما هيهنا وفتح الباب الاسفل فاذا الارض سود امظلمه ونودي ايها الطاغي اين تريد
فامر عند ذلك غلامه فرمى بهم فعاد اليه سهما ملطخا بالدم فقال كفيت شغل اله السما واخلف في ذلك
اللهم باي شيء تلطخ بدمه ثم امر نمرود غلامه ان يضرب العصي ويكل اللحم فتفعل ذلك فهبط النسور
بالتابوت فمنعت الجبال عنيف التابوت والنسور تقرعت وظنت ان قد حدث في السماء امر او اوان
الساعة قد قامت فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ثم ارسل الله ريحا على صرح
نمرود فالقت راسه في البحر فكانت بعوضة واحدة نمرود الرجفه وتبلبلت السن الناس حين سقط
الصرح من الفزع فتكلموا ثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل لتبلبل الالسن بها واستجاب لابراهيم
عليه السلام رجال من قومه حين راوضع الله عز وجل من برد النار عليه وغيره ذلك من المعجزات
فامن به لوط وهو ابن اخيه وامنت به ساره زوجته وتقدم ذكر المفسرون والمورخون قصة ابراهيم
عليه السلام مع نمرود واخباره وما وقع له باسط من هذا والغرض في هذا الكتاب الاختصار انه لما نجا
الله خليله عليه السلام من نمرود والجا استجاب له رجال من
قومه مخوفون من نمرود وملاية ثم ان ابراهيم ومن كان معه من انجاه اجمعوا على ان ذات
قومهم فقالوا لهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله واحده فخرج هو واهله ومن معه فنزلوا الرها ثم سار الى مصر

قيل حمله في التابوت مخرق في الهواء وقيل اصاب طيا من الطيور تلطخ حر

ويقال بملك وصاحبها فرعون مذكر فرعون جمال ساره زوجة الخليل عليه السلام وهي ابنة عمه هاران
نزل ابراهيم عنها قتال هذه اختي يعني في الاسلام خوفا ان يقتله بها فارسلها اليه فاقبلت
ساره الى الباب وقام ابراهيم يصلي فلما دخلت عليه وراها اهوى اليها بيده فاوثق الله يده ورجله
فماخذ لا عنها اطلقه الله وتكرر ذلك منه فاطلقها وهبها هاجر وفي بعض الاخبار ان الله تعالى رفع الحجاب
بين ابراهيم وبين ساره حتى ينظر اليها ساعة خروجها عنده الى وقت اضرارها كرامة لها صوات الله
عليها وتطييبا لقلب ابراهيم عليه السلام ثم سار ابراهيم من حران الى الشام وقام بين الرمله وايليا نزولا
مزهاجر مرو طنه في ذات الله حقا لايام ولم تزل في الموضع الذي يعرف بوادي السبع وهو شاب
لا مال له فاقام حتى كثر ماله وشاخ وضاق على اهل الموضع بوضوم من كثرة ماله ومواشيه فقالوا له
ارحل عنا فقد ادينا بالك ايها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك لما انعم فيما هو بالرحيل مالك
بعضهم لبعض لجانا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا
له ذلك فقال لهم صلى الله عليه وسلم صدقتم جئتم وكنت شابا فرد واعليه شبابي وخذ واما شئتم من مالي
فخيرهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم جاؤا يسقون فاذا الابار قد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا
الشيخ الصالح واسالوه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه
بالموضع الذي يعرف بالمعاد وسالوه ان يرجع فقال لست براجع ودفع اليهم شبع شياه من غنمه
وقال اوتعوا كل شاه على يوفان الا ترجع وانما سمي ذلك الوادي وادي السبع لانه دفع اليهم سبع شياه
من غنمه وقال دهبوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها البيوت ظهر لكم آيات يكون عيانا مضمرا كما كان
واشربوا ولا تقربوا امراة حايض فرجعوا بالغنام فلما وقفوا على البيوت ظهر لهم آيات فكانوا يشربون منها
وهي على تلك الحالة الى وقتنا هذا خمس آيات اجراه حايض واعوقت منها فاعاصر ماء وما ورحل ابراهيم عليه السلام وترك
البيوت فاقام بها ما شاء الله ثم اوحى الله اليه ان ارتحل سمري فرحل ونزل عليه جبريل وميكائيل عليهما
السلام بسمري وهما بريدان قوم لوط عليه السلام فخرج ابراهيم عليه السلام ليسبح العجل فانفلت منه ولم
يزل يحتي دخل ساره جرون تنوديا ابراهيم سلم علي عظام ابيك ادم نوتوذ ذلك في نفسه ثم ذبح
العجل وقربه اليهم وكان من شانه ما نص الله عز وجل في كتابه وسنذكر ملخص القصة عند ذكر
سيدنا اسحاق عليه السلام فميص ابراهيم معهم الى قوم لوط فقالوا له اقعد هنا فقعد وسمع
صوت الملايكة في السما قالوا هذا هو لخراب اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك الموضع مسجد اليقين
وهو على نحو فرسخ من بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم رجع ابراهيم عليه السلام وباتي ذكر القصة ملخصا عند
ذكر سيدنا لوط عليه السلام نصرنا الله به وعلى نبينا وعليهم السلام قد تقدم ان ابراهيم الخليل
عليه السلام لما سار الى مصر ومعه زوجته ساره وهبها فرعون مصر هاجر فلما قدم الى الشام واقام بين الرمله
وايليا وكانت ساره لا تحمل فوهبت هاجر لابراهيم عليه السلام فوقع عليها فولدت اسمعيل عليه السلام ومعنى
اسماعيل بالعبراني مطيع الله وكانت ولادة بمكة وشبت وتمايين سنة من عمر ابراهيم فحزنت ساره لذلك
فوهبها الله اسحاق ولدته ولها تسعون سنة ثم غارت ساره من هاجر وابنها وطلبت من ابراهيم ان
يخرجها عنها فاذن لها الى الحجاز وتركها بمكة بادن الله تعالى وليس بمكة يومئذ احد ولا بها ماء ووضع

عند هاجر بابنه اكل وسقاية ماء ثم قفا ابراهيم عليه السلام منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين
تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شي وقالت له ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت
الله امرك بهذا قال نعم فقالت اذا لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند
الثنية حيث لا يرونه استقبل القبلة بوجهه ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه وقال رب اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل عليه السلام وتشرب من ذلك
الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهية ان
تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر اليه
هل ترى احدا فلم ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت
سعي الانسان المجهود حتى اذا جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا
فلم ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس
بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم سمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان
عندك غوث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت
تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقايها وهي تفور بعد ما تغرف زم
ثم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم قال ولو لم تغرف
من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة
فان ها هنا بيت الله عز وجل يبنيه هذا الغلام وابوه فان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا
من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله ثم تركت هناك ابيات من هذا العرب
من جرهم وشب اسماعيل عليه السلام وتعلم العربية منهم فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت هاجر فجا ابرا
هيم عليه السلام فلم يجد اسماعيل فسال امراته فقالت خرج يبتغي لنا الصيد ثم سالها عن عيشتهم
فقالت نحن بشر وشكت اليه قال اذا جا زوجك اقري عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء
اسمعيل اخبرته بما كان قال ذاك ابي امرني ان افارقك فالحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم
اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شا الله ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده فسال امراته فقالت خرج يبتغي
لنا قال كيف انتم قالت نحن بخير وسعة واثنت على الله عز وجل فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرا
بكم قالت الماء قال اللهم بارك في اللحم والماء قال فاذا جاء زوجك فاقري عليه السلام وامريه يثبت
عتبة بابه فلما جاء اسمعيل اخبرته بما كان قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك
ثم لبث عنهم ما شا الله ثم جا بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه
قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد ثم شرعا في بنا الكعبة وقد اختلف في اول من بنى الكعبة
فقيل الملائكة باذن الله تعالى وقيل ادم عليه السلام واندرس من الطوفان ثم اظهره الله عز وجل
لابراهيم عليه السلام حتى بناه وقصة بنا ابراهيم عليه السلام مشهورة وملخصها ان ابراهيم لما سار من
الشام وقدم مكة قال يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني له ها هنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما

حولها اليه

حولها فقال اسماعيل اطع ربك فقال ابراهيم وقد امرك ان تعينني قال اذا افعل فجعل ابراهيم
يبنيه واسماعيل يناوله الحجارة وكان كلما بنيا دعيا فقالا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فـ
كان وقف ابراهيم على حجر وهو يبني وذلك الموضع هو مقام ابراهيم واستمر البيت على بناء ابراهيم
الى ان هدمته قريش سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو وكان بنا
الكعبة بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم فيكون بالتقريب بين بنا الكعبة وبين الهجرة الشريفة الفان وسبعماية
ونحو ثلاث وتسعين سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا تسعماية كاملة فيكون الماضي
من بنا ابراهيم الكعبة الى اخر تسعماية من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف وستماية ونحو ثلاث وتسعين سنة
والله اعلم وسياتي ذكر ما وقع في الكعبة الشريفة من الهدم والبناء في السنين الشريفة الجديدة وفي ذكر بنا
عبد الملك ابن مروان مسجد بيت المقدس ان شا الله تعالى [illegible] ثم امر الله عز وجل ابراهيم عليه
السلام ان يذبح ولده وفداه الله بكبش وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحاق ام اسماعيل فاهل الكتابين
على انه اسحاق وهو قول علي وابن مسعود وكعب ومقاتل وقتادة وعكرمة والسدي قال ابن عباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه هو اسماعيل وهو قول سعيد ابن المسيب والشعبي والحسن ومجاهد
وابن عباس وكلا القولين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قال ان الذبيح اسحاق احتج
بقوله عز وجل فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امر بذبح من بشر به وليس في القران انه
بشر بولد غير اسحاق ومن قال انه اسماعيل احتج لما قيل ان ذكر البشرى باسحاق بعد الفراغ
من قصة المذبوح فقال تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فدل ان المذبوح غيره واما
قصة الذبح فقال البغوي قال السدي لما دعا ابراهيم عليه السلام فقال رب هب لي من الصالحين
وبشر به قال هو اذا ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعي قال له اوف بنذرك هذا هو السبب في
امر الله اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لابنه انطلق نقرب قربانا لله عز وجل فاخذ سكينا
وانطلق معه حتى ذهب بين الجبال قال له الغلام يا ابت اين قربانك قال يا بني اني ارى في المنام اني
اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر فلما اسلما انقادا وخضعا لامر الله وتله للجبين
اي صرعه على الارض فقال له ابنه الذي اراد ذبحه يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب
واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شي فينقص اجري وتراه امي فتحزن علي واستحد
الشفرة واسرع من السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقري عليها
مني السلام وان رايت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها عني فقال له ابراهيم عليه
السلام نعم العون انت يا بني على امر الله ففعل ما امره ابنه وقبله بين عينيه وقد ربطه وهو
يبكي ثم وضع السكين وكان يجرها على حلقه فلا تقطع فقال الابن عند ذلك يا ابت اكببني لوجهي على
جبيني فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركتك رقة تحول بينك وبين امر الله وانا لا انظر
الى الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابراهيم عليه السلام ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت السكين ونودي
يا ابراهيم قد صدقت الرويا فالتفت ابراهيم فاذا هو بجبريل عليه السلام معه كبش املح اقرن
فقال هذا فدا ابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل وكبر الكبش وكبر ابراهيم عليه السلام وكبر ابنه فاخذه

ابراهيم الكبش واتى به المنحر رمى بمدية وكان ذلك الذبيح كذا ذكره في الجزء الرابع من خريفا قال القطربي
قال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا كان من علماء اليهود اسلم وحسن اسلامه اتى ابا جعفر ابراهيم اسمه
بدكه قال اسماعيل ثم قال يا امير المومنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدكم معشر العرب على ان يكون
اباكم هو الذي امر الله بذبحه ويزعمون ان اسحاق ابوهم وذكر الكلبي عن الضحاك قال كما عند
معاوية فذكروا اسماعيل الذبيح او اسحاق قال علي الخبير سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له امير المومنين وما الذبيحان قال ان
عبد المطلب لما حفر زمزم نذر ليئن سهل الله تعالى له امرها ليذبحن احد اولاده فخرج السهم على عبد الله
فمنعه اخواله وقالوا له افد ابنك بمائة من الابل فقداه والثاني اسماعيل عليه السلام فمن زعم ان الذبيح اسحاق
فيقول وضع الذبيح بالشام على ميلين من ايليا وهي بيت المقدس وزعمت اليهود انه كان على صخرة
بيت المقدس ومن يقول انه اسماعيل فيقول ان ذلك كان بمكة وارسل الله اسماعيل فتاه الى اليمن
والى الطايف وتزوج اسماعيل ابنة مضاض بن اخي الصيفر ابن اسحاق وعاش اسماعيل ماية وسبعا وثلثين
سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر بالحجر وكانت وفاة بعد وفات ابيه ابراهيم بثمان واربعين
سنة ولما مات ساره بعد وفاة هاجر تزوج ابراهيم امرأة من الكنعانيين وولدت منه ستة نفر وهم
عثام ومدان ومديان ويشبق يوخ ثم تزوج امرأة اخرى تولدت له جنية بنين وكان جيع
اولاد ابراهيم عليه السلام الا عشرة اولاد اسماعيل واسحاق وكان اسماعيل اكبر ولده فاقر اسماعيل ارض
الحجاز واسحاق ارض الشام وفرق سايرولده في البلاد والله اعلم ذكر الخبر عن كعب الاحبار
انه قال اول من مات ودفن في حجر ساره وذلك انها لما ماتت خرج ابراهيم الخليل عليه السلام يطلب
موضعا ليقبر فيه ورجا بقرب ممرى موضعا فمضى الى عفرون وكان ملك الموضع وكان مسكنه
جرى فقال له ابراهيم بعني موضعا اقبر فيه ميتات من اهلي فقال له عفرون الملك قد اجتلك افضل
حيث شيت من ارضي فقال اني لا احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح اد فن حيث شيت نابي عليه
وطلب منه المغارة فقال له ابيعكها باربعماية درهم كل درهم وزن خمسة دراهم كل باية درهم ضرب
ملك واراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد ويرجع الى قوله وخرج سريعا فاداجوبه عليه السلام
فقال له ان ابيه قد جمع مقالة للجبابرة وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابراهيم عليه السلام ودفعها الى الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال من عند الحي الذي لا يرقى فاخذها منه وحمل
ابراهيم ساره عليها السلام ودفنها في المغارة فكانت اول من دفن فيها وتوفيت وهي ابنة ماية وسبع
عشرة سنة وقيل ماية وسبع وعشرون ثم لما توفي ابراهيم الخليل عليه السلام دفن بجنبها مزجهة الغرب كذا
كوتاريخ وفاة فيما بعد اثنتي عشرة سنة ثم توفيت ربقه زوجة اسحاق فدفنت بيمنة اجداد ساره
مزجهة القبلة ثم توفي اسحاق عليه السلام ودفن حذاء زوجته مزجهة الغرب ثم توفي يعقوب عليه السلام
فدفن عند باب المغارة وهو جبال دبر الطارق عليه السلام مزجهة الشمال ثم توفيت ليقا زوجة اسحاق فدفنت
بجنب ابيها مزجهة الشرق فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوه وقالوا نفتح باب المغارة مفتوحا
وكل ميت مات فدفناه بها فتشاجروا فوقع احد اخوة العيص في راية احد اولاد يعقوب ولطم

العيص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتبراحاق عليهما السلام فاقاموا الايام ونزل رجل يتالله صعلوك وكان رجلا صالحا فيه حبب وديب
وترلت معه ومشي وانا من ورايه فقال لي يا بني فاذا عن يميني دكان عظيم من حجر اسود
واذا على شيخ خفيف لحم عارضين طويل اللحية ملقي على ظهره وعليه ثوب اخضر فقال لي صعلوك هذا
على السلام ثم سرنا غير بعيد فاذا دكان اكبر من الاول وعلى شيخ ملقي على ظهره له شيبه فاذا خدت
ما بين منكبيه ابيض الراس واللحية والحاجبين واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه
والرياح تلعب بشيبته بينا وشمالا فقال لي صعلوك هذا ابراهيم الخليل عليه السلام فسقطت على وجهي وسجدت
الله عز وجل بالفتح علي ثم سرنا واذا دكان لطيف وعلى شيخ ادم شديد الادمة كث اللحية وتحت
منكبيه توب اخضر قد جلله فقال لي صعلوك هذا يعقوب النبي عليه السلام ثم اتاعد لنا يا بالنظر الى
الحرم فحدث ابو بكر الاسكافي ان تمام الحديث قال وقفت من عنده في الوقت الذي حدثني به من
وقتي الى مسجد ابراهيم عليه السلام فاذا وصلت الى المسجد سالت عن صعلوك فقيل لي الساعة يحضر
فلما اتيت اليه وجلست عنده وطارحته بعض الحديث نظر الي بعين منكر الحديث الذي سمع فاد
ماتت اليه بلطف تلطفت به من الايام ثم قلت له يا ابا بكر الاسكافي حي ناشر بعهد ذكر فقال يا صعلوك
ابنه لما عدت الى نحو الحرم ما كان وما الذي رايتما قال يا سيدنا ابا بكر قلت اريد ان اسمعه منك
ايضا قال سمعنا شيخ الحرم صالحا يصيح تجنبوا الحرم رحمكم الله فوقعنا مغشيا علينا ثم افقنا بعد
وقتنا افقنا وقد ايسنا من الحياة وايت الجماعة منا قال فقال لي الشيخ فعاشر ابو بكر الاسكافي
بعد ما حدث ايانا ما يشبهه وتوفي وكذلك صعلوك رحمهما الله تعالى وروى لي الحسن ابن عبد الواحد
ابن رزق الرازي قال قدم ابو زرعة قاضي فلسطين الى مسجد ابراهيم عليه السلام فحبب اليه و قد قعد
عند قبر ساره عليها السلام في وقت الصلاة فدخل شيخ فصلاه وقال يا شيخ ايما هو قبر ابراهيم من
هو لاء فاومى الى الشيخ الذي مع ابراهيم عليه السلام وصبي فتى شاب فصلاه وقال له مثل ذلك فاومى
اليه فقال ابو زرعة اشهد ان هذا قبر ابراهيم لانك فيه نقل الخلف عن السلف كما قال مالك ابن
انس رضي الله عنه ان نقل الخلف عن السلف اصح الحديث لان الحديث ربما يقع فيه الخطا والنقل
لا يقع فيه الخطا ولا يطعن في ذلك الا صاحب بدعة مخالف ثم قام ودخل يصلي الظهر ثم رحل قال
ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن ابي بكر الينا القديحي في كتاب البدع في تفضيل ملك الاسلام وجوي هي قرية
ابراهيم عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون انه من بناء الجن من حجارة عظيمة منقوشة و وسطه
فيه من الجارة الاشاله على بنوا ابراهيم عليه السلام وفيها اسحاق فتام في المعطي و قبر يعقوب
في الموخر حد كل بني اسراءيل و قد جعل الخبز مسجدا وفي حوله دور الجاورين به و انصلت العمارة
به من كرجاب ولهم قناة ماء ضعيف وهذه القرية الى نصف مرحلة من كرجاب قرى وكروم و
عناب و تفاح وعامتها تحمل الى مصر وفي هذه القرية ضيافة دايمة وطباخ وجناب وخدام متزوجة
تقدمون العدس بالزيت لكل من يحضر من الفقراء ويدفع الى الاغنياء اذا اخذوا وحكى الملك المويد اسماعيل
صاحب حماه في تاريخه في وقايع سنة اثنا عشر وخمسمايه ان في تلك السنة طرق ابراهيم الخليل عليه
السلام وقبر ولديه اسحاق ويعقوب بالقرب من بيت المقدس وراهم كثير من الناس لم ترل اجسادهم

وعندهم في الغار قناديل من ذهب وفضة ولم ير كيف ظهورها وفيه اشكال لمن في التاريخ المذكور
كان بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل بيد الفرنج وليس للمسلمين عليه نظم ولا علم ان الفرنج كانوا يعلمون
المسلمين من البلاد حتى استيلاهم عليها والله اعلم بحقيقة الحال ذكر حفاوة وفاة ابراهيم عليه السلام
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ربط ابراهيم عليه السلام عوانته وجرها ومد قدميه وضرب
قدميه بعود كان معه فدرت بين يديه بلا الم ولا دم وختن اسماعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة
وختن اسحاق وهو ابن سبعة ايام وعن عكرمة اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة فاوحى
الله اليه انك قد اكلت اتانا ناك الا بضم من جسدك فالقاها فاختتن نفسه بالفاس وسيف حتان انه
اسرع قال العالم فقالهم تقتل خلقا كثيرا من الفريقين فلم يعرف ابراهيم اصحاب ايهم فرهم فاسر الختان
ان يكون على ملة السلام وختن عشر السدوم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ابراهيم اول من ابس
السراويل وذلك انه كان عليه السلام كثير الحياء وكان من حيايه يستحيي ان يرى الارض من عوراته فاشتكى
الى ربه عز وجل فاوحى الله تعالى الجبرايل عليه السلام اهبط عليه خرقة من الجنة فقصها جبرايل سراويل
له اذ نعه الى ساره وكان ابراهيم اذا ره تلتطم فاخاطها ساره وليسه ابراهيم تال ما احسن هذا واستره
يا جبرايل فانعم الستره العورة فصار ابراهيم عليه السلام اول من ابس السراويل واول من فصل وخاط
ساره بعد ما رات عليه السلام وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان الرجل يلج الحرم وليس ثيابه وكان
الرجل ياتي القوم الوالد والولد فيقول ايكم الاب لا يرتفون الاب من الابن تعالى ابراهيم رب اجعل لي شيبا
الحرم فاصبح راسه ولحيته ابيضين وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول من سنا ان المشي
ابراهيم عليه السلام وهو اول من ضرب بالسيف من ابنيا واكسر الاصنام واختتن وابس السراويل والتعالين
ورفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات جعلهن على نفسه فعاماه الله وفيا
بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى قال ابن عباس جي الاربع في اول النهار وهو اول من اتاك وتخصروا واستنشق
بالماء وحلق العانة واول من صالح وعانق وقبل بين العينين موضع السجود واول من شاب فقال ما هذا
فقال تعالى وقار فقال رب زدني وقارا فابيض حتى ابيضت لحيته واول من جر ازاره هاجر ام فصارت
سنة في النساء فغارت منها ساره وحلفت انها تملا بدهما من دمها فقال ابراهيم عليه السلام خيرها فاختيرا
ان يكون سنة من بعدكما تخلص من يمينك ففعلت فكانت هاجر اول من جرت من النساء وابراهيم اول من
ختن من الرجال وذكر ابن بشكوال بسنده الى عروة عن ابي بكر رضي الله عنه قال لقيت ابراهيم ليلة
اسري به فقال يا محمد اقرا امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها بقيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية ثوابت ابراهيم رجب وسهل ثم قال من لقيك اخر
الايام فاصعفها طيلسانا واسرع من الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة قال وما غراس الجنة قال الماحول ولا
قوة الا بالله وفي رواية فقال مر حبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح الامة يا محمد اما انك اذا اتيت ربك ليلة
ان استطعت ان تكون جايعا ظمانا او جلها في امتك فافعل وذكر ضيافته وحوائجه الضيف واطلاقه
الكريم وروي انه اذا ابراهيم عليه السلام كان اذا اراد ان يا كل خرج ميلا او ميلين يلتمس من ياكل معه وكان
لبني الضيفان واصدق بيته الضيافة ما دامت ضيافته في هذه الايام ثلاثة فما فضل يوم وليله

الا روى عنه جابر رجل ان رجلا شريف القدر من اهل مخرد وجاهه كان يزور الخليل عليه السلام كل حين وكان يوفي بالضيافة التي جرت العادة بها لزواره فيردها ولم يأكل منها شيأ فجاع يوم وهو ملهوف وجبل يطلبها ويجد في طلبها حتى قيل انه كان يتبع ما يقع وما بقي في القصاع ويلقط ما يجد من اباب الجنى وقتاة فيأكله فقيل له في ذلك فقال رأيت الخليل عليه السلام تقال لي ما اكلت ضيافتنا وخن ما قبلنا زيارتك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى وضع على ابراهيم عليه السلام في المال والخدم فاتخذ بيت ضيافة له بابان يدخل العرب من احدهما ويخرج من الاخر ووضع في ذلك البيت كسوة الشتا وكسوة الصيف وما يؤوه منه عليها طعام فيأكل الضيف ويلبس ان كان عريانا ويجد ابراهيم كل حين مثل ذلك وروي ان ابراهيم عليه السلام لما قرب العجل الى الضيوف ورأى انه يصل اليه قال لولم يأكلوا قالوا لا نأكل الا بثمن قال واني معكم ثمن قالوا وانا نثمنه قال تقولون اذا اكلتم وتحمدونه اذا فرغتم قالوا سبحان الله لو كان يتخذ من خلقه خليلا لاتخذك يا ابراهيم خليلا وقيل ان الملائكة لما رأت اجتهاد ابراهيم عليه السلام في اكرامهم واقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله طرفة عين عجبت من ذلك وقالت ان ظاهره لحسن وانه لا يوثر على ربه شيأ فضل هو في قلبه لذلك فعلم الله تعالى ما تكلموا به فأوحى الى جبريل من جملة الملائكة قبل انهما جبريل وميكائيل عليهما السلام ان يتخذ له خليلا ويستضيفانه ويكرماه بره ويريانه صورتها عند التسبيح والتقديس لله تعالى فتنزل على صورة بني ادم فنادى الملائكة لهما في البيت عند فاذنا لهما وانزلهما ورفع لهما فاذا كان بعض الليل وهو يسير اذ رفع احدهما صوته وقال سبحان ذي الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك القدوس بصوت لو سمع مثله قال فاغمي على ابراهيم عليه السلام ولم يملك نفسه من الوجد والطرب ثم افاق بعد ساعة وقال لهما اعيدا علي ذكركما تقالا الا نتوا حتى جعل لا يثبت الا محمولا فقال لهما خذا ما اختارا من مالي فقالا لا نأخذ الا عطيا ثبت فقال لكما جميع مالي من الغنم وكان شيأ كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا الملك لله فاغمي عليه فلما افاق وعلم انهما لا يتحولان شيأ الا بحلوم قال لهما لكما جميع مالي من البقر فرضيا بذلك واعاد او لم يزالا يكرران عليه الذكر ويتحالا ويستغرق في لذاذة حتى اعطاهما جميع موجوداته واهله ولم يبق الا نفسه فناجى ربه ان يكون في رقهما وجعل في عنقه شداد او سلمها نفسه وقال لعلكما تجودا علي بالذكر مرة اخرى فلما راى منه ذلك قالا حق لك ان يتخذك الله خليلا ثم حكيا له ما كان من الملائكة فتبسم وقال حسبي الله ونعم الوكيل ثم قالا له امسك علينا بارك الله لك وعلى ذريتك فمن الله عليه ببقاء ذريته وسماط ونادره بركة وخيرا وجعل سماط محمد دائما من يوم الى يومنا هذا اجعله دايما الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى وانا اخلاقه الكريمة فقد سماه الله حليما اواها منيبا والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند الغضب الاواه الذي يكثر التاوه من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل في شان كله

التعلبي عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم من كتاب انزل الله عز وجل قال مايه كتاب واربعة كتب انزل الله على ادم عشر صحايف وانزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة على ابراهيم عشر صحايف وانزل الله التوراة والانجيل والزبور

والفرقان

والفرقان قلت يا رسول الله ما كانت صحايف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد دعوة المظلوم فاني لا ارد دعاء وان كانت من كافر وكان فيها امثال ومنها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وتبقل في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجة من الحلال في المطعم والمشرب وغيرهما وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه والله لعلم معنى الخلة اصل الخلة الاستصفا وسمي ابراهيم خليل الله لتبرية في الله وتباعده في الله وعاداته في الله وخلة الله له وجعله اماما لمن بعده والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة سمي بها لانقطاع حاجته على ربه وانقطاع اليه بها وليجعل له وليا غيره حيث قال له جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق ليرمى في النار الك حاجة تقال اما اليك فلا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا واصل في تفسير الخلة واشتقاقها فقيل المنقطع الى الله الذي ابى له في انقطاعه اليه اختلال واخلاف ايضا اصل الخلة والمحبة بمعنى واحد هما ارفع من الاخرى فقيل هما بمعنى واحد والحبيب خليل وعكسه لكن خص ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة وقيل الخلة ارفع لحديث الوارد عن صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام فلم تتخذ ابا بكر خليلا واطلق على نفسه الشريفة المحبة ولعايشة ولفاطمة وابنتها واسامة وغيرهم والاكثر على ان المحبة ارفع لان درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة ابراهيم الخليل عليه السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبوب وهذا فيمن ثاني منه الميل وهي درجة المخلوقين اما الخالق جل جلاله فمنزه عن ذلك فمحبته لعبده تمكينه من عبادته وحمده وتوفيقه لطاعته واضعاف درجة على سجاته وتعالى وقد تقدم ذكر وفاته عليه السلام ان مولده والمحل الشريف النبوي المجد يعلي صاحبها افضل الصلاة والسلام الفين وثماني مايه وثلاثا وسبعين سنة على اختيار الموحدين واختلف في عمره فقيل عاش مايه وحدا وسبعين سنة وهو الذي ذكره الملك المؤيد صاحب حماه في تاريخه وقيل مايه وحدا وتسعين سنة وقيل مايتي سنة وتوفي عليه السلام اثنتين واربعين سنة قال اهل التفسير لما اراد الله عز وجل قبض روح خليله ابراهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة رجل شيخ هرم وقال الثعلبي قال السدي باسناده قال كان ابراهيم كثير الاطعام يطعم الناس ويضيفهم فبينا هو يطعم الناس اذ هو بشيخ كبير شبي لم ير مثله فبعث اليه بحاره واركبه حتى اتاه واطعمه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة ليدخلها فاه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال للشيخ حين راى حاله يا شيخ ما لك تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت قال فزاد عن عمر ابراهيم سنين قال ابراهيم انا بقي وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم فقال ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض نفسه وكان ملك الموت صلوات الله وسلامه عليها وعلى غيره ذلك فيكون بين وفاة الخليل عليه السلام والمحل الشريف على القول في عمره الذي ذكره صاحب حماه اثنان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسبعماية وثماني وعشرة سنة ومضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا يكون الماضي من وفاته الى سنة سبعماية
يكون الماضي من وفاته الى سنة سبعماية من الهجرة الشريفة ثلاثة الاف سنة وستماية وثماني عشرة سنة وقيل غير ذلك
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى يوم القيامة
ابراهيم عليه السلام ثم انا بصفوني من علي ابن ابي طالب يوضع بيني وبين ابراهيم زقاق الى الجنة وفي الصحيحين
عن ابي عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام
وروي انه يكسى الناس يوم القيامة حتى ابراهيم فيقول الله تعالى لا اري خليلي عريانا فيكسى يومئذ حلتين
فهو اول من يكسى صلى الله عليه وسلم الاسكندر وكان في زمن سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام والاسكندر المشهور ذي القرنين الذي ذكره الله في القرآن وهو من ذرية نوح عليه السلام وما ورد في اسمه
انه مرزبان ذو القرنين انه كان عبدا صالحا بعثه الله عز وجل الى قومه ولم يكن نبيا فضربوه على قرنه
فمات فاحياه الله ثم بعثه مرة اخرى الى قومه فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فسمي ذو القرنين وقيل غير ذلك
وتوفي الاسكندر بناحية الهواد في موضع يقال له شهرزور بعد ان غزا الهند حتى اتى البحر المحيط فملك ذلك
ملوك المغرب فوفدت عليه رسلهم بالانقياد والطاعة مما يلي القطب الشمالي وقد الشرقي في الحرب في ازمانه
رجل من اصحابه يطلب حين لجاء فلم يصبها الا ربعين ثمانية عشر يوما وقيل ثلاثة
ولما مات عرض الملك بعده على ابنه فابا واختار النسك والعبادة وكانت مملكته اثني عشر سنة وقيل ثلاثة
عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة والله اعلم وكان عمره ستا وثلاثين سنة بالتاريخ والله اعلم ذكر
سليمان الخير على العباد روي ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس اوحى
تعالى اليه يا بن داود ابن لي قبة حتى يكون لمن يأتي بعدك كالكي يعرف فخرج سليمان وبنى
مزبت المقدس حتى تم ارض كنعان وطاف فلم ير شيء فرجع الى بيت المقدس فاوحى الله اليه يا سليمان
حالتك حزين قال يا رب قد غاب عني الموضع فاوحى الله الي امض فانك ترى عمودا من السماء الى الارض
فهو موضع قبر خليلي ابراهيم فخرج سليمان فاذا هو بثلاثين غلاما مولدين بنوا في الموضع الذي يقال له الواسط
وهو القبر بين سيدنا الخليل وسرجه الشمال قبلي قبر حلحول الذي قبلها قبر يونس عليه السلام فاوحى
الله تعالى اليه انه هذا ليس هذا الموضع ولكن انظر الى النور المتدلي من السماء الى الارض فان فخرج
سليمان عليه السلام فنظر فاذا النور على بقعة من بقاع حبرون فعلم ان ذلك هو المقصود الذي
الجزء على البقعة وسيذكر وصف هذا البناء ودرجه ولوحه وعوضا فيما بعد ان شاء الله تعالى انتهى ذكر ما
مضى من تاريخ سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس فيعلم منه تاريخ بناء الحجر على مقام سيدنا
الخليل عليه السلام ذكر فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته قد نص الله سبحانه وتعالى
في كتابه العزيز فضله بقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الى غير ذلك مما انزل في حقه من الايات
المخصوص به وعن ابن الدرداء رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اي اخي لنا من
ذلك ابي ابراهيم عليه السلام وفي لفظ مسلم قال قال له رجل يا خير البرية قال ذلك ابراهيم عليه السلام
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسري بي الى بيت المقدس مر بي جبريل عليه السلام الى قبر
ابراهيم عليه السلام فقال انزل فصل هنا ركعتين فان هنا قبر ابيك ابراهيم عليه السلام وعنه صلى الله

عليه

عليه وسلم انه قال من لم يمكنه زيارتي فليزر قبر ابراهيم الخليل عليه السلام وعن كعب قال الكرامن الزيارة
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر الصلاة عليه وعلى صاحبه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قيل ان
تعمد ذلك ويحال بينكم وبين ذلك بالفقر وفساد السبل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارة
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته واتيانه الى قبر ابراهيم عليه السلام وليظهر الصلاة عليه
وليكثر الدعاء عنده فان الدعاء عنده مستجاب وان يتوسل به احد الى الله جل ثناؤه في شيء الا رجع
بما يحب حتى يرى الاجابة في ذلك عاجلا او اجلا فانت وهذا مما لا شك فيه فاتي جبته بامر وقع
في امر الدنيا فكنت توقع الهلاك منه فتوجهت من مدينة السيد الخليل عليه السلام في
مرورة انتصف نهري فلما دخلت سجده صلى الله عليه وسلم دخلت الى الضريح المشهور قبر ابراهيم وسألت
بالستاره ودعوت الله تعالى فاكان بأسرع من ان فرج الله كربتي ولطف بي وازال عني ما اتخوفه
فله الفضل والمنة سبحانه وتعالى وحكى عن رجل من اهل بعلبك انه قال نذرا قربنا ابراهيم الخليل عليه
السلام وكان نذرا رجل معقل من اهل بعلبك فسمناه وقد زار القبر وهو يبكي ويقول حبيبي ابراهيم سل
ربك ليكفيني فلانا وفلانا وفلانا فانهم يودونني ويحسدونني فضحك منه وتعجب ثم رجعنا بعد مدة الى يافا فوصل
الينا من بيروت وفيه رجل من اهل بعلبك فحدثنا ان الذين سماهم سألوا الله في زيارة يستحب
لمن قصد زيارة ابراهيم الخليل عليه السلام ان يقلع عن الذنوب ويتوب الى الله توبة نصوحا ثم ينوي
زيارته ويتوجه نحوه العزم ورغبة ويكثر في طريقه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر النبيين
والمرسلين فاذا اتى باب المسجد وقف ايمن ايام يقدم رجله اليمنى ويدعو بما يحب ان يسأل بعد
دخول المسجد ويقول بسم الله صل على محمد وافتح لي ابواب رحمتك ثم يصلي ركعتين تحية المسجد ثم يقصد
قبر الخليل عليه السلام فيقف على باب حجرة مطرقا براسه ثم يستغفر الله ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم
ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
رسول الله وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيرا كما هو اهله ثم يقول صلوات الله البر
الرحيم والملائكة المقربين والانبياء المرسلين والصديقين والشهداء والصالحين من اهل السموات
واهل الارضين عليك يا ابا الانبياء يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم سيد الاولين والآ
خرين محمد حبيب الله وعلى آلك وصحبك كما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون ثم يدعو بما شاء
من خيري الدنيا والآخرة ثم يقف نحو السيدة ساره ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم يتوجه الى بئر
السيد اسحاق عليه السلام ويقول السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ويدعو عنده ثم ينتقل
عن محاله ويسلم على زوجة السيدة الجليلة ربقة ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
ورحمة الله وبركاته ثم يمضي بادب وسكون وتقصد السيد الخليل نبي الله يعقوب عليه السلام
ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحاق وكذلك عند زوجة السيدة ليتا ثم يقصد نبي الله يوسف
الصديق عليه السلام ويفعل كما سبق ثم يقصد شاكي الخليل ابراهيم عليه السلام الذي سماه قبر
يعقوب ويقف بالقرب منه ويسلم ويدعو الله بما شاء فانه مستجاب ثم توجه الى الله بجميع

انبياء خصوصا بسيدنا الاولين والاخرين ثم يسح وجهه ويمضي سورا يعقوبا ان شاء الله تعالى وكما ذكرنا
العلماء رضي الله عنهم في مناسكهم مزل دابة لزيارة في حق النبي صلى الله عليه وسلم زيارة في حق هذا النبي
الكريم خليل الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وعلى اولاده الاكرمين نصل في حائط السور السليماني
وهذا البناء المنسوب لسيدنا سليمان عليه السلام المحيط بقبر ابراهيم الخليل عليه السلام قد صار مسجدا
وثبت له احكام المساجد وقد روي عن ابن عمر انه قال ان آدم عليه السلام راى عند الصخرة ورجاه
عند مسجد الخليل فصار مسجدا وفي رواية ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم رجله
عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام واذا كان مسجدا جاز الدخول اليه وسماه السبكي وكب
خطأ في اخبره وحديثي يسمي خطأ اهل الحديث في سماع على الشيخ برهان الدين الجعبري وذكر انهم سمعوا
معه بالحرم ثم قال وصح وثبت في يوم السبت تاسع عشر شهر ثمان وسبعين بحرم الخليل عليه السلام واطلع
على المشهد المذكور حينا وكلامه صريح في انه دخله هو والشيخ برهان الدين الجعبري والسامعون
معه فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم على دخوله وزيارة القبور الشريفة والوقوف عند الاقفال
التي عليها وصلاة الجماعة والجمعات هناك فانه بني بحراب شريف ووضع اليه جانبه منبر وقد مضى
على ذلك ازمنة متطاولة والعلماء وائمة الاسلام مطلعون على ذلك وقد اتفق الخلفاء وملوك الاسلام ولم
ينكره منكر فصار كالاجماع واذا تقرر هذا ثبت له احكام المساجد من جواز الاعتكاف فيه وتحريم
المكث على الحايض والجنب فيه وفضل التحية وقد قال انه مقبرة فان الانبياء الذين صلى الله عليهم وسلم
احياء في قبورهم واما الشافعي خلاف فيه والله اعلم وقد ذكرت ذلك مطولا وعرضا وهذا المقام
الكريم الذي هو داخل السور السليماني طوله في سمت قبلة بشام من صدر الرواق الذي عند المنبر
الى صدر المشهد الذي به ضريح سيدنا يعقوب عليه السلام ثمانون ذراعا بذراع العمل بقصب يبلغ
كونصف او ثلثي ذراع تقريبا وعرضه شرقا بغرب من السور الذي به باب الدخول الى صدر الرواق
الغربي الذي به شباك يتوصل منه الى ضريح سيدنا يوسف عليه السلام احد واربعون ذراعا ويزيد
على ذلك يسيرا كوثك او نصف ذراع تقريبا بذراع العمل المذكور وهو الذي تذرع به الابنية في عصرنا
وسمك السور ثلثة اذرع ونصف من كل جانب وعلوه من اسيكه في الباحة ستة امتار تقريبا
الا ما لكن وهو الذي عند باب القلعة من جهة الغرب الى القبلة وارتفاع البناء عن الارض من المكان
المذكور ستة وعشرون ذراعا بذراع العمل عدا البناء الروماني الذي فوق السليماني من جملة الاحجار
بالبناء السليماني حجر عند مكان الطبلخانة طوله احد عشر ذراعا بالعمل وعرض كل مدماك من البناء
السليماني نحو ذراع وثلثي ذراع بالعمل وعلى السور المذكور ستة ابراج احدها من جهة الشرق مما يلي
القبلة والثاني من جهة القبلة الى الشمال وبانيهما في غاية اللطف وباقي السور الموجود داخل
السور على ما هو عليه في عصرنا وقد صار مسجدا كما تقدم القول فيه وهو مشتمل على بناء معقود من
داخل السور على نحو النصف من جهة القبلة الى جهة الشمال والبناء من جهة الروم وهو ثلاثة اكوار الاوسط
منها مرتفع على الكورين الملاصقين له من جهة الشرق والمغرب والسقف مرتفع على اربع سوار يحمله
البناء وبصدر هذا البناء المعقود تحت الكور الاعلى المحراب والى جانبه المنبر وهو من الخشب في غاية الا

نقان والحسن وهذا المنبر عمل في زمن المستنصر ابو تميم معد الفاطمي خليفة مصر بامر بدر الجمالي مدبر دولته بمدينة
مشهد عسقلان الذي نقلت الفاطمية ان به راس الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما وكان عمل المنبر
في شهور سنة اربع وثمانين واربعمايه وعليه تاريخ عمله مكتوب بالكوفي والظاهر ان الذي نقله ووضعه بمسجد الخليل
عليه السلام الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب رحمه الله اهدم عسقلان وهذا المنبر موجود الى عصرنا
ويقابل ذلك سدة الوزير علي عدة من رخام في غاية الحسن والرخام مستدير على حيطان المسجد من الجهات
الاربع ومن عمارة تنكز نايب الشام في سلطنة الملك الناصر محمد ابن قلاون في سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه
والشباك الشريف باخر الرواق المذكور قبر سيدنا اسحاق عليه السلام الى جانب الساريه التي
عند المنبر ويقابله بتوزر وجهه رجله الى جانب الساريه الشرقية وهذا البناء ثلاثة ابواب ينتهي الى صحن المسجد
احدها وهو الاوسط ينتهي الى الحضرة الشريفة الخليلية وفي مكان معقود والرخام مستدير على حيطانه
الاربع وباب الى جهة الغرب للحجرة الشريفة التي بداخلها القبر المنسوب لسيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ويقابله
من جهة الشرق قبر زوجته ساره والباب الثاني من جهة الشرق عند باب السور السليماني خلف قبر ساره والباب
الثالث من جهة الغرب خلف قبر ابراهيم الخليل عليه السلام والى جانبه محراب المالكية وينتهي هذا الباب الى الروح
وهذا الباب فتح وعمر المحراب المالكي الامير شهاب الدين اليغموري نائب الحرمين ونايب السلطنة في دولة الملك الظاهر
برقوق وتحت الشباك بالسور السليماني المتوصل منه الى مقام السرير يوسف الصديق وعند الزاوية مكان الغلال
التي كانت هناك وترتب قراءة سبع وشيخا للقرا البخاري ومسلم في الاشهر الثلاثة وذلك في رمضان سنة ست
وتسعين وسبعمايه وباطن الباحة الذي بداخل السور السليماني من جهته الشمالي الغربي المنسوب الى سيدنا
يعقوب عليه السلام وهو من جهة الغرب بحذاء قبر ابراهيم الخليل عليه السلام ويقابله من جهة الشرق قبر زوجته
ليقا وصحن المشهد المكشوف تحت الباءين مقام الخليل ومقام يعقوب عليهما السلام والقبلة لمنبه على الاقنوج
المنسوب للخليل وزوجته ساره ويعقوب وزوجته ليقا اخبرت انهما من آبائي لميه وجميع الارض التي بداخل
السور مما يوجد تحت السقف وباللحد المماوية المعروفة بالبلاط السليماني الذي رويته من العبايب للكبير
وهيئته ويجاور قبر الخليل عليه السلام من داخل البناء المعقود سفل الارض مغارة تعرف بالرواب بداخلها
باب لطيف ينتهي الى المنبر وقد تزال اليه بعض الخدام من مدة قريبة نحو السنة لسبب وجب ذلك وهو ان
شخصا معروفا من الفقراء سقط فيه فتوصل اليه جماعة من الخدام ودخلوا من هذا الباب فانتهوا بهم الى
المنبر تحت القبة التي على عهد من رخام يجاور بيت الخطابة واخبروني من ترل هناك انه عاين سلما من حجر عدته
خمسة عشر درجة مبني عند اخر هذا الممر من جهة القبلة وقد سد بالبناء من اخر فالظاهر ان هذا باب كان
عند المنبر يتوصل اليه منه الى الرواب وبقاية السور السليماني من جهة الشرق مسجد في غاية الحسن و
بين هذا المسجد والسور السليماني الداخلين وهو معقود مستطيل عليه الازهة والوقار والذي عمر المسجد
والداخلين الامير ابو سعيد شجاع الجاولي نائب الحرمين ونايب السلطنة فعرف هذا المسجد بالجاولية
وهو من العبايب قطع في جبل ويقال انه كان مقبرة لبعض ملوك الجبل فقطعه الجاولي وجوفه و
بنى السقف عليه والقبة وهو مرتفع على اثنى عشرة ساريه قايمة في وسط وفرش ارضه المجدد وحيطانه
وسواريه بالرخام وعمل شباكا حديدا على باب من جهة الغرب وهذا المجدد طوله قبلة بشام ثلاثة واربعون

ذراعا وعرضه عشرة اذرع وجعل له درجة عشرون ذراعا بذراع العمل وكان الابتداء في عمارة هذا المسجد في ربيع الآخر سنة ثماني عشرة وانتهت العمارة في ربيع الاخر سنة عشرين وسبعمايه في دولة الملك الناصر محمد ابن قلاون وكان في حايط ان يخرج ذلك من خالص ماله لم يتفق عليه من مال الحرمين الشريفين رحمه الله تعالى ويجوا مسجد الجاولي من جهة القبلة المطبخ الذي يعمل به الجفيشه للجاورين والواردين وعلى باب المطبخ تدق الطبلخاناه في كل يوم بعد العصر عند تفرقة السماط الكريم وهذا السماط من عجايب الدنيا يأكل منه اهل البلد والواردين وهو خبز يعمل في كل يوم ويفرق في ثلاث اوقات بكره النهار وبعد الظهر لاهل المدينه وبعد العصر تفرقه عام لاهل البلد والواردين ويبتدا بعمل السماط الخبز في كل يوم اربع عشر الف رغيف وبلغ اليحمة وعشرين الف رغيف في بعض الاوقات واما سعة وقفه فلا يكاد تنظبط ولم يزل من سماط الكريم احد لا من الاعيان ولا من الفقراء والسبب في دق الطبلخاناه في كل يوم عند تفرقة السماط بعد العصر فيقال ان اصل ذلك ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام كان لما يأتيه الضيوف ويضع لهم ما يأكلون ويكونون جماعة متفرقين في المنازل التي انتهم بها فاذا قصد اطعامهم دق الطبل لاعلامهم انه هيأ لهم ما يأكلون ليجتمعوا فادا سمعوه بادروا واجتمعوا لاكل سماط الكريم فصارت سنة بعمل كل يوم عند تفرقة السماط بحضرته الشريفة صلى الله عليه وسلم وعلى باب المسجد الذي تدق عنده الطبلخاناه المكان المصنع الذي يصنع فيه الخبز للسماط من الافران والطواحين وهو مكان متسع يشتمل على ثمانية افران وستة اجار للطحن وعلى هذا المكان الحواصل التي يوضع بها القمح والشعير ورباية هذا المكان علوا وسفلا من العجايب فانه يدخل اليه بالقمح فلا يخرج منه الا وقد صار خبزا واما الاهتمام بعمل السماط من كثرة الرجال في تعاطي اسبابه من طحن القمح وعجنه وخبزه وتجهيزه الا من الحطب وغيره والاعتناء بامره فمن العجايب لا يكاد يوجد مثل ذلك عند ملوك الارض ولا يستكثر مثل ذلك في ابتداءات لهذا النبي الكريم عليه السلام ذكر اسحاق عليه السلام هو اسحاق ابن ابراهيم خليل الرحمن ابن ابي النبيين ابن النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وامه سارة حملت به في الليلة التي خسف الله بقوم لوط بينها وولدته لها تسعون سنة ومن ولده الروم واليونان والافرنج ومن بني اسحاق ابراهيم وبنو اسرايل وكان ابراهيم عليه السلام يضيف من نزل به وتداوح الله عليه وبسط له في الرزق والمال والخدم فلما اراد الله هلاك قوم لوط امر رسله من الملايكه ان ينزلوا بابراهيم فيبشروه وسارة باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فلما نزلوا على ابراهيم عليه السلام كان الضيف قد حبس عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه وحزن لما يأكل الاضياف الضيف ما اكله فلما رآهم على صورة الرجال يسرهم وراى اضيافا لم يضيف مثلهم حسنا وجمالا قال لاخدم هؤلاء القوم الذي فرح الي اعلمه فجاء بعجل سمين حنيذ وهو المشوي بالجمار فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وذلك انهم كانوا اذا نزل بهم ضيف لم ياكل من طعامهم ظنوا انه لو يات بخير والا جاء شرا قالوا لا تخف يا ابراهيم انا ملايكة الله ارسلنا الى قوم لوط واسرات سارة قايمة من وراء الستر تسمع كلامهم وابراهيم جالس معهم فضحكت لزوال الخوف عنها وعن ابراهيم حين قالوا لا تخف وقيل ضحكت بالبشاره وقال ابن عباس وهب ضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها ومن زوجها وعلى هذا القول يكون الاية على التقديم والتاخير تقديره واسرات قايمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت وقالت

يا ويلتا الد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا وكان من ابراهيم عليه السلام مايه وعشرين سنه في قولها ان اسحاق ان هذا لشي عجيب قالوا اتعجبين يا ملايكه الله من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وسندكر ما تكلم به ابراهيم عليه السلام في قوم لوط عند ذكر علي السلام ثم ان اسحاق تزوج بنت عمه ربقه بنت تويل وكان اسحاق ضرير ولد له العيص ويعقوب ولم يزل ابراهيم عليه السلام حتي بعث الله اسحاق عليه السلام الي ارض الشام وبعث يعقوب الي ارض كنعان واسمعيل الي حرهم ولوطا الي سدوم فكانوا انبيا علي عهد ابراهيم عليه السلام وعاش اسحاق مايه سنه وثمانين سنه ومات بارض المقدسة ودفن عند ابيه ابراهيم عليه السلام ذكر يعقوب عليه السلام هو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم النبي ابن النبي ابو الانبيا عليهم السلام وهو الذي يسمي اسرايل قيل معناه صفوة الله وهو اخو العيص ويسمي يعقوب لانه كان هو والعيص توامين خرج من بطن امه اخذ يعقب اخيه العيص قيل وبين نظم لان هذا اشتقاق عربي ويعقوب اسم عجمي وكان موالده بعد مضي ستين سنه من عمر ابيه اسحاق وزوج يعقوب من زوجته ليا وبيلا وهو اكبر اولاده ثم شمعون ولاوي وهو يهوذا ثم تزوج اختها راحيل فرزق منها يوسف وبنيامين وولد له من سريتين ستة اولاد فكان جميع بني يعقوب اثنا عشر رجلا وهم الاسباط الاثنا عشر وهم روبيل وهو شمعون ولاوي ويهوذا ويساخر وزبولون ويوسف وبنيامين ودان ونفتالي وكاد واشر وسموا الاسباط لانه ولد لكل منهم جماعة وعاش لاوي ابن يعقوب مايه وسبعا وثلاثين سنه وولد له قاهب وعاش مايه وسبعا وعشرين سنه ثم ولد لقاهب عمران وعاش مايه وستا وثلاثين سنه ثم ولد لعمران موسي عليه السلام وسياتي ذكره ان شا الله تعالي وعاش يعقوب مايه وسبعا واربعين سنه ومات بمصر واوصي ان يحمل الي الارض المقدسة ويدفن عند ابيه وحمله ابنه يوسف ودفنه عندهما وسندكر ذلك في قصة ولده يوسف ان شا الله تعالي وتقدم ذكر الخلاف في ان يعقوب يطلب السلام او ليس بامر مجرد من الله تعالي وتقدم لفظ الاثر الوارد في ذلك وعلى لفظ آخر غير المتقدم وهو ان الله اسحاق او صي اليه ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح من بنات خاله وكان مسكن يعقوب القدس فتوجه الي خاله فادركه الليل في بعض الطريق وبات متوسدا حجرا فراي فيما يري النايم ان سلما منصوبا الي السما عند راسه والملايكه تنزل فيه ويعرج منه فاوحي الله اليه اني الهك واله ابيك ابراهيم وقد وركك هذه الارض لمن معك ولذريتك من بعدك وبارك فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم والنبوة ثم انا معك احفظك حيث ادركك الي هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه انت وذريتك وتدخل الحافظ ابو محمد هذا الاثر المتقدم قبله وليس في احدهما ما ينافي الاخر وهي اختلاف في بعض الفاظ ذكر يوسف عليه السلام هو يوسف الصديق ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم لنبي ابن نبي الله ابن نبي الله وخليفته صلوات الله عليهم اجمعين ولد يوسف لما كان ليعقوب احدي وثلاثين سنه ولما صار ليوسف ثماني عشرة سنه كان فراقه ليعقوب وبقيا مفترقين احدي وعشرين سنه ثم اجتمع يعقوب بيوسف في مصر وليعقوب من العمر مايه وثلاثون سنه وبقيا مجتمعين سبع عشرة سنه وقيل غير ذلك وسبب فراقه من ابيه حسد اخوته فالقوه في الجب كما اخبر الله تعالي في كتابه العزيز واختلف في الجب فقال قتاده في بيت المقدس وقال وهب بارض الاردن وقال اسحاق هو على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكان الجب ماوي به مخيفة فاوي اليها واقام بالجب ثلاثة ايام ومرت به السياره فاخرجوه واخذوه وجاءوا

اخوة يهود الى الجب يطلب ليوسف فلم يجده وراى عند تلك السيارة فاخبر يهود اخوته بذلك فاتوا الى
السيارة وقالوا هذا عبدنا ابق منا فاشتروه من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل اربعون درهما وقد
هو ابه الى مصر فباعه استاده للذي على خزائن مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ ذلك الريان ابن الوليد
رجلا من العمالقة من ولد عملاق ابن سام ابن نوح فراود امراته راعيل وراودته عن نفسها فابا وهرب
فلحقته من خلفه وامسكته بقميصه فانقد وسمعا سيدها العزيز وابن عمها بباب فظهر لهما براءة يوسف مما بعد
ذلك مازالت تشكو اليه زوجها وتقول انه يقول للناس اني راودته وتضحي لخبثها زوجها سبع سنين
ثم اخرجه فرعون مصر لتعبير الرويا التي راعها لما مات العزيز جعل فرعون يوسف موضعه على خزائنه
وجعل العقد اليه ودعا يوسف الريان فرعون مصر الى الايمان فامن به وبقي كذلك الى ان مات الريان
وملك بعده مصر قابوس ابن مصعب من العمالقة ايضا ولم يؤمن وكان يوسف اذا سار في ازقة مصر
يتلألأ وجهه على الجدران وكان من صفته عليه السلام انه ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر
ضخم العين مستوي الخلق نحيف الساعدين والعضدين والسافين اذا تكلم اضاء صفير البيت بحلاله الا
يمر بحال احد وكان ذلك الحال بين وجهه وبين عينيه ثلثا سترته حتى كانه القمر ليلة البدر
وكان اذا بسم رايت الثنايا ضواحكه واذا تكلم رايت شعاع النور يخرج بين ثنايا صلى الله عليه وسلم
ودخل الى يوسف ابوه يعقوب واخوته جميعهم من كنعان وهي الشام وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم في اقران مبسوطا
مفصلا ومات يعقوب واوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحاق فانه اليه الجزون ودفنه عنده
ابيه وتوجه بجنازة ابيه الخليل عليه السلام من مصر الى الشام وهو شهر وكان عمر يوسف لما توفي يعقوب ستا
وخمسين سنة فلما دفنه عاد الى مصر وعاش يوسف بعده وعشرين سنة وبينه وبين موسى عليه السلام
اربعمائة سنة ونزله عليه جبريل عليه السلام اربع مرات ومات بمصر ودفن بها حي كان رسن يوسي عليه السلام
وفرعون الذي يوسي من مصر هو ابي سراييل الذي انتهى بنو اسرائيل في ايامه حتى مات موسى
فلما قدم يوشع بني اسرائيل الى الشام دفنه الفوج من اهل مصر وقيل عند الخليل وهو المشهور عند الناس
كان قبر عند الخليل ظاهر مشهور وقد استفاض عند الناس فلم ينكر وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى
عليه السلام ان احمل يوسف الى بيت المقدس عند اباه فلم يدر اين هو فسال بني اسرائيل فلم يعرف احدا منهم
ابن هو فقال شيخ له ثلثما يسمه يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا ابنة لي فقال له موسى اين هي فمشى
الرجل ودخل منزله فاتاه بفتاة فقال لها موسى عليه السلام الكيم بقبر يوسف قالت نعم اذلك
ان تدعوا الله ان يرد علي شبابي الى بيعة عشرة سنة ويزيد في عمري مثل ما مضى فدعا موسى عليه السلام
لها وقال كوعشت قالت سبعا يسمه فعاشت الفا وثمانيا يسمه وارته قبر يوسف عليه السلام وكان
في وسط نيل مصر في صندوق من رخام وذلك انه للمات تشاجر عليه الناس كل حب ان يدفن في محله
لما يرجون من بركته عليه السلام فاجتمعوا على ذلك حتى هموا ان يقتتلوا فراوا ان يدفن في النيل فيمر عليه
جميع الجيوش مصعدين ومنحدرين فيكونون كلهم شركاء في بركته ففعلوا ذلك فلما علم موسى مكانه اخرجه وهو في التابوت
وحمله على عجل من حجارة حتى دفنه في البقيع خلف اخيه السيما في حد ابي يعقوب وجوار
جديه ابراهيم واسحاق وعن ابراهيم ابن احمد الخليجي انه لما سالته جاريه المقدسة وكانت مقيمة بيت

المقدس الخروج الى الموضع الذي روي ان ابو يوسف عليه السلام فيه واظهاره والبناء عليه فاجابه الخروج والعمارة
لكشف البقيع الذي روي انه قد خرج لخير حدد وتوابيت يعقوب عليه السلام فاشتري البقيع من صاحبه واخذ
في كشفه فخرج في الموضع الذي روي انه فيه حجر عظيم واسرجوه فلم يزحزحه قطعه قال وكنت معهم في الحفر فجاءنا
القطعة من الحجر فاذا هو يوسف عليه السلام على الصفة من الحسن والجمال وصار رائح الموضع مسكا ثم جاء
شيخ عظيم فاطبق العمال الحجر على ما كان عليه الهيئة التي هي عليه الان على صحة من رواية صلى الله عليه وسلم
وهو خارج السور السليماني من جهة الغرب بداخل مدرسة منسوبة للسلطان الملك الناصر حسن وتسمى الان
بالقلعة ويدخل اليه من خارج باب المسجد الذي عند السوق بجانب عين الطواشي وهو موضع باذن الله وفيه الضريح
ثم ان بعض النظار على مسجد الخليل عليه السلام وهو شهاب الدين احمد اليغموري فتح بابا في السور السليماني من
جهة الغرب بحذاء القبر المنسوب لسيدنا يوسف الصديق عليه السلام وجعل فوق القبر السقف اشارة لما ورد انه
كبقعة الاضرح الكائنة بمسجد الخليل وذلك في سلطنة الملك الظاهر برقوق وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق
ابن ابراهيم ولبث في مائة يوسف ثم جاني الداعي لاجيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس
قال اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل
الله نبوة الابناء الاربعة وهم ابراهيم الخليل وولده اسحاق وولده يعقوب وولد يوسف بتوريم في
محل واحد وعليهم من الوقار والجلال ما لا يكاد يوصف صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وكان لوط عليه
السلام وهو ابن اخي ابراهيم الخليل عليه السلام وهو لوط ابن هاران ابن ارزقال التعلبي وانما سمي لوطا لان
جبريل عليه السلام لما ذهب بقلب ابراهيم الخليل عليه السلام تولق ولصق وكان ابراهيم عليه السلام بحران جاء منها
من امر ان بعد ابراهيم وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام وارسله الله الى اهل كفر وفاحشة ودام لوط بين ظهرانيهم
هم الى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا اليه وكانوا على ما اخبر الله عنهم في قوله تعالى اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها
من احد من العالمين انكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر وكانوا يقطعون الطريق
واذا مر بهم المسافر اسكروه وفعلوا به الواط فنهاهم فلم ينتهوا ولم يزدهم وعظه الا عنادا فاراد الله سبحانه وتعالى
النصر عليهم فارسل الله الملائكة لقلب سدوم وقراها المؤتفكات وهي خمس مدائن وكان الملائكة قد اعلموا ابراهيم
الخليل بما اراد الله به من الخسف بقوم لوط حين قدموا عليه وبشروه باسحاق كما تقدم فقال ابراهيم جبريل
فيهم وقال له ارايت ان كان فيهم خمسون من المؤمنين فقال جبريل ان كان فيهم خمسين لاهلكنهم فقال
ابراهيم وار بعون قال ابراهيم وثلاثون قال وثلاثون قال ولك لا اهلكهم قال ابراهيم وعشرة قال جبريل فيهم
فقال ابراهيم ان هالك لوط فقال جبريل والله نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين
فلما وصلت الملائكة الى لوط هم قومه ان يلوطوا بهم فان الملائكة جاءت اليه على صورة غلمان مرد ان
حسان الوجوه فقال لهم لوط يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني بالتزويج فاتقوا الله ولا تخزوني
في ضيفي ليس منكم رجل رشيد فلم يرضوا بقوله وقالوا ما لنا في بناتك من حاجة وشهوة وانك لتعلم ما
نريد من اتيان الرجال فعالجهم وناشدهم وهو على العناد والبغي فاعلمه جبريل بحاله وقالت الملائكة
للوط نحن رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد فلما خرج لوط باهله قال الملائكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهلكهم وهم الذين قالوا لوط انا لننهك ان لم تنته عن ضيفك لنفعلن بهم ما لم يفعله احد بضيف قط فلما كان الصبح قلب الملك سدوم وقراها الخمس بمن فيها وكان فيها اربعمائة الف وقيل اربعة الاف فرفعه الى السماء حتى سمع اهل السماء صياح الديك ونباح الكلاب فلما لم يروا شيئا ولم يسمعوا شيئا قلبها فجعل عاليها سافلها وامطر عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد فهلكوا اجمعين وبقيت لوط وابنتاه فانطلقوا هاربين فلما اتوا على زغر هلكت امرأته فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها وامطر الله الحجارة على من لم يكن بالقرى فاعلمكم وانما فعل لوط بحليلته ما فعل قوم لوط بنسائهم عقوبة لهم وكان لوط عليه السلام نبيا في قرية تسمى كفر برى عن مسجد الخليل عليه السلام خمس فرسخ وقيل اذ في الغاية الغربية تحت المسجد العتيق متين نبيا منهم عشرون مرسلا وصار بعد الملك مزورا يقصد ويزار وعلى فرسخ من جيرود جبل صغير مشرف على جرزيم وعبد وموضع قريات لوط وشرقي مسجد بناه ابو بكر محمد ابن اسحاق الصاغاني فيه مرقد ابراهيم عليه السلام قد عاصر في الصخر نحو مترين يقال ان ابراهيم لما اراي قريات لوط في الملكوت وقف او رقد قام قال اشهد ان هذا هو الحق اليقين فلذلك سمي ذلك المسجد مسجد اليقين وكان بناؤ ذلك المسجد في شهر شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وبظاهر المسجد مغارة يقال فاطمة بنت الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم وعند قبرها رخامة مكتوب عليها بالكوفي عم سكنت من كان في الاذا مسكنه بالرغم بين التراب والحجر افد يكن فاطمة بنت الاجم الزهرا ذكرا بوسعيد السلام ورجل من امة الروم لا نسل ولد العيص وهو ايوب ابن موص ابن رازح ابن العيص ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان له زوجة يقال لها رحمة وكان صاحب اموال عظيم وكان له التين جميعا سراة اهل دمشق ملكا نبتلاه الله تعالى بان اذهب امواله حتى صار فقيرا ثم ابتلاه في جسده حتى تجرثم ودود وبقي رميا على مزبلة لا يطيق احد ان يدنو منه الا زوجته ورحمته صابرة تخدمه فترا يا الحاجيسر وقال لها اجيري لي الارد ما لكم فاستادنت ايوب فغضب وحلف ليضربنها مايه ثم اعفاه الله وزرقه وزاد على امراة شبابها وحسنها وولدت له ستة وعشرين ذكرا والحوران من ارض البثنية فيه ما يشمراخ فيضرب به زوجته رحمة لبرها في يمينه ففعل وكان ايوب نبيا في عهد يعقوب وعاش ثلاثا وتسعين سنة ومن ولد ايوب ابنه بشر وبعد الله بشر ابعد ايوب وسماد الذار وكان مقامه الشام وقبره في قرية كفل حارث من اعمال بابل بكرسي عليه السلام وهو الذي بعثه الله الى اصحاب الايكة وهم اهل مدين وقد اختلف في نسب شعيب فقيل انه من ولد ابراهيم وقيل من ولد بعض الذين امنوا بابراهيم وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يومنوا فاهلك الله اصحاب الايكة بسحابة اصطرت عليهم نار يوم الظلة وذلك انهم لما اصابهم حر شديد خلوا الاجراب فوجدوها اشد حرا فخرجوا منها فراوا سحابة فاستظلوا بها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا واهلك الله اهل مدين بالزلزلة وجاءت اخبارهم شعيبا كان خطيبا نبيا عليهم السلام وكان ضرير البصر وشعيب بقرية يقال لها حطين من اعمال مدين صفد وهو على ثنية الحمة نحو ثلاثة ايام سمي موسى الكليم عليه افضل الصلاة والتسليم واخيه هارون عليه السلام (تولد والله التوفيق اموسى نبي الله وكليمه وهو ابن عمران ابن قاهت ابن لاوي ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والتسليم ولد لضعي الف وخمسمائة وست وستين من الطوفان واسم امه يوحابد بنت لاوي ابن يعقوب وكان فرعون مصر الوليد ابن مصعب وكان قد تزوج اسية بنت مزاحم وقد رويا ان الله تعالى خلق الحور العين في نهاية الحسن والجمال قال الملائكة الا هنا وسيرنا هل خلقت خلقا احسن من بخائهم الذا الذي

خلقت نساء العالمين وفضلتهن على الحور العين كفضل النمر على الكواكب وهن اسية بنت مزاحم ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما وصفت اسيه لفرعون احب ان يتزوج بها فتزوجها على كرم منها ومهر ابها وبذل لها اموالا جزيلة وزفت اليه ودخل عليها فلما هم بها اخذه الله عنها فلم يقدر عليها وكان قد رضي منها بالنظر اليها فبينما هو معها في قبتها اذ سمع هاتفا يقول ويلك يا فرعون اقد قرب زوالك وزال ملكك على يدي من يسرائيل فقال فرعون لاسيه سمعت هذا من عمل الساحر ثم راى عليه منامات ازعجته فاستدعى بالمعبرين وقص عليهم ما راه فقال احدهم انا نجد في الروايات انه يولد في بلدك من يسلبك ملكك ويزعم انه رسول الله اليك والى الناس فيكون هلاكك وهلاك قومك على يديه فلحقه من ذلك ارتعاد شديد واستشار وزراءه واهل مملكته فاشاروا عليه ان يوكل بالحبالى من يحملهن الى داره حتى يكون الولد عنده فاذا كان الولد ذكرا قتله وان كان انثى تركها ففعل ذلك فقتل اثني عشر الف مولود وكان يعذب بالحبالى حتى يسقطن فبعث الملائكة عند ذلك الى ربهم فاوحى الله اليهم ان اسكتوا فانه له اجلا معدودا الى ان يحدد ثم بشرهم الله عز وجل بمولد موسى عليه السلام وحمل امه به وكان فرعون قد منع وزراءه وكبراء مملكته من الاجتماع باهلهم لانه كان قد بلغه ان ذلك المولود يكون من اقرب الناس اليه فكان عمران من اقرب الناس اليه لا يفارقه فبينما عمران قاعد عند راس فرعون اذ نظر الى اساءته وقد جلست اليه على جاري عادتها فنزع فرعا شديدا وقام على قدميه فقال لها ما اجاءك فقالت له الملك ان الله تعالى يا مرك ان تواقع الملك على فراش فرعون مرتعة والقاه لعمران وتوارى الملك فواقعها فخلت بموسى عليه السلام فحملها الملك الى داره هذا وكان على باب فرعون الف من الحرس والاعوان فلما اصبح دخل عليه المنجمون والكهنة وقالوا لفرعون ان المولود الذي كنا نحذرك قد حملت به امه وقد ظهر حبله وعلاشاعه فاشتد فزعه وازداد احتياطا فلما مضت مدة الحمل اخذ امه الطلق في نصف الليل وليس عندها احد الا اختها فلما وضعته وتوثيقا لا افرحت به الا انها مكروبة لحزنها من فرعون واعوانه فقالت امه ان يحفظ عليها ويرزقها الصبر فاستوى موسى قاعدا وقال يا امي لا تحافي ولا تحزني ان الله معنا وسمع فرعون في تلك الليلة هاتفا في قصره وهو يقول ولد موسى وهلاك فرعون وصار كل صنم في تلك الليلة منكوسا واصبح فرعون متمليا غضبا وشدد في طلب المولودين وكانت ام موسى اذا خرجت في حاجة بعد الي موسى فضعه في مهده في التنور وتغطيه فانطلقت يوما وكانت اختها قد تعجلت مجيئا فاراد ت الخبز فامرت بسجر التنور فسجره ولم يعلم احد ان موسى في التنور وكان قد وقع في قلب ماما ان الولد في بيت عمران فلبس ازره وقال يا مولود فقالت اختها كيف يكون مولود وعمران مجوس منذ كم فخرجا مما يفترحتى جاءا الى التنور فرجعت ام موسى فاذا بالاعوان والحرس قد خرجوا من داره فكادت تزهق روحها من الم فدخلت وقالت على نظر عامان الي ولدي في التنور واسرعت نحو التنور واذا هو سجي والنار تعلو امنه فلطمت وجهها وقالت ما ينفعني الحديث قد احرقتم ولدي فناداها موسى لا تحافي على حياتي اساه فان الله عز وجل منعني من النار فلم تحرقني فادخلت يدها واخرجته ولم تمسها النار فصار التابوت فلما كان بعد اربعين يوما صنع له تابوتا وكان عمران توفي قبل ان يتم موسى اربعين يوما فعمد الى ذلك التابوت وافرشته وارضعت موسى وحملته ووضعته والقته في التابوت واغلقت عليه بابه وهي تبكي ثم احتملت التابوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في نصف الليل ومعها اختها وصاتا الى شط اليل فالقته في اليم وكيت فعمت اليه الناداه واليك جاعلوه
من المرسلين وبقي الثابوت في اليل اربعين يوما وقيل ثلاثة ايام وقيل ليلة وصعد فرعون الى صرح له فنظر وهو
مشرف على اليل فالقت الريح الثابوت حذا قصره وكان له سبع بنات ليس فيهن ولد له الا بها انواع الادواء
وكان في داره حوض عظيم يركض فيه الماء فكن يغتسلن فيه فلم يزل الثابوت يجيء حتى ركض في ذلك
الحوض فادارت الكبيرة واخذت الثابوت وفتحته واذا فيه موسى عليه السلام وله شعاع ونور كنور الشمس
فاخرجته فلما لمسته ذهب ما كان بها من البلاء وتناولته ما بين حجتي شفتين ما كان فيه من الادواء
وصران صاحاتا لا يمص بركة فاخذته ودخلت به الياسية وذكرت لها القصة فنظرت اليه واخرجته
وقبلته وحملته الى فرعون فلما راه فرعون فزع فقالت له ايها الملك لا تخف وذكرت له حديث الثابوت
وكيف ذهب بلا البنات ببركة فلما راه قال يا آسية اخاف ان يكون هذا عدوي ويريد مني ما قلت
له قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وقالت ايها الملك انت حملت مني قتله في اي وقت
شئت ليس لك ولد فاعلم الناس لاجله ولوتزله به حتى نعلم ذلك فجاع الطفل واتي بالمراضع فلم يقبل
ثدي واحدة منهن وذلك قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل يعني لا يرضع من غير امه فقصته
ثم لما امه وصول الثابوت الى فرعون قالت لبنتها كلوم اخرجي فقصي اثره فجاءت فنظرت
فرعون فاذا هو في حجر اسية قالت لها اهل اذلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
فلم تعرفها اسية انها ابنة عمها لزانة نبا بها فاخبرت فرعون من هو وكيف القوم فقالت هو من آل ابراهيم
ولد الم يقتله فقال لها فرعون وايك من قتل ولدك فقالت الملك علم بذاك ولو يعلم فرعون انها اسرات
ضحك وارتضع منها فقال لها فرعون اني اريد لك لبنا كثيرا وهل لك ولد فقالت هل ترك اهلك
عمران واستوت عند اسية سنة ثم انصرفت مسرورة فاصار لموسى ثلاث سنين دعا به
فرعون واقعده في حجره وجعل يلاعبه فقبض موسى عليه السلام بيده لحية فرعون ولطم بالاخرى
فقال فرعون في نفسه لشك ان يكون هذا عدوي لنم يقتله فاسرعت اليه اسية وقالت له ان
الصبيان لصغر عقله ولعب من غير معرفة ولا عقل وانا اريك انه لا يعقل فاوت باحضار طشت
من فضة ووضعت فيه جمرا ودرة وقدمت لموسى عليه السلام وقالت خذ يا ولدي ايها شئت فاراد موسى
ان ياخذ الدرة فضرب جبريل يده الى النار واخذ موسى جمرة بيده ورفعها الى فيه فاحرقت لسانه
فربا منه وبكا بكاء شديدا فقالت له الآن علمت ذلك لو كان له عقل لوثر على الدرة
فبكت فرعون عند ذلك ثم اظهر الله اية وبانت معجزات موسى عليه السلام وانبته الله نباتا حسنا
واعطاه حكما وعلما في دينه ودنياه فلما بلغ اشده واستوى قال ابن عباس الاشد ما بين الثمان
وعشرين سنة الى الثلاثين سنة واستوى اذا صار ابن اربعين سنة وكان يدخل في اكثر حين شاء ذلك
وما هو على الصلاة وكان موسى يأمر فرعون وبنيه عن المنكر وينهاهم عن المنكر ويبغضه في الكفر حتى شاع ذلك
في البلد وانه يخالف راي فرعون فعند ذلك توله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه وذلك ان موسى كان يتبع في بعض الايام فوجد

اسرائيليا وقبطيا يختصمان فاستغاث به الاسرائيلي فوكز القبطي في صدره فمات فندم موسى وقال رب اني
ظلمت نفسي فاغفر لي فلما اصبح اصبح في المدينة وفرعون يطلب موسى فلم يدرك ثم اصبح موسى وهو خائف ان
يوخذ بدم القبطي فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على اخر من القبط والقبطي يقول فقال ابن عمي الم
تقتل له يا موسى اعني على هذا القبطي فانه يريد ان يجلبني الى فرعون فقال له موسى كما اخبر الله تعالى
انك لغوي مبين فحرن الفتى من كلمه وعلم ان موسى ندم على ما كان منه بالامس ثم ان موسى لم يجد بدا من
نصرة ذلك الرجل فاستغاث به فاذا في موسى من القبطي وقع الاسرائيلي من يده فقال القبطي اتريد ان تقتلني
كما اخبر الله عنهما يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض
وما تريد ان تكون من المصلحين ودخل القبطي على فرعون فاخبره ان موسى قتل رجلا بالامس فارسل
فرعون طلبه وامر ولاة المدينة ان يقتلوه حيثما وجدوه فسمعه رجل مؤمن من آل فرعون
فاقبل الى موسى فقال كما اخبر الله عنهما ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
فخرج منها خائفا يترقب فصار فرعون فلم يزل موسى عليه السلام يسير حتى صار الى مدين
مدين في اليم الساكن والماء والبلع وبه جهد من الجوع والعطش فاد بجاعة من اهل مدين على بير لهم
يسقون اغنامهم ونظر امراتين حدوادان اي يمنعان اغنامهما عن الماء من بعد الرعاة وهم ما بين
العشرة الى الاربعين فقال موسى للمراتين ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ
كبير وهو شعيب وهو نبي القوم وكلم محمد ونبينا على ما اتام الله تعالى قال لهما موسى وهذا لهم
خاصة قال الاصل جمع الخلق وكانوا اذا فرغوا عمدوا الى حجر عظيم يطبقونه على راس البير لا يقدر
احد على تنحيته فسكت موسى عليه السلام حتى فرغ الناس من سقي اغنامهم فطبقوا الحجر وانصرفوا فقام موسى
عليه السلام وقال للمراتين قوما اغنامكم من الحوض ثم انه تقدم الى البير وضرب الحجر برجله فدحاها
اربعين ذراعا على ضعف من الجوع فسقا اغنامهما فلما فرغ من ذلك تولى الظل وهي شجرة كانت هناك
فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فاضرت المراتان الى ابيهما شعيب فاخبرتاه بما كان فقال
لاحدهما اذهبي فادعي لي به فاقبلت الى موسى واوصلت اليه وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فقام موسى ومشت المراة بين يديه فكشفت الريح عن ساقيها فقال لها موسى تاخري وراي ودليني
على الطريق فتاخرت وكانت تقول عن يمينك وشمالك وقدامك حتى وقفت على باب شعيب فنادت
المراة ابتها واخبرته فاذن له بالدخول وشعيب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره فسلم موسى عليه
فرد عليه السلام وعانقه ثم اجلسه بين يديه وساله عن حاله وقصته فاخبره الخبر قال لا تخف نجوت
من القوم الظالمين وساله بطعام فاكل على اسم الله فلما فرغ من اكله حمد الله واثنى عليه بالجميل فقالت
بنته شعيب واسمها صافورا يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فرغب فيه شعيب
لاجل قوته واما نته فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت
عشرا فمن عندك وفي موسى وقال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما
نقول وكيل فزوجه شعيب وجمع الموسين من اهل مدين وزوجه ابنته صافورا ودخل موسى بابنة

واقام برعي غنم شعيب عشر سنين وهي عشر سنين [illegible] ثم قصد موسى عليه السلام
الى اهله فبكى شعيب وقال يا موسى كيف تخرج عني وقد ضعفت وكبرت قال له قد طالت غيبتي
عن امي وخالتي وهارون اخي واحب فاقيم في مملكة فرعون فقام شعيب وبسط يديه وقال يا رب
ابراهيم الخليل واسمعيل الصفي واسحاق الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق رد قوتي وبصري
فامن موسى على دعاية فرد الله عليه بصره وقوته ثم اوصاه بابنته وما يوصي اهله وضرب خيمته
على الوادي وادخل اهله فيها وسطت السماء بالمطر والثلج وكانت امراته حاملاً فاخذها الطلق فاراد
ان يقدح فلم يظهر له نار فاغتم لذلك فاذا هو بنار من بعيد فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها
بخبر او وجدوة من النار لعلكم تصطلون فلما دنى منها نادي من شاطئ الوادي الايمن من الشجرة يا موسى اني انا
الوسيع وقيل من العناب فتحير وخاف فلما انها ناداه ربه من جانب الوادي الايمن من الشجرة يا موسى اني انا
ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلاة لذكري ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من
لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى قال وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها
واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال الله عز وجل القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما
راها ولى مدبرا ولم يعقب فسمع النداء ايملك احمد لوت والحياء عز واسه عز وجل فرجع موسى الى موضعه
والخيمة على حالها قال الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فادخل يده تحت عضده اليمنى
فسمع النداء ايات لواذت لها ان تضرك كانت بعنك فاكشف يده وادخلها في بنها فاذا هي بيضاء
قال الله عز وجل واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء من غير برص اية اخرى مع العصا
فعند ذلك انس موسى وذهب عنه الخوف قال الله تعالى يا موسى اني اخترتك على الناس برسالاتي
وبكلامي لاعتنك لعبد من عبيدي كفر نعمتي وتسمى باسمي واستعبد عبيدي ولولا حكمي لاهلكته
ولكن هان علي وانا مستعين عنه امره لاقيم عليه حجتي فبلغ رسالاتي وادعه الي عبادتي فقال موسى
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من
اهلي هارون اخي اشدد به ازري يعني قوتي واشركه في امري الرسالة قال الله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى
ثم ذكر له ما كان منه من قتل النفس فخاف لزم فقال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون قال كلا
نادها يا يانا انا معكم مستمعون ثم قال ادعها يعني موسى وهارون الى فرعون انه طغى في القول والفعل
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فيقتلنا قال لا تخافا
انني معكما اسمع واري فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك باية من ربك
والسلام على من اتبع الهدى فدخلا عليه فقالا له ذلك فقال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى وكان هارون اكبر من موسى بثلاث سنين وكان موسى صدقه فيما قاله فاغتاظ فرعون على هارون
وخلع ما عليه من الثياب حتى بقي بالسراويل فنادى في قومه وتزع ما عليه فالبس هارون ثم ترك جبريل
يتبعهم من الجنة فافرغ على هارون فخرج فرعون من اموه ثم اسرعا ان يحملا اليه داره وسدا ابوابها عليه
ان يرجعوا الى طاعته ويشركها فيما هو فيه فلم يلتفتا قوله فاخبر فرعون باعتاعهما فامر باحضارهما
وقال لموسى الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني
القتل قال فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من
المرسلين يعني اليك يا فرعون ثم قال له تلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل يقول اذا جعلت
بني اسرائيل عبيدا لك تركتهم اباهم وتستحي نساءهم وكان فرعون متكبرا فاستوى جالسا وقال
ما رب العالمين قال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فالتفت فرعون الى من حوله
قال الا تستمعون يعني الى قول موسى قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال فرعون يا موسى
لئن اتخذت الاها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين يعني اية بينة قال
فات بها ان كنت من الصادقين فنصب له الحبة والبياضاء فبينما هو في الجادة اذا العصا قد اضطرت
في كف موسى فناداه جبريل القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى يعني ثعبان مبين اعظم ثعبان و
الناس ينظرون اليه رقام على رجليه حتى اشرف على الحائط وجعل يقلع الحجارة من قصر فرعون
ويبتلعها ثم تقهقر في البيوت والخزائن فاستغاث ثالثا وجعلت تهيج كانها يهيج الجمل ولها صوت
كالرعد والناس ينظرون منها واسيه ينظر وتتجنب من ذلك فلما نظر فرعون اليه ذلك وتجنب منه
وقد احدث في ثيابه واخذت الحية ذيلها حتى رجعت خلف السرير فقال يا موسى بحق الذي بعثه
والوضاع ونحق اسية فلما سمع موسى ذكر اسيه صاح بالحية فاقبلت نحوه كالكلب فادخل يده في فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويضرب بها الماء فانفلقت اثنا عشر فرقا بقدرة الله عز وجل فانظر فرعون اليه ذلك وقال يا موسى
لقد تعلمت سحرا يعظم عندك خبره هذا قال ثم وادخل يده في جيبه واخرجها بيضاء لها نور ثم ردها الى
جيبه واخرجها على لونها الاول فاقبل فرعون على قومه وقال ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فماذا تامرون قصه الصحيح ثم اقبل الملا من قوم فرعون عليه وقالوا له ايها الملك ان
هذان لساحران فاخرجهما وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم فامر فرعون
بذلك في جميع البلاد فاجتمع اليه سبعون الف ساحر وهم احذق الخلق ثم بعث الى موسى وهارون
وقال فرعون للسحرة اجتهدوا ان تغلبوا موسى واجتمع الناس في يوم عيد واحد لينظروا من
يكون الغالب وخرج فرعون بجنده واقبل موسى وهارون وقد احدثت بصولة الكبر وكان السحرة
قد اخرجوا ثلاثمائة بعير وثمرين الحبال والعصي وسحروا اعين الناس فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه
من سحرهم انها تسعى وامتلا الوادي من العصي والحبال وحملت تركب بعضها على بعض فاوجس في
نفسه خيفة موسى فاوحى اليه لا تخف انك انت الاعلى والقى ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى نزل عن موسى الخوف وقال ما جئتم به السحر ان الله سيبطله
ان الله لا يصلح عمل المفسدين ثم القى عصاه في وسط الوادي وبطل ما اظهروه من السحر فاذا حبالهم
وعصيهم صارت عصاة موسى ثعبانا اكلها سبع روس ثم انتى على حبالهم وعصيهم فابتلعتها عن اخرها
وجمع ما في الوادي من زينة فرعون ثم جاء على السحرة فولوا هاربين على وجوههم اجتمعوا في موضع
واحد وقالوا ما هذا سحر انا بريئا ثم خروا جميعهم ساجدين فاعتم فرعون وقال السحر استتم به
قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر لتقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف واصلبنكم اجمعين
قصه الصحيح ثم اقبل فرعون على هامان وقال له ابن لي صرحا يعني قصرا شديد العلي ابلغ الا
سباب اسبات السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا يعني في الرساله فجمع هامان خلقا
الف بنا وصانع واخذ في ذلك واسسوه حتى بنوا الصرح وارتفع في الهوى ارتفاعا لم
يبلغه احد من خلق الله فامر الله ان يقترن فيه واشتد ذلك على موسى وهارون لان بني اسرائيل
كانوا معذبين في بنائه فلما فرغوا منه اتى فرعون فوقه واخذ سهما فرمى به نحو السماء فرده اليه
وهو ملطخ دما فقال قد قتلت اله موسى ثم اوحى الله جبريل ان يهدم الصرح فجعل عاليه سافله
ومات كل من كان فيه من الخلق ممن كان على دين فرعون الا ثلاثة نفر ثم اخذ الله قوم فرعون
بالايات التسع وهي انحباس عنهم المطر واجدبت الارض وسلط الله عليهم الجراد فاكل جميع ما عندهم ثم القمل حتى
اكل جميع ما على وجه الارض ووقع في طعامهم يقرضها ويقرض ايديهم ثم ارسل الله عليهم الضفادع
وكانت اشد عليهم من جميع ذلك لانها كانت تقتحم في طعامهم وفي منازلهم وثيابهم ثم ارسل الله
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فيضاربنا عبيطا في وقته فاشتد عليهم العطش وكان الفرعوني
والاسرائيلي يجدان الى موضع واحد فاذا اخذ الاسرائيلي كون ذلك فدام ذلك ثمانية ايام حتى اجهد
هو العطش وكان بين كل اية اربعون يوما فهذه التسع الايات فصل الصحيح وقيل آتيه ثم دعا موسى عليهم

واسن

وامن هارون على دعاء موسى فبعث الله سبحانه وتعالى عليهم ثم حتى اصبح الرجال والنساء والصبيان جماعة ثم ان
اسيه اظهرت الانكار على فرعون وواجهته بقبيح القول فقتلها لعنه الله وبعث الله الظلمة على اهل
مصر ثمانية ايام حتى اجهدهم العطش فلم يروا الليل من النهار فصه الصحيح وانقطع عنهم النيل
فضجوا الى فرعون فخرج بهم ليلة ان يجيء لهم النيل فلما قرب لهم النيل اوقفهم وانفرد عنهم بحيث لا يرونه
فتزل عن فرسه ورفع يديه الى السماء وقال الهي وسيدي ومولاي علمت انك له السماء والارض والاله بيدك
لا سواك حملك الذي يجلني ان الملك ما ليس لي بحق وانت المتكفل بارزاقهم الهم اني اسالك ان تحرك
لهم النيل فاجرى الله لهم النيل فلما راه القوم جمد واله وازداد واكفرا وقالوا انما املا النيل والنيل في
طاعة وعلم الله سبحانه لو ردوا والا كفروا لكن اراد الله ان يوكد الحجة عليه بذلك ويبلغ ذلك موسى وهارون
فتجاوزا واشتد عليهم قصه عرف فرعون وخروج موسى من مصر واوحى الله الى موسى انه قد اقتربت
اجل فرعون وهلاكه واهبط الله جبريل على صورة ادمي حسن الوجه فدخل على فرعون فقال من انت
قال انا العبد المملوك جيتك مستجيرا على عبد من عبيدي كنت من نعمتي فاستكبر وبغى وعجب
حتى نسي وادعى في جميع ما انفق عليه انه قتال فرعون بيننا الملك العبد بين العبيد قال جبريل
فاجزه قال يعوف في الحكم قال له جبريل انا اسالك ان تكتب لي خطا بيدك فكتب له خطا فاخذه
جبريل وخرج من عنده حتى صار الى موسى فاخبره بذلك وقال ان الله يامرك ان ترحل من
وقتك فنادى موسى في بني اسرائيل بالرحيل فارتحلوا وهم يومئذ ستمائة الف فلما سمع فرعون بذلك
نادى في جنوده وكان في كثرة لا يحصى عددا وسار يتبع موسى فاتبع موسى فانكان يعتقد انه خرج
هاربا منه فارتحى قرب من بني اسرائيل قالوا يا موسى قد لحقنا فرعون وجنوده فقال موسى كلا ان
معي ربي سيهدين فقالوا قد قرب القوم وليس بين ايدينا الا البحر وما خلفنا الا السيف وقد هلكنا
فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار فيه
اثنا عشر طريقا للاسباط الاثني عشر فجعلوا يسيرون فيه ويحدث بعضهم بعضا وموسى بين اظهرهم وهارون
عن يمينه وهامان عن يساره ودوراوه وجنوده فنظروا الى البحر يبسا فقالوا الى اين طرقت
ناحب لحرق موسى فتقدم وهو على فرس فاخر الغمر ونفر فنزل جبريل على فرس ثم تقدم جبريل الى جنب
فرعون فاشتم رائحة فرس جبريل فاتبعها فرعون وجنوده وجبريل يقول ايها الملك لا تعجل وجعل
ميكائيل يسوق الناس خلفه فاخرج جبريل الصحيفة وقال ايها الملك اتعرف هذه الصحيفة فلما تحققها علم
انه هالك وجعل البحر يضم بعضه الى بعض والناس يغرقون وفرعون ناظر اليهم فلما ايقن بالموت قال
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال له جبريل الآن وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين فلما اخبر موسى قومه بهلاك فرعون وقومه قالوا لموسى سلمات فرعون
فاوحى الله الى الساحل فراه بنو اسرائيل وانتفى ذلك الوقت لم يقبل الماء ميتا ابدا فذلك قوله تعالى
فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وعبرة وحفظة فغرق القوم كلهم وبنو اسرائيل ينظرون
اليهم كيف يغرقون ولما عبر موسى البحر بني اسرائيل اذا في طريقهم قوم يعبدون الاصنام فقال يعني
بنو اسرائيل يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال موسى انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وباطل ما كانوا يعملون ثم قال اعبدوا الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين ثم قال لهم استغفروا الله مما قلتم
فاراد وفي قلوبهم حب الاصنام فلما قرب موسى من الطور استخلف اخاه هارون وخرج موسى الى الميقات
التي كلمه الله فيها وهو صايم فتطهر وطلع ان الله يكلمه وهو في ذلك يكثر التسبيح والتقديس والتمجيد
فقد السامري ثم ان السامري عمل لبني اسرايل بعد رواح موسى لمناجاة ربه واخذ منهم ما كان
معهم من الحلي والحلي واخذ لهم عجلا كان معه قبضة من اثر الحافر من تحت فرس جبريل وطرحها
في جوف ذلك العجل فصار له خوار فقال لبني اسرايل هذا الهكم واله موسى فقال له خلق وامتنع اخرون
وبلغ هارون ذلك فقال لهم ان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى فاهتم لذلك ولم يمكنه التغيير عليهم خشية الفتنة وحزن جدا فاوحى الله
عز وجل الى موسى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاي على اثري وعجلت اليك رب لترضى
قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى الموضع الذي كلم فيه ربه موقف ذلك
قوله تعالى وقربناه نجيا فسمع موسى في ذلك الوقت صرير القلم حيث يكتب في اللوح واللوح من الزمرد
الاخضر واوحى الله الى القلم ان اكتب فنودي القلم يا رب وما اكتب فنودي موسى انني انا الله لا اله الا
انا فاعبدني ولا تشرك بي شيأ من اشركني في اخرتي ادخلته النار يا موسى لا ترق ما لا عيون لك فيجلك عند
الناس في الدنيا والاخرة واكتب خبر ذلك قصة طلب الرؤية وسار موسى ببني اسرايل مستقبلي الارض
المقدسة فاتوا الى جانب الطور امره الله تعالى ان يقيم ببني اسرايل في ذلك المكان وان يستخلف عليهم
هارون وظلل الغمام الجبل كله ثم دنا منه موسى فاسمع الله تعالى ان يقطع الالواح من صخرة صما فقطعها
وكتب الله عز وجل فيها التوراة بيده قدرة وكان موسى يسمع جريان القلم لحدث نفسه بالرؤية فسمع
وجل تقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا لو يعقل من امر شيأ ثم ان الله حفزه بذلك قوله
تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين معناه انا اول المصدقين بانه لا يراك احد في الدنيا
ثم اوحى الله اليه يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
ثم اوحى الله اليه انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري بعبادة العجل فرجع موسى الى قومه غضبان
اسفا واشتد غضبه عليهم وقال بيسما خلفتموني من بعدي ثم القى الالواح وعمد الى اخيه هارون واخذ
بلحيته وقال له لولا تتبعني بما رايتهم ضلوا افعصيت امري بنكاهارون وقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي
ولا براسي وارفق بي فاني اكبر منك سنا ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء
ولا تجعلني مع القوم الظالمين فاستحيا موسى منه ثم خلاه ودعا له وسال الله المغفرة والرحمة له
لاخيه واقبل موسى على بني اسرايل عاتبهم فاخبره بقول السامري فاقبل على السامري وهو معتضب في
سالة عن امره فاخبره بما كان فهم موسى بقتله فاوحى الله اليه لا تقتله فانه سخي في قومه ولكن اخرجه من

عسكرك

عسكرك ثم عمد موسى الى صخرة عظيمة فلم يزل يضربها بالعجل حتى تقطع ثم احرقه بالنار حتى صار رمادا
وذراه في البحر قال لو كان هذا الا كان يدفع عن نفسه وسكت موسى الغضب واقبل على بني اسرايل
وقال لهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فقالوا يا موسى ما الذنب لنا فتوب فاوحى الله اليه انه لا توبة
لهم الا ان يقتل انفسهم رضا من الله بذلك فاخرج من ذلك العجل فاخرج من بطنه العجل والقيه في الماء فهم ليشربوا منه فانه
يظهر ما في قلوبهم على وجوههم فلما فعل ذلك لم يتب احد ممن في قلبه مرض اذ لم يمت من كبر العجل الا اصبح
مصفرا وانه فلما راى ذلك ايقنوا بالموت فقالوا يا موسى ما الذنب لنا فتوب لنا منه واخلصنا في توبتنا حتى
ادرك تالدنا ان نقتل انفسنا فقتلها فاوحى الله الى موسى اني قد رضيت عليهم حكمهم في انفسهم فذلك
قوله تعالى وهو الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقالوا كيف نقتل انفسنا ونحن اهل واقال فاتاهم الله عليهم
ظلمة فلم يبصر بعضهم بعضا حتى ان الرجل كان ياتي الى اخيه وابن عمه وعمه لا يعرفه فيقتله والسلاح
لا يعمل فيمن لا يعبد العجل فلما رات ذلك حتى خاضوا في دمائهم فاستغاثوا يا موسى العفو العفو فبكا
موسى ودعا الى الله تعالى فتاب عليهم فارتفعت الظلمة ثم اقبل عليهم موسى بالوحي وقال هذا
كتاب ربكم فيه الحلال والحرام والاحكام والسنن والفرايض والرجم والزاني والزانية المحصنين والقطع
للسارق والقصاص من كل دم يكون منكم فقبلوا ذلك وقالوا الاحاجة لنا بعد الاحكام وما كنا
فيه من عبادة العجل كان اشق بنا فلم يكن في عبادة علينا قط ولا رجم ولا قصاص فلما سمع
الجبل قال موسى يا رب انك تعلم قد رددت ذلك بر بابا يا انك فاوحى الله جبريل برفع طور سينا
في الهوى على عسكر بني اسرايل فرفعه على رووسهم في الهوى حتى لو ردوا التوراة ورفضوا الى قبلتم هذا
الكتاب والا القي عليكم هذا الجبل فلما نظروا الى الجبل يدنا منهم حتى ظنوا انه يسقط عليهم وايقنوا
بالموت فخروا سجدا فابقوا الكتاب رد الله عنهم الجبل فسجدوا وكانوا اول بني اسرايل
اذا اختلفوا في شيء اضعوا يكشفون عورتهم وكانوا يرون موسى في اغتساله ستروا فاعتقدوا
فيه ان بيد بعيبا وكان اذا اغتسل وضع ثوبه على حجر فاغتسل ثم يقوم الحجر يعساه حتى يتجرد منه
الملايئتسل تحلل ذلك يوما فاقبل الحجر من مكان باذن الله تعالى ومر بني وجه الارض فحدا موسى
خلفه عريانا وهو يقول ثوبي ايها الحجر حتى وقف على جماعة من بني اسرايل فنظروا الى موسى وليس
به قد وا على ما قالوا فذلك قوله تعالى بنواه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها قصة قارون
من بني اسرايل الروية ثم طلب نوا اسرايل من موسى الروية فقالوا له اريا الله جهرة فاوحى الله اليه ان اختر
من قومك سبعين رجلا واسر بهم الى الطور واحملهم معك اخاك هارون واستخلف على عسكرك يوشع
ابن نون فعمل ذلك وسار بهم نحو الجبل فتوارى من الغمام يا بني اسرايل فصعقوا كلهم وماتوا واحزن
عليهم موسى وقال موسى رب لو شيت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا يعني الذين
عبدوا العجل ان هي الا فتنتك تصيب بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا الاية
فرد الله عليهم ارواحهم فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم ورجعوا الى عسكرهم فرحين واخبروا قومهم
بما راوه ثم انهم بدلوا التوراة بعد ذلك وزادوا فيها ونقصوا منها فذلك قوله تعالى يحرفون الكلم
من بعد ما عقلوه وهم يعلمون الاية في الجاحدين والتيه والخطة ثم اوحى الله ان يسير بهم الى الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقدسة فادا انتم دخلوها فلا تدخلوها الا خاشعين شاكرين لربكم علي ما يليكم اليها فتقاتلوا الجبارين وجاهدوهم فاستقلوا ذلك واستبعدوا الارض المقدسة واختاروا ايام نوعون علي عهده الايام فاوحي الله موسي انه قد حرم عليهم المن والسلوي اربعين سنة تائهين بالسلوي والمجران تجيء لهم باي حدب والغمام ان يسير معهم وان اختلفوا لم يختلف ثيابهم تكون بقدر صغارهم وكبارهم فلما سمعوا ذلك طابت نفوسهم وسارعوا الامر فعند ذلك ثم اختار اثنا عشر رجلا بادن الله تعالي ووجههم الي اريحا مدينة الجبارين ليأتوه بخبرها وصفة اهلها ففعلوا وجاءوا معهم بوشع فانطلقوا حتي اذا دخلوا المدينة استقبلهم رجل من الجبارين فاخذهم بين يديه الي اريحا فاجتمعوا عليهم يتجسسون خبرهم فجعلوا يدخلون المدينة ويخرجون فلما رجعوا الي مدينتنا وهموا بقتالهم ثم انتهي بهم الي الصراط بين يدي عوج ليكونوا عيونا لهم فلما اقبل الليل هربوا الي وجوههم حتي صاروا الي عسكر بني اسرائيل واخبروهم بذلك وبلغ موسي صنعهم فنهاهم وقال لهم لا تفعلوا فلم يلبثوا الا يسيرا حتي هوت عليهم واربعتهم فلم يرهم ثم رجعت عليهم فمات منهم عشرة وبقي رجلان يوشع وكالب لانهما كانا كتماه ووقع الحزن في بني اسرائيل من الجبارين وقالوا يا موسي ان مملكة نوعون كانت علينا اخف مما خرجنا ودخول مدينة الجبارين والتزيد لها حتي يخرجوا منها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون واختلفوا عليهم وهو يقول لهم اقوم لا ترتدوا علي اعقابكم فتنقلبوا خاسرين فتأخذ ذلك يوشع وكالب ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلم يلتفتوا الي قول موسي فقال موسي رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاوحي الله اليه يقول فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس علي القوم الفاسقين فلم يدخل الارض المقدسة احد ممن ولد بمصر وسلط الله عليهم التيهان فكان كلما خرج واحد منهم فيه في الارض فلا يهتدي الي ان يرجع حتي يموت وايما الموتون لا يموتون وان تاهوا فلم يزالوا كذلك حتي انقرض اخرهم علي راس اربعين سنة وسار موسي الي باب حطة وعليه مكتوب اسم الله الاعظم واقبل الموتون فسجدوا عند الباب ودخل اولا لحمد الباب ودخل اولئك الفاسقين وهم يقولون حنطة حمراء لذلك قوله تعالي فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا علي الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يعني احدهم الطاعون حتي ماتوا جميعا ثم غلب موسي عليه السلام علي مدينة اريحا واسر من كان فيها من الجبارين وتفرقوا في البلاد حتي اصابهم الله عز وجل وسار موسي حتي اتي بني اسرائيل بريد مدينة بلقا فقتل ملكها وغنم سواريها من ارض بلقا من النساء والولدان شيأ كثيرا ثم ان بني اسرائيل ملكوا واكلوا المن والسلوي وقالوا يا موسي ادع لنا ربك يخرج لنا مما انبتت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فانا لا نصبر علي طعام واحد فقال لهم موسي اتستبدلون الذي هو ادني بالذي هو خير فاهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وهم يزيدون علي اربعين الفا فحسدهم قارون وكان لموسي رجل يقال له قارون ابن عم موسي وكان يقرا التوراة فتعلم صنعة الكيمياء من كالوم اخت موسي وكانت تعرف ذلك فرزقه الله علما لا يعطيه احدا يضرب به المثل علي طول الدهر وكان معاديا لموسي

تحمل علي اربعين بغلا وبادار وصفحها بالذهب وجعل ابوابها ذهبا فكبر ذلك كله علي موسي وتدنفه وخرج عن طاعته واحضر امرأة بغيا وامرها بقذف موسي بنفسها فلما فعل ذلك موسي غضب وقال يا رب ان قارون قد بغي علي فانصرني عليه فاوحي الله اليه اني قد امرت الارض بالطاعتك وسلطتك عليه فاقبل موسي حتي دخل علي قارون وقال يا عدو الله بغيك اليالمرأة واتهامك علي رسول بني اسرائيل تريد فضيحتي يا فرخ فرعون فناخت داره في الارض دراعا وسقط قارون عن سريره فاخذته الارض الي ركبته فقال يا موسي اعفني فقال له يا عدو الله بغيك مثل هذه الدار وتشرب في اناء الذهب والفضة وانا ادعوك الي حظك فلا تقبله وتقول انما اوتيته علي علم عندي يا رضخ حجر فاخذت فذلك قوله تعالي فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون وايكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لا اله الا الله ان الله تعالي ملك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فصار الملك والدين لموسي عليه السلام في الاجتماع بالخضر عليه السلام وكان مسكنه في جزيرة من جزائر البحر فانطلق اليه موسي واجتمع به وكان من شانهما ما نص الله عليه في كتابه العزيز وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي وكان تحته كنز لهما قال كان لوحا من ذهب مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يري الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولما فارق موسي الخضر عليهما السلام ودعه وسار حتي عاد الي بني اسرائيل فمضي اليقوم وكان في زمان بني اسرائيل عبد صالح فمات وترك امراة حاملا فولدت بعده غلاما فسمته امه يشا فكبر وكان صالحا بارا بامه فاعلمته امه ان اباه خلف عندها واتخاذ فتها الي الراعي وهي عنك واين هو فاخبرها منه فتوجه الي الراعي واخذها منه فلما عاد قالت له امه هذه بقرتك بارك الله لك فيها فانطلق بها الي السوق فتعرض لذلك منه ملك من الملائكة فقال ايها الفتي البارك الله لكم فيها فقال الفتي فبلاذ نابر علي ان استاذن امي فقال له الملك خذ ثنتين دنانير ولا تستاذن امك فابي وعاد له فاخبرها فقالت يا بني ارجع وبعها بخمسة دنانير فعاد بها الي السوق وجاء الملك فقال له بكم بيعها فقال بخمسة دنانير علي ان استاذن امي فقال له الملك خذ عشرة دنانير ولا تستاذن امك فلم يفعل وعاد اليه واخبرها فقالت يا بني هذا بيعها بعشرة دنانير علي ادني ولعلم انها للاتاوي عشرة دنانير عيون الذهب تعرض لك في شرائها لملك يستحي ان يفتريك لملكه وطاعتك اياها فاذا جاءك فقل له ايها الملك لا تقربها فلكم ابيعها وافعل ما يقول لك فما كان من الغد جاءه الملك فقال له قد حيتك اطلب بقرتك فلا مرات فلم تعني ايا ما قال له اذا جاءني انك لست بادمي وانما انت ملك من الملائكة فاخبرني ما اعمل بها فقال له ردها الي مرتعك فانه سيقتل في بني اسرائيل قتيل ولا يعرفون قاتله فيشترون بقرتك ليحيي القتيل بها فتبيعها بما تريد فانطلق الفتي الي امه فاخبرها بذلك فقتل في بني اسرائيل قتيل فدعوا قاربه الي ضيافتهم ثم قتلوه ثم حملوه الي قرية اخري والقوه علي باب اهل القرية وصاحوا استعدوا الي موسي وادعوا علي الدي وجد القتيل علي بابه فخلف الرجل بين يدي موسي اربعين يمينا انه ما قتل واشهد الاربعين رجلا من بني اسرائيل صلاح انهم فجاء موسي مزعوكا فاوحي الله اليه ان

قول لا واياه المتولي يشتوا بقره ويذبحوها ويضربوا بعضها بدن المقتول حتي يحيه الله تعالي لهم ويخبرهم بالذي قتله
تعالي لهم موسي ذلك فقالوا له اتتخذنا هزوا فقال لهم اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فقالوا لموسي ادع لنا ربك
يبين لنا ما صفة البقره فاوحي الله اليها بقره لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك يعني لا كبيره ولا صغيره فقال
لهم موسي ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقره صفرا فاقع لونها تسر الناظرين
فلما قال لهم موسي ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون
فاوحي الله اليها بقره لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اي لم تذلل للعمل تثير الارض تقلبها للزراعه
ولا تسقي الحرث اي ليست بساقيه مسلمة بريه من العيوب لا شيه فيها وانا لونها واحد فلما سمع ذلك من موسي
اشتد واتي طلبها فلم يجد واحده الصفه الا عند يتيمين الباريام ولو كانوا في ابتداء الامر جوا بقره سواها
كانت اجزت عنهم بظاهر الامر الاول ولكنهم شددوا علي انفسهم فشدد الله عليهم فجاوا الي يتيمين اليتيم
البقر فامتنع وقال انا ابيعها لموسي نرضوا بذلك واخرج يتيما بقرته وساربها الي موسي عليه السلام فقال
له موسي كم تبيعها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها هدبا فقال لا يزيد ولا ينقص فاقبل موسي علي بني اسرائيل وقال
لهم ان ذلك من اجل شدتكم في الامر فضن موسي ثمن البقره علي بني اسرائيل فسلم اليهم البقره قال اتعالي
فذبحوها وما كادوا يفعلون يعني ما كانوا معتقدين وفاتهم انهم اذا ذبحوها فقطعوا ذنبها وضربوا به القتيل
انه يحيي فاحدا فاحدا فاتوه من الذي قتله فقال لهم قتلني فلان وفلان ثم خوميتا تقتلهما موسي عليه السلام
بذلك القتيل ثم ابرهم بلحم البقره فلما سلخوها الجاجلد هادهبا واعطاه موسي ليبيتا فذلك قوله تعالي
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتي ويريكم اياته لعلكم تعقلون وقاد هارون علي السلام ثم نظر
هارون الي جبل بالتيه بعيد من عسكر بني اسرائيل فقال لموسي الا انظر الي ذلك الجبل وما فيه من الخضر فقال
له بلي ولكن الي عذان شاء الله تعالي نمضي اليه فلما كان منه علي نصف الطريق وضع هارون راسه فنام وصعد الجبل
واذا بكروب كثيره واذا بكهف منها يطلع منه النور فتبادر والاليه فلما دخلوا الي الكهف اذ نظروا الي سرير
منجب عليه انواع الفرش مكتوب علي حائطه بالعبراني هذا السرير لمن كان علي طوله فصعد موسي علي السرير
فلما مد رجليه فضلت من طوله فنزل موسي عنه وصعد هارون واضجع عليه فاذا هو علي طوله فهم
ان يقول قد ابلك الموت قد دخل علينا فعلم انه ملك الموت ارسله الله الي قبض روح هارون
فدمعت عيناه وقال لموسي اوصيك يا اخي يا ولدي تقربهم اليك وتقربي سلالي علي بني اسرائيل ثم ان الملك
الموت موسي ان يخرج من الكهف فخرج ثم قبض روح هارون فبضم الملائكه ثم دخل موسي واولاد هارون
الكهف فصلوا عليه ثم خرجوا وغلقوا ابواب الكهف وانصرف موسي الي عسكره واخبرهم بموت هارون فاتهموه
بقتله فقال لهم موسي يا سفها بني اسرائيل ما ذا اقيت منكم افقل اخي وشقيقي وعضدي وددعا به بريه
عند هم فاراه الله الملائكه ليحيوا سرير هارون فجلوس في الهوي حتي نظر اليه بنو اسرائيل ونادت الملائكه
يا بني اسرائيل لا تتهموا موسي بقتل اخيه هارون هذا سرير هارون قد قبض الله اليه وحنت بنو اسرائيل
علي بيوت هارون لانه كان محبوبا عندهم ثم خلف من بعده ابنه العيزار واعطاه الله وقاد هارون وليه
وسكون وشبهه فكانوا لا يشكون انه هارون فاتوهم جميعا عند ذلك واذا موسي علي السرير ثم انه اتي اجل
موسي قام خطيبا لبني اسرائيل ليخطب لهم وخوفهم وانذرهم وحذرهم واشهد هم عليهم القوم واشهد الله

علي

عليهم بالابلاغ واسرهم بالطاعه والتقوي واستخلف يوشع ابن نون علي بني اسرائيل ولما فرغ من قضيتها وحي الله اليه
اني قابض روحك وكرم بانعم به عليه من النبوه والرساله ولما فرغ من الكلام فاعترف بنعمة الله وحمده
واثني عليه ثم نزل عليه ملك الموت وهو جالس يتلوا التوراه فسلم عليه وقبض روحه الشريفه صلي الله عليه وسلم
وفي الصحيح من حديث ابي هريره عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ارسل ملك الموت الي موسي عليه السلام
فلما جاءه صكه فرجع الي ربه عز وجل فقال ارسلتني الي عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال
ارجع فقل له يضع يده علي متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعره سنه قال اي رب ثم ماذا قال ثم
الموت قال فالان اسالك ان يدنيني من الارض المقدسه رميه بحجر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم
قبره الي جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وكانت وفاته في التيه في سابع ادار لخمس الف وستمايه وست وعشرون
سنه من الطوفان وكان موته بعد اخيه هارون باحدي عشر شهرا وقيل غير ذلك وكان هارون اكبر من
موسي بثلاث سنين وعاش موسي مايه وعشرين سنه ونزل عليه جبريل عليه السلام اربع مايه مره وكان
جل مقام بني اسرائيل بمصر حتي اخرجهم موسي ماتين وخمس وعشرين سنه وبين وفاة موسي عليه السلام والهجره
الشريفه النبويه المحمديه علي صاحبها افضل الصلاه والسلام الفان وثلاثمايه واربعون سنه علي اختيار الموجبين
وقد مضي من الهجره الشريفه ثلاثه الاف ومايتين وثمانيا واربعين سنه وما مات موسي عليه السلام
فلم يدر بني احدا من بني اسرائيل ابن قبره ولا اين توجه فماج في امره ولذلك لبثوا ثلاثين يوما لا يبايعون الليل
فكان ثلاثين صيحه علي قدر محله بني اسرائيل وسمعوا لها منادي ينادي يا علي صوته مات موسي
واي نفس لا تموت يكرر ذلك القول حتي فهم الناس كلهم وعلموا انه قد مات فيها واحاطها الناس في
محل قبره فقال وهو المشهور عند الناس انه شرقي بيت المقدس بينهما مرحله وقربه عسكر الوعر
وعليه بناء واحاله مسجد وعلي يمينه قبه معقوده بالجاره وبها صخره علي قدر القامه في ايام موسم زيارته ستر
مزخرف اسود عليه طراز احمر يزكر دايرعلي جميع اطرافه والاكثرون علي ان هذا قبره وفي الصحيح
ان النبي صلي الله عليه وسلم مر به ليله اسرابه وهو قايم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر والذي بني القبه
المذكوره الملك الظاهر بيبرس رحمه الله تعالي عند عوده من الحج وزاره بيت المقدس في سنه ثمان وستين
وستمايه ثم بنا اهل الخير وزادوا زيادات في المسجد وحولوا فحصل النفع للزايرين بذلك ثم في سنه خمس
وسبعين وثمانمايه وسع داخل المسجد من جهه القبله ولم يكمل عمارة الي سنه خمس وثمانين وتسعمايه
ثم بنا بعد الثمانين والثمانمايه وهذا المكان بالقرب من اريحا الغور من عمل المقدس الشريف واهل بيت
المقدس يقصدونه في كل سنه عقب الشتا ويقيمون عنده اياما وقد ظهر في المكان اشيا من انواع المعجزات
منها انه عند الظريح الذي بداخل القبه لا يزال يري فوق التراب خيال اشباح الوان مختلفه فمنهم صفه
الراكب ومنهم صفه الماشي ومنهم علي كفه ريح وجود ذلك من الصفات والناس في ذلك اقوال تختلفه فيقال
انها الملايكه ويقال انها الصالحون وينظرهم كل الناس من الرجال والنساء والاطفال لا يخفون علي
احد واذا دخل المسجد امراه عليها حيض او جنابه او فعل احد حول المسجد شيا من المعاصي يتوه
هو او في تلك البريه حتي لا يري الرجل من الي جانبه وغير ذلك من الخوارق الباهرات التي استدل
بها علي انه دفن في هذا المكان صلي الله عليه وسلم فانه لم يقبل لم لرسل صلي الله عليه وسلم نفس

بيت المقدس ولم يكن انما خصوصا بمعونا عند الناس فالجواب عما روى القرطبي في تفسيره بإسناده انما سأل الله تعالى ان يرزقها ولم يسأل مكانا معروفا خوفا من ان يعبد ولا بأس بسؤاله الله تعالى ان يرزقه بيت المقدس فانه سأل شيأ أعطاه الله فوقه وهذا شأن الكريم يعطي فوق المسؤول واما صلاة في قبره فلم تكن بحكم التكليف بل بحكم الاكرام والتشريف فان الانبياء عليهم السلام حيوا بعد موتهم في الدنيا عبادة الله تعالى والصلاة فكانوا يلاقون ذلك وتوافوا عليه فشرفهم الله تعالى بإبقائهم على ما كانوا يحبون من عباد تهم الجامية كعبادة الملائكة لا تكليف واما رأيه بعد الاذن في طرف منها في قصة الاشوكي ذكر السيد في ملك سيدنا داود عليه السلام اولا وبالله التوفيق ثانيا في نبينا موسى الكليم عليه السلام قام بعد وفاة يوشع بني اسرائيل يوشع وهو من ذرية يوسف ابن يعقوب عليهما السلام وبعثه الله نبيا وامره بقتال الجبابرة فتوجه ببني اسرائيل اريحا واحاط بها ستة اشهر فلما كان السابع فتحوا في القرية وضحى الشمس صحة واحدة فسقط السور فدخلوا فقاتلوهم وهجموا على الجبابرة فزيموهم وقتلوهم وكانت يوما اكمه فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم رد الشمس علي وعلى الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم من اعداء الله فرد الله عليه الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وتتبع ملوك الشام واستباحهم وملك يوشع الشام وفرق عماله واستعمر بني اسرائيل ثمانيا وعشرين سنة ثم توفي يوشع ودفن في كفر حارس فوجد من اعماله ثابلس وما حولها من العرباء وعشرين وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين لموته موسى وقيل انه مدفون في المعمرة ثم ولي على بني اسرائيل جماعة من الملوك واحدا بعد واحد ولحاجة الي ذكر اسمائهم لان المراد هنا الاختصار ثم ولي عليهم شمويل عليه السلام مولده بقرية يقال لها شيلوا ويقال انها القرية المشهورة الان بالسهلة من اعمال جبل نابلس وقيل انما صار امر العمالقة من العرب اربعون سنة فدعا بني اسرائيل احد عشر سنة ومنذ ذلك هذه الاحدى عشر سنة هي اخر سنتين بني اسرائيل وقضاتهم فيكون انقضاء سني حكامهم في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة لموت موسى عليه السلام ثم خرجوا الى اسرائيل اليوسالوه ان يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم ساول وهو طالوت ابن قيس من سبط بنيامين لو كان طالوت من اعيانهم قيل انه كان راعيا وقيل سقاء وقيل دباغا فملك طالوت سنتين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت من جبارة الكنعانيين وكان ملكه بجهات فلسطين وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال طلب طالوت داود عليه السلام وكان اصغر بني ايشا واسمه بمبارزة جالوت بعد ان رأى فيه العلامة التي يستدل بها على انه هو الذي يقتل جالوت وهي دهن كان يستديره على راسه من يكون فيه السر واحضر ايضا تنورا حديدا وقال المخصوص الذي تقتل جالوت يكون سلوكه التنور فلما اعتبر داود ملأ التنور واستدار الدهن على راسه والمحقق ذلك منه بالعلامة امره طالوت بمبارزة جالوت فبارزه وقتله داود جالوت وكان عمر داود ذاك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفن بنو اسرائيل الليل وناحوا عليه وكان عمره اثنين وخمسين سنة واحب الناس داود وما واليه فحسده طالوت وقصد قتله مرة بعد اخرى لتربد داود منه وبقي متحوزا على نفسه وندم طالوت بعد ذلك على ما كان منه من قصد قتل داود ثم ان طالوت قصد الفلسطيين للغزاء وقاتلهم حتى قتل هو واولاده في الغزاء

يكون

فيكون موته في اخر سنة خمس وتسعين واربعمائة لوفاة موسى عليه السلام تم ملك بعده ولده ايشبوشث ثلاث سنين وكان ملكه على احد عشر سبطا من بني اسرائيل وخرج عن حكم سبط يهودا ابن يعقوب فقط فملكوا عليه سيدنا داود وهو من ذرية يهودا المذكور فتم ملك عليهم اجمعين داود عليه السلام وهو داود ابن ايشي ابن عوفيل ابن ابوعز ابن سلمون ابن يحشون ابن عيادات ابن رم ابن حصرون ابن بارص ابن يهودا ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان مقام داود بحبرون فلما استوثق له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمره انتقل الى القدس الشريف ثم فتح بلاد الشام فتوحات كثيرة من ارض فلسطين وغيرها من الاقاليم وكان قبل الحكم على عهد داود عليه السلام وكان قاضيا في بني اسرائيل واتاه الله الحكمة ولم يكن بنا وقبره بقرية صوفند ظاهر مدينة الرملة وعليه مشهد وهو معقود للزيارة وقال قتادة قبره بالبيت المقدس ما بين مسجدها وسورها وهناك قبور سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان جوعا في يوم واحد اخرجهم بنو اسرائيل من القدس فالجأوهم الى الريف ثم احاطوا بهم هناك فملك قبورهم وقرأ في الله داود ما نفر عليه في كتابه العزيز قال الله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يعني النبوة والكتاب وقيل الملك وقد اجيبت ما اوتي من حسن الصوت وتليين الحديد وغير ذلك مما خصه به قوله تعالى يا جبال اوبي معه فكان داود اذا دأب في البكاء اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير من فوقه فصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان داود اذا خلا الجبال فسبح الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح قوله تعالى والنا له الحديد حتى كان الحديد في يده كالشمع والجبر يجد منه ما شاء من غير نار ولا ضرب مطرقة وكان سبب ذلك ان داود لما ملك بني اسرائيل كان من عادته ان يخرج للناس متنكرا واذا راى رجلا لا يعرفه يسأله عن داود ويقول له ما تقول في داود واليكم هذا اي رجل يثنون عليه ويقولون خيرا لتتفيض لملك في صورة آدمي فلما راه داود تقدم اليه على عادته فسأله فقال الملك نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فراع داود ذلك وقال ما هي يا عبد الله قال انه ياكل ويطعم عياله من بيت المال فتنبه لذلك وسأل الله ان يسبب له شيأ يستغني به عن بيت المال فيتقوت منه ويطعم عياله فألان الله تعالى له الحديد وعلمه صنعة الدرع وهو اول من اتخذها ويقال انه كان يبيع كل درع بارباعة الاف دينار فياكل ويطعم منها عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين ويقال انه كان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بستة الاف درهم فينفق لفقراء منها على نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على فقراء بني اسرائيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من عمل يده قصة اوريا ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة وهي السنة الثاني والعشرون من ملكه كان تضوع اوريا وزوجته وهي واقعة مشهورة وملخصها ما نقله المفسرون في قوله تعالى وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب هذه الآية من قصة امتحان داود عليه السلام واختلف العلماء باخبار الانبياء في سببه فقال قوم كان سبب ذلك انه تمنى يوما من الايام منزلة ابائه ابراهيم واسحاق ويعقوب وسأل ربه ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم فاوحى الله تعالى الى داود انك قد تممت الدهور ثلاثة ايام يوم يقضي فيه بين الناس ويوم تخلو فيه لعبادة ربك ويوم للنساء واشتغاله وكان يجد فيما يقرأ

شبكة الألوكة www.alukah.net

من اكبر فضل ابراهيم واسحاق ويعقوب فقال يارب اري الخير كله قد ذهب به اباي الذين كانوا
قبلي فاوحى الله اليه انهم ابتلوا بلايا لم تنل بها فصبروا عليها ابتلي ابراهيم بنمرود وبذبح ابنه وابتلي
اسحاق بالذبح وبذهاب بصره وابتلي يعقوب بالحزن علي يوسف فقال رب لو ابتليتني بمثل ما
ابتليتهم صبرت فاوحى الله اني مبتليك في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم الذي
وعده الله دخل داود محرابه واغلق بابه وجعل يصلي ويقرا الزبور فبينا هو كذلك اذ جاء شيطان
وقد تمثل له في صوره حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن وتيلد كان رجلاها من الدر والزبرجد فو
قعت بين يديه فاعجبه حسنها فمد يده لياخذها ويريها بني اسرائيل ينظرون الي قدرة الله تعالي فلما قصد
اخذها طارت غير بعيد من غير ان توسيه من نفسها فامتد اليها لياخذها فتنحت فتبعها فطارت
حتي وقعت في كوة فذهب لياخذها فطارت من الكوة فنظر داود اين تقع فيبعث من يصيدها فابصر
امراة في بستان علي شط بركه لها تغتسل وقيل لما اغتسلت علي سطح لها فراي امراة من اجمل الناس
خلقا فحي داود من حسنها وحانت منها التفاتة فابصرت ظلمة ففضت شعرها فغطت بدنها فازداد ذلك
عجبا بها فسال عنها فقيل له هي بثشاوع امراة اوريا بن حنانا وهن جميعا في عزاه بالبلتاع ابو به ابن هوبيا
ابن اخت داود وقد ذكر بعضهم انه كتب داود الي ابن اخته ايوب ان ابعث اوريا الي موضع كذا وقدمه قبل
الثابوت وكان من قدم علي التابوت لا يحل له ان يرجع وراء حتي يفتح الله علي يديه او يستشهد فبعثه
وقدمه ففتح الله له فاتاه ايوب فلك انه قد بعثه الي عدو كذا وكذا فبعثهم ففتح له فلما اتي الي
داود بذلك كتب له ايضا ان ابعثه الي عدو كذا اشد من بعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة
تزوجها داود فزوجها داود فزوجها سليمان عليهما السلام فلما دخل داود باسراة اوريا الرجل الاسير احب اليه
ملكين في صوره رجلين في يوم عبادته فطلبا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس فتسوروا المحراب عليه فافزعهم
هو يصلي الا يهما بين يديه جالسين يقال كان جبريل وميكايل فذلك قوله تعالي وهل اتاك نبا الخصم
اذ تسوروا المحراب صعدوا وعلوا يقال تسوره الحايط والسوراء علوة وقوله تعالي اذ دخلوا علي داود
ففزع منهم حين هجما عليه في محرابه بغير اذنه فقالا لا تخف خصمان اي
نحن خصمان بغي بعضنا علي بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تجر واهدنا
الي سواء الصراط ارشدنا الي طريق الصواب فقال داود لهما تكلما ان احدا منا ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة اي امراة واحدة والعرب تكني بالنعجة عن المراة فقال
اكفلنيها بالمعني طلقها لازوجها وعزني غلبني في الخطاب اي في القول وقيل زهدني في نفقة ملكه وهذا
كله تمثيل لداود مع اوريا زوج المراة الذي تزوجها داود حيث كان لداود تسع وتسعين امراة
ولاوريا امراة واحدة فضمها الي نسائه قال داود لقد ظلمك بسوال نعجتك الي نعاجه وان
كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم علي بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يظلمون احدا
وقليل ما هم اي قليل هم يعني الصالحين الذين يظلمون قليل فلما قضي بينهما داود نظر احدهما
الي صاحبه فضحك وصعدا في السماء فعلم داود ان الله ابتلاه وذلك قوله تعالي وظن داود
انما فتناه اي ابتليناه وعن ابن عباس وكعب ووهب قالوا جميعا ان داود عليه السلام

لما دخل عليه الملكان فتقاضي علي قد فتحوا بابي صورتهما فنوجا وهما يقولان قضي الرجل علي نفسه
وعلم داود انه عني به فخر ساجدا اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب ولا يرفع راسه لحاجة او وقت
صلاة مكبوبا ثم يعود ساجدا تمام الاربعين حتي نبت العشب حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل
ويساله التوبة وكان من دعايه اني معبودة سجد للملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما شاء سبحان
خالق النور الذي خلقتني وبين عدوك ابليس فلم اقو لفتنته اذ تركت تسبيح سبحان خالق النور الذي
انت الذي خلقتني وكان في سابق علمك ما انا اليه صائر سبحان خالق النور الذي اوحد داود واكشف
عنه الغطا فيقال هذا داود للخاطي سبحان خالق النور الذي اي عيني انظر اليك يوم القيمة وانا بين
الظالمين من طرفي الذي اي قدم اقوم امامك يوم القيامة يوم تزول الاقدام اقدام الخاطين سبحان
خالق النور الذي من ابن يطلب العبد المغفوه الا من عند سيده سبحان خالق النور الذي انا الذي لا يطيق
حرمتك فكيف اطيق حرارة سبحان خالق النور الذي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت
جهنم سبحان خالق النور الذي اوحد داود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الذي قال علم
سري وعلانيتي فاقبل عذري سبحان خالق النور الذي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تاخذني بسوء عملي
سبحان خالق النور الذي اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني سبحان خالق النور الذي فررت
اليك بذنوبي واعترفت بخطيتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور قال
فما هدا بكا اربعين يوما لم يرفع راسه حتي نبت الرمث من دموع عينيه حتي غطي راسه فنودي يا داود
اجائع فتطعم او ظمان فتسقي او عار فتكسي فاجيب في خير ما طلب قال فاني بحجم عاتج العود فاحترق من
حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة قال وهب ان داود اتاه ندا الي قد غفرت لك قال يا رب كيف
وانت لا يظلم احدا قال اذهب الي تبوار فاناده وانا اجمع ذلك فتحملا منه قال فانطلق وقد لبس
المسوح حتي جلس عند قبر اوريا فقال ليك من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود
قال ما حاجتك يا نبي الله قال اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال منك الي قال عرضتك
للقتل قال اني رجوتني للجنة فانت في حل فاوحي الله اليه يا داود الم ترحم اني احكم عدل لا اقضي بالغشم لا
اعلم انك قد تزوجت امراته قال فرجع اليه فناداه فاجابه قال من هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود
قال يا نبي الله اليس قد غفرت عندك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لمكانه من اراك وتزوجها قال
فسكت فلم يجبه ودعاه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب علي راسه ثم نادي الويل لداود اذا ذهب الوانه
بالقسط من خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يساءل علي رؤس الخلايق الويل لداود
من خالق النور فاناه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاك واستجبت دعاءك
وانك لمتوكك قال يا رب كيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطه يوم القيمة من ثوابي ما يرضيه
عنك ولم تسع ادناه فاقول له رضي جدي فيقول يا رب اني لي هذا وليس بيدي فاقول هذا
عوض من عبدك داود فاستوهبك منه فيهبك لي قال الان عرفت انك قد غفرت لي فذلك
قوله تعالي فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا اعوعن السجود بالركوع لان كل واحد فيه انحنا ومعناه
فخر بعد ما كان راكعا اي ساجدا وانابا اي رجع وانا بحسن مرجع ومنقلب قال وهب ان داود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما تاب الله عليه بكى على خطيئته الاثنين سنة لا يرقا دمعه الا قليلا ثم يعود وكان اصاب اكليه وهو ابن سبعين سنة
فقرح الدمع بعد الخطيئة على اربعة ايام للقضاء بني اسرائيل ويوم لنائبه ويوم يبكي الميادين للحيوان
والساحل ويوم يخلو في داره فيها اربعة الاضحاب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه
فيساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج في الفلاة فيرفع صوته بالمزامير فيبكي معه الحجر
والرمال والطير والجبال والحيات والدواب حتى تبلد اودية من بكائهم ثم يحمي الى ساحل بني فيرفع صوته
فيبكي معه الحيات ودواب البحر وطير الماء والسباع فاذا اساء جوعا فاذا كان يوم نوحه على نفسه
فاذا هو يسمع اذيات اليوم يوم نوح داود على نفسه فلا يبقى في بيت من بيوت العبادة الا خرج منه
فيطيف له ملائكة فترش من سوح حشوما ليضيجل عليها وكان اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم
العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء فيرفع على نفسه واصواتهم
فلا يزال يبكي حتى تغرق الغرف في دموعه ويتبع داود فيها مثل العرش يضطرب فيجيء ابنه سليمان فيحمله فيأخذ
داود من ذلك الدموع بكفيه ثم يمسح وجهه ويقول يا رب اغفر ما تكرهني فلو عدلت بكاء داود ببكاء اهل الدنيا
لعدلها قال له الملك او لو بكاء ذنب واحد معه يضيع راسك فرفع راسه فمكث حياته لا يشرب شاة الا
مزجه بدموعه ولا يأكل طعاما الا بله بدموعه وذلك الان راعي يرعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل
عيني داود كالقرتين ينطفان ماء وانه حدث الدموع في وجهه اخدودا كالمآذي في الارض قاله وهب لما تاب
الله على داود قال اعمل لي تابوتا لا اناخطيتي فاستغفر فيها الى ولخاطيين الى يوم القيامة قال
نوسم الله خطيئة داود بيده اليمنى فلا يرفع طعاما ولا شرابا الا بكى اذا راها وما قام خطيبا في الناس الا بسط له
حتى يستقبل الناس ليرواوسم خطيئة واستغفر لخاطيين قبل نفسه وعن الحسن كان داود بعد الخطيئة
لا يجالس الا الخاطيين يقول تعالوا الى يا داود الخاطي ولا شرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه وكان يجعل رماد الشعير
اليابس في قصعة ثلاثا حتى يبتل بدموع عينيه وكان يدرجه الملح والرماد فيأكله ويقول هذا اكل
الخاطيين وكان داود قبل الخطيئة يقول نصف الليل ويوم نصف الدهر فاذا كان من خطيئته ما كان صام
الدهر كله وقام الليل كله وكان اذا ذكر خطيئته اوصاله واذا ذكر رحمة الله تراجعت وفي القصة
ان الوحوش والطير كانت تسمع الى نواحه فلما عظما ما فعل كانت تصغي اليه وتواتيه وروي انه قال يا داود
دعبت خطيئتك بكلا وجه صوتك ذكورا بني اسرائيل داود عليه السلام مجد بيت المقدس عن
رافع ابن عمير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى لداود يا داود ابنيت
بيتا في الارض لبني داود بيتا تنعم قبل البيت الذي اسريه فاوحى الله اليه يا داود ابنيت بيتك قبل
بيتي قال اي رب هكذا قلت فيما قضيت من ذلك اشاء ثم اخذ في بناء المجد يعني مسجد بيت المقدس
وعن وهب لما تاب الله عز وجل على داود عليه السلام وكان قد تاب بدموع كثيرة وصحت اموره بعث
اسرائيل ان ابني بيت المقدس وعلي الصخرة فيه في الموضع الذي قد سماه الله تعالى في ايليا وكان
قد حدث حادث بني اسرائيل ولوا السام وضاقت بهم فلسطين وما حولها فاحب داود عليه السلام
ان يعلم عدد هم فامر باحصائهم على اسباطهم وقبائلهم فلما عظموا احصاءهم وروي
ان الله اوحى الى داود عليه السلام لما كثر طغيان بني اسرائيل اني اقمت بعزتي لا عليهم بالقحط سنين

واسلطن عليهم وشهرين او الطاعون ثلاثة ايام فجوم داود وخيرهم بين احدى الثلاث فقالوا اتت نبينا وانت
انظر لنا نفسا فاخترنا فقال اما القحط فانه بلاء قاض لا يصيب عليه احدا واما العدو والموت فانا اخترهم
اختر ثم تسليط العدو فانه لا يعدكم والموت بيد الله تعالى تموتون باجالكم التي يوتكم فنوضوا ذلك الى الله تعالى
فوارهم بكوفاختار الصوالطاعون واراهم ان يتحرزوا ويلبسوا الكفائم ويخرجوا نساءهم واولادهم
واولادهم اباءهم وهو خلفهم على الصخرة والصعيد الذي يصلي عليه مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد
واحد فتفعلوا ثم نادى يا رب اسرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك الصور
انك اسرتنا بتحق الرقاب فسألك برحمتك ان تعتقنا اليوم الصور فاذا اتانا ان لا ترد السائل داود
وقف بابوابنا وانت تحب من لا يرد السائل وقد جاءك السائلون فلا ترد نا ثم خروا سجدا من حينهم داود
الصبح فسلط الله الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم فتراوحي الى داود عليه السلام
ان ارفعوا رؤسكم فقد شفعتك فيهم فرفع داود راسه ثم نادى ارفعوا رؤسكم فرفعوا رؤسهم
وقد مات منهم مائة الف وسبعون الفا صابهم الطاعون وهم سجود فنظروا الى الملائكة يمشون بينهم بايديهم
يضم اخا جبر ثم عمد داود عليه السلام فارتقا الصخرة واقعا يديه يحدث شكوا ثم انه جمع بني اسرائيل
بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا له شكرا بقدر ما اصابكم وقالوا له
مرنا بما شئت قال اني لا علم ما ينبغي في شكر من يأتي سجد على هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه فتبنيه
سجدا لعبد الله فيه وتقتسمونه انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسأله داود ربه فاذن له واقبلوا على
بنايه وروي ان الله تعالى لما اراد داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب وابن ابنيه
قال حيث تركب الملائكة فنظر اسيف قال فراه في ذلك المكان فاسس قواعده ورفع حايطه فلما ارتفع الهدم
قال داود يا رب اسرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في
خلقي فلم اخرت المكان من صاحبه يعني سرقة انه يبنيه رجل من ولدك وحكي في سبب هذا الاذان المكان
كان لجاعة من بني اسرائيل وكان واحد منهم فيه حق يطلبه داود منهم فابوا بعضهم بالقطع والبعض
بالكوة فهم داود من الكثير الردي وكان بعضهم غير راض في الباطن بحمل داود الامر على ظاهره
فبناه فجاء بعضهم اصحاب الحق الى بني اسرائيل وقالوا لهم انكم تريدون ان تبنوا على حقي وانا مسكين وانه
موضع يدري اجمع فيه طعامي فاذا تفرق جعلت الى موتي القوته فان بنيتم عليه اضررتم بي فانظروا في
امري فقالوا له كل من بني اسرائيل له مثل حقك وانت اخلهم فان اعطيتم طوعا والا احدثنا عليكم سنة
فقال اجعلوني هذه في حكم داود ثم انطلق وشكاهم اليه فساءهم وقالوا له نريد ون ان تبنوا بيته الله
بالقلم سالناكم يا بني اسرائيل تستكينون لله عز وجل ولا تريدون الآن بضعضعكم ثم قال له داود اطيب نفسك
عن حقك فنبيعه حكمك فقال ما اعطني قال املاك ان شئت عنها وان شئت بقراوان شئت
الا فقال يا نبي الله زدني قال فانا اشتريه لله عز وجل فلا يحل لي فقال داود احتكم فانك لا تسالني
شيئا الا اعطيتك فقال اني لي حايطا قد رقا مني ثم املاه لي دهبا فقال له داود نعم وهو في الله قليل
فالتفت الرجل الى بني اسرائيل فقال لهم اما والله الثاب الصادق الخالص ثم قال يا نبي الله قد علم الله عز
وجل مني اخفره بنيمن ذنوبي وذنوب هولاء احب الي من ملاء الارض دهبا فكيف يضن مولاي اني اخاف

عليهم وعلى نفسي ارجوا به المغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكي جريتهم رحمة لهم وشفقة عليهم وقد جعلته
الله تعالى فاقبلوا ان يحمل سعيد بن المسيب وبشر داود العمل بنفسه وجعل يقول الجزع علي عاتقه ويضعه
بيده في مواضعه ومعه احبار بني اسرائيل وروي ان داود لما ابتداء ورفعه قامه رجلا وحمل اليه
اني لم اقبض ذلك على يديك ولكن ابن لك اسمه سليمان اقضي تمامه على يديه وتوفي
داود عليه السلام قبل اتمامه وله سبعون سنة وقيل غير ذلك والله عليه النبوة وهو ما يحتوي
سوره بالعبراني في خمس منها ما يقوله من ريخت نصر وفي خمس ما يقوله من الروم وفي خمس مواعظ
وحكم ولوكين بين حلال وحرام واحكام وكانت وفاة في يوم السبت واخر خمس وثلاثين
وخمسمائة سنة من ملك سليمان عليه السلام وملك داود اربعين سنة واوصي قبل موته بالملك الي سليمان وأوصاه بعمارة بيت المقدس وعلمه ذلك علم بيوت امواله التي حوي علي جمل كثير من الذهب وعن كعب ووهب
ان داود عليه السلام عد لبناء بيت المقدس ماية الف بدرة ذهبا والف الف بدرة ورقا وثلثماية الف دينار
لطي البيت وذكر ان هذا لا يفي بهذه المعادن قال وهب ود فن داود عليه السلام بكنيسة صهيون وهي التي
بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة بايدي طايفة الفرنج لانها كانت داره وفي كنيسة صهيون المذكورة
موضع تعظمه النصاري ويقال ان بيت داود فيه وهذا الموضع هو الآن بايدي المسلمين وسندكر
ما وقع في ذلك في عصر التتابع بين المسلمين والنصاري فيما بعد في حوادث سنة خمس وتسعين
وثلثماية، ذكر ملك سليمان عليه السلام لما توفي داود ملك ابنه سليمان وعمره اثني عشر سنة
وملك سليمان بعزه واتاه الله من الحكمة والعلم ما لم يؤته لاحد سواه على ما اخبر الله عز وجل به في محكم كتابه
العزيز فاطاع له الانس والجن والشياطين والرياح والطير والوحوش والهوام وكل المخلوقات على اختلاف
اجناسها فسبحان المتفضل بما شاء على من يشاء ذكر بناء سليمان عليه السلام مدينة بيت المقدس
وسجد ما كان في السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسي عليه
السلام ابتدا سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس حيث تقدم به وصيتا بيه اليه وكانت مدينة القدس
يومئذ لبني اسرائيل عظيمة البناء منيعة العمران فكانت اكبر من بحر ومن بغداد على ما يوصف ويقال انت
العمارة والمنازل كانت متصلة من جهة القبلة الي قريه المعرونة بوميد بريد السنة ومن جهة الشرق
الي جبل طور زيتا واستمرت العمارة بطور زيتا الي حين الفتح العربي ومن جهة الغرب الي بلاد
جهة الشمال الي القرية التي بها قبر النبي ثموايل عليه السلام واسمها عند اليهود راميه وما حولها عن
بيت المقدس تقريبا ثمانية عشر بريدا فعمارة داود وسليمان عليهما السلام لمدينة القدس انما هي تجديد
البناء القديم وتقدم في اول الكتاب ذكر اول من عمر المدينة واختطها وانه سام ابن نوح عليهما السلام
وكان محل المسجد بين عمران المدينة وهو صعيد واحد والصخرة الشريفة قائمة في وسطه حتي
بناه داود ثم سليمان عليهما السلام وكان من خبر ذلك ما روي ان الله عز وجل لما اوحي الي سليمان
عليه السلام ان ابن بيت المقدس جمع حظ الانس والجن وعفاريت الارض وعظماء الشياطين وجعل منهم
فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور والعدد من معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر فيخرجون
منه الدر والمرجان وكان الدر ما هو مثل بيض النعام والرجاجة واحد في بناء بيت المقدس

واسرينا المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا واتزل كل ربض منها سبطا من الاسباط وكانوا
اثني عشر سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدا في بناء المسجد فلم يثبت البناء اسبوعا ثم حفر الارض حتي بلغ الماء
فاسس علي الماء والغوائر الجارية فكان لا يقطعها فدعا سليمان عليه السلام لحكماء الاحبار ورؤسهم اهل
ابن برخيا واستشارهم فقالوا انا نري ان تكتب الاسكار ثم تلقي في الماء ثم تكتب عليها الكتاب الذي
في خاتمك ثم تلقي القلال في الماء وكان الكتاب الذي علي الخاتم لا اله الا الله واحده لا شريك له لحد عبده
ورسوله فتعاونوا فنبت القلال فانتظم الجارية عليها وبنا حتي ارتفع بناؤه وفوت الشياطين
بانواع الحيل وتداوا في عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد وياتون
بانواع الجواهر وجعل الشياطين صفا موصلا من معادن الرخام الي حايط المسجد فاذا قطعوا من المعادن
حجرا او اسطوانة تلقاه الاول الذي يليه ثم الذي يليه ويلقيه بعضهم الي بعض حتي ينتهي الي المسجد وجعل
فوقه لقطع الرخام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض اللبن بعدن يقال له الساموس والذي له عرق علي لون
معدن الساموس عفريت من الشياطين كان في جزيرة من جزاير البحر فبعثوا سليمان عليه فارسل اليه بطابع
من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس والي الشياطين بالحديد ويجعل قضاءهم الابنوك وكان
خاتما نزل عليه من السماء حلقته بيضا وطابعه كالبرق لا يستطيع احد ان ينظر منه فاذا وصل الطابع
الي العفريت وهي به قال له علي عنك من حيث اقطع بها الصخر فان اكره ان صوت الحديد في مسجد نا
هذا والذي اموا الله به من ذلك هو الرقاد والكيف فقال له العفريت اني لاعلم في السماء طيرا اشد من العقاب
ولا اثقل منه وهو يتبني وكر عقاب فوجد والكر قطعا عليه بتوس عظيم غليظ من حديد في القطعة
الي وكره فوجد الذكر منهما فجر برجله ليزيحها وليفطمه فلم يقدر عليه فخلق في السماء وثلث يومه وليلته ثم
اقبل ومعه قطعة من حجارة فتفرقت عليه الشياطين حتي اخذوها منه واتوا بها سليمان عليه السلام
فكان يقطع به الصخر العظيمة وكان عدد من عمل معه في بناء بيت المقدس ثلاثون الف رجل وعشرة الاف
يتوارحون عليهم قطع الخشب في كل شهر عشرة الاف خشب وكان الذين يعملون في الجاره سبعين الف
رجل وعدد الامناء عليهم ثلثماية غير الخزان من الجن والشياطين وعمل فيه سليمان عليه السلام عمارة لا
يوصف وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وانواع الجواهر في سمايه وارضه وابوابه
وجدرانه وكان مما لا يري مثله واسقفه بالعود الالنجوج وصنع له ما يتي سكرمن الذهب زنة كل
سكر منها عشرة ارطال وادخل فيه تابوت موسي وهارون عليهما السلام وما فرغ سليمان عليه السلام من
بناء بيت المقدس اتاه الله تجربتين عند باب الرحا احديهما ثبت له ذهب والاخري ثبت الفضة وكان
في كل يوم يتزع من كل واحد ما يتي رطل ذهبا وفضة وفرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة
فلم يكن يوسد في الارض بيت ابهي ولا انور من ذلك المسجد كان يضي في الظلمة كالقمر لبدره وكان
طول بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام اربعا وعشرين ذراعا وكان الرواق ذراع الايوان ذراع
وشبر وقبضة وكان ارتفاع القبة التي عليها ثمانية عشر ميلا وروي اثنا عشر ميلا وفوق القبة غزال من ذهب
يدور حيثما دارت وعلي رأس الغزال رمانة من ذهب وكان الغزال يطرد الحيات عن بيت المقدس وكان
اهل العواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس من الشرق وعواس بفتح الميم وسكونها وهي التي سمي

بها الطاعون على الناس منها ابتدا وكان في سنة ثماني عشرة من الهجرة الشريفة وهي اقرب من ربله فاسطين
مسافتها عن بيت المقدس سبع سنين وتوفي منه في السنة الحادية عشرة من ملكه فيكون الفراغ من بناء بيت
المقدس في اواخر سنة واربعين وحسابها لوناه هو عليه السلام وكان من هبوط ادم عليه السلام
الى ابتداء سليمان من ابتداء بيت المقدس اربعة الاف واربعمايه واربع سنين ومن عمارة بيت المقدس والهجرة
الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام الفا وثمانمايه وقريب ستين سنة وقد مضى من
الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا لتمام سنة كاملة فيكون الماضي من عمارة مسلمان بيت سليمان الى عصرنا
هذا وهو اواخر شهر الحجة ختام عام لتمام الفين وسبعمايه سنة وقريب ستين واما بناء مدينة القدس
الاول فقد تقدم ان ادم عليه السلام بناها بعد الطوفان بخمسمايه سنة وقيل بناها سليمان
بالف وستمايه واثنين وسبعين سنة فيكون الماضي من بناء سام الى اخر سنة لتمام سنة من الهجرة الشريفة اربعة
الاف وثلثمايه واربعا وسبعين سنة فيعلم من ذلك تاريخ بناء مدينة القدس الاول تقريبا والله اعلم وقيل
القول ان هبوط ادم عليه السلام الى الطوفان الفين وماتين واثنين واربعين سنة ومن الطوفان
الى وفاة سام ابن نوح خمسمايه سنة ومن وفاة سام الى بناء سليمان بيت المقدس الفا وستمايه واثنين
وسبعين سنة ومن سليمان الى الهجرة الشريفة الفا وثمانمايه وقريب ستين ومن الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمايه
سنة وقد مده الذي تقدم تفصيلا وقيل ذلك في اماكن متفرقة وجملتها من هبوط ادم الى اخر سنة لتمام
من الهجرة الشريفة سبعة الاف سنة وست عشرة سنة على اختلاف الناس حيث كما تقدم عند ذكر سيدنا ادم
عليه السلام والخلاف في ذلك كثير وياتي ذكر باقي سيدنا الطيب عليه السلام واولاده اختطها فيما بعد ان شاء
الله تعالى وفاح سليمان من بناء مسجد بيت المقدس سأل الله تعالى حكما يصادف به حكمه فاعطاه اياه وسأله ان
لا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج منه كيوم ولدته امه ولهذا كان عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما ياتي بيت المقدس فيدخل فيصلي ركعتين ثم يخرج ويشرب فيه كأنه يطلب دعوة سليمان
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان ابن داود عليهما السلام سأل ربه ثلاثا فاعطاه اثنتين
ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه الثالثة سأله حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وسأله ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده فاعطاه وسأله ايما رجل خرج من خطيئته كيوم ولدته امه فنحن نرجو ان يكون قد اعطاه اياه
وقد ثبت ان سليمان لما فرغ من بناء المسجد ان يخرج من خطيئته كيوم
جمع الناس واخبرهم انه سجد الله تعالى وهو امر بنائه وان كل شيء فيه تعالى من انقص او شيا
منه فقد خان الله تعالى وان داود عهد اليه بنائه واوصاه بذلك من بعده ثم اخذ طعاما وجمع
الناس جمعا لم ير مثله قط وطعامنا اكلوه ثم ابر بالقربان فقربت اليه تعالى وجعل القربان في جنبة
المسجد وميز بين واو وغيرها قربان الصخرة ثم قام على الصخرة قد نبا به ايه المتقدم ذكره وزاد
عليه زيادة وهي اللهم انت وهبت لي هذا الملك سألتك وطولني على وعلى ولدي وانت اسألك
بحق وايا به النوه والكرامة وجعلته حكما بين عبادك وخلفائك في ارضك وجعلتني واياه من
بعده وخليفته في قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك
الحمد على ذلك ولك المن ولك الطول اللهم واسألك لمن يدخل هذا المسجد خرجه خاصة ان لا يخرج

اليه مذنب لم يرجه الا لطلب التوبة ان تقبل منه توبته وتغفر له وان يخرجه سقيم لم يرجه الا لطلب الشفا
ان تشفي سقمه وتغفر ذنبه ولا يدخله خائف لم يرجه الا لطلب الامن ان تؤمنه من خوفه وتغفر
له ذنبه ولا يدخله مغتبط لم يرجه الا للستة ان تنجي بلاده وان لا تصرفه بصرك عن دخلته حتى
يخرج منه اللهم اذا اجبت دعوتي واعطيتني سالتي فاجعل لي ذلك ان تقبل توبتي فقبل الله توبته
وترات نار من السماء فاشتدت ما بين الافقين ثم امتد عنق فاخذت القربان وصعدت به الى السماء و
روي ان نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء مدينة القدس بناء ثلاثة الاف بقر وسبعة الاف شاة ثم اتى المكان
الذي في موضع المسجد ما يلي باب الاسباط وهو الموضع الذي يقال له كرسي سليمان وقال اللهم
من اتاه من ذي ذنب فاغفر له او ذي ضر فاكشف ضره فلا ياتيه احد الا اصاب من خيره سليمان
عليه السلام وهذا الموضع الذي هو معروف بكرسي سليمان من الهام كان المعروف باجابة الدعاء
وهو داخل القبة المعروفة بقبة سليمان عند باب الواد ويقال له سليمان عليه السلام عشرة
الاف من قوانين اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى اياتي ساعة من ليل ولا
نهار الا والله تعالى يعبد فيه وكان سليمان عليه السلام اذا دخل مسجد بيت المقدس وهو ملك الارض
يقلب بصره اين يجلس المساكين من العمي والخرس والمجذومين فيدع الناس ويطلق فيجلس
معهم متواضعا لله عز وجل ثم يرفع طرفه الى السماء ثم يقول مسكين مع المساكين وروي ان مفتاح بيت المقدس
كان يكون عند سليمان عليه السلام لا يامن عليه احد فنام ذات ليلة ليفتحه فتعسر عليه فاستعان
عليه بالانس فعسر عليهم فاستعان عليه بالجن فعسر عليهم فجلس كيما حزينا يظن ان ربه قد منعه
منه فبينما هو كذلك اذا قبل شيخ يتكي على عصى له وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام
فقال يا نبي الله اراك حزينا قال نعم اتيت الى هذا الباب لافتحه فتعسر علي فاستعنت عليه بالانس والجن فلم
يفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه لم يكشف عنه قال بلى قال اللهم انت ربك
وبفضلك استغنيت وبكذا وصيت دنوي بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان يا منان
فقالها ففتح الباب فيستحب اذا دعوا الزائر ودعوه بهذا الدعاء اذا دخل من باب الفتح وكذلك من باب
السجود ومن الجانب التي كانت بيت المقدس الصخرة التي جعلها سليمان ابن داود عليهما السلام معلقة
من السماء الى الارض شرقي الصخرة التي هي مكان قبة السلسلة الموجودة الآن وفيها يقول الشاعر مطيعا وجي
وبات العلا وارتفع المجد مع السلسلة وكانت هذه السلسلة لها باب رجلان الا ثنا عشر منها ومن كان
مبطلا ارتعت فلم يلمها ولخصومها حكاية تسامح اختلاف فيه ان رجلا يهوديا كان قد استودع رجلا مسلما
دينارا فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك اليهودي فارتفعوا الى ذلك المقام عند السلسلة فاخذ اليهودي
يكرر ذهبي فسبك تلك الدنانير وحفر لها في عصاه مجوفا فيها فاتى الى ذلك المقام ودفع العصا الى صاحب
الدنانير وقبض على السلسلة ثم حلف بالله لقد اعطاه دنانيره فرد دفع اليه صاحب الدنانير العصا وقبض
على السلسلة فحلف انه لم يأخذ منه ومسكها السلسلة فجبى الناس من ذلك فارتفعت السلسلة من
ذلك اليوم لحبث الطويات وحكي عن ذلك وجعل سليمان عليه السلام تحت الارض بركه وجعل فيها ماء
وجعل على وجه ذلك الماء بساطا وجلس رجل عظيم او قاضي جليل فمن كان على الحال اذا وقع في

ذلك الماء غرق ومن كان على الحق لم يغرق ومن العجايب التي كانت ايضا في بيت المقدس في الزمان
الاول ما حكاه صاحب مثير الغرام ان الضحاك لما قتل منوشهر ملك ايران ثم ضع به عجايب الابنية في ذلك الزمان
نار العظيمة اللهب فمن عصاه الله في تلك الليله احرقته حتى ينظر اليها والثانية من ربي بيت المقدس
بناء رجعت اليه النشاب الثالثة وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من
السحر اذا سمع ذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نبي ما عنده من السحر والرابعة وضع بابا فمن دخل
من ذلك الباب اذا كان ظالما من اليهود ضغط ذلك الباب حتى يوقف بظلمه الخامسة وضع عصي
في محراب بيت المقدس فلو قد راحد يمس ذلك العصا الا من كان من الانبيا ومن كان سوي ذلك
احرقت يديه والسادسة كانوا يجدون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من
اهل المملكة اذا اصبح اصابا يده مطليه بالذهب وكان ولد هارون يحون الي الصخرة ويسونها للهيكل
بالعبراني وكانت تنير لهم عين من زيت من السماء فتدور في القناديل فتملا من جوفها ثم ترد وكان ينزل
نار من السماء فتدور على مثال سبعة على جبل طور سينا ثم تمتد حتى تدخل من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة التي
فيقول ولد هارون تبارك الرحمن لا اله الا هو فيقولون اذات ليله عن الوقت الذي كانت تنزل النار اليه
فتزلت وليس هم حضور ثم ارتفعت النار فجا ولد الكبير للصغير يا اخي قد كبت الخطيه اي شيء يجيئنا من
بني اسرائيل ان تركنا هذا البيت ليله بلا وقود وسراج فقال الصغير للكبير تعالي حتى نأخذ من نار الدنيا
فنسرج القناديل ليلا يجيء عند البيت في هذه الليله بلا وقود وسراج فاخذا من نار الدنيا واسرجا فتزلت
عليها النار في ذلك الوقت نار السماء ونار الدنيا واحرقت ولدي هارون فجاء بني في ذلك الزمان فقال يا بني
احرقت ولدي هارون وقد علمت مكانهما فاوحي الله تعالي اليه هكذا افعل بأولياي اذا عصوني فكيف باعدائي
طالم الحيات قال الحافظ ابن عساكر ذكرت في كتاب قديم وفي بيت المقدس حياة عظيمة قاتله الا الات
الله تعالي قد تفضل علي عباده بمسجد علي ظهر الطريق اخره عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الكثيب هناك
تعرف بقبام وفيه اسوابان كبيران من حجارة علي راسهما صورة حيات يقال انها طالم لها فتي لعبت
انسانا حية في بيت المقدس لم يضره شيأ وان خرج عن بيت المقدس شيأ اذا مرض مات في الحال
وروا من ذلك ان يقيم بيت المقدس للماء وتين يوما فان خرج منه وقد بقي من العدد يوم واحد
هلك وذكر الهروي ايضا نحو هذا في كتاب الزيارات له قال صاحب مثير الغرام رحمه الله وقد اخبرني
الفقيه شمس الدين محمد ابن علي ابن عقيه وهو محمد له فاضل تقدمت ذكره انه تحقق شخص حماه هو
انيت اسمه كان يلعب بالحيات فلدغته حيه فخرج من المقدس فمات وهذا يؤيد ما ذكره قلت و
هذا المسجد معروف وهو بحاره الصادي بالقدس بجوار كنيسة قبالة مزجه الغرب عن يمنة السالك
مروح الماء الي الخانقاه الصلاحيه والذي يظهر ان طالم الحيات بطالم من واضع لعلم ولما انتهت
عمارة مسجد بيت المقدس شرع سليمان في بناء مملكته بالقدس الشريف واجتهد في عمارتها وتشديدها
وتزخرفها في مدة ثلاثة عشر سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه وفي
السنة الخامسة والعشرين من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن ومن معها وقصتها معه مشهورة وكان
سيدنا سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم علي الخروج الي مكة فتجهز للحج واستصحب

ز

من الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش ما لم يحشر مثله لاحد فسخر في جانب الريح فلما وقف الطير
اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان يخرج كل يوم مقدار ما يحمله لاهله نفقته وينفق خمسة الاف درهم وعشرين
الف دينار وقال المنجمون من الاشراف من هذا المكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يطيح
علي من عاداه وتبلغ هيبته مسيره شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا اخاه في الله لو جاء
تائبا الي دين الله يا نبي الله قال لا بد للخيفة فطوبي لمن امن به وادركه فقالوا كم بيننا وبين
خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبيا وخاتم الرسل
ثم اقام بمكة حتي قضي نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار حتي لحق اليمن نوما صفا وقت الزوال
وذلك مسيرة شهر فراي ارضا حسنا ثم هو خضرتها فاعجبه التوطن بها للتعبد ويصلي وكان الهدهد
دليل سليمان علي الماء وانه كان يعرف موضع الماء وبراه تحت الارض كما يري في زجاجه فيعرف
قربه من بعده فينقر الارض حتي حتي الشياطين فيستخرجونه ويستخرجون الماء فلما نزل سليمان قد اشتغل
بالنزل فارتفع نحو السماء حتي نظر الي طول الدنيا وعرضها فنظر يمنا وشمالا فراي بستانا لبلقيس فمال
الي الخضرة فوقع فيه فاذا هدهد يصفر فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن
عنبر فقال عنبر اليمن ليعفور سليمان من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان
ابن داود قال وممن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والوحوش والطيور والرياح قال يعفور
اعنبر فمن ابن انت قال انا من هذه البلاد قال ومن اين انت قال امراة يقال لها بلقيس وان لصاحبك ملكا
عظيما ولكن ليس ذلك بلقيس ونم فان لملكه اليمن كلها وتحته ثنتي عشر الف قايد تحت كل قايد مايه
الف مقاتل ومملكتها منطبق موجي تنظر الي ملكها قال اخاف ان يتفقد لي سليمان في وقت الصلاة
اذا احتاج الماء قال الهدهد اليماني ان صاحبي يسره ان تاتيه بخبر هذه المملكة فانطلق معه حتي ونظر
الي بلقيس وملكها وما رجع الي سليمان الا وقت العصر فلما ترك ودخل علي وقت الصلاة وكان نزل
علي عين ماء فنال الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقد الطير فقال له هدهد ما يعرف
الطير وهو الشوفان له عن الهدهد فقال اصلح الملك سالت عني اين هو وما اري له مكانا فغضب سليمان
وقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين واحلف في العذاب الذي اوعد به فان
ظهر الهدهد ان عذابه ان ينتف ريشه ويلقيه في الشمس معطا لا يتبع من النمل ولا يرد عوام الارض
اولا يذبحه او ليأتيني بسلطان مبين بحجة بينة في غيبته وعذر ظاهر فدعا سيد الطير فقال علي بالهدهد
الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتي التصق بالهوي تنظر الي الدنيا كالقصعة بين يدي احدكم
ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من ناحية اليمن فانقض العقاب نحوه يريده فلما راي الهدهد ذلك
علم ان العقاب يقصده بسوء فناشده فقال الذي تواكد واقد ركب علي لا جعني ولم تعرض لي بسوء
فولي العقاب فقال ويلك تكلتك امك ان نجا منه حلف ان بعد بك او يدعك ثم طار امام متوجها بين
يدي سليمان فلما انتهي الي العسكر تلقاه الغراب والطيور فقالوا له ويلك اين غبت في ويلك هذا القرن عدوك
نبي الله واخبروه بما قال فقال الهدهد وما استثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا الي قال اوليا
بني بسلطان مبين قال فنجوت اذا ثم العقاب انطلق والهدهد حتي اتا سليمان وكان قاعدا علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرسيب فقال العقاب اتيتك يا نبي الله فلما قرب الهدهد منه رفع راسه واخي دبره وجاحد يجر عاجل الارض
فاصغا سليمان فاذا هو باسفه اخذ براسه فدنا اليه فقال اين كنت لاعذبنك عذابا شديدا فقال له الهدهد
يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان ذلك ارتعد وعفا عنه ثم سأله فقال ما الذي
ابطأك عني فقال احطت بما لم تحط به والاحطت العلم بالشيء من جميع جهاته قد علمت ما لم تعلم
ما لم تبلغه انت ولا جنودك وجيتك من سبا بنبإ يقين ولا تختلف في سبا فقيل اسم البلد وقيل اسم
رجل فقال سليمان وما ذاك فقال اني وجدت امرأة تملكهم وكان اسمها بلقيس بنت راحيل من
نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان وقد ولد له اربعين ملكا وهي اخرهم وكان
ملكه ارض اليمن كلها وكان يقال لملوك الاطراف ليس احد منكم اتفوالي واني ان سرح فرسم من
وجوه امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وجاء
في الحديث ان احمد ابوي بلقيس كان جنيا فابانت ابو بلقيس طمعت في الملوك فطلبت من وقومها
ان يا يعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون فالبسهم رجلا فانتوقوا فوقتين فرقة استولت على
طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه استاثر عليهم في اعمالهم حتى كان يمد يده الى جوع
رعيتهم فيجتزي بعض فاراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك اد ركتها الغيرة فاراد ان
اليه تعرض نفسها عليه فاجابها الملك وقال ما منعني ان ابتدئك بالخطبة الا الياس منك
فقالت لا ارغب عنك كفوا كريما فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فقالوا الانرضا
تفعل هذا فقال لهم انها طالبت ذلك وانا احب ان تعموا قولها فاجابوها فذكر لها فقالت نعم
احببت الولد فزوجوها منه فلما زفت اليه خرجت بالناس كثيبة من جشمها فلما جاءت سقتم الخمر حتى
سكر ثم ضربت راسه وانصرفت من الليل الى بيتها فلما اصبحوا واى الملك قتيلا وراسه منصوب على
باب دارها فعلموا ان تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجمعوا اليها وقالوا بعد الملك احق
من غيرك لكونها وقد جاء في الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس
قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة قال الله تعالى واوتيت من كل شيء اي
يحتاج اليه الملوك من الاله والعدد ولها عرش عظيم كرسي ضخم كان مصنوعا بالذهب مكللا بالدر
والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وثلاثين من الياقوت ومن الزبرجد عليه سبعة ابيات كل بيت
بابان يوافق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وقيل غير ذلك وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله
الذي يخرج الخبء في السموات والارض في السماء المطر وفي الارض النبات ويعلم ما تخفون وما تعلنون
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم اي هو المستحق للعبادة والسجود لا غيره وعرشها كما قال سبأ
وان كان عظيما فهو صغير حقير في جنب عرش عز وجل فلما فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان
سننظر اصدقت فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين فذهب الهدهد على الفاء فاختفر والوكابا وروكب
الناس والدواب ثم كتب سليمان كتابا من عند سليمان ابن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
سلام من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ولم يزد سليمان على ما قص الله في كتابه وكان ذلك

الهدهد

الى سليمان فاخبره الخبر كله فامر سليمان عليه السلام الجن ان يضربوا البنات الذهب وبنات الفضر ففعلوا ثم
امرهم ان يبنوا مسجد موضع الذي هو فيه ان تسع فراسخ ميدانا واحدا بالبنات الفضر والذهب وان يتخذوا على
طريقهم موضعا على قدر البنات خاليا وكله الارض مفروشة وان يجعلوا حول الميدان حايطا شرفا من
الذهب والفضر ثم قال ايها الدواب احسن ما رايتم في البحار والبر قالوا يا نبي الله رايناك وابانا في البر كانا وكذا
منطقة محلقة الوانا الها اجنحة واعراف ونواصي قالت بها الساعة فانوا بها فقال شدوها عن يمين الميدان
وعن يساره على لبنات الذهب والفضر والقوا الها علوفتها فيها ثم قال للجن علي باولادكم فاجتمع خلق
كثيرا فاقامهم عن يمين الميدان ويساره ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له اربعة الاف كرسي
عن يمينه ومثلها عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا فراسخ وامر الانس فاصطفوا فراسخ و
امر الوحش والسباع والهوام والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه ويساره فلما دنا القوم من الميدان ونظروا
الى ملك سليمان وراوا الدواب التي لم يروا اعظم منها تروت على لبن الذهب والفضر تناصرت انفسهم
ورسوا بما معهم من الهدايا خوفا من ان يتهموا بذلك وطرحوا ما معهم في ذلك المكان فلما راوا الشياطين
نظروا الى منظر عجيب فتزعوا فقال لهم لشياطين جوزوا فلا باس عليكم فكانوا يمرون على كرومن الجن والانس
والطير والسباع ذوالوحوش حتى وقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فنظر اليهم نظرا حثا بوجه طلق
وقال ما وراكم فاخبره وبين القوم بما جاوله به واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال الحقم فاتي بها
فحركها وجا جبريل عليه السلام فاخبره بما فيها فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وخرزة مثقوبة معوجة
الثقب فقال له الرسول صدقت فانقب الدرة وادخل الخيط في الخرزة فقال سليمان من لي بثقبها فقال
سليمان الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا نرسل الى الارضة فجات فاخذت
شعرة في فيها فدخلت فيها ثم خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان ما حاجتك فقالت ان يعطيني رزقي في الخشبة
فقال لك ذلك ثم قال من لهذه الخرزة يسلكها الخيط فقالت دودة بيضا انا يا رسول الله فاخذت الدودة
الخيط في فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان ما حاجتك قالت تجعل برزقي في
النواة قال لك ذلك ثم ان الجواري والغلمان بانوا مرهم ان يغسلوا وجوههم وايديهم فجعلت الجارية
تاخذ الماء الذي باحدي يديها ثم تجعله على اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه والغلام كلما اخذ من الذي يضرب
به وجهه وكانت الجارية تصب الماء والغلام يحدر الماء على يديه حدرا فمر بذلك ثم رد سليمان
الهدية كما قال الله تعالى فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال فما اتاني الله من الدين والنبوة والحكمة
والملك خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل معاشه بالدنيا ومكاثرة بها
تفرحون باهدا بعضكم الى بعض وما اتاني الله فلا افرح بها وليت الدنيا من حاجتي لان الله تعالى قد مكني
فيها واعطاني منها ما لو يعطي احدا وسع ذلك الكرسي الدين والنبوة ثم قال لهدد بن عمرو اسير والوفد
ارجع اليهم بالهدية فلنا ياتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها ولاخرجنهم منها اي من ارضهم
وبلادهم وهم صاغرون دليلون ان لم ياتوني مسلمين فلما رجعت رسل بلقيس
اليها قالت قد عرفت والله ما هذا بملك وما لنا به من طاقة فبعثت اليه سليمان اني قادمه عليك بجنود
توي لا نظر بما امرك وما تردعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها المجعلة في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض

في

في اخر قصر من سبعة قصور لها ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت حرسا يحفظونه ثم قال لمن خلفت على سلطا
احتفظ بما قبلك وسيروا ملكي لا يخلص اليه احد ولا يراه حتى ايكن ثم امرت منادية ينادي في اهل مملكتها
تودعهم بالرحيل وتخلصت الى سليمان في اثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل الوف كثيرة و
كان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدئ حتى يكون هو الذي يبتدئ فمكث يوما الجلس على سريره فراى
رهجا قريبا منه فقال اساعدا قالوا بلقيس وقد تزلت منا بهذا المكان وكان على مسيرة فرسخ من سليمان
فاقبل سليمان حينيذ على جنوده فقال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني سلمين وقال ابن
عباس طايعين واختلفوا في السبب الذي لاجله اراد سليمان باحضار عرشها قال اكثرهم لانه علم
انها ان اسلمت حرم عليه مالها فاراد ان ياخذ سريرها قبل ان يصير اليه اخره باسلامها وقيل ليريها قدرة
الله عز وجل وعظيم سلطانه في مجيئه باقي بها على ما وصفته قال قتادة لانها وصفت له عرشا وصفة الهدهد فاحب
ان يراه وقال يزيد اراد ان يامر بتبديلها وتغييرها فيختبر بذلك عقلها فاحضرت من الجن وهو الذي
قال انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي مجلسك الذي تقضي فيه وكان له كل يوم اذا جلس للقضاء فيها الى
منتصف النهار وانه على حمله لقوي امين على ما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال
الذي عنده علم من الكتاب واختلفوا فيه فقيل هو جبريل عليه السلام وقيل هو ملك من الملايكة اعطاه الله
اياه سليمان عليه السلام وقال الاكثرون هو اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وروي عن ابن عباس قال ان اصف قال لسليمان حين صلى صلوة
حتى تتوطرفك او تنظر طرفك الى يمينك فنظر نحو اليمن فرا اصف بين يدي سليمان فبعث الله الملايكة
فحملوا السرير من تحت الارض حتى ادخلوه تحت الارض الى الريدين بين يدي سليمان وقيل غير ذلك و
قيل كانت المسافة مقدار شهرين فحملوا في الهوا الذي بين السما والارض فقيل ياذا الجلال والاكرام وقيل
يا حي يا قيوم وعن الزهري قال الذي عنده علم من الكتاب يا الاصنا والاكبر يا الها واحدا الاالاالا
الات اتني بعرشها وقيل انا صو سليمان قال له علم من علم سليمان واسمه اساه صلخيا وقيل اتاه الله علما وفهما انا اتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك قال سليمان عاة قالت النبي وليس احد اعند الله وجها منك فاذا دعوت اليه
وطلبت منه كان عندي قال صدقت ففعل ذلك نبي الله فوثب الوثبة وقوله قيل ان يرتد اليك طرفك
قال سعيد ابن جبير يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى طرفك وهو ان يسدل اليك من كان منك على
مد بصرك وقيل غير ذلك فلما راه يعني سليمان العرش مستقرا عنده نحوا اليمن هذه المسافة البعيدة
في قدر ارتداد الطرف قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر نعمته ام اكفر الا شكر ما ومن شكر فانما يشكر
لنفسه ان يود شكره اليه وهو ان يستوجب به تمام النعمة ودوامها الان الشكر قبل النعمة لوجوده
وصيد النعمة المفقودة ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفر نعمته قال عز وجل قال
نكروا لها عرشها اي غيروا لها حالا تنكره اذا راته فقيل جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله وجعل مكان الجواهر
الاحجار وقيل نكروا نظروا تقتدي الى عرشها افتعرفونه ام تكون من الذين لا يهتدون اليه وانما
حمل سليمان على ذلك ان الشياطين خافت ان تزوجها فتفشي اليها واد الجن لان امها كانت جنية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذا اراد ان يتزوج امرأة لم يكن من تخيير سليمان ودريته من يعرفه فاساء الشياطين اليه وعرفوه بها واقالوا
ان لي حقلا شتى وان رجلا كافرا حارا وانما شعراء الساقين فاراد سليمان ان يختبرها في حقلها بتنكير
عرشها وينظر الى قدميها اعين الصرح فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو عرفته ولكن شبهت
علينا كما شبهوا علينا لو تقل نعم خوفا من ان تكذب ولو قيل لها خوفا من التكذيب قالت كانه هو نعرف
سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وحكي غير ذلك قتادة واوتينا العلم بجعة نبوة سليمان
بالايات المتقدمة من ايراد الهدهد والرسل من قبلها من قبل الاية في العرش وكانا مسلمين منقادين
طايعين لسليمان وقيل غير ذلك قال الله تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي منعها ما
كانت تعبد من دون الله وهو الشمس ان تعبد الله اي صدها عبادة الشمس عن التوحيد وعبادة الله
تعالى وقيل غير ذلك قوله تعالى ادخلي الصرح الاية وذلك ان سليمان اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها
من غير ان يسألها كشفهما لما قالت له الشياطين ان رجلها كافر حمار وهي شعر الساقين اي الشياطين فبنوا
صرحا اي قصرا من زجاج وقيل بيتا كان الماء تحته وقيل الصرح صحن الدار واجري تحته الماء والسمك
فيه من كل شيء من دواب البحر السمك والضفدع وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه
الطير والجن والانس والشياطين الصرح ايخبو فيهما كما وصفت في الوصف والوصايف فاجلس على السرير
ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما رات حسبت لجة وهي معظم الماء وكشفت عن ساقيها
لتخوض اليه فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس قدما وساقا الا انها شعر الساقين فلما راى سليمان
ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد مملس من قوارير ثم دعا سليمان للاسلام وقالت قد ظلمت
حال العرش وعلمت ان ملك سليمان من الله تعالى فاجابت قالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر وعبادة
غيرك واسلمت مع سليمان لله رب العالمين اخلصت له التوحيد واخلصني بها هل تزوجها سليمان
عليه السلام قال بعضهم تزوجها تزوجها سليمان ولما اراد ان يتزوجها كره ما راى من اثر شعر ساقيها قال
الانس يا بني هذا قالوا الوحي نقال انا نقطع ساقيها فاسال الجن فقالوا الى ان يذهب هذا ثم اسال الشياطين فقالوا
نحالك حتى تصيروا لها مثل بيضا فاتخذوا النورة والحمام فكانت النورة والحمام من يومئذ ويقال ان
الحمام الذي يأوي الاماطر القصر الذي بجوار المدينة الصلاحية وهو من جملة الاوقاف عليها من الملك
صلاح الدين انا بني لبلقيس فانه اول حمام بني على وجه الارض والله اعلم فلما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا
واقرها على ملكها واسر الجن فابتنوا بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا ثم كان
سليمان يزورها في كل شهر مرة بعد ان رد ها الى ملكها ويقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له بيتا ذكروا والله
اعلم ذكر قصة سليمان عليه السلام قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان اختبرناه وابتليناه بسلب ملكه وسبب ذلك
ما روي عن وهب بن منبه قال سمع سليمان عليه السلام بمدينة في جزيرة من جزاير البحر قال لها صاصد وقد
كان لها ملك عظيم الشان لم يكن الناس ليه سبيل لمكانه في البر وكان الله عز وجل قد اتى سليمان في ملكه سلطانا
لم يمنع عليه في بر ولا في بحر ولا في جو مما يدرك الريح تحمله الريح على ظهرها الا حتى تزل بها جنود
من الجن والانس فتقتل ملكها وتستبيح ما فيها واصاب فيما اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جراده لم
ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفاء منها وقلة فقه واجبها

حبا

حبا لو حبة شيا من شيا، وكانت على منزلتها عنده لم يذهب حزنها ولم يرقاده معها نشق ذلك على سليمان
فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لم يذهب والدمع الذي لم يرقا قالت ان اباي ذكر واذكر ملكه وما كان
فيه وما اصابه فيحزنني ذلك قال سليمان فقد بذلك الله به سلطانا هو اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم من
سلطانه وهو ملك الاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرته اصابني ما تري من
الحزن فلو انك امرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشية لرجوت ان يذهب
ذلك حزني وان يسلني عن بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فقال مثلوا لها صورة ابيها
في دارها حتى لا تكاد من شيأة مثلوا لها حتى نظرت اليها رأي العين فلم تملك ان وقعت اليه فعلقت اليه
حين صنعوه فازته وتصنعت وردته مثل ما كان يليق ثم كانت اذا خرج سليمان عليه السلام
من دارها تغدو اليه في وليدها حتى تجده له ويجدون له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح في
كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك اصف ابن برخيا وكان
صديقا وكان لا يرد عن ابواب سليمان اي ساعة اراد الدخول متى يشاء دخل حاضرا كان
سليمان او غايبا فاتاه فقال يا نبي الله لقد رابني منذ اربعين صباحا في اهلك امر انكروه
جميعا من كثير من امورهم نقال افعل فجمع لسليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله
فاثنى على كل نبي بما فيه فذكر ما فضله الله به حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان اجملك في صغرك واوزك
في صغرك وافضلك في صغرك وابعدك من كل ما تكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه
من ذلك حتى بلاه خيطا فاذا دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت من مضى من انبياء الله فاثنيت
عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من امورهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي خيرا في صغري وسكت عما
سوى ذلك من امري في كبري فما الذي احدثت في اخر امري فقال ان غير الله ليعبد في دارك فقال
مد اربعين صباحا في هوي امرأة فقال في داري فقال في دارك فقال سليمان انا لله وانا اليه راجعون
فقرعت انك ما قلت الذي قلت الا لتعرفني بلغك ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة
وولد لها ثم اوحى الله الى الطير فاتى بها وهي ثياب لا يعرفها الا الابكار ولا يحبها الا الابكار ولا يصلها الا الا
بكار لا يمسها امرأة قد رات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض واصر فامر برماد فنثر له ثم اقبل تائبا
الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك فيه بتيابه تذللا لله وتضرعا اليه يبكي ويدعوا ويستغفر
مما كان في داره فلم يزل كذلك يوما حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له امام ولد يقال لها الامينة كانت
اذا دخل مذهبا او اراد اصابة امرأة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو
طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم قد خل مذهبا واتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على
صورة سليمان لم تنكر منه شيأ فقال لخاتمي يا امينة فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على
سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان فاتى الامينة وقد غيرت حاله وهيئته
عند كل من راه فقال يا امينة خاتمي قالت ما لك قال انا سليمان ابن داود قالت كذبت فقد جاء سليمان
فاخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان خطيئته فاراد ان يخرج فجعل يقف على الدار من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

د وبني اسرآيل فيقول انا سليمان ابن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا الي هذا المجنون
اي شيء يقول يزعم انه سليمان فلما اراد سليمان ذلك عمد الي البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب الجر الي السوق
فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسي باع احدي سمكتيه بارغفة وشوي الاخري فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحا عدد
ما كان عبد الوثن في داره فانكر اصف وعظمائي اسرآيل حكم عبد الله الشيطان في تلك الاربعين
فقال اصف يا معشر بني اسرآيل هل رابكم من اختلاف حكم ابن داود ما رابني فقالوا نعم قال امهلوني حتي ادخل
علي نسائه فاسالهن هل انكرن منه في خاصة امره ما انكرنا في عامة امر الناس وعلانيته فدخل علي نسائه
وقال يا كن هل انكرتن من امر ابن داود ما انكرناه فقلن اشد ما يبلغنا في دمعة انه يغتسل من
الجنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لبلاء المبين ثم خرج علي بني اسرآيل فقال ما في الخاصة
اعظم مما في العامة فاجتمع نواب بني اسرآيل وعلماؤهم واقبلوا حتي احدقوا به وشروا التوراة فقرؤوها نظار
بين ايديهم حتي وقع علي شرفه والخاتم معه ثم طار حتي ذهب في البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه
حوت فاخذه بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يوم ذلك حتي اذا كان العشي اعطاه سمكتيه
فاعطي السمكة التي اخذ الخاتم وخرج سليمان بسمكة فباع التي ليس في بطنها الخاتم بارغفة ثم عمد الي
السمكة الاخري فبقر بطنها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه فجعله في يده فرد الله عليه ملكه وجاءه
ووقع ساجدا وعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف الذي كان قد دخل عليه
لما احدث في داره فوجع اليه وظهر اليوم مزدجر وامر الشياطين فقال ايتوني بصخر فطلبه الشياطين
حتي اخذته فاتي به فجاله بصخر فادخله فيها ثم سد عليه باخر بكم او نقرا بالحديد والرصاص ثم امر
به فقذف في البحر هذا حديث وهب وحكي غيره واشهر الاقاويل ان الجسد الذي القي علي كرسيه هو
صخر الذي فتن ذلك قوله عز وجل والقينا علي كرسيه جسدا ثم اناب اي رجع الي ملكه بعد اربعين يوما
فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يريد هب لي ملكا لا يسلبنيه في اني في عمري
وتطيبه نفسي كما استبنته في ماضي عمري انك انت الوهاب فيقال سال ذلك ليكون اية لنبوته ودلالة
علي رسالته وحجة وقيل سال ذلك ليكون علما علي قبول توبته حيث اجاب الله تعالي دعاءه ورد اليه ملكه
وزاده فيه وقال مقاتل كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير
والشياطين بدليل ما بعده وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان عفريتا من
نقمات الجن تفلت علي صلاتي فامكني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الي سارية من سواري المسجد
حتي تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرددته خاسيا وفي رواية فاراد الله علي سليمان ملكه وبلاءه وحالت عليه الطير وعرف الناس ان سليمان قاموا
يعتذرون اليه مما صنعوا فقال ما احدكم علي بعد يكم ولا اوسكم علي مات ان سلم هذا الامر كان
لابد منه ثم جاء حتي اتي ملكه واطاع سليمان جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفائس اموالهم
واستمر سليمان علي ذلك حتي توفي ذكر وفاته عليه السلام وقد مر دي في وفاة سليمان
عليه السلام ما قال اهل العلم انه كان تحت في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين
واقل من ذلك واكثر دخل فيه طعامه وشرابه فاذا له في المرة الثالثة فيها وكان بدء ذلك انه لما صبح

يوما الا نبت في محراب بيت المقدس شجرة فسالها اسمك فقالت اسمي كذا فقال لاي شيء انت فقالت كذا وكذا فاني
اقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت لدواء كتب حتي نبتت الخروبة فقال لها ما انت قالت الخروبة
فقال لاي شيء نبتت قالت لخراب بيتك فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي فاخذت لذي علي وجهك
هلاكي وخراب بيت المقدس فتركها وغرسها في حائط ثم قال اللهم عم علي الجن موتي حتي تعلم الانس
ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب وشيا ويعلمون ما في غد اشهر
دخل المحراب فقام يصلي متكئا علي عصاه فقبض روحه فمات قائما وكان للمحراب كوتان
يديه وخلفه فكان الجن يعملون تلك الاعمال الشاقة التي كانوا يعملون في حياته وينظرون اليه يحسبونه
انه حي ولا يذكرون احساسهم علي الخروج الي الناس لطول صلاته قبل ذلك فمكثوا يعملون له بعد موته حولا
كاملا حتي اكلت الارضة عصي سليمان فخر ميتا فعلموا بموته فتفرقت الجن الانس ثم يا توننا بالماء والطين
يجوز لحذف ذلك تولد الله تعالي ما دل عليه قوله علي موته الا دابة الارض هي الارضة تاكل منسأته يعني
عصاه فلما خر سقط علي الارض تبينت الجن ولكانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي في
التعب والشقاء سخرين لسليمان وهو ميت يظنون حياته اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب
لانهم كانوا يظنون انهم يعلمون الغيب لغلبة الجهل وقيل ان معني تبينت الجن اي ظهرت وانكشف
للجن الانس اي ظهر لهم ان الجن لا يعلمون الغيب لانهم كانوا قد شبهوا علي الانس ذلك وتوفي سليمان
وعمره اثنتا وخمسون سنة فكانت مدة ملكه اربعين سنة قبل وفاته في واخر سنة خمس وسبعين من حمل
لوفاة موسي عليه السلام وذلك بعد فراغ بناية المقدس بتسع وعشرين سنة فيكون لما مضي من وفاته الي عصرنا
وهو واخر سنة ثمانمائة من الهجرة الشريفة النبوية الفين وستمائة وثلاثا وسبعين سنة والله اعلم وقيل ان قبره با
ليت المقدس عند الجماية وانه هو وابوه داود في قبر واحد واستمرت المقدس علي العمارة السليمانية اربعا وبه
وثلاثا وخمسين سنة ذكر اخبار من ملك بعد سليمان عليه السلام لما توفي سليمان ملك بعده ابنه رحبعم
بضم الراء والحاء المهملتين وسكون الباء الموحدة وفتح العين المهملة ثم ميم وفي اياه اختل نظام الملك وخرج
عن طاعته عشرة اسباط ولم يبق تحت طاعته سوي سبطين وسال الاسباط العشرة ملوكا تعرف بملوك
الاسباط واستمر الحال علي ذلك نحو ثمانين واحدي وثمانين سنة وكان ولد سليمان في بني اسرآيل بمنزلة
الخلفا الاسلام لانهم اهل الولاية وكان الاسباط مثل ملوك الاطراف والخوارج وارض الاسباط التي
فلسطين وغيرها بالشام واستقر ولد داود بيت المقدس واستمر رحبعم علي ما استقر له من الملك وزاد في عماره
بيت لحم وعزن ودور وغيرها وعدد ذلك وعمر اياه وحدد ها وملك سبع عشرة سنة ومات ثم ملك بعده ابنه
ابيا بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وياء مشددة علي مقتضي اللغة العبرانية وتشديد الباء المثناة من تحتها ثم الف وكانت مدة
ملكه ثلاث سنين ومات ثم ملك بعده ابنه اسا بفتح الهمزة والسين المهملة ثم الف وكانت مدة ملكه احدا واربعين
سنة ثم ملك بعده ابنه يوشافاط بفتح الياء المثناة من تحتها وضم الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الفاء وبعدها
الف ثم الف وطا مهملة وكان رجلا صالحا كثير الغناء بعالي اسرآيل وكانت مدة ملكه خمسا وعشرين سنة ومات
ثم ملك بعده ابنه يورام بفتح الياء المثناة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وثم راء مهملة ثم الف وكان ملكه
ثمان سنين ومات ثم ملك بعده ابنه اخزيا بفتح الهمزة والخاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ثم ياء مثناة من تحتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الف وهاء واو وكانت ملكه ستين وماتة ثم كان بعد احوياما هو نوتع بغير ملك وحكت في الدقة المذكوره
امراه ساحره اصلها من حرار بني سليمان عليه السلام واسمها عثليا هو بفتح العين المهمله والثاء المثلثه وسكون
اللام وفتح الياء المثناه من تحتها وبعدها الف ثم ها مضمومه ثم واو وياء ثالثه عثليا بغير ها ولام واو وتبعت بني داود
باتم وسلم منها طفل اخنوى منها وكاد اسم ذلك لطفل يواثي ابن اخبوا واستولت عثليا هو سبع سنين
فيكون اخر الفترة وعدم عثليا هو في اواخر سنة ثمان وسبعين وستماية لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعد
عثليا هو يواش وهو ابن سبع سنين ويواش بضم المثناه من تحتها ثم همزة والف وشين معجمه وفي السنة الثالثة والعشرين
من ملكه رمم بيت المقدس وجدد عمارته وملك اربعين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه امصيا هو بفتح الهمزة والميم و
سكون الصاد المهمله ومثناه من تحتها ثم الف وهاء واو وملك تسعا وعشرين سنة وقيل خمس عشره وقتل ثم ملك
بعده عزريا هو بضم العين المهمل والتشديد الزاي المعجمه ثم مثناه من تحتها ثم الف وهاء واو وملك اثنتين وخمسين
سنة ولحقه البرص وتعصت عليه ايام وضعف امره في اخر مدته وتغلب عليه ولده يوثم ومات ثم حيم وفي ايامه
كان يونس النبي عليه السلام وملك ست عشرة سنة ومات ثم ملك بعده ابنه حزقيا بالحاء المهمله وسكون
الزاي المعجمة وكسر القاف وتشديد الياء المثناه من تحتها ثم الف وكاف رجلا صالحا مسطورا ولما دخلت السنة
السادسة من ملكه انقرضت دولة الخوارج لملوك الاسباط الذين بهنا لجهم عند ذكر جهم ابن سليمان وانضم من
بقي من الاسباط اليه حزقيا ودخلوا تحت طاعته وكان من الصلحا الكبار وكان قد خرج عليه سنحارب ملك
بابل والموصل وترل حول بيت المقدس في ستماية الف راي فتضرع الله واهلك عسكر سنحارب ووقع صحات
في اسره ثم اطلقه ورجع الى بلاده وكان قد فرغ من حفر عين سلوان خمس عشرة سنة فزاده الله في عمره خمسة
عشرة سنة واراد ان يتزوج واخوه بذلك فكان في زمانه وهو اشعيا عليه السلام هو الذي بشر بالنبي صلى الله
عليه وسلم وبشر عيسى عليه السلام وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه منسا بميم ونون مفتوحتين
وسين مهملة مشدده والف وملك خمسا وخمسين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه امون بضم ميمه وسكون
مضمومه ثم واو ونون وملك سنتين سنة ومات ثم ملك بعده اشوشيا بضم المثناه من تحتها ثم الف ولما ملك
اظهر الطاعة والعباده وجدد عماره بيت المقدس واصلحه وملك يوشيا احدى وثلاثين سنة ومات ثم ملك
بعده ابنه يواحاز بياشناه من تحتها مفتوحه وها مضموم وبعدها واو ثم ياشناه من تحتها ساكنه وبعدها
الف ثم خاء معجمه مكسوره ثم ياشناه من تحتها ساكنه ثم نون ولما ملك غزاه فرعون مصر هو الانجو فاخذ يواحاز
حين سيره الى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر ولما اسر يواحاز ملك بعده اخوه يواقيم بفتح
المثناه من تحتها وضم القاف واو وكاف وياشناه من تحتها والف وقاف مكسوره وياشناه من تحتها ساكنه وميم
وفي السنة الرابعة من ملكه تولى بخت نصر على بابل وكان ابتداء ولايته في سنة تسع وسبعين وتسعماية لوفاة موسى
عليه السلام وتغلب بخت نصر العراق عطارد وهو مطوعي بذلك لتقريبه العلما والحكما وهو اعلم العلما
اختلف المورخون فيه هل كان مستقلا بنفسه ام كان نايبا للفرس والاصح عند الاكثر انه كان نايبا لملك
اسمه اهراسف وبين ولاية بخت نصر والمجوس الشريفهم الف ولمياء وتسع وستون سنة وماية وسبعة عشر يوما وقد
مضى من المجوس الشريف الى عصرنا تسعماية سنة فيكون الماضين من ولاية بخت نصر الى اخر سنة تسعماية من المجوس الشريف
الذين وماتين وتسعا وستين سنة وايانا وفي السنة الرابعة من ملكه وهي السابعة من ملك يواقيم سار بخت

صدقيا

نصر بالجيوش الى الشام وعزى بني اسرايل لما حصل منهم من التغيير والتبديل ونزل الرملة فلم يحاربه يواقيم
ودخل تحت طاعته فبقاه تحت على ملكه ورجع بنو اسرايل اليه تعالى وتابوا من المعاصي فرد الله عليهم
بخت نصر وبقي يواقيم تحت طاعة بخت نصر ثلاث سنين ثم خرج عن طاعته وعصى عليه فارسل بخت نصر
واسكنه يواقيم واموالا حضره اليه فمات يواقيم في الطريق من الخوف فكانت مدة تحوا حدى
عشرة سنة واقتضى ملكه في اوايل سنة ثمان وسبعين وستماية لوفاة موسى عليه السلام ثم اخذ يواقيم المذكور الى العراق
واستخلف مكانه ابنه يخونيا بفتح المثناه من تحتها والخا المعجمه وسكون النون وضم المثناه من تحتها ثم واو وفا قاف
موضع اربعة ايام يوما ثم ارسل بخت نصر من اخذه الى بابل واخذ معه ايضا جماعة من علما بني اسرايل
من جملتهم دانيال النبي وحزقيا النبي وهو من نسل هارون عليه السلام وحالوصول ايخ بخت نصر لوزيره
سجوناحتى مات بخت نصر فلما اسكن بخت نصر يخونيا مكانه على بني اسرايل نحو المذكور وهو صدقيا بكسر الصاد
المهمله وسكون الدال المهمله وكسر القاف وفتح الياء المثناه من تحتها مع التشديد وبعدها الف واسمه صدقيا تحت
طاعة بخت نصر وكان ارميا النبي عليه السلام في ايام صدقيا فبقي يعظه وبني اسرايل احدوا من الحاكي والطغيان
ونقض التوبة وبعدهم تحت نصر وهم لا يلتفتون اليه والسنة التاسعة من ملك صدقيا عصى على بخت نصر وكان
اوحيا عليه السلام قد راى بخت نصر قريبا وهو صحي الفتح وراياكل ويتغوط ويتفل الفل فقال ما هذا فقال
اذا يخرج ومنفعة تدخل وعدو يقتل فقال له سيكون لك شان فاحدار ميا من بخت نصر لما اتاليت
المقدس ومن فيها وكتب له الامان في جلد فلما صار الملك اليه بخت نصر وعصى عليه صدقيا كما تقدم قصد بخت
نصر بيت المقدس فلما بلغ سهول الرملة واعلم ارميا بذلك سار اليه واعطاه الامان فتظلم وقال هو اماني
ولكني مبعوث وقد اموت اذا رأى بني حيث ما وقع عيني طلبت الموضع فرى لهم توقع في قلبه بيت
المقدس فوجه ارميا الى اهل القدس واخوهم بذلك ثم سار بخت نصر بالجيوش وكان معه سماية الف راي
ودخل بيت المقدس بجنوده وولى على الشام وعلى بني اسرايل حيا فانام وخرب بيت المقدس واحرق جنوده
ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقوفه في بيت المقدس تفعلوا حتى ملوه هكذا نقل البغوي في تفسيره
والذي نقله الملك الوزير صاحب جهاد انه جهز العساكر وبعث الجيش مع وزيره واسمه بوازاردان بفتح الواو
ومنهم ابا الواحده وسكون الواو وفتح الزاي والراء المهمله وسكون الالف وفتح الدال المعجمه وسكون الالف
وبعدها نون الى حصار صدقيا بالقدس فسار الوزير بالجيش وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصف واولها
عاشر تموز من السنة التاسعة لملك صدقيا واخر بعد حصاره المدة المذكوره القدس بالسيف واخذ صدقيا
اسيرا واخذ معه جملة كثيرة من بني اسرايل واحرق القدس وخربه وطرح فيه الجيف وهدم البيت الذي
بناه سليمان واحرقه واحتمل منه ثلاثين بحلة ذهبا وفضة وطرحه بروميه وابادبني اسرايل قتلا و
اسرا واعانه على خرابه الروم بغضا لبني اسرايل فكانت مدة ملك صدقيا لخواحدى عشرة سنة وهو
اخر ملوك بني اسرايل واما من تولى جدد من بني اسرايل بعد اعادة عماره بيت المقدس فانما كان له الرياسة
على المقدس فقط فيكون انقضا ملك الملوك من بني اسرايل وخراب بيت المقدس على يد بخت نصر عشرين
سنة وثلثة تقريبا وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعماية لوفاة موسى عليه السلام وفي ايضا سنة الف و
خمسين واربعماية ومضت من عماره بيت المقدس وهي مدة لبثه على عماره وهي المدة التي ذكرها الله تعالى فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد الاهما بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا اي قضاء كائنا لا خلف فيه
وبين خراب بيت المقدس والمجوس الشرير ثمانمائة وثلثماية وخمسون سنة وقد مضى من المجوس الشرير ثمانمائة
فيكون الماضي من خراب بيت المقدس الى عصرنا هذا وهو اواخر سنة ثمانماية الفين وماية وثلاثين سنة
ولما خرجت ضرب المقدس وخرب وفعل ما تقدم ذكره هرب من بني اسرائيل جماعة واقام بمصر عند فرعون الاهوج
وارسلت تطلبهم وقال هؤلاء عبيدي هربوا اليك فلم يسلمهم فرعون مصر فقتل فرعون الاهوج وهرب منهم جماعة
وانهم احرار وكان هذا هو السبب بقصدت نفر من مصر فقتل فرعون الاهوج وهرب منهم جماعة
الى الحجاز واقاموا بوادي العرب واستمرت المقدس خرابا سبعين سنة وعن قتاده في قوله تعالى ومن
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال هو بخت نصر واصحابه خربوا بيت المقدس
واعانهم على ذلك النصارى لانهم لا يدخلون المسجد الا راقدا ان قدروا عليهم هو بة الهم في الدنيا واخزي قال يعطون
الجزية عن يد وهم صاغرون ذكر عمارة بيت المقدس الثانية وما يجري من ذكر خراب بيت المقدس
ولبثوا في التخريب سبعين سنة ثم بعد ذلك بعض ملوك الفرس واسمه عند اليهود كورش وقد اختلف فيهم
فقيل هو اردشير بهمن وقيل بل هو بهمن المذكور وهو الاصح وكان كريما متواضعا علامته على كتبه
من ارد شير بهمن عبد الله وخائم الله والسابور لامور كم وتفسيره بهمن بالعبرانية الحسن اليه وكان
قد اسرع الله على لسان ارميا النبي صلى الله عليه وسلم ان بني بيت المقدس فعمل ذلك واصعد اليها
من بني اسرائيل اربعين الفا وقربوا القربان على رسومهم الاولة ورجعت اليهم دولتهم وعظم حكمهم عند
الامم قال الله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وعاد البلد احسن مما كان وحكي بعض المفسرين ان الله تعالى
اوحى الى احيا النبي عليه السلام ان كورش يعمر بيت المقدس وذكر لفظ اشيعا الذي قاله في الفصل الثاني
والعشرين من كتابه حكاية عن الله عز وجل وهوان القايل لكورش داعي الذي سمعتم جميع مجاري وتقول
لاورشليم عودي مبنية وليكلما كورش حرا مرتاه هكذا قال الرب لمسيحه كورش الذي احد بيمينه لتدبير الا
مم وحي لك ظهور امامه فلا يغلق واشهد لك الوعور اكسر ابواب النحاس
واحوك بالمداخير الذي في الظلمات ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجع اليه بنو اسرائيل الى القدس كان
من جملتهم عزير عليه السلام وكان بالعراق وقدم معهم من بني اسرائيل ما يزيد على الفين من الخلائق وغيرهم
وتربع مع غربتي في القدس ماية وعشرون شيخا من علماء بني اسرائيل وكانت التوراة قد عدمت منهم اذ ذاك
فمثلها الله قائلا في صدر العزير ووضعها لبني اسرائيل يعرفونها بحلالها وحرامها فاجهوه جثا شديدا واصلح
العزير امرهم واقام بينهم على ذلك وليث مع بني اسرائيل في القدس بقية ايامهم حتى توفي بعد مضي اربعين
سنة لعمارة بيت المقدس فتكون وفاته سنة ثلاثين وماية لابتداء ملك بخت نصر واسم العزير بالعبرانية عوزذلد
هو من ذرية هارون بن عمران ثم تولى رياسة بني اسرائيل بيت المقدس بعد العزير شيوخ اصاغر
وكانوا
وهو ايضا من نسل هارون وما تراجع بنو اسرائيل الى القدس بعد عمارة صار لهم حكام منهم
تحت حكم ملوك الفرس واستمروا على ذلك حتى ظهر الاسكندر ملك اليونان في سنة خمس وثلاثين واربعماية

ولاية بخت نصر وغلب اليونان على الفرس ودخل حينيذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان وبين غلبة الاسكندر
على ملك الفرس وبين المجوس الشرير ثمانماية واربع وثلاثون سنة وماتت الاسكندر بعد غلبة بقرب سبع سنين
فيكون بين موته وبين المجوس الشرير ثمانماية وقرب ثمان وثلاثين سنة وقد مضى من المجوس الشرير الى عصرنا ثمانماية
فيكون الماضي من وفاة الاسكندر الى اخر سنة ثمانماية الفا وثمانماية وقرب ثمان وعشرين سنة وهذا الاسكندر
ليس هو ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن فان ذلك ملك قديم كان على زمن ابراهيم الخليل عليه السلام
وتقدم ذكره ولما دخل بنو اسرائيل تحت حكم اليونان اقام اليونان من بني اسرائيل ولاة عليهم وكان يقال
للمتولي عليهم يهودا وكان واستمر بنو اسرائيل على ذلك حتى خرب بيت المقدس الخراب الثاني ونشأت منه بنو
اسرائيل على ما سنذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم عند ذكر صديقا الذي هو اخر
ملوك بني اسرائيل اذا ارميا النبي عليه السلام كان في ايامه وكان يامر بني اسرائيل بالتوبة ويهددهم
بتسلط الفرس عليهم لا لما فعلوه اليه فلما رأى انهم لا يرجعون عما هم فيه فارقهم ايأسا واختفى حتى غزاهم بخت
نصر وخرب القدس كما تقدم ذكره ثم ان الله تعالى اوحى الى ارميا اني عامر بيت المقدس فاخرج اليها الخرج
ارميا وتقدم القدس وهي خراب فقال سبحان الله امرني الله ان ارتحل هذا البلد واخبرني انه عمرها فمتى
يعمرها وميتها بعد موتها ثم وضع رأسه فنام ومعه حماره وسلة بها طعام وهو بذركوه بها عصير عنب
وكما من قصتها اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي
خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله ماية عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت
يوما او بعض يوم قال بل لبثت ماية عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك
ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير
وقد قيل ان صاحب الخضر هو العزير والاصح انه ارميا وقد اهلك الله بخت نصر بعوضة دخلت دماغه
وعجائب من بقي من بني اسرائيل ولوت يا بل ورد هم جميعا الى بيت المقدس ونواحيه قال البغوي في تفسير
عزير الله اسيا فهو الذي في التوراة فذلك قوله تعالى فاماته الله ماية عام ثم بعثه اي احياه وبعثه الله
على السن الذي توفاه عليه بعد ماية سنة وهو ابن اربعون سنة وولد له غلام ابن عشرون سنة والاب ابن ثمانون سنة والغلام
في ذلك يقول على البديهة

• واسود راسي شابت بعد ابنه • ومن قبله ابنا به فوا كبدي
• توا ابنا به شيخا يوب على صبي • وليته سودا والراس اشقف
• وما ابنه حيل ولا نصل قوة • يقوم كما يقوى ابي ويعنف
• بعد ابنه في الناس تسعون حجة • وعشرون لا تحرو لا تحدف
• وعمر ابنه اربعون امرها • وابنا به في الناس دون
• ما يوفي الا معقولا ادلت دا ريا • وان كنت لا تدري فبالجد بعدر

ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظم ملك اليونان صاروا اسرائيل وغيرهم تحت طاعتهم
وتولى ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم بطليوس فطالت ايام الاسكندر تلك بعده
بطليوس ابن الاعوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس يحب اخيه واسمه عند اليهود بطاي بنا مشاه من

فوقها ثم لام مفتوحة ثم ألف ثم الحروف وهو الذي نقلت له التوراة وغيرها من كتب
الأنبياء اللغة العبرانية إلى اللغة اليونانية فكان نقل التوراة بعد عشرين سنة مضت من موت الإسكندر
ولما تولى بطليموس الثاني بجانب خيمي عند اليهود تمنى وجد جملة من الأسرى منهم من خولان الفامن
اليهود فاستقدم كلهم وأمرهم بالرجوع إلى بلادهم ففرحوا بذلك وأكثروا له بالدعاء والشكر فأرسل
رسولا وهدايا إلى آل القسيس بالقدس وطلب منهم أن يرسلوا إليه علماء من العلماء من بني إسرائيل
لنقل التوراة وغيرها إلى اللغة اليونانية فسارعوا إلى امتثال أمره ثم إن بني آل تواصلوا إلى الوفاء
إليه وبقي كل منهم يختار ذلك واختلفوا ثم اتفقوا على أن يعطوا اليمن كل سبط من أسباطهم ستة
فبلغ ذلك من جددهم اثنين وسبعين رجلا فلما وصلوا إلى بطليموس المذكور المسمى عندهم سلمالي أحسن
قراهم وصيرهم ستا وثلاثين فرقة وخالف بين أسباطهم وأمرهم أن يتوجوا له ستا وثلاثين نسخة
بالتوراة وقابل بعضها ببعض فوجدها مستوية لم تخالف اختلافا يعتد به وفوق النسخ المذكورة
في بلاده وبعد فراغهم من التوجه الثريا لهم الصلاة وجهزهم إلى بلدهم وسأله المذكورون في نسخ من تلك
النسخ فأعطاهم بنسخة فأخذها المذكورون وعادوا بها إلى بني آل بيت المقدس فنسخوا التوراة
اليونانية التي عليها عمل المؤرخين وأما التوراة العبرانية وهي التي بأيدي اليهود والتوراة السامرية
فكل واحدة منهما مبدلة له لا أعلم عليها والله أعلم ذكر يونس بن متى عليه السلام ونبي أبو يونس
ونبوة أبي أمه والذي عليه أكثر العلماء أنه أبوه وقد ورد الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس ابن متى ونسبه إلى أبيه ولكن نقل الملك المؤيد
صاحب حماه في تاريخه أن أمه قالت ولدته بني بأرض عيني ويونس عليه السلام قيل أن يونس
من بني إسرائيل وأنه من سبط بنيامين وتزوج بنت رجل من الأدباء اسمه زكريا وكان زكريا مقيما
بالروملة فأقام يونس عنده ثم بعد وفاة زكريا توجه إلى بيت المقدس يعبد الله تعالى وكانت بعثته
في أيام يوشم ابن حوريا هو أحد ملوك بني إسرائيل وتقدم ذكر ذلك عند ذكر يوشم المذكور وبعث
الله يونس إلى أهل نينوى وهي مملكة الموصل بينها وبين دجلة وكانوا يعبدون الأصنام فنهاهم وأوعدهم
العذاب في يوم معلوم إن لم يقلعوا وصمم ذلك عزم في جزم فلما أصبح العذاب أشفقوا
فكشفه الله عنهم وجاء يونس ذلك اليوم فلم يروا العذاب حل ولا علم بإيمانهم فذهب مغاضبا وقد
ركب في سفينة في ممر دجلة فوقفت السفينة ولم تجر فقال ربانها ينبغي لكم أن ههنا لذنب فتسا
هموا على من يلقونه في البحر فوقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به إلى الآبلة
وكان من شأنه ما أخبر الله به في كتابه العزيز وملخص قصته أن الحوت التقمه فكان يونس يجد
في قلب الحوت يقول يا يونس اسمع تسبيح الملائكة وهو يقول لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت
من الظالمين فتقول الملائكة هذا نسمع تسبيح مكروب كان ذلك شأنه اللهم فارحمه في كربته وغربته
قال الله تعالى ودونس إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين يعني ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت قال الله تعالى فلولا
أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون وروي أنه ما قرأ هذه الآية مكروب إلا أنجاه

الله كذا وهي قصة الأنبياء واختلفوا في مدة إقامته في بطن الحوت فمنهم من قال أربعين يوما وقيل ثلاثة أيام فلما أنقضت مدة
قدرها الله تعالى له أمر الحوت أن يرده إلى الموضع الذي أخذه منه فشق ذلك على الحوت لاستئناسه بذكر
الله تعالى فقيل له إقذفه فقذفه في الساحل فذلك قوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم واسم الحوت
الذي وخرج يونس مثل الفرخ المنتوف وقد ذهب بصره وهو لا يقدر على القيام فأنبت الله عليه شجرة من
يقطين لها أربعة آلاف غصن فكانت فراشه وعطاؤه وأرسل الله الظبية فجاءته وأرضعته حتى نبت وهبط
جبريل عليه السلام فسلم عليه وأمر بيده على رأسه وجسده فأبت الله لحمه ورد عليه بصره وأوحى
الله إليه بإيمان قومه حين رأوا العذاب ثم هبط إليه ملك ودفع إليه حلتين وقال إن ربي قد أمرك أن
تلبسهما فاتزر بواحدة وارتد بالأخرى وسار يونس عليه السلام واجتمع بزوجته وولديه وقبل
وصوله إلى نينوى ثم وصل الخبر إلى قومه بوصوله فوثب الملك عن سريره وخرجوا كلهم إلى يونس
عليه السلام وسلموا عليه وفرحوا به وحملوه إلى المدينة وأقام يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر مائة
الملك ومائة زوجة يونس عليه السلام وأولاده وكانت وفاة يونس في سنة خمس عشرة وثمانمائة ليوناه
موسى عليه السلام وتوفي في قرية في بالقرب من بلد سيدنا الخليل عليه السلام على ميل منها قرية تسمى
القرية حلحول وهي على طريق بيت المقدس وصار على قبره مسجد وسماه والذي بنى المنارة الملك
المعظم عيسى ولاية الأيوبي رشيد الدين فرج ابن سعد الله المعظمي في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين
وستمائة وقد اشتهر اسمه والناس يقصدونه للزيارة صلى الله عليه وسلم وتسمى مدفون بالقرب
منه بقرية يقال لها عامت اهـ وكان رجلا صالحا من أهل بيت النبوة والله أعلم ذكر زكريا
ويحيى وعيسى عليهم السلام وما وقع لسيدنا عيسى عليه السلام هو ابن مريم وصعوده إلى السماء مخصص
بما وقع لزكريا ويحيى عليهما السلام أقول وبالله التوفيق إن سيدنا زكريا نزل ولد سليمان ابن داود
عليهم السلام وكان نبيا ذكره الله في القرآن وكان نجارا وهو الذي كفل مريم بنت عمران
ابن ماثان من ولد سليمان ابن داود وكانت أم مريم امرأة حنة وكان زكريا زوج أخت حنة اسمها
إيساع فكانت زوج زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم وسنذكر ذلك وأرسل الله تعالى جبريل
تبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى ابن مريم ثم أرسل الله تعالى جبريل عليه السلام
فنفخ في جيب مريم فحملت بعيسى عليه السلام وكانت فزعت خالتها إيساع بحيى فقبل عيسى بستة
أشهر ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود أن مريم ولدت من غير بعل أتوا زكريا وطلبوه
فهرب واختفى في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ
خمسا وتسعين سنة وكان قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضي للإسكندر ثلاثمائة وثلاث سنين
وأما يحيى فتحرير تاريخ ولادته قريبا فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل والله أعلم بحيى ابن فاتنه
زكي وهو صغير ودعا الناس إلى عبادة الله وليس الشعر واجتهد في العبادة حتى خرج عن حد الوصف
وكان عيسى ابن مريم قد حرم نكاح بنت الأخ وكان لهرودس وهو الحاكم على بني إسرائيل ولد بنت
أخ وأراد أن يتزوجها كما هو جائز في ملة اليهود فنهاه يحيى عن ذلك فطلب أم البنت من هرودس
أن يقتل يحيى فلم يجبها إلى ذلك فعاودته وسألت البنت أيضا والحت عليه فأجابها إلى ذلك فأمر بحيى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فدبح ووضع راسه بين يدي مردوس وكان الراس يتكلم ويقول لا تحل لك واستمر على ذلك دمه فاربت فلما
فالقي عليه فما زاد الا ابا حتى بعث الله سلمهم ملكا من ملوك الشرق يقال له حردوش فقتل منهم على دم
يحيى سبعين الفا الى ان سكن دمه وزعم بعض قوم ان الذي قتلهم هو الذي سلطهم وقتلهم على دم
يحيى ليس بصحيح لان ذلك قبل بيت المقدس قبل ولادة يحيى بخمس وثلاثين سنة وكان
قتل يحيى قبل رفع المسيح بثلاث سنين ولانه لا ذنب على عليه السلام انما ابتدا بالدعوة لما صار له ثلاثون
سنة ولما امره الله تعالى ان يدعو الناس الى دين النصارى عمد يحيى في نهر الاردن ولعيسى
نحو ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتدا بالدعوة وجمع مالبث المسيح بعد ذلك بثلاث
سنين ان رفع حيي كان قبل رفع عيسى بستة ونصف قاله قتادة وكان عيسى بعد بلوغه
ثلاث سنين والنصارى تسمي سنة يحيى يوحنا العماد لان عماد المسيح كما ذكروا كان
يحيى عليه السلام لاية السلام لم يكن له ما للوجل فلذلك سماه الله تعالى سيدا وحصورا
لما قيل وهو غير صحيح وقد تكلم الناس عليه في عياض في الشفا على معنى كون يحيى حصورا انما حاصله
لما قيل اي هذا الذي قيل يقبح وجب لا يليق بالانبيا وانما معناه انا معصوم من الذنوب
لما يأتيها فكانه حصر عنها او نه حصر نفسه عن الشهوات فتخالها وبايد كل الملائكة في محل تبرد
فيه والده زكريا عند ذكر ويحيى ان شا الله تعالى واما مريم فاسم امراة عمران وكانت
حنة لما ولد وانثت الولد فقالت بذلك ونذرت ان ترزقها الله ولدا جعلته من سدنة بيت المقدس
لجلت حنة وهلك زوجها عمران وهي حامل فولدت مريم ومعناه العابدة قال الله
تعالى يخبرنا عن امها وليس الذكر كالانثى اي لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس
وعدم الصيانة عن التبرج للناس ثم حملتها واتت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت
دونكم هذه النذور فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان امامهم فقال زكريا انا احق بها لان
خالتها عندي فاخذها زكريا ووضعها في بيت خالتها فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة في
المسجد وانقطعت في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل عليها مريم غير زكريا فقط قال الله
تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال الصيف في الشتا وفاكهة الشتا
في الصيف قالت يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب وارسل
الله جبريل فنفخ في جيب مريم فحملت بعيسى وولدته بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة اربع
وثمانين لغلبة الاسكندر وبين مولد عيسى عليه السلام والمجي الشريف الى بعثنا النبوية المحمدية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام ستمايه واحدي وثلاثون سنة وقد مضى من المجي الشريف الى
عصرنا هذا ستمايه سنة فيكون الماضي من مولد المسيح الى اخر سنة ستمايه من المجي الشريف الفا
خمسمايه واحدي وثلاثين سنة ولما جات مريم بعيسى تحمله قال لها قومها لقد جيت شيا فريا
واخذوا الجاره ليرجموها فتكلم عيسى وهو بالمهد معلقا في منكبها فقال اني عبد الله اتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت فلما سمعوا كلام ابنها تركوها ثم ان مريم اخذت
عيسى وسارت الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف ابن يعقوب ابن ماثان النجار وكان

حكما ويزعم بعضهم ان يوسف المذكور قد تزوج بمريم لكن لم يقربها وهو اول من اكرجلها ثم
علم وتحقق براتها وسار معها ابن عمها الى مصر واقام هناك اثني عشر سنة ثم عاد عيسى وامه
الى الشام ونزلا الناصرة وبها عبد النصاري واقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فاوحى الله تعالى
اليه وارسله الى الناس وصار الى الاردن وهو نهر الغور المسمى بالشريعة فاعتمد وابتدا بالدعوة
وكان يحيى ابن زكريا هو الذي عمده كما تقدم وكان ذلك لستة ايام خلت من كانون
الثاني لمضي سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية للاسكندر واظهر عيسى عليه السلام المعجزات واحاميتا يقال
له عازر بعد ثلاثة ايام مزعومة وجعل من الطين طايرا فيقال هو الخفاش وابرا الاكمه والابرص
وكان يحيى على النا صلى الله عليه وسلم ثم نزل المايدة وانزل الله عليه المايدة واوحى الله اليه
الانجيل وكان عيسى يلبس الصوف والشعر ويا كل من نبات الارض وبما تقوته من زاده وكان
الحواريون الذين اتبعوه اثنا عشر رجلا وهم شمعون الصفاء وبطرس واخوه اندراوس
ويعقوب ابن زبدي وفليس وبرطولوماوس وابن برص ومرقص ويوحنا وتوما
وسماه وهو كلاء الذين سالوه نزول المايدة فلما سالوه ذلك قام عيسى فالبس الصوف عنه ولبس
الشعر ووضع يمينه على شماله ووضعهما على صدره ووصف بين قدميه والصق الكعب بالكعب
والابهام بالابهام وخفض براسه خاشعا ثم ارسل عينيه بالبكا حتى سالت الدموع على لحيته
وجعل تقطر على صدره وقال اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا
وتكون علامة منك لنا وعلانية بيننا وبينك وارزقنا طعاما انا كلوانت خير الرازقين فنزلت سفرة
حمراين غماستين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون اليها تهوي منقضة في الهوي وعيسى
عليه السلام يبكي ويقول اني اجعلتك من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهي
كما سالتك من العجايب فتعطيني اللهي عوذ بك ان تكون ازلها غضبا وزجرا اللهي اجعلها عافية
وسلاما ولا تجعلها فتنة ولا مثلة حتى استقرت بين يدي عيسى والناس حوله ليجدون رايحة
طيبة ليوجدون مثلها وخر عيسى ساجدا لله تعالى وخر الحواريون معه فلما راوا ذلك قاموا
عنوا وكفوا ينظرون فراوا سمكا ميتا فاذا منديل معطا على السفرة وجا عيسى فجلس وهو يقول
من اجرؤنا واوثقنا بنفسه واحسننا عند ربه فليكشف عن هذه الاية حتى ننظر ونا كل و
نسميه ربنا ونحمده فقال الحواريون انت اولى بذلك يا روح الله وكلمته فتوضا عيسى وصلى
وصلاة جديدة ودعا ربه ودعا ربه دعاء كثيرا وبكا كثيرا ثم قام حتى جا عند السفرة فاذا سمكة
مشويه ليس عليها فلوس وليس لها شوك تسيل دسما وقد نضد حولها من البقول خلا الكرات واذا
عند راسها ملح وخمسة ارغفة على كل واحد منها زيتون وخردلات وخمس تمرات قال شمعون
راس الحواريين يا روح الله وكلمته امن طعام الدنيا ام طعام الاخرة فقال عيسى ما اخوفني ان
تعاتبوا قالوا لا والذي اسرايد ما اردنا بما سالناك سوا ايا ابن الصديقة قال فاكلوا وسايلوها من
السماء ليس شي مما تاكلون عليها من طعام الاخرة وهي وما عليها شي ابتدعه الله بالقدرة الغالبة انما
قال له كن فكان فكلوا مما سالتم واحمدوا الله ربكم يمددكم ويزدكم فانه القادر الرزيع لما شا اذا

شاة يقول له كن فيكون قال الحواريون له يا روح الله وكلمة روحنا اليوم اية من هذه المملكة فقال
عيسى يا معشر اخي بإذن الله تعالى فاضطرب المملكة طويلا تعجبا منها فصاح بصيص تلطخ بفيها كما
تلطخ المسيح وعاد عليها فلوسها ففزع القوم فقال عيسى يا كلم تسألون الشيء فاذا اعطيتموه كرهتموه
فما احوجني ان تعبدوا هذه المملكة ثم قال لصديق نعادت مشويه في حالها قالوا كن انت يا روح الله
اول من يأكل ثم نأكل بعدك قال عيسى معاذ الله ان ناكل الا من طلبها وسألها فقرت الحواريق ان تكون
انما تزلت سخطة فيها مثله فلم ياكلوا ودعا لها عيسى اهل الفاقة والزمانة من العميان والجذمى
والبرصى والمقعدين واصحاب العاهات الاصفر والجائعين فقال كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم فانه نزلت
ربكم فتكون المهناة لكم والبلا لغيركم واذكروا اسم ربكم وكلوا فعملوا ورصدوا عن تلك المملكة
والارغفة والرمانات والتمرات والبقول الف وثمانية من رجل وامراة بين فقير جايع ومريض ومبتلى
بانواع كلام شبعان يجتني لنظر عيسى فاذا ما عليها كهيئة حين نزل من السماء ورفعت السفرة الى السماء
وهم ينظرون اليها واستغنى كل فقير لكل منها يوميذ فلم يزل غنيا حتى مات وبرئ كل من
كان من زمانته فلم يزل برياحتى مات وندم الحواريون وسائر الناس ممن ابى ان ياكل منها
حزنوا وشاب شعورهم وكانت اذا نزلت بورد ذلك اقبلوا اليها صوب كل مكان يركب بعضهم
بعضا الاغنياء والفقراء والرجال والنساء فلما راى عيسى ذلك جعلها نوبا بينهم وكانت تنزل عنها يوما
ولا تنزل يوما كانها تعود ترعى يوما وترد يوما فلبثت كذلك اربعين صباحا تغيب يوما وتنزل
يوما حتى اذا اراد الله ان طارت صعدا ينظرون اليها والى ظلها في الارض حتى توارت عنهم فاوحى الله
الى عيسى ان اجعل ما يرد من رزقا للمساكين والزمنى دون الاغنياء الاثر فلما فعل ذلك بصر عظم
ذلك على الاغنياء واداعوا المسيح حتى شكوا وشككوا فيه الناس ووقعت فيه الفتنة في القلوب المريضة
قال قابليم يا روح الله وكلمته ان المايدة حق انها تنزل من عند الله قال عيسى ويحكم هلكتم ان
ان لم يرحمكم الله فاوحى الله الى عيسى اني اخذ بشرطي من الكذبين قد اشترطت عليهم اني معذب من
كفر منهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين بعد نزولها قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ الله منهم ثلثمايه وثلثين خنازير من ليلتهم فاصبحوا ياكلون
العذرات في الحشوش ويتبعون ما في الكنايف والطرق وكانوا قد باتوا اول الليل يطيفون فرحين عند نسايهم
في ديارهم باحسن صورة واوسع رزق فاصبح الناس يفورون الى عيسى زرافا ووحدانا من عقوبة الله
وعيسى يبكي عليهم ويكون معه عليهم وجلات الحواريين بين يديه تسعى اليه حتى اصبحت ينظرون اليه
ويئنون ويئنون ريحهم ويجدون له وعينهم تسيل دموعا لا يستطيعون الكلام ثم قام عيسى يناديهم
باسمايهم فيقول يا فلان فيقول براسه لعم يا فلان ابن فلان قد كنت خوفتكم عذاب وعقوبته
فكانكم كنتم انظر اليكم بمثل ما كنتم في غير صوركم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
تلك بالبية قبل الخسف وقد خلت من قبلهم المثلات وقال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرايل
على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فسال عيسى ربه ان يميتهم فاماتهم
الله بعد ثلاثة ايام فما راى احد من الناس منهم حيفة في الارض والله اعلم

الى السما والما علم الله سبحانه وتعالى ان المسيح انه خارج من الدنيا حزن من ذلك فدعا الحواريون وصنع لهم
طعاما وقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا بالليل عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من
الطعام اخذ يغسل ايديهم ويمسحها بثيابه فتعاظموا ذلك فقال من رد علي شيأ مما اصنع فليس مني فتركوه
حتى فرغ فقال لهم انما فعلت هذا ليكون لكم اسوة في خرج بعضكم بعضا واما حاجتي اليكم فان تجتهدوا
لي في الدعا الى الله تعالى ان يوحي اجلي فلما اراد ذلك التي الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعا وجعل
المسيح يوقظهم ويوبخهم فلم يزدادوا الا نوما وتكاسلوا واعلموا انهم مغلوبون عن ذلك فقال
المسيح سبحان الله يذهب بالراعي ويتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول لكم ليكفرن بي احدكم قبل
ان يصيح الديك وليبيعني احدكم بدراهم يسيره ويأكلني ثمنا وكان اليهود قد جدوا في طلبه
فحضر بعض الحواريين الى هردوس الحاكم على اليهود والى جماعة من اليهود وقال ما تجعلون لي اذا دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها وقد كان عليه فرفع الله تعالى المسيح اليه والقى شبهه
على الذي دلهم عليه فان اليهود لما قصدوه اظلمت الدنيا حتى صارت كالليل واظلمت القمر وظهرت
الكواكب وانشقت الصخور فلذلك لم تحققوا المشبه به من شدة الظلمة وحصول الارجاف وتداولوا
العلم في موته قبل رفعه فقيل رفع ولم يمت وقيل بل توفاه الله ثلاث ساعات ثم احياه الله وتاول قايل
هذا قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي ولما امسك اليهود الشخص الشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه
بحبل ويقولون له انت كنت تحيي الموتى افلا تخلص نفسك من هذا الحبل ويبصقون في وجهه ويلقون
عليه الشوك وصلبوه على الخشب فمكث عليه ست ساعات ثم استوهبه يوسف الناصر الحاكم الذي
على اليهود وكان اسمه فيلاطوس وابنه هردوس ودفنه في بيت كان يوسف المذكور قد اعده لنفسه
وانزل الله المسيح من السما الى امه مريم وهي تبكي عليه فقال لها ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا الخير واسرعا
فجمعت له الحواريون فبهم في الارض رسلا عن الله تعالى وامرهم ان يبلغوا عنه ما امره الله به ثم رفعه اليه
وتفرق الحواريون حيث امرهم وكان رفع المسيح لمضي ثمانية وستة وثلاثين سنة من عهد الاسكندر على
راس الف ان اربعة من الحواريون وهم متي واثنا معه اجتمعوا وجمعوا كل واحد منهم انجيلا وخاتمة انجيل
متي ان المسيح قال اني ارسلتكم الى الامم كما ارسلني الله اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن
وروح القدس وكان بين رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم احدى وخمسين واربعين سنة تقريبا
وعاش المسيح اثنتين وثلاثين سنة وبين رفعه والهجرة الشريفة خمسمايه وثمان وتسعين سنة وقد مضى
من الهجرة الشريفة الفا واربعمايه وثمانيا وتسعين سنة وترد عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته المضاركي
على اختلافهم واسم مريم فاطمة عاشت بعد ولدها وخمسين سنة لانها حملت به لما صار لها من العمر ثلاثة وثلاثون
سنة وعاشت معه مجتمعة ثلاثا وثلاثين سنة وكسرا وبقيت بعده رفعه ست سنين والله اعلم وياتي ذكر قبرها وامها
بعد ان شا الله تعالى

عيسى من طور زيتا جبل شرقي بيت المقدس [illegible] اذا دعا وقت رفعه الله
تعالى بهذه الدعوات وهو تما استجاب الله الهوات الغريب في عالمك المقال في دنوك الرفيع على كل شيء
من خلقك انت الذي تعد بصرك في خلقك وحسرت الابصار دون النظر اليك وغشيت دونك وحجبك
لك الفلق في النورانيات الذي حليت الظلم في النور بنورك فتبارك الله رب العالمين خالق الخلق بقدرتك

تقدر الاون يحاتك مبدع الخلق بقطرتك القاهي في كل شي بعلك الذي خلقت سبعا طباقا في الهوي بكلماتك
ستة ايات الطباق مدعنات لطاعتك سما من الدلو بسلطانك فاجبن وهن دخان من خوفك فاتين
طايعين باسرك بنهر الملايك يجرونك ويقدسونك وجعلت فيهن نورا يحلو الظلام وضيا اضوء من
الشمر وجعلت فيهن مصابيح تهتدي بها في ظلمات البر والبحر وجوا للشياطين فتبارك الله في عظور
حواتك وبنيان دحوتها على الماء فاذا الت لها الماء الطامر فذل لطاعتك ودعن
لامرك وخضع لقوتك امواج البحار فجرين فيها بعد البحار الانهار وبعد الانهار العيون الغزار والنبابيع
ثم اخرجت منها الاشجار والثمار ثم جعلت على ظهرها الجبال اوتادا فاطاعتك اطوادها فتبارك
اللهم صفاتك ومن سلم صفة قدرتك ومن بعث بدلك الغيث وبنشي السحاب وبفك الرقاب ويقضي
الحق وانت خير الفاصلين الاله الهالات انما يخشى الله من عباده العلما واشهد انك لست باله استحد
تاك ولا رب لنا سواك بدكن ولا الك شركا يقضون معك فندعهم وندعوك ولا اعانك احد
على خلقك فلا اشك فيك اشهد انك احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن له كفوا احد ولم يتخذ صاحبة
ولا ولدا جعل لي من امري فرجا ومخرجا فما ثم دعاوه رفعه الله اليه ولما مات امه مريم عليها السلام دفنت
بالكنيسة المعروفة بالجسمانية خارج باب الاسباط في ذيل جبل طوريتا وهو مكان مشهور يقصده
الناس للزيارة من المسلمين والنصاري واستمرت المقدس عامرا بعد رفع المسيح اربعين سنة فيكون
ابتدا عمارة بيت المقدس الثانية التي عمرها كورش سبعمايه واحدي وعشرين سنة
خراب بيت المقدس الثاني وهلاك اليهود وزوالهم لعنهم الله تعالى وزوال الملك
رجوع بقايا الحاجي بما تقدم شوحمن رفع المسيح الي السماء استمرت المقدس عامرا بعد
اربعين سنة وتولي علي بني اسرايل اجناس من الملوك واحدا بعد واحد الي ان ملك طيطوس الرومي وكان
محل ملكه مدينة رومية بلاد الفرنج في السنة الاولي من ملكه قصدت المقدس واوقع باليهود وقتلهم
واسرهم عن اخرهم الا من اختفي ونهب المقدس وخربه وخرب البيت المقدس واحرق الهيكل
واحرق كنيسهم وخلا القدس من بني اسرايل كان لم يقطن بالامس ولم يعد لهم بعد ذلك راسه
ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح بخواب اربعين سنة كما تقدم وهو مضي ثلاثماية وست وسبعين
سنة من غلبة الاسكندر والثماني مايه واحدي عشرة سنة لابتدا ملك بخت نصر وهذه المراة التي
ذكرها الله في القرآن فقال فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة
وليتبروا ما علوا تتبيرا عسي ربكم ان يرحمكم بعد انتقامه منكم
فيود الدوله اليكم ولن عدتم الي المعصية عدنا الي العقوبة فقال قتاده فعادوا فبعث
الله محمد صلي الله عليه وسلم فلم يعطوا الجزيه عن يد وهم صاغرون وبين هذا التخريب الثاني
والهجرة الشريفة حمسماية وثمان وخمسون سنة بالقرب وقد مضي من الهجرة الشريفة الفا واربعمايه
وتسعماية سنة فيكون الماضي من خراب بيت المقدس الي اخر سنة سبعماية من الهجرة الشريفة الفا واربعمايه

وثمانيا

وثمانيا وخمسين سنة بالقرب وهو تاريخ تشتت اليهود الي البلاد والله اعلم ذكر عمارة بيت المقدس
الماجري ما ذكر من تخريب طيطوس بيت المقدس وما فعله في اليهود تراجع العمارة قليلا قليلا وترمم
شعثه واستمر عامرا حتي سارت هيلانه ام قسطنطين المظفر الي القدس وابنها قسطنطين كان ملكا في
رومية ثم انتقل منها الي قسطنطينه وبني سورها وتعمد وكان اسم ابوه قسطنطينه وزعمت النصاري
انه بعد ستة عشر حين خلت من ملكه ظهر له في السما شبه الصليب فاسر النصراني وكان قبل ذلك هو دين
تقدم علي دين الصابيه يعبدون اصناما علي اسما الكواكب السبعه ولمضي عشرين سنة من ملك قسطنطين
المذكور اجتمع الفان وثمانيه واربعين اسقفا ثم اختار منهم لثمانيه وثمانيه عشر اسقفا في نيوا اريوس
الاسكندري لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا واتفق الاساقفه المذكورون لقسطنطين ووضعوا شرايع
النصرانيه في الروم بعد ان لم تكن وكان رايس هذه البطاركة بطريق الاسكندريه ومن هناك كان اصل النصرانيه
في الروم وكان قبل ذلك في سنة احدي عشره خلت من ملكه سارت امر هيلانه المتقدم ذكرها الي القدس في
طلب خشبة المسيح التي تزعم النصاري ان المسيح صلب عليها ولما وصلت الي القدس اخرجت خشبة الصليب
واقامت لذلك عيد الصليب وبنت كنيسة قمامة علي القبر الذي تزعم النصاري ان عيسي دفن فيه وبنت
المكان المقابل لمقام المعروف بوسيد بالدركاه وكنيسة سلح والكنيسة بطور زيتا بصدد ما زعمت النصاري ان عيسي عليه
السلام وكنيسة الجسمانية التي بها قبر مريم وقبر يوسف ونجد ذلك وخربت هيكل بيت المقدس الي الارض وهو الذي
كان في المسجد واموت ان يأتي في موضع قمامات البلد وزباله فصار موضع الصخرة من بلد وبقي الحال
علي ذلك حتي قدم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وفتح بيت المقدس علي ما سنذكره عند ذكر الفتح العربي
ان شاء الله تعالي وقال المشرف عن كعب قال كان صخرة بيت المقدس طولها في السما اثنا عشر ميلا وكان
اهل اريحا وعماس يستظلون بظلها وكان عليها يا قوت تضيء الليل كضوء الشمس فاذا كان النهار
طمس الله ضوءها فلم تزل كذلك حتي اتت الروم فغلبوا عليها فلما صارت في ايديهم قالوا اعالي ابني
عليها افضل من البناء الذي كان عليها فبنوا عليها علي قدر طولها في السما فرخموه بالذهب والفضة
فرغوا من البناء دخل سبعين القامن رهبانهم ونساءهم في ايديهم مجامر الذهب والفضة واشركوا
فيها فاقبلت عليهم فاخرج منهم احد فلما راي ملك الروم ذلك جمع البطارقه والسماسرة ورؤساء
الروم فقال لهم ما ترون قالوا راي ان لو يرض لنا فذلك لم يقبل بناه قال فانه قد قبله الثانيه فبنوها
واضعفوا فيها النفقة ودخلوها سبعون القامثل ما دخلوا اول مره وفعلوا كفعلهم فلما اشرفوا
اقبلت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما راي ذلك جمع ثالثه وقال لهم ما ترون قالوا لو يرض ربنا
كما بنيتي فذلك خربت وذلك ان بني ثالثه حتي اراد اداء والانهم قد اتقنوها وفرغوا منها جمع
النصاري وقال هل ترون من العيب شيا قالوا لا فكللها بصليب الذهب والفضة ثم دخلها قوم
قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم فخربت عليهم ثالثه فجمعهم ملكهم رابعه
واستشارهم وكثر خوضهم في ذلك فبينما هم علي ذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامه
سوداء فاخاظهن يتوكا علي عصي وقال يا معشر النصاري الي فاني اكبركم سنا وخرجت
من عندكم لاخبركم ان عند المكان قد لعن اصحابه وان القدس قد نزع وتحول الي هذا

بخبر

الموضع واشار الى الموضع الذي بوفيه كنيسة القيام وانا اديكم الموضع ولستم تروني بعد هذا اليوم ابدا
اتبلوا مني ما اقول لكم وانواهم وزادهم طغيانا وامرهم ان يقلعوا الصخر ويبنوت بحجارتها
الموضع الذي امرهم به فبناهو يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خفي فلم يروه وازداد واكفرا وقالوا فيه
قولا عظيما فخربوا المسجد وحلوا العمد وغيروا وبنوا فيه كنيستهم والكنيسة التي في واذي جهنم و
قال لهم اذا دخلتم مكة فارجعوا واحذروا مزيد لحدثكم تفعلوا ذلك حتى كانت المراة تطرح خرقة
حيضها على مزبل القسطنطينية وكبوا على ذلك حتى بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم واسري به اليها وذكر
فضلها حكى ذلك صاحب مثير العزام وقال وقد تقدم ان بخت نصر هو الذي خرب عمارة سليمان
هذا الذي رواه الثوري عن كعب الاحبار يقتضي ان الذي خرب عمارة سليمان وتغلب عليها انما هم
الروم وهذا غير مستقيم اللهم الا ان يجعل ملك الفرس المتقدم الثاني لها بعد تخريب بخت نصر بنا
على بيت بنا سليمان عليه السلام قصة الفيل وهي ان اكبشم ملكوا اليمن بعد حمير فلما صار
الملك الى ابرهة منهم بنى كنيسة لعظيمة وقصد ان يصرف اليها حج العرب اليها ويبطل الكعبة الحرام فجا
شخص من العرب واحدث في تلك الكنيسة فغضب ابرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل وقيل كان
معه ثلاثة عشر فيلا ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطايف بعث الاسود ابن يغوث الى مكة فساق اموالها
واحضرها الى ابرهة وارسل ابرهة الى قريش قال لهم لست اقصد الحرب بل جيت لاهدم الكعبة فقال
عبد المطلب والله ما نريد حربه هذا بيت الله فان منع عن بيته وحرمه وان خلي بينه وبينه فوالله
ما عندنا من دفع ثم انطلق حتى رسول ابرهة اليه فلما استاذن على عبد المطلب قالوا لابرهة هذا سيد
قريش فاذن له ابرهة واكرمه وترل عن سريره وجلس معه وسأله عن حاجته فذكر عبد المطلب اباعره
التي اخذت له فقال له ابرهة اين كنت اظن انك تطلب مني ان لا اخرب الكعبة التي هي دينك فقال عبد
المطلب انا رب الاباعر فاطلبها والبيت رب يمنعه فامر ابرهة برد الاباعر عليه فاخذها عبد المطلب
وانصرف الى قريش ولما قارب ابرهة مكة وتهيا لدخولها بقي كما قال فيله مكة بنام ويركب
الى الارض لم يسير فاذا قبلوه غيره مكة قام يهرول وكان اسم الفيل محمود فبينما هم كذلك اذ ارسل
الله تعالى عليهم طيرا ابابيل امثال الخطاطيف مع كل طاير ثلاثة احجار في منقاره ورجليه فقذفتهم بها
وهي مثل الحمص والعدس فلم تصب احدا منهم الا هلك وليس كلهم اصابت ثم ارسل الله تعالى سيلا
فالقاهم في البحر والذي سلم منهم ولي هاربا تبع ابرهة الى اليمن حتى دل الطريق وصار وايسا قطوت
بكل منهل واصاب ابرهة في جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعا كذلك ومات ولما جرى
ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا من الهم شيا كثيرا فسبحان القادر على ما يشا بعظمته

ذكر سيد الاولين والاخرين وخاتم الانبيا والمرسلين وحبيب رب العالمين محمد البشير النذير
الداعي الى الله باذنه السراج المنير صلى الله عليه وسلم وذكر ابيه عبد الله واخيه
محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن
كعب ابن لوي ابن غالب ابن فهر فقد المذكور هو قريش فكل من كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من
ولده فليس قرشيا وقيل سمي قريشا لشدة بحثه بدابة من دواب البحر يقال لها القرش يأكل دواب البحر

ويقرهم

ويقهرهم وقيل ان قصي ابن كلاب لما استولى على البيت وجمع اشتات بني فهر سموا قريشا لانه قرش
بني فهر اي جمعهم حول الحرم فقبل لهم قريش نعلى هذا يكون لفظ قريش اسما لبني فهر لا لفهر نفسه
فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن
عدنان هذا هو المتفق على صحته من غير خلاف وعدنان من ولد اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليهما
السلام من غير خلاف ولكن الخلاف في عدة الآبا الذين بين عدنان واسمعيل فعد بعضهم بينهما نحو
اربعين رجلا وعد بعضهم سبعة والمختار ان عدنان ابن ادد ابن اليسع ابن الهميسع ابن سلامان
ابن عوص ابن حمل ابن قيدار ابن اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليه السلام ابن تارخ وهو ازر ابن نا
حور ابن ساروغ ابن رعو ابن فالغ ابن عابر ابن سالخ ابن قينان ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح
عليهما السلام ابن لامخ ويقال لامك ابن متوشلخ ابن خنوخ وهو ادريس عليه السلام ابن يارد ابن
مهلايل ابن قينان ابن انوش ابن شيث ابن ادم عليه السلام قال علما السير كانت امنبت وهيف
ابن عبد مناف في حجر عمها وهي بنت عم ابيه عبد المطلب ابن هاشم بابنه عبد الله وحط منه امنه وعقد
عليه نكاحها ودخل بها فحملت بسيد العالم واشرف بني ادم فخرج عبد الله الى الشام وعاد فمر
بالمدينة وهو مريض فاقام عند اخواله بني عدي ابن النجار ومات ثم توفي ودفن في دار النابغة وهو
رجل من بني عدي ابن النجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهو ابن شهرين وقيل كان حملا
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر ليال خلون من ربيع الاول وقيل لاثنتي عشرة منه عام
الفيل وكان قدوم اصحاب الفيل قبل ذلك في نصف المحرم وتقدم ذكر قصتهم بين الفيل وبين مولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وخمسين ليلة وبين سنة ستا او ثمان وثلاث وستين من هبوط ادم عليه السلام
على حكم التوراة اليونانية المعتمدة عند المورخين وولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا ففرح به عبد
المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان عظيم فكان له شان واي شان صلى الله عليه وسلم
وخلق من الانبياء اربعة عشر مختونين وهم ادم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف
وموسى وسليمان وزكرياء ويحيى وحنظلة ابن صفوان من اصحاب الرس ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
واولوا العزم من الرسل خمسة وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم من الانبيا
اربعة سريانيون ادم وشيث وخنوخ وهو ادريس هو اول من خط بالقلم ونوح واربعة
من العرب هود وشعيب وصالح ومحمد صلى الله عليه وسلم واول انبيا بني اسرائيل موسى واخوه عيسى
واول الرسل ادم واعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم واما اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم الواردة في الثنتين وعشرين
اسما فهو احمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم والشاهد والمبشر
والنذير والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والامين والخاتم والمصطفى والرسول وله اسماء
غير ذلك وفيما ذكرنا كفاية طلبا للاختصار واول من رضعه صلى الله عليه وسلم بلبنه ابن لها يقال
له مسروح اياما وكانت ارضعت قبله حمزة ابن عبد المطلب ثم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه
من الرضاع ثم قدمت حليمة الى مكة فاخذته ومضت به الى بلادها وهي بادية بني سعد واتاه الملكان
هناك فشقا بطنه واستخرجا علقة سوداء فطرحاها وغسلا بطنه بالثلج في طشت من ذهب والفضة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شهورة فلما علمت جليمة بذلك رجعت به الى مكة لاهله وهو ابن خمس وتوفيت امه وله ست سنين ولما
صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر سنة وشهران اراد عمه ابو طالب الى الشام فلما نزل ببصرى
من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغمامة تظله من
بين القوم وراى فيه امارات النبوة وبشره وقال لابي طالب ابن اخيك شانا عظيما وشب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ وكان اعظم الناس مروءة وحلما واحسنهم جوابا واصدقهم حديثا واعظمهم
امانة حتى صار اسمه في قومه الامين لما جمع فيه الامور الصالحة وفي سنة خمس وعشرين من مولده تزوج خديجة
بنت خويلد رضي الله عنها ولها اربعون سنة ولم تتزوج عليها حتى ماتت ولم يتزوج بكرا غيرها
ليشه وولدت له خديجة اولاده كلهم الا ابراهيم فانه من سريته القبطية وياتي ذكر ولده ووفاته وبقية
الاولاد من خديجة وهم زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهراء والقاسم وبه كان يكنا توفي بكره وله
من العمر سنة والطاهر وهو عبد الله توفي بمكة بعد النبوة قبل الهجرة وزينب وفاطمات في سنة ثمان
الهجرة وام كلثوم ماتت بعد موجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وفاطمات بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل اقل من ذلك وروى ان عائشة رضي الله عنها انسقطا اسمه عبد
الله وفي سنة خمس والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمها انها كانت
قصيرة البناء لا سقف لها وسقفها فهدموها ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاختصموا
فيه لان كل قبيلة اردت رفعه الى موضعه ثم اتفقوا على ان يكون اول داخل من باب الحرم فكان اول
من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضيناه واخبروه الخبر فقال هلموا
الي ثوبا فاوتي به فاخذ الحجر فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا
ففعلوا فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده صلى الله عليه وسلم ثم بنوا ابنا الكعبة [illegible] صلى الله عليه
وسلم واتاه الوحي بغار رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة وكان
يوم الاثنين لثماني عشرة ليلة خلت من رمضان واول ما بدا به من الوحي الرويا الصالحة فكان لا يرى رويا
الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتعبد فيه بجاه الملك واقراه كما في
الحديث الشريف والقصة مشهورة فعاد الى خديجة واخبرها الخبر فانطلقت به حتى اتت ورقة ابن نوفل
فاخبره خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني
اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم نعم لم يات رجل بمثل ما جئت
به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي ثم كان اول
ما انزل عليه من القران بعد اقرا باسم ربك ن والقلم والا يطرون وايها المدثر والضحى واول من اسلم من
النساء خديجة زوجته ثم اولاده غير ابنه ابراهيم على من الخراج الاسلام بعد الاقرار بالتوحيد والشهادة من الاذان
والصلاة اتاه جبريل فعلمه الوضوء والصلاة ورمت الشياطين بالشهب لمبعثه واسلم علي ابن ابي طالب وكان
عمره احدى عشرة سنة ثم زيد ابن حارثة ثم اسلم ابو بكر رضي الله عنه وقيل انه اول من اسلم من الرجال
ابن عفان والزبير ابن العوام وعبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص وطلحة ابن عبيد الله
فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وصلوا وكان هؤلاء النفر هم الذين سبقوا الى

الاسلام فاسلم بعده من اسلم وامر الله جميع بني صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه بالاربع سنين ان
يصدع بما يومر واذ يظهر دعوته وكان قبل ذلك في السنين الثلاث مستمرا بدعوته ليظهر على الاديان
من ترقى اليه وكان اصحابه اذا اراد وا الصلاة ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدع بامر الله تعالى واستروه بالاسلام وكان المشركون يحملون منهم الضرر المستضعفين من المسلمين
فمن لا عشيرة له تمنعه يوذيه بالقاء في الرمضاء على ظهره وقت الظهيرة وبالقاء الصخرة العظيمة على
صدره ويقال له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى وكانوا يفعلون بهم
غير ذلك من انواع التعذيب ومن المسلمين من مات من فعل المشركين وكان بعض المشركين يودي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستهزي به فلما جهر النبي صلى الله عليه وسلم بعث قريش ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد عزا ملكه فانزجروا عن بعض ما كانوا ياتون منه فلما اسلم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قاتلوا الله يا رسول الله الست على الحق قال اي والذي بعثني بالحق نبيا قال الست الذي بعثك بالحق
نبيا لابد الله بعد اليوم سرا فاظهر الله الدين بابي انت وامي لما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب
اصحابه من البلاء امرهم بالخروج الى ارض الحبشة فخرج جماعة منهم عثمان ابن عفان وزوجته رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتابعوا على الخروج الى ارض الحبشة وكان ملكها عادلا اسمه اصحمة ومعناه بالعربي عطية
فاكرم واقاموا عنده بخير ثم اسلم النجاشي وكان ملكا عادلا اسمه اصحمة ومعناه بالعربي عطية
صالح فصلوا على اخيكم اصحمة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه امر الله به ولما راى المشركون
ان الاسلام يفشو ويزيد ايتمروا ان يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون فيه على ان لا يكحوا بني هاشم ولا
المطلب ولا يكحوا منهم ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة واقاموا
على ذلك سنتين او ثلاثا عند اورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس سرا وجهرا والوحي متتابع ثم
قام نفر من قريش وتعاهدوا في نقض الصحيفة ووقع بينهم خلاف فقام مطعم ابن عدي الى الصحيفة
ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا اسم الله كان من باسمك اللهم كان قريش تستفتح بها كتابها واكلت
الارضة ما فيها من ظلم وقطع وترك ما فيها اسم الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك
فاجتمع قريش واحضروا الصحيفة فوجدوا الامر كما قاله فنكسوا رؤسهم فاتفق جماعة من قريش ونقضوا
ما تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بني المطلب [illegible] الحراج وما تولينا [illegible]
[illegible] ابا طالب واسمه عبد مناف [illegible] الكافر [illegible] ابا لهب
باظهار دينه وايده بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة اسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو
بيت المقدس من ايليا وقد نفى الاسلام في قريش وفي قبائلها كلها وكان الاسراء ليلة سبع عشرة من ربيع الاول
قبل الهجرة بسنة وقال ابن الجوزي وقد قيل كان في ليلة سبع وعشرين من شهر رجب واختلف
الناس في الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل انما كان جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه
اكثر الناس وعظم السلف وعامة المتاخرين من فقهاء المحدثين والمتكلمين انه اسري بجسده صلى الله
عليه وسلم يقظة لان قوله تعالى ما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس تدل على ذلك ولو كان
رويا نوم ما افتتن بها الناس حتى ارتد كثير ممن كان اسلم [illegible] الكافر [illegible] انه اتى بيت المقدس

والي مكة في ليله واحله والوبي تطرالية شهرا مدبره وشهرا مقبله ولو كانت رويا يوم لم يستبعد ذلك منه
قال ابن العباس رضي الله عنهما هي رويا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم رويا منام قال الله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى اضاف الاسراء الى البصر وقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى اي لم يوهم القلب العين غير
الحقيقة بل صدق رؤيتها واختلف السلف والخلف هل رأى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
فانكرت عائشة رضي الله عنها ذلك وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رآه بعينيه ومثله عن
ابي ذر وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك وحكي مثله عن ابن مسعود وابي هريرة و
الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنهم وحكي القاشاني عن الامام احمد انه قال انا اقول بحديث
ابن عباس حتى رأى ربه حتى انقطع نفس الامام احمد واختلفوا في ان نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم هل كلم ربه عز وجل ليلة الاسراء فذكر عن جعفر ابن محمد الصادق انه قال اوحى اليه بلا وا
اسطة والي هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه في الاسراء وحكي عن ابن عباس وابن مسعو
واختلفوا في المكان الذي اسري به منه فروي عن صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا نايم في بيت
عم ابي طالب وفي رواية انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع ومنهم من قال بين النايم واليقضان
وكانت ليلة الاثنين اهبط على الامين جبريل عليه السلام وذكر القصة وكان من حديث المعراج ما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون
البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطت بالحلقة التي تربط بها الانبيا
ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين وفي رواية فلما دخلت المسجد اذا انا بالانبيا والمرسلين قد حشروا
الي من بين يوم ومثلوا الي وقد اقتدوا اصفوفا ينظرون فسلمت علي فقلت يا جبريل من هؤلاء قال اخوانك
الانبيا والمرسلين نعت قومك انك انه شريكا وزعمت النصارى ان الله ولد اسالهم هو آلهة النبيين
هل كان لله عز وجل شريك ثم قرأ واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
قال ابو القاسم الحسن ابن محمد ابن حبيب المفسر في كتاب التنزيل دان هذه الاية انزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم ببيت المقدس ليلة اسري به وقد عدها غيره من العمايات الي والذي قاله ابو القاسم اخص
مما ذكره فانا انزلت وسمعها الانبيا عليهم السلام اقروا لله عز وجل بالوحدانية قال عليه السلام ثم جمعهم
جبريل وقدمني فصليت بهم ركعتين قال صلى الله عليه وسلم ثم خرجت فاتاني جبريل باناءين من خمر وانا
من لبن فاخترت اللبن ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا بادم عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني خالة عيسى ابن مريم ويحيى ابن زكريا عليهم السلام فرحبا لي ودعوا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام واذا هو قد عطي
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي
بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بي الى السماء الخامسة فذكر مثل ذلك فاذا انا بهارون
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا موسى عليه السلام فرحب بي ودعا لي

بخير

بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثل ذلك فاذا انا بابراهيم الخليل مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيله
واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها
من حسنها فاوحى الله تعالى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليله فنزلت الى موسى فقال ما فرض
ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني
قد بلوت بني اسرائيل واختبرتهم فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
فقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع
بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليله لكل صلاة عشر فذلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب شيئا فان
عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه وفي رواية يا موسى قد والله
استحييت من ربي مما اختلف اليه قال اهبط الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ثم جيء حتى اتاني بمجلس فجلست عليه
واذا انا بالبراق واقف على حالته التي وصفت فاركبت باسرع من اذا شوفت
على مكة ومعي جبريل قال صلى الله عليه وسلم لما كانت صبيحة ليلة اسري بي اصبحت بمكة مخيما في اسري وعلمت
ان الناس يكذبوني فقعدت معتزلا حزينا الي ناحية من نواحي المسجد فمر بي ابو جهل عدو الله فجاء حتى
جلس الي فقال لي كالمستهزي هل كان من شيء يا محمد فقلت نعم قال وما هو قلت اني اسري بي الليلة قال الى
اين قلت الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قلت نعم فقال يا معشر قريش يا معشر بني كعب بن لوي هلموا
فانتفضت الي المرجي جلسوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل حدث قومك يا محمد ما حدثني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين
اظهرنا قال نعم فبقي منهم المتعجب ومنهم المصفق ومنهم الواضع يده على راسه ثم قالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد
قلت نعم قال فما زلت انعته حتى التبس علي بعض النعت كربني دخلت ليلا بيتي المسجد انظر اليه حتى وضع دون
دار عقيل فجعلت انظر اليه واخبرهم عن اياته قال صلى الله عليه وسلم واية ذلك اني مررت بعيري بني فلان
بوادي كذا وكذا فنفروا حين راوني فذهب لهم بعير فدللتهم عليه وانا متوجه نحو الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت
بضجنان مررت بعيري بني فلان نوجدت النوم نياما ولهم اناء ما قد غطوا عليه شيء فكشفت غطاءه وشربت
ما فيه ثم غطيت عليه كما كان وان عرضهم الان لقب من ايضا ثنية التنعيم يقدمهم جمل اورق عليه غرارتان
احدهما سوداء والاخرى برقاء فابتدر القوم اليه فلم يلقوم اولا الاول الجمل الذي وصف لهم وسالوهم عن الاناء
فاخبرهم انهم وضعوه وانهم انتقدوه من الليل نوجدوه كما خلفوه ولم يجدوا فيه ماء وسال القوم
الذين ذهبوا لبعير فقالوا صدق والله لقد دللنا بعيرا والوادي الذي ذكر فيما هو قد رجل يدعون اليه
وانه لاشد الاصوات بصوت محمد ابن عبد الله فجاءوا حتى اخذناه ودخلت انا ورجال من الناس الى ابي بكر فقالوا هل لك يا ابا
بكر في صاحبك انه يزعم انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس المتقدم وصلى فيه ورجع الي مكة تعالى ابو بكر رضي
الله عنه والله ان كان قال لقد صدق فما يعجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرني عن اوحي من السماء ما يأتيه

وجاءوا

من السماء الى الارض في ساعة واحدة من ليل او نهار تصدق فهذا بعد ما يجيون منهم ثم ابتدا حتى اتاني
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر احدثت هؤلاء انك جيت البارحة هذه الليلة قال نعم قال
صدقت نصفها يا ابا بكر فاني جيته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع لي حتى نظرت اليه وجعل
يصف لابي بكر وهو يقول صدقت اشهد انك رسول الله حتى اتاني فقال اتبني صلى الله عليه وسلم
وانت يا ابا بكر الصديق فسميتك بذلك صديقا قال الله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به
اولئك هم المتقون ثم انزل الله تعالى سورة النجم تصديقا له صلى الله عليه وسلم ثم توفي ابو طالب عم
النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة رضي الله عنها قبل الهجرة وماتت خديجة قبل ابي طالب بخمسة وثمانين
يوما وقيل بخمس وعشرين وقيل بثلاثة ايام فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما وقال
ما نالت قريش مني شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب وذلك ان قريشا لما رأوا موت ابي طالب الى ما الم
يكونوا يصلون اليه في حياته وتزوج بعد خديجة عائشة رضي الله عنها ولها ست سنين وتزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم سودة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبائل العرب يلتمس منهم نصرته و
القيام معه على من خالفه ويدعوهم الى الله تعالى فلم يجيبوه [illegible] ولما اراد الله اظهار دينه
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم فعرض نفسه على القبائل كما كان يفعل فبينما هو عند
العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى فاجابوه وصدقوه وانصرفوا راجعين
الى بلادهم فلما قدموا المدينة ذكروا لقومهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا قومهم الى الاسلام حتى فشا
فيهم هذا العقبة الاولى فلما كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة
فبايعوه ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصعب بن عمير واسم ابن يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام فتنزل بالمدينة بيعة العقبة الثانية ولما فشا
الاسلام في الانصار اتفق جماعة منهم على السير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ستون راكبا وافى ذي
الحجة كبارقومهم واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم واوعدوه وسط ايام التشريق بالعقبة
فلما كان الليل خرجوا حتى اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلا معهم امرتان وجاءهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبايعوه فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا القرآن ثم قال يا معشر
تمنعون مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم واذا الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الاخر ثم سألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا ان قتلنا دونك ما لنا قال الجنة قالوا فابسط يدك فبسط يده وبايعوه ثم رجعوا الى
المدينة وكان قد وهم في الليلة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية ليلة والغد وصفر واسلم
ذكر الهجرة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وهي ابتدا التاريخ الاسلامي اما لفظ التاريخ
فانه محدث في لغة العرب لانه لفظ معرب ليس بعربي دون ان عمر رضي الله عنه قصد التوصل الى ضبط ما رسم
الفرس فاستحضر الهرمزان وساله عن ذلك فقال ان لنا حسابا نسميه ماروز ومعناه حساب
الشهور والايام وغيروا الكلمة فقالوا ماورخ ثم جمعوا اهل التاريخ واستعلموه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اول
لتاريخ دولة الاسلام واتفقوا ان يكون المدار سنة هذه الهجرة فكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرفها الله تعالى
وقد تقدم في مولد هذا السيد وابيها افضل الصلاة والسلام من يوم الاحد فلما عدوا على تاسيس الهجرة

رجعوا

رجعوا الى القهقرى ثانية وستين يوما وجعلوا مبدا التاريخ اول المحرم من هذه السنة ثم احصوا اول
يوم من المحرم الى اخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشرين وشهرين وايام واداحسب عمر من
الهجرة فيكون قد عاش بعد هاتسع سنين واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما واما التاريخ القديم
فكانت الامم السالفة تورخ بالاحداث العظام وتلك الملوك وارخوا بصعود ادم عليه السلام الى بعث نوح ثم بالطوفان
وارخوا بالحاق نار ابراهيم الى يوسف ومن يوسف الى مبعث موسى الى ملك سليمان ابن داود ثم بما
كان من الكوائن ومنهم من ارخ بوفاة يعقوب عليه السلام ثم بخروج موسى من مصر بني اسرائيل ثم بخراب بيت
المقدس ما بنوا سرائيل فارخوا ببنا الكعبة ولم يزالوا يورخون بذلك حتى تفرقوا وكانوا اكثر من
خمس من تاريخ يوسف بخروجهم ثم ارخوا بعام الفيل ثم ارخوا بايام الحروب وكانت حمير يورخون
بملوكهم السابقة واما اليونان والروم فارخوا بظهور الاسكندر ثم بظهور نازدشير ثم بملك يزدجرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب تورخ بعام الفيل ولم يزل التاريخ لذلك الى ان ولي عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الخلافة فقرر الامر على ان يورخوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فجعل الاول التاريخ من المحرم
اول عام الهجرة وقد ورد في حديث المعراج الشريف ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين
اراد ان انزل فصل تفعل فقال اندري اين صليت صليت ببطيبة والبها المهاجر ثم اقام بمكة بعد ما كان من امر الهجرة
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة في شهر ربيع الاول واما اصحابه بالمهاجرة الى المدينة فخرج
جماعة وتتابع الصحابة ثم هاجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر ما يوحى به
وتخلف ابو بكر وعلي رضي الله عنهما واجمعت قريش على مكيدة يفعلونها برسول الله صلى الله عليه وسلم
فنجاه الله من مكرهم وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا الاية واسرع بالهجرة فامر عليا ان يتخلف عنه
ويودي ما عنده من الودايع ففعل وخرج هو وابو بكر الى غار ثور وهو جبل اسفل مكة فاقاما فيه ثم
خرجا بعد ثلاثة ايام وتوجها الى المدينة وقد مها لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى وكان
يوم الاثنين الظهر فنزل بقبا واقام بها الاثنين والثلثا والاربعا واسس مسجد قبا وهو الذي نزل فيه
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ثم خرج من قبا يوم الجمعة وادركته الجمعة في بني
عمرو بن عوف فصلاها في المسجد الذي ببطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة فوافى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين واختلف العلماء في مقامه بمكة بعد اذ اوحي اليه فقيل
عشر سنين وقيل ثلاث وثمان سنة وهو الصحيح وهو الذي قاله عشر سنين اراد بعد اظهار الدعوة فانه
بقي ثلاث سنين ليس الله سبحانه وتعالى ذكر بالمسجد الشريف النبوي على الحالة افضل الصلاة والسلام
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل من قبا يريد المدينة فمر على دار بني النجار وهم الانصار اخوال
الله الى العدد والعدد ويعترضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى انتهت الى موضع مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم بوبرك هناك فنزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واخذ ابو ايوب الانصاري الناقة
الى بيته وكان موضع المسجد مربدا للتمر لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمين في حجر اسعد ابن زرارة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت راحلته هذا ان شا الله المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد
لتخذوه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا

والوارديز ايلها وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمايه عند انتهاء عمارة المسجد الشريف واما ذكرت هذه الحوادث هنا استطرادا على جهة الاختصار لتعلقها بالمسجد الشريف وانوجع الى ذكر اخبار المسجد الشريف فاقول وبالله التوفيق ولما اقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة في السنة الاولى من هجرته صلى الله عليه وسلم بنى بعايشة رضي الله عنها في شوال المعظم وهي بنت تسع سنين وكانت المواخاة بين المسلمين اخا بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ هو علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اخا وصار ابو بكر وخارجة ابن زيد ابن ابي زهير الانصاري اخوين وابو عبيدة ابن الجراح وسعد ابن معاذ وعمر ابن الخطاب وعتبان ابن مالك وطلحة ابن عبد الله وكعب ابن مالك وسعيد ابن زيد وابي ابن كعب الانصاري رضي الله عنهم وبهذا كانت غزوة الابواء وهي اول غزواته ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم وقعت السنة الثانية من الهجرة تحويل القبلة من بيت المقدس الى المسجد الحرام قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وروى الليث عن يونس عن الزهري قال لو بيت الله عند هبط ادم الى الارض سدا الاجبل قبل صخرة بيت المقدس وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امره الله تعالى ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجد ونه نعته في التوراة فصلى بعد الهجرة ستة عشر او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يحب ان يوجه الى الكعبة لانها كانت قبلة ابيه ابراهيم الخليل عليه السلام فانزل الله عليه الاية وانوه باستقبال الكعبة ولما حولت القبلة كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد القبلتين في بني سلمة وكان يصلي فيه الظهر الى بيت المقدس وقد صلى بالصحابة ركعتين من صلاة الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وعن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يحب ان تكون قبلته قبل البيت المقدس وانه صلى الله عليه وسلم صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس وهم اهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال البراء في حديثه هذا فمات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم وكان تحول القبلة في يوم الثلاثاء منتصف شعبان وقيل في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين من السنة الثانية من الهجرة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيها اعني السنة الثانية في شعبان فرضت صوم شهر رمضان وامر الناس باخراج زكاة الفطر قبل الفطر بيوم او يومين فصار صلى الله عليه وسلم يصوم تسع رمضانات اجمالا وفيها اراني عبد الله ابن زيد ابن عبد ربه الانصاري صورة الاذان في النوم ورد الوحي به وفيها تزوج علي بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كانت غزوة بدر الكبرى التي اظهر الله بها الدين وسببها قتل حرب الحضرمي وابتداء ابي سفيان بن حرب عن قريش عظيمة من الشام وفيها اموال كثيرة فانتدب المسلمون بامر النبي صلى الله عليه وسلم

وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه وقبل ذلك كان الموضع لبني النجار وكان فيه قبور المشركين وخرب وعدة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبتاع من بني النجار فقال لهم يا بني النجار ثامنوني حايطكم فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه حجارة وجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وقام النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه وكان قبله يصلي حيث ادركته الصلاة وبناه هو والمهاجرون والانصار رضوان الله عليهم اجمعين وكان المسجد الشريف على عهد رسول صلى الله عليه وسلم بنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيأ وزاد فيه عمر بنا على بنيانه في عهد صلى الله عليه وسلم باللبن واللبن وعاد عمده خشبا ثم عمد عثمان ابن عفان رضي الله عنه في خلافته فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج ثم لم تزل الخلافة الى الوليد ابن عبد الملك الذي عمر مسجد ذي استعمل على المدينة عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه وكتب اليه في سنة سبع وثمانين من الحجرة الشريفة ما هو بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وضمها وان يدخل البيوت في بيت المال فاجابه اهل المدينة الى ذلك وقدم الصناع من عند الوليد لعمارة المسجد وتجرد لذلك عمر ابن عبد العزيز وشيد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخل فيه ما حوله من المنازل لما ضاقت الخلافة لبني العباس وليها المنصور ابو عبد الله جعفر ابن ابي جعفر المنصور وسع المسجد الشريف وزاد فيه وجعل اليه العمد الرخام ورفع سقفه والبس خارج القبة الشريفة الرخام وذلك في سنة سبع وتسعين ومايه واسرف بتقصير المنارة في البلاد وجعلها بقدر ارتفاع النبي صلى الله عليه وسلم وقد عمر في المسجد الشريف جماعة من ملوك الاسلام من الخلفا والسلاطين وحرروا فيه اشيا من المحاسن وكان قد احترق المسجد الشريف في زمن الملك الظاهر رحمه الله فاهتم بعمارته ووضع الدراريزيات حول الحجرة الشريفة وعمل فيه منبرا وسقف بالذهب ثم حصل حريق حادثة وهي في ليلة الثالث عشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وثمانمايه ووقعت صاعقة في الليل بالمدينة الشريفة احترق منها المسجد الشريف النبوي وجميع بابا المسجد الشريف من الصاحف والكتب وغير ذلك ووردت الاخبار بذلك الى السلطان الملك الاشرف قايتباي نصر الله تعالى وكبت اهل المدينة الشريفة بحزن بها وقع وجهز الى القاهرة في اسرع وقت وجزع الناس لذلك ثم اهتم السلطان بعمارته وقام في ذلك اعظم قيام وانشاه وجدد دعائمه فجات في غاية الحسن ولله الحمد والمنة والمسجد الشريف له اربعة ابواب من جهتي المشرق والمغرب فمن جهة المشرق باب جبريل وباب النساء ومن جهة المغرب باب السلام وباب الرحمة وعن يمين ما يواجه قبلته الشريفة الخامسة سجد بدر السلطان الملك الاشرف قايتباي وقد وقف السلطان المشار اليه على المدينة الشريفة اوقافا كثيرة اتت بالقاهرة ورتب لها يحمل اليها في كل سنة ليصرف لاهلها

وافادر

وخرجوا اليهم فبلغ ابو سفيان ذلك فبعث الى مكة واعلم قريشا ذلك فخرج المشركون من مكة وكانت عدتهم
تسعمايه وخمسين رجلا ومعهم مايه فرس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينه ومعه ثلثمايه وثلاثه
عشر رجلا ولم يكن فيهم الا فرسان وكانت الابل سبعون يتعاقبون عليها وتزل في بدر وبني له عريش
وجلس عليه وسعد ابو بكر واقبلت قريش فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش
قد اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداه وتراجف القوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر على العريش وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابه
لا تعبد في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني به ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فوضعه ابو بكر على وخفق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر فقد اتاك نصر الله ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العريش يحرض المسلمين على القتال واخذ حفنه من الحصا ورماها قريشا وقال شاهت الوجوه
وتال لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمه على المشركين وكانت الوقعه صبيحه الجمعه لسبع عشره ليله خلت
من رمضان وحمل عبد الله ابن مسعود راس ابي جهل ابن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا
لله تعالى وقال الله نبيه بالملائكه قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكه
مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمين به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وكانت
عده قتلى بدر من المشركين سبعين رجلا والاسرى كذلك وكان من جمله الاسرى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
ولما انقضى القتال امر النبي صلى الله عليه وسلم بسبعه ان تلقى الى القليب وكانوا اربعه وعشرين رجلا من
صناديد قريش وعدد موانيه وجميع من استشهد من المسلمين اربعه عشر رجلا وعاد النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينه وكانت غيبته تسعه عشر يوما ومات ابنه رقيه زوجة عثمان في غيبته وكان عثمان تخلف
في المدينه بامره بتيمارها فهلك ابو لهب ثم كانت غزوه بني قينقاع من اليهود وامر باجلائهم ثم كانت
غزوه السويق ثم غزوه قرقره الكدر مما يلي حاده العراق الى مكة وقتل كعب ابن الاشرف اليهودي
باسر النبي صلى الله عليه وسلم ودخل السنه الثالثه من الهجره الشريفه فيها كانت غزوه بني قينقاع من اليهود
وكانت على راس سته اشهر من بدر وقيل احد فاجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم وحرق نخلهم وفيها كانت
غزوه احد وسببها وقعه بدر فاجتمع المشركون وكانوا ثلاثه الاف فيهم سبعمايه دارع ومايتا فارس
وتايدهم ابو سفيان وساروا حتى نزلوا الخليفه مقابل المدينه يوم الاربعاء لاربع مضين من شوال
وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الفرس الصحابه الى ان صاروا بين المدينه واحد ونزل الشعب من احد ثم كانت
الوقعه يوم السبت لسبع مضين من شوال ودعا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سبعمايه فيهم مايه دارع
ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين والتقا الناس ودبي بعضهم من بعض وقامت هند بنت عتبه
في النسوه اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال يحرضن المشركين على حرب المسلمين وقاتل حمزه
عم النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ قتالا شديدا الى ان قتل صبرا وحشي عبد جبير ابن مطعم وكان حبشيا
بحربه فقتله وقتل مصعب حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظن قاتله انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لقريش اني قتلت محمدا ولما قتل مصعب اعطا النبي صلى الله عليه وسلم الرايه
لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وانهزم المشركون فقطعت الرماة في العسكر وفارقوا المكان

الذي امرهم النبي بالثبات فيه وقع الصراخ ان محمدا قتل وانكشف المسلمون واصابهم العدو وكان بالاصل
المسلمين وكان عده الشهداء منهم سبعين رجلا وعده قتلى المشركين اثنين وعشرين رجلا ووصل العدو
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابهم جهان ثم حتى وقع واصيب رباعيته وشج وجهه وجعل الدم
يسيل على وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فنزل في
ذلك قوله تعالى ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ودخلت حلقتان من
المغفر في وجه الشريف من الشجه ونزع ابو عبيده ابن الجراح احدى الحلقتين من وجهه فسقطت ثنيته
الواحده ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى وسالت هند وصواحباتها القتلى من الصحابه لتجدع
الاذان والانوف وتبقرت عن كبد حمزه ولاكتها وصدر وجهها ابو سفيان الجبل وصرخ باعلا صوته
الحرب سجال يوم بيوم بدر اعلي هبل اي اظهر دينك فاجابه المسلمون الله اعلى واجل وناداهم موعدكم
بدر العام القابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لواحد قل هو بيننا وبينكم ثم التمس رسول الله صلى الله
عليه وسلم حمزه فوجده وقد بقرت بطنه وجدع انفه واذناه فقال لولا ان اظن صفيه تجد لتركتك حتى
تسكن بطون السباع ولاسكفن بثلاثين منهم وجاء جبريل فاخبره ان حمزه مكتوب من اهل السموات السبع حمزه بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتي القتلى
يصلي على حمزه فصلي عليهم وعليه تسعين وسبعين صلاه وهذا دليل لابي حنيفه فانه يرى الصلاه على
الشهيد خلافا للشافعي واحمد رحمهم الله تعالى ثم امر بحمزه فدفن واحتفل الناس من المسلمين الى المدينه
فدفنوا بها ثم نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادفنوهم حيث صرعوا واصيب عين قتاده فردها الله
على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واشتهر انها ابن النضر عم انس ابن مالك
وتدلى بلا حسا وفيه نزلت من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وبها تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم حفصه بنت امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وبني بها وكانت تحت خنيس
ابن حذافه السهمي ودخلت السنه الرابعه من الهجره الشريفه فيها كانت غزوه بدر الثانيه وهي في شعبان منها
خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر لميعاد ابي سفيان وخرج ابو سفيان في اهل مكه ثم رجع ورجعت قريش
معه وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه ودخلت السنه الخامسه من الهجره الشريفه فيها كانت
غزوه الخندق وهي غزوه الاحزاب وكانت في شوال وسببها ان نفرا من اليهود خرجوا الى الاحزاب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتدعوا على قريش بكيد عونهم الى حربه فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
امر بحفر الخندق حول المدينه وعمل فيه بنفسه ونزع من الخندق واقبلت قريش ومن تبعها من
بني قريظه واشتد البلاء حتى ظن المومنون كل الظن واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون
بضعا وعشرين ليله لم تكن بين القوم حرب الا الرمي ثم نصر الله نبيه على المشركين وخذلهم واختلف
كلمتهم واهلك الله ريح الصبا كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فجعلت الريح تقلب اثيتهم وتكافئ قدورهم واقلعوا حائرين
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الان نغزوهم ولا يغزوننا فكان كذلك حتى فتح
مكه وفيها في القعده كانت غزوة بني قريظه بعد عود النبي صلى الله عليه وسلم المدينه من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غزوة الخندق وهي سنة خمس وقيل سنة اربع وحصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف في
قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الحكم فيهم الى سعد ابن معاذ فحكم بقتل
المقاتلة وسبي الذرية والنساء وقسم الاموال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وضرب اعناقهم
وكانوا سبعمائة وقيل ما بين الثمانمائة والتسعمائة وقسم الاموال السبايا واصطفى لنفسه
ريحانة بنت شمعون فكانت في ملكه حتى مات ولم يشهد في هذه الغزوة سوى خلاد ابن زيد ابن ثعلبة
امرأة من بني قريظة رحى شدخة رأسه فقال الله صلى الله عليه وسلم له اجر شهيدين وقتلها
[illegible] السادسة من الهجرة في شعبان كانت غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع و
كان في جملة السبي جويرية بنت الحارث كان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية
وكانت احد ازواجه صلى الله عليه وسلم [illegible] كانت قصة الافك في ميت السيدة عايشة رضي الله عنها
بالافك صفوان ابن المعطل وكان صفوان حمولا لاباة النساء والقصة مشهورة في الحديث الشريف
وفيها نزلت اية التيمم [illegible] كانت عمرة الحديبية وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة
في ذي القعدة سنة ست معتمرا لا يريد حربا وساق الهدي واحرم بالعمرة وسار حتى وصل الى ثنية
المرار يهبط الحديبية اسفل مكة والحديبية بئر ووقع من معجزاته نبع الماء في ذلك المكان وتاهبت
قريش للقتال وبعثوا رسولهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ابن
عفان اليهم يعلمهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا معظما للحرم فاتاهم بذلك فلما وصل اليهم امسكوه وحبسوه
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل فدعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان
تحت الشجرة فبايع الناس على الموت ثم اتاه الخبر ان عثمان لم يقتل وقد صالح بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين قريش فانهوا بعثوا سهيل ابن عمرو في الصلح فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم تودعا
علي ابن ابي طالب ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لوافقناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد ابن عبد الله سهيل ابن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر
سنين واذ من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش
وعهدهم دخل فيه واشهد واتى الكتاب على الصلح رجلا من المسلمين والمشركين ولما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذلك خرصيه وحلق راسه وفعل الناس كذلك ثم عاد الى المدينة حتى اذا
كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ودخل في الاسلام في هذه السنة
مثل ما دخل فيه قبل ذلك واكثر والقصة مبسوطة ولكن المراد هنا الاختصار [illegible]
السابعة من الهجرة [illegible] كانت غزوة ذي قرد وهو موضع على سبعة امبن المدينة على طريق
خيبر وهي الغزوة التي اغاروا فيها على النتاج التي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث وفيها كانت
غزوة خيبر في منتصف المحرم سار النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وهي على ثماني برد من المدينة فاشرف

عليها وقال لاصحابه اتقفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب
الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين نسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من
شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله ونزل عليها ليلا ولم يعلم اهلها فلما اصبحوا خرجوا الى
عملهم فلما راوه عادوا وقالوا محمد والخميس يعنون الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم حاصرهم وضيق عليهم وخلا الاموال وفتح الحصون
واصاب سبايا منهن صفية بنت حيي فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وتزوجها وجعل
عتقها صداقها وهذا من مذهب الامام احمد رضي الله عنه من مفردات مذهبه وكان علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قد تخلف بالمدينة لرمد بعينه فلما اصبحوا اتاه علي تفل النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه فما
اشتكى رمدها بعد ثم اعطاه الراية فنهض بها واتى خيبر فاشرف عليه رجل من يهود خيبر وقال
من انت قال انا علي ابن ابي طالب فقال اليهودي غلبتم يا معشر يهود فخرج مرحب من الحصن وعليه مغفر
يماني وعلى راسه بيضة عادية وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاك السلاح مطل مجرب اطعن
احيانا وحين اضرب اذا الليوث اقبلت تلتهب فخرج علي رضي الله عنه وهو يقول انا الذي سمتني امي
حيدره اكلم بالسيف كيل السندره ليث بغابات شديد القسوره واختلف بينهما ضربتان فبدره
علي رضي الله عنه فقد البيضة والمغفر وراسه فسقط عدو الله ميتا وكان فتح خيبر في صفر على يد علي
رضي الله عنه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى فحاصر اهله ومن معه ثم سار
الى المدينة وكان قد كتب الى النجاشي يطلب منه بقية المهاجرين ويخطب ام حبيبة بنت ابي سفيان
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد ابن سعيد واصدقها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم
اربعمائة دينار وفي غزوة خيبر اهدت اليهودية للنبي صلى الله عليه وسلم الشاة المسمومة فاخذ منها قطعة واكلها ثم
لفظها وقال تخبرني هذه الشاة انها مسمومة ثم بعد غزوة خيبر كانت غزوة ذات الرقاع تقارب
الناس ولم يكن بينهم حرب قال ابو موسى سميت غزوة ذات الرقاع لما كانا نعصب من الخرق على ارجلنا
وفي هذه السنة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك فارسل الى كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
فلما بلغه ذلك قال مزق الله ملكه فسلط الله عليه ابنه شيرويه فقتله وارسل الى قيصر وهو هرقل
وكان اذ ذاك ببيت المقدس فاتاه مشي من حمص الى ايليا شكرا لما كشف الله عنه جنود فارس وكان
قد اخذ الصخرة التي بزعمهم قد حادت بحراب داود مما الفته النصارى عليها مضاهاة لليهود حتى كانت المراة تخرق
حيضها من بروسيه فتلقي عليها فلما قرئ قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا لي هاهنا احدا
من قومه لاسئله عن هذا الرجل فقالوا له نعم فارسل اليه فجاء وهو ابو سفيان صخر ابن حرب فقال
قيصر ان تكن ما تقول حقا فانه سيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم
فان اكون اخلص له لاغسلن عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي فلما قدم على هرقل قاصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دحية الكلبي ووضع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
على فخذه وقد ان ليلة فخاف على نفسه واعتمر ورد دحية ردا جميلا وارسل الى
المقوقس صاحب مصر فاكرم قاصده وقبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى اليه اربع جوار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احداهن ما يليه ام ولد ابراهيم واهدى اليه بغلته دلدل وحماره يعفور وكسوة وارسل الى النجاشي
بالحبشة فقبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنه واتبعه واسلم وارسل الى الحارث الغساني
بدمشق فلما قرأ الكتاب قال هنا سار اليه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قال باد ملكه وقال
الا يهوده ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر لي من بعده سرنا اليه واسلمت ونصرته والا
نصدت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل وارسل الى المنذر
ملك البحرين فاسلم واسلم جميع العرب بالبحرين ثم قضاه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
سنة سبع معتمرا حجة القضاء وساق معه سبعين بدنة فلما اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم
على ان يقيم ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا
نقر لهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيأ ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد
ابن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله فقال علي لا احوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف
في القراب وان لا يخرج من اهلها باحدا ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم
بها فلما دخل المسجد اضطبع برداءه ورمل ثلاثة اشواط ثم ذهب الى الصفا والمروة فسعى
بينهما وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحرث وهو محرم وعذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم
وهي اخر امراة تزوجها واقام بمكة ثلاثا فارسل المشركون اليه مع علي ليخرج عنهم فخرج بمن بميمونة
وانصرف الى المدينة صلى الله عليه وسلم ودخلت السنة الثامنة من الهجرة اسلم عمرو ابن العاص وخالد
ابن الوليد رضي الله عنهما وفيها كانت غزوة موتة وهي اول الغزوات بين المسلمين والروم وموتة
من ارض الشام وهي قبلي الكرك وفيها اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وكان يخطب
الى الجذع نخلة فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر فانّ الجذع الذي كان يقوم عليه كما بانّ الصبي
فنزل النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من ان كان تزول يمسحه بيده حتى سكن فلما هدم
المسجد واخذ ذلك ابن ابي بكر ابن عبد مناف عدن على خزاعة وهم على ماء لهم اسفل
مكة يقال له الوثير وكانت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في عهد قريش
في صلح الحديبية وكانت حزاعة بينهم حروب في الجاهلية فلما اشراف قريش ان يغزوهم على خزاعة
والسلاح فوعدوهم واتوهم مستكرين فبيتوا خزاعة ليلا فقتلوا منهم عشرين ثم ندمت قريش على
ما فعلوا وعلموا ان هذا انقضاء العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو
ابن سالم الخزاعي في طائفة من قومه فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغيثين به فوقف
عمرو عليه وهو جالس في المسجد وانشده ابياتا يا له ان ينصر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصرت يا عمرو ابن سالم ثم قدم بديل ابن ورقا الخزاعي في نفر من خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره فقال كانكم بابي سفيان قد جاكم ليشد في العقد ويزيد في المدة فكان كذلك ثم قدم ابو
سفيان المدينة فدخل على ابنته ام المومنين حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب
ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش

ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس قال والله لقد اصابك
بعدي يا بنية شر ثم خرج واتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيأ فذهب الى ابي بكر ثم عمر الى علي
رضي الله عنهم على ان يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم في امره وتشفع بهم فلم يفعلوا فقال لعلي يا ابا الحسن اني
ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله لا اعلم شيأ يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم
فاجر بين الناس والحق بارضك قال اوترى ذلك يغني عني شيأ قال والله ما اظن ولكن لا اجد لك
غير ذلك فقام ابو سفيان في المجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق
فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك فقص عليهم ما امره وقد اجار بين الناس قالوا فهل اجاز محمد ذلك قال
لا قالوا ويلك ان زاد الرجل على ان لعب بك ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وامر اهله ان
يجهزوه ثم علم الناس انه يريد مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتهم في بلادهم
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة كلثوم ابن الحصين الغفاري فخرج
لعشر مضين من شهر رمضان ومعه المهاجرين والانصار وطوائف من العرب فكان جيشه عشرة الاف
فصام وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد وهو الماء الذي بين قديد وعسفان افطر ولما بلغ
ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم ابن حزام وبديل ابن ورقا يتجسسون الاخبار وكان
العباس رضي الله عنه اسلم قديما وكان يلزم اسلامه فخرج بعياله مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجحفة وقبل بدي الخليفة حضر ابو سفيان ابن حرب فمشى بين يدي العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ان استامن له فاسلم واسلم معه حكيم ابن حزام وبديل ابن ورقا وهمز اسلم يوم الفتح معاوية
ابن ابي سفيان واخوه يزيد واسه هند بنت عتبة وكان معاوية يقول انا اسلم يوم الحديبية
فكتم اسلامه من ابيه واسه وقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيأ يكون
في قومه فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن
ومن دخل دار حكيم ابن حزام فهو امن وكان فيمن خرج ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما اسلامهما فانشده ابو سفيان معتذرا اليه ابياتا
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد وكان ابو سفيان بعد ذلك يمن
حسن اسلامه فيقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حياة منه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان يكون خلفا من حزة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته
سعد ابن عباده بالحجون لما بلغه انه قال اليوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال كذب سعد ولكن هذا يوم
يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر خالد ابن الوليد ان يدخل من اعلاها من كداء في بعض
الناس وكل هو لاء الجنود لم يقاتلوا الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم عن القتال الا ان خالد ابن الوليد
لقيه جماعة من قريش فرموه بالنبل ومنعوه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية عشر رجلا
فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال له انهيتك عن القتال فقال والله ان خالد فوتلي تقاتل
وقتل من المسلمين رجلان ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مركبه اعلى ناقته وهو يقرا سورة الفتح يرجع
وكان فتح مكة يوم ابجه لعشرة بقين من رمضان ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنوه بالسيف وفي ذلك ذهب مالك واصحابه وهو الصحيح من مذهب احمد رضي الله عنهم وقال ابو حنيفة
والشافعي رضي الله عنهما انها فتحت صلحا والله اعلم ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة كان على الكعبة
ثلثمايه وستون صنما قد سد لهم البيت فاخذ يطعنها بسيف بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر على
صنم منها فخر لوجهه فقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر على
ظهرها وامر بها فكسرت فاتى النبي صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست
خلون من شوال وخرج معه اثنا عشر الفا من اهل مكة وعشرة الاف كانت معه وحضر هذا جماعة
كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى الى حنين وركب بغلته الدلدل وقال
رجل من المسلمين لما راى كثرة من مع النبي صلى الله عليه وسلم لن نغلب هو لا من قلة وفي ذلك تزل قوله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيأ ولما التقوا انكشف المسلمون لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته واستمر صلى الله عليه وسلم ثابتا وتراجع
المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبغلته البدي فوضعت بطنها على الارض
واخذ حفنة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة للمشركين ونفل الله المسلمين واتبع المسلمون
المشركين يقتلونهم ويأسرونهم ولما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش اوطاس
اوطاس واستشهد رضي الله عنه وانهزمت ثقيف الى الطايف فاغلقوا باب مدينتهم فسار النبي صلى
الله عليه وسلم اليهم وحاصرهم نيفا وعشرين يوما وقالهم بالمنجنيق وامر بقطع اعنابهم ثم رحل
عنهم فنزل بالجعرانة واتى اليه بعض هوازن ودخلوا على فرد عليهم نصيبه ونصب لي عبد المطلب
ورد الناس ابناءهم ونساءهم ثم لحق مالك ابن عوف مقدم هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم من بني مالك القبايل
وكان عدد النبي الذي اطلقه ستة الاف ثم قسم الاموال وكانت عدة الابل اربعة وعشرين الف بعير
والغنم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة الاف اوقية واعطى المؤلفة قلوبهم مثل ابي سفيان
وابنيه يزيد ومعاوية وسهل ابن عمرو عكرمة ابن ابي جهل والحرث ابن هشام اخي ابي جهل وصفوان
ابن امية وهو اذ ذاك من قريش واعطى الاقرع ابن حابس التميمي وعيينة ابن حصن ومالك ابن عوف
مقدم هوازن وامثالهم فاعطى كل واحد من الاشراف مايزن المايه واعطى الاخرين اربعين
اربعين واعطى العباس ابن مرداس السلمي اباعمر فرضها وقال في ذلك ابيات [illegible]

[illegible] عيينة والاقرع وكان حصن والحابس يعدان مرداس في مجمع وما
كنت دون امري منهما ومن يضع اليوم لم يرفع فوبى النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه
فاعطي حتى رضي وما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنايم لم يعط الانصار شيا فوجد وا
في انفسهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قريشا حدثوا عهد بجاهلية ومصيبة
واني اريد ان اجبرهم واتالفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا

لما ولاه كان فضل علي رضي الله عنه قليل مال فرفعه اليعمر زيادة تطييبا لقلوبهم واخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فاخبره عوف هوازن وهي عزمه حنين وكانت في شوال سنة ثمان من الهجرة الشريفة وحنين واد
بينه وبين مكة ثلاث اميال لما فتحت مكة تجمعت هوازن بحريمهم واموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقائدهم مالك ابن عوف النصري وانضمت اليه ثقيف وهم اهل الطايف وبنو اسعد وهم الذين كان
النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعا عندهم فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست
خلون من شوال وخرج معه اثنا عشر الفا من اهل مكة وعشرة الاف كانت معه وحضر هذا جماعة
كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى الى حنين وركب بغلته الدلدل وقال
رجل من المسلمين لما راى كثرة من مع النبي صلى الله عليه وسلم لن نغلب هو لا من قلة وفي ذلك تزل قوله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيأ ولما التقوا انكشف المسلمون لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته واستمر صلى الله عليه وسلم ثابتا وتراجع
المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبغلته البدي فوضعت بطنها على الارض
واخذ حفنة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة للمشركين ونفل الله المسلمين واتبع المسلمون
المشركين يقتلونهم ويأسرونهم ولما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش اوطاس
اوطاس واستشهد رضي الله عنه وانهزمت ثقيف الى الطايف فاغلقوا باب مدينتهم فسار النبي صلى
الله عليه وسلم اليهم وحاصرهم نيفا وعشرين يوما وقالهم بالمنجنيق وامر بقطع اعنابهم ثم رحل
عنهم فنزل بالجعرانة واتى اليه بعض هوازن ودخلوا على فرد عليهم نصيبه ونصب لي عبد المطلب
ورد الناس ابناءهم ونساءهم ثم لحق مالك ابن عوف مقدم هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم من بني مالك القبايل
وكان عدد النبي الذي اطلقه ستة الاف ثم قسم الاموال وكانت عدة الابل اربعة وعشرين الف بعير
والغنم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة الاف اوقية واعطى المؤلفة قلوبهم مثل ابي سفيان
وابنيه يزيد ومعاوية وسهل ابن عمرو عكرمة ابن ابي جهل والحرث ابن هشام اخي ابي جهل وصفوان
ابن امية وهو اذ ذاك من قريش واعطى الاقرع ابن حابس التميمي وعيينة ابن حصن ومالك ابن عوف
مقدم هوازن وامثالهم فاعطى كل واحد من الاشراف مايزن المايه واعطى الاخرين اربعين
اربعين واعطى العباس ابن مرداس السلمي اباعمر فرضها وقال في ذلك ابيات [illegible]

[illegible] عيينة والاقرع وكان حصن والحابس يعدان مرداس في مجمع وما
كنت دون امري منهما ومن يضع اليوم لم يرفع فوبى النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه
فاعطي حتى رضي وما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنايم لم يعط الانصار شيا فوجد وا
في انفسهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قريشا حدثوا عهد بجاهلية ومصيبة
واني اريد ان اجبرهم واتالفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لسلك وادي الانصار وشعب الانصار فاعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف
على مكة عتاب ابن اسيد وهو شاب ليس بلغ عشرين سنة وترك معه معاذ ابن جبل يفقه الناس
ويحج بالناس في هذه السنة عتاب على ما كانت العرب تحج في الجاهلية وفي السنة الذكورة مات حاتم الطائي وكان يضرب
النبي صلى الله عليه وسلم من اياديه القبطيه وفي السنة المذكورة مات خاتم الطائي وكان يضرب
بجوده وكرم المثل وكان الشعر المجودين ثم دخلت السنة التاسعة من الهجرة الشريفة فرض الحج على
على الصحيح وفيها تزادت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم كعب ابن زهير
ابن ابي سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه ومدحه بقصيدته المشهورة وهي
انبئت سعادا فلا لوم مسبول واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم بردته فلما كان زمن معاويه
ارسل اليه كعب ابن بنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لاوثر ثوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم احدا فطلبات كعب اشتراها معاويه منه باعطائه بعشرة الاف درهم ونقل الملك المؤيد
صاحب حماه في تاريخه انه اشتراها بمائتين الف درهم ثم توارثها الخلفا الامويون والعباسيون
حتى اخذها التتر وهم كانت غزوة العسر لوقوعها في زمن الحر والبلاد جدبه والناس في
عسرة فانتدبوا بكر رضي الله عنه جميع ماله وانفق عثمان نفقه عظيمه وسار النبي صلى الله عليه
وسلم الى تبوك واستخلف عليا رضي الله عنه فقال يعلي اتخلفني في الصبيان والنساء قال الا ترضى
ان تكون مني بمنزله هارون من موسى الا انه ليس بعدي وحلف عبد الله ابن ابي المنافق
ومن تبعه من اهل النفاق وتخلف ثلاثة من الصحابه وهم كعب ابن مالك وامراته ابن الربيع وهلال
ابن اميه ولم يكن لهم عذر ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه بعد ان اقام بتبوك بضع
عشره ليله لم تجاوزها وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس
فلما فعل ذلك جاه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه وكانوا بضعه وثمانين رجلا فقبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله فجاء
كعب وكان نقد سمع ان هلال فسالهم عن سبب تخلفهم فاعتذروا ان لا عذر لهم فامرهم بالنبي
حتى يقضي الله فيهم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامهم من نبي من تخلف عنه فاجتنبهم
الناس فلبثوا على ذلك خمسين ليله ولما مضت اربعون ليله من الخمسين امرهم النبي صلى الله عليه
باعتزال نسايهم وجات امراة هلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستاذنه في خدمته
فاذن لها من غير ان يقربها فلما كملت لهم خمسين ليله من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامهم اذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبه الله عليهم وذهب الناس يبشرونهم وجاء
كعب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك
امك امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وانزل الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسره
من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من

الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فان
قال كعب فوالله ما انعم الله علي بنعمه قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته وهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين
انزل الوحي شرا قال لاحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم
فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفي ذا القعده من سنه تسع هلك راس
المنافقين عبد الله ابن ابي ابن سلول والله اعلم حج ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس
وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه في سنه تسع ليحج بالناس ومعه عشرون
بدنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثمانيه رجل فلما كان بذي الحليفه ارسل اليه صلى
الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وامره بقراة ايات من اول سوره براه على الناس
وان ينادي ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فسار ابو بكر رضي الله عنه امير
على الموسم وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه يؤدن براه يوم الاضحى وان لا يحج مشرك ولا يطوف
عريان ثم دخلت سنه العاشر من الهجرة الشريفه فكان قدوم الوفود على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينه وجاته وفود العرب قاطبه ودخل الناس في الدين افواجا كما قال الله تعالى
اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا فقدم عليه وفد بني تميم ووفد عبد القيس ووفود بني حنيفه وغيرهم وفشا الاسلام
في جميع القبايل وفيها توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الثلاثا لعشر خلت
من ربيع الاول وفيها حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا لخمس بقين من ذا القعده و
قد اختلف في حجه هل كان قرانا ام تمتعا ام افرادا قال صاحب حماه والاظهر الذي استمر له كان
قارنا وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولقي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه محرما فقال
حل كما حل اصحابك فقال اني اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على احرامه
وحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي عنه وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مناسك
الحج والسنن وتنزل قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فبكى ابو بكر رضي الله عنه لما سمعها وكانه
استشعر ان ابين بعد الكمال الا النقصان وانه قد نعيت الي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وخطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفه خطبه بين فيها الاحكام منها ايها الناس ان النسي
زياده في الكفر وان الزمان استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عده الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا وتم حجه وسمي حجه الوداع لانه لم يحج بعدها ولم يحج من المدينه الى مكه
غير حجه الوداع ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه واقام بها حتى خرجت السنه
وكانت غزواته صلى الله عليه وسلم تسع عشره قاتل في تسع منها وهذه الغزوات غير السرايا
ومجموع السنه الحاديه عشر من الهجره الشريفه والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينه وكان قد قدم
من حجه الوداع فاقام بها حتى خرجت سنه عشر وانجم وعظم صفر سنه احدي عشره وكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعاش صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عا
يشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم
برسول الله صلى الله عليه في مرضه الذي مات فيه يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى
عشرة في بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد وجعه الى بيت عايشة رضي الله عنها وعن ابن
عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد عليه الوجع
وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا
يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فكان ابن عباس يقول ان الرزية ما حال بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم وعن عايشة
رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام في شكواه الذي قبض فيه فسار
بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت فسالنا عن ذلك فقالت سارني رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله يتبعه فضحكت
وما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه بلال يودنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر ان يصلي
بالناس قالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فقالت عايشة لحفصة قولي له ان
ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر قال انكن لانتن صواحب
يوسف مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه
خفة فقام يهادي بين رجلين و رجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر
رضي الله عنه حسه ذهب ابو بكر يتاخر فاومى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قايما وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي قاعدا يقتدي ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة
ابو بكر رضي الله عنه وعن عايشة رضي الله عنها كانت تقول من زعم ان علي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته
ودخل عبد الرحمن بيده السواك وانا مسنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت
انه يحب السواك فقلت اخذ لك فاشار براسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت اليينه لك فاشار
براسه ان نعم فليينته وبين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه
يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده الكريم فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض
ومالت يده وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح
انه لم يقبض حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه علي فخذي غشي عليه ثم افاق

فاشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي
كان يحدثنا وهو الصحيح قالت وكان اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى وتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام اربعا وعشرين الف مرة وتوفي وهو مر
هون عند يهودي بثلاثين وسقا من شعير ولما مات قالت فاطمة وابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة
الفردوس مأواه يا ابتاه الى جبريل نعاه فلما دفن قالت يا انس اطابت نفوسكم ان تحثوا على نبيكم التراب
ولما توفي دهش الناس وطاشت عقولهم واختلف احد المهرفي ذلك فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ما مات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات علوت راسه بسيفي هذا وانا ارتقع الى السماء فقال ابو بكر
رضي الله عنه وما مات الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع
القوم الى قوله وبادر الى سقيفة بني ساعدة فبايع ابا بكر ثم بايعه الناس خلا جماعة وعسله صلى
الله عليه وسلم علي والعباس وابناه الفضل وقثم وغسلوه وعليه قميص لم ينزع فكان علي ابن ابي
طالب يغمض الى صدره والعباس يصب الماء وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية وصلى المسلمون عليه
افرادا لم يؤمهم احد ودخل ابو طلحة الانصاري ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه وكانت
وفاته يوم الاثنين ودفن من يومه الثلاثا ودفن ليلة الاربعا في ثوبه ربيع الاول سنة احدى عشرة
من الهجرة الشريفة وكان مرضه ثلاث عشرة ليلة قال انس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي
دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الذي مات فيه اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه
اظلم منها كل شيء ورثاه جماعة منهم ابو بكر وعلي وفاطمة وعمة صفية رضي الله عنهم اجمعين ذكر صفته
وشيء من شمايله كان صلى الله عليه وسلم مليح الوجه حسن الخلق معتدل القامة ليس بالقصير ولا
بالطويل ابيض اللون مشربا بحمرة سبط الاوجهه ثلاثا القمر ليلة البدر كث اللحية واسع الجبين بعيد ما
بين المنكبين لم يبلغ الشيب راسه ولحيته عشرين شعرة ان مست فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البها
اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم الانبيا
ريح المسك الاذفر ينعته ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله واما معجزاته صلى الله عليه وسلم فافضلها
القران الكريم الذي اعجز الفصحا واخرس البلغا ومنها انشقاق الصدر والتيام ومنها انشقاق
القمر فرقتين ومنها نبع الما من بين اصابعه وكثير الطعام ببركته وكلام الشجر وشهادتها له بالنبوة و
اجابتها دعوته وسلام الحجر والشجر عليه وحنين الجذع اليه وتسبيح الحصا في كفه وغير ذلك مما لا يعد
ولا يحصى ولا يحاط به ولا يستقصى ومن اراد استيعاب ذلك ارجاء ولو اجهد نفسه انا الليل واطراف
النهار وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمات الله تعالى فينتقم
لله وكان احسن الناس خلقا وارجحهم حلما واعظمهم عفوا واعمهم كفا واوسعهم صدرا واصدقهم
لهجة وكان اشد حيا من العذارى في خدرها واذا كره شيا عرف في وجهه ولا يحد اليه السير ولكن
يعتوا ويسخي وكان يخصف النعل ويرفو الثوب ويخدم في مهنة اهله ويحب الدعة ويقبل الهدية
ويكافي عليها ويا كلها ولا يا كل الصدقة ويعود المريض ويشهد الجنايز متواضعا بسيطا ولا يتوقد الاحقا
يضحك من غير قهقهة وما خير بين شيين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم

فيكون ابعد الناس من ذلك مولده بمكة ومحتده بطيبة واراف الناس وخيرهم لم يرتفع في مجلسه الاصوات
اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طويل
السكوت لا يتكلم في غير حاجة واحب الطعام اليه ما كثرت عليه الايدي واذا وضعت المايدة قال اللهم اه
اللهم اجعلها نعمة مشكورة نصل بها نعيم الجنة واذا فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمت واسقيت
وسوغت كل احد غير مكفور ولا موضوع ولا مستغنى عنه ربنا وكان يتوب في ثلاث رفعات له فيها
ثلاث تسميات وفي اخرها ثلاث تحميدات وكان يحب الثياب الخضر والكرتيا به البيض ويقول البسوها
احياكم ولفنوا فيها موتاكم وكان صلى الله عليه وسلم اتام عيناه ولا ينام قلبه وكان زاهدا في
الدنيا ولم يخلف دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وعرض عليه ان يجعل له بطحاء مكة ذهبا فقال لا بل
اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك
واثني عليك وكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين واباه علم الاولين والاخرين
وفضله على سائر الخلق اجمعين ولا تحصى مناقبه احد من العالمين صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وصحبه واجمعين وعلى ازواجه الطاهرات امهات المومنين صلاة دائمة الى يوم الدين ذكر
ازواجه صلى الله عليه وسلم اول من تزوج خديجة بنت خويلد ثم سوده بنت زمعة ثم عايشه
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ثم حفصة بنت عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ثم زينب بنت
خزيمة وكانت تدعى ام المساكين لرافتها بهم ومكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت وقد بلغت ثلاثين
سنة ودفنت بالبقيع ولويت من ازواجه في حياة الاولى وخديجة رضي الله عنهما ثم ام سلمة
واسمها هند بنت ابي اميه ابن المغيرة ثم زينب بنت جحش وكان اسمها برة فسماها صلى الله عليه
وسلم زينب وكانت قبله عند زيد ابن حارثة مولاه فطلقها فلما حلت زوجها الله تعالى اياه من
السماء وهي التي قال الله تعالى فيها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ولولم عليها وطعم المساكين
خبزا ولحما وفيها انزلت اية الحجاب وكانت كثيرة الصدقة والايثار رضي الله عنها ثم جويرية بنت
الحرث وكان اسمها برة فسماها جويرية ثم امجيبة واسمها حمنة بنت ابي سفيان اصدقها
عنه النجاشي كما تقدم ثم صفية بنت حيي من بني خيبر اصطفاها لنفسه وتزوجها وجعل عتقها
صداقها كما تقدم ثم ميمونة بنت الحرث وكان اسمها برة فسماها ميمونة وهي التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم تولى نساءه المدخول بهن احد عشر امراة ومات عن تسع منهن وتزوج
وخطب نساء هو لا ولم يدخل بهن فمنهن اعابت النعمان الجونية تزوج بها ثم فارقها وقيل ان
سبب فراقها انها دخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بعظيم الحقي باهلك وطلقها فكانت تسمي نفسها الشقية وقيل ان صاحبة هذا القصر اراده غيرها سماها هذه وخلا
بنت الهديد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت في الطريق قبل وصولها اليه وام شريك
هي غزية بنت دودان تزوجها ولم يدخل بها وصفية بنت هشام العامرية وشراف الكلبية اخت
دحية والعالية الكلابية روى انها سكنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم طلقها وسبا
الليلة ماتت قبل ان يصل اليها وقتيلة بنت قيس الكندية قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل

قبل خروجها الى من اليمن وعمرة بنت يزيد الكلابية طلقها وصاعة بنت عامر الغفارية خطبها ثم امسك و
ولية بنت اكطم ابن معمر الطيرتد جتك اعوض عليك نفسي فقال قد قبلتك فرجعت الى اهلها فقالوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الغيرة وربما غيوره لسانا من ان تغيظه فيدعوا عليك
فاستقيليه فاتته فاقاعد فدخلت بعد ذلك حيطان المدينة فشد عليها الاسد فاكلها واما سراة
فكن اربعا ماريه بنت شمعون القبطية اهدا ها له المقوقس صاحب مصر وريحانة بنت شمعون ابن زيد ال
ريه واخرى جميلة اصابها في السبي وجاريه وهبتها له زينب بنت جحش وقد تقدم ذكر اولاده صلى الله
عليه وسلم ذكر الاسود العنسي ومسيلمة وسجاح وطليحة اما الاسود فاسمه عبهلة وهو من ارحب وما
من الكذابين وكان من الكذابين وكان باليمن وادعى النبوة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
باربعة اشهر فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك ارسل الى ففرس اليمن يامرهم بقتله فقتلوه وارسلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فسبق خبر الى اليه فاخبر الناس بذلك قبل وفاته بقليل ووصل
الكتاب بقتل الاسود في خلافة ابي بكر رضي الله عنه فكان كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وكان قتله قبل
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة واما فاته فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة
ثم ارتد وادعى النبوة وتسمى رحمن اليمامة وخافه ان لا يتم له مراده فقال ان محمدا قد اشركني معه
وزع يسمع لقوله ويضاهي القران وذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له فتنة فاحشة
وقتل ابو بكر رضي الله عنه في خلافته وكان قاتله وحشي الحبشي الذي قتل بحمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم
وشاركه في قتله رجل من الانصار واما سجاح بنت الحرث التميمية واجتمعت بمسيلمة وتزوجت به وسئلت
عما ادعى النبوة وتبعها وقوي امره وقاتله خالد ابن الوليد في ايامه ثم اسلم وحسن اسلامها واسلمت الى البصرة ومات بها
واما طليحة الاسدي فانه ادعى النبوة وتبعه جماعة وقوي امره وقاتله خالد ابن الوليد في ايامه ثم اسلم وحسن اسلامه وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا سمعتم الموذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا
ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد واحد وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت
له الشفاعة وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى
يصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم فاذا فعلت اخرق الحجاب ودخل الدعاء وانما يفعل ذلك رجع ذلك
الدعاء صلى الله عليه وسلم انه قال ان اجاكم يوم القيامة من اهوالها واحوالها اكثركم علي
صلاة صلى الله عليه وسلم وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال حدثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعدهن في يدي قال عدهن في يدي جبريل عليه السلام وقال جبريل هكذا
انزلت يعني من عند رب العزة صلى على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
وتحنن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وسلم على
محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي بكر الصديق رضي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه قال الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم اكفر الذنوب عشر آلاف درهم عليه افضل من عتق الرقاب قال ابن النعمان
وانا كان افضل من عتق الرقاب والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ووجود اجر
والسلام عليه في مقابلة سلام الله تعالي وسلام من الله تعالي افضل من مائة الف الف حسنة فما هيك بها
من منة فقال الله تعالي ان يرزقنا مرافقته في الجنة بمنه وكرمه ووجوده واحسانه اداب زيارة النبي
صلي الله عليه وسلم وما يستحب ان يفعله الزائر ويدعو به يستحب لمن قدم المدينة الشريفة ان يغتسل
قبل دخوله اليها ويتطيب ويلبس احسن ثيابه ويدخل بسكينة ووقار ويقول بسم الله وعلي ملة رسول
الله صلي الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا ويكثر له الركوب في ارقتها الا لعذر فاذا وصل احد ابواب المسجد الشريف قال اللهم صلي علي
محمد وعلي آل محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وكفني ابواب سخطك الحمد لله الذي
شرفني بهذا الموضع الشريف وجعلني اهلا لحضور هذا المسجد العظيم وزيارة قبر رسول الله الكريم
فالحمد لله علي ذلك عدد نعمه التي لا تحصي وافضاله الذي لا تنقضي ولا فني ثم تقدم رجله اليمني
قائلا بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ومن الله والي الله وفي سبيل الله وعلي ملة رسول الله صلي الله عليه وسلم
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وكذا
يتلوا اذا خرج ويصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم ياتي المنبر مستديما للذكر والثنا والصلاة علي الرسول
صلي الله عليه وسلم فيصلي عنده ركعتين تحيه المسجد ويحرص لصلاته جانب المنبر تجاه صندوق
المصاحف ويجعل عود المنبر عند منكبه الايمن ويستقبل الساريه التي تجانبها الصندوق وتكون
الدايره التي في قبلة المسجد بين جنبيه فذلك موقف النبي صلي الله عليه وسلم الذي كان يوم الناس
فيه ثم يقول بعد فراغها الحمد لله الذي اغني هذا المكان وونقني لاتيانه واوصلنيه في ايسر وعافيه
اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام والطول والانعام ولك الحمد ملء
السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد ويا تي القبر الشريف من باب المقصوره القبلي فاذا وصل
المقصوره استقبل وجهه الكريم صلي الله عليه وسلم وذلك بان يستدبر القبله ويستقبل جدار
القبر الشريف علي يخوار بعد اذرع من الساريه التي تجاه المقصوره ويجعل المنبر علي راسه
ولا يمس الجدار بيده ولا شيء من بدنه ويقف متادبا بين يديه كما لو كان حيا مظهرا لاحترامه ويستحضر
في نفسه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عالم بحضوره وبيانه تجاهه وسلامه عليه وانه يجب من سلم عليه
من بعد فليكف بالقرب ويسلم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ويصلي عليه وقد ورد اشيا كثيره في
صفه السلام عليه فانها فعال اجواه ثم يتقدم يسيرا فيسلم علي سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم يتقدم
يسيرا فيسلم علي سيدنا عمر امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثم ياتي الي الروضه فيصلي بها ما تيسر
له ويصلي عند المنبر ايضا ثم يدعو عند انصرافه فيقول اللهم اني اتيت نبيك صلي الله عليه وسلم
متقربا اليك بزيارته متوسلا اليك به وانت قلت وقولك حق ولا تخلف الميعاد ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اللهم اجعل زيارتي
مقبوله وسعيا مشكورا وعملا متقبلا ومرورا وذنبا مغفورا اللهم لا تحرمنا خيرك الذي

اجعل

سيدنا محمد انجح السائلين واكرم الاولين والاخرين اللهم كما امنا به ولم نره وصدقناه ولم نفارقه فادخلنا مدخله
واحشرنا في زمرته واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شربة روية لا نظمأ بعدها ابدا ويستحب زيارة البقيع
فيبدا بقبر سيدنا ابراهيم ابن رسول الله صلي الله عليه وسلم ويزور العباس وعثمان ابن عفان واكثر
ابناء علي وبنات رسول الله صلي الله عليه وسلم وغيرهم ويستحب زيارة ما تبقي الاثار من المشاهد المشهوره
ثم اذا قصد الذهاب الي وطنه اغتسل ولبس احسن ثيابه واتي المسجد الشريف كرر الصلاة علي النبي
صلي الله عليه وسلم واتي القبر الشريف وسلم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي صاحبيه وبكر الصلاة
عليه وعليهما ويدعو بما احب من خيري الدنيا والاخره ثم يخرج غير مستدبر القبر الشريف ويبدر رجله
اليسري قايلا اللهم صلي علي محمد وعلي آل محمد وافتح لي ابواب فضلك وحط عني اوزاري بزيارة نبيك
واحسن منقلبي الي اهلي وطني بيركة يا ارحم الراحمين والله اعلم ذكر ما يقابل المسجد الاقصي الشريف
وما ورد في ذلك من الايات والاحاديث قد تقدم في اول الكتاب الكلام علي اول سوره الاسري
فلو لم يكن له من الفضيله غير هذه الاية لكانت كافية لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفه وقال
تعالي اخبارا عن نبيه موسي عليه السلام واذ قال موسي لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسه اي المطهره
والتقديس التطهير ومنه سمي البيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب وتقدم ذلك عند اسما بيت
المقدس قال ابن عباس رضي الله عنه المقدس عليه الطل والمطر مذ خلق الله السنين والايام وروي في قوله تعالي
ونجيناه ولوطا الي الارض التي باركنا فيها للعالمين قال هي الارض المقدسه باركنا فيها للعالمين لان
كل ماء في الارض عذب ينبع منها من الصخره ثم يتفرق في الارض وقال تعالي ان الارض يرثها عبادي
الصالحون قيل في احد الاقوال انها الارض المقدسه ام محمد صلي الله عليه وسلم وقال تعالي واوينا هما
الي ربوة ذات قرار ومعين قال ابن عباس هي بيت المقدس وهو قول قتاده وكعب وقال كعب هي اقرب
الارض الي السماء بثمانيه عشر ميلا يعني لان الربوه المكان المرتفع من الارض وقال تعالي واستمع يوم ينادي
المنادي من مكان قريب المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي من صخره بيت المقدس بالحشر هي وسط
الارض روي ان المكان القريب هو صخره بيت المقدس وقال تعالي في بيوت اذن الله ان ترفع و
يذكر فيها اسمه يعني به بيت المقدس وقال تعالي فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب يعني بين المومنين ومن المنافقين وهو حايط بين الجنه والنار اي لذلك السور
باب فيه الرحمة وهي الجنه وظاهره اي من خارج ذلك السور من قبله اي من قبل ذلك الظاهر العذاب
وعن ابو العوام سمعت عبد الله ابن عمرو قال ان السور الذي ذكر الله في القرآن فضرب بينهم
بسور له باب باطنه هو سور بيت المقدس الذي باطنه فيه الرحمة المسجد وظاهره من قبله العذاب
وادي جهنم وروي الامام احمد رضي الله عنه في مسنده من حديث اسماء قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا تزال طايفه من امتي علي الحق ظاهرين احدوهم ناهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما
اصابهم من الاواحتي ياتيهم امر الله وهم كذلك قال يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس وكناف
بيت المقدس وعن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول صلي الله عليه وسلم اربع من الجنه من
الجنه مكه والمدينه ودمشق وبيت المقدس وعن معاذ رضي الله عنه قال قال الله تعالي يا شام انت

صفوتي من بلادي وانا سايق اليك صفوتي من عبادي من كان مولده فيك فاختاره عليك غيرك
نبذ به يصيبه ومن كان مولده في غيرك فاختارك بنو حرمتي يا سام التسع اهلك بالرزق
كما يتسع الرحم للولد وعيني عليك بالطل والمطر منذ خلقت السنين والايام من يعدم فيك المال لا يعدم
فيك الخير اروشلم انت مقدس بنوري وفيك المحشر والمنشر ازفك يوم القيام كما تزف العروس الى بعلها
ومن دخلك استوفى عن الزيت والتفي وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ
ان الله عز وجل سيفتح عليك الشام من العريش الى الفرات رجالهم ونساءهم واما واهم مرابطون
الى يوم القيام فمن اختار ساحل من سواحل الشام او بيت المقدس فهو في جهاد الى يوم القيام وعن
كعب قال قال الله تعالى ليت المقدس ات جنتي وقدسي وصفوتي من بلادي من يسكنك بنو حرمتي
ومن خرج منك فبسخطي عليه فضل الصلاة فيه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان
عليه السلام سال ربه ثلاثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه الثالثة سأله حكما يصادف
حكمه فاعطاه اياه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وسأله ايما رجل يخرج من بيته لا يريد
الا الصلاة في هذا المسجد ان يخرج من خطيئته كيوم ولدته امه فنحن نرجو ان يكون قد اعطاه اياه
من
وعن مكحول قال خرج الى بيت المقدس لغير حاجة الا الصلاة فصلى فيه خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا
ومغربا وعشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن كعب قال شكايت المقدس الى ربه الحراب فاوحى
الله اليه اني ملائك خدودا تحدد بدون اليك دفيف النسور الى اوكارها وشخوص اليك خفيف
الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتقول الله يا كعب وان له لسانا قال نعم وقلبا كقلبك حدا وعن ابن
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بالمدينة ومن زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله اجر الف
شهيد وعنه صلى الله عليه وسلم من زارني على الفكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم
الله لحمه وجسده على النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى في مسجد المقدس غفرت ذنوبه كلها وعن كعب من اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن
شمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر استجيب دعاه وكشف الله حزنه وخرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سأل الله الشهادة اعطاه اياها والله اعلم وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة الف صلاة
وفي مسجدي الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة رواه الامام احمد ورواه عن جماعة
الحسنات والسيات فيه روي عن جرير ابن عثمان وصفوان ابن عمرو انهما قالا الحسنة في بيت
المقدس بالف والسيئة بالف وعن الليث ابن سعد عن نافع قال قال لي ابن عمر ونحن بيت
المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا اليت فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات وان
وخرج من اليت المقدس لا لعلما معي ذلك ان عقوبة من اقترف ذنبا في احد المساجد الثلاثة
اعظم من ذنوب كثيرة في غيرها من هذه المساجد وفضلها وذلك تضاعف فيه السيات
ومعناه تغلظ عقوبتها لان الانسان يعمل ذنبا واحدا فيكتب عليه عشر ذنوب والله تعالى
يقول في كتابه العزيز من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فقد علمت

الذي

الذي علي من قتل في اوفى الاشهر الحرم او قتل ذا رحم محرم لحرمة هذه الاشياء وعظم حلها فالتعدي في
المسجد من جنس انتهاك حرمة بيوت الله تعالى وقد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع واسم الرسول
صلى الله عليه وسلم يشد الرحال اليها وقد ارتكب المعصية فيها فهذا معنى تضعيف شد الرحال اليه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
مسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجدي وكراهة استقبال القبلة ببول او غايط روى ابو داود وغيره
الله في سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تستقبل القبلتان ببول او غايط وعن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا واحدة من القبلتين ببول او غايط ورخص
حرم ذلك عن الشعبي فضل الهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل بالحج او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد
الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة وقد احرم منه عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه واحرم منه عبد الله ابن عمر رضي الله عنه والمانع من خصوصية بيت المقدس روي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المياه العذبة والرياح اللواقح من نزلت صخرة
بيت المقدس وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانهار الاربعة
سيحان وجيحان والنيل والفرات فاما سيحان فنهر الهند واما جيحان فنهر جلة واما النيل والفرات
فانهما ينبعان من عين واحدة من عيون الجنة وكل ما يشرب ابن ادم فهو من الاربعة وخرج
من صخرة الصخرة وقد تقدم في فضل مائة المقدس وما فيه من المنفعة وان من اراد ان يشرب ماء
في جوف الليل فليقل يا ماء ماء بيت المقدس بقريك السلام ثم يشرب فانه امان باذن الله عز وجل
بيت المقدس وحرم الحشر والمنشر عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك افضل من الصلاة
في بيت المقدس قال الصلاة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو ارض المحشر
والمنشر وعن كعب قال ان الكعبة بيوان البيت المعمور في السماء السابعة الذي يحجه ملائكة الله تعالى لو
وقعت منه احجار وقعت على احجار البيت وان الحجر في السماء السابعة تحت بيت المقدس لو
وقع منها حجر لوقع على الصخرة ولذلك دحيت او دحيم ودحيت الجنة دار السلام وقال مقاتل ابن
سليمان عن بيت المقدس ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب
وقال وهب ابن منبه اهل بيت المقدس جيران الله وحق على الله ان لا يعذب جيرانه وعن
عبد الله ابن عمرو انه قال ان الحرم لحرم في السموات السبع بمقداره في الارض وان بيت المقدس
في السموات بمقداره في الارض وكل الملائكة بالمسجد الحرام وبمسجد المدينة وبيت المقدس وعن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبة وملك موكل بمسجدي
وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الموكل بالكعبة فينادي في كل يوم من ترك فرائض الله خرج من
امان الله واما الموكل بمسجدي هذا فينادي في كل يوم من ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واما الموكل بالمسجد الاقصى فينادي في كل يوم من كانت
ظهره حراما كان عمله مضروبا وجهه عند الخروج من بيت المقدس عند العجز عن الوصول اليه وانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقوم مقام الصلاة فيه وفضل عمارته روي عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه فان كل صلاة فيه
كالف صلاة فقلنا يا رسول الله فمن لم يستطع ان يجل اليه قال فمن لم يستطع ان يأتيه فليهد اليه زيتا
يسرج في قناديله فان من اهدى اليه زيتا كان كمن اتاه وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في بيت
المقدس سراجا لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ضوءه في المسجد وفي سوره يحيى من ينام في بيت المقدس
بناء او اثر فيه اثرا حسنا او عمر فيه شيئا زاده الله في عمره خمسة عشر سنة وزاد له من المال والولد
وان كان ملكا ملكه الله يعني الارض لا يدخل بيت المقدس روي عن الضحاك انه قال الدجال
ليس له لحية وافر الشارب طول وجهه ذراعان وقامته في السماء ثمانون ذراعا وعرض ما بين
منكبيه ثلاثون ذراعا ثيابه وخفاه وسرجه ولجامه بالذهب والجواهر على راسه تاج مرصع بالذهب
والجواهر في يده طومار ابيض هيئته هيئة الملك قوته الفارسية وكلامه الفارسية تطوي له الارض
وله صحاب طعامها طيبا يطا بجانبه معها ويرد مناهلها الا المساجد الاربع مسجد مكة ومسجد المدينة
ومسجد بيت المقدس ومسجد الطور وعن عبد الله ابن مسعود قال يدخل الدجال الارض
كلها الا الاربع مساجد او اربع قرى مكة والمدينة وبيت المقدس وطور سينا وروي نحوه عن عبد
الله ابن عمر وابن العاص وروي ثور عن خالد ابن معدان قال عصمة المؤمنين من فتنة الدجال
بيت المقدس وعن ربعة ابن يزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزالون تقاتلون الكفار حتى
تقاتل بقيتكم جنود الدجال ببطن الاردن بينكم النهر انتم عبيه وهم شرقيه قال ربيعة فقال
المجذر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما سمعت بهذا الاردن الا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروي ان نبي الله عيسى عليه السلام ياخذ من احجار بيت المقدس ثلاثة احجار
الاول منها يقول باسم ابراهيم والثاني باسم اسحق والثالث باسم يعقوب ثم يخرج بمن
معه من المسلمين الى الدجال فاذا رآه انهزم عنه فيدركه عند باب لد فيرميه باول حجر يضعه
بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيقع فيضربه عيسى فيقتله فيقتل الدجال واليهود حتى ان
الحجر والشجر يقولان يا مؤمن هذا يهودي فاقتله قال صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل
فيكم ابن مريم اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير فضل الاذان فيه روي جابر رضي
الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اي الخلق اول دخولا الى الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء
قال ثم من قال مؤذنو بيت المقدس قال ثم من قال مؤذنو المسجد الحرام قال ثم من قال مؤذنو
مسجدي قال ثم من قال سائر المؤذنين وعن العلاء ابن هرون قال قال بلغني ان الشهداء يتبعون
اذان مؤذني بيت المقدس لصلاة العداة يوم الجمعة وعن كعب قال لو يعلم الشهداء ما عند قطع في برد لاتى
بحرا ليسمع اذان مؤذني بيت المقدس وانه يسمع اذان مؤذني بيت المقدس فضل الصدقة فيه
روي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان له براءة من
النار ومن برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا فضل الصيام فيه والاعتكاف
روي عن كعب انه قال من صام يوما بيت المقدس ثلاث مرات كتب الله له مثل حسنات المؤمنين والمؤمنات

وذكر

ودخل على كل مؤمن وسومن مزوره في كل يوم وليلة سبعون مغفرة فضل الدفن فيه قال قال موسى عليه
السلام ربان يدفن من الارض المقدسة رميه بحجر تقدم ذلك عند ذكر علي السلام وعن كعب ان
بيت المقدس قبر من قبور الانبياء عليهم السلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات في بيت المقدس فكانما مات في السماء فضل الصخرة روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان الصخرة صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسم
امراة فرعون ومريم ابنت عمران ينظران سوط اهل الجنة الى يوم القيامة وعن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس وسيد الصخور
صخرة بيت المقدس وعن ام عبد الله ابنة خالد ابن معدان عن ابيها لا تقوم القيامة حتى تزف الكعبة
الى الصخرة فيتعلق بها جميع من حجها واعتمر ما فادا رأتها الصخرة قالت توجا الزائرة والمزورة وروي
ان الله عز وجل يجعل الصخرة يوم القيامة سرجانا بيضا ثم يبسطها عرض السماء والارض فضل
الصلاة عندها وتحتها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صليت ليلة اسري بي في بيت المقدس عند الصخرة قال المشرف ولم تختلف اسانيدنا عرج به من
عند لقبة التي يقال لها قبة المعراج اللاط السود وهي التي بداخل الباب الثاني من ابواب الصخرة الشريفة
ويعرف هذا الباب بباب الجنة حتى انه روي الخضر عليه السلام يصلي هناك والله اعلم ويقال ان نبي سليمان
عليه السلام بنى هذا الباب وتقدم عند ذكر دفاته ما قيل ان نبوته بالبيت المقدس عند الجسمانيين وانه هو
وابو داود في قبر واحد فضل الصخرة ليلة الجمعة روى ابو عمر الضحاك عن زيد الناسي قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي قم فاذن فاتيت المسجد فاذا الدور قد تهدمت قال فخرج الى بعض حرس
الصخرة فقال لي اذهب فاتني بخبر اهلي وتعالى حتى اخبرك بالعجب قال فاتيت منزله فاذا قد تقدم فرحن
فاطمة فقال لما كان منزلا لامرما كان اتاني البارحة حتى نظرنا الى السماء والنجوم تواعبت فسمعناهم
يقولون ساووها عدلوها حتى اعبدت على حالها رواه عبيد الله ابن محمد القرشي عن ضمرة عن رزين
بنحوه وفيه ان الذي خرج الى رجل من حرس الصخرة وكان على كل باب عشرة وفيه لما اخبره عن
اهله قال لم نعلم في اول الليل الا وقد وقعت القبة من موضعها حتى برت لنا الكواكب فلما كان قبل
بحيك سمعنا خفيقا وجلبة ثم سمعنا قائلا يقول ساووها عدلوها ثلاث مرات فاعبدت على حالها ورواه
الوليد بن حماد عن عبد الرحمن ابن محمد ابن منصور ابن ثابت حدثني ابي عن ابيه عن جده ان ابا عثمان
الانصاري كان يحيي الليل بعد انصرافه من القيام في شهر رمضان على بلاط السود قال فبينا هو
قايم يصلي في الصلاة حتى سمع صوت الهدة في المدينة وصراخ الناس واستغاثتهم وكانت ليلة باردة مظلمة
كثيرة الرياح والامطار قال سمعت قائلا يقول اسمع الصوت وقال اري الشخص ارفعوها رويدا لم الله
فعلمت القبة فلما حتى بدي لنا بياض السماء والنجوم فاصاب وجهي من نزل المطر حتى ادن رسم
الناسي سمعت قائلا يقول ردوها وبدا بسم الله ساووها عدلوها فردت القبة على حكايتها ما كانت

وكان هذا في الرجفة الاولى وكانت هذه الرجفة في شهر رمضان سنة ثلاثين ومايتين عند الوفاة حيي عن
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه امر ان يجعل عمال سليمان بن عبد الملك يستحلفون عند المنبر فحلفوا الا
رجلا واحدا الذي يمينه بالفدية فقال له اهيب ابن جندب فما حال عليهم الحول حتى ماتوا والله اعلم
تبعه مما ذكر في فضل بيت المقدس وتقدم ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اربع من مدائن الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس وروي الشرف بنحوه
عن عمر بن الحسين قال قلت يا رسول الله ما احسن المدينة قال ولو رأيت بيت المقدس قال قلت
يا احسن منها قال كيف لا تكون وكل سبعين الفا منها ينزلون ولا يعودون اليها الا ارواح ولا تقدر روح بيت
المقدس لغيرها الا ان الله تعالى اكرم المدينة وطيبها بي فانا فيها حي وانا فيها ميت ولو لا ذلك ما اخرجت من مكة في ما رأيت القمر في بلد قط الا وهو بمكة احسن وروي ان موسى عليه السلام
نظر وهو بيت المقدس الى نور رب العزة ينزل ويصعد الى بيت المقدس وعن كعب قال باب
مفتوح من السماء من ابواب الجنة ينزل منه النور والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة
والظل الذي ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء من الجنة عن مقاتل ابن سليمان ان كل ليلة
ينزل سبعون الف ملك من السماء الى مسجد بيت المقدس يصلون الله ويقدسون الله ويحمدون
الله لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة قال كعب ان الله ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى بقعة من بقع الجنة فلينظر الى
بيت المقدس قال انس بن مالك رضي الله عنه ان الجنة لتحن شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس من
جنة الفردوس والفردوس بالسريانية البستان وقيل الكرم عن خالد ابن معدان حدود بيت
المقدس باب السماء يهبط منه كل يوم سبعون الف ملك يستغفرون لمن يحدث يصلي فيه قال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما بيت المقدس بيت الانبياء وعمرة وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك
اقام عليه قال مقاتل ان الله تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق ان فاته المال ومن مات
في بيت المقدس فكانما مات في السماء ومن مات حول بيت المقدس فكانما مات في بيت المقدس واول ارض
بارك الله فيها بيت المقدس والارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في القرآن فقال الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين هي ارض بيت المقدس ورد الله على سليمان ملكه في بيت المقدس بشر الله زكريا يحيى
في بيت المقدس بنحو الله لداود الجبال والطير بيت المقدس كان الانبياء صلوات الله عليهم يقربون
قربانهم بيت المقدس يعلب ياجوج وماجوج على الارض كلها غير بيت المقدس يعلمهم الله
في ارض بيت المقدس بنظرانه في كل يوم تجيء الى بيت المقدس اوصى ابراهيم واسحاق عليهما السلام
لما ماتا ان يدفنا بارض بيت المقدس اوصى آدم عليه السلام لما مات بارض الهند ان يدفن في بيت
المقدس اوصت مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء في بيت المقدس ولذلك
تكلم في المهد بيت المقدس تراث عليه الماء في ارض بيت المقدس رفعه الله الى السماء من بيت المقدس
يقول من السماء الى الارض المقدسة مات مريم عليها السلام بيت المقدس هاجر ابراهيم عليه السلام
من كوثا الى بيت المقدس صلى النبي صلى الله عليه وسلم زمانا الى بيت المقدس اسري به الى بيت المقدس تكون

الهجرة في اخر الزمان الى بيت المقدس المحشر والمنشر الى بيت المقدس الحساب يوم القيام بيت المقدس
يضرب الصراط على جهنم الجنة بيت المقدس نفخ اسرافيل في الصور بيت المقدس الحوت الذي الارضون
على ظهره راسم في سطح الثمر وذنبه في المغرب ووسطه تحت بيت المقدس من صلى في بيت المقدس
فكانما صلى في السماء الدنيا وتخرب الارض كلها وتعمر بيت المقدس من صوب بيت المقدس على الاولياء وشدتها
جاء الله برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه يأكل رغدا ويدخل الجنة ان شاء الله تعالى اول بقعة تنشق من الارض كلها موضع صخرة بيت المقدس تظهر في موسى
في اخر الزمان في بيت المقدس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خيار امتي ستهاجر حتى تحج بعد حجها الى
بيت المقدس من صلى بيت المقدس بعد ان توضأ واسبغ الوضوء ركعتين او اربعا غفر له ما كان قبل ذلك
قال صلى الله عليه وسلم لابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه انجانا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن
قال يا رسول الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فالحق بمالك واحزر بيتك وفي لفظ اخر فالحق بمالك
احزر بيتك قال علي رضي الله عنه لصعصعة لعل لك عند طول الفتن بيت المقدس القائم بين اهلها جاهد
في سبيل الله ولياتين على الناس زمان يقول احدهم ليتني بنيته في لبنة في بيت المقدس احب
الشام الى الله تعالى بيت المقدس احب جبالها اليها قدس وهي اخر الارض خرابا اربعين عاما قال
وهي روضة من رياض الجنة روي عن كعب ابن ابي عمرو الشيباني انه قال لا تقوم الساعة حتى
يضرب على بيت المقدس سبعة اسياط سياط من فضة سياط من ذهب سياط من لؤلؤ سياط
من زبرجد سياط من نور سياط من نور سياط عمام واما ما يقال ان بيت المقدس طشت
من ذهب مملوء عقارب وافاعي كاحم الاسد فدخله اما ان يسلم واما ان يدركه العطب فقد جعل
ذلك على زمان بني اسرائيل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى فان اللفظ المذكور قيل انه
مكتوب في التوراة قال بعضهم لعلها فظاهر الخطاب يدل على انهم يعني العقارب كانوا موجودة
في ذلك الوقت والمراد قوما من هذه الامة قال املوها عقارب حتى يكون المستقبل والله
اعلم واما اليوم الحمد لله فانما به واما بيت الطايف المنصورة كما تقدم وعن ابن عمر الشيباني قال
ليس يعبد من الخلق الا ثلاثة المسجدين مسجد الحرام ومسجد بيت المقدس وقد اجتمعت الطوائف
كلها على تعظيم بيت المقدس ما عدا السامرة فانهم يقولون ان الله تعالى جبل نابلس وخالفوا
جميع الامم وقد كان بنو اسرائيل اذا نزل بهم خوف من عدو واجدبوا صوروا القدس
وجعلوه هيكلا وصوروا ابوابه ومحاربه واستقبلوا به القبلة وافيئ سماه تعالى وكذلك في
الحرب اذا صوروه واستقبلوا به فلا تزال السماء تمطر حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون
ذلك في كل امورهم يدهم ما يستحب ان يدعا عند دخول الخلاء ان يقدم رجله اليسرى واذا اراد دخول
ومن اراد دخول بيت المقدس يستحب ان اراد دخول المسجد ان يبدا برجله اليمنى ويخرج اليسرى
ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك ويستحب لمن اراد دخول المسجد الاقصى
ان يجعل اعن يمينه حتى يكون بخلاف الطواف حول البيت الحرام ويقدم اليمنى ويعقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التوبه بالاخلاص مع الله تعالى واذا احب ان ينزل تحت الصخره الشريفه في المغاره فليفعل فاذا نزل
يكون بادب وخشوع ويصلي ما بداله ويدعو بما يدعا سليمان عليه السلام الذي دعا به لما فرغ من
بنائه وقرب القربان وهو يقول اللهم من اتاه من ذوي ذنب فاغفر ذنبه او ذي ضر فاكشف ضره ثم
يدعو بما شاء من خيري الدنيا والاخره ويجتهد في الدعا تحت الصخره فان الدعا في ذلك الموضع
مقطوع له بالاجابه ان شاء الله تعالى وحكى جماعه من العلما ان الادعيه التي يدعا بها ليس
بها خصوصيه في هذا الموضع فان الانسان ما مور بالدعا موعود عليه بالاستجابه به لقوله تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوه
الداع اذا دعاني والمراد من الادعيه ما وردت به السنه الشريفه النبويه فمن ذلك ما رواه
انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي العباس يزيد ابن الصامت الوراق
حين راه يصلي ويقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سيل به اعطى ومن ذلك ما رواه عبد الله ابن سريد عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت الله الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي
اذا سيل به اعطا واذا دعي به اجاب ومن ذلك ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو به و
يقول انه لين بدعى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان من دعايه اللهم بعلمك
الغيب وبقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياه خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاه خيرا لي واسالك
خشيتك في الغيب والشهاده وكلمة الحق في الغضب والرضي والقصد في الفقر والغنى واسالك
نعيما لا ينفد وقره عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت واسالك النظر الى وجهك والشوق الى
لقايك من غير ضراء مضره ولا فتنه مضله اللهم زينا بزينه الايمان واجعلنا هداه مهتدين وروي
ان ادريس النبي عليه السلام كان يدعو بدعوه ويامر ان لا يعلموها السفهاء فيدعوا بها فكان
يقول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهير اللاجين وجار المستجيرين وما من
الخائفين ان كنت عندك في ام الكتاب شقيا او محروما او مقتورا علي في رزقي فامح شقاوتي وحرماني
واقتار رزقي واثبتني سعيدا مرزوقا موفقا الى الخيرات مسترزقا لكفايتك من مودتي انك تمحو
وتثبت الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل محمد صلى الله عليه وسلم ما يشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وقد رايت منقولا
انه يستحب الدعا بعد في ليله النصف من شعبان وقد ورد في الاحاديث والاخبار غير ذلك والمراد هنا
الاختصار والله الموفق وكر الفتح العربي لبدي بسر الله تعالى علي بن ابي طالب امير المومنين عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه وعمارة المسجد الاقصى الشريف على يد روي ان عوف ابن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعدد ستا بين يدي الساعه موتي قال فوجمت عندها وجمه قال قل احدي
قال ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يكون فيكم كقطاص الغنم ثم استفاض المال فيكم حتى يعطى الرجل
مايه دينار فيظل لها ساخطا ثم يكون فيكم فتنه فلا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنه تكون

بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون بكم فيثورا اليكم في ثمانين غايه كل غايه اثني عشر الفا قوله توجت وجمه قال الجوهري
الوجم الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام والموتان بضم الميم وسكون الواو وهو الموت الكثير الوقع
وقوله كقطاص الغنم شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بقطاص الغنم لرودها ياخذها لا يليثها ان تموت والقطص
ان يذب الانسان فيموت مكانه سريعا فقيل للهرال القطاص لسرعه الموت ثم شبه به الموتان وعن
عوف قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبه من ادم فقال لي يا عوف
اعدد ستا بين يدي الساعه موتي ثم فتح بيت المقدس وروي انه صلى الله عليه وسلم لشداد ابن اوس
الا الشام تفتح وبيت المقدس ستفتح ان شاء الله تعالى وتكون انت وولدك من بعدك ايمتها ان شاء الله
تعالى ثم ان الست المذكوره قد وقع بعضها كموته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس قد وجدا ووقع الطا
وهم بالجابيه ويقال انه طاعون عمواس الواقع في سنه ثماني عشره من الهجره الشريفه ثم استفاض المال في
خلافه عثمان قال الوليد ابن مسلم قال سعيد ابن العزيز راد عثمان للناس عامه الديوان
مايه دينار ومايه دينار في اعطايهم وكانت الفتنه وهي بعد الوليد وما وقع بين الناس
بالشام والعراق وخرسان من الفرقه والعصبيه ولا يزال متتابعه حتى يقع هدنه الروم ولما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم استقر الامام ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعده في الخلافه
واسمه عبد الله ولقبه عتيق اتى في ثمانيه عثمان ابن عامر ابن عمرو ابن كعب ابن سعد ابن
تيم ابن مره ابن كعب ابن لوي ابن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مره ابن كعب وهو اول خليفه في الاسلام وكان يدعى خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم له
المواقف الرفيعه في الاسلام توخم ذلك تيم من احسن مناقبه واجل فضايله وهو
استخلافه على المسلمين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لمعهده الاسلام واعزيه الدين وذلك انه لما حضرته
الوفاه شاور الصحابه في ذلك فاشاروا به ثم دعا ابو عثمان ابن عفان رضي الله عنه فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر ابن ابي قحافه في اخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول
عهده بالاخره داخلا فيها حين يومن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلف
عليكم عمر ابن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل
امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام
عليكم ورحمه الله وبركاته ثم امر فختم الكتاب وخرج الى الناس فابرموا امر رضوانه ولما اراد
ابو بكر ان يقلد عمر الخلافه قال له عافني يا خليفه رسول الله فاني عني عنها قال بل هي فقرع
اليك قال ليس لي بها حاجه قال هي محتاجه اليك فقلدك الخلافه على كره منه ثم اوصاه بما اوصاه
فلما خرج ربع ابو بكر يديه وقال اللهم اني لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنه فوليت عليهم
خيارهم وقد حضرني من امرك ما حضرني فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم في يدك واصلح
لهم ولاتهم واجعله من خلفايك الراشدين سع هديه يحيى الحق واصلح له رعيته ثم توفي ابو بكر
رضي الله عنه ليله الثلثا بين المغرب والعشا الثمان ليال بقين من جمادي الاخره سنه ثلاث عشره
من الهجره الشريفه ولثلاث وستون سنه ودفن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خلافته سير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثلاثة اشهر وعشر ليال وتوفي عمر رضي الله عنه بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وهو
اول من سمي يا امير المومنين واما نسبه الكريم فهو ابو حفص عمر ابن الخطاب ابن نفيل ابن عبد العزى
ابن رياح ابن عبد الله ابن قرط ابن رزاح ابن عدي ابن كعب ابن لوي ابن غالب وفي كعب يجتمع
نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرشي العدوي واول خطبة خطبها قال يا ايها الناس
والله ما فيكم احد اقوى من الضعيف عندي حتى اخذ الحق له ولا اضعف عندي من القوي حتى
اخذ الحق منه ثم اوصى ان اعزل خالد بن الوليد ويولي ابا عبيدة ابن الجراح على الجيوش
والشام وارسل بذلك اليهما فانهما كانا قبل وفاة ابي بكر رضي الله عنه في وقعة اليرموك
فزعا منها وقصدا دمشق فلما ورد عليهما كتاب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سار ابو عبيدة وتارك
ونازل دمشق الشام من وجه باب الجابية ونزل خالد ابن الوليد من وجه الباب الشرقي ونزل عمر
ابن العاص من وجه باب توما ويزيد ابن ابي سفيان من وجه الباب الصغير الى باب كيسان وحا
صرها قريبا من سبعين ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وبذلوا الصلح لابي
عبيدة من الجانب الاخر وتحول الباب فامنهم ودخل والسقي يوخالد في وسط البلد وبعث
ابو عبيدة بالفتح الى عمر ثم بعد دمشق حمص بعد حصار طويل ثم فتح حماه صلحا وكذلك المعرة ثم
فتح الادنية عنوة وفتح جبله وانطرسوس ثم فتح حلب وانطاكية وسمع ببلاد اخوي منها قيسا
وسبطيه وتقالد ان بها قبر يحيى وزكريا وناقوس ولد يافا وتلك البلاد جميعها حتى دخلت سنة خمس
عشرة من الهجرة الشريفة ثم سار ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه حتى اتى الاردن فعسكر بها وبعث
ارسل الى اهل ايليا وكتب ليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة ابن الجراح الى بطارقة اهل ايليا
وسكانها سلام على من اتبع الهدى واما بعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاد اشهدتم بذلك
حرمت علينا دماوكم واموالكم وديارهم ورايكم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا الينا باداء الخزية عن
يد وانتم صاغرون وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر واكل الخنزير
ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله تعالى ابدا حتى اقتل مقاتليكم واسبي ذراريكم وكتب الى عمر ابن الخطاب
امير المومنين رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله الذي اهلك المشركين ونصر الموحدين وقديما ما تولى
الله امورهم واظهر فلجهم واعز دعوتهم فتبارك الله رب العالمين اخبرني امير المومنين اكرمه الله انا لقينا الروم
وهم جموع لا يكن العرب مثلها جوعا فانونا وهم عروون لا غالب لهم من الناس احد فنالوا المسلمين
قتالا شديدا ما قاتل المسلمون مثله في موطن قط ورزقهم الله امير المومنين النصر وانزل الله عليهم الصبر
فقسمهم الله تعالى في كل فريق وفي كل شعب وواد وجبل وسهل وعمم الله المسلمين عسكرهم وما كان
فيهم من اموالهم ومتاعهم ثم اني بعثتهم بالمسلمين حتى بلغت اقصى بلاد الشام وقد بعثت الى اهل الشام
عمالي وقد دعوتهم الى الاسلام فان قبلوا والا فالجزية الينا عن يد وهم صاغرون
فان ابوا سرت اليهم حتى انزل بهم ثم لا ازال حتى يفتح الله تعالى على المسلمين ان شاء الله والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته وكتب عمر اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى ابي عبيدة ابن الجراح سلام
الله وبركاته وكتب عمر اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى ابي عبيدة ابن الجراح سلام

عليك فاني احمد الله اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من اهلاك الله تعالى
المشركين ونصر الموحدين وما صنع الله بالمومنين واهل طاعته والحمد لله على ضيعم الينا ويتم الله تعالى
ذلك بشكر ثم اعلموا انكم لم تظفروا على عدوكم بعدد ولا قوة ولا بحول ولا قوة الا بالله ولكنه
بعون الله ونصره ومنه وفضله فله المن والطول والفضل العظيم فبارك الله احسن الخالقين والحمد لله
رب العالمين والسلام عليك ثم ان ابا عبيدة انتظر اهل ايليا فابوا ان ياتوه وان يصالحوه فاقتتل سايرا
اليهم حتى ورد بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ساعة ثم ان
المسلمين شدوا عليهم من كل جانب فقاتلوهم ساعة ثم انهزموا فدخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم يومئذ
خالد ابن الوليد رضي الله عنه وزيد ابن ابي سفيان كل رجل منهما بجانب فبلغ ذلك سعيد ابن زيد
وهو على اهل دمشق فكتب الى ابي عبيدة ابن الجراح بسم الله الرحمن الرحيم لابي عبيدة ابن الجراح من سعيد
ابن زيد سلام عليك فاني احمد الله تعالى اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فاني لعمري ما كنت لك وترك و
اصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما بدينني من مرضات ربي فاذا اتاك كتابي هذا فابعث لي عملك
من هو ارغب فيه فلي له ما بذلت فاني قادم عليك ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقال ابو عبيدة حين جاءه الكتاب ليبرك احلوفا ثم دعا بزيد ابن ابي سفيان وقال اكفني دمشق
فقال له يزيد اكفيكها ان شاء الله وسار اليها فولاه اياها ولما حضر ابو عبيدة اهل ايليا واوجب على نفسه
انه غير متلع عنهم ولو يجد والمرطاقه بحربه قالوا له نحن نصالحك قال فاني قابل منكم قالوا فارسل
الي خليفتك فيكون هو الذي يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الامان فقبل ابو عبيدة ذلك وهم ان
يكتب وكان ابو عبيدة رضي الله عنه قد بعث معاذ ابن جبل على الاردن ولم يكن سار فقال معاذ
لابي عبيدة اكتب لامير المومنين تامره بالقدوم عليك فعله يقدم فيراني هو لا الصلح فيكون نجيبه
فضلا عنا فلا يكتب حتى يوثقوا ك واستحلفهم بالايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ان انت بعث الى امير
المومنين فقدم عليهم اعطاهم الامان على انفسهم وكتب لهم واموالهم بذلك كتابا ليقرن وليودن
الجزية وليدخلنا فيها دخل فيه اهل الشام فبعث بذلك اليهم ابو عبيدة فاجابوه اليه فلما فعلوا ذلك
كتب ابو عبيدة الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي
عبيدة ابن الجراح سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اقمنا على ايليا وظننا ان لهم في
مطاولهم فرجا فلم يزدهم الله بها الا التفا ونقصا وعزلا ودعلا فلما راوا ذلك سالوا ان يقدم عليهم امير
المومنين فيكون هو الموثق لهم والكاتب لخشيتنا ان يقوم امير المومنين فيخرج القوم ويرجعوا فيكون مسرك
اصلحك الله عنا وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق الغليظة بايمانهم ليقرن والجزية وليدخلن فيما دخل
فيه اهل الذمة فتعجلوا فان رايت ان تقدم فافعل فان في مسيرك اجرا وصلاحا اتاك الله رشدك وبيسر
امرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعث المسلمون له وفدا وبعث الروم وفدا فاجتمع المسلمين حتى اتوا
عليهم وقالوا هذا الذي غلب فارس والروم واخذ كنوز كسرى وقيصر ليس له مكان معروف بعد اغلب الايام
نوجده وقد التقى نفسه حين اصابه الحر نيا ما فاردادوا يقينا فلما قدم الكتاب على عمر رضي الله عنه
بر وسا المسلمين اليه وقراعليهم كتاب ابي عبيدة رضي الله عنه واستشارهم في الذي كتب اليه فقال له عثمان

رضي الله عنه ان الله تعالى قد اراد لهم وحصهم وضيق عليهم وهم في كل يوم يزداد دون نقصا وهزلا وضعفا
ورعبا فان انت اقمت ولم ترد اليهم راوانك باسرهم مستحق ولثاتهم حافر عدو معظم فلا يلبثون الا قليلا حتى
يتولوا على الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر ما ترون هل عند احدكم راي غير هذا فقال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه نعم عندي غير هذا الراي قال ما هو فقال انهم قد سالوا التولة التي فيها الدل لهم والصغار
وهو على المسلمين فتح لهم بعطونكها الان في العاجل في عافيه لبيتيك وبين ذلك الان تقدم عليهم
وذلك في القدوم عليهم الاهر في كل ملما وتحسه وفي قطع كل واد وفي كل نقمه حتى تقدم عليهم فاذا انت
قدمت عليهم كان الامن والعافيه والصلاح والفتح ولست امن ان ايسوا من قبولك الصلح منهم ان
يتمكنوا بحصنهم فياتيهم عدونا واياتهم منهم مدد فيدخل على المسلمين بلاء ويطول لهم حصار فيصيب
المسلمين من الجهد والجوع ما يجيبهم وتحل المسلمين بيدون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب او يقدفونهم
بالمناجنيق فان اصاب بعض المسلمين منيتهم انكم افتديتم قتل رجل من المسلمين بشرك الى منقطع التراب
وكان المسلم لذلك من اجواز اعلا فقال عمر رضي الله عنه قد احسن عثمان النظر في كبيرة العدو واحسن
ابو اي طالب النظر في هل الاسلام سيروا على اسم الله تعالى فاني سابر مخرج لعسكر خارج المدينه وتودكي في
الناس المعسكر والمسير لعسكر العباس ابن عبد المطلب باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه قريش
والانصار رضي الله عنهم والعرب حتى اذا اكتمل الناس استخلف على المدينه علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه وسار بمن معه حتى اذا لاوه وهو يقبل على المسلمين بوجهه ويقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان
ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهدانا من الضلاله وجمعنا به من بعد شتات والف بين قلوبنا ونصرنا
به على الاعداء ومكن لنا في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين واحد الله عباد الله على هذه النعمه واسالوه
المزيد منها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم منقلبين فيه منها فان الله يزيد المزيدين من الراغبين
ويتم نعمته على الشاكرين وكان لا يبرح هذا القول في عداه في سفر كان او فساد من الشام عسكر
حتى سام اليه من تخلف من العسكر فاذا هو الان طلعة الشمس فاذا الرايات والرماح والجنود قد اقبلوا
على الخيول يستقبلون عمر الخطاب رضي الله عنه قال الراوي فكان اول مقبل الينا من الناس
فسالنا عن المدينه واخبرناه بصلاح الناس فنادا هل لكم يا امير المومنين من علم فقال لنا الا خبرون
عمر رضي الله عنه لا تفعلوا ورجع الاخرون الذين معنوا فسادوا معنا وقبل المسلمون يهنئون
الخيل ويشرعون الرماح في طريق عمر حتى طلع ابو عبيده في عظم الناس فاذا هو على فلوص
يكتنفها بعباه خطاما من شعر ليس سلاحه متناب فوسم فلما نظر اليه عمر اناخ فلوصه واناخ عمر
بعيره فنزل ابو عبيده واقبل عمر الى ابي عبيده وهوي ليقبلها يريد ان يعظم في العام فاهوى
عمر الى رجل ابو عبيده ليقبلها فقال ابو عبيده مه يا امير المومنين وبحي نفاد عمر يا ابا عبيده
فتعانق الشيخان ثم ركبا يسامران وسار الناس ما بينهما وحكي انهم تلقوا عمر يردون وسات
بيض وكلموه ان يركب البردون يراه العدو وانهوا يجب له عندهم وان يلبس الثياب البيض ويطرح
الفروه عنه فابى ثم لحوا عليه فركب البردون بفروه وثيابه فصلح البردون به وخطام راحلته

بيد ابي بكره فتوله وركب راحلته وقال لقد غيرني هذا حتى خفت ان اتكبر وانكر نفسي فليكم يا معشر المسلمين
بالقصد وانا اعزكم الله عز وجل به وروي عن طارق ابن شهاب قال لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضه
فنزل عن بعيره ونزع جرموقيه فامسكهما في يده وخاض الماء ومعه بعيره فقال له ابو عبيده لقد صنعت
اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض فصكه عمر في صدره وقال له ابو عبيده لقد صنعت اليوم لو غيرك
يقولها يا ابا عبيده انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبوا
العز بغيره يذلكم الله تعالى وروي انه لما قدم عمر المدينه ناهضوهم القتال بعد قدومه فظهر المسلمون
على اماكن لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك وظهر ابو سيد على كرم كان في ايديهم لرجل من النضاري
لم يدسه مع المسلمين في كرم عنب فجعلوا ياكلونه فاتي الدي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال له يا امير
المومنين كرمي كان في ايديهم فلم يعجبه ولم يعرض له وانا رجل لي دين مع المسلمين فلما ظهر عليه
المسلمون وتعوانيه فدعا عمر رضي الله عنه يهودون له فركبه عويانا من المجلة ثم خرج يوكض في اعراض
المسلمين فكان اول من لقيه ابو هريره يحمل فوق راسه عنبا فقال له وانت ايضا يا ابا هريره فقال له يا
امير المومنين اصبنا مخمصه شديده وكان احق من اكلنا من مال من قاتلنا فتركه عمر ثم اتى الي
الكرم فنظر فاذا الناس قد اسرعوا فيه فدعا عمر رضي الله عنه الدي فقال كم كنت ترجوا من
غلة كرمك فقال له شيا قال فخل سبيله ثم اخرج عرثمنه الدي قال له فاعطاه ثم ابا لحم المسلمين وكان
عمر سيفا على حازم ولي عثمان ابن خالد وعباده فلما صالح عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اهل ايليا كتب
لهم فيها الصلح لكل كرم كانا واحدا ما حلا اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله امير المومنين
عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم وكنايسهم وصلبانهم ومقيمها وبريها وساير ملتها
انه لا تسكن كنايسهم ولا تهدم ولا تنقص منها ولا من حدها ولا من صليبهم ولا شيء من اموالهم ولا يكرهون على
دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايليا معهم من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المدا
ن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو امن على نفسه وماله حتى يبلغوا مامنهم ومن
اقام منهم فهو امن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله
مع الروم ويخلي بيعتهم وصليبهم فانهم امنون على انفسهم وعلى بيعتهم وصليبهم حتى يبلغوا مامنهم ومن كان
بارض اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن
شاء رجع الى ارضه فانه لا يوخذ منه شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفا وذمة المومنين واعطوه الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك
خالد ابن الوليد وعمرو ابن العاص وعبد الرحمن ابن عوف ومعويه ابن ابي سفيان وكتب عبد الرحمن
ابن غنم قال كتب لعمر ابن الخطاب امير المومنين حين صالح نصاري اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب لعبد الله عمر ابن الخطاب امير المومنين من نصاري مدينه كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سالناكم
الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في مدينتنا ولا فيما حولها
ديرا ولا كنيسه ولا قلايه ولا صومعه راهب ولا نجدد ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنايسنا ان ينزلها احد من
المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان ينزل من مر بنا من المسلمين ثلاثا ياتي اطعامهم ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا نودي في منازلنا ولا في كنايسنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شركا
ولا ندع اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم لهم
من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا نشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق
شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نحمل شيأ من السلاح ولا
نحمله معنا ولا ننقش خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان نحر مقادم رؤوسنا وان نلزم زينا حيث
ما كنا وان نشد زنانيرنا على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنايسنا ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا في سبيل
طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نطلب نوائبنا في كنايسنا الا ونحن خافيا خفيفا ولا نرفع اصواتنا
مع موتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فلما اتيت
عمر رضي الله عنه بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لك ذلك على انفسنا واهل ملتنا و
قبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيأ مما شرطناه لكم وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم
منا ما حل من اهل المعاندة والشقاق رواه الامام البيهقي وغيره وقد اعتمد ايمة الاسلام هذه الشروط
وعمل بها الخلفاء الراشدون وروى ان عمر رضي الله عنه امر في اهل الذمة ان تخزنوا صلبهم وان يركبوا على
الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يتقوا المناطق اي الزنانير [illegible] ودعم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بيت المقدس تولى على الجبل الشرقي وهو طور زيتا واتى رسول بطريقها اليه بالتوجب وقال
انا نستعفي بحضورك ما لم نكن نعطيه لاحد دونك وساله ان يقبل منه الصلح والجزية وان نعطيه الذي
على رؤسنا يعني الدراهم وكنايسهم وانعم له عمر بذلك فساله الرسول الامان لصاحبه ليتولى مصالحة ومكاتبته
فانعم وخرج اليه بطريقها في جماعة فصالحهم واشهد على ذلك والبطريق هو الاسقف واما البطرك فرأس
الكاهن وكان اسم البطرك يومئذ صفرونيوس وكان قد اخبر النصارى ان الله يفتح البيت
المقدس على عمر بخبر فلما فرغ عمر من كتاب الصلح بينه وبين اهل بيت المقدس قال لبطريقها ادلني على
مسجد داود قال نعم وخرج عمر متقلدا سيفه في اربعة الاف من الصحابة الذين قدموا معه متقلدين
سيوفهم وما فيهم ممن كان عليها ليس عليهم من السلاح الا السيوف والبطريق بين يدي عمر في اصحابه
حتى دخلوا بيت المقدس فادخلهم الكنيسة التي يقال لها القيامة وقال هذا مسجد داود فنظر عمر وتامل
وقال له كذبت ولقد وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه نحن اليوم
الى الكنيسة تقال لها صهيون وقال هذا مسجد داود فقال كذبت فانطلق به الى مسجد بيت المقدس حتى
انتهى به الى الباب الذي يقال له باب محمد صلى الله عليه وسلم وقد احدث ما في المسجد من الزبالة على درج
الباب حتى خرج الى الزقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كان ان يلصق بسقف الرواق فقال له
لو قدرت ان ادخل الاحبوا فقال عمر لو جؤا فجاؤا بين يدي عمر وجاء ومعه حلقه حتى ظهروا الى الصحن واستوى
فيه قائما فنظر عن يمينه وشماله ثم قال الله اكبر هذا والذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام
الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اسري به اليه و وجد على الصخرة من بلاكثير اما طرحة الروم
عيظا لبني اسرائيل فبسط عمر رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه وعمي نحو سبعة
داود وهو الذي على باب البلد في القلعة فصلى فيه ثم قرأ سورة ص وسجد وروي انه لما جاء الموذن عن

العوذه

كعب الحبر قال له اقعد ايها حتى يصيبها الملات مطرات وروي انه لما فتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس قال لكعب
يا ابا اسحق اتعرف موضع الصخرة قال ادرج من الحائط الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا ذراعا تم احفر
فانك تجدها وكانت يومئذ مزبلة فحفروا فظهرت لهم قال عمر لكعب اين تري ان نجعل المسجد او قال القبلة
قال اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ضاهيت
اليهودية يا ابا اسحق خير المساجد مقدمها يعني مقدم المسجد وفي رواية ان عمر قال لكعب
اين تري ان نجعل مصلى قال اتي الصخرة فقال ضاهيت والله يا كعب اليهودية بل نجعل قبلة صدره كما جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مساجدنا صدورها اذهب اليك فانا لا نؤمر بالصخرة ولكن
امرنا بالكعبة ولما فرغ عمر من فتح ايليا وعزل الصخرة من القمامة والبقي الناصري على حالها مهانا اذا الجزية فسمي
المسلمون كنيسة الناصري العظمى عندهم قام تشيبها بالمزابل وتغطيتا للصخرة الشريفة ثم اخذ من القدس
الى ارض فلسطين وكان هذا الفتح في سنة خمس عشرة من الهجرة الشريفة قال ابن الجوزي رضي الله عنه
وغيره من الموحدين وقيل كان في سنة ست عشرة في ربيع الاول وقيل الخمر خلت منه في التعدية والله اعلم و
على راس بعض القناديل التي كانت في المسجد الاقصى الشريف عقب ما استفتح المسلمون منهم من الابيات
ويقال انها لابن ضامن الصبح بعجاله [illegible] ايدي الحوادث او تغير حاله

• [illegible] • ثم اذا ودعت اكرم ناس • ثم اذا ودعت ضاع ابطالك •

• بعد علي هذا المصاب لانه • يوم بيوم والخروب بحالك •

وروي ان امير المومنين عمر لما فتح بيت المقدس وكتب كتاب الامان والصلح وبعثوا كتابهم وامر ان ادخل
بعضهم في بعض واقام عرايا ثم قال لابي عبيدة لو بعث اميرا من امر الاجناد الا استوارني غيرك فقال
ابو عبيدة يا امير المومنين اني اخاف ان استوزرك تتغضب عينيك في يميني قال فاستوزني قال فنزع
فاتاه عمر في بيته فاذا ليس في بيته شيء الا البرذعة واذا هو فراشه ورحله واذا هو وساده واذا كرباسه في كوة
فجاء بها فوضعها على الارض بين يديه واذا بملح جريش وكوز خزف فيه ماء فلما نظر عمر الى ذلك بكا ثم
ترحم وقال انت اخي وما من احد من اصحابي الا وقد اتاني ونزل لديا واتاك منه عيوب فقال له
ابو عبيدة الم اخبرك انك ستغضب عينيك ثم ان عمر قام في الناس فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل الاسلام ان الله تعالى قد صدقكم الوعد ونصركم على الاعداء
ومكن لكم البلاد ومكن لكم في الارض فلا يكونن جزاؤه منكم الا الشكر وايا كم والعمل بالمعاصي فان العمل بالمعاصي
كفر النعم وقل ما كفر قوم ما انعم الله عليهم ثم لم يفزعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم
ثم نزل وحضرت الصلاة فقال يا بلال الا اذن لنا رحمك الله قال بلال يا امير المومنين والله ما اردت
ان اذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ما طبعك اذا المرتجى في هذه الصلاة وحدها فاذن
اذن بلال وسمعت الصحابة صوته ذكروا نبيهم صلى الله عليه وسلم فبكوا بكاء شديدا ولم يكن من المسلمين
يومئذ احول بكا من اهل عبيدة ومعاذ بن جبل حتى قال لهم عمر حسبكم رحمكم الله فانا قضينا صلاتنا فقر
امير المومنين راجعا الى المدينة واجتهد فيما هو بصدده من اقامة شعاير الاسلام والنظر في مصالح
المسلمين والجهاد في سبيل الله ولم يزل كذلك حتى توفي رضي الله عنه ونفعنا به وحشرنا في زمانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كرامات اولياء كثيرات وغرائبيات جمة وكرم وحكى المصنفون لفضائل بيت المقدس نقص الفتح من طرق
كثيرة بروايات والناظر مختلف واحسن ما رايت منها لما نقلته هنا والله الموفق وكفاه الاهتمام وعليه التكلان
وروى انه خرج لصلاة الصبح في جماعة فقتله ابولولوة غلام المغيرة ابن شعبة لما وقف يصلي بمحراب اسفل فطعنه
ثلاثا طعناه احداهما تحت سرته وهي التي قتلته وطعن اثنا عشر رجلا سوى العبد فمات منهم ستة ثم خر لفمه
فتحيل فمات لعنه الله ولما طعنه ابولولوة وقع على الارض ثم قال في الناس عبد الرحمن ابن عوف قال نعم
مروه يصلي بالناس وقال لولده عبد الله انظر من قتلني فقال يا ابتاه ابولولوة غلام المغيرة
ابن شعبة فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي بيد رجل يحتج عليه بسجدة واحدة ثم بعث ابنه عبد الله الى
عائشة فاستاذن عليها فاذنت له فبلغها رسالة امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فاذهب وبكت وقالت لقد
كنت اشتهي رايحة الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر فلما مات كنت اشتهي رايحة لعمر امير المؤمنين عمر ثم لابي والدي انا فقد بهما
الاحباب واحدا واحدا انهم قالت له بلغ امير المؤمنين تحية السلام وقل له الا انها كانت ادخرت ذلك لغمها
ولكنها اثرتك اليوم على نفسها فلما رجع عبد الله قال له عمر ما ورائك يا عبد الله قال الذي تحب قد اذنت
لك عائشة قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك فاذا انا قضيت فاحملوني ثم سلم فاستاذن ثم قال
يا عائشة اتاذنين ان اكون مع صاحبي فلما رجع عبد الله قال له عمر ما ورائك يا عبد الله قال الذي تحب قد اذنت
لك عائشة قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك فاذا انا قضيت فاحملوني ثم سلم فاستاذن ثم قال
يا عائشة فان لم تكوني استحيي مني وانا حي فلا تستحيي مني وانا ميت واوصاهم ان يقصروا في دفنه ويستعجلوا وادفنوه
يوم البيت سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة الشريفة ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة اربع وعشرين
وعمله ابنه عبد الله وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه في المسجد وصلى بهم
عليه صهيب وكبر عليه اربعا وترك في قبره ابنه عبد الله وعثمان ابن عفان وسعيد ابن زيد وعبد
الرحمن ابن عوف وكانت خلافته رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام وتوفي وهو ابن ثلاث
وستين سنة على الصحيح المشهور والصحيح انه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اي بكر وعمر وعلي وعائشة
ثلاث وستين سنة وكان عمر رضي الله عنه طوالا اصلع ابيض يعلوه حمرة ويقال كان ادم شديد الادمة
كث اللحية وعليه اكثر اهل العلم وفضائله اشهر من ان تذكر كان من كبار المجاهدين في الله حق جهاده فجيش
الجيوش وفتح البلاد ومصر الامصار واعز الاسلام واذل الكفر واجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز
وفي ايام فتح العراق والموصل ومصر الاسكندرية وغيرها وهو الذي اختط الكوفة ووسع في المسجد
الحرام وعمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى وهو اول من جمع الناس لصلاة التراويح واول
من ركب التاريخ وارخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من حرس بالليل واول
من نهى عن بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس في صلاة الجنازة على اربع تكبيرات وكانوا يكبرون
اربعا وخمسا وستا واول من جعل الدرة ومرن بها ودون الدواوين ولو لم يكن من فضائله الا الاتحاف بالبيت
المقدس وتطهيره من الشرك لكفاه رضي الله عنه وعفا عنا به وكفانا به وبركاته عليه في الدنيا والاخرة
واما من زاره من بيت المقدس من الصحابة فانهم خلق كثير لا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالى فلنذكر جماعة من
اعيانهم تبركا بذكرهم ونجعل ترتيب اسمايهم على الوفيات من غير استقصاء في ذكر ترجمتهم فنقول وبالله
التوفيق ابو عبيدة ابن الجراح واسمه عامر ابن عبد الله ابن الجراح الفهري احد العشرة المشهود لهم
بالجنة وتقدم ذكره عند ابتداء ذكر الفتح توفي في طاعون عمواس في سنة ثماني عشرة من الهجرة الشريفة

وقبره

وقبره في تزيه يقال لها عمتا تحت جبل عجلون بين معارس والعادلية برواية دير علا شرق الغور الغربي ووفاته
في خلافة عمر وله ثمان وخمسون سنة معاذ ابن جبل الانصاري استخلفه ابو عبيدة على الناس عند موته فمات
ايضا بالطاعون باحيه الاردن في سنة ثماني عشرة وله ثمان وثلاثون سنة وقيل ثلاث وثلاثون سنه
والله اعلم وقبره بالغور الذي من الغور ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون الف نفسه
وطال مكثه شهرا وطعن العدو في المسلمين بلال ابن رباح مولى ابي بكر الصديق وهو مولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم شهد فتح بيت المقدس مع عمر ابن الخطاب ولم يولد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى
عمر ولما حج لما امره عمر بالاذان بعد الفتح كما تقدم توفي بدمشق في سنة تسع عشرة من الهجرة الشريفة ودفن
عند باب الصغير وهو ابن بضع وستين سنة وقيل مات بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثماني عشرة والله اعلم
عياض ابن عم ابي عبيدة دخل بيت المقدس وبنا بها حمام ولد رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم توفي
سنة عشرين للهجرة الشريفة خالد ابن الوليد سيف الله المسلول توفي سنة احدى وعشرين للهجرة الشريفة واختلف
في موضع قبره فقيل بحمص وقيل بالمدينة ابو الدرداء الانصاري واسم جندب ابن حنادة دخل بيت المقدس وكان
وفاته بالربذة في سنة اثنتين وثلاثين وآخر ابو الدرداء وعويمر رضي الله عنه توفي بدمشق في سنة اثنتين وثلاثين
والله اعلم وقيل احدى وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه عبادة ابن الصامت الانصاري ابو الوليد
وجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما وقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين وهو اول من ولي قضاها سكن بيت المقدس
ومات بفلسطين ودفن بيت المقدس بالرملة والاولى اشهر وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين للهجرة ولا دفين
لم يعرف بيت المقدس بالرملة واندرس لما استولى الفرنج على تلك الناحية المقداد الكندي توفي سنة ست وثلاثين
للهجرة الشريفة ودفن بالمدينة عن ماءين وخمسين سنة ويقال اكثر ذكره النووي في التهذيب والكرماني
وابن الجوزي في صفوة الصفوة قال اهل العلم بالسير كان سلمان من الفرس ادرك وصي عيسى ابن مريم وقد
بعض العلماء هذا القول وقال انه لم يبلغ المائة والله اعلم ابو الدرداء الانصاري عويمر ابن عمرو البدري سكن
بيت المقدس ولم يشهد على الراجح توفي سنة تسع وثلاثين للهجرة الشريفة وقيل سنة اربعين تميم ابن اوس الداري
وقد هو واخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع واسلما وصحبا تميم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغزا معه وروى عنه ولم ينزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان وكان اميرا على بيت
المقدس وهو الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ارضا بحبرون وسنذكر نسخة اقطاع فيما بعد عند ذكر
بيت سيدنا الخليل عليه السلام ان الله تعالى توفي سنة الربعي للهجرة الشريفة عمرو ابن العاص السهمي توفي سنة
ثلاث واربعين للهجرة الشريفة في خلافة معاوية عبد الله ابن سلام ابو الحارث الامام الحبر الاسرائيلي المشهود له
بالجنة قدم بيت المقدس مع خواص اصحابه كان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله شهد
فتح بيت المقدس توفي سنة ثلاث واربعين للهجرة الشريفة سعد ابن زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة قدم
بيت المقدس زمن الفتح توفي في احدى وخمسين للهجرة بالعقيق وقيل بالكوفة وقيل بضع وسبعين سنه
ابو سعيد سعد ابن ابي وقاص واسم مالك ابن وهيب رضي الله عنه قدم بيت المقدس واحرم منه بعمرة
مات في قصر بالعقيق على عشرة اميال من المدينة فحمل الى المدينة وصلى عليه ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم في حجرهن ودفن بالبقيع في سنة خمس وقيل ست وخمسين للهجرة وهو ابن بضع وسبعين سنة

ابن كعب النهري رضي الله عنه نزل الشام وتوفي سنة سبع وخمسين للهجرة الشريفة بالاردن شداد ابن اوس ابن ابي حسان
ابن ثابت نزل الشام ناحية فلسطين وكان ممن اوتي العلم والحكمة ويحكى انه لما مات اتاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شداد ما سبب تلفتك فقال يا رسول الله
لما قبضت قبلي الارض فقال الا ان الشام ستفتح وبيت المقدس سيفتح ان شاء الله وتكون انت وولدك ايمة
بها ان شاء الله فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم وكان داعيا عابدا واجتهد توفي سنة ثمان وخمسين للهجرة
ولد خمس وسبعون سنة وقيل مات سنة احدى واربعين وقبره ظاهر بمقدس الشام بالرحبة تحت المسجد الاقصى الشريف رضي الله عنه ابو هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن ابن صخر الدوسي
عليهم بمقدس الشام وشهر فتح مات بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وخمسين للهجرة الشريفة
وهو ممن لازم خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الكثير وابى هو المدفون بقرية منا البقيعة
من اعمال مدينة عزة واتاها بعض ولده معاوية ابن ابي سفيان امير المؤمنين رضي الله عنه بتدمر بيت المقدس
وتقدم عليه عمرو ابن العاص فبايعه علي طلب دم عثمان وكتب كتابا بينهما بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه
معاوية ابن ابي سفيان وعمرو ابن العاص بيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل واحد منهما صاحبه
الاماثة ان يبتاعهد الله علي التناصر والتحالص والتناصح في امر الله والاسلام ولا يخذل احدنا صاحبه
بغي ولا يختدس دونه وليه ولا يحول منا ولد ولا والد ابدا ما حيينا فيما استطعنا توفي بدمشق في
النصف من رجب سنة ستين للهجرة الشريفة وله ثمان وسبعون سنة وقيل ست وثمانون وقيل غير ذلك
وصلى عليه الضحاك ودفن بقبره دمشق عبد الله ابن عمرو ابن العاص اسلم قبل ابيه ولم يكن اصغر
ابيه الا باثني عشر سنة وكان يقرا القران والتوراة ويصوم يوما ويفطر يوما توفي سنة خمس وستين
للهجرة الشريفة عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما مولده قبل الهجرة الشريفة بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وكان كذلك وكان يسمى الحبر لكثرة علومه واهل من بيت
المقدس في الثناء توفي سنة ثمان وستين للهجرة الشريفة بالطايف بقربه تدعى السلام وبقبره ظاهر مقصود
بها عليه قبة منيفة وحولها مسجد جامع عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قدم بيت المقدس
واهل منه بعمرة توفي في سنة ثلاث وسبعين للهجرة الشريفة بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وله سبع وثمانون
سنة عوف ابن مالك ابن عوف الاشجعي ابو عمرو شهد فتح بيت المقدس ونزل حمص وهو صحابي
جليل توفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يعبد الله ولا يشرك به شيا والصلوات الخمس وان لا يسال الناس شيا ابو مسلم الخولاني واسمه عبد الله ابن ثوب وقيل عبيد ابن مسلم
وقيل ابن وهب وقيل ابن قدك قدم بيت المقدس ليصلي فيه بعد من الشاميين مات بالشام اول
المحرم سنة سبع وسبعين للهجرة وايل ابن الاسقع اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم متجهز الى تبوك ويقال
انه خدمه ثلاث سنين وهو من اهل الصفة سكن البصرة ثم الشام وشهد الغارة بمشق وحمص ثم تحول
الى بيت المقدس ومات به وهو ابن مايتي سنة وقيل توفي بدمشق في اخر خلافة عبد الملك ابن مروان
سنة خمس واربعين وثمانين للهجرة ابو امامة صدي ابن عجلان الباهلي سكن بيت المقدس ودمشق وكان اخر
من مات من الصحابة بمشق الوداع وهو ابن ثلاثين سنة توفي سنة ثمان وقيل ست وثمانين للهجرة الشريفة

شداد ابن الربيع ابو يعلى وقيل ابو محمد في الصحيح من حديث الزهري عن محمود ابن الربيع كان يزعم انه
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين وزعم انه عقل مجها النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
من دلو بيت المقدس واهل سنة بحج وعمرة وهو حفيد عبادة ابن الصامت مات سنة تسع وتسعين من الهجرة الشريفة
وهو ابن ثلاث وتسعين سنة يزيد ابن ابي سفيان صخر بن حرب كان اميرا بالشام على جند من الاجناد ولما
توفي امر عمر مكانه اخاه معاوية ابن ابي سفيان ابو ركاب واسمه شمعون بشين معجمة وقيل بالمهملة القرظي
من بني قريظ ويقال من بني النظير ويقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ابنة ركاب سرية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن ابو ركاب بيت المقدس وكان يقص في المسجد الاقصى الشريف ابن رسول
قدم بيت المقدس لانه نذر ان يصلي فيه ان فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في
ذلك فاذن له ابو الدرداء عويمر ابن ابي الجد عامر التميمي ويقال له الكناني ويقال العبودي ابو ورد
ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو الضحاك ويقال الخزرجي لتزوله بخزرج وهو من
ابناء فارس من فرس صنعاء ونزل دمشق من المدينة بعثهم كسرى الى اليمن فنفوا الحبشة منها وغلبوا عليها سكن بيت
المقدس ويقال ان قبره بمات في خلافة عثمان ذو الاصابع القيعي ويقال الحزاعي ويقال الجزني سكن بيت
المقدس وهو من اهل اليمن من اولاد الذين نزلوا الشام بيت المقدس ابو محمد الجارود بالجيم الانصاري
البدري قال صاحب مثير العزام اظنه مسعود ابن اوس ابن زيد ابن حرام ابن زيد ابن ثعلبة ابن عنم
ابن مالك البخاري كذا نسبه الواقدي وغيره وهو الذي يزعم ان الوتر واجب وقال عبادة ابن الصامت
كذب ابو محمد قيل توفي في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقيل شهد صفين مع علي سلام ابن قيصر
وقيل سلامة الصحيح وكان والي معاوية على بيت المقدس وله عقب به وانكر بعضهم صحبته والله اعلم ابو ابي
ام حرام ويقال ابي ويقال عبد الله ابن ابي وقيل عبد الله ابن كعب وقيل عبد الله ابن عمرو ابن قيس
ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم اسلم قديما وبعد الى الساميين سكنت بيت المقدس وكان زيد عبادة
ابن الصامت وهو اخر من مات من اصحابه بيت المقدس وقال الحافظ ابو بكر الخطيب فيمن ذكر انه
كان بيت المقدس من الصحابة والتابعين ومات به عبادة ابن الصامت وشداد ابن اوس ابو ابي ابن
ام حرام وابو ركاب وسلام ابن قيصر ونافع الديلمي ورد والاصابع وابو محمد البخاري هولاء من اهل
بيت المقدس ماتوا به واعقب منهم عبادة وشداد وسلامة وغيرهم ولا الذين اعقبوا اولادهم
بمسجد المقدس وقبورهم به ولم يعقب ابو ركاب ولا رد ولا الاصابع ولا ابو محمد البخاري والله اعلم
وهو الصاب في اسم قدم بيت المقدس هو واهله فصلى فيه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
ام كلثوم رضي الله عنها قدمت بيت المقدس فصلت فيه وصعدت طور زيتا وقامت على طرف
الجبل تقالت من هاهنا يتفرق الناس وعرفت القياس الى الجنة والنار توفيت صفية في سنة خمسين وقيل
اثنين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودفنت بالبقيع رضي الله عنها وحبيبة صاحبة ثوب العرام ان
جبرائيل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال وروى
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول
فما كانت صبيحة الخميس اذا نحن بشيخ ابيض الراس واللحية ملتم بعمامة على بغلة له فجا فنزل فعقل

تعوده يا بن السجد فاده السلام عليكم ورحمة الله هل فيكم محمد رسول الله فقال علي ما تريد فقال انا جئت من
اجار بيت المقدس قراءة التوراة ثمانين سنة وتدبرتها اربعين صباحا فوجدت فيها عن محمد انه ليس بكذاب ولا
قال الكذب وتعجب لطالب الاسلام على يديه مذكرا تراطو بلاع علي رضي الله عنه ذكر المهدي الذي
يكون في اخر الزمان بالمقدس الشريف روي صاحب مثير الغرام عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتولد بامتي في اخر الزمان بلاشديد من سلطانهم لم يسمع الناس بلا اشد منه حتى تضيق
عليهم الارض الرحبة وحتى يملأ الارض جورا وظلما ثم ان الله يبعث رجلا يملأ الله به الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدخر الارض شيئا من نبات ولا الا اخرجته ولا السماء
قطرها شيئا الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين او تسع يتمنى الاحياء الاموات مما صنع
الله باهل الارض من الخير رواه ابو القاسم الغوي بنحوه وفيه ويتولد بيت المقدس وروي عن علي قال
المهدي يولد بالمدينة من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسمي ومهاجره بيت المقدس وعن محمد
ابن الحنفية قال تخرج راية سود لبني العباس ثم يخرج من خوسان اخوي سود او تيامهم رجل من ولد تميم
رجلا يقال له شعيب ابن صالح مولى بني تميم يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزلوا بيت المقدس يولى المهدي
سلطانه ويفد اليه ثلثمائة من الشام يكون بين خروجه وبين ان يسلم اليه الامر ثلاثة وسبعون شهرا وعن
شرح ابن عبيد عن ابن رشد ابن سعد وضمرة ابن حبيب ومشايخهم قالوا يخرج شعيب ابن صالح مولى
بني تميم مختفيا الى بيت المقدس يولى المهدي مولده اذا بلغه خروجه الى الشام وعن محمد ابن علي قال
اذا سمع العابد الذي بمكة بالخسف خرج مع اثنا عشر الفا يومهم الابدال الذين يتولوا الميا يعني بيت المقدس
الاشر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع خليفتين خليفة بيت
المقدس يقتل الذي هو دونه يعني انه علي بالخليفة الذي بيت المقدس المهدي والذي دونه السفياني
وعن سليمان ابن عيسى قال بلغني انه علي يد المهدي يخرج تابوت السكينة من بحيرة طبريه حتى يحمل
فيوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظر اليهود اليه اسلموا الا قليلا منهم ثم يموت المهدي واما ما روي
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا هما ولا الدنيا الا ادبارا
ولا تقوم الساعة الا على اشرار الخلق ولا مهدي الا عيسى ابن مريم فقال الحافظ ابو محمد انه حديث واه
جدا الا بما قدم وعن هشام ابن عمار قال سمعت ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل له ما
تعلك اليها قال بلغني انه لا يزال في بيت المقدس رجل يعدل بعمل الداود والله اعلم ذكر ما وقع
لملك ابن مروان لقبة الصخرة الشريفة والمسجد الاقصى الشريف وما وقع في ذلك لما تولى امير المؤمنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعهد الخلافة الى النفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم
وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنهم وشرط ان يكون ابنه عبد
الله شريكا في الراي ولا يكون له حظ في الخلافة بويع بعده بالخلافة امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي
الله عنه واستقر بين الثلاث ضفي من الحجة سنة اربع وعشرين من الهجرة واستمر الى ان استشهد
في يوم الاربعا لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكانت خلافته اثني عشر
سنة الا اثني عشر يوما وفضائله ومناقبه مشهورة ثم استقر بعده في الخلافة امير المؤمنين علي ابن

ابي طالب رضي الله عنه وبويع له بالخلافة في يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ووقع بينه
وبين معاوية رضي الله عنه ما هو مشهور مما ليس في ذكره فايدة والسكوت عنه اولى واستمر الى ان
استشهد بالكوفة وكانت وفاته في ليلة الاحد تاسع عشر رمضان سنة اربعين من الهجرة وكانت خلافته
اربع سنين وتسعة اشهر ثم استقر في الخلافة بعده ولده الحسن رضي الله عنه بويع يوم وفاة والده واستمر
في الخلافة نحو ستة اشهر وهي ثمانية اشهر وثلاثين سنة وسلم الامر لمعاوية فاستقر في الخلافة في شهر ربيع الاول سنة احدى
واربعين من الهجرة واستمر في الخلافة نحو عشرين سنة الى ان توفي بدمشق في النصف من رجب سنة ستين من
الهجرة وكان يلقب بالناصر لحق الله فلما توفي استقر بعده في الخلافة ولده يزيد ويلقب نفسه بالمستعلي
باهل الزيغ وكان قد بويع له بالخلافة قبل وفاة ابيه ثم جددت له البيعة بعد وفاة فاسا السيرة
وجار على الرعية وتجاهر بالمعاصي فلما اشتهر جوره وتزايد ظلمه وقتل الرسول صلى الله عليه وسلم
اجتمع اهل المدينة على اخراج عامله عثمان ابن محمد ابن ابي سفيان ومروان ابن الحكم وسائر بني
امية وذلك باشارة عبد الله ابن الزبير فلما بلغ ذلك يزيد سير الجيوش لاهل المدينة وجهز عليهم مسلم
ابن عقبة المري فاتهب المدينة الشريف وقتل اهلها ثم قصد مكة فمات قبل وصوله اليها واستخلف مسلم
على الجيش الحصين ابن نمير فاقام بمكة وحصر ابن الزبير اربعين يوما ونصب المناجيق وهدم الكعبة وحرقها
وكان ذلك قبل موت يزيد باحد عشر يوما فاهلك الله يزيد ومات وكان موته كوارث من عمل
حمص لاربعين عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة اربع وستين من الهجرة الشريفة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة
وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وثمانية اشهر وكانت سيرته اقبح السير ولو لم يكن منها الا قتل الحسين في
ايامه وما وقع في حق مدينة النبي صلى الله عليه وسلم لكفاه ذلك في قبح السير واستقر بعده في الخلافة بدمشق
ولده معاوية ابن يزيد ابن معاوية ولقب بالراجع الى الله وكان صالحا فلم يعش بالخلافة ولا شهرها واما
قام لثلاثة اشهر وقيل دون ذلك وتوفي رحمه الله وكان الناس حين موت يزيد بايعوا عبد الله ابن
الزبير بمكة لقب خادم بيت الله وكان مروان ابن الحكم بالمدينة فقصد المسير الى عبد الله ابن الزبير
وبايعه ثم توجه مع من توجه من بني اميه الى الشام وبايع اهل البصرة ابن الزبير واجتمع له العراق
والحجاز واليمن وبعث الى مصر فبايعها وبايع له في الشام سوى الضحاك ابن قيس وبايع له بحمص
النعمان ابن بشير الانصاري وبايع له بقنسرين زفر ابن الحارث الكلابي وكاد تميم له الامر الطيب وشرع
ابن الزبير في بنا الكعبة شرفها الله تعالى وكان ذلك في سنة اربع وستين من الهجرة الشريفة وكانت حيطانها قد
مالت من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر اساسها وشهد عنده سبعون من شيوخ قريش ان قريشا حين بنوا الكعبة
عجزت نفقتهم فنقصوا من بنائها ستة اذرع من اساس براهيم الخليل عليه السلام الذي اسسه
وجعل عليه السلام بناءه عبد الله ابن الزبير وزاد فيه السبعة اذرع وادخل الحجر في الكعبة واعادها
على ما كانت عليه اذرعا وجعل لها بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه فلم يزل البيت على ذلك حتى قتل الحجاج
ابن الزبير كما سنذكره انشاء الله تعالى فلما مات معويه ابن يزيد ابن معويه بالشام بويع بالخلافة لمروان
ابن الحكم ولقب بالمؤمن بالله وافترق الناس فريقين فريقا بويع بخلافته وفريقا وفريقا بويع ابن الزبير و
وقع بينهم خلاف وجرى بينهم وقايع وحروب ثم استقر امر الشام لمروان ودخلت مصر في طاعته ثم امر الناس

بالبيعة لابن عبد الملك من بعده لاخيه عبد العزيز فما كان باسرع من ان انقضت مدة مروان فمات
بالطاعون بدمشق فجاء الظلات خلون من رمضان سنة خمس وستين من الهجرة الشريفة فكانت مدة ولايته
تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وعمره ثلاث وستون سنة فلما مات بويع لولده عبد الملك بالخلافة في ثالث
شهر رمضان سنة خمس وستين ولقب بالموفق لامر الله وهو اول من سمي عبدا لملك في الاسلام واول من ضرب
الدرهم والدنانير والدراهم قيل ذلك لروميه وكرويه ولما ولي الخلافة وعد الناس يوم بويع
خيرا ودعاهم الى احياء الكتاب والسنة واقامة العدل فلما دخلت سنة ست وستين ابتدا بالعمل
على الصخرة الشريفة وعمارة المسجد الاقصى وذلك لانه منع الناس من الحج ليلا يجتمعوا مع ابن الزبير فتجمعوا وقصد
ان يشغل الناس بعمارة هذا المسجد عن الحج فكان ابن الزبير يشنع على عبد الملك بذلك وكان من
خبر الناس ان عبد الملك ابن مروان حين حضر الى مدة المدس وامر ببناء القبة على الصخرة الشريفة بث الكتب
في جميع عمله والي سائر الامصار ان عبد الملك قد اراد ان يبني قبة على صخرة بيت المدس تاوي الحميم
من الحر والبرد والمسجد وكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته فليكتب الرعيم اليه برايهم وما هم عليه
فوردة الكتب عليه من عمال الاقاليم ترى امير المومنين رايه موفقا رشيدا ان شاء الله تعالى ان يتم له ما نوى
من بنا بيته وصخرته ومسجده ويجري ذلك على يديه ويجعله ذكرا له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع
من عمله وارصد للعمارة مالا كثيرا يقال انه خراج مصر سبع سنين ووضع بالقبة الكاينة امام الصخرة
من جهة الشرق بعد ان امر ببنايها وهي جهة الزيتون وجعلها حاصلا واخزن بالاموال ووكل على
صرف المال في عمارة المسجد والقبة وما يحتاج اليه ابا اللقدام رجا ابن حيوة ابن جرود الكندي
وكان من العلما الاعلام ومن جلسا عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه وضم اليه رجلا يدعى يزيد ابن سلام
مولى عبد الملك ابن مروان من اهل مدينة المدس وولده به ويقال ان عبد الملك وصف ما يختاره من
عمارة القبة وتكوينها للصناع فضمنوا له وهو بيت المدس لقبة الصخرة التي هي شرقي قبة الصخرة
التي تقال لها قبة السلسلة فاعجبته تكوينها وامر بنايها كعينها وامر رجا ويزيد بالنفقة عليها والقيام
بامورها وان يرفعا عليها المال افراغا دون ان ينفقوه انفاقا واخذ واقي البنا والعمارة حتى احكم
العمل وفرغ البنا ولم يبق لمتكلم فيه كلام وكان البنا الذي هو في صدر المسجد عند القبلة من شرقي
المسجد الى غربي من الدور التي عند مصعد علي الى المكان المعروف الان بجامع المغاربة فكتب رجا
ويزيد الى عبد الملك بذلك فكتب اليهما ان امرتما امير المومنين من القبة بالصخرة الشريفة بيت المقدس
والمسجد الاقصى الشريف ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي مما امر به امير المومنين من النفقة عليه
بعد فرغ البنا واحكم مايه الف دينار فيصرفها امير المومنين في احب الاشيا اليه فكتب اليهما فقد
امرتها امير المومنين لحاجاتي فيه لما وليتما من عمارة البيت الشريف المبارك فكتبا اليه عز اولي ان يزيد
ان من حلي لنسانا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشيا اليك فكتب لهما تسبك وتفرغ على القبة
فسبكت وافرغت عليها فما كان احد يقدر ان يتاملها ما كان عليها من الذهب وهبا لها الخلاء
من البرد وادم من فوقها فاذا كان الشتا البستها لتكنها من الامطار والرياح والثلوج ثم بعد اعمال
الخلافة الى المنتقم لله الوليد ابن عبد الملك انهدم شرقي المسجد ولم يكن في بيت المال حاصل فامر بضرب

ذلك واتفاقا على ما تهدم منه وكانت ولاية الوليد في شوال سنة ست وثمانين ومات في جمادي
الاخرة سنة ست وتسعين من الهجرة الشريفة وكان رجا ابن حيوة ويزيد ابن سلام قد حفا المسجد بدرا
بزين سام ومن خلف الدرابزين ستور ديباج مرخاه بين العمل وكان كل يوم اثنين وخميس
يامران بالزعفران فيدق او يطحن ثم يجعل من الليل بالمسك والعنبر والماورد اكور ي ويجمر من الليل
ثم يوسر الخدم بالعداه فيدخلون حمام سليمان يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها
الحلوق فيلبسون اثوابهم عندهم ثم يخرجون اثوابا جددا من الخزانة مرديا وهرويا وشيابا يقال له العصب
ومناطق محلاة يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون الحلوق ويا تون بها مجامر الصخرة فيطيبونها قد روا
ان يالها ايديهم حتى يغمروه كله وما يلي ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى يطيبوا
ما بقي منها ويفرغ اليه الحلوق ثم ياتون بمجامر الذهب والفضة والعود القماري والند مخربا المسك و
العنبر ينوحي الستور حول الائمة كلما تم ياخذون البخور ويدورون حولها حتى يجود البخور
بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج البخور ويفوح من كثرته حتى يبلغ الى راس السوق
فيتم الريح منه ويقطع البخور ويخدهم ثم ينادي في صف البوابين وغيرهم الان الصخرة قد
فتحت للناس فمن اراد الصلاة فيها فليات فيقبل الناس مبادرين الى الصلاة في الصخرة فاكثر الناس
من يذكر ان يصلي ركعتين واقلهم اربعا فمن تهوا راحة قالوا عد امن دخل الصخرة ويغسل اثار اقدامهم
بالماء ويمسح بالمناديل الاخضر وينشف بالمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا يدخل
الا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها في غيرها الا الخادم وعن ابي بكر ابن الحرث قال كنت اسرجها في
خلافة عبد الملك كلها بالسمن المدني والزيت الرصاصي قال وكانت الحجبة يقولون له يا ابا بكر مرنا بقنديل
ندهن به وطيب فكان يجهم الجدلك وكان يفعل بها ذلك في ايام خلافة عبد الملك ابن مروان
كلها قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن ابن محمد ابن منصور ابن ثابت قال حدثني ابي عبد ابيه عن
جده قال كان في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درع سمه وقرا كتبي ابراهيم وناج كسرى
معلقان فيها ايام عبد الملك فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها الله تعالى
وكان الفراغ من عمارة قبة الصخرة الشريفة والمسجد الاقصى في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة الشريفة
وهي السنة التي قتل فيها عبد الله ابن الزبير وكان من خبره ان عبد الملك ابن مروان لما صفا له الوقت
وتم امره في الخلافة بعث الحجاج ابن يوسف الثقفي الى حرب عبد الله ابن الزبير بمكة فاتى الحجاج
الطايف فاقام بها شهورا ثم زحف الى مكة وحاصر ابن الزبير في هلال ذي القعدة سنة اثنين و
ستين ودام الحصار حتى غلت الاسعار واصاب الناس مجاعة وزاد الحجاج في الحصار
والقتال ورمى الكعبة بالمنجنيق فاصابها بحجارة عدت السما وابرقت وجات صاعقة فتبعها اخرى
فقتلت من اصحاب الحجاج اثنا عشر رجلا واشتد القتال وخرج ابن الزبير فقاتل قتالا شديدا وكاثر
اهل الشام الوفا من كل باب فشدخوه بالجارة فاضرع فاكب عليه مواليان له فقتلوا جميعا وتفرقت
اصحابه واذن الحجاج فصلب وكان ذلك يوم الثلاثا لاربع عشر ليلة خلت من جمادي الاخرة
سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وكان بعد قتال سبعة اشهر وكان له من العمر حين قتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نحو ثلاث وسبعين سنه وهو اول من ولد من الحاجين بعد الهجره وكان كثير العباده ملك اربعين سنه لم ينزع ثوبه عن ظهره وكانت خلافته تسع سنين الا ثلاثه بويع له سنه اربع وستين وكان سلطانه بالحجاز والعراق وخراسان واعمال الشرق كلها كانت له رحمه الله عنه معروفه طويله ولما صلب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وكانت بدعي بدات الطاقين تركب الحجاج الي عبد الملك يخبره بصلبه فكتب اليه يلومه ويقول هلا خليت بينه وبين امه فادن لها قد فتنته وماتت بعده بقليل وبعث الحجاج الي عبد الملك يعلمه بما زاده ابن الزبير في الكعبه فامر عبد الملك بصدمه وردّه الي ما كان عليه في حياه رسول الله صلي الله عليه وسلم وان يجعل له بابا واحدا ففعل الحجاج ذلك وهذا البنا الموجود في عصرنا وقد تقدم ذكر ما وقع من البنا والهدم في الكعبه خلاصه ان ابراهيم الخليل عليه السلام بنى الكعبه وهي بيت الله الحرام كما تقدم عند ذكر من بعد مضي مايه سنه من عمرها واستمر بناؤه نحو الي سنه وسبعمايه سنه وخمس وعشرين سنه الي ان هدمته قريش في سنه خمس والثلاثين من مولد رسول الله صلي الله عليه وسلم وبنوه كما تقدم وهو اول البنا الثاني واستمر نحو اثنين وثمانين سنه ثم هدمه الحصين واحرقه في ايام يزيد ابن معاويه كما تقدم وذلك في سنه اربع وستين من الهجره الشريفه ثم بناه عبد الله ابن الزبير على قواعد ابراهيم وهو البنا الثالث واستمر نحو تسع سنين ثم هدمه الحجاج وقتل ابن الزبير في سنه ثلاث وسبعين من الهجره الشريفه ثم بناه الحجاج واخرج الحجر عن البيت وجعله علي ما كان عليه في حياه رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو البنا الرابع وكان في سنه اربع وسبعين من الهجره الشريفه واستمر على ما هو عليه الي هذا التاريخ وهو اخر سنه تسعماية وكانت الكعبه الشريفه تكسي الساطي ثم كيت البوت واول من كساها الديباج الحجاج ابن يوسف واما درج جدر الكعبه الشريفه فطول جدرها الشرقي من اعلا الشاخص الي ارض المطاف ثلاثه وعشرون ذراعا وثمن ذراع بذراع الحد بذ وكذلك جدرانها الثلاثه سوي الشامي فانه ينقص عن الشرقي ربع ذراع والجدار الغربي ينقص عن الشرقي ثمن ذراع والجدار اليماني كالشرقي سواء ذكر ذلك الشامي في تاريخه المختصر وذلك ذكر هو وغيره من المورخين عرض بيت الشريف من كل جهه وحرر ذلك وليس هذا محل ذكر حسه الاطاله واما حيطان المسجد الحرام وعمارته فاول من وسعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد دراستها وهدم ما حولها من المنازل وابتاع ما احتاج الي ذلك من دور مكه وحوانيتها وزاد في طولها من الجهه الشاميه ولم يزد في عرضها وجعل لها اربعه ابواب وترك ما كان من الابواب التي كانت في زمن النبي صلي الله عليه وسلم وهي باب بني شيبه وباب الصفا وباب العباس وباب علي وكان ذلك في سنه سبع عشره من الهجره الشريفه وكذلك فعل عثمان في سنه ست وعشرين من الهجره الشريفه ثم وسع عبد الله ابن الزبير من جانب الشرقي والشامي واليماني ثم وسعه المنصور العباسي من جانب الشامي ومن جانب الغربي وكان ما زاده مثل ما كان من قبل وابتدا في العماره سنه سبع وثلاثين ومايه وفرغ في ذي الحجه سنه اربعين ومايه ثم ان الخليفه المهدي هو عبد الله محمد ابن ابي جعفر المنصور العباسي حج سنه ستين ومايه وجرد الكعبه وطلي جدرانها بالمسك والعنبر من اعلاها الي اسفلها ووسع المسجد من جانب اليماني والغربي حتي صار على ما هو عليه اليوم خلا الزيادتين فانهما احدثا بعده وكانت الكعبه الشريفه في جانب المسجد لوكن متوسط فهدم حيطان المسجد واشترى الدور والمنازل وحط الهندسين وصيرا الكعبه في الوسط

وكانت

وكانت توسعته في نوبتين الاولي في سنه احدي وستين والثانيه في سنه سبع وستين ومايه وهي سنه التي عمر فيها مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وليس لاحد من الخرمين النفقه في عماره المسجد الحرام مثل ما للمهدي رحمه الله وممن عمر من غير توسعه عبد الملك ابن مروان رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمره ابنه الوليد وسقفه بالساج المزخرف وازره من داخله بالرخام وزيد فيه بعد المهدي زياده دار الندوه بالجانب الشامي والزياده المعروفه بزياده باب ابراهيم بالجانب الغربي وكان اتمام زياده دار الندوه في زمن المعتضد العباسي وابتدا الكتابه اليها في سنه احدي وثمانين ومايتين وكان عمل الزياده التي باب ابراهيم في سنه ست وسبعين وثلثمايه ووقع المسجد الحرام بعد ذلك عمارات كثيره واما درج المسجد الحرام غير الزياديتين فذكر بعض المورخين باعتبار ذراع اليد وحرره بعضهم بذراع الحديد فكان طول مسجده الغربي الي جدره الشرقي المقابل له ثلثمايه ذراع وستة وخمسين ذراعا وثمن ذراع بالحد بذ فيكون ذلك بذراع اليد اربعمايه وسبع اذرع وذلك من وسط جدره الغربي الذي هو جدر رباط الحوزي الي وسط جدره الشرقي عند باب الخياطين يمر به في الخط المستقيم الجد آر الكعبه الشامي وكان عرضه من جدره الشامي الي جدره اليماني مايتي ذراع وستة وستين ذراعا بذراع الحديد فيكون بذراع اليد ثلثمايه ذراع واربعه اذرع وذلك من وسط جدره القديم عند العقود الي وسط جدره اليماني فيما بين باب الصفا وباب احاد عمره فيما بين مقام ابراهيم والكعبه الشريفه وهو الي المقام الغرب واما درج زياده دار الندوه فانه اربعه وسبعون ذراعا الا ربع ذراع بذراع الحديد وذلك من جدر المسجد الحرام الكبير الي جدار المقابل له الشامي منها وعنده باب منارتها تعداد درجها طوعا واما عرضا فسبعون ذراعا ونصف ذراع وذلك من وسط جدرها الشرقي الي وسط جدرها الغربي وما زادته باب ابراهيم فذرعها طولا تسعه وخمسون ذراعا الا سدس ذراع وذلك من الاساطين التي في دار ابن جدر المجد الكبير الي العتبه التي في باب هذه الزياده واما درجها عرضا فاثنان وخمسون ذراعا وربع ذراع وذلك من جدر رحايط رباط الحوزي الي جدر رباط رامش واما عدد ابواب المسجد الحرام فتسعه عشر بابا تفتح علي ثمانيه وثلاثين طاقا منها في الجانب الشرقي باب بني شيبه ثلاث طاقات وهو باب السلام وباب الخياطين طاقتان وباب العباس ثلاث طاقات وباب علي ثلاث طاقات وفي الجانب اليماني باب بازان وباب البغل وباب الصفا وباب احاد الصغير وباب المجاهديه وباب مدرسه الشريف عجلان وباب ام علي وكل من ابواب هذه الجانب طاقتان الا باب الصفا فخمس وفي الجانب الغربي باب عمره وهو تصحيف لانها الحزوره وهو طاقتان وباب ابراهيم نسبه لابراهيم خياط كان عنده في بعض نسبه لابراهيم الخليل عليه السلام وهو بيد وهو طاق واحد وباب العمره طاق واحد وفي الجانب الشامي باب السلم وباب دار الحجله وبابا الزياده وباب الدريبه وكل منها طاق الا بابا الزياده فهو طاقان وعده منابر خمس وثلاثون منبرا سادسها منبر السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالي ما وقع في الكعبه الشريفه في ثمن سنه سبع عشره وثلثمايه في ايام المهدي بالله عبيد الله اول خلفا الفاطميين وكان خليفه بغداد في ذلك العصر المقتدر بالله ابو الفضل جعفر العباسي

ان اباطاهر سليمان القرمطي صاحب البحرين قصد مكه ودخلها يوم التروية وهو تاسع الحج فانتهب اموال
الحجاج وقتل الناس في رحاب مكه وشعابها حتى في المسجد الحرام وفي جوف الكعبه ودفن القتلى بزمزم
وفي المسجد الحرام واسر بقطع باب الكعبه وتزع كسوتها عنها وشقها بين اصحابه وهدم قبة زمزم
واسر بقلع الحجر الاسود واخذه الى هجر واسمر بلادهم ستين وعشرين سنه ولم يردوه الى سنه تسع
وثلاثين ولما صنف الامام ابو القاسم عمر بن الحسين الخرقي الحنبلي كتابه المختصر في فقه مذهب
الامام احمد رحمه الله عنه قال في كتاب الحج في باب ذكر الحج ودخول مكه قال واذا دخل المسجد الحرام
فالاستحباب ان يدخل من باب شيبه فاذا رأى البيت رفع يديه وكبر الله تعالى ثم اتى الحجر الاسود ان
كان وانما قال ذلك لان تصنيف الكتاب كان حول كون الحجر الاسود بايدي القرامطه حين اخذوه
من مكانه ولم يردوه الا بعد وفاه ابو القاسم الخرقي في تاريخ المقدم ذكره فان ابو القاسم رحمه الله توفي
بدمشق الحرسيه في سنه اربع وثلاثين وثلثمايه قبل اعاده الحجر الى مكانه بخمس سنين ذكر صفه المسجد
الاقصى الشريف وما كان عليه في زمن عبد الملك وبعده وكيفيه ما احدثه بها الدين ابن عساكر
انه كان فيه في ذلك الوقت من الخشب المسقف سوى اعماده خشب ستة الاف خشبه موزعه من الابواب
حسبما قال القرطبي منها باب داود وباب سليمان وباب حطه وباب محمد عليه السلام وباب
التوبه الذي تاب الله عز وجل فيه على داود وباب الرحمه وابواب الاسباط ستة ابواب وباب الوليد وباب
الهاشمي وباب اكحله وباب الكنيسه وكان فيه من العمد سبعمايه عمود رخام موزعه من المحاريب سبعة
ومن السلاسل للقناديل اربع مايه سلسله الاحمن عشر منها ما يتا سلسله وثلثون سلسله في المسجد
والباقي في قبه الصخره وزنها سلاسل اربعه الاف دراع وزنها ثلاثة واربعون الف رطل بالشامي
وفيه من القناديل وكان يسرج مع القناديل الفاتحه في ليالي الجمعه وفي ليله نصف رجب وشعبان
ورمضان وفي ليلتي العيدين وقبه من الذهب خمسه عشر قبته سوى قبه الصخره وعلى سطح المسجد
مرسوما لرصاص سبعه الاف شقفه وسبعمايه وزن الشقه سبعون رطلا بالشامي عود الذي على قبته
الصخره كذلك عمل في ايام عبد الملك ابن مروان ورتب له من الخدام القوام ثلثمايه خادم اشتريت
له من جزيت المال كلما مات منهم ميت قام مكانه ولده وولد ولده او من اهليهم يجري عليهم ذلك
ابدا ما تاسلوا وفيه من الصهاريج اربعه وعشرين صهريجا كبارا وبين من المايا اربع ثلاث منها
صف واحد عن يمين المسجد واحد على باب الاسباط وكان له من الخدم اليهود الذين لا يوخذ منهم جزيه
عشره رجال وتوالد وانصار وعشرين للكنز وساخ الناس في الموسم والشتا والصيف ولكنس البلاط
التوحيد الجامع وله من الخدم النصاري عشره اهل بيت يتوارثون خدمته لهل كحد ولكنس احصر
المسجد ولكنس الفنا التي يجري الى صهاريج الماء ولكنس الصهاريج ايضا وغير ذلك وله من الخدم اليهود جماع
يعملون الزجاج القناديل والاقداح والثريات وغير ذلك لا يوخذ منهم جزيه ولا من الذين يقومون
بالقش للقناديل جاريا عليهم وعلى اولادهم ابدا ما تاسلوا من عهد عبد الملك ابن مروان
وهم جيران دور عبد الملك ابن مروان بدمشق في يوم الخميس لخمس عشر ليله مضت من شوال سنه ست
وثمانين من الهجره الشريفه وعمره ستون سنه وكانت خلافته منذ قتل ابن الزبير واجتماع الناس له

لاث عشره سنه واربعه اشهر وسبع ليال وكان بالشام وما ولاها قبل ابن الزبير سبع سنين
وتسعه اشهر ومات الحجاج في شهر رمضان وقيل شوال سنه خمس وتسعين وله ثلاث وخمسون
سنه وكان موته بواسط وهو الذي بناها وعفى بقبره واجرى عليها الماء وحاذ رجاء بن حيوه الدير
تولى بنا الصخره والمسجد الاقصى في سنه اثنتي عشره ومايه وكان راسا احمر ولحيته بيضاء الولي سليمان
ابن عبد الملك الاموي الخلافه بعد اخيه الوليد في سنه ست وتسعين من الهجره اتى بيت المقدس و
اتته الوفود وبايعه فلم يرد وفاده كان اهيب من ولي فاده اليه وكان يجلس في قبه في صحن مسجد
بيت المقدس ما يلي الصخره ولعلها القبه المعروفه بقبه سليمان عند باب الدوبداريه وبسط له
البسط بين يديه فتبقه عليها الفارق والكراي فيجلس ويادن للناس على الكراي والوسايد
والي جانبه الاموال وكتاب الدواوين وقدم الاقامه بيت المقدس واتخاذها منزلا وجمع الاموال
والناس بها وكان رحمه الله يعظم العلما قال ابن سيرين يرحم الله سليمان ابن عبد الملك افتتح
خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها وختمها بخير فاستخلف عمر ابن عبد العزيز وكان يلقب بالمهد
باسمه الراعي الجالله توفي في سنه تسع وتسعين من الهجره الشريفه وله خمس واربعون سنه رحمه الله تعالى
وعن عطا عن ابيه قال كانت اليهود تسرح بيت المقدس فلما ولي عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى جعل
يسير الخمر فاتاه رجل من اهل الحمى فقال له اعتقني فقال كيف اعتقك ولو ذهبت انظر ما كان يلقب
بي شعر من شعر جسدك وكانت ولايه عمر ابن عبد العزيز في صفر سنه تسع وتسعين من الهجره الشريفه وكان
يلقب بالمعصوم بالله وخلافته سنتان وخمسه اشهر وتوفي بدير سمعان من عمال حمص يوم الجمعه لخمس
بقين من رجب سنه احدى ومايه رضي الله عنه روى عن عبد الرحمن ابن محمد ابن منصور ابن ثابت
عن ابيه عن جده ان الابواب كانت كلها ملبسه بصفايح الذهب والفضه في ايام خلافه عبد الملك ابن
مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور العباسي وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فقيل له يا امير
المومنين قد وقع شرقي المسجد وغربيه من الرجف في سنه ثلاثين ومايه ولو امرت ببناء هذا المسجد
وعمارته فقال ما عندي شيء من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب والفضه التي كانت على الابواب
فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفقت عليه حتى فرغ وكانت خلافته المنصور في سنه ست
وثلاثين ومايه وهو ثاني الخلفا من بني العباس وهو الذي بنا مدينه بغداد وكان الابتدا في
بنايها في سنه خمس واربعين ومايه وتوفي يوم السبت لست ليال خلت من ذي الحجه سنه ثمان وخمسين
ومايه وله خمس وسبعون سنه ودفن بمكه ثم كانت الرجفه الثانيه فوقع البنا الذي كان امر به ابو
جعفر فرفع المهدي من بعده وهو جواب فرفع ذلك اليه فامر ببنايه وقال رق هذا المسجد وطال
وخلف الرجال انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البنا في خلافته وهو ابو عبد الله محمد ابن عبد
الله المنصور الملقب المهدي بويع بالخلافه لست خلون من ذي الحجه سنه ثمان وخمسين ومايه بين الركن
والمقام ولما قدم المهدي بريد مت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه ابو عبد الله الاشعري كاتبه
فقال له يا عبد الله سبقتنا بنو اميه بثلاث فقال وما هي يا امير المومنين فقال بعد البيت يعني

المسجد ما علم على ظهر الارض مثله وعلى الوالي فان لهم والي ليس لنا مثلهم وعمر بن عبد العزيز لم يكونوا فينا
والله مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس فدخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعة وتوفي المهدي في يوم
الخميس لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومايه وله ثمان واربعون سنة قال الحافظ ابن عساكر وطول
المسجد الاقصى سبعمايه ذراع وخمسة وخمسون ذراعا بذراع الملك وعرضه اربعمايه ذراع وخمسة وتسعون
ذراعا بذراع الملك وكذا قاله ابو المعالي المشرف قال صاحب مثير الغرام الى زيارة القدس والشام وكنت
رايت قديما بالحايط الشمالي فوق الباب الذي يلي الدويدارية من داخل السور بلاطة مينا طولها
المسجد وعرضها اربعمايه وخمس وخمسون ذراعا قال ووصف بنيانها الذراع الكبير لم اتحقق ذلك هل هو
الذراع المذكور ام غيره لتشعب الكتابة قال وقد ذرع بالحبال عرضه وطوله في وقتناهذا فوجد
طوله من الجهة الشرقية سبعمايه ذراع وثلاثة وثمانين ذراعا ومن الغربية سبعمايه وخمسين ذراعا وجانبه
عرضه اربعمايه وثمانية وثلاثين خارجا عن عرض سواره واما طوله وعرضه في عصرنا هذا وهو واخر
سنة سبعمايه فاذكرهما مستوفا فيما بعد عند ذكر صفة المسجد الاقصى وما هو عليه في عصرنا فاذن
طوله من جهة القبلة الى جهة الشمال وعرضه من جهة الشرق الى جهة الغرب وكذلك داخل الجامع الاقصى
من عند المحراب المجاور للجنبذ الى باب الدخول وعرضه وصحن الصخرة الشريفة وارتفاع القبة واستوى
ذلك طولا وعرضا بذراع العمل الذي تذرع به الابنية في عصرنا وحوره ذلك حسب الامكان انتهى
الله وما وجد في بيت المقدس على بعض الصخرات ما نقله ابو سليمان الخطابي في كتاب العزلة عن ذي
نون انه قال وجدت صخرة بيت المقدس عليها اسطر بخط نقرتها فاذا عليها مكتوب كل عاص
مستوحش وكل مطيع ستانس وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب لبيب
وعن ابي بكر الطوطوشي رحمه الله قال كنت ليلة نايما في المسجد الاقصى فلم يرعني الا صوت كاد يصدع
القلب وهو يقول اخوف وامن ان دانيجيه كذلك من ذنب فانت كريم ما وجلال الله
لو كنت صادقا لما كان الاغماض منك يصيب فوالله لاذابن لي العيون وانضج القلب وقال
سهل ابن حاتم وكان في العابدين حدثني ابو سعيد رجل من الاسكندرية قال كنت امد في بيت
المقدس وكان قل ما خلوا من المجاورين فقال فت ذات ليلة بعد ما مضى من الليل طويل فنظرت فلم
ار في المسجد من تابع واذا رجل قايلا ينشد شعرا ما يا عجبا للناس لذت عيونهم مطاعم غض بعدها الموت
ينتصب قال فسقطت لوجهي وذهب عقلي فلما افقت نظرت واذا الوريق متهجد الاقدام وحدي
انه دخل بيت المقدس في زمن يحيى بن اسرايل جماعة عدد الياسمين الصوف يتداكرون ثواب الله تعالى
وعقابه فيجتمعون في مقام واحد وفي لفظ دخل بيت المقدس جماعة عدد الياسمين الصوف فذكروا
ثواب الله تعالى وعقابه فمنهم جميعا وروى البيهقي عن ابن شهاب انه في صبيحة قتل الحسين ابن علي رضي
الله عنهما وكان قتل الحسين بكربلاء في زمن يزيد ابن معاوية في يوم عاشوراء سنة احدى وستين
من الهجرة الشريفة ذكر جماعة من ايمان التابعين والعلماء والزهاد ممن دخل بيت المقدس بعد الفتح
العمري وغاية عبد الملك ابن مروان فمنهم من دخله زايرا ومنهم من دخله مستوطنا وذلك قبل استيلا

لم يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم وذلك يوم قتل والده علي رضي الله عنه وكان قتل الحسين

خرج عليهم جماعة لم اطلع لهم على تاريخ وفاتهم وهم اويس ابن عامر القرني من بني قرن صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه امر عمر ان يأذن له ان يستغفر له وقيل انه اجتمع بعمر رضي الله عنه ببيت المقدس وقيل انما
لقيه في الموسم فقال له عمر تجئ واعتمرت وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وودت اني صليت
في المسجد الاقصى فجزه عمر فاحسن جهازه ولي المسجد الاقصى يصلي فيه ثم اتى الكوفة وخرج غازيا
راجلا الى بعض مسلحه فاصابه البطن والتجالي اهل حيته فمات عندهم ومعه جراب وقصب فقالوا
لرجلين منهم اذهبا فاحفراله فبدوا قالوا انتظرنا في جوابه قوبين ليس من يأبه لديا وجاء الرجلان فقالا
اصبنا قبرا محفورا في صخرة كما رفعت عن الايدي الساعة فلففوه ثم دفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيئا
ويقال فقد بصفين سنة سبع وثلاثين من الهجرة وقيل مات بدمشق ودفن بها والله اعلم
وعبيد عامل عمر رضي الله عنه على بيت المقدس لما وقع الطاعون في بيت المقدس كان عمر استعمله
عليه فجعلت الجنايز تغسل وهو يصلي عليها وجعل لا يحمل الجنايز الا الشباب وعمير ابن سعد من عمال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه على حمص ويعلى ابن شداد ابو ثابت من الطبقة الثانية ما ما بأهل الشام حضر
فتح بيت المقدس وكان ثقة روى عنه جماعة وابو تميم الموذن اول من اذن ببيت المقدس وكان
عباده ابن الصامت والباعلي الميا فا بطا بصلاة الصبح فاقام ابو تميم الصلاة وصلى فحضر عباده وهو
يصلي فصلا بصلاته وابو الزبير الموذن الدارقطني يوذن ببيت المقدس قال جانا عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فقال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاجزم وفي رواية فاحدر وابو سلام الحبشي واسمه
مطور ويقال الباهلي الدمشقي كان يقدم بيت المقدس وينزل على عباده ابن الصامت ويروي
عنه وابو جمعة الجرشي روى عنه انه قال دخلت مع عباده ابن الصامت مسجد بيت المقدس فراى
رجلا يصلي واصفا قدميه عن يمينه وعن شماله فقال له لولا انك تاتي ربك لخالفت بعدها راسك
تفعل كفعل اهل الكتاب وخالد ابن معدان الكلاعي العالم الصالح الفقيه الكبير كان يسبح في اليوم
اربعين الف تسبيحة في بيت المقدس وتوفي منه على ستة اميال ولم يصل فيه عشر صلوات
وام الدرداء جهيمة ويقال جهيمة خطبها معاوية ابن ابي سفيان فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت المرء الاخر زواجها فان اردت ان تكوني زوجتي
في الجنة فلا تتخذي بعدي زوجا وكانت تاتي دمشق الى بيت المقدس فاذا مرت على الحمال قالت لقايد
احمل الجمال ما وعدها ربها فيقرا ويسالونه عن الجمال فقال بنسفها في نفسا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويوم تسير الجمال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
وكانت تجاور المساكين بباب المدرس وتقيم ابو نصف سنة وبدمشق نصف السنة وابو العوام موذن
بيت المقدس روى عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص ان السور الذي ذكر في القرآن من سور مسجد
بيت المقدس الشرقي وفبيصة ابن ذويب وعبد الله ابن محيريز وهاني ابن كلثوم مولاهم كلام
عباد رهاد فبيصة كان عالما ربانيا مات سنة ست وثمانين من الهجرة الشريفة وابن محيريز
شرقي حجي يكنى ابا عبد الله سكن بيت المقدس قال رجا ابن حيوة ان نحن عليا اهل المدينة بعابدهم ابن عمير
فانا نخبر بعابدنا ابن محيريز انا كنا احد بقاوه اما انا لاهل الارض ماتة قبل الماية واما هاني

فقد عرضت له امرة فلسطين فامتنع وكان الثلاثة يقصرون الصلاة من الرملة الى بيت المقدس وحارب ابن
دنانا الشيباني كان قاضيا وهو من العباد الزهاد وحديثه صحيح في كتب الاسلام قال صحبنا القاسم ابن عبد
الرحمن الى بيت المقدس فعلمنا على ثلاث على قيام الليل والبطء في النفقه والكف عن الناس وعبد الله
ابن ديزون الدبلي مقدسي ثقه خرج له ابو داود والنسائي وابن ماجه ولداخ يقال له الضحاك ابن ديزون
ثقه ايضا وزياد ابن ابي سوده مقدسي روى عن عباده ابن الصامت وابي هريره وهو من الثقات
وابو اكحسن الهراني الادلبي كان مقيما ببيت المقدس سمعه ابو عبد الله محمد الصوري في جمع محمد ابن
العباس الضبي قال سمعت الشبلي وساله رجل فقال له يا ابا بكر يا تتوضا في رجل كان له حظ في قيام
الليل فتركه ثم عاوده فهو يجتهد ان يناله فلا يجد فقال فانشده اشاعلتموا عنا بصحبة غيرنا وما اظهر تما
الهجران ما هكذا اخاه ابراهيم ابن محمد ابن يوسف العربي في نزل بيت المقدس وروى عن جماعه وروى
عنه جماعه وحدث في كتاب ابن ماجه وابو عتبه الخواص عباد ابن عباد الاسوفي قدم بيت المقدس
وكان ثقه قال رايت بيتك المقدس شيخا كان محنوق بنار على مدرعه سوداء وعمامه سوداء طويله
الصمت كريه المنظر كئيب الشعر شديد الحزن فقلت يرحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جاء في
البياض فبكى وقال هذا اشبه بلباس الصحاب وانما نحن في الدنيا في حداد وكانا قد عمينا ثم عشي علي
وعابد بعض قرى بيت المقدس زمن تور ابن يزيد قال محمد ابن العيص سمعت ابي يقول سمعت
منبه ابن عثمان الخولاني يقول كان تور ابن يزيد قد سكن بيت المقدس وكان رجل متعبد في بعض
قرى بيت المقدس يجلس الي تور ابن يزيد وكان يغد وامن قريته مع الفجر فيصلي الصلوات كلها في
بيت المقدس وينصرف بعد العشا الاخيره الي قريته وتدمع تور ليحدث ان خالد ابن معدان مودان
حدثه بحديث رفعه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيا يوله او يفزعه فليقل ان الله
هو الذي ليس كمثله شي وهو الواحد القهار فيما قالها احد الا فرج الله عنه ولو كان بين يديه
سور من حديد وانصرف ذلك الرجل ليله من الليالي الى طريق فاذا باسود بين يديه قد منعه
من المسير فذكر حديث خالد فقاله ففرج الله عنه وبقي ملقيه حمار وحش فاعجاه يخرج منه
لهيب يريد ياكل بد فذكر حديث خالد سالله ففرج الله عنه فولي لحاد وهو يقول لا رحم الله تور
كما علمك وعبد الله ابن عامر العامري قال سالت راهبا ببيت المقدس فقلت يا راهب ما اول
الدخول في العباده قال الجوع قلت وما دليل ذلك قال لان الجسد خلق من تراب والروح من
ملكوت السما فاذا اشبع الجسد ركن الى الارض واذا الم يشبع اشتاق الى الملكوت تلك ما سبب الخوف
قال ملازمة الذكر والخضوع وابو عبد الله ابن خفيف خرج من شيراز الى مكه ثم اتى بيت المقدس
ثم دخل الشام رحمه الله وتميم الزاهد قال رايت راهبا على باب بيت المقدس كالوالد يقاله دمع
لتي يوم فقلت ايها الراهب اوصني بوصيه احفظها عنك فقال كن كرجل احتوشته السباع والهوام
فهو خايف مذعور يخاف ان يهول فتصيبه او يراوا فتنهشه فليله ليل يخافه واذا من فيه المغفور
ونهاره نهار يخرب اذا فرح فيه البطالون ثم ولي وتركني فقلت لو زدتني شيا يعني الله ان ينفعني
به فقال يا هذا ان الطعام يكفيك من الماء يبلغك ومحمد ابن حاتم ابن محمد ابن عبد الكريم الطائي ابو اكحسن

قال

الطوسي تفقه على امام الحرمين وكان صدوقا خيرا فقيها صوفيا دخل بيت المقدس وجمع به الحديث
وابو محمد عبد الله ابن الوليد ابن سعد ابن بكر الانصاري الفقيه المالكي سكن مصر وروى بها عن ابي مجاهد
عبد الله ابن ابي زيد القيرواني وغيره قال ابن الوليد ان ابو محمد ابن ابي زيد قال لجماع اداب الحوائج
مبسوطه في اربعة احاديث قوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او
ليصمت وقوله من حسن ايمان المرء تركه ما لا يعنيه وقوله للذي احتضر له في الوصيه لا تغضب وقوله
لرجل كلمه لا يجد لنفسه توفي ابن الوليد بيت المقدس ووفاه ابن ابي زيد في سنه سبعين
وثلثمايه وقال سمعت الحسن ابن الصباح البزار يقول سمعت الوليد ابن مسلم يقول سمعت بلالا ابن سعد
يقول لا تنظر الي صغر الخطيه وانظر من عصيت ومنهم جماعه ارخت وفاتهم ودهم على ترتيب الوفيات وهم
كعب الاحبار ابن ماتع الحميري ابو اسحاق كان يهوديا فاسلم في خلافه ابي بكر وقيل في عمر قال له العباس
ما منعك الاسلام الى عهد عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من التوراه ودفعه الي وقال احمد بعده واختم
على ما ركبه واخذ علي حق الوالدين لا فض الخاتم فما رايت الاسلام يظهر فلم يطب لي نفسي لعل اباك
غيب عنك علما اكتمك فاتوا قراءة فقضضت الكتاب فوجدت فيه صفه محمد صلى الله عليه وسلم واسمه
فاحببت الان سكن الشام وروى عنه جماعه منهم اصحابه كابي هريره وقدم اذ دخلت بيت المقدس واختاره
عمر في موضع القبله توفي بحمص في سنه اثنين وثلاثين من الهجره الشريفه في خلافه عثمان رضي الله عنه وابراهيم
ابن ابي عبله العقيلي المقدسي روى عن ابي امامه وانس وروى عنه الامامان مالك وابن المبارك
توفي في سنه اثنين وخمسين من الهجره وحبيب ابن نفيع الحضرمي كمصي في الطبقه الاولى من التابعين ادرك
زمن النبي صلى الله عليه وسلم واسلم زمن ابي بكر ابي بكر بيت المقدس للصلاه روى عن خالد ابن الوليد
وابي الدرداء وعباده ابن الصامت والنواس ابن سمعان قال حبيب خرجت خصالا تبتم الحدث في
السلطان والحرص في العلم والتوني الشيوخ والتبع في الانتباه وقله الحيا في ذوي الاحسان توفي
حبيب سنه خمس وسبعين من الهجره الشريفه وعبد الرحمن ابن غنم الاشعري كان مسلما في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ولكنه لم يعد اليه لانه لزم معاذ ابن جبل منذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن حتى
مات معاذ وسمع عمر ابن الخطاب قال صاحب منبر العراق اظنه بيت المقدس فانه هو الذي فقه على
عامه التابعين بالشام توفي في سنه تسع وستين من الهجره الشريفه وخالد كان بحمص بيت المقدس فجا
عمر ابن عبد العزيز امير المومنين فاخذ بيده وقال يا خالد يوشك ما علينا قال عليكم من الله اذن
سميع وعين بصيره فارعد عمر حتى فاض الله وترع يده قال خالد يوشك ان هذا اماما عادلا ولزم
خالد بيته في اخر امره وقال ما بقي من الناس الا حاسدا وشامت توفي في سنه تسعين من الهجره الشريفه
ومالك ابن دينار من الابدال رضي الله عنهم روى عن انس واخرج له اصحاب السنن ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه توفي في سنه ثلاث وعشرين ومايه ومحمد ابن واسع تقه زاهد من اهل البصره من الابدال روى
عن انس ابن مالك وغيره اخرج له مسلم وابو داود والترمذي والنسائي جمعه الطريق ومالك ابن
دينار وعبد الواحد ابن زيد وسار الى بيت المقدس توفي في سنه سبع وعشرين ومايه وام الخير رابعه
ابنه اسماعيل العدويه البصريه مولاة العقيل الصالحه المشهوره كانت من اعيان عصرها واحبارها في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصلاح والعبادة شهوده وكانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك صنفت بسامره هاتف
ما كنا نقل هذا فلا تظن بنا ظن السوء ومن وصايا هاكم تواصوا بنا كما تكتموا بيانكم وأورد لها الشيخ
شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف المعارف من حولك في الوادي كون واحرجي
مزاد جلوي فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وجيب قلبي في الوادي المقدس طوى توفيت في سنة خمس
وثلاثين وقيل خمس وثمانين ومايه ودفنها علي ابن جبل طور زيتا شرقي بيت المقدس بجوار مصلى سيد
علي عليه السلام من جهة القبلة وهو في زاويه يتوصل اليها من درج وهو مكان مانوس يقصد للزيارة ومن
النساء العابدات بيت المقدس امراة تسمى طاليقا كانت تاتي بيت المقدس تتعبد فيه وامراة اخرى تسمى لبابه
ذكرها ابن الجوزي وذكر غيره من العابدات المجهولات الاسما ولم يوبخ وفاه واحد منهن وسليمان ابن
طرخان ابو المعتمر التيمي نزل بالبصره وسمع انسا وكان يقول اذا دخلت بيت المقدس كان نفسي تخرج
معي حتى اخرج منه توفي سنه ثلاث واربعين ومايه ومقاتل ابن سليمان المفسر قدم بيت المقدس يصلي
فيه وجلس عند باب الصخرة القبلي واجتمع اليه خلق كثير من الناس يكتبون عنه ويسمعون منه فاقبل يزيد
يطا بنعليه على البلاط ويطا وطيا شديدا فسمع مقاتل فقال لمن حوله انفرجوا فانفرج الناس عنه فاهوى
بيده يشير اليه ويزبره بصوته ايها الواطي ارقق بوطيك فولدي نفس مقاتل بيده ماتطا الا على اجاجين
الكبد في كلام اخر قال الامام الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال على الامام مقاتل ابن سليمان في التفسير
وذكر الاخرين توفي مقاتل سنه خمسين ومايه والاوزاعي عبد الرحمن ابن عمرو احد الاعلام فقيه الشام كان
راسا في العلم والعباده قدم بيت المقدس يصلي فيه ثماني ركعات والضحى وراد ثم صلى فيه اخمس وقال
هكذا فعل عمر ابن عبد العزيز ولم ياتي شيا من المزارات توفي في الحمام سنه سبع وخمسين ومايه وسفيان
الثوري ومحمد ابن سعيد مشروق الامام العالم المجمع على جلالته وزهده وورعه ابو مسجد الاقصى الشريف
نصلي فيه بموضع الجامع واتي قبته الصخره وختم فيها القران ورويي انه اشتري موزا بدرهم فاكل
منه في ظلها ثم قال ان الحمار اذا اوى عليقه اوقال علفه زيد في عمامه ثم قام يصلي حتى حمر منزاره توفي
بالبصره في سنه احدي وستين ومايه وابراهيم ابن ادهم ابو اسحاق سكن بلخ احد الزهاد وهو من
ثقات اتباع التابعين ومن بنا الملوك خرج يوما يتصيد واثار ظبيا او ايلا وهو في طلبه فهتف به هاتف
الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فقال عن
داته وترك الاماره وذهب البادية وتزهد وصحب الامام ابا حنيفه وله من الكرامات ما هو مشهور بها وقال
وقدم بيت المقدس ونام بالصخره وكر الشام وتوفي بمدينه جبله من اعمال طرابلس وقبره مشهور بها وقال
صاحب مشكل الغرام انه مات في بلاد الروم ولوفاته في سنه احدي وستين ومايه والليث ابن سعد ابن
عبد الرحمن الفهمي مولاهم عالم اهل مصر كان نظير مالك في العلم قيل كان دخله في السنه ثمانين الف دينار
فمات وحيث عليه زكاه وفي روايه لم يقصر عليه عام الا وعليه دين من كثره جوده وبره قدم بيت المقدس
قال الليث لما ودعت ابا جعفر يعني الخليفه بيت المقدس قال اعجبني ما رايت من شده عقلك فالحمد لله
الذي جعل لي عيني مثلك ويقال انه كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر وكانت سنه اثنين وتسعين
من الهجره الشريفه وتوفي يوم الخميس منتصف شعبان سنه خمس وتسعين ومايه ودفن يوم الجمعه بالقرافه الصغرى

وتبين احد المزارات قال بعض اصحابنا حماد فنا الليث ابن سعد وحمونا صوتا وهو يقول لا هلك الا الله فلا اتبين
وهي العلم غريبا وفاته قال فلقتنا فلم نر احدا وترحم الشافعي رضي الله عنه ترحما عظيما وكان ياتي
الى قبره بالقرافه في كل عشيه جمعه ويستمر حتى يقرا على قبره ختمه كاملا وأما مصر يقولون ذلك
بقبره في كل عشيه جمعه الى يومنا هذا ويختافون بذلك ولهم فيه اعتقاد عظيم وله شرظاظا مما واحوا
بارزه نعتا الله به وكنيه ابن الجراح ابن ملبح ابو سفيان الرواي مولده سنه تسع وعشرين ومايه وكان
من الاعلام وهو من الرواه عن الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه وروي عن الامام احمد ايضا وقال
عنه ما رايت اوعى للعلم منه ولا احفظ قدم بيت المقدس وأحرم منه الى مكه توفي يوم عاشوراء ودفن
بصدر اجياد من الحج منه تسع وقيل بل سنه ثمان وتسعين ومايه والشيخ الامام الاجل العالم الكبير شهاب الدين
الشافعي المطاعي احد الائمه المجتهدين في الاسلام امام اهل السنه ركن اهل الاسلام ولد بغزه من بلاد الشام
على الاصح في سنه خمس ومايه ومات ابوه وهو صبي توفي فيها ابو حنيفه رضي الله عنه وقيل في اليوم الذي مات
فيه خرج كتاب الام وكتاب السنن واشياء كثيره كلها في اربع سنين قدم بيت المقدس فصلى فيه وقال
سلوني عما شيتم اجزكم من كتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما تقول في محرم قتل
زنبورا فقال قال الله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا ابن عيينه عن
عبد الملك ابن عمير عن حذيفه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر وحدثنا ابن عيينه عن سعود عن قيس ابن مسلم عن قبيصه عن طارق ابن شهاب ان عمر امر المحرم
بقتل الزنبور توفي الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر يوم الجمعه ودفن من يومه بعد العصر اخر يوم من
رجب سنه اربع ومايتين بالقرافه الصغرى وقبره مشهور يزار يرفعنا الله به واما الايمه الثلاثه رضي الله عنهم
فلم اطلع على نبي يدل على قدوم احد منهم بيت المقدس المؤمل ابن اسماعيل البصري صدوق وكان
شديدا في السنه قدم بيت المقدس واعطى به قوما شيا ودار وابه تلك الاماكن توفي في سنه ست ومايتين
وثابت ابن الحارث الحافي احد رجال الطريقه من كبار الصالحين واعيان الائمه المشهورين اصله من
مرو من قريه مرقراها وسكن بغداد وانما لقب بالحافي لانه جاء الى اسكاف يطالبه منه شفا لاحد نعليه وكان
قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعال من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها
وله سنه خمسين ومايه فيما له لو يخرج الصالحون بيت المقدس قال لانهم ذهب لهم ولا استحلي النفس
بها وقال ما بقي عندي من لذات الدنيا الان استلقي على جنبي تحت السماء بجامع بيت المقدس توفي في
شهر ربيع الاخر سنه ست وقيل سبع وعشرين ومايتين ببغداد وقيل بمرو وذو النون المصري ابو الفيض
ثوبان ابن ابراهيم الصالح المشهور احد رجال الطريقه قدم بيت المقدس وقال وجدت في صخره بيت
المقدس لكل عاص ستوحش وكل مطيع مستانس وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني
وكل محب دليل قال فرايت هذه الكلمات اصول ما استبعد الله به الخلق توفي سنه خمس واربعين ومايتين
والسري ابن المظفر السقطي قدم بيت المقدس وروي عنه حكايه قال خرجت من الرمله الى بيت المقدس
فمررت بشرقيه وعدت برماه وعشب نابت فجلست اكل من العشب واشرب من الماء فقلت في نفسي ان كنت
اكلت او شربت في الدنيا حلالا بعد هذا فمنعت ما تقايقول يا سري فالفقه التي بلغتك من اين توفي سنه

احدي وخمسين ومائتين ومحمد ابن الكرام المتكلم الذي تنسب اليه الفرقة الكرامية الذي ينسب اليهم تجويز
وضع الاحاديث للترغيب والترهيب وكرام بفتح الكاف وتشديد الراء علي وزن جمال ابو عبد الله البجستا
العابد ومنهم من يقول بجمد ابن كرام بكسر الكاف وتخفيف الراء وروي عن جماعة وروي عنه جماعة وكان
حبس ظاهر ابن عبد الله فلما اطلقه ذهب الي نيقوسيا الشام ثم عاد الي نيسابور فحبسه محمد ابن طاهر
ابن عبد الله فلما اطلقه ذهب لصلاة الجمعة فمنعه البجان فقال اللهم انك تعلم ان المنع
من عبدك اقام بيت المقدس وكان يجلس للوعظ عند العمود الذي عند مهد عيسي واجتمع عليه
خلق كثير توفي بصور انه يقول ان الايمان قول فتوكد اهل القدس توفي بيت المقدس ليلا ودفن بباب
اريحا عند قبور الانبياء عليهم السلام وله بيت المقدس نحو من عشرين سنة وكانت وفاته في شهر صفر سنة
خمس وخمسين ومائتين قلت والباب المعروف بباب اريحا قد اندرس ولم يبق له اثر والظاهر انه
كان عند اتيانه الباب الذي كان متصلا بطور زيتا ولكنك تبود لا ينبغي ان يعرف مكان الطور لمدد
واستيلاء الفرنج علي القدس المقدس وما ابن يوسف ابو شعيب المنتج واسطي الاصل يقال انه حج تسعين
حجة راجلا في كل حجة منها يحرم من صخرة بيت المقدس وكان يدخل بادية بتوكد علي التجريد والتوكل توفي
بمدينة الرملة سنة اثنين وثمانين ومائتين انه يستقي بقربه ويستجاب الدعاء عنده قلت ولم
يعلم الان قبره لطول الزمان واستيلاء الكفار علي تلك الارض وهو طويل له رحمة الله وايانا وابن سهل الد
مياطي المحدث قدم الي بيت المقدس فجمع له الف دينار حتي روي لهم لقيه يتوفي في ربيع الاخر
سنة تسع وثمانين ومائتين واحمد ابن يحيي البزاز البغدادي انه اخبره انه اقدم من مكة
الي بيت المقدس فقدم علي مجيبه وقال ترك الصلاة بمكة بمايه الف صلاة وهنا بخمسة وعشرين الف
وبمكة تزيد ون ومايه رحم للطايفين والمصلين والناظرين وارادة الخروج الي مكة فوراك
النبي صلي الله عليه وسلم نعوذ هناك تنزل الرحمة تنزلا وهنا نصائب الرحمة صبا ولو لم يكن لهذا الموضع شان
عظيم واشارة الي موضع الاسري عند قبة المعراج لما اسري به اليه فاقام الرجل بالقدس
الي ان مات به وكانت هذه الرويا في رجب سنة احدي واربعين وثلثمايه وسلامة ابن اسماعيل
ابن جماعة المقدسي الضرير صاحب شرح المنتاح لابن القاص ولد ايضا مصنف مفرد في النقالخنايين
كان عديم النظير في زمنه لاجل ما خصه الله به من حضور القلب وصفا الذهن وكثرة الحفظ وقد
ذكر جماعة واثنوا عليه توفي في سنة ثمانين واربعمايه وشيخ الاسلام الامام العالم الجهبذ ابو الفرج عبد الواحد
ابن محمد ابن علي ابن احمد السمناني ثم المقدسي الانصاري الخطيبي شيخ الشام في وقته وهو من اصحاب
القاضي ابن يعلا ابن الفراء الامام الحنابلة قدم الشام فسكن بيت المقدس وهو الذي نشر مذهب الامام احمد
رضي الله عنه بتلك الحوالي فنشر المذهب بها وكان له اتباع وظلمة ويقال انه اجتمع مع الخضر عليه السلام دفعتين وكان يتكلم في عدة اوقات علي الخاطر كما كان يتكلم ابن الفرزخي الزاهد له تصانيف
منها البرهان والايضاح والتبصرة في اصول الدين ومختصر في الحدود في اصول الفقه ومسايل للامتحان ويقال
ان له كتابا كبيرا في التفسير وهو ذلك مجلدات توفي في يوم الاحد ثامن عشر ذي الحجة سنة ست وثمانين
واربعمايه ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله والشيخ ابو الفتح نصر ابن ابراهيم المقدسي الشافعي

الشافعي

الشافعي شيخ المذهب بالشام وصاحب التصانيف مع الزهد والعبادة سمع الحديث واملي وحدث اقام بالقدس
مدة طويلة بالزاوية التي علي باب الرحبة المعروفة بالناصر وبلغني ان تسميتها بالناصر للشيخ نصر توفي
بالغزالية لاقامة الغزالي بها ثم قدم دمشق فسكنها وعظم شانه وحج وجمع اهل العلم قال صحبت امام
الحرمين ثم صحبت الشيخ ابا اسحق فرايت طريقة احسن ثم صحبت الشيخ نصر فرايت طريقة احسن منهما ولما قدم
الغزالي دمشق اجتمع به واستفاد منه ومن تصانيفه التهذيب موكتاب التقريب موكتاب الفصول موكتاب الخلاصة
وشرح متوسط علي مختصر شيخ سليمان ابن ايوب الرازي سماه الاشارة موكتاب الحجة علي ترك اللجة توفي في
يوم عاشوراء سنة تسعين واربعمايه بدمشق ودفن بالباب الصغير والفقيه ابو الفضل عطا شيخ الشافعية بالقدس
الشريف فقيها وعلما وشيخ الصوفية طريقة كان في زمن الشيخ نصر المقدسي رحمهما الله والشيخ الامام العالم ابو المعالي
المشرف ابن المرجا ابن ابراهيم المقدسي كان من علماء بيت المقدس له كتاب فضايل البيت المقدس والمسجد الشريف
وما اتصل بذلك من اخبار واثار وفضايل المساجد والشام وهو كتاب مفيد روي بالاسانيد مرفوعا عنه
ابو القاسم مكي الرميلي الاتي ذكره بعده ولم اطلع علي المعالي علي توجه ولا تاريخ وفاته ولكنه كان في عصر
ابو القاسم المذكور وهو الشيخ ابو القاسم مكي ابن عبد السلام ابن احمد ابن القاسم الانصاري الرميلي
الشافعي الحافظ مولده سنة اثنين وثلاثين واربعمايه كانت الفاوي تاتي اليه من مصر والشام وغيرهما وكان
مرجع الجوالين في الافاق كثير الصب والسهر والتعبد وكان وارغاسمع بالقدس وبلاد كثيرة وشرع في تاريخ
بيت المقدس وفضايله وجمع فيه اشياء ولما اخذ الفرنج بيت المقدس في سنة اثنين وتسعين واربعمايه اخذوه
اسيرا ونعتوه الي البلاد بانه ذهب الي نكاله بالف دينار فلما علموا انه من علماء المسلمين فلم يستفكه احد فرموه با
لمجانيق علي باب انطاكية حتي قتلوه رحمه الله وقال السبكي في طبقات الشافعية انهم قتلوه بيت المقدس في
اليوم الثاني عشر من شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمايه وابو الفرج عبد الوهاب ابن احمد ابن يوسف الرازي
الشافعي تفقه علي الخجندي باصبهان ثم استوطن بغداد مدة ثم انتقل الي بيت المقدس وسلك سبيل الورع
والانقطاع الي الله تعالي الي ان استشهد علي يد الفرنج لعزم الله تعالي حين اخذهم القدس في شعبان سنة
اثنين وتسعين واربعمايه والغزالي الامام زين الدين جمة الاسلام ابو حامد محمد ابن محمد ابن احمد الغزالي
الطوسي الشافعي ولد سنة خمس واربعمايه ولم يكن للطايفة الشافعية في اخر عصره مثله اشتغل في مبدا امره ببوكة
ثم قدم نيسابور وصار من اعيان المشاريهم وارتفعت منزلته اقام بدمشق ثم انتقل الي بيت المقدس مجتهدا في
العبادة وزيارة المشاهد والمواضع العظيمة واخذ في التصانيف المشهورة بيت المقدس قال انه صنف بالقدس
الشريف احياء علوم الدين واقام بالزاوية التي علي باب الرحبة المعروفة قبل ذلك بالناصر وشرع في تصنيف بيت المقدس
فنسبت الغزالية نسبة اليه وقد حرب وندرت وتوفي ببطوس يوم الاثنين رابع عشر جماد الاخرة سنة
خمس وخمسين وماية والعالم محمد ابن موكل ابن عبد الله البلخاعوني التركي الحنفي ويعرف
بالاشتي ولي قضاء بيت المقدس فشكوا منه فعزل ثم ولي قضاء دمشق وكان عالما في مذهب
ابي حنيفة رضي الله عنه وهو الذي رتب الاقامة متي شاء وكان شديد التعصب توفي في
جماد الاخرة سنة وخمسماية والامام الحافظ ابو الفضل محمد ابن طاهر ابن علي ابن احمد المعروف
بابن القيسراني كذا اسمه في تاريخ ابن خلكان وقيل اسمه علي ابن احمد ابن علي ابن طاهر المقدسي

الجوال في الآفاق الجامع بين الدكا والحفظ وحسن التصنيف وجوده الحفظ ولد بيت المقدس في سادس
سوال سنة ثمان واربعين واربعمايه وحدث في سنة ستين واول سمعه الفقيه نصر المقدسي وكان
من المشهورين بالحفظ والمعرفه لعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزاره علمه وجوده
معرفته وصنف تصانيف لثيره منها اطراف الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه واطراف الكتب الغرب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف
وهو الذي دليه الحافظ ابو موسى الاصبهاني وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد
من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور رحل الى بغداد في سنة سبع وستين واربعمايه ثم رجع الى بيت
المقدس واحرم منه الى مكه وتوفي ببغداد يوم الجمعه للثلثين بقين من شهر ربيع الاول سنة
سبع وخمسماية ودفن بالمقبره العتيقه بالجانب الغربي وكان والده ابو نزر ممن اشتهر من المقدسيين
بعلو الاسناد وكتب السماع وقدم بغداد للحج فحدث بها بكتب سماعاته وسمعه منه الوزير ابو المظفر
يحيى ابن هبيره الفسر واي بفتح الفاء والسين المهمله بينهما باء مثناه من تحتها ثم راء مفتوحه وبعد الالف
نون هذه النسبه الى فسويه على ساحل البحر بلاد الشام وابو الغنايم ياسين ابن سهل الكاتب الخطاب
توفي ببغداد سنة اثني عشره وخمسماية وابو الفتح سلطان ابراهيم ابن المسلم المقدسي الفقيه الشافعي
صاحب الدخاير ولد بالقدس الشريف سنة اثنين واربعين واربعمايه وتفقه على الفقيه نصر حتى برع
في المذهب ودخل مصر بعد السبعين والاربعمايه وكان من افقهها بمصر وقرا عليه الكوم روى
عنه السلفي وغيره وصنف كتابا في احكام الفاء الخاتين توفي سنة ثماني عشره او في التي بعدها وقيل
في سنة خمس وثلاثين وخمسماية والطرطوشي الامام ابو بكر محمد ابن الوليد ابن محمد ابن خلف ابن سليمان
ابن ايوب الفهري الاندلسي المالكي قدم بيت المقدس وحج وتفقه على الامام ابي بكر الشاشي المتوفى
وكان اماما عالما زاهدا سكن الشام وورد بها مولده سنة احدى وخمسين واربعمايه تقريبا وتوفي
ليله السبت لاربع بقين من جمادي الاولى سنة عشرين وخمسماية بثغر الاسكندريه والطرطوشي نسبه
الى طرطوشه وهي مدينه بالاندلس في اخر بلاد المسلمين في شرقي الاندلس على ساحل البحر وابو عبد الله
محمد ابن احمد ابن يحيى الاموي العثماني المقدسي النابلسي ترد ببغداد وتفقه على الشيخ نصر المقدسي وكان
يفتي ويدرس وهو من اهل العلم والعمل توفي في سنة سبع وعشرين وخمسماية بعمر خمس وثمانين سنة رحمه
الله ابو عبد الله محمد ابن احمد المقدسي العثماني المشهور بالدباجي من اولاد الدباج ابن عبد الله ابن عمر
ابن عثمان ابن عفان وجده الدباجي اسمه فاطمه بنت اكثم ابن علي ابن ابي طالب سمي الدباج
لحسنه ولان دباجه وجهه كانت تشبه دباج وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله من مكه واقام
ببيت المقدس وكتب الاحاديث بها وسمعها وسكن بغداد بدرب السلسله وهو فقيه فاضل حسن
السيره توالد بالحق كان يقال له سمي النبي وشبيهه توفي يوم الاحد سابع عشري صفر سنة تسع وثلاثين
وخمسماية ودفن بالوردية وابو الحسن علي ابن احمد ابن عبد الله المقدسي الشافعي اشتغل على الشيخ
ابي اسحق سمع الحديث من الشيخ نصر المقدسي والحافظ ابي بكر الخطيب ثم دخل الغرب وسكن البريه توفي
في سنة احدى وثلاثين وخمسماية وابو الحسن ابن مفرج ابن حاتم المقدسي الواعظ الشاعر روى عن

القاضي الرشيد المقدسي توفي في نصف شعبان سنة خمس وثلاثين وخمسماية والامام ابو بكر ابو العفو محمد ابن
عبد الله المعافري الحافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور دخل بيت المقدس سنة خمس وثمانين واربعمايه
ولقي الشام الطرطوشي وتفقه على الشاشي والغزالي قدم بيت المقدس ورأى به خلقا من العلماء توفي
سنة ثلاث واربعين وخمسماية وابو بكر الحرجاني محمد ابن احمد ابن ابي بكر الهيدجان من محمد نيسابور
قصد هو وابو سعد السمعاني زيارة بيت المقدس فدخلها ولم يفترقا حتى رجعا الى العراق وكان سيحا
صالحا قيما بكتاب الله دايم البكا كثير الحزن مولده سنة خمس وتسعين واربعمايه وتوفي سنة اربع واربعين وخمسماية
وتاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم ابن محمد ابن منصور ابن السمعاني الشافعي صاحب كتاب الذيل لتاريخ
مدينة السلام عدة مجلدات وله تاريخ مرو والانساب وطراز المذهب في اداب المطلب وتحفة المشارف
وعز العزلة والمناسك والتحبير في المعجم الكبير والامالي وغير ذلك قدم بيت المقدس مرارا ورحل في
ايدي الكفار وتوفي في غرة ربيع الاول سنة اثنين وستين وخمسماية ومن عباد بيت المقدس المشهورين
بالصلاح ادريس ابن ابي حوله الاندلسي وعبد العزيز المقدسي وكانا صالحين ذكرهما ابن الجوزي في
صفوة الصفوه وذكر لهما كرامات ولم يؤرخ وفاتهما واما من دخل بيت المقدس واستوطنه من الزهاد
والصالحين ممن لم يعرف اسمه فكثير ولهم اخبار ومناقب لم نذكرها لعدم معرفة اسمايهم وباسمه التوفيق
يقول انا ذكرنا وقيدنا من تراجم الاعيان بالقدس الشريف ممن كان في الزمن السالف قبل استيلاء
الفرنج عليه ولو اظفر بغير ذلك ولطول الامر منه وانقطاع اخبار السلف باستيلاء الكفار على الارض
المقدسه وسا اذكر انا بيت من اسما العلما والاعيان بالقدس الشريف ممن كان به بعد الفتح الصلاحي كما تقدم
الوعد به ان شاء الله تعالى ولنذكر الان نبذة يسيره مما وقع بسبب المقدس من الحوادث في ذلك الزمان فمن
ذلك ما وقع في شهور سنة ثمان وتسعين وثلثمايه ان الحاكم بامر الله ابا علي المنصور ابن العزيز الفاطمي خليفة
مصر امر بتخريب كنيسة القمامة من بيت المقدس واباح العامة ما كان بها من الاموال وامتعه وغير ذلك وكان
ذلك بسبب ما اتهي اليه من ان الذي يتعاطاه الفاري في يوم الفصح من النار التي يخالون بها حتى يوهم
الانعام من جهلهم انها تنزل من السما وانما مصبوغة بدهن البلسان في خيوط الابريسم الرقاع المدهونه
بالكبريت وغيره بالصنعة اللطيفه التي تروج على الطغام منهم والعوام وهو الى الان يستعملونها في القمامه
ويسمي ذلك اليوم عندهم سبت النور ويقع فيه من الجم الغفير بحضور الملايين ما لا يحصى سماعهم ولا رويته من جمهرهم
بالكفر ورفع اصواتهم يقولون يا لدين الصليب واظهار كيدهم ورفع الصلبان على رؤسهم وغير ذلك من
الامور التي تقشعر منها الاجساد ثم توفي الحاكم بامر الله في شوال سنة احدى عشر واربعمايه ولي بعده
لاعز ازدين الله ابو الحسن علي واستمر الى ان توفي في سنة سبع وعشرين واربعمايه في شهر شعبان ولي بعده
ولده المستنصر بالله ابو تميم بعد فساد دن ملك الروم على ان يطلق جميع الاسرى بسيبه ليمكن من عمارة قمامه
واخرج ملك الروم عليها اموالا عظيمه قلت والذي يظهر ان تخريبها لم يكن تخريبها كليا بل كان
اغلبها والله اعلم ورايت في بعض التواريخ انه في سنة سبع واربعمايه في ربيع الاول احترق مشهد الحسين
ابن علي رضي الله عنه بشارتي ووقع من بعض الشعالين من حيث لم يشعر ووقد الخبر بشعيث الركن اليماني
من المسجد الحرام وسقوط حجرين بيدي قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه سقطت القبه الكبيره على صخرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مت المقدس قال الناقل وهذا من اعز الاتفاقات واعجبها قلت ولم اطلع على حقيقة الحال في سقوط القبة التي على
الصخرة ولا اعادتها والظاهر ان السقوط كان في بعضها لا في جميعها والله اعلم وفي سنة خمس وعشرين واربعمايه كثرت
الزلازل بمصر والشام فهدمت شيأ كثيرا ومات تحت الردم خلق كثير وانهدم من الرملة ثلثها وتقطع جامعها
تقطعا وخرج اهلها منها فاقاموا بظاهرها ثمانية ايام ثم سكن الحال فعادوا اليها وسقط بعض حايط
بيت المقدس ووقع من محراب داود تقطعه كبيرة ومن مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام وفي سنة
اثنين وخمسين واربعمايه سقط ثلث الصخرة الشريفة بيت المقدس وفيه خمسمايه قنديل فقتلوا المقيمون
بين المصلين وقالوا ليكونن في الاسلام حادث عظيم فكان اخذ الفرنج له على ما سنذكره ان شاء الله تعالى
وفي جمادي الاولى سنة ستين واربعمايه كانت زلزلة بارض فلسطين اهلكت بلد الرملة ورمت ثلثي
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشقت الارض عن كنوز المال وهلك منها خمسة عشر الف نفس
وانشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت فالتامت بقدرة الله تعالى وغار البحر ميلا يوما ودخل الناس في
ارضه يلتقطون فرجع عليهم فاهلك خلقا كثيرا منهم ثم في سنة ثمان المتوفى في عباده بمايثا وفي سنة
ثلاث وستين واربعمايه في ايام المستنصر بالله العبيدي خليفة مصر استولى على القدس والرملة اتراز ابن اق
الخوارزمي صاحب دمشق في سنة خمس وستين اقيمت الدعوة العباسية بيت المقدس وقطعت دعوة
الفاطميين ثم استولى اتسز على دمشق بعد استيلايه على القدس والرملة وقطع اكثر الحلوة من دمشق
فلم يخطب بعدها لهم بها واقام اكثر الخطبة العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من القعدة سنة ثمان وستين واربعمايه
فلما قتل اتسز في سنة احدى وسبعين واربعمايه استولى بعده على دمشق تاج الدولة الامير تتش ابن السلطان
الب ارسلان السلجوقي وكان القدس من مضافات على عادة من يتولاه الامير ارتق ابن اكسك التركماني
جد الملك صاحب ماردين واستمر ارتق ما لكا للقدس الشريف الى ان توفي في سنة اربع وثمانين واربعمايه ثم
استقر الامير بعده بالقدس ولديه بلغاري وسقمان اباقي ارتق واستمر على ذلك الى ان قتل تتش صاحب دمشق
في سنة ثمان وثمانين واربعمايه ثم سار افضل ابن اليد الجمالي امير الجيوش من مصر بعسكر الخليفة العلوي
وهو المستعلي بامراته فاستولى على القدس بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين واربعمايه وسار سقمان
واخوه البغازي من القدس فاقام سقمان ببلد الرها واما البغازي الى العراق وبقي القدس بيد المعزين
ذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس واستيلايهم عليه لما فتح الله بيت المقدس على يد امير المومنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعن على يد ثم على يد عبد الملك ابن مروان وبنيه من الخلفاء كما سبق ذكره
استمر بايدي المسلمين من حين الفتح العمري في سنة خمس عشرة من الهجرة الشريفة الى سنة اثنين وتسعين
واربعمايه في خلافة المستظهر بالله هو ابو العباس احمد ابن المقتدي بامر الله العباسي خليفة بغداد
فكان لبثه بايدي المسلمين اربعمايه سنة وسبعا وسبعين سنة وكان الفاطميون قد تغلبوا على
بني العباس واد عوا الخلافة بالمغرب من اواخر سنة ست وتسعين وماتين في ايام المعتز بالله ابي الطيب
جعفر ابن المعتضد العباسي خليفة بغداد ثم بنوا القاهرة واستولوا على الديار المصرية والشام وحكه
واليمن وبيت المقدس واول ملوكهم عبيد الله المهدي بالله الذي ينتسبون اليه ثم ابنه ابو القاسم محمد القايم
بامر الله ثم ابنه ابو الطاهر اسماعيل المنصور بنصر الله ثم ابنه ابو تميم بعد المعز لدين الله بابي القاسم

المحرز على القايد ابي اكمن جوهر المعروف بالكاتب الرومي فانه جهز من المغرب لاخذ الديار المصرية فاخذها
في سنة ثمان وخمسين وثلثمايه وبنا القاهرة المحروسة والجامع الازهر ثم ارسل يستدعي محمدا المعز لدين
الله فحضر للقاهرة واستوطنها في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمايه واستمر الى ان توفي بها في يوم
الجمعة السابع عشرين ربيع الاول سنة خمس وستين وثلثمايه وهو الذي نسب اليه القاهرة فيقال القاهرة
المعزية ولما بناها جوهر سماها المنصورية فلما قدم المعز لدين الله اليها سماها القاهرة وقيل ان سبب تسميتها
بذلك انها تقهر من ناوءها ورام مخالفة امرها ولما توفي استقر بعده في الخلافة بمصر ابنه المنصور نزار العزيز
بالله ثم ابنه ابو علي المنصور الحاكم بامر الله الذي امر بتخريب كنيسة القمامة كما تقدم ثم ابنه ابو الحسن علي
الظاهر لاعزاز دين الله ثم ابنه ابو تميم معد المنصور بالله الذي مكن الكارز لاعادة كنيسة القمامة كما تقدم ثم
ابنه ابو القاسم احمد المستعلي بامر الله وسياتي ذكر من بقي منهم عند ابتدا ذكر الفتح الصلاحي ان شاء الله تعالى
فلما الى الامر الى المستعلي بامر الله وكانت وفاة ابيه المستنصر في ليلة سنة سبع وثمانين واربعمايه وولي الامر
بعد ابيه بالديار المصرية كان المتولي لتدبير دولته الافضل ابو القاسم شاهنشاه ابن بدر الجمالي امير
الجيوش وفي ايام المستعلي بامر الله اختلف دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوة
تصر واقتسمت البلاد السامية بين الاتراك والفرنج وكان مبدو دولته الافضل قد استولى على بيت
المقدس من شعبان سنة تسع وثمانين واربعمايه كما تقدم وكان الفاطميون يخافون من الفرنج خوفا شديدا
فلا يطيقون مقابلتهم بخلاف الدولة الايوبية فلما دخلت سنة تسعين واربعمايه سار الفرنج الى الشام
واخذوا انطاكية بعد حصرها تسعة اشهر وملكوها في ذي القعدة وحصل بينهم وبين المسلمين وقعات
وحروب وولي المسلمين هاربين وكثر القتل فيهم ونصب الفرنج خيامهم وتقوا بالمحترم تر سار الفرنج
الى معرة النعمان فاستولوا عليها ووضعوا السيف في اهلها وذلك فقتلوا فيها ما يزيد على مايه الف انسان
وسبوا السبي الكثير واقاموا بالمعرة اربعين يوما وساروا الى حمص فصالحهم اهلها وذلك في سنة احدى
وتسعين فلما دخلت سنة اثنين وتسعين واربعمايه قصد الفرنج بيت المقدس وهم في نحو الف الف مقا
تل لعنهم الله وحصروا القدس نيفا واربعين يوما وملكوه في يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة
اثنين وتسعين واربعمايه وقتل الفرنج يقتلون في المسلمين في القدس اسبوعا وقتل في المسجد الاقصى
ما يزيد على سبعين الف نفس منهم جماعة كثيرة من ايمة المسلمين وساداتهم وعبادهم وزهادهم
ممن جاور زمانا في هذا الموضع الشريف وغنموا ما لا يقع عليه الاحصا وجاسوا خلال الديار وكان
ذلا مفقودا عظيما ثم حشر جميع من في القدس من المسلمين بداخل المسجد الشريف واشترطوا عليهم
انهم متى تاخروا عن الخروج بعد ثلاثة ايام قتلوهم عن اخرهم فشرع الملعون في الاسراع والمبادرة
الى الخروج فمن شدة ازدحامهم بابواب المسجد قتل منهم خلق لا يحصيهم الا الله سبحانه واخذ الفرنج
من عند الصخرة الشريفة اثنين واربعين قنديلا من فضة زنة كل منها ثلاثة الاف وستمايه وتنورا من فضة
وزنه اربعون رطلا بالشامي وثلثة وعشرون قنديلا من ذهب وهزم الافضل ابن بدر الجمالي
امير الجيوش بظاهر عسقلان فتح هزيمة وكان عند الفرنج شاعر منجم فقال يوم الفتح
الفرنج واسمه صنجيل فرت بسيفك دين المسيح وقد درك من يحمل هواجيج الناس

نهار ووصل الى كسرة الافضل • فتوصل للافضل الى مدح هذا الشاعر وذهب الناس على وجوههم
هاربين من الشام الى العراق ووصل المستغيثون الى بغداد في رمضان مستغيثين الى الخليفة والسلطان
منهم القاضي بدر ابو سعد الهروي واجتمع اهل بغداد في الجوامع واستغاثوا وبكوا حتى انهم افطروا
من عظم ما جرى عليهم وندب الخليفة بغداد وهو المستظهر بالله ابو العباس احمد العباسي الفقها الى
الخروج الى البلاد ليحرضوا الملوك على الجهاد فخرج الامام ابو الوفا ابن عقيل الحنبلي وغيره واحد
من اعيان الفقها وساروا في الناس فلم يغد ذلك شيئا فانا لله وانا اليه راجعون ووقع الخلف بين
السلاطين السلجوقية فتملك الفرنج في البلاد واتسع المسلمون في سائر ممالك الاسلام بسبب احد بيت المقدس
غاية الانزعاج ثم استولى الفرنج على الكور بلاد الساحل في ايام ابن المستعلي بامر الله فملكوا يافا وقيسارية
وغيرهما من القلاع والحصون وكانت تحت قاحشة فالحكم لله العلي الكبير وكان الاخذ لهذه البلاد من
المقدس وغيره لبودويل الفرنجي ثم في سنة احدى عشرة وقيل اربع عشرة وخمسمايه قصد الديار المصريه
ليأخذها فاتى الى غزه ودخلها واخربها واحرق مساجدها ورحل عنها وهو موسن لملك في الطريق
وقبل وصوله الى العريش توفي فحمل بطنه ورموا حشوته هناك لان يرجع الى البوم ورحلوا بجثته قد
نتنها بكيس فاقام بالمقدس وسبخ برد ويل المذكور الحجاج الملقاه هناك ولا الناس يقولون هذا قبر
برد ويل وانما هو اكشوه لعنه الله عليه ولما اخذت المقدس وغيرها من المسلمين قال في ذلك مظفر الاسود ي ابياتا
منها

• من جنادبا تأبى الدموع السواجم • فليرق ما عرضه للهراجم
• وشر سلاح المرء دمع يفيضه • اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
• فيا بني الاسلام انى وراكم • وناح تحفل العرب بالمقاوم
• وكيف تنام العين مل جفونها • على صفوات ايقظت كل نايم
• واخواتكم بالشام يضحى قتيلهم • ظهور المذاكي او بطون الاشائم
• تنوبهم الروم الصوات وانتم • تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
• وكم من دماء قد اتحى ومن دمى • توارى حياتحيها بالمعاصم
• وبين اختلاس الطعن والضرب قد حظيت لها الولدان شيب القوادم
• وتلك حروب من يغب عن غمارها • فليس يقوم بعدها في مقام
• سلطن بايديكم المشرفي قواضبا • مستعملات منكم في الطلى والجماجم
• يكاد لها المتحن بطيشة • مادي باعلى الصوت يا للهاشم
• اري امتي لا يشرعون الى العدا • رماحهم والدين واهي الدعائم
• وتجنون الناحوا مزرد ولا يحمون العار من ام
• اترضا صناديد الاعارب بالاذا • موتغضي على ذا حماه الاعاجم
• فليتهم اذ لم يودوا امية • عن الدين ضوا عنه لنجار
• وان رعد واني الاجراد جهرة • فهل الا تو رغب في المغانم

واشهر

واستمرت المقدس وما جاورها من السواحل بيد الفرنج احدى وتسعين سنة ولم يرى في الاسلام مصيبة اعظم
من ذلك وعجز ملوك الارض عن انتزاعه منهم حتى اراد الله سبحانه وتعالى وقدر فتحه على يد من اختاره من عباده
في شهر شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه فاقول وبالله استعين وعليه اتوكل فهو حسبي ونعم المعين
ذكر الفتح الصلاحي الذي يسره الله تعالى على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين
يوسف ابن ايوب تغمده الله برحمته قد تقدم ذكر تغلب الباطنيين على غالب الممالك واستيلايهم عليها وتقدم
ان اول ظهورهم بالله عبيد الله وتقدم ذكر من بعده الى المستعلي بامر الله الذي اخرج الفرنج القدس
في ايامه فلما مات المستعلي بامر الله استقر بعده في الخلافة بمصر ابنه ابو علي المنصور الملقب بالامر باحكام الله
ثم ابن عمه ابو الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله ثم ابنه ابو منصور اسماعيل الظافر بامر الله ثم ابنه ابو القاسم
علي الفايز بنصر الله ثم ابن عمه محمد عبد الله العاضد لدين الله وهو اخرهم وكان استقراره في خلافته
مصر في سنة خمس وخمسين وخمسمايه وكان صاحب دمشق في ذلك الوقت السلطان الملك العادل نور
الدين ابو القاسم محمود ابن زنكي الملقب بالشهيد رضي الله عنه فلما دخلت سنة اربع وستين وخمسمايه تمكن
الفرنج من البلاد المصريه وتحكموا على المسلمين بها وملكوا بلبيس فهزمهم في مستهل صفر وبهبوها وقتلوا اهلها واسروهم
ثم ساروا من بلبيس ونزلوا على القاهره عاشر صفر فحصروها وكان وزير العاضد اميرا لجيوش شاور
فاحرق شاور مدينة مصر خوفا ان يملكوها الفرنج واهلها بالانتقال الى القاهره فبقيت النار تحرقها
اربعة وخمسين يوما فارسل العاضد العلوي خليفة مصر الى السلطان نور الدين يستغيث به وارسل في
الكتب شعورا لنسا ومعانيثا ويذكر الفرنج على الف دينار يحملها اليهم فحمل اليهم ماية الف دينار وسالهم ان يرحلوا
عن القاهره ليتقدر على جمع المال وحمله فرحلوا ولما وصل الى السلطان نور الدين كتب العاضد جهز الامير
اسد الدين شيركوه ابن شادي الى ديار مصر ومعه العساكر النوريه وانفق فيهم المال واعطى شيركوه مايتي
الف دينار سوى الثياب والدواب والاسلحة وغير ذلك وارسل معه مملوكه الامير صلاح الدين يوسف ابن ايوب الذي تسلطن بعدا بعد وكان سير صلاح الدين علي كرمه منه احب نور الدين سير صلاح الدين
وبعد ذهابه لذلك من عنده وكره صلاح الدين السير وفيه سعادته وملكه وعجبا لكم هو شيا وهو خير الكم
فان نور الدين لما امره بالمسير مع عمه شيركوه وكان شيركوه قد قال لبعض نور الدين تجهز يا يوسف فقال
والله لو اعطيت ملك مصر ما سرت اليها فلقد قاسيت بالاسكندرية ما انساه ابدا فقال شيركوه لنور الدين
لابد من سيره معي فامره نور الدين وهو يستقبل فقال نور الدين لابد من سيرك مع عمك فشكا الضايقة
فاعطاه ما تجهز به فكانا يسايقان الى الجوت ولما قرب شيركوه من مصر خرج الفرنج من ديار مصر على اقبالهم
الى بلادهم فكان هذا المر فتحا جديدا ووصل اسد الدين سيركوه الى القاهره في رابع ربيع الاخر والجمع
بالعاضد وخلع عليه وعاد الى خيامه بالخلعة العاضديه وشرع شاور يماطل شيركوه فيما كان بذله
لنور الدين قبل ذلك من تقرير الما وافراد تلك البلاد ومع ذلك فكان شاور كل يوم يركب الى اسد الدين
شيركوه ويعده ويمنيه وما يعدهم الشيطان الا غرورا وان شاور عزم على ان يعمل دعوه لشيركوه
واصحابه ويقبض عليهم فمنعه ابنه الكامل ابن شاور من ذلك ولما راى عسكر نور الدين من شاور ذلك
عزموا على الفتك بشاور واتفق على ذلك صلاح الدين يوسف ومن معه من الامرا وعرفوا شيركوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بذلك فنهاهم واتفق ان شاور قصد شيركوه على عادته فلم يجده في المخيم وكان قد مضى لزيارة قبر الامام الشافعي رضي الله عنه فلقي صلاح الدين شاور راجعا من زيارة قبر الامام الشافعي فسار هو ومن معهما جميعا الى شيركوه فوبخ صلاح الدين ومن معه شاور والقوه الى الارض عن فرسه واسكوه في سابع عشر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمائة وارسلوا اعلموا شيركوه بما فعلوه فحضر ولم يمكنه الانتقام ذلك وجمع العاضد الخيول فارسل الى شيركوه يطلب منه انفاذ راسه مع شاور فقتله وارسل راسه الى العاضد ودخل بعد ذلك شيركوه الى القصر عند العاضد فخلع عليه خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش واستقر في الامر وكتب له منشور بالوزارة وتفويض امور الخلافة اليه وملا القريق له منازع ولا مدافع اياه اجله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وتوفي يوم السبت الثاني والعشرين من جمادي الاخرة سنة اربع وستين وخمسمائة فكانت ولايته شهرين وخمسة ايام وهي اخر الدولة الايوبية وكان شيركوه وايوب ابني شاذي من بلدة دوين واصلهما من اعمال اكراد وجدهما عماد الدين زنكي ثم ولده نور الدين محمود وبقيا معه الى ان ارسل شيركوه الى مصر مرة بعد اخرى حتى ملكها وتوفي في هذه السنة على ما ذكرناه ولما توفي شيركوه طلب جماعة من الامراء الذين تقدم على العسكر وولاية الوزارة العاضدية فارسل العاضد احضر صلاح الدين وولاه الوزارة ولقبه الملك الناصر وبعث قدم على انه نايب لنور الدين يخطب له على المنابر بالديار المصرية وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالامير الاسفهسلار ويكتب على اثره على راس الكتاب تعظيما عن ان يكتب اسمه وكان لا يفرده بكتاب بل الى الامير صلاح الدين وكان الامر بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا ثم ارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين اباه ايوب واهله حتى يتم له الورود وتكون تصيبه شاكلة لقضيب يوسف الصديق عليه السلام فارسلهم اليه نور الدين موصل والده اليه في جمادي الاخرة سنة خمس وستين وخمسمائة وسلك مع والده البر الذي لا بد ساجرت به عادته والبه الامر كله فابى ان يلبس تحكمه في الخزائن كلها واعطا صلاح الدين اهله الاقطاعات بمصر وتمكن من البلاد وضعف امر العاضد وفي هذه السنة وهي سنة خمس وستين وخمسمائة سار الفرنج الى دمياط وحصروها وفتحوها صلاح الدين بالرجال والسلاح فحصروها حتين يوما وخرج نور الدين فاغار على بلادهم بالشام فرحلوا عائدين على اعقابهم ولم يظفروا بشيء منها وفي سنة ست وستين وخمسمائة سار صلاح الدين بمن معه من مصر فغزا بلاد الفرنج قريب عسقلان والرملة وعاد الى مصر ثم خرج الى ايليه وحصرها وهي للفرنج على ساحل البحر الشرقي وتنقل اليها المراكب وحصرها برا وبحرا وفتحها في العشر الاول من ربيع الاخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الى مصر وعزل قضاة المصريين وكانوا شيعة ورتب قضاة شافعية وذلك في العشرين من جمادي الاخرة سنة ست وستين ثم لما دخلت سنة سبع وستين وخمسمائة قطعت الخطبة العباسية بمصر وقطعت خطبة العاضد لدين الله وانقرضت الدولة العلوية الفاطمية وكان سبب اخطبة العباسية بمصر انه لما تملك الملك الناصر صلاح الدين مصر وحكم على القصر واقام فيه قرا قوش الاسدي وكان خصيا ابيض وبلو نور الدين ذلك ارسل الى صلاح الدين يامره حتما جزما بقطع خطبة العلويين واقامة الخطبة العباسية فراجعه صلاح الدين في ذلك خوف الفتنة فلم يلتفت نور الدين الى ذلك واصر عليه وكان العاضد قد مرض فامر صلاح الدين الخطبا ان يخطبوا للمستضي بامر الله هو ابو محمد الحسن ابن المستنجد بالله العباسي خليفة بغداد ويقطعوا خطبة العاضد

فا

فاستشاروا ذلك ولم يقطع فيها عنوان وكانت قد قطعت الخطبة لبني العباس مرة بديار مصر سنة تسع وخمسين وخمسمائة في خلافة المطيع لله العباسي حين تغلب الفاطميون على مصر ايام المعز الفاطمي باني القاهرة الى هذه الاوان وذلك ماية سنة وثماني سنين وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلم لحد من اهله بقطع خطبته فتوفي العاضد في يوم عاشوراء من سنة سبع وستين وخمسمائة ولم يعلم بقطع خطبه واستوفى صلاح الدين على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه وكانت كتوته تخرج من عين الاحصاء ونقل اهل العاضد الى موضع من القصر وكل بصير من يحفظهم وخلا القصر من ساكن كان لم تغن بالامس وهذا العاضد هو اخر خلفا الفاطميين وجملة من تصور من حين ظهور جرهم المهدي بالله عبيد الله كما سلف في الجزء الرابع والعشرين من هذا التاريخ للذكور ماية وسبعون سنة وخمسة اشهر وهذا اداب الدنيا لم تقط الا وستودت ولم تحل الا ومرت ولم تصف الا وكدرت بل صفوها لا يخلو من الكدر وانقرضت دولتهم في خلافة المستضي بامر الله العباسي كما تقدم ولما وصل خبر الخطبة العباسية بمصر الى بغداد ضربت لها البشاير عدة ايام وسرت الخلع مع عماد الدين صندل ومعه من جواصل الخدم الى نور الدين وصلاح الدين والخطبا وسيوف الاعلام السود ثم توفي ولد الملك صلاح الدين ومولى الملك الافضل نجم الدين ابو شكر ايوب وكان والده غايبا عنه لتاخره في جهة الكرك لانه كان قصد ها لغزو الفرنج فلما عاد وجد اباه قد مات وسبب موته انه ركب بمن انفق به فرسه فوقع وحمل الى قصره وبقي اياما ومات في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة وكان خولعا قلا لحسن السيرة كريما كثير الاحسان ودفن الى جانب اخيه شيركوه ثم نقلا بعد سنتين الى المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسمائة فتوفي بها الملك العادل نور الدين الشهيد هو ابو القاسم محمود ابن الملك المنصور عماد الدين ابو بكر زنكي ابن اقسنقر تغمده الله برحمته ومولده في شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة وخمسمائة وكانت وفاته يوم الاربعا حادي عشر شوال سنة تسع وستين وكان ملكه لدمشق في سنة تسع واربعين وخمسمائة بعد ان ملك حلب وغيرها من قبل ذلك وكان ملكا عادلا لا مجاهدا خيرا فتح الفتوحات واتسع ملكه وخطب له بالحرمين واليمن ومصر وحلب له في الدنيا جميع شاهر الاسلام وبنى المدارس والمكاتب واكمل سور المدينة الشريفة وطرق ذكره الارض بحسن سيرته وعدله وزهده رضي الله عنه واستقر بعده في الملك بدمشق ولده الملك الصالح اسمعيل فقصد الملك الناصر صلاح الدين دمشق واخذها وكان الصالح توجه الى حلب ليقيم بها وهي مقدم الملك صلاح الدين وقرار امرة دمشق وكان امر دخوله اليها في سلخ ربيع الاول سنة سبعين وخمسمائة ثم صار الى حمص وملكها ثم سار الى حلب وحاصرها فلم يقدر على اخذها لان اصلها صدره عنها محيي الملك الصالح واخر الامر وقع الاتفاق ان يكون الملك الناصر صلاح الدين سايبده من الشام والملك الصالح ما بقي بيده من فضالحم على ذلك ورحل عن حلب واخذ عدة اماكن وتلاعم من بيده ثم عاد الى مصر فلما توفي الملك الصالح اسمعيل ابن نور الدين في سنة سبع وسبعين وخمسمائة استقر بيده في ملك حلب عم عز الدين مسعود ثم استقر بحلب عماد الدين زنكي ابن مودود صاحب سنجار واستقر بسعود بسنجار بعد اخيهما ثم في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة في خامس المحرم سار الملك صلاح الدين عن مصر ولم يعد بعد ذلك الى مصر الى ان توفي وسار في طريقه على بلاد الفرنج مثل وغنم ووصل الى دمشق في صفر ثم سار في ربيع الاول ونزل قرب طبريه وسن الاغارة على بلاد الفرنج مثل عسقلان وحيفين والغور فغنم وقتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتنقل ثم سار في ربيع الى بيروت وحصرها واغار على بلادها ثم سار الى بعلبك بلاد وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قصد الفرنج المقيمون بالكرك والشوبك المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبيعوا تربته الشريفة وينقلوا جسده المقدس الى بلادهم ويدفنوه عندهم ولا يمكنوا المسلمين من زيارته الا بجعل فانتدب الامير ناظر صاحب الكرك سفنا حملها على البر الى البحر الغربي واركب فيها الرجال وساروا في الفرنج وهضوا بهم حتى دخلوا المدينة النبوية وكان السلطان صلاح الدين على حران فلما بلغه ذلك بعث الى سيف الدولة ابن منقذ نائبه على مصر يأمره بتجهيز الامير حسام الدين لولو الحاجب خلف العدو فاستعد لذلك وسار في طلبهم حتى ادركهم ولم يفرق بينهم وبين المدينة النبوية الا ساعة يوم وكانوا ثلثمائة وبضعا وقد انتظم اليهم عدة من العربان المرتدة فقوة العربان والتجأ الفرنج الى سر جبل صعب المرتقى فصعد اليهم في عقب انفسهم وضايقهم فيه فحاربتهم فواهر بعد ما كانوا معدودين من الشجعان فقبض عليهم وبعث بهم وبحملهم الى القاهرة وكان لدخولهم يوم مشهود وتولى قتلهم الصوفية والفقهاء وارباب الديانة بعده ساق رجلين من اعيان الفرنج الى سيني وحرقهما كذلك بالبدن التي تساق هديا الى الكعبة حرسها الله وشرفها وعظمها عن ثم في سنة تسع وسبعين وخمسمائة ملك حصن اعزاز وعنتاب وغيرهما ثم سار الى حلب وحصرها واخذها من صاحبها عماد الدين زنكي ابن مودود ابن عماد الدين ابن زنكي وعوضه عنها سنجار وما معها وتسلم حلب في صفر من هذه السنة ومن الاتفاقات الغريبة ان محي الدين ابن الزكي قاضي دمشق مدح السلطان بقصيدة منها وتجلبم حلبا السيف في صفر مبشرا بفتح القدس في رجب * فوافق فتح القدس في رجب سنة ثمان وثمانين على ما سنذكره ان شاء الله تعالى وفي سنة ثمانين وخمسمائة غزا السلطان الكرك وضيق على صاحبه وملك ربض الكرك وبقيت القلعة وحصل بين المسلمين والفرنج القتال فرحلوا عنها وساروا الى بابلوس واحرقوها ونهبوا ما بقي من الخواتيم وقتلوا واسروا وعادوا الى دمشق وفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة ملك ميافارقين وفي سنة اثنين وثمانين وخمسمائة احضر السلطان ولد الملك الافضل من مصر فاقطعه دمشق ثم احضر خاله العادل من حلب وجعل ولده العزيز عثمان نائبا عنه بمصر واستدعى نائبه بمصر قراقوش ابن عبد الله الاسدي مملوك اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه وزاده على جماعة منهم وكفرطاه ميافارقين واستقر العزيز عثمان والعادل ابوبكر في مصر واستمر الحال على ذلك الى ان دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فيها كانت الوقعة العظيمة التي فتح الله بها البيت المقدس وعجل ذلك على يد السلطان الاعظم والملك الهمام المعظم سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين قامع الكفرة والمشركين قاهر الخوارج والمتمردين جامع كلمة الايمان قامع عبدة الصلبان رافع علم العدل والاحسان خادم الحرمين الشريفين منقذ البيت المقدس من اهل الزيغ والطغيان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ابو المظفر يوسف ابن ايوب ابن شاذي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته وجزاه عن الاسلام والمسلمين خيرا وذلك في ايام الامام الناصر لدين الله هو ابو العباس احمد ابن الامام المستضيء بامر الله ابن محمد ابن حسن ابن الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف ابن الامام المعتضد بالله ابي عبد الله محمد ابن الامام المنتظر بالله ابي العباس احمد ابن الامام المقتدر بالله ابي القاسم عبد الله ابن محمد الذخيره ابن الامام القائم بامر الله ابي جعفر عبد الله ابن الامام القادر بالله ابي العباس احمد ابن الامير اسحق ابن الامام المقتدر بالله ابي الفضل جعفر ابن الامام المعتضد بالله ابي العباس احمد ابن

الموفق

هارون بن الامام المهدي
ابو محمد الموفق بن الامام المتوكل
الجعفر

الموفق ابي احمد طلحة ابن الامام المتوكل على الله ابي الفضل جعفر ابن الامام المعتصم بالله ابي اسحق محمد ابن الامام الرشيد ابي جعفر عبد الله بن المهدي بن عبد الله المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهم وعن اسلافه الطاهرين وحكى ان السلطان لما كثرت فتوحاته بالسواحل واوجع فيهم بسهامه وسطوته وكان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من الابطال والعدد لكونه كرسي دين النصرانية وكان في بيت المقدس ما سور من اهل دمشق كتب هذه الابيات وارسل بها الى الملك صلاح الدين على لسان القدس فقال يا ايها الملك الذي لطالما الصلبان نكس جاءتك ظلامة تبقى مدى الاوقات المقدس كل المساجد طهرت وانا على شرفي بنجس فكانت هذه الابيات هي الداعية له الى فتح بيت المقدس ويقال ان السلطان وجد في ذلك الكتاب اهلية فولاه خطابة المسجد الاقصى وكان السلطان الملك الناصر رحمه الله تعالى عازما على الفتح فكتب يستدعي الجهاد من جميع البلاد وبرز دمشق يوم السبت سلخ شهر الله المحرم سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة قبل اجتماع العساكر عليه حتى حضر من استنفره للجهاد اليه وسافر معه من عكا وحثه على نصرة الله من بصري على عمل الكرك خوفا على الحاج من صاحب الكرك الامير ارناط فانه كان شديد العداوة للمسلمين مقدما على الشر وانارة الحروب وكان قد عزم على اسر الحاج فلما احس بتوجه السلطان قريبا منه عاد وقام بحصنه خشية على نفسه فوصل الحاج في اول صفر الى دمشق وطابت قلوب السلطان عليهم وانتظر السلطان وصول العسكر المصري فابطأ عليه فامر ولده الملك الافضل نور الدين علي ان يقيم برأس الماء ويجمع العساكر الواصلة اليه وتوجه السلطان ومن معه الى الكرك وضايقها وحرق ونهب فيها وسار الى الشوبك ففعل كذلك ووصل اليه عسكر مصر واستقر على هذا القتال شهرين والملك الافضل مقيم برأس الماء في جمع عظيم ينتظر ما يامره به والده ثم توجه عزمه على طبريه فسار من عكا ومر الى صفوريه فخرج اليهم الفرنج في جمع كثير والتقا الفريقان فنصر الله المسلمين وظفرهم بالمشركين فقتلوا منهم واسروا وعدد ذلك من حصن تدبيو الملك الافضل وورد البشير على السلطان بالكرك ثم سار السلطان واجتمع به ولده وقد كثر عسكر الاسلام واجتمع واشتد عزمهم على الجهاد وتوجه وسمع الفرنج بما هو فيه من الكثرة وتحققوا انهم ماخوذون وكان بينهم خلف وتنافر فشرعوا حينيذ في الصلح ووافقوا على اجتماع الكلمة ثم ان السلطان سار بالعساكر الى ديار الفرنج بعد ان رتب العساكر واستعرضه ورجل على مية عظيم يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الاخر وخيم على حطين ثم اصبح سائرا ونزل على الاردن وهو نهر الشريعة والفرنج قد تاهبوا للحرب بصفوريه ورتبوا جيوشهم وريضوا اصلابهم وكانوا نحو خمسين الفا واكثر والسلطان في كل صباح يصليهم ويراميهم فتح طبريه ثم توجه عزمه على طبريه فسار اليها ونزل عليها واحضر المجانيق والنقابين واضرموا بالهدم والنقب وكان ذلك يوم الجمعة لتبقوا في برج نهدموه وتسلقوا فيه وتسلموه ودخل الليل فلما بلغ الفرنج ذلك اشتدوا واشد واعزمهم وعلموا ان طبريه اخذت فتوخذ جميع البلاد فاجتمع الفرنج في ملوكهم وساروا بفارسهم ورجالهم نحو السلطان فبلغ السلطان ذلك يوم الجمعة فاكد بالحزم واستخار الله سبحانه وتعالى وسار بعسكره وجا يوم الجمعة رابع عشرين ربيع الاخر والفرنج سايرون الى طبريه فرتب السلطان الاطلاب في مقالهم فحال الليل بين الفريقين ونعم حطين وعلى الوقعة العظيم فلما اسفر الصبح تار الحرب بين الفريقين وصاح المسلمون صيحة رجل

واحد فانجاه الله الرعب في قلوب الكافرين ووقع البطش في الفرنج وامكن الله المسلمين منهم فاه والي جبل حطين
وهي تربة عندها قبر النبي شعيب عليه السلام وانهزم العواصر حين اجب بالكسرة وذلك قبل اضطراب الجمع فقد
هجم المسلمون وسالوا عليهم سيل جارف فقتلوا فاحاط بهم عسكر المسلمين واوقعوا حولهم النيران فانه كان
تحت اقدام خيولهم حشيش فاير السلطان بالقاء النار فيه فاجتمع عليهم حر الثمن وحر النار واشتد بهم
العطش وضاق بصر الابرنس وقع فيهم السيف واشتد القتال فنصر الله المسلمين واطلعوا عليهم لثمانية وحكموا
فيهم السيوف واباد والفرنج قتلا واسرا واسترقاهم ومن معه وسميت هذه الوقعة وقعت حطين وهي
من الوقعات المشهورة وقتل من الفرنج ثلاثون الفا من شجعانهم وفرسانهم وروي بعض الفلاحين
وهو يقود سفا وثلاثين اسيرا قد ربطهم في طنب خيمه وباع منهم واحدا بنعل اخذ لبسه في رجله فقيل
له في ذلك منالت احبت ان تنال باع اسيرا بعد اس وجلس السلطان لعرض الاسرا واول ما قدم تقدم
الراويه وعلك كثيرا منهم ومن الاستباريه واحضر الملك كي واخوه جفري واود صاحب حبل وهنفري
والابرنس الارطان صاحب الكرك وهو اول من اسر وكان السلطان قد نذر دمه واقسم انه اذا ظفر
به يقتل بالامان وذلك لان كان قد عجمه بالشوك قوم من الديار المصرية في حال الصلح بعد بصرى وقتلهم
فنا شده الصلح الذي عقد بينه وبين المسلمين منالت ما استضمن الامان بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصد
المسير الى المدينة الشريفة ومكة المشرفة كما تقدم ذكره وبلغ ذلك السلطان فحلفه حيث ودين على نذر دمه
ولما فتح الله عليه بصرخد جلس في دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرض عليه الاسارى فلما حضر بين
يديه اجلسه الى جنب الملك والملك بجنب السلطان وقرعه على عدره وقصده الحرمين الشريفين وذكر له
ما خلفه وخشه ونقضه العهود والمواثيق منالت الرحمان انه يقول قد جرت بذلك عادة الملوك وكان
الملك بلبث من الطمانان السلطان وسكن روعه واتاما مستلوح فشرب منه ثم ناوله الابرنس فاخذه من يده
وشرب منالت السلطان للملك انا هذا الملعون لم يشرب الماء اذني فيكون اماناله ثم نصب له الخيام فلما جلس
في خيمته احضر الابرنس فلما اقبل عليه واوقفه بين يديه قالت له هانا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام
فلم يفعل فبادر وضربه بالسيف فقرعه ثم امر بقطع راسه فقطع وجر برجله قدام الملك فاناع وانتحب فعرف
السلطان منه ذلك فاستدعاه وامنه وطيب وقالت ذلك عهد رغدر به لانه تجاور بالحد وتجري على الانبيا
صلوات الله عليهم قلم وكانت هذه النصرة للمسلمين في يوم السبت لخمس بقين من ربيع الاخر وباتت الناس في
تلك الليلة على اتم سرور وربيع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر واما الصليب
الاعظم عندهم فان المسلمين استولوا عليه يوم المصاف ولم يروا الملك حتى اخذ صليب الصلبوت ومعه الذي
اذا رفع ونصب سجد له كل نصراني وركع وهم يزعمون انه من خشبه التي صلب عليها معبودهم وقد غلفوه
بالذهب وكللوه بالجوهر وكان اخذه عندهم اعظم من اسر الملك وعضت مصيبتهم باخذه ثم نزل السلطان
على صفد طبريه وندب الى حصنها من تسلمه بالامان وكان الت صاحب طبريه قد حته وتقلت اليه جميع
ما تملكه فامنها على انفسها واموالها وخرجت من بعلها الى طرابلس بلد زوجها القومص وصارت
طبريه للمسلمين وعفا لوليتها صلاح الدين فيقال ان البحر وكان من الامرا الاكابر والسلطان نازل ظاهر
طبريه فلما اصبح يوم الاثنين سابع عشري ربيع الاخر طلب الاسارى من الراويه والاستباريه فاحضر العسكر

بين الحالتين واسر بضرب اعناقهم وكان عندهم جماعة من اهل التصوف والعلم فسالهم كل واحد في قتل واحد
منهم فاحضر السلطان ثم سير ملك الفرنج واخاه وهنفري وصاحب جبيل ومقدم الداويه وجميع اكابرهم
الماسورين الى دمشق وفي يوم فتح عكا وحل السلطان ظهر يوم الثلاثين من العساكر الاسلامية وترادفت
بارض لوبيه فلما اصبح سار وكان في صحبة الامير عز الدين ابو فليته القاسم ابن المهيا كسيني امير المدينه
النبويه على ساكنها افضل الصلاه والسلام وكان حضر تلك السنه صحبة الحاج ومعه دشيشه بنوه وحضر
مع السلطان هذا الفتح جميعه فاقبل السلطان على عكا وخيم قريبا منها وصبح يوم الخميس ركب لحربها فخرج
اهل البلد يطلبون الامان فنهم وجوههم بين المقام والاسقال وامهلهم اياما حتى ينتقل من اختار النقله
ناحية الفرنج للخروج منها ودخل الجند واستولوا على الدور وتنزلوا بها وغنموا منها شيا كثيرا وكان
السلطان جعل للفقيه ضياء الدين علي الهكاري كما يتعلق بالداويه من منازل وضياع فاخذها باسمه ووهب
عكا لولده الملك الافضل ودخلها المسلمون يوم الجمعه مستهل جمادي الاولى وصليت بها الجمعه وجعلت الكنيسه العظمى
جامعا وقرب فيه القبله والمنبر وخطب جمال الدين عبد اللطيف ابن الشيخ ابي النجيب السهروردي
وتولى بها القضاء واكتابه واقام السلطان في بابها على التل وكتب لاخيه الملك العادل سيف الدين ابي بكر و
هو بمصر يعلمه بالفتح فوصلت البشاير الى السلطان بوصوله وانه فتح في طريقه حصن مجدل يابا ومدينه
يافا عنوه وغنم ما بها فتوجه اليه القصاد من اخيه السلطان الملك الناصر فانعم عليهم مما غنمه وسباه بنبي
كثيره واستقر السلطان مقيما بمخيمه وفرق الامرا الفتح البلاد المجاوره واسدهم بالعساكر فتح الناصره وصفوريه
فسار مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل الملقب بالملك المعظم الى الناصره ومعه حسام الدين طمان فتحها
واخذ ما فيها وسبى نساءها واسر رجالها واما صفوريه فرتب اهلها فلم يوجد بها احد وكان بها من
الاموال والذخاير ما لا يحصى فتح قيساريه وتوجه بدر الدين دلدرم وعز الدين فلج وجماعة من
الامرا الى قيساريه فافتحوها بالسيف واستولوا على ما فيها ثم تسلموا ارسوف فتح يافا وسار حسام الدين
محمد ابن علي بن ابي علي الهذباني على سمت نابلس وصل الى سبسطيه فتسلمها ووجد مشهد زكريا عليه السلام قد اتخذ
الصور كنيسه فاعاده مشهدا كما كان ثم قصد نابلس ونازلها وحاصرها وطال حصارها ولم تزل
مقيما عليها حتى استامنوه وتقوا بامانه ثم سلموها وخلصت لنابلس واعمالها وكان معظم اهلها قد
جمع سكان نواحيها مسلمين وكانوا في شدة عظيمة من الفرنج فتح الفوله وعثربا وكانت الغوله من احصن
الحصون وفيها من العدد والاموال شي كثير وكانت بجوعهم فلما كان يوم المصاف خرجوا باجمعهم وحصل
لهم ما حصل من القتل واكثرهم الاسر ولم يبق بها الا اذل قليل فلما تحصن بها فيد الى السلطان وتسلم
ما في تلك الناحيه مثل دبوريه وجينين ونزعين والطور واللجون وبيسان والبقيعه وجميع ما الطبريه
واعمالها من الولايات والرساتيق والغور واسكندريه فتح قيسارية ثم امر السلطان ابن اخيه الملك المظفر
تقي الدين عمر ابن شاهنشاه بقصر حصن تبنين فصد واخر في مضايقه وطال حصاره فراسلوا
السلطان وسالوا الامان واستمهلوه لخمسة ايام فامهلوا بعد ان بذلوا رهائن واطلقوا ما عندهم
من الاسرى فسر السلطان بذلك واحسن الى الماسورين وكان هذا ذاب في كل بلد يفتح فخلص في
تلك السنه من الاسرى اكثر من عشرين الف اسير واخلوا القلعه ثم ساروا الى صور فصحبهم جماعة من عسكر السلطان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورتب في الموضع ملوكه ستقر الدوري واوصاه بحفظها وكان التوجه على بيروت يوم الاحد حادي عشر جمادي
الاولى وتسلمها يوم الاحد الثامن عشر منه فتح صيدا نزل السلطان عليها يوم الاثنين الحادي والعشرين من
جمادي الاولى وهي مدينة لطيفة على الساحل بها انهار وبساتين واشجار وكانت رسل صاحبها بنابتيحها
وتدخلها وتسلمها السلطان ونصب عليها رايات الاسلام واقبلت بها اليه والجماعة فتح بيروت
ثم سار السلطان الى بيروت وكان النزول عليها يوم الخميس ثاني عشر جمادي الاولى ووقع القتال واشتد ثم
نقب السور حتى كاد يقع البرج وضاق الامر بهم فطلبوا الامان واراد ان يكتب لهم السلطان منشورا بذلك فكتب
لهم ومنهم وتسلم السلطان بيروت يوم الخميس التاسع والعشرين من جمادي الاولى فتح جبيل ولما كان
السلطان على بيروت وصل اليه كتاب الصفي ابن الباقي من صور وشق يتضمن ان اردد عن صاحب
جبيل تسليمها ويطلق فرسم السلطان باحضاره وهو مقيد فاحضرين بين يديه وسمح بتسليم بلده
وتسلمها السلطان واطلقه ولم يكن عاقبه اطلاقه حميدا فانه كان من اعظم الفرنج واشدهم عداوة
للمسلمين وكان يعظم اهل صيدا وبيروت وجبل كانوا مسلمين وكانوا في ذل كبير بسبب الفرنج ففرج
الله عنهم وكان تسليم جبل في يوم السابع عشري جمادي الاولى والسلطان يوميد على بيروت
وكان كل من استأمن من الكفار مضى الى صور وصارت مثوى لهم وهي التي قواعد الفواصر اليها يومئذ
كسرتهم على حطين هلاك الفوصر وجنوله المركيس لما عرف القومص توجه السلطان منها اخلاء
ونوجه الى طرابلس فملكها وكان المركيس من اكبر طواغيت الكفر ولم يكن وصل الى بلاد الساحل قبل هذا
العام واتفق وصوله الى صيدا عكا ولم يعلم بفتحها ولما بها من المسلمين فلما قدم عليها تعجب من اهلها لكونهم
لم يتلقوه وراى من فيها لغير هيئته الضاري فارتاب لذلك وسال عن الحال فاخبر بما وقع
فتفكر في النجاة وتضاءل الفرار فلم يتهيأ له ريح وسال عن البلد ومن اليه امره فقيل له الملك الافضل
فقال خذوني منه اما حتى ادخل بلاده بالامان فقال ما اظنه لا يحفظ يمينه فما زال يردد الرسل
ويد بر الحيل حتى وافقته الريح فاقلع وتوجه الى صور وضبطها بمن فيها وارسل رسله الى الجزاير يستدعي
ويستنفر ومد في صور وبقي كما فتح السلطان بلد ابالامان يسير اهلها في حفظ السلطان الى صور
فاجتمع اليه اهل البلاد باجمعهم وشرع المركيس يحفر الخندق ويحكمه وسنذكر ما كان من امره ان الله
فتح عسقلان وغزة والرملة والداروم وغيرها وكان النزول على عسقلان يوم الاحد السادس
عشر من جمادي الاخرة ولما فرغ السلطان من فتح بيروت وجبيل عاد عابرا على صيدا وصور فتد وجا الى صور
ولم يكن بها وكان قد استخلف ذلك الفرنج وقدم الداويه وشرط معهما واستوثق منهما انهما يطلقانها
من الاسر اذا تمكن من بقية البلاد واترح المركيس بصور واشتد خوفه واجتمع السلطان باخيه الملك العادل
واغتاظ المير وتنزل على عسقلان وحصرها ورماها بالمجانيق واشتد القتال وراسلهم عند ذلك الملك
الماسور واشار عليهم بعدم مخالفته وتردد الرسل ثم ادعنوا للتسليم وسلموا عسقلان على ان يخرجوا
باموالهم بعد اخذهم الميثاق واليمين وذلك يوم السبت سلخ جمادي الاخرة فكانت حصارها اربعة عشر
وكان بين فتح عسقلان واخذ الفرنج لها من المسلمين حمس وثلاثون سنة فانهم كانوا اخذوها
من المسلمين في السابع والعشرين من جمادي الاخرة سنة ثمان واربعين وخمسمايه وممن استشهد على

عسقلان من الامراء الكبار ابراهيم ابن حسين المهراني وهو اول امير استشهد وكان السلطان قد اخذ في
طريقه اليها الرملة ويافا ونابلس والخليل واقام بها حتى تسلم حصون الداويه وعثروا هو وعز
جميل وهو اجتمع بالسلطان ولده صاحب مصر الملك العزيز عثمان على عسقلان فقرت عينه بقدومه واعتضد
به وكان قد استدعى به الاصطبل لمحضرت والحاجب لولو مقدمها وشرع يقطع الطريق على سفن العدو ومراكبه
ونصف لي جزاير البحر وسنذكر ذلك في محله ان الله تعالى فتح بيت المقدس ثم رحل السلطان من
عسقلان الى القدس الشريف وسمع جيوش من بالقدس فاشتد رعبهم وكان بها من مقدمي الفرنج باليان ابن
بارزان والبطرس الاعظم ومن كبار الطايفتين الاسبتار والداويه فضاقت بهم منازلهم فاخذ واقي
تدبير انفسهم واليوا وصاروا في هوج وموج واشتد بهم الكرب واقبل السلطان بعساكر الاسلام وهو
ابهتهم وهيئتهم المرهبه ونزل على القدس من جهة الغرب يوم الاحد خامس عشر رجب وكان في القدس جميع
من الفرنج ستون الف مقاتل وقد وفدوا من البلد للمبارزة وقاتلوا اشد القتال واستمر الحرب بين الفريقين
فانتقل السلطان يوم الخميس العشرين من رجب الى جانب الشمال وخيم هناك وضيق على الفرنج ونصب
المجانيق ورمى بها حتى تهدم غالب السور فاخذ المسلمون في نقب السور مما يلي وادي جهنم واشتد القتال
وتباشر واهل الاسلام بالفتح وكان مما عجز اهل الكافرين عنه بيعهم بنو زمر الفرنج ابن بارزان
ليطلب لهم امان من السلطان فلم يجبهم لسلطان الى ذلك وقال لهم اخذها الا بالسيف مثل ما اخذها الفرنج من
المسلمين فتعرضوا للتضرع وعاودوه في طلب الامان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة وانهم ان يئسوا من الامان
قاتلوا خلاف ذلك ولم يخرج واحد منهم حتى يخرج عشره ويخربوا الدور وقبة الصخرة ويقتلوا كل من عندهم
من اسرى المسلمين هم الوف بعد موا ما عندهم من الاموال كذلك الدراري فعقد السلطان مجلس المشوره
واحضر اكابر دولته واكابر عساكره وشاورهم في الامر وداولهم الكلام بينهم واجتمع رايهم على الصلح بشرط
ان يودي كل من بها من الرجال عشرة دنانير ومن النساء خمسة ويودي عن الطفل دينارات واي من تعجز عن
الاداء كان بيعه فاجاب الفرنج الى ذلك ودخل ابن بارزان والبطرس وقدم الداويه والاسبتار في
الضمان وبذل ابن بارزان ثلاثين الف دينار عن الفقرا وسلموا البلد يوم الجمعه قبل الظهر وقت الصلاه السا
والعشرين من شهر رجب على هذا الشرط ولم يتفق صلاه الجمعه يوميد لضيق الوقت وكان فيه اكثر من ثلاثين الف
انسان من الرجال والنساء والصبيان فاغلقت ابواب المدينه ورتب النواب لعرضهم واستخلص المال منهم ووكل بكل
باب امين ومقدم كبير لضبط من يدخل ويخرج فمن ادى ما عليه مكن من الخروج ومن لم يود فقد فقد في
الحبس وحصل التفريط من العمال في المال وشرعوا باطون الفرنج في ذلك لارتشايهم منهم فمنهم من رد الى السور
بالجبال ومنهم من ظهر محتفيا ومنهم من وقف فيه شفاعتي وكانت في القدس كلة متوجهم ولهم مال كبير فمن عجل منهم
بالافراج ولو تعرض منهم الى شيء وكانت زوجة الملك الماسور ابنة الملك الماداي فخلصت بنزعها ومن تعذرها
وكذلك الابرنسات باب فلشام هنفري اعفيت من الوفاء واستطاق صاحب البيره رهاحماية اربعي اذعب
انهم من الرهائن فاطلقوهم له السلطان وكان السلطان احد الداويين في كل ديوان مهنا عدة من النواب
المصريين ومنهم من السامريين فمن اخذ من احد الداويين في حظا بالاداء انطلق مع الطلقا بعد خروجه على
خمس يابات من الاسناوالوكلا وحصل من الاسناو اطاه واختلاس كثير ومع ذلك حصل لبيت المال ما يفاقت

ابن مرجان حتى وجدته على هذه الصورة قال ولكن رأيت هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط الأصل ولا
ادري هل كان من أصل الكتاب أم هو ملحق وذكر لي حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حين حزره
من قوله تعالى في بضع سنين ذكر أول خطبة بعد الفتح ولما فتح السلطان القدس نظر أول الجمعة خطب
يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة ليقيم طمعا
في أن يكون هو الذي يعين لذلك والسلطان لا يعين الخطبة لأحد فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان واجتمع
الناس لصلاة الجمعة حتى امتلأ الجامع ونصب للإعلام على المنبر وتكلم الناس فيمن يخطب والأمر منهم حتى
جاء الزوال وأدنت المؤذنون للجمعة فرسم السلطان وهو يقبل المنبر للقاضي محيي الدين محمد ابن زكي
الدين علي القرشي أن يخطب وهو أول من جمع صليت بالقدس بعد الفتح وأعاد عماد الكاتب أحمد سودا
كانت عنده من شريف الخلافة البهائي ورقي على المنبر واستفتح بسورة الفاتحة وقرأها إلى آخرها ثم قال فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ سورة الأنعام الحمد لله الذي خلق السموات والأرض و
جعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده
ثم أنتم تمترون وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ثم قرأ بين سورة
سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم
قرأ من سورة الكهف أولها الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا
من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا فلعلك باخع
نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا ثم قرأ من أول قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى الله خير أما يشركون ثم قرأ سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا
أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ثم قرأ من سورة سبأ الحمد لله الذي
له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير ثم شرع في الخطبة قال الحمد لله عز
الإسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الأمور بأمره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكافرين بمكره
الذي قدر الأيام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وأنعم في عباده من ظفر منهم وأظهر دينه على الدين كله
القاهر فوق عباده فلا يجاوزه والظاهر على خليقته فلا يتجاوزه والآمر بما يشاء فلا راد لحكمه ما يريد فلا يدافع ما أحمده
على إظفاره وإظهاره وأعتز لأوليائه ونصرته لإنصاره وأطهره لبيته المقدس من أدناس الشرك وأوضاره
وأحمده مستشعر الحمد باطن سره وظاهر ظهاره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وأرضيه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
رافع الشك عمود أحضر الشرك وراحضر لأنك الذي أسرى بمن المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعرج
به من العلوات العلى إلى سدرة المنتهى عند جاحة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى
خليفته أبي بكر الصديق السابق إلى الإيمان ومرضي الله عنه وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأرضاه عن
عز الإيمان شعار الصحابة وعن أمير المؤمنين عثمان ابن عفان مدي النورين جامع القرآن وعن أمير

ما بين الف دينار وبقي جماعة من الفرنج في الأسر لعدم القيام بما عليهم ذكر يوم الفتح وهو سابع عشر رجب كما تقدم
واتفق فتح بيت المقدس في يوم كان مثل ليلة من معراج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورفعت الأعلام الإسلامية
في أسواره وجلس السلطان للهناء الأكابر والأمراء والمقصوفة والعلماء وهو جالس على هيئة التواضع وعليه
الألهبة والوقار حوله أهل العلم والفقهاء وعليهم السكينة والجلالة وقد ظهر السرور على أهل الإسلام بفتحهم على
عدوهم المخذول وبنيت بلاد الإسلام لفتح بيت الله المقدس وتسامع الناس بعد النصر والفتح فوفدوا
للزيارة من سائر البلاد وأما الفرنج فشرعوا يبيعون متاعهم واستراح دخايريهم وباعوها بالحوانيت وتتاجر التاجر
في الشري فابتاعوها برخص الأثمان وكان كل ما يساوي عشرة يباع بأقل من دينار فأخذ وأما في
كنايسهم من أواني الذهب والفضة والستور وجمع البطرك كل ما كان على الفرنج من الصفائح الذهب وجمع
ما كان في قمامة فقال العماد الكاتب للسلطان هذه الأموال الجزيلة سلمها بين الفدية والأمان على أموا
لهم الحلي أموال الكنايس والديارات فلا يتركها لهم فقال السلطان أداناها ولنا عليهم تسعة أعشار الغنم فيحق
كرهم على ظاهر الأمان ولأنهم يتكلون في حق المسلمين يسيئونهم إلى الغدر والكذب فنحن
عنا الجميل فأخذ الفرنج ما خف حمله وتركوا ما ثقل واستقل معظمهم إلى صور وبقي منهم خمسة عشر ألفا لم يؤدوا
ما شرط عليهم فدخلوا في الرق فكان الرجال يخوسبعة الآف فاقتسمهم المسلمون وأحصيت النساء والصبيان
ثمانية آلاف نسمة وأما صيب الفرنج من حين خرجوا إلى الشام في سنة تسعين وإبعاده والي الآن بضعة
عشر عاما وصل المتنفرون من الكفار إلى أقصى بلاد الفرنج ومثلوا صورة المسيح عليه السلام و
صورة ومريم والنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقصد المسيح ليفر والمسيح منهزم منه وأقاموا
الشناع والغوغاء في بلادهم لذلك واشتد ملوكهم واعتدوا وجهزوا العساكر لقصد بلاد الإسلام
ومحاربة الملك صلاح الدين رحمه الله ولما استفرغت القدس المسلمين وطهرهم الله من المشركين سأل الفاضل
في الأقامة بيد لها الجزية وأن يدخلوا في الذمة فأجيبوا إلى ذلك ولما تسلم السلطان القدس أمر بإخراج
الحراب وكان الداوية قد بنوا في وجه جدار وتركوه هربا وقيل أخذوه مستراحا وبنوا غربي القبلة
دارا وبيعة وكنيسة فهدم ما قدام المحراب من الأبنية ونصب المنبر وأظهر المحراب ونقض ما أحدثوه بين
المواري وفرش المسجد بالبسط وعلقت القناديل وكان يوما مشهودا أظهر فيه عز الإسلام وعلت
كلمة الإيمان وبطلت نغمات القس والرهبان وعلت أصوات أهل التوحيد بالقرآن وخرس الناقوس
وسمع الأذان وعفر الأنجيل ونوى الفرقان وبطل ما كان بالمسجد الأقصى من الشرك
والطغيان وعبد في الملك الديان وقد تقدم أن من الاتفاقات العجيبة أن محيي الدين ابن الزكي قاضي
دمشق لما فتح السلطان صلاح الدين حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة فتحها بقصيدة منها
وبكم حيا بالسيف في صفر بشر بفتح القدس في رجب فكان كما قال وفتح القدس في رجب كما تقدم
فقيل لمحيي الدين من أين لك هذا فقال أخذته من تفسير ابن مرجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في
أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وكان الإمام أبو الحكم ابن مرجان الأندلسي
قد صنف تفسيره المذكور في سنة عشرين وخمسمائة وبيت المقدس حينذاك بيد الفرنج لعنهم الله قال
ابن خلكان في تاريخه في ترجمة ابن الزكي ولما وقفت أنا على هذه الآية وهذه الحكاية لم أزل أطلب تفسير

المومنين علي ابن ابي طالب من زلل الشرك ومكر الاوثان هو علي آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا مما يسر الله علي يديكم من استرداد هذه الضالة وردها الي معقرها من الاسلام بعد ابتذالها في يدي المشركين قرنا بعد قرن وعاما بعد عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان ترفع فيه ويذكر فيه اسمه واماط الشرك عن طرقه بعد ان استد علي رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني علي يد نبي بناه بالتمجيد فانا اسس علي التقوي منذ خلقه وتزين بيديه لابيه موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومرقي الرسل ومهبط الوحي ومنزل به التنزيل الاخير والذي هو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو المسجد الاقصي الذي صلي فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الي مريم وروح منه علي الذي اكرم الله برسالته وشرف بنبوته ولم يخرج عن ربيت عبودية الله تعالي لان يتكلف المسيح ان يكون عبدا لله والملائكة المقربون ولا العادلون بالله تعالوا علوا كبيرا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم علي بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة تعالي عما يشركون ولقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما وما تحت الثري ولله ما في السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله علي كل شيء قدير ولله قدير ولله علي كل شيء قدير ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله علي كل شيء قدير وقالت اليهود والنصاري نحن ابنا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم علي فترة من الرسل ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله علي كل شيء قدير وهو ثالث اثنين ما انتهوا خير لهم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفي بالله وكيلا لن يستنكف المسيح ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم علي فترة من الرسل ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله علي كل شيء قدير

ايها الناس ان الله قد جعل لكم في هذا البيت الذي اسسه ابراهيم عليه السلام وجعله مثابة للناس وامنا ما جعل من الحرمات في الاشهر الحرم والبلد الحرام والهدي والقلائد وجعل الكعبة البيت الحرام قياما للناس وجعل لكم في شرعها مباءة تطوي لكم من رحيق ظهر شتي ايديكم الحرات النضيجة التي لا حاد لكم عنها ولا مناص لكم في شرعها عن طرقها المبينة ان تقفوا اليها من شاهيه وان تاتوا عظيما من مواضيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي اتيناه ايانا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وللجهاد الجهاد فزمن عباد انكم ان تنصروا الله ينصركم واحفظوا الله يحفظكم واذكروا الله يذكركم واشكروا الله يزدكم ويشكركم حد والي حزم الوادي وقطع ثانية الاكراه وطهروا قبلة الارض من هذه الانجاس التي اعضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتنبوا اصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلام والله الحمد يوم الله اكبر فتح الله ونصره غلب الله وقهره ادل الله من كفر واعلم ارحم الله عبدا فرضة فانهزموها وفريقا ناجزوها وغنيمة تجوزوها ومهما فاخرجوها لهاهم وبرزوها وسيروا اليها اسراعا عزماتكم وجمزوها فانها لامورا واخرها والمكاسب بدخايرها فقد طلعكم الله بعد العدد الجلد وهم مثلكم او يزيدون قليلا وقد اضحي قاله الواحد منكم عشرون وقد قال الله تعالي ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم مايه صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مايه صابرة يغلبوا مايتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين اعانكم الله واياكم علي اتباع اوامره والاذعان لزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده وان ينصركم الله فلا غالب لكم ومن ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال في مقام واتقن برهان مفترق عن نبي الكلام وفراصتي تولد بجلي الالهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقال اول الحشر لله ما في السموات وما في الارض الي قادر يا ولي الابصار ثم قال امركم وايايا بعباد الله بما امر الله به من الطاعة فاطيعوه وانهاكم وايايا عما نهي الله عنه من فتح المعصية فلا تعصوه ايها القول هذا واستغفروا الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ثم دعا اللهم الناهج خليفة العصر

ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخافض لجبابرة الشاكر لنعمتك المعترف بهبتك سيفك القاطع وشبا
الاسنة والحامي عزوبن المدافع عه الدايب عن حريمك المانع عه السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع
عبدة الصلبان صلاح الدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس من ادناس المشركين عه في المظفر يوسف
ابن ايوب محي دولة امير المومنين اللهم عم به دولة البيطه واجعل ملايكتك برايات محيطه واحسن عن
الدين اكفي جزاوه واشكر عن الذب المحمدي عربه ومضاء اللهم ايد للاسلام مهابته ووفق للايمان حوزته
وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت علي يديه البيت المقدس بعد ان ظنت الظنون وابتلي
المومنون فافتح علي يديه دار الارض وقاصيها وكلمة صياح الكفر ونواصيها فلا يلقاه منهم كتيبه
الا منزمه ولا جماعة الا ترتها ولا طايفة الا لحقتها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم ما سبق وامد
وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارجا الممالك واكنافها
اللهم وفر به معاطن الكفاه وارغم به انوف النجاد وانشر وايه ملكه علي الاصقاه وابسط ايادي جوده في
سبيل الافاقه اللهم ابت الملك فيه وفي عقبه الي يوم الدين واحفظ في بنيه العوالي ما بين ولد واحفوة اولو
العزم والتمكين وشد عضد بقيامهم وافض بامرك الى ولاياتهم واوليايهم اللهم كما اجريت علي يديه في الايام
هذه الكتبه التي تبقي علي الايام وقد حدد علي ممر الشهور والاعوام نازعة الملك الاتي الدنيء الدنيء لا تغد في
دار المتقين موجب دعاه في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلي والدي وان اعمل
صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العاده ونزل وصلي والناس
الصلاه انتشر الناس وكان قد نصب برسم الوعظ بجاه القبله مجلس علية الشيخ زين الدين ابو الحسن علي
ابن نجا الانصاري الخزرجي المعروف بابن نجي وعقد مجلس الوعظ وكان واعظا حسنا بليغا فاوصلي
السلطان الجمعة في قبة الصخرة الشريفة وكانت الصنوف حول الصخرة الشريفة ثم ركب وعمل منبر بحلب وتعب
خطيبا وكان الملك العادل نور الدين الشهيد قد عزم علي فتح بيت المقدس وعمل منبر بحلب وتعب
عليه مدة وقال هذا لاجل القدس فادركته المنيه وكان الفتح علي يدي من اراد الله فاريد السلطان
صلاح الدين اخذ المنبر من حلب وجعله في المسجد الاقصي وهو الموجود في عصرنا والله اعلم
لكان الفرنج قد بنوا عليه كنيسه وجعلوا فيها الصور والتماثيل فامر السلطان بكشفها وتقرير الحدث
بها واعادها كما كانت وتب لها اماما حسن القراه ووقف عليها دارا وارضا وجعل لها واليا يحراب المسجد
الاقصي مصاحف وختمات وربعات شريفه ورتب للصخره والمسجد الاقصي خدمه وكانوا الفرنج قد قطعوا
من الصخره الشريفه قطعا وحملوها الي قسطنطينيه وعلقوها في صقليه وقيد باعوها بوزنها ذهبا وفضه
وفتح السلطان القدس كان علي راس الصخره الشريفه صليب كبير مذهب فنادي المسلمون وقلعوه فسمع لذلك
ضجه لم يعهد واشتهار المسلمين بالفتح والسرور شرع السلطان في العماره وامر بتخريم محراب الاقصي
وعمله بالفصوص الذهب ما قراته لسليم الله الرحمن الرحيم امر بتجديد هذا المحراب المقدس وعماده المجد
الاقصي الدي موتي القوي المتين عبد الله وولي بعضا بن ايوب ابد الله برايته شكر هذه النعم وابتز الحسنات من
ما فتح الله علي يديه في ثامن وعشرين رجب سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه وهو يدل الله ابد الدهر شكر هذه النعم وابتز الحسنات من
من الغفره والرحمه وشرع ملوك بني ايوب في نقل الاثار الجليله بالمسجد منهم الملك العادل سيف الدين

ابو بكر

ابو بكر اخو السلطان واما الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه فانه فعل فعلا حسنا وهو انه حفر في قبه
الصخره الشريفه جاءه وتولي بيده وكنسها ورضها ثم غسلها بالماء الورد وطهر حيطانها وغسل
جدرانها وبخرها ثم فرق علي الامراي الفقرا وكذلك الملك الافضل نور الدين علي والملك العزيز عثمان فعلا فيه
انواعا من البر والخير ووضع الاعلام برسم المجاهدين في سبيل الله محراب داود عليه السلام وعمر من
الماهد واما محراب داود عليه السلام فهو خارج المسجد الاقصي في حصن عند باب المدينه وهو القلعه
وكان الوالي يقيم بها الحصن ويعرف هذا الباب قديما بباب المحراب والان بباب الخليل فاعتني السلطان
باحواله ورتب له اماما ومودبين ونواما وامر بعمارته جميع المساجد والمشاهد وكان موضع هذه القلعه
دار داود عليه السلام وكان الملك العادل نازلا في كنيسه يهون واجناده في خيامه علي بابها وناصر
السلطان جلسايه من العلما في المدرسه للفقها الشافعيه ورباط للصلحا الصوفيه نعين للمدرسه الكنيسه الحروفي
بصدرها فانه يقال ان فيها قبر جده ام مريم وهي عند باب الاسباط وعين الرباط دار البتوك
وهي بقرب كنيسه قمامه وبعضها راكب علي ظهر قمامه ووقف عليها اوقافا حسنه واسرا غلاق كثيره
قمامه ومنع النصاري من زيارتها واشار علي بعض اصحابه بهدمها ومنهم من اشار بعدم الهدم لان
امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما فتح القدس وقرهم عليها ولم يهدمها واقام السلطان
علي القدس ينظر في مصالحه وكان في خدمة الامير علي ابن احمد المنوب وكان معه صبيا
وبيروت وعما يقرب صور وغادان يفوت فتحها وكان يحث السلطان علي المبادرة اليها وكان
المركيس عند اشتغال المسلمين بالقدس شرع في احكام صورها وجعل لها خندقا وضيق طريقها
وكتب السلطان الي الخليفه الناصر لدين الله يعلمه بالفتح وكتب ايضا الافرنسيس يعلمهم بذلك
بين السلام والالفاظ النابيه ما لا قدر لها يعني ذكر رساله السلطان للخليفه وكانت الرساله الي
الخليفه علي يد ضيا الدين ابن الهبرزوري بخط القاضي الفاضل من انشاه وهي اداام الله ايام الديوان العزيز
النبوي ولا زال مظفر الجد بكل حاسده عني التوفيق بالتوفيق عن راي كل زايد سوقف المساعي علي
انتا مطلقات الجاهد مستيقظ النصر القصد في جفن راقده واراد الجود والسحاب يحلي الارض عن وارده
متعدد مساعي الفضل وان لا يلقي الا بكر واحد صاحبي حكم العدل بعزم لا يخشي الاشل يوي ورش
راشده ولا زالت تفوت فضله الي اللاويا انواء الي المرابع وانواله الي الماجد بوبوت رجب الي الاعد اخلا
الي المراتب وخيلا الي المراقد كتب الخادم هذه الحرفه نظر ما صدر عنه مما كان يجري بجري البناشيو ليصح
هذا اكذه هو العنوان لكتاب وصف النعره فانها كرفيا الامدام بسيح طويل ولطف الحق ينعب قبيل
وشوي لخواطر في نشر حماسا رب ويسر للاسرار في اظهارها مسارب وهو في اعاده شكر رضا والنعمه
الراهنه به دوام لا يتالي بعدم هذا مضي وقد صارت انوار الاسلام الي احسن مصايرها وقد استبشرت
عقايد اعلها علي بصاير هم وتقلص ظل رجا الكافه المبسوط وصدق فيه اهل دينه فلما وقع الشرط
وقع المشروط وكان الدين غريبا فاوا الان في وطنه والوفد معروضا فقد بدلت الانفس في ثمنه واسي
امر الحق وكان مستضعفا فاوا الجل ناصره وصدق الله في اظهار دينه علي كل دين واستارت له انوار ايات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصباح عند هاجان الجنين واستردا الملون تراثا كان عندهم ابقا وظنوا يقظة بالرصيد فوا انهم
يظفرون به طفيا على التاي طارقا واستقرت على الاهلي اقدامهم وخفقت على الربي اعلامهم وولات
على الصخم قبلهم وشفيت بها وان كانت صخن كما يشفي بالماظلام ولما قدم الدين عليها عرف مرها سواد
قلبه وهنا كفوما الجي الاسود مسعفتها من الكافور حر وكان الخادم لايبي سحيه الاهده العظمى
ولا يتاي الجي الارجاهده النعمي ولا يجارب من ينظله في حوبه ولا يجابت باطراق الثنا من سعادي
مرغبة ما الكون الكل يجيء تتلون كله الله هي العليا وليفور نحو هم الحضر لا بالعرض الادنا من الدنيا و
كانت الالسن باسلقم فاتضح تلوبها بالاحتقار وكانت الخواطر ياغلت على من اجلها ناطقا ها بالا
حتمال والاضطرار ومن طلب حيطي اخاطر ومن رام صفقة رابح خاسر ومن علا على قمة عاد من
والانات العقود بالين تحت سوت النعرا المعاجم تنقضها وتضعف في يديها من القوايم منتقضا هذا
الي كون القعود لا يقضي فرض الله في الجهاد ولا يرضي به حق لله في العباد ولا يوطي به واجب التقليد الدكي
نظونه الخادم من ارايهم قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وخلنا انه كانوا في مثل هذا اليوم منه يبالون
لوجم انهم او ريقوا سرورهم وسريرهم خلفهم الاظهر وحلهم الاكبر نفوسهم الشريفة وطليعتهم المنيفة
وعنوان صحيفة فضلهم لاعدم سرواد العلم وبياض الصحيفة فاغا بوا المحض ولا غضوا المناظر
بل وصلهم الاجل اكان به موصولا وشارطوه العلما كان عنه مقبولا وخلص اليهم الي الخاجي
ما اطاقت به جنوبها والي الصفايح ما عقت به جيوبها وفارمها بدكر الليل الليل به بصيل والنهار
به بصيل والشرق يمد بانواره بل ان ابد انوار الي داة هتف به العرب بان وراه فانه نور لانه اعاد
الدفء وذكر الي توارية اوراق الصحف وكاب الخادم هذا وقد اظفر الله بالعدا الدي تشطت فتاته
شققا وطارت فرقة فرقاه وقل سيفه فصار عصاه وصعدت عصاة وكان الاكثر عددا رحصا وكلت
حلاة نكات قدك الله لقرف العيان بالعيان وعقوبة من الله ليس لصاحب يد بيديان وعشرت
قدمه وكانت الارض لحليفه وعصت عنه وكانت عيون السيوف دونها لتيهم ونام جفن سيفه
وكانت نقطة بريه نطف الكري من الجفون وجدعت انوف رماحه وطالما كانت شامخة بالمي اوالعظم
بالمون واصبحت الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث
وبيوت الكفر مهدومة وبيوت الشرك معدومة وطرايف الحاية بحجة علي تسليم القلاع الحاميه وشجعانه
المواقيه مدعنه لبدل القطايع الوافيه لا يرون في سالحوبه لهم عصمة ولا اي نار لهم ضرمة قدرت
عليهم الدلة والمسكنة وبدل الله مكان السيكنه وتقل سبعبادته من ايدي اصحاب المضمضة
الي ايدي اصحاب الميمنة وقد كان الخادم لقيهم اللقاة الاولي فامده الله بعد اركته وانجده بملايكته
فكرهم كره ليس بعدها حبوه ومرجهم صرعي لا ينتعش بعدها بمشيه الله كفروا منهم من
اسرت به السلاسل وقتل منهم من فتك به المناصل واجلت المعركة عن عمايات اكحل والسلاح والكفاح
وعن اصناف تجيل فانه قدلهم بالسيوف الافلاق والرماح الاكسار تنيلوا انا من السلاح وتا لوا بها
تبارقلم اهلكت سيوف تبارض القراب بها حتي عادت كالعراجين وكم انجم ما بادت الطعان
حتي صارت كالمطاعين وكم فارسية ركض عليها فارسها الشهم الي اجل فاختلسه وقعرت تلك

النور

النور تاما فادا فوها قد نشت القرن علي بعد المسافة وافترسه وكان يوما مشهودا وكانت الملايكة شهودا
وكالصليب صار حاكما وكان في الاسلام مولودا وكانت طلوع الكفار لنارجهنم وقودا وا سراالملك وبيده
ارق وثايقهم واكد وصله بالدين وعلايقهم وموصليب الصلبوت وقايد اهل الجيوت ماد هموا قط بامر
ونام بن دهاهم سعط لهم امر ويحرهم فكان مدالدين في هذه الوقعه وداعم لجرم انه تتهافت علي ناره
فراشهم ويجمع في ظل ظالة خشاشهم ويقتالون تحت ذاك الصليب اصلب قتال فاصدقه ويرونه ميثاقا فانيوت
عليه اعقدوا وثقه وبعد ونه سودا كحروا فراخيل خندقه وفي هذا اليوم اسرت مسراتهم وودهبت د
هاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القليل وكان لعنة الله عليا يوم الظفر لقتال وعليا يوم الخذلان بالاحتيال
فنجا وكان كيف هدطار حوفا من ان يحلق منسر الرماح او جناح السيف فاخذه الله بعد ايام بيده واهلكه لما عند
تكان من عدتهم ذلك وانتقل من ملك الموت الي ملاك وبعد الكسر من الخادم علي البلاد فظواعا ما تشوعليها
مرالراية العباسية الود اصبغاله البيضا صنعة الخافقة هي وقلوب اعدايها العالية هي وعزايم اوليايها المستضا
بانوارها دافتح عنها البشره واشارت بانامل العدبات الي وجه النصر فافتتح بلدكد وكدا وهذه امصار وبلدان
وتدعي البلاد بلادا وهي مزارع ودون وكل هذه دوات معاقل ومعاقر وبحار وجزاير وجوامع ومنابر
وجرح وعساكر تجاورها الخادم بعد ان يجرزها ويتركها وراه بعد ان ينتهرها ويجمد منها كفرا ويزرع
ايانا قد محط من منابر جوامعها صلبا ويرفع اذانا ويبدل المدايح منابر والكنايس مساجد وبنواهل القران
بعد اهل الصلبان للقتال عن دين الله مقاعده وتقريبهم وعيون اهل الاسلام بان يعلق النصر من عسكر جاهد
ومجروران يظفر بكل سور ما كان يخاف زواله وبزال الايمن الفتح في الصور لما لريق الا القدس وقد
اجتمع اليها علي شرد منهم وطريده واعتصم بمنعتها كل فريق منهم وبعيد وظنوا انها من الله بما تعتهم وان كتيبتها
الدالله شافعتهم فلما نزلها الخادم راي بلدا كبلاد وجما كيوم التنادة وعزايم قد تالت وتالف علي الموت تنزلت
بعرصتها وهان عليها مورد السيف وان تموت بعصتها فراد البلد من حجاب فاد الوديه عميقه وبحر عريقه
وسور قد انعطف عطف الوار وابرج قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار فعد الي جهة اخري فكان
للطامع عليها معرج وللخيل بها متوجل تنزل عليها واحاط بها وقرب منها ومزب خيمته حيث يناله السلاح بالطاف
وبزاحم السور باكتافه وقابلها فقتلها وتزلها ثم نار لها وبزالها ثم بارزها وحاجزها وضاجعها ارتقب
لبوعا الفتح وصرع جمعا فاذا هم لا يصبرون علي عبوديته لحد عن عتق الصبح فراسلوه بيد لقطيع الي
مده وتقد وانتظر مزشرة وانتظار البتن فعرفهم الخادم في لحن القول واجابهم بلسان الطول وقدم
المخيفات التي تولي عقوبات الحصون عصيها وحالها واوتارهم قبل التي تصرب ولا تفارق سهامها اضلاعها
فضاقت السور فادا هم في تايا سوفا قهاوكاد وقد النصر ان يخفق يخلد اخلاده الي الارض ويحلوا
علوه الي السماك فناخ مزايع ابراجها واسمع صوت تحيحها اعلاجها ورفع المدارع ما بين العنق الي
الرتق مثار عجاجها فاحلي الثور من السايرة والحرب من الظاهرة فامكن الثقاب ان يسفر الحرب النقاب وان
يعيد الحجا الي سيرته الاولي من الثواب ويقدم الي الصخم فتح سوده بايا ب معول وحل عقده بضربة الاجزالدال
علي لطائم المطواسع الحي الشريف اينه واستغاثته الي ان كادت ترق لمتاله وتوا بعض الجحاد من بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخذ الحرب على الموتفا لن يبرح ونتج من السوريا بيد من نجاتهم ابوا باواخذ فت في حجم منال عنده الكاوي البني
كنت ترايا لحيند بير الكفار من اصحاب لد وكما بير اصحاب لفتوح وجا امر الله وعزهم بالله العزوه وفي
الحال خرج طاعة كفرهم وزمام امرهم ابن بارز انه سالا ان توخذ البد بالسلم الا بالعفوه وبالامان
لي السطوحه والقي بيده الي الترتلكه وعلاه دلا الملكه بعد عن الملكه وطرح جنبه علي التراب جنا لا حاطا طاوح
وبدل مبلغا من القطيعه لا يطلع اليه طرنا لحي طايح دقا لد هنا اسا ري يملون نحا وزون الا لونه وقد
تعاقد الفرج علي انه ان بجي عليهم الداو وجلت الحوب علي ظهورهم الا فراد مبادي بهم فجلوا وثني بنا الفرج
واطنا لهم فقتلوا ثم استقتلوا بعد ذلك فلا يقتل خصم الا بعد ان ينتصفه ولا يملك سيفه من بد الا بعد
ان يقطع او ينقصف عا ثار الامر اخذ المسورة من البد الماسورة فانا لواخذ حرباه فلا بد ان ينقم الرجال الا بنجاد
وتبدل نفوسها في اخذ من قدر يلذ من اولي المراد وكانت الجرايح في العاكر قد تقدم منها ما اعتقل المنكات
واعتقل الحركات ه تقبل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون ه وانصرف اهل الحرب عن قتله وهم ظاهرون
وملك الاسلام خطه كان عهده بها دمنه سكان لحدها الكفر الي ان صارت روضه جنان لا جرم ان الله
اخرجهم منها واضطهم وارجي احد الحق واحفظهم فانهم حد لصر الله حوها بالاسل والسلاح وبنوها بالعدد
والصفاح ه واوحوا الكنايس بالاصوت الداويه والاستبار ديه فيها كل عريس من الرخام الذي يطرد ما ء
والسطرد الاوه وقد لطف الحديد في تخريمه وفتن في توشيحه الي ان صار الحديد الذي فيها ما شك لديه
كالذهب الذي فيه نعيم عتيد ه فاثري الاتاعد كالرياض لها سن بياض الترخيم وتراقي وعد كالا
شجا والحان التثبيت اوراق ه واو عد الخادم برد الاوقضي الي عهد المعروده واتام لد من الايه من نونيه ه ردده
المورد ه وانيت اخطب يوم الجمع رابع شهر شعبان فكادت الصوات بيقطرن للوجوم والكواكب
منها يفترن المطل الرجوم ورفعت الياس كلمة التوحيد وكانت طريقتها سد ودمه وطرت بتوب الابيا
وكانت بالنجاسات مكدوده وانيت اخس وكان الثلث يقعدها وجه الاسن باسه اكبث وكان نحس
الكفر يقعدها وجهها بر الدونيه في وطن الاثر من البنوه وجب به ترجب من برمن بر وخفق عماه في
حافتيه قوله اطار سرور الطائر بجناحيه وكتابه لخادم موهد مجد في استفتاح بقيه الثغور واستراح سالم
ضاق بتمادي الحوب من الصدور فان قوي العاكر قد استنفدته موارد هاوايام الشتا قد فترت موارد
والبلاد الماخوذه المشار اليها متدجات العساكر خلالها ومنبت دخابر ع واكلت علالها اي بلاد تر فده
ولا تستوفده وتجم ولا تستفده ويتفق عليها ولا يتفق منها وتجر الاساطيل لبحرها وتقام الرابطه لساحلها
وجرعاه ويداب في عمارة اسوارها ومرمات حاقلها وكل شقة بالاضافي الي نعمة الفتح محمداه واطماع
الفتح بعد ذلك مداهبها غير مرجيه ولا معتزله فان بيعود عوده يرجو الخادم من الله بها لا تسمع
ولن يفلوا ايديهم من اطواق البلاد حتي تقطع ه وهذه الالفاظ لها تفاصيل لا تكاد من غير يا الالسنه
تشخص ولا بما سوي المشافهه تخلص فبذلك ه بعد الخادم لسانا شاركاه ومبشر اصلحاه يطالع
بالخير علي سياقته ويعرين بجليل لمعروفه طليعته الي ساقته هو موه فلان فليسمع منه وليعن والراي
علي انشا الله والله الموفق هذا اخر الرسالا ورجد السلطان عن القصر يوم الجمعه الخامس والعشرين

من شعبان وودعه ولده الملك العزيز وسار معه قدر مرحلتين وصاه وشيعه وصحب اخاه الملك العادل
نوصل الي عكا في اول شهر رمضان فخيم بظاهرها ثم سار فوصل الي صور تاسع شهر رمضان يوم اجتمع
نزول بعيدا من صور وها وسكت حتي ورد عليه العسكر وتكامل ثم تقدم اليها في يوم الخميس الثاني والعشرين
من رمضان وحصرها وحضر اليه ولده الملك الظاهر غياث الدين غازي فشد ازره وزحفوا علي الكفا
وتقطعت الاشجار واري عليهم بالمجانيق واشتد الامر وتعذر الفتح ذكرناه علي الاسطوال
وكان السلطان قد تقدم من صور واحضر اليها عكا ما كان بها من مراكب الاسطول نوصلت
منها اثنتان وثمانون مشحونه بالرجال والعدد واتصلت بها مراكب المسلمين من بيروت وجبل فاستكثروا المركبين
من الفرنج والاخر مراكب وكانت مراكب المسلمين بالساحل محفوظه بالعسكر ولا يتمكن الفرنج منها وكان من
الفريقين يعالج الاخر فاطمأن الملعون واغتر بالسلامة وبات ليله خمس وثمانون وربطوا بقرب مينا صور
وسهروا الي قريب الصبح فغلب عليهم النوم فما انتبهوا الا وسفن الفرنج محيطة بهم فاخذت ثمانون
المسلمين واسر وا منها جماعه فاغتم السلطان لذلك وكانت هذه اول حادثه حدثت في المسلمين
فانزعج العسكر الاسلامي واشتد خوف المسلمين واشار الناس بانفاذ بقيه الثواني فسيرت
الي بيروت وركب العسكر في الساحل يباريها وهي بحذايه في البحر فظهر عليها ثواني الفرنج فخرج المسلمون
اليها بر علي وجوههم وتواقعوا الي الماء خوفا علي انفسهم وكانوا لا معرفه لهم بالقتال وكان في جمله
الثواني تمانون تظهر لنجدتها اخبره بالامور فاسرع وفات الفرنج فلم يدركه فنجي بالركب ومن فيه وبقيت المراكب
الباقيه خالية ممن كان فيها فرفعها المسلمون الي البر هذا والقتال مشتد بين الفريقين والماء الفرنج
علي تلك المراكب فظنوا ان عجز المسلمين وخرجوا للقتال في جمع كبير واشتد الامر وارتفعت الاصوات ووقع
الملعون في الكفار فولوا مدبرين وعادوا الي البلد واسرنهم مقدماتهم واسر فوق عظيم عندهم وكان
وكان الملك الظاهر غازي لم تخرج شيئا مما تقدم من الوقعات بادر وضرب عنقه وكان القوص
يشير للمراكب فظنوا انه موفق اراي الملعون هذا المحال وان السلطان مصمم علي ما هو فيه ولا تدري وبات
علي التلال فاجمع بعض الامراء وشرعوا في تدبير امر يعرض علي السلطان تضمن ان هذا الامر عسر والاولي تركه
والرحيل عن هذا المكان فاطلع السلطان علي ما هم فيه فتلطف بهم وعظم وقال كيف نخلي هذا
المكان ونذهب واذا شيلنا عنه ما دا يجب ثم اخرج الاموال وفرقها علي العسكر وامرهم بالثبات فاشتغلوا
امره فتح حصن هونين كان السلطان قد وكل بها بعض امرايه فاستمر يحصارها حتي طلب اهلها الا
مان فوردت الخبر علي السلطان بذلك وهو يحاصر صور فندب بدر الدين دلدرم اليارودي وهو من
اكابر عظايه فمضي اليهم وتسلم هونين بايمانها وتسلمها اخو صاحب بانياس وقام السلطان علي صور يحاصرها
فوصل الشتا وضجر العسكر وكثرت الجرحي وتوالت الامطار والسلطان يحضهم علي القتال والثبات وكثر
القتال واشتد الامر ومازالوا يراجعون السلطان ويشيرون بالرحيل وكان السلطان في ذلك المده
انفقوا مالا كثيرا علي القتال ولم يكن نفقها وان تركها تقوي بها الكفار فنقضها وذلك بعضها وحرق ما تعذر
حمله وحمل بعضها الي صيدا وبعضها الي عكا وتاخر السلطان عن قرب صور فشرع العسكر في الانصراف واوقد
في المعاود ه الي اوان الربيع وودع الملك تقي الدين مظفر شاه وبقي السلطان يتاسف علي الفتح فما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى عكا وخيم على بابها ثم اشتد البرد فرحل السلطان الى المدينة وسكن بها وشرع في بناء المعاهد للجهاد واصلاح العدد
واكرام من يفد اليه وكانت رسل الآفاق من الروم وخرسان والعراق عاكفين على بابه فما يوم ولا شهر الا ويصل اليه
رسول ورتب احوال عكا وامورها ووقف نصف دار الاستبار رباطا للمتصوفة ونصفها مدرسة للفقهاء و
جعل دار السقف بمارستانا للمرضى ودخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة والسلطان مقيم بعكا فاذا دخل
فصل الربيع سار ونزل على حمت حصن كوكب في العشر الاوسط من المحرم قبل تكامل العسكر وحضر فرأى ان فيه
صعوبة ويطول امره ثم وكله قاياز البحري في خمسمائة مقاتل ورتب على صفد خمسمائة فارس وجهزهم اليها ذكر
حال الكرك من اول الفتح تدعي ذكر ابن الكرك وقتله وكانت زوجته ابنة ملك صاحب الكرك مقيمة
بالقدس وممن اسر ابن هنفري ابن هنفري فلما فتح بيت المقدس حضرت الى السلطان وتخضعت له وتذللت
وسالت في فك ولدها فاجابها الى سؤالها وصحبتها زوجها ابنة الملك وحضرت الملكة التي هي زوجها الملك فاكرمهن
السلطان واحسن البهن وابا الملك لجمع شملها بالملك وتقرر مع صاحب الكرك اطلاق ابنها على تسليم
قلعتي الشوبك والكرك فاستحضر هنفري من دمشق واجتمع بوالدته وسار معه جماعة من الاسرى لتسليم القلعتين
فلما وصلت مشى وولدها ليوطئوا اهل الكرك ولم يسلموا او الحنوا في الخطاب لها ثم احتلت الى صور وجهز
السلطان العساكر لحصار الكرك والشوبك ثم وصل الى السلطان وهو على كوكب بها الدين قراقوش فندبه
لعمارة عكا لعلمه بكفاية وامده بالاموال والرجال فسار الى عكا وشرع في عمارتها وتحصيف اسوارها
وورد على السلطان الرسل من ملك الروم وغيره واقام السلطان على كوكب الى اخر صفر بتعذر فتحها ورحل
السلطان الى دمشق فدخل اليها في يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول فنشر العدل ونصل الحكومات فوصل
الخبر بوصول العسكر من الشرق واصبح السلطان بكرة يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الاول فركب الرحيل ثم سار الى
بعلبك ورحل على سمت اللبوة ووصل اليه عماد الدين صاحب سنجار بالعسكر فتلقاه السلطان احسن
لقاء واكرمه واجمعوا على دخول بلاد الساحل وتجرد واحسن الانتقال وساروا فنزل السلطان على حصن
بكمور فتحه وتحصنا فيه ثم عاد الى مخيمه وانقضى شهر ربيع الاخر وقد وصل قاياز جريدة على فقدها وكان
بها خلق من المسلمين ورحل يوم اربعة اجمعة رابع جمادي الاولى الى جبلة الساحل فوصل انطرسوس
فنهبها وسبى اهلها واحتمى جماعة بجزيرة هناك فهدم احدهما واستنزل الاخر ونقض اسوار انطرسوس
وترك البرج الممتنع ورحل العسكر عنها وترك على مرقية وقد اخلاها اهلها وكان الفرنج قد صعدوا المراكب
في البحر وسار السلطان بالعسكر ووقع بين المسلمين والفرنج وقعات وامور يطول شرحها وقد جبلة
جبلة اشرف السلطان على جبلة بكرة يوم اجمعة تاسع عشر جمادي الاولى واحاط بها العسكر فطلبوا الامان
على ان يبعد واما استوهبوه في انطاكية من اهلها وليلوا كلما لهم من السلاح والعدد والخيل وكان
ثاني جبلة ما المتوسط لهم في اخذ الامان وسلمت الى المسلمين في يوم الخميس واقام السلطان بها اياما يقرر
امورها وكان بعظم ثاني جبلة واحسن اليه ووقف عليه ملكا نقيا واقر على ولايته لمنصب القضاء
وكان حصن بكرايل قد تسلم من قبل فتح اللاذقية ورحل السلطان ثالث عشر جمادي الاولى يوم الاربعاء
وبات تلك الليلة بالقرب من اللاذقية بجبل عاصم فلما اصبح يوم الخميس كان حضارها واشتد القتال
ونقب اسوارها فطلبوا الامان في يوم اجمعة الخامس والعشرين من جمادي الاولى وصعد اليهم قاضي جبلة

وبعد ذلك لقيها بالتوكيل زوجة الى السلطان بقبل عدها وطن قلبها بالعطاء ولزمها فتوجهت الى عكا ثم

يوم

بالبت وفتح صلحا وسلموا القلاع بما فيها ورحل من الجماع ودخل جماع في عقد الدمة ورتب بها السلطان
جاء من مالكيه وركب السلطان وطاف بالبلد وقرر امورها ورحل عنها فتح حصن صيون وعين رحل السلطان
من اللاذقية ظهر يوم الاحد السابع والعشرين من جمادي الاولى واخذ على صمت صيون وخيم عليها يوم الثلاثاء
التاسع والعشرون واحاط العسكر بها يوم الاربعاء وحصرها فملكوا ثلاثة اسوار منها فطلبوا الامان وسلموا البلد
ثم سلم حصن صيون بجميع اعماله وما فيه من الذخاير وتسلم يوم السبت قلعة العيد ويوم الاحد الجماهر
ويوم الاثنين حصن بلاطنس وسار السلطان ثاني يوم فتح صيون ونزل على العاصي وتسلم حصن بكاس
يوم الجمعة تاسع جمادي الاخرة ثم حصر قلعة الشغر وقاتل القتال الحيي ايرسنه فخرج من الحصن من يطلب الامان
في ثالث عشر شهر جمادي الاخرة يوم الثلاثاء وسلم الشغر ثم سري ولد السلطان الملك الظاهر الى قلعة سرمانيه فحصرها
وحربها وفتحها يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادي الاخرة فتح حصن برزيه وسار السلطان الى قلعة برزيه
وما زمن حصن القلاع فنازلها يوم السبت رابع عشري الشهر ثم تجرد يوم الاحد فرأى في الجبل فراها قلعة على
سن من الجبل عالية فاحرق بها وبالجبل ورحف عليها في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر ورتب عليها الاكراد
نوبا فقاتلوا واشتد القتال وندم السلطان بنفسه في النوبة الثانية فلما ايقنوا بانهم ملكوا طلبوا الامان
وسلموا الحصن فلما حصل الفتح عاد السلطان الى خيامه وكانت صاحبة حصن برزيه اخت زوجة الارمن
صاحب انطاكية تدبيت فاسر باحضارها واعتقها وكذلك زوجها واحضر ابنها ابنه لها وزوجها وعدة من
اصحابهم واد خلهم معهم في الاطلاق وفلما الحصن لاسر من جماعته وكان فتح هذا الحصن من ايات الله
لحصانته وعدم القدرة عليه فيسر الله بفتحه في اسرع وقت فتح حصن درباك ورحل السلطان
واقام ايانا على جرابلس ثم قصد درباك وهو حصن مرتفع وكان عز الدين اويه فنزل عليه
يوم الجمعة ثامن رجب وحصره وحمي بر حبان السور بالقب فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب
طلبوا الامان وتسلم الحصن بما فيه يوم اجمعة ثاني عشري الشهر فتح حصن بعزاس توجه بكرة السبت
الى بغراس وهي قلعة فريدة من انطاكية وهي على راس جبل عالي الحصينة وهي الداوية فتحيم بقربها في
الليل وقدم جمع كثير من العسكر بينهما وبين انطاكية وصار يركب كل يوم ويقف بجاه انطاكية وصعد الكفار
مرارا في جماعة من عسكره الى الجبل بازاء الحصن ونصب عليه المجانيق من جميع جهاته ورمى على وحصره
يطلبوا الامان وتسلم القلعة في ثاني شعبان وهو ما في بغراس من الغلة فكان تقديرها اثنا عشر الف
غرارة عدد الهوس مع انطاكية ولما فرغ السلطان من فتح هذا الحصن قصد انطاكية وكانت قد ثلاثت
احوالها وقل ما فيها من القوت وكان الابرنس صاحبها قد ارسل اخاه زوجته يسأل في عقد الهدنة
وطلب الامان على ماله وبلده لثمانية اشهر من تشرين الى اخر ايار واجابه السلطان لذلك وشرط
عليه اطلاق من عنده من الاسرى وسار رسول السلطان من بغراس ودع عماد الدين زنكي وعسكره
البلاد وخلع عليه ومنحه بالتحف النفيسة وانعم على العسكر باشياء خلاف ما عمهم وسار في عسكره
ووصل الى حلب ثم سار منها ووصل الى حماه وبات بها ليلة واحدة ثم سار على طريق بعلبك فجاءها
قبل رمضان بايام وكان العسكر قصد مم الصوم في اوطانهم بدمشق فلما وصل السلطان الى دمشق
اشتد عزمه وتحرك للجهاد من اجل صفد وكوكب وغيرهما وخرج من دمشق في اوايل شهر رمضان

فتح الكرك وحصونه وردت الشام بتسليم حصن الكرك فان السلطان لما كان في بلاد انطاكية لم يزل
اكما على الكرك وكان اخوه الملك العادل ممن معه على تدبير لحفظ البلاد وكان صرخد سعد الدين
كمشد بالكرك موكلا بحصارها فراسل الفرنج الملك العادل في الامان فمنحهم ثم صالحهم وسلموا الحصن
بحامت صفر وفتح باب السلطان حتى نزل على صفد وجا الملك العادل وشرعا في حصار القلعة
ورميها بالمجانيق واستمر الحال على ذلك الى ناس شوال وصعب فتحها حتى اراد الله تعالى وسهل فاجتمعوا
واخرجوا عددهم من اسارى المسلمين ليشفعوا لهم في طلب الامان وسلمت للمسلمين وخرج من فيها من
الكفار الى صور ولما اشرفت صفد على الفتح شرع الفرنج في تقوية قلعة كوكب واجمعوا على تسييرها بحي
رجل من ابطالهم المعدودين ليكونوا للمسلمين في الطريق تعتو ابواحد منهم بعض جنود المسلمين فاسلمه
والى بالصارم الدين قايماز فاخبره بالحال واذا الكبير بالوادي فركب اليهم في اصحابه والتقطعهم عن
اخرهم واحضر هو الى السلطان وهو على صفد وكان فيهم مقدمان من الاستبار فاحضرا عند السلطان
فانظرهما الله وقالا ما نظن بعد ما شاهدناك يلحقنا سوء فمال الى كلامهم واسرا عنهما فان تلك الكلمة
اوجبت عدم قتلهما فانه كان لا يبقي على احد من الاستبار والداويه وفتح الله صفد في ثامن شوال
حصار كوكب وفتحها وسار السلطان الى كوكب وهي في غاية الحصانة لحصنها فقاتل من فيها اشد قتال
وحصل الضيق الزايد لوقوع البرد الشديد وفنوا الثنا وسار الله السلطان ملازما لحصن بالرمي
حتى تهدم غالب بنيانه ونصر الله المسلمين وملكوا كوكب واخرجوا الكفار وعمروا سورها وكان هذا
الفتح في منتصف الفعدة وعرض السلطان القلعة على جماعة فلم يقبلوها فوليها قايماز النجي على كره منه
ثم تحول السلطان الى ارض بيسان وادن للامير الجندي في الانصراف وسار ومعه اخوه الملك العادل
في منتهل ذي الحجة الى القدس الشريف ووصل يوم اجمع ثامن الشهر وصلى في قبة الصخرة الشريفة وعيد بها
يوم الاحد للاضحى فحر الاضحية وسار يوم الاثنين الى عسقلان للنظر في مصالحها وتدبيرها حوالها واقام
ايامًا ثم ودع اخوه الملك العادل وسار بعكره الى مصر ورحل السلطان الى عكا ودخلت سنة
وثمانين وخمسمايه والسلطان مقيم بعكا يرتب امورها وحضر اليها وصالحه جماعة من مقدمهم فاكرمهم بالا
قامة بها واسر بها الدين قراقوش فرافوش ثم سار الى طبريه ودخل الى مدينة من صفر ثم
خرج منها يوم الجمعة ثالث ربيع الاول متوجها الى شقيف ارنون وابتي مرج عيون وخيم منه
بقرب الشقيف واعتد للقتال يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول وكان الشقيف في يد اناط صاحب
صيدا فنزل في حومة السلطان يسالان يمهل ثلاثة اشهر ليتقل اهله من صور وانظر ان يخان من المركب
لا يعلم بالحال فلا يمكنه من اهله فاجابه السلطان الى ذلك وشرع اناط في تحصين نفسه واستعداده للحرب
فلم السلطان بحقيقة حاله تقرب السلطان من الشقيف فلما علم صاحب الشقيف بذلك حضر الى
السلطان لخدمته وشرع في الاستعطاف له وازالة ما عنده وعاد الى حصنه ثم حضر واخوه يحوم على
الجمل وسال المهلة سنة فارسل السلطان من كشف احصن فوجده قد حصن زيادة على ما كان فيه
فامسك صاحب احصن وقيد وحمل الى قلعة بانياس ثم استحضر في سادس رجب وهدده ثم سيره
الى دمشق وحبسه وحصر احصن في يوم الاربعا فاسر جبه ورتب عليه عدة من الامر المحاصرة الى ان تسلم

بعد

بعد سنه واطلق صاحبه ولما كان السلطان بمرج عيون اجتمع الفرنج واتفقوا على اقامة المركيس يصور واجتمعوا
على حرب المسلمين والمركيس يعدهم من الصور فبلغ السلطان ذلك في يوم الاثنين سابع عشر جمادي الاولى وانهم
قد قصدوا صيدا فركب في الحال والتقى العسكر مع الفرنج فهزمهم بادن الله تعالى ونصر الله المسلمين اسر من اعيانهم
سبعة وعاد السلطان الى مخيمه وقام اليوم الاربعا سابع عشر جمادي الاولى ثم ركب في ذلك اليوم وتواقع مع
الفرنج واشتد القتال فاستشهد جماعة من المسلمين وقيل خلق من المشركين ثم توفي عزم السلطان على قصدهم
في مخيمهم وشاع هذا الخبر فخاف الفرنج يبتشرون ورهبوا الى صور فاقتضى الحال التاخير وسار السلطان
الى نهر بين فجر الخميس السابع والعشرين من الشهر ثم سار منها الى عكا ورتب امورها وعاد الى العسكر واقام
الى يوم السبت سادس جمادي الاخرة فبلغه ان الفرنج يبتشرون في الارض فامر السلطان بتمكين كل من لهم دار
او هم يطرحونهم وسار السلطان يوم الاثنين فتواقعوا واشتد القتال وكان بالعسكر جماعة من
العرب لا خبرة لهم بالطريق فتاهوا بين يدي الفرنج في وادي لينفذ فحمل الفرنج ولم يقدروا على السلوك
فاستشهد رحمهم الله تعالى ومر الفرنج الى عكا ووصل الخبر يوم الاربعا ثامن رجب ان العدو على قصد عكا وان
جماعة منهم سبقوا الى المواقيد ونزلوا بالسندرونة وتواقع معهم جماعة من المسلمين فكتب السلطان للعساكر جميعهم
ورحل الفرنج يوم الخميس ثاني عشر رجب ونزلوا على عين نعم فاصبح السلطان يوم الاثنين الرحيل وجا
عصر يوم الثلثا والسلطان نازل بارض كفركنا اصبح يوم الاربعا خامس عشر الشهر ونزل على جبل الخروبة وتواقع
معهم يوم وترل الفرنج على عكا من البحر الى البحر متحاطين بها من جهاتها واجتمعت العساكر وصار العدو احول البلد
واحاط المحلون بالفرنج ومنعوهم من الخروج فاشتد القتال واستدارت الفرنج بعكا ومنعوا من الدخول
والخروج وذلك يوم الاربعا واكبر يوم رجب فاصبح السلطان يوم الجمعة تهلل شعبان على عكا وباشر المحلون
بالنصر والحرب واصبحوا يوم السبت على ذلك وحمل الناس من جانب البحر شمالي عكا حملة شديدة وانهزم الفرنج
الى تل المصلبة واخلوا ذلك الجانب وانفتح للمسلمين طريق عكا ودخلها الرجال ودخل العسكر اليها وخرج
واستطرق البر الجيش واطلع السلطان على الفرنج من سورها وخرج عسكر البلد للقتال وتناوبت المحلون فيما بينهم
ودبروا الجيد في قتال العدو والمخذول فلما كان يوم الاربعا ثامن شعبان ركب الفرنج اخر النهار باجمعهم و
تقدموا وحملوا على المسلمين فصدمهم المحلون فولوا الكفار مدبرين وقتل وجرح منهم ودخل الليل وبات
على حاله وانتقل السلطان ليلة الاثنين حادي عشر الشهر الى تل العياضية فاشرف عليهم العلوا وبلغ السلطان
ان الفرنج للاحتراث وينتشرون في الارض فانتدب جماعة من العربان فاغاروا عليهم وحالوا بينهم وبين
خيامهم وحشودهم واباديهم فتتلوا وقطعوا روسهم واحضروها عند السلطان وذلك يوم السبت
سادس عشر شهر شعبان وباشر المحلون وباشروا هذا القتال في عكا متصل ومن الغد وافى
الواقعة انه اقبلت سفن بعض مراكب الفرنج حصان من الخيول الموصوفة عندهم فلم يقدروا على
امساكه ومالوا ليقودوا في البحر وهم حول الجبان دخل مينا البلد فتسارع المحلون اليه واخذوه
واحضروه للسلطان فتباشر المحلون بالنصر واراد الفرنج من الغد اخذ ثارهم الوقعة الكبرى واصبح
الفرنج يوم الاربعا العشرين من شعبان وقد رفعوا اصلابهم وتقدموا وزحفوا اطلابا وتقدما للطا
الميمنة والميسرة وشرع يميل الصفوف ويقوي عزم العساكر واشتد القتال واستشهد جماعة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمين وولي العسكر الاسلامي منهزم فمنهم من وصل طبريه ومنهم من وصل دمشق وبقي المسلمون في شدة عظيمه
حتى اراد بعضهم بعضه وهو انه لما تمت الكسرة على المسلمين وصل جماعة من الفرنج الى خيام السلطان ولم
يتبعهم من بعضهم فنابوا الوقوف هناك فاخذوا وباعن التل واستقبلهم المسلمون فتبعوهم وظفروا بهم
فقتلوا منهم وضربوا ارنابهم واشتد الحرب وبقت المسلمون فالوا على بيبرس الفرنج فقتلوهم وصفوا
فيهم السيوف فاباد وهم فتلا ومن فتل مقدم عسكرهم وتبعهم المسلمون حتى كلت سيوفهم وقتل من
الفرنج نحو خمسة الاف فارس وقتل مقدم الداويه وحكي عنه انه قال لغرضا في ماية الف وعشرة
الاف ومن العجب ان الذين بقوا من المسلمين لم يبلغوا الفا فرد واما ية الف فكان الواحد من المسلمين يقتل من
الكفار اثنين او اربعين وارسل السلطان البشاير الى دمشق بهذا الفتح وعاد السلطان الى مكانه وعزم على
انه يبالغ العدو او تفقد العسكر فاذا هو قد غاب وذلك ان بعض العلمان والاوباش لما وقعت الوقعة
ظنوا ان عسكر الاسلام انهزم فنهبوا الاثقال وانهزموا وانهزم جماعة من الجند لمقتضى العسكر وراء العلمان فتاخر
من اجل ذلك العز عن الميمنة فانتهز الفرنج بذلك وكبوت جيد الفرنج المقتولين فتلى المسلمون
من ايجتها فرسم السلطان بحملها على الجمال ودمرها الى النهر فحملت في يوم الخميس ثم في يوم الجمعة ثم في يوم السبت
والعشرين من شعبان حضر الكبار للامر عند السلطان ودار الكلام بينهم في المشورة فاشاروا بالانصراف
لحجوم البرد والثلج وان ابدانهم وخيولهم قد ضعفت وان السلطان يراسل البلاد ويجمع الجموع ثم
يحضر للجهاد في سبيل الله تعالى هذا والسلطان متكرم من هذه المقولات وليس عزمه ملك وفي كل يوم
يطوف على العسكر ويقوي عزمه فانتقل ليلة الثلثاء رابع شهر رمضان الى الجزوه عند الاثقال واوسق بعكا
بغلق الباب وشرع الفرنج في حفر خندق على معسكرهم حوالي عكا من البحر الى البحر وتحصنوا و
تترسوا واقام السلطان بالخيم وهو يوعك لمز الله بالعافيه وعرف الامناء العربا بالرجوع الى الربيع
واقام بها ليله فما مضى يوم الاوفيه واتم والمالك ظافرون بالفرج وفي يوم الاثنين ثالث شهر رمضان
اخذ المسلمون بعكا للفرنج مركبا معلقا اليصوت في ثلاثون رجلا وامراة واحده وسرقت من الجزيره فغنموه وبا
شروا واشتد ازدحامهم بذلك وصولا للملك الملك وورد الخبر بوصول ملك الالمان الى قسطنطينيه في
عدد كثير على قصد العبور الى بلاد الاسلام واتى في ثلثماية الف مقاتل وقد قطع الروم اليهم الشام فا
تزعج المسلمون لذلك وندب السلطان الرسل الى جميع الامصار يستنفر الجهاد فوصل الملك العادل سيف
الدين من مصر في نصف شوال في جيش عظيم فحصل به السرور ونوى المسلمون ونزل في مخيم وارسل السلطان
الى راجل دمشق والبلاد تحضر او شرع المسلمون في كل حين يعاجلون بالفرج ولهم يرحم في كل ليله كبسه
وفي يوم الثلثاء سادس عشري ذا القعده وحصل الاسطول من بعض عدة حصون نسيبنا فان السلطان لما وصل
الفرنج الى عكا كتب الى مصر تجهز الاسطول وتكثير رجاله وعدده فصادف مراكب الفرنج في البحر فاول
ما ظفر الاسطول بثلثي الفرنج فقتل مقاتليه وغنم جميع ما معهم وتفرقت سفن الفرنج وسارت
الثاير للمسلمين بوصول الاسطول ولما اشتد البرد وكثرت الامطار واستظر البلد برجال الاسطول
وكانوا رجاعن الان بحري فاشتاقوا البلد وشرعوا يصعدون على الكفار وكبوا اليد سوف للحارث
وسواعده من ايام الخان فكان في ذلك نكاية عظيمه للكفار وامكن الله المسلمين من الكفار فشرعوا

في نهبهم واسرهم في كل وقت ذكرنا الفرنج وصلت في تركب الثماية امراة فرنجيه من النساء اجتمعن من
الجزاير لسعادة العزا وسلبن انفسهن وفرجهن للعزا وراين هذه قريبا ثم افضل منها وعند الفرنج
ان العزا اذا مكنت منها الاعراب لا تخرج عليها وتسامح اهل عسكر الاسلام بهذه القضيه فاتت من المالك والجمال
جماعه وذهبوا اليهن وصلت ايضا في البحر امراة لبيزه القدر وهي ملكه بلدها وفي خدمتها حشما يه
فارس وفي الفرنج نايبس هبه الرجال ويقاتلن وفي يوم الوقعه اخرجهم منهن فلم يعرفن حتى سلبن
وعرين واما العجايز فحضرن جماعه وهن يشددن ازاره ويحرضن العساكر على وفي هذه السنه
ندب السلطان الرسل الى البلاد لاستنفار المجاهدين وتوفي الفقيه ضيا الدين عيسى الهكاري بمنزلة
الجزوه يوم الثلثاء تاسع ذا القعده سنه خمس وثمانين وكان من الاعيان وله منزله عند السلطان وحمل من
يومه الى القدس فدفن به ودخلت سنه ست وثمانين وحمايم والسلطان مقيم بعسكره بمنزله الجزوه وعكا محصوره
وخرجت هذه السنه والحصر مستمر وقعت وقايع وهلك من الفرنج عدد لا يقع عليه الحصر وتعذر الوصول
السلطان يركب احيانا للصيد وهو لا يبعد من الخيم فركب يوما في صفر فابعد والتوكيل الرمل وساحل
البحر فخرج الفرنج وقت العصر فتسامع المسلمون بهم فحجوا اليهم وزحفوا عليهم وهزموهم واحاطوا بهم
ورموهم حتى فزع الشاب فلما علم الفرنج بذلك نجا روا وحملوا حمله واحده حتى ردوا المسلمين الى النهر
ثبتت جماعه واستشهد جماعه ودخل الليل وحالوا بين الفريقين وفي يوم الاحد خامس
عشر ربيع الاول تسلم بالامان شقيف ارنون وكان صاحب ارباط صاحب صيدا معتقلا بدمشق
لاجله فسلم ما فيه وافرج عنه وسار الى صور ورحل السلطان ونزل على تل كيسان يوم الاربعا
ثامن عشر ربيع الاول مقابل الفرنج عكا كان السلطان رتب طويلا تحمل البطاقة منه الى من بعكا ويعود
اليه الجواب منهم وكان ياتي اليه ايضا الخبر على يد العامين في البحر كان الفرنج شرعوا في عمل ابراج من
خشب واتقنوها وزحفوا بها الى السور وتساعدوا على ردم الخادق فوصل الى السلطان عوام يخبرون بالحال
فركب السلطان وزحف الى الفرنج في عشرين من ربيع الاول يوم الجمعه وسار الى القتال بخيله ورجله و
ضايقهم حتى دخل الليل فلما اصبح يوم السبت صبحهم بالحرب واستمر الى اخر النهار واصبح يوم الاحد على
القتال ويده الله بالنصر واستمر القتال فلما كان يوم السبت الثامن والعشرين من الشهر بعد الظهر اراد بعض
الفرنج احراق البراج موده ولم يعلم سببها فاحدقت النار بالبرج حتى احرقته ثم احترق البرج الثاني ثم
الثالث وسقطت الثلاثة ابراج بقدرة الله تعالى فحصل للمسلمين السرور بذلك ودمر الله المشركين والعجب
ان البراج كانت متباعدة وقد ابعدها الفرنج بمسافات كل واحد منها على جانب من البلد فا
احترقت في وقت واحد وكان سبب حريقها ان رجلا يعرف بعلي ابن عريف النحاسين بدمشق
كان استاذن السلطان في دخول عكا للجهاد واقام بها وشرع يعمل النفط ويركب عقاقيره
والناس يضحكون منه فلما قدمت الابراج الى البلد رمى عليها النفط والقطران وغيرها فلم يفد فحضر ابن العريف
اليها الدين قراقوش واستاذنه في الرمي فاذن له على كره فان الصناع قد ايسوا فلما اذن له بها الدين
قراقوش رمى احد الابراج فاحرقه وكان فيه سبعون رجلا فقد رعليهم الخلاص منه ودخل جماعه
لاستنقاذ ما فيه فاحترقوا بدروعهم وسيوفهم وتحول ابن العريف الى مقابله البرج الثاني فاحرقه

وانتقل الى الثالث فاحرقه ولم يكن ذلك بصنعة بل وفقه الله تعالى له وخرج الملعون فتطوف الخندق الى موضع
الحرق واستخرج الحديد واخذ واما وجد من الزرديات وغيرها ولله الحمد والمنة وصول الاسطول الى مصر
وكان السلطان امر بتعجيل اسطول اخر من مصر فلما كان ظهر يوم الخميس تاسع جمادا الاولى ظهر الاسطول تركب اللفات
ليشغل الفرنج عن قتال الاسطول فعرا الفرنج اسطولا وتلاقاه واسطول المسلمين فجات مراكب المسلمين وبطت
وتخلى مراكبهم واخذ والمسلمون مركبا للفرنج واخذ الفرنج مركبا للمسلمين واتصل الحرب في البر الى غروب
الشمس وقتل من الفرنج عدة كثيرة ولم الملعون نصف ملك الالمان صح الخبران ملك الالمان عدو من فلسطين
تقيل انهزاما موالي قتارة ومواضع مدة شهر لا يجدون الطعام فصاروا يذبحون خيلهم ياكلونها ويكثرون
فتطاريا تهم ويشعلون النار لعدم الحطب في البرد الشديد ومزبان الثلج وحصل لهم من الشدة ما لا يكاد يوصف
وضعف حالهم وذلك من لطف الله بالمسلمين فلما وصل الى بلاد قليج ارسلان ابن مسعود حصل بينه
وبين الكفار طرد وقتال ثم تراسلوا واصطلحوا وتهادوا واتفق الحال بينهما ان ملك الالمان يدخل الى
البلاد التي بيد قليج ارسلان في بلاده واعطاه عشرين مقدما من اكابر امرايه ليكونوا معه حتى يصل الى الما
من قونية وصل الملعون الى بلد الارمن عند بلد برهايين وتاولعليهم بان التركمان سرقوا منه في طريقه وترك
على طرسوس وهناك نهر قنوارد على العسكر وازدحموا فقصد ملك الالمان النزول الى النهر ليغتسل فقال
هل تعرفون موضعا يمكن العبور منه فقال له واحد منهما هنا مخاضة ضعيفة لا يدخل فيها الا واحد
بعد واحد فدخل من تلك المخاضة فقوي عليه الماء فصرعته فجرفته فجعل يتمرغ في الماء فتعلق في
اخراجه فلما خرج بقي مريضا ثم هلك لعنه الله وخلف ولده وقيل انهم سلقوا ذلك الهالك في قدر حتى
تخلص عظمه وانهاره وجمعوا عظامه في كيس ليدفن بكنيسة لهم بالقدس جميعا وصح وصل الخبر للسلطان
بهلاك الكافر وان ولده خلفه ومعه واصل في جمع كبير فعزم السلطان على استقباله وصده ثم بلغه ان
العساكر التي بالبلاد التي في طريق هذا القادم وقع المرض في الفرنج وامر السلطان بهدم سور طبريه
وهدم يافا واربوف وقيساريه وهدم طورصيدا وجبيل ونقل اهلها الى بيروت واما ولد الملك
الالمان فرض ايضا في بلد الارمن وهلك اصحابه من الجوع ووقع الموت في خيلهم ثم سار واتى بلاد الارمن
فحصل له ولعسكره عظيم الوجع العادية كان الفرنج لما صح عندهم وصول ملك الالمان الى بلاد
في جمع كبير قالوا اذا جاء صار الامر له ولا يبقى لنا كلام معه فنحن نجمع على المسلمين ونظفر بهم فبلغه ذلك فقدمه فخرجوا
طرنبوم الاربعاء العشرين من جمادي الاخرة في جمع كبير وقصدوا مخيم الملك العادل ومن معه من الامراء وحمل معه
العسكر الحاضر فبلغ ان يتصل به بقية العساكر فلما رآه الفرنج كمنوا له وركب العادلية اكمنائهم وحملوا فيهم الفرنج
وكان السلطان قد ركب في جماعة من المماليك وشاهد ما سوه وقتل من الفرنج زهاء عن
الالف ولم يبلغ من استشهد من المسلمين عشرة وكتب السلطان الى بغداد وغيرها يبشر بذلك ذكر ما
تجدد للفرنج بوصول الكندهري وصل في البحر يقال له كري وهو عندهم عظيم القدر فاقام عليهم الاموال
تقوي بها الكفرة وشاع عند الخبيثة نتشا وان السلطان واكابره وصل يوم الاربعاء السابع والعشرين من جمادي
الاخر الى منزله الاول بالخروبة واشتغل بتدبير امره والاجناد متواردة من عكا جميع السباحين وبطاقات
الحمام واخبار تلك الالمان متواصلة بضعف حاله وقلة شي احواله حريق المنجنيقات وفي رجب س

السنة اتفق للكندهري في الرجال فاعطى عشرة الاف رجل في يوم واحد ليجد واصعد في القتال وضيق على عكا
ونصب عليها المناجيق فاشتد عزم المسلمين ممن بعكا وخرجوا بالنار شرك الراجل وحالوا بين الفرنج وبينها
وخرج الزراقون من الليل ورموا النار بها فاحترق جميعها وقتل في ذلك اليوم من الفرنج سبعون
نارسا وارسنهم خلق كثير فجد الفرنج بذلك وكان من جملتها بحنيقان كبيران مصروفة احدهما الف
وخمسمايه دينار وكان ذلك في الليلة الاولى من شعبان وصول ولد ملك الالمان الذي قام مقام ابيه
الفرنج بعكا وصل الى السلطان خبر وصوله في سادس شعبان وحزنهم من شاهدهم بخمسة عشر الف وصل
في البحر الى عكا اخر النهار سادس شهر رمضان فراه الفرنج دليله وقع تقاولوا البتة لم يصل الينا فاخلا
يحرضهم ويقوي عزمهم فنزلوه قووا باس المسلمين فاظهر لهم قوة وعزما فلما عرفوا جهله قالوا له تخرج الى
المسلمين لعلنا نظفر بهم فاجتمعوا وساروا الى مخيم السلطان تركب من خيمته وتقدم الى تل كيسان ووقف
بنهر العسكر فحال بينهما الليل وحصل للالماني مشقة فلما لم يبلغوا مقصدهم من العسكر اخذ واتى قتال البلد
وحصاره ذكر برج الدبان وعندنا عكا في البحر برج يعرف برج الدبان منفردا عن البلد فقصد الفرنج
حصاره قبل مجيء ملك الالمان في الثاني والعشرين من شعبان بمراكب جهزوها من البحر وغيرها بالآلات والعدد
ومنها مركب عظيم لما قرب من البرج رميت فيه النار فاحترق بكل ما فيه وملؤا بطنه اخرى باحطاب
فرمي بها النفط فاحرقها وكان الفرنج في مراكبهم رموا بها فانقلبت الى الفرنج على الفرنج وتطاير الشرر من
بطنه الخطب وعاد الى الفرنج فانتهبوا وانقلبت بهم السفينة فاحترقوا وغرقوا واحتمى برج الدبان
فلم يظفروا منه بشيء ذكر البرج وحريقه واستانف الفرنج عمل دبابة في راسها شكل عظيم يقال له الكبش
وقد سقفوها مع كبشها بالحديد والبسوا راس الكبش بعد الحديد بالنحاس خشية عليها من النار فجعلوا
فاتفق المسلمون لذلك وقالوا ليس في هذه حيلة ثم نصب بمجانيق ورموا بالجارة فنفروا من حولها من
الرجال ثم قدموها الى الدبابة ودخلت من باب الدبابة فاشتعلت النار فيها وخرج منها الفرنج واحترقت تلك
الدبابة ورموها بالمجانيق حتى انهدمت وخرج المملوك من النقر وقطعوا راس الكبش واستخرجوا ما تحت
الرماد من الحديد وحملوا منه ما استطاعوا وحصل بذلك النفع للمسلمين والحمد لله تعالى لكن وكان
ذلك يوم الاثنين ثالث عشر رمضان واحترقت البطة يوم الاربعاء خامس عشره واتفق في يوم الاثنين هذا من
العدو على البلد الريح الشديد ورموا بالمجانيق وخرج المملوك فطردوهم الى خيامهم ذكر عود ذلك
مرة اخرى وصل الخبر ان صاحب انطاكية تحرك على المسلمين فتوجه لذلك الكافرين فخرجوا اليه وتقاتلوا اكثر رجال وفي هذه
التاريخ القيت الريح الى ساحل الريب بطستين خرنا من عكا بجماعة من الرجال والصبيان والنساء وحصل
بين المسلمين والكفار وقايع وغنم المملوك من الكفار وفي عشية الاثنين تاسع عشر رمضان رحل السلطان
الى منزلة يعرف بشرعم لما بلغه من تحرك الفرنج فخيم هناك وشرع يتواقع هو والفرنج في كل وقت وغلت
الاسعار عند الفرنج واشتد بهم البلاء وجاء منهم جماعة وحكوا للسلطان ما اصابهم من الجوع فقبلهم واحسن
اليهم فمنهم من اعتذر ومنهم من اسلم وصار في خدمة السلطان نوبة واعراضا ولما ضاق بالفرنج الامر تارة وروا
وعزموا على المصادمة فخرجوا في عدد كبير وذلك يوم الاثنين حادي عشر شوال بعد ان رتبوا على البلد
من يحصرها وكان البرك على تل العياضية وترك العدو اتاك الليلة واتصل خبرهم بالسلطان فرحل

النقل وبقي النار على جرايد الخيل وسار العدو يوم الثلثا والعسكر في اثرهم واستر الجيش في الميمنة الى الجبل وفي الميسرة الى النهر بقرب البحر والسلطان في القلب فارتحل ووقف على تل عند الخروبة حوله اولاده وخواصه واخوه وامراء العشاير من الاكراد وسار الفرنج شوي شوي في النهر واجهين حتى وصلوا الى راس النهر فانقلبوا الى عبرته ونزلوا على التل بينه وبين البحر والسلطان في خيمة لطيفة يشاهد القوم واصبح الفرنج يوم الاربعا راكبين الى صخرة النهار والملون قد فرقوا منهم فاحسن الفرنج بالخذلان فساروا وهم مدبرين تتبعهم عسكر الاسلام ورماهم بالسهام وهم مجتمعون بعضهم على بعض وكلما صرع منهم قتيل حملوه ودفنوه حتى لا يظهر للمسلمين كسرهم ونزلوا ليلة الخميس وقطعوا الخندق واصبحوا بكرة الخميس دخلوا على مخيمهم نهار السلطان الى محله وكان مع الفجر الخارجين الركيس والكندهري واقام ملك الالمان على عكا وقعر الميس انقضى راي السلطان ان يرتب كمينا للعدو فجمع يوم اجمعه الثاني والعشرون من شهر الرجال وابطاله وانجب منهم من عرف بالشجاعة وامرهم ان يكمنوا على ساحل البحر فمضوا وكمنوا ليلة السبت وخرج منهم على ما يريده بعد الصباح ودنوا من الفرنج فطمعوا فيهم وحملوا عليهم وطردوهم فانهزم الملون امامهم حتى وقفوا على الكمين فخرجوا عليهم فلم يستطع فارس منهم ان يفر فقتل معظمهم ووقع في الاسر خازن الملك وعلم من اسر فرنسيسيه وسندهم وجاء الخبر للسلطان فركب من وقته وتفقد على تل كيسان وشاهد النصر وجاه ما يليه بالاسرى وترك السلطان الاسلاب والغنايم لاخذها وكانت باموال عظيمة وجلس السلطان في خيمة وحوله جنده وانصاره واحضر الاسرى بين يديه فاحسن اليهم واطعمهم والبسهم البس الخلع الكبير فروة الخاص واذن لهم ان يبيعوا غنايمهم لاحضار ما يريدونه ثم جهزهم الى دمشق للاعتقال ذكر عود ذلك الى مراده ثم ان السلطان صرف العسكر لاستراحة الى الربيع واقام هو على الجهاد ثم نقل الفرنج سفنهم حوفا عليها البحر وخلوا ساحل عكا واقام الملك العادل على البحر ووصل من يوم الاثنين ثاني ذي الحجة من مصر سبعة مراكب بينها الغلة فخرج اهل البلد لشاهدتها والمساعدة في نقلها فعلم الفرنج خروج اهل البلد الى جانب البحر فجهزوا جفانا ديدا واحاطوا بعكا واتوا بلا ليم نصبوها على السور وتزاحموا على الطلوع في سلم ونقادموا فاندق بصر السلم بنا فقطوا فتدار كهم المسلمون وقتلوا بعضهم وقتلوا منهم جماعة ورددوهم على اعقابهم فلما استعمل الناس ارماحهم تركوا المراكب وما فيها من الغلال فزاح البحر بكسرة المراكب وتلف ما فيها وغرق ما كان فيها من الاشعة وهلك بها رجال ستين نفسا فالحكم لله العلي الكبير وفي ليلة السبت سابع ذي الحجة وقعت قطعة من سور عكا فهدمت منها جانبا فنادى الفرنج فلما في البحر من اهل البلد وصدوهم حتى عمر الهدم وخرج من العدو خلق كثير ذكر ذلك بعض الرواة وفي ذلك عقد ابن ملك الالمان لمحمد الوهن في الفرنج الدين بوة وهلك منهم عدد كثير وفي يوم الاثنين ثاني عشرة الحجة عاد المتاخرون من الفرنج الدين انهضهم السلطان ليغزوا في البحر ويلحقوا جواسيس برجعوا وقد غنموا اشياء كثيرة فوهبهم السلطان ذلك ولم يتعرض منهم الى شيء فلما راوا ذلك اسلم منهم شطرهم وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة اخذ من الفرنج مركوسان بينهما نيف وخمسون نفرا وفي الخامس والعشرين منه احد ايضا مركوس فيه جماعة من اعيان الفرنج ومعهم ملوطم مكللة باللولو بانواره

جوهم فقيل انها من تاج ملك الالمان واسر فيه رجل كبير فقيل انه ابن اخيه واستشهد في هذه السنة جماعة بعكا من الفرنج ودخل سنة سبع وثمانين وخمسمائة والشتا موجود والملون مع الكفار في وقعات وفي اول ليلة من شهر ربيع الاول خرج الملون على العدو فلبسوهم في خيمه واسروا من الفرنج وقتلوا وعاد واسالمين وفيهم اثنا عشر امراة في السبي ويوم الاحد ثالث شهر المذكور ثار الحرب بين المسلمين والكفار فنصر الله المسلمين وهلك من الكفرة خلق وقتل منهم مقدم كبير ولم يفقد من المسلمين الا خادم صغير ولكن المسلمين كمايين ووصل الى السلطان من بيروت خمسة وارجوف اسير من الفرنج وقدم على السلطان جماعة من عسكر الاسلام ومولى ملك افرنسيس واخبر ان ملك افرنسيس الى الفرنج في عدد قليل ومن الجنود دون الذي كان مع عدو الله ملك انكلتير بارض اشهب فثار ريح يوم وليلة وطاب ريح على سور عكا فامكن الملون واحضروه للسلطان فسر بذلك وبذل الملك فيه الف دينار فلما اجيبوا وفي اثناء ذلك كان المتاخرون الينا من الفرنج تسلموا مراكبهم يغزون فيها ووصلوا الى ناحية من جزيرة قبرص يوم عيدهم وقد اجتمعوا في كنيسة يصلوا معهم واغلقوا بابها على الكنيسة واسروهم بارسومهم واخذ واجميع ما في الكنيسة وحملوهم الى الادفية وباعوا بها كل ما احتووا ومن جملة سبع وعشرين امراة سبايا وصبيانا فباعوهم واقتسموا اثمانها وفي سادس عشر ربيع الاخر هجم جماعة من العسكر واخذوا قطيعا من غنم الفرنج وخالطوهم في خيامهم وركب الفرنج بارسومهم في اثرهم فلم يظفروا بهم وفي يوم الخميس رابع جمادا الاولى نزحف العدو الى البلد وكان يادخذها فاستغاث العسكر فاصبح السلطان وركب وشيع من كشف حال العدو وهل لهم كمين فكما شاهد الفرنج عسكر المسلمين قد اقبل ترك الزحف وتاخر فاذا اعاد عادوا فصار الرضيع كان لصوص المسلمين في الليل اشتلوا اطفال الفرنج من امهاتهم ثلاثة عشر من خرجت والله عليه فلما شعر السلطان الاوهي باب واقفه فاحضرها السلطان وهي باكية فاخبرته الخبر فطلب الرضيع فقيل له ان من اخذه باعه بثمن بخس فامر ان يحث عنه حتى جيء به في قاطة ودفعه الله وشيع معها واوصلها الى مكانها وما رد الطفل الا بعوض اشتراه ممن هو في يده بثمن يرضيه رحمة الله عليه انتقال السلطان الى تل العياضية لما اصر الفرنج على مضايقة عكا انتقل الى تل العياضية بعساكره واثقاله واشتد الحرب بينه وبين الكفار في كل وقت وضاق الامر على من بعكا وجرى فصول وحروب يطول شرحها وصول ملك الالمان في يوم السبت ثالث عشر الشهر اشاع الكفار وصول ملك الالمان في عدد كثير ووقع الارجاف في الناس والسلطان قوي الجنان لا يرجع عن ذلك وهو معتمد على الله في امره وأعلم ملك الالمان ان اهل التوحيد لهم قوة وانهم لا يالون جهدا في قتال العدو كان السلطان قد عمر في بيروت بسط وشحنها بالعدد والالات وفيها لخو سبعمائة رجل مقاتل فلما توسطت في البحر صادفها ملك الالمان فاحاطت بها مراكبه وحصل القتال بين الفريقين وقتل من الفرنج خلق وعجزوا في اخذها فلما راي مقدمها اشتداد الامر ترك الفرنج وراحتى غرقت في البحر ووصل خبرها للسلطان في السادس عشر من جمادي الاولى وكانت هذه الواقعة اولى حادثة حصل بها الوهن للمسلمين فخرق الدباب وكان الفرنج قد اتخذوا دبابا عظيمة ولها اربع طباق وهي خشب ورصاص وحديد ونحاس وقربوها الى ان بقي بينها وبين البلد نحو ادرع وكانت هذه الدباب على العجل وانزعج المسلمون بذلك ورموا عليها بالنفط وهو لا يفيد فيها حتى

قدر الله تعالى وجاءهم عز البطش ووقع وقعات في هذا الشهر وكانت العلامة بين عسكر السلطان وبين
القيمين بعكا عند رجب العدد ودق الكوس فلما سمعت ادكرهم العسكر يوقع لهم عزه ووقعات فمن ذلك
وقعة في يوم الجمعة تاسع عشر الشهر اشتد بينها القتال الى وقت الظهر حتى حمي الحرب فافترق الفريقان ورجع
كل الى مخيمه ووقعة في يوم الاثنين الثالث والعشرين من الشهر حضر العدد والبلد واستشهد اثنان من المسلمين
وهلك جماعة من المشركين ووقعة في اليوم الثامن والعشرين من الشهر خرج العدد وفارسا ورجلا وركب السلطان
واشتد الامر واستشهد من المسلمين بدوي وكردي وهلك خلق من التركمان واسر منهم فارس
بغير وقعة في يوم الاحد التاسع والعشرين من الشهر طال فيها القتال واسر الكفار من المسلمين واحدا فاخرجوه فاسر المسلمون منهم واحدا واحرقوه قال العماد الكاتب وشاهدنا الناسين في حاله واحد يشتغلان
والصفان واتفقا ان يقتتلا دكر المركبين ومفارقتهم وفي يوم الاثنين سلخ الشهر ذكر عن المركبين
انه هرب الى صور فانه كان بينه وبين هنفري عداوة واحقاد باطنية لامور كانت بينهما فلما جاءه
ملك الانكتير تظلم اليه هنفري واستعداه على المركبين فلما علم المركبين بذلك فر منه فوصل
ووصل العسكر الى السلطان من بحار ومن مصر وحضر رسل من عند بعض ملوك الفرنج الى السلطان
بكلام مهمل لا طايل تحته ثم حضر رسل ثلاثة فاكرمهم السلطان واحسن اليهم وكان عرض الفرنج بتكرير
الرسالات الخداع حتى يشغلوا المسلمين عنهم ولما علم السلطان يوم الثلاثا سابع جمادا الاخرة بما عليه
البلد من عظيم الازدحاف بعسكره ودهم الفرنج ونهب من ديارهم واسبى تلك الليلة ثم اوبدت
الكوس سحرا حتى ركب العسكر فجرى ذلك اليوم من القتال اشد مما كان امس ووصل الى السلطان
مطالعة من البلد انهم عجزوا ولم يبق الا التسليم فعظم الامر على السلطان وهد اليوم الاربعا بعث
العساكر وزحف الى خنادقهم وحصل بينهم قتال شديد ولما تكاثر الفرنج على عكا
وقد المسلمون لكثرة من استشهد خرج سيف الدين على المشطوب الى ملك الافرنسيس بامان وقال
له قد علمتم ما عاملناكم به عند اخذ بلادكم من الاحسان لاهلها ونحن نسلم اليك البلد على ان تعطينا
الامان ونسلم فقال انا وليك الملوك كنا واعبيدي وانتم ما ليكي افعل فيكم ما يقتضيه رايي فقام
المشطوب من عنده معتاظا واغلظ له في القول وقال نحن لا نسلم البلد حتى نقتل باجمعنا ونقتل
قبلنا ولا يقتل واحد منا حتى يقتل خمسين ولما رجع المشطوب وعلم حاله هرب جماعة من
الامرا والاجناد من البلد وغضب عليهم السلطان وخرج اقطاعاتهم ثم رجع بعضهم الى البلد
فحصل له الرضى ووقع في بعضهم شفاعة واستمروا على المقت عند السلطان وفي يوم الخميس حصل
وقعة عظيمة اشتد بها الحرب واصبح العسكر يوم الجمعة عاشر الشهر على اهبة القتال فلم يحصل حي
وانقضى النهار والعسكر محيط بالعدد والعدد محيط بالبلد واصبح يوم السبت والفرنج قد ربطوا
وخرج منهم اربعين فارسا واستدعوا ببعض ملوكهم الناحية فلما وصل اليهم اخبروه ان الخارج
صاحب صيدا في اصحابه وهو يستدعي بجيب لدين احد امنا السلطان لانه كان يتردد في الرسالات
للفرنج فلما حضر ارسله الى السلطان ليتحدث في خروج من بعكا بانفسهم بحكم الامان وطلبوا في مبا
بلة ذلك اشياء لا يمكن وقوعها وتعنتوا في الاشتراط فتردد من عند السلطان بجيب لدين مرارا وكان

الفرنج اشترطوا العادة بجميع البلاد واطلاق اسراهم فبذل السلطان عكا بما فيها وان يطلق لهم في
مقابلة كل شخص اسيرا فلم يقبلوا وسمح لهم برد صليب الصلبوت وانفصل الامر على ذلك واتفاق وضعف
البلد وعجز من فيها عن القتال وفي يوم الجمعة السابع عشر من جمادي الاخرة اجتمعت الفرنج
بجموعها وهجمت وطلعت في السور المهدوم فثار عليهم المسلمون وصدوهم وهم وحسان الوقعة حتى كلت الرجال
فخرج سيف الدين علي ابن احمد المشطوب وحسام الدين حسين باريك واخذا الامان للفرنج على ان يخرجوا
باموالهم وانفسهم على تسليم البلد وما فيها فديا وخمسا يسوغ من المجهولين وما اشتهر من المعروفين
وصليب الصلبوت واشياء ذكرها غير ذلك فلم يشعر الا بالرايات الفرنجية قد نصبت على عكا وما عند
السلطان علم بما جرى على الخائن فانزعج السلطان والمسلمون لذلك ونقل النقل تلك الليلة الى منزلة الاول
بشفرم واقام في خيمته لطيفة ثم انتقل صبيحة الاحد تاسع عشر الشهر الى المخيم وهو في غم عظيم فسلاه
اصحابه واستعطفوه باخاطره وخرج رسولهم الدين قراقوش يطلب ما قرروه من القطيعة وقال اذكرونا
بنصف المال وجميع الاسرى وصليب الصلبوت قبل خروج الشهر وان تاخر عني من ذلك اسبوعا ونصف
المال يصبرون به الى شهر اخر فاحضر الاكابر وفاوضهم فاشاروا بالاستقالة اخوانهم المسلمين فشرع السلطان
في تحصيله وطلب الى الانكتير علمهم بالخائن ويستنفرهم للجهاد في سبيل الله وفي يوم الخميس لخ جمادا الاخرة
خرج الفرنج واشترطوا فضربت الكاسات السلطانية فانتدب العسكر واشتد الحرب وانهزم الفرنج فجالت
العرب وحالت بينهم وبين اسوارهم ومزجوا عامتهم حتى رجلا وكروا عليهم ثم كروا عليهم الفرنج على المسلمين
كرة عظيمة فثبتوا ثم عادوا عليهم حتى طردوهم الى خنادقهم وانتصف النهار في ذلك اليوم بعض الانتصاف
وفي يوم الجمعة في رجب جاءت الرسل تقرر القطيعة المقررة بخلاص الجاليه واخبروا ان ملك افرنسيس توجه
الى صور ليتوجه الى عوده وكمل المركب في قبض ما يخص فجهز السلطان رسولا للكشف عنه وعلى يد هذا الرسول
خمسة يوم البت الى تل باشفرم وراى المال الذي كان عليه ومازالت الرسل تتردد حتى احضر مايه الف
دينار والاسرى المطلوبين وصليب الصلبوت ليوصل ذلك الى الفرنج في الاجل المتوبن ووقع الخلف في
كيفية التسليم فقال السلطان اسلم اليكم عكا ان تطلقوا جميع اصحابنا وتاخذوا باقي المال نوما رهائن
تاخذوا الجميع بسرعة ويحلفون للمسلمين على تسليم من عندهم فقيل لهم يضمنكم الداوية فلم يرضوا لتحمل السلطان
وقالوا حتى نسلمها اليوم من غير احتياط بالشرط كان على الاسلام عيبن وعار فلما تيقنا بخلاص اصحابنا سلمنا
اليه المال بصليب الصلبوت والاسرى والمال ووقف الامر اليوم الاحد وجا الرسل ونظروا المسارية
حضروا والمال موزونا فظنوا ان صليب الصلبوت قد ارسل الى دار الخانم نساء الاحضار لينظروه فلما حضر
خرجوا المساجدين واطلوا وظن السلطان منهم امارات الغدر وفي يوم الاربعا الحادي والعشرين من رجب اخرج
الفرنج الى ظاهر المرج خيامهم وضربوا بعضها وجلس فيه ملك الانكتير ومعه خلق من جماعة ملوك الانكتير وقتل
المسلمين الماخوذين بعكا وفي عصر يوم الثلاثا سادس عشري رجب ركب الفرنج باسوهم وجاء المرج الذي
يمر تل العياضية وتل كيسان فعلم السلطان بذلك فركب العساكر نحوهم وكانوا قد احضروا المسارية
المسلمين وهم واقفون في الحبال وحملوا عليهم وقتلوهم جميعهم وحمل عليهم العسكر وقتل منهم خلقا وانهزم
العدو الى حيفا فلما وقع هذا الغدر عزم السلطان في ذلك المال واعاد المسارية الى الفرنج الى دمشق واعيد

صليبا لصلبوت رجل الفرنج صوب عسقلان وفي سحر يوم الاحد عزم شعبان عزم الفرنج على التوجه الى عسقلان
وساروا وعلم السلطان بذلك وكانت نوبته اليوم لملك الافضل نور قف في عزمهم وشتت شملهم
وارسل يستحيث والده ان يمده بعسكر حتى يقاتلهم فانتشار من خضره من عسكره فقيل للسلطان ان العسكر
لم يتاهب للقتال والفرنج قد فاتوا والحرب قايم عند قياريه وقصدوا اولي فرقه السلطان نحوه وتوجه
نحو قياريه ونزل على النهر الذي يجري على قياريه واقام هناك واتي مرارا باساري فاسرا رقة دمهم وقعه
قياريه وفي يوم الاثنين تاسع شعبان وصل لجوا السلطان برحيل الفرنج وانهم سايرون في جمع فركب
السلطان ومن معه وساروا العدو بازايه وكانت هناك بركة كبيرة مملوة من الماء والفرنج على عزم ورودها
فصعد عسكر الاسلام عنها وطردهم منها فولوا مدبرين وانفرنوا الخوا الساحل ونزلوا على نهر يقال له نهر
القصب في اوله وهو الذي يرد العدو وفي اسفله فقرية المسافة وكان شخص من الامراسمه عز الدين ابن
المقدم ابن جماعة من الفرنج مقبلين لكشف حال العسكر فجاز اليهم النهر وقتل منهم عدة واسر ثلاثة فركب الفرنج
وحملوا عليه وكانت وقعة عظيمة وحصل الاساري عند السلطان ورحل وقت الظهر قاصدا نحو
ارسوف ونزل على قرب منها واقام بها يوم الثلثا والعدو في مكانه الاول اجتماع الملك العادل
وملك الانكتير كان في البوك مع الدين سليمان ابن جندر فراسله العدو ان يتحد تسع الملك العادل
ناجتمعا يوم الخميس فتكلما في الصلح واخاد الفتنة فقال له الملك العادل ما الذي تريده فقال رد البلاد
فقال العادل هذا لا سبيل اليه واغلظ له في القول وكان الترجمان بينهما هنري ابن هنفري فلما سمع
ملك الانكتير ذلك غضب وتفرقا على ذلك وجرى بينه وبين ذلك الملعون جمع يوم الجمعة العاشر وسيوا القتل وركب فلما اسفر صباح السبت رابع
عشر شعبان ركب العدو على صوب ارسوف لانهم عليهم عسكر الاسلام واحاط بهم واشتد القتال بينهم
فحملوا على اطلاب المسلمين جملة واحدة فاستشهد جماعة من المسلمين ثم كر العسكر على الفرنج فهدمهم وكسرهم
وقتل منهم جماعة واسر جماعة وهربت الفرنج ودخلوا ارسوف ونزلوا فيها وبات السلطان تلك
الليلة على ارسوفا واقام العدو يوم الاحد في موضعه ثم رحل يوم الاثنين سايرا الى يافا فعارضهم العسكر
في طريقهم ثم رحل السلطان يوم الثلثا سابع عشر شعبان ونزل بالرملة وجمع عنده الامراء كلها
ثم رحل ونزل بظاهر عسقلان بعد العصر عسقلان لما نزل السلطان بالرملة احضر عنده اخاه
العادل واكابر الامراء وشاورهم في امر عسقلان فاشار بعضهم بخرابها للتحفظ من حفظها فان الفرنج
تتولى بها فاوهي مدينة بين القدس وعسقلان متوسطة ولا سبيل الى حفظ المدينتين لبعد كل منهما
وتيقن انهم اذا وصلوا عسقلان تملوها كما وقع في عكا واقتضى الحال هدمها ووصل السلطان
الى عسقلان وشرع في هدمها يوم الخميس تاسع عشر شعبان تنقض سورها وهدم منارها
وكانت من احسن المدن واطرافها فصارت خرابا اثره وحصل لاهلها مشقة زايدة بهدمها وبنوا
عوا استعتهم باحسن الاثمان وتشتتوا في البلاد فصل فلما هدمها رحل يوم الاربعا ثاني شهر
رمضان ونزل على سنا ونزل يوم الاربعا ثالث الشهر بالرملة ثم خرج اليها واشرف عليها واصر باحراقها
واخراب قلعة الرملة ففعل ذلك ثم توجه الى بيت المقدس واتاه يوم الخميس وخرج منه يوم الاثنين

يوم شقة حصلت لهم من المسلمين وترك العسكر بعد انقضاضهم عليهم ابوكه ثم ارتحل ونزل على اعلا نهر القصب

ثامن شهر رمضان بعد الظهر وبات في بيت نوبه وعاد الى المخيم يوم الثلثا فتحوه وفي هذه التاريخ خرج
ملك الانكتير متكرا للحج على الكبين وجرى قتال عظيم حتى كاد ابو سر والملك ان يقتل واسر منهم
جماعة وجرى يوم الجمعة ثامن عشر الشهر بين العسكرين واعمل الكفرة فقتل منهم مقتلة كبيرة ورحل السلطان
يوم السبت تاسع عشره ونزل على تل عال عند الطرون وهي قاعة منيعة لهدمها وانتفاع الاقامة هناك
وافاض الانعام على العسكر كما عوده وملك الانكتير وصلت رسل ملك الانكتير الى العادل بالمصالحة
وترددت الرسل واتم الحال على ان العادل يتزوج اخت الملك الانكتير ويحكم العادل في البلاد وتكون
المراة مقيمة بالقدس وهي لعادل الفرنج والداويه والاسبتار بعض الفرنج ولا يمكنهم من الحصون
ولا يقيم معها الا نفر من رهبان واستدعى العادل جماعة من الافرنج منهم القاضي الكاتب وغيره
وسالهم في المضي الى السلطان واعلامه بذلك وسوله في ذلك فحضروا الى السلطان واخبروه بالحال
فسمح برضي وذلك في يوم الاثنين تاسع عشر رمضان وعاد الرسول الى ملك الانكتير فسر اكابر
الفرنج عرضوا ذلك على نفوسهم فلم يرضوه وخبثوا الراية ونذموها وعنفوها بترويج المسلم
ناتي عزمها لحن الترويج وقال اترويج بشرط ان يوافقني على ديني فانف العادل من ذلك واعتذر
الملك بامتناع اخته وبطل الاتفاق وكان ذلك ثاني يوم العيد وفي يوم العيد خلع السلطان
على اكابره ومد لهم سماطا وترد السلطان بالرملة ليقربه من العدو واتواتر الخبر بان الفرنج على عزم الخروج
نار يوم الاثنين سابع شوال وخيم خارج الرملة وجا الخبر ان العدو خرج الى يازور وتسارع
العسكر اليهم وتتروا من خيامهم واحاطوا بهم فركبوا الفرنج وحملوا على الناس حملة واحدة فانهزموا
بين ايديهم فاستشهد ثلاثة وكان السلطان في كل يوم يركب ولا يخلو من وقعة يقتل فيها من الكفار
وقعة الكبير وفي ليلة الاربعا سادس عشر شوال امر السلطان رجال الحلقة المنصورة باخذ اهبتهم في جمعه
عينها وخرج الفرنج للاحتشاش ولقيهم اعراب فتواقعوا معهم وخرج الكبين واقتتلوا معهم وقتل
جماعة من الكفار واستشهد ثلاثة من الاليك الخوارض واسر من الفرنج فارسان واحضر السلطان
واقتصل الحرب وقت الظهر اجتماع العادل بملك الانكتير وفي يوم الجمعة تاسع عشر شوال ضرب لملك العادل
بقرب البرك لاجل ملك الانكتير ثلاث خيام وجهز فاكهة وحلوى وطعاما وحضر ملك الانكتير وطالت بينهما
المحاورة واقترحا على غير موافقة ومضي الملك وكان قد وصل صاحب صيدا من صور برسالة المركيس
لطلب الصلح مع السلطان حتى يقوي يد على ملك الانكتير وبلغ ذلك ملك الانكتير فوصل رسوله ايضا
بظهور هذا الامر ومضي القول مع صاحب صيدا الى المركيس على شرايط شرطت عليه واما رسله الملك فلم
يبح منها امرا وكلما احصل الاتفاق معه على شي نقضه وكلما قال قولا رجع عنه فلعنة الله عليه وفي يوم الاحد
سابع عشر شوال عاد السلطان الى المخيم بالطرون ورحل الفرنج يوم السبت ثالث القعدة وتقدموا
الى الرملة ونزلوا بها ولم يشك انهم على قصد القدس واقام السلطان في كل يوم اسرا وصار لهم في
كل يوم وقعة وما يخلوا امرا سريا يقاد اليه ثم جمع الشتا وتوالت الامطار تعذر على الرحيل رحل
السلطان الى القدس وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من القعدة ركب السلطان والغيث نازل وساد
بمن معه حتى وصل الى القدس وقت العصر ونزل بدار الاقسا المجاورة للكنيسة فلم يشرع في تحصين ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصلي الجيش وراء الحجي في قبة الصخرة وفي يوم الاحد ثالث الحجي وصل اليه كمر من مصر وتابعت العساكر المصرية ووصل
الخبر بنزول الفرنج بالطرون نوقع الارجاف في الناس وجرت يوم الخميس سابع الشهر وقعة قريبة من يافا
سرجهما السلطان نوقعوا علي سرية الفرنج فارسلوها وقتلوها ووصلوا برؤسهم الجميع سابعا الي القدس
وكانت بشري عظيمة ثم وقعت وقعة اخري قتل من الكفار ستة واسر اربعة ووصلي السلطان عيد الاضحي
بالقدس يوم الاحد وكانت الوقعة بمكة يوم الجمعة لكن لم يرا الهلال بالقدس ليلة الخميس وفي يوم الجمعة
عشر الحجي وقعت وقعة بالرملة من اميين اغار علي الفرنج واخذ اموالا واغناما وخيلا ورجالا وبغالا واسرا
ممن كان في القافلة ثلاثين واحضر اهل السلطان واحاط بالفرنج البلاء لكثرة علوم الغارات فرحلوا وعادوا
الي الرملة وطاب قلوب المسلمين وكتبوا اعقاد السلطان في عمارة القدس ووصل من الموصل جماعة لنعمل
في الخندق وجهزهم صاحب الموصل صحبة بعض حجابه وارسل معه مالا يفرقه عليهم في ذهابهم كل شهر وافاموا نصف
سنة في عمل وامر السلطان بحفر خندق عميق وان اسوارك احضر من امامي الفرنج قرب الفين
ورتبهم في ذلك وجدد ابراجا حربية من باب العمود الي باب المحراب وباب المحراب هو المعروف الان بباب
الخليل واتقن عليها الاموال الاعظم وبناها بالاحجار الكبار وكان الاحجار يقطع من الخندق ويستعمل في بنا
السور فسر بنا الدين علي اولاده واخيه العادل وامرايه وصار يركب كل يوم ويحض علي بنايه وكان
يحمل الحجر علي ظهره ويسرجه ويخرج الناس لموافقته علي حمل الحجر الي مواضع البنا ويتولي ذلك بنفسه
وبجماعة خواصه وامرايه ويجتمع لذلك لعلما والقضاة والصوفية وخواتي العسكر والاتباع وعوام
الناس فبني في اقرب مدة ما تعهد بناؤه في سنتين وارسل السلطان لصاحب الموصل يشكره علي
تجهيز الرجال لحفر الخندق بكتابة انشاها القاضي الكاتب رحمه الله [illegible]
والسلطان مقيم بالقدس في دار الاستجوار قائما لتقويم البلد وتشييد اسواره وجد في حماية الصخرة
المقدسة واهل السور والخندق وصار في غاية الاتقان واطمان اهل الاسلام
رحل السلطان يوم الثلاثاء ثالث المحرم من الرملة الي عسقلان ونزلها بظاهرها يوم الاربعا وتناوري في اعادة
عمارتها وكان اتفاق من الامرا ان يبني بعض اهلها فركب الملك الاكبر يوم الخميس فشاهد دخانا
علي البعد فساق متوجها اليه تلك الجهة فما شعر المحمودون الا بالكبسة عليهم فلم ينزعجوا فاتاه كان وقت المغرب
وهم مجتمعون فلم يرا العدو الا الاحد القميين من الخيل فقصره فعرف القوم الاخر هجوم العدو فركبوا الي
العدو فدفعوه حتي ركب رفقاؤهم المقصودون واجتمعوا ودد وا العدو ثم تكاثر الفرنج وتواصلوا
ووقعت الوقعة فلم يفقد من المسلمين الاربعة وثمانون وكانت نوبة عظيمة ولكن لله الحمد فيها وفي
يوم الثلثاء عاشر المحرم ركب السلطان علي عادته في نقل الحجارة والعمارة ومعه الملوك واولاده
والامرا والقضاة والعلما والصوفية والزهاد والادبا وخرج كل من البلد وهو متوجه علي نوعه والناس
يتقلون معه ولما دخل الظهر نزل في خيمه بالصخرة وصلي الظهر وانصرف الي منزله واما
سراياه فكانت لا تزال تغير علي الكفار فمن ذلك سرية غارت يوم الاربعا الحادي عشر من المحرم علي ساد
فيها الفرنج فغنمت اثنا عشر اسيرا وخيلا ودوابا واثاثا كثيرا وفي يوم الثلثاء الي صفر غارت السرية
علي ظاهر عسقلان وغنمت ثلاثين اسيرا بين الخيل والبغال وفي ليلة الاحد رابع عشر صفر اصبحت سرية

علي

علينا وظهرت علي نافذة الفرنج فاخذوها باسرها مع رجالها وبغالها واحمالها واغارت علي يافا فقتلت
وتتكت وعادت بالغنيمة والسبايا وبحجرها من الاسواء عن الشيء فضرت اعناقهم واوجب ذلك عتق الباقين
ولما خرج سيف الدين علي ابن احمد المعروف بالمشطوب من الاسر قرر علي نفسه قطيعة خمسين الف دينار فادي منها
ثلاثين واعفاه بها عن عشرين ووصل الي القدس واجتمع بالسلطان يوم الخميس تمام شهر ربيع الاخر فاقام
واعتنق ولقاه واقطعه بابوس واعمالها وعاش الي اخر شوال من هذه السنة وتوفي رحمه الله فحوي السلطان
امر بابوس واعمالها المصالح الي البيت المقدس عمارة سوره وابقايا قيسارية الوادي [illegible] اضاف الا
سقف بعد يوم الثلثاء الثاني عشر ربيع الاخر فاكل وخرج فركب فوثب عليه رجلان وقتلاه بالسكاكين فامسكا
وسيلا مزموه الامر كما بقتله فقالا ملك الانكتير فقتلا شر قتله ولما هلك الملك الانكتيري في صور وولاها
الكندهري ارسل الملك يطلب من السلطان نصف البلاد سوي القدس فابي فبقي الحالين بمدينة وقلعة سوي
كنيستهم فاقام في السلطان ولم يرض [illegible] الفرنج علي قتال الروم وهدم قلعة الداروم علي حد مصر
خلف غزة وكانت منها مضرة كبيرة فلما شرع الفرنج في عمارة عسقلان تردد والبها مرارا ثم نزل الفرنج
عليها واشتد زحفهم اليها عشية ليلة تاسع جمادي الاولي بعد ان نقبوها وطلب اهلها الامان
فلم يؤمنوا فلما عرف الوالي بها انهم ساخطون عمد الي الخيل والجمال والدواب فعرقبها والي الدخاير
فاحرقها وقتلها وقتلوا من بها واسروا منهم علة لبيرة وكانت نوبة كبيرة علي الاسلام ثم رحل الفرنج
عنها ونزلوا علي يافا يقال له الحسي يوم الخميس رابع عشر الشهر ثم تركوا اخيامهم وساروا الي قصد قلعة
مجدل الجاذ فخرج عليهم المسلمون وقاتلوهم قتالا شديدا وقتل منهم خلق وانهزموا ثم رجعوا من
الحسي يوم الاحد سابع عشر الشهر وتفرقوا فرقتين وبعضهم عاد الي عسقلان وبعضهم جا الي بيت جبريل
وعزم السلطان الي العساكر بارزتهم وفي يوم السبت الثالث والعشرين نزلوا تل الصافية ونزلوا يوم
الثلثا السادس والعشرين بالطرون فارجف بقصدهم القدس ثم ضربوا خيامهم يوم الاربعا علي بيت نوبة
واظهر السلطان الاقامة بالقدس وفرق الامرا علي الارياح وجرت وقعات وكبسات وفي يوم السبت نزل
الناس اليهم وقاتلوهم في خيامهم وركب العدو وساق الي قلونيه وهي ضيعة من القدس علي فرسخين وعاد منها
وفي يوم الثلثاء جمادي الاخر خرج كمين في طريق يافا علي قافلة فاخذوها واسروا من فيها [illegible] الفرنج
عسكر الموصل كان السلطان يستحثهم بمكاتبه ورسله ويدعوهم بمجاورة اهل القدس فضربوا خيامهم
علي بليبس يوما حتي اجتمعوا وانضم اليهم التجار فاغاثوا بكثرتهم والعدو منتظر مددهم وجا الخبر للسلطان
يوم الاثنين تاسع جمادي الاخر ان ملك الانكتير ركب في جمع كبير وسار عصر يوم الاحد فجرد السلطان اميرا
وجماعة لتلقي الوصل وامرهم بان ياخذوا بالناس في طريق البريه فعبروا علي ماكسيل ووصل العدو
اليه وكان مقدم العسكر المصري فلك الدين اخو العادل فلم يبال بهم ونزل وقصد الطريق الاقرب
وترك الجمال علي طريق اخري وترتب علي ما يعرف بالحويلفة ونادي تلك الليلة بالرحيل الي الصباح وناموا
مطمئنين فصبحهم العدو عند انشقاق الصبح في الغلس فما بغتهم ركب كل منهم علي وجهه وفيهم من ركب بغير
عدة وانهزموا وتركوا العدو وراءهم نوقع العدو في امتعتهم وما معهم وتفرق العسكر في البرية فمنهم من رجع
الي مصر ومنهم من توجه علي طريق الكرك فاخذ الكفار من الجمال والاحمال ما لا يعد ولا يحصي وكانت نكبة عظيمة

ووصل الجند سلوبين منكوبين فلاهم السلطان ووعدهم بكل جميل واشتغل الكتاب بالمانع من القتل واتمام
رحيل ملك الأكثير ضوبعكا مظهرا انه على قصد بيروت لما تقدم على الفرنج قصد القدس وراوادبيروت
نزع منهم وتطمع عليهم طمعا بعيدا فانه اذا هذا البلد اخذه هين واد اقصدناه جاء السلطان وعكره اينما
وخلا القدس فبادر اليه من يافا وعسقلان وتملكه فلما عرف السلطان ما عزم عليه امر ولده الملك
الافضل بمباشرتهم في الرحيل وسبقهم الى برج عيون حتى اذا تيقن قصدهم سبقت العساكر اليه وردظهرها وكتب السلطان الى العساكر الواصلة الى دمشق ان يكونوا في اوائل ولده فتوجه برج عيون والفرنج بعكا لم
يخرج منها وقد السلطان على بيسان يافا وفتحها لما دخل ملك الأكثير وترك في مدينتي يافا وعسقلان
جموعا من العساكر وانهزم السلطان الفرصة لغيبة ولي العهد الحاضر وترك على يافا وحصارها وزياها
بالمجانيق وزحف عليها وهجم المدينة وقتل من بها ووجد الاحمال الماخوذة من قافلة صور فاحتوت
واشغلت البلد بالمسلمين وبقيت القلعة وطلب اهلها الامان وبيعها وكان قرب الاستيلاء عليها
فلما طلبوا الامان كف الناس عنها وخرج البطرك الكبير ومعه جماعة من المقدمين وابلاكار على ان
يدخلوا حتى امر السلطان ويبلغ المال والدخاير حتى دخل الليل فاتمهلوا الى الصباح وطلبوا من
يحفظهم من المسلمين وما زال كل يخرج من يستدعي زياده الوثيقة حتى وصل ملك الأكثير في البحر في مراكب في الليل
ودخل القلعة من الجانب البحري ونادوا بشعار الكفر فالقى فيهم بمن اوسر وندم المسلمون على ما وقع من
الامان ولوان السلطان توقف في تامينهم لاخذت القلعة وكان ذلك فتحا عظيما واخذ المسلمون
من الاموال والغنايم ما لا يحصى واستفاد وان الكفار ما نهبوه من الكبير المصري وقتل من اقام بالبلد واسر
وحصل في يد المسلمين من مدني القلعة نيف وسبعون وكان القصد في الاول رجوع الكفار عن
قصد بيروت وضعف الفرنج من هذه الوقعة وعاد السلطان وخيم على الظرون واقام السلطان
حتى تكامل العسكر ورحل السلطان وترتب بالرملة وقد اجتمع العسكر من سايرالبلاد وقوي واشتد
عزم المسلمين وحصل لهم السرور بفتح يافا واخذها وتباشروا بالنصر وخذلان العدو والملك
العادل لما عرف ملك الأكثير اجتماع العساكر واتساع الخرق عليه وان القدس قد امتنع اخذه بقصد
عساكان فيه وخضع واظهر انه ان لم يرد ان اقام وجد في المقال ثم طلب الهدنة وكاتب الملك
العادل يساله الدخول على السلطان في الصلح فاوجب السلطان لذلك واحضر السلطان والامراء وشاورهم
وقال لهم حتى يجعل الله في قوم وقد الفنا الجهاد وما لنا شغل الا الغزو وحضهم على الثبيت والتصميم
على الجهاد فقالوا الرأي سديد والتوفيق في ذلك ما تريد فحيوان البلاد تشعثت وقلت الاقوات
واد احصلت الهدنة فيمكن ان تستريح ونستعد للحرب والصواب لقول علما بقول الله تعالى وان جنحوا
للسلم فاجنح لها وتعود البلاد الى العمارة واستيطان اهلها وتكثر في سنة الحرث الغلة واد اعادت
ايام الحرب عدنا وما زال العادل بالسلطان حتى رضي واجاب ثم حصل الصلح والمهادنة بين السلطان وبين
الفرنج بشفاعة الجماعة من اعيان جماعة السلطان وعقدت هدنة عامة في البر والبحر وجعلت مدتها ثلاث
سنين وثمانية اشهر واولها يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمايه الموافق
لاول ايلول وحسبوا ان وقت الانتفاع بالاتفاق وصولهم من البحر واستقرار الهدنة وتحالفوا على ذلك

ولما

ولما حلف ملك الأكثير اخذ وايده وعاهد وواعتذر ان الملوك لا يحلفون وتمنع السلطان بذلك وحلف
الكندهري ابن اخته وخليفته في الساحل وحلف بعض من عظماء الفرنج ووصل ابن الهنفري وبالیان الى خدمة السلطان
ومعهما جماعة من المقدمين واخذ وايد السلطان على اصلح واستحلفوا الملك العادل اخا السلطان والملكين
الافضل والظاهر ابني السلطان والملك المنصور صاحب حماة محمد ابن تقي الدين عمر والملك المجاهد شيركوه صاحب
حمص والملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك والامير بدر الدين دلدرم اليارقي صاحب تل باشر والامير سابق
الدين عثمان ابن الداية صاحب شيزر والامير سيف الدين علي ابن احمد المشطوب وغيرهم من المقدمين الكبار
وكانت الهدنة على ان يستقر بعد الفرنج من يافا الى قيساريه الى عكا الى صور وان يكون عسقلان خرابا
واشترط السلطان دخول بلاد الاسماعيلية في عقد هدنته واشترط الفرنج دخول انطاكيه وطرابلس
في عقد هدنتهم وان تكون له والرملة منا صفة بينهم وبين المسلمين فاستقرت القاعدة على ذلك وحضر
العماد الكاتب لانشاء عقد الهدنة وكتبها ونادي المنادي بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية
واحدة في الامن والحماية فمن شاء من كل طايفة يتردد الى بلاد الطايفة الاخرى من غير خوف ولا تحذر
وكان يوما مشهودا نال الطايفتان فيه من المدة ما لا يعلمه الا الله تعالى وكان ذلك مصداقه في علم
الله تعالى لانه اتفق وفاة السلطان بعد الصلح في علم الله تعالى لا بعده بيسير فلو اتفق ذلك في اثنا
وتعاقه كان الاسلام على خطر كما مر في حوادث سنة ثلاث وثمانين عاد السلطان الى القدس واشتغل في
اكمال السور والخندق وتسبب الفرنج كانه في زيارة فاقام لجاجا ونازلوا وقالوا انما كنا نقاتل على هذا الامر
وكان ملك الأكثير ارسل للسلطان يسأله منع الفرنج من الزياره الا بعد وصل معه كتابها او رسوله
وتصديق ذلك رجوعهم الى بلادهم بحر ليزيارته ليشتد حقهم على المنال اذا عاد وانما عند السلطان اليه
يوتوع الصلح والهدنة وقال لد اتت اولي برد هم ورد عهم فانهم اذا جاوا الى زيارة كنيستهم ما
يليق بنا رد هم ومرض ملك الأكثير وركب البحر واقلع وسلم الامر الى الكندهري ابن اخت من امه وهو ابن
اخت ملك اوربليين من ابيه وعزم السلطان على الحج وصمم عليه وكتب الى مصر واليمن بذلك فمازال الحاج حتى
انتهى خبر فتوح في ترتيب قاعدة القدس في الولاية والعمارة وكان الوالي بالقدس حسام الدين سيادو
وهو تركي وفيه دين وخير وكان حسن السيرة وفوض ولاية القدس الى عز الدين جردبك وكان
ابرا معتبرا شجاعا وولي على الدين قيصر اعمال الخليل وعسقلان وغزة والداروم وما وراءها وسال الموفق
عز الدين هذا في اوقات الدرس للاجر والمثابة وجعل الكتب المحاورة له الاستيناس بقربه تمام بمهمات تتعلق
بالرضى ووقف على مواضع ووضع فيه ما يحتاج من الادوية والعقاقير وفوض القضاء والنظر في هذا الوقف
الى القاضي محيي الدين يوسف ابن الزكي ابن تميم المشهور بابن شداد لعلمه بكتابة

خ

رحل السلطان من القدس صحو الخميس خامس جمادى الاولى ونزل على نابلوس صحو يوم الجمعة فشكى اهلها على صاحبها
سيف الدين علي المشطوب اساءة ظلمهم فاقام السلطان بها الى ظهر يوم السبت حتى كشف مظالمها ورحل بعد الظهر
واصبح على جنين ثم وصل الى بيسان ثم الى قلعة كوكب ثم ساد ونزل بظاهر طبريه ولقيه هناك بها الدين قرا
قوش وقد خرج من الاسر ثم رحل ونزل بقرب قلعة صفد تحت الجبل وصعد السلطان اليها واسر بعمارتها ثم سار الى
الخيم على مرج عيون وتفقد احوالها واسر بعمارة قلعتها ثم سار السلطان ونزل على عين الذهب ونزل

وخيم ببرج عيون ثم سار وعبر على حمص وكاتب المكان بيدبراوه وترتب احواله ويامر بعمارته الى ان وصل الى
بيروت فتلقاه واليها عز الدين اسامه وقدم للسلطان والاركان دولة الهدايا والتحف اللقيه وصول
الابرنس صاحب نطاليه لما اراد السلطان الرحيل من بيروت في يوم السبت الحادي والعشرين شوال قيل له ان
الابرنس الانطاكي قد وصل الى الخوف فاقام السلطان وادن للابرنس في الدخول عليه فلما تمثل بين يديه
اكرمه واظهر له البشاشه وسكن روعه وكان معه من قدمي نوساته اربعه عشر فخلع عليهم واجزل
لهم العطاء ووعدهم يوم الاحد ونازله وهو سرور بحصول السلطان اليه وخرج السلطان من
بيروت يوم الاحد بات بالمخيم على البقاع ثم سار ووصل الى عيان دمشق لتلقيه وجاه نواب دمشق واطبايها
واصبح يوم الاربعاء خد دمشق وخمن زيتين من شوال السنه ثمان وثمانين وخمسمايه وزينت البلد وخرج كل
من بها لديه وفرح الناس وكانت غيبه السلطان عن دمشق اربع سنين في الجهاد فحصل لهم الفرح والسرور
وكان يوما مشهودا لدخول السلطان الى دار العدل ونظر في احوال الرعيه وزال المظالم واقام
بها الدين فراقوش الى ان خلص اصحابه من الاسر ثم توجه الى مصر واطلق الناس في اوطانهم وخرجت
السنه والامر على ذلك ودخلت سنه تسع وثمانين وخمسمايه والسلطان مقيم بدمشق في داره وارسل
الامصار واردون عليه وهو يجلس كل يوم وليله بين احضايه ويجالسه العلما والفضلا والظرفا والادبا
وساد الى الصبيسر في دمشق ومحبته الملك العادل ثم عاد يوم الاثنين حادي عشر صفر وافق عود الحاج
الشامي فخرج ليلقيه فلما راه فاضت عيناه لفوات الحج وسالهم عن احوال مكه واميرها وبيت الله الحاج و
صلاته من ليمون لداخيه سيف الاسلام فتلقاه واكرمه وتوجه الملك العادل الى الكرك وسكن وناه
السلطان رحمه الله جلس ليله السبت سادس عشر صفر في مجلس علي عادته وحول خواصه منهم العماد الكاتب
حتى يمضي من الليل ثلثه وهو يجدثهم ويجدثونه ثم صلى وانصرف فلما بانت لحمة كل عظيم وعشي ينصف
الليل احضر اوانيه واصبح يوم السبت وجلس في الايوان لانتظار مخرج بعض الخدام وامر الملك الافضل
ان يجلس موضعه على البساط وتطول الناس من تلك الحاله ودخلوا اليه ليله الاحد لعيادته واخذ المرض
في التزايد وحدث به في السابع رعشه وغاب دهنه واشتد الارجاف في البلد حتى ان الناس
من الحزن والبكا عليه ما لا يمكن شرحه واشتد به المرض ليله الثاني عشر من مرضه فتوفي رحمه الله صبيحة
تلك الليله وهي ليله السفر عن الاربعا السابع والعشرين من صفر سنه تسع وثمانين وخمسمايه بعد صلاة
الصبح وغسله الفقيه ضيا الدين ابو القاسم عبد الملك ابن يزيد الدولعي السابع خطيب جامع دمشق
واخرج بعد صلاة الظهر من نهار الاربعا في تابوت مسجى بثوب وجميع ما احتاج في تكفينه احضره القاضي
الفاضل من عنده جد عزه وصلى عليه الناس وكثر التاسف عليه من الخلق واشتد حزنهم لفراقه
ودفن في قلعة دمشق في الدار التي كان مريضا فيها وكان نزوله اليها يوم وقت صلاة العصر وكان يوم
موته ليله الاربعا لم يبت فيه منذ فقد الخلفا الراشدون رضي الله عنهم وعظم القلم والدنيا وحشه
لا يعلم الا الله سبحانه وتعالى قال العماد الكاتب مات بموت السلطان رجا الرجاله وفات بفواته الامال
وعاضت الايادي هو فاضت الاعادي به وانقطع الارزاق وادلهمت الافاق وفجع الزمان بواحده
وسلطانه وورثي الاسلام بمثيله وكركانه وارسل الملك الافضل الكتب بوفاته والده الى اخيه العزيز عثمان

بمصر

مصر والى اخيه الظاهر غازي بحلب والى عمه الملك العادل بالكرك ثم ان الملك الافضل عمل لوالده تربه قرب
الجامع الاموي وكانت دار الرجل صالحه ونقل اليها السلطان يوم عاشوره اثنين وتسعين وخمسمايه وشيع
الافضل بنو بديه ثابوته واخرج من باب القاعه على دار الحديث الى باب البريد ودخل الى الجامع ووضع قدام النعش
وصلى عليه القاضي محيي الدين ابن الزكي ثم دفن وجلس ابنه الملك الافضل في الجامع ثلاثة ايام للعزا
واقعدت ست الشام بنت ايوب اخت السلطان في عده النوبه امواج تحفظه وكان عمر السلطان حين وفاته ثلاثا
وستين سنه لان مولده بتكريت في شهور سنه اثنين وثلاثين وخمسمايه لما كان ابوه وعمه بالمكان
المذكور كما قال واتفق اهل التاريخ ان اباه وامه من مرد وبن بضم الميم الهله وكسر الواو وسكون الياء المثناه
من تحتها وبعدها نون وهي بلده في اخر عمل دربجان وانهم اكراد وابوه ولد يزيد اصلاح الدين تخت كنف
عم حتى ترعرع والملك نور الدين محمود ابن عماد الدين ابن زنكي لازم نجم الدين ايوب خدمته وكان ذلك
وبره الملك صلاح الدين ولم يزل يحابيه الحاده عليه لايجه والنجابه له ملازمه تقدم من حاله الى حاله ونوه
الدين تولاه ويوثره ومنه تعلم اصلاح الدين طريق الخير وفعل المعروف والجهاد الى ان كان من
تقدير الله ما سبق شرحه من امر سلطنته كرسوته وكانت مدة ملكه للديار المصريه كواربع وعشرين سنه
وهو اول الملوك بالديار المصريه بعد انقراض الدوله الفاطميه قال العيني وهو اول من لقب بالسلطان والذي
يظهر ان مراده اول من لقب بالسلطان من ملوك مصر والله اعلم فاني رايت في التواريخ من لقب بالسلطان
من ملوك العراق قبل الملك صلاح الدين وخلف سبعه عشر ولدا ذكرا وابنه صفيه ولم يخلف في خزانته
سوى دينار واحد وستة وثلاثين درهما ناصريه وهذا من رجل الديار المصريه والشامية وبلاد الشرق
واليمن دليل قاطع على فرط كرمه ولم يخلف دارا ولا عقارا ولا ضيعه ولم يكن له فرس ركبه الا موسوم هو
او موجود به وكانت مجالسه مقرونه من الزهد والورع ولم يوخر صلاة عن وقتها ولا صلى الا في جماعه
او موجود به وكان ثالث الفقيه يكثر من سماع الحديث النبوي وقراءته على الفقيه نصيف سليم الوزكي وكان اذا
كان ثالث الفقيه المذهب يكثر من سماع الحديث النبوي وقراءته على الفقيه نصيف سليم الوزكي وكان اذا
عزم على امر توكل على الله وكان حسن الخلق صبورا على ما يكره كثير الغفل عن ذنوب اصحابه يجمع
من احدهم ما يكره ولا يعلم بذلك ولا يعتب عليه وكان يوما جالسا فمر في بعض الممالك بعصفور ونه
فاخطاته ووصلت الى السلطان فاخطات ووقعت بالقرب منه فالقت الى الجمله فاخذ في لتغافل عنها وكان
ظاهر المجلس فلا يدرك احد في مجلسه الاخذ وظاهر اللسان فما يولج شيئا قط وقد اجتمعت ان الدعا عند قبره
مستجاب وكان عند قبر الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله عليهما وقدر لي الملك صلاح الدين
الشعر والكتروا فيه ومن محاسن المراثي مرثيه العماد الكاتب وهي ثمانيان واثنان وثلاثون بيتا منها

• تمثل الموي والملك تم شفاته • واذهم ما اقلت حناته •
• ابوالدي ساد السلطانا لنا • برحيزاه وتنفي سطواته •
• بالله ابن ايام الملك الذي • به خاص صفت سماته •
• اعلا اعناق العدا سيافه • اطواق اجياد الورى منانه •
• في الجود صفاحه ما عمت • بالرفد اعمدت صفحاته •

• من صدور اللفرنج صدرفناته حتى توارت اعدت بسياح قناته •
• لم تزل للغاب في الجاد فلم يكن • مدعاش قط لساة لساته •
• مسعوده عدواة محمودة • روحاة ميمونة صحواته •
• في نصره الاسلام يبرد اباه • ليطول في روض الجنان سناته •
• لا كبومات تخص وادي • نماد كل العالمين هماته •
• ملك عز الاسلام كان محاميا • ابدا الى ان اسلمت حماته •
• قد اطالت مدغاب عهدها يوم • لما حلت من زرع دارته •
• دفن الصالح فليبك بعده • اوركي اليوم النشور رفاته •
• الدين بعد المظفر يوسف • اقوت قواه وافقرت بلحاته •
• بحر خلا من راده ولو ينزل • محنوفم بوفوده حنباته •
• من للتامي والارامل راحم • متعطف بعضوض صدقاته •
• نعلي صلاح الدين بوبعد ايما • رضوان رب العرش يل صلواته •
• من للثغور وقد عداها جحفل • من الجاد ولم تعد عاداته •
• بكت الصوارم والمواضي بعده • من سلها وركوبها غزواته •
• يا اوحد الاسلام يوم ملكت • فرحا قلوب مؤمنين وعاته •
• ساكافيا رزع عمرك للتقضي • فكانما سنواته ساعاته •
• لم ار يوم البت يوما مثله • يبكي السماة وقد بدت عنياته •
• والبشر من تجلى انواره • والوجه من تلالات سجاته •
• وسعود اليمن حليفه في مرضه حصلت بامرضاته •
• هذه هدى يناشيد الملك تقضي • توقيع بينها فاين دواته •
• والدهر منتظر طلوعك في الربيع • هذا الربيع وقد دنا ميقاته •
• واكفي الديون حد وعرض • واذا المرت تجددت ميقاته •
• موالشر طاهة اليك بوده • تحل فقد طمى اليمعداته •
• والشرق يرجوا عودك راضيا في ملكه حتى يطيع عصاته •
• سور باسد الغيل كانما • فرضت عليه كالصلاة صلاته •
• هل للوك مصاوي في موقف • شدت على اعدايه شذراته •
• كرجاه التوفيق في غزواته • مركان بالتوفيق توفيقاته •
• يا راغبا في الدين حين نكثت • منه الديار واسلمته رعاته •
• ما زلت ملكا غير راع تبعة • ووصلت ملكا فيا راعاته •
• اني صلاح الدين ابا كم • ما زال الدياني ما الكرام اباته •
• لا سد ولا ابنه فضل كاطيب في مدري النعيم سناته •

ورد

• ورد وصادر عدله واحده ليد عن تاج الثمات ثماته •

ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفاة الملك صلاح الدين نور الله برحمته استقر في الملك بدمشق وبلادها المنسوبة اليها الملك الافضل نور الدين ابو الحسن علي اكبر اولاد السلطان بعهد من ابيه وبالديار المصرية الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان وبحلب الملك الظاهر غياث الدين ابو الفتح غازي وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقية الملك العادل سيف الدين ابو بكر ابن ايوب اخو السلطان وبحماه وسلمية والعرة وصي الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب وبعلبك الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه ابن فرخشاه ابن شاهنشاه ابن ايوب وبحمص والرحبة ومدرس الملك المجاهد شيركوه ابن محمد شيركوه ابن شاذي وبيد الملك الظافر خضر ابن السلطان صلاح الدين البيرة واعمالها واستقر اقليم اليمن للملك ظهير الدين سيف الاسلام طغتكين ابن ايوب اخي السلطان ولما نزل الملك الافضل بالشام والملك العزيز بمصر الى ان وقع الخلف بينهما وجرى بينهما وقايع يطول شرحها ثم في يوم السابع من سنة اثنين وتسعين وخمسمايه اتفق العادل وابو اخيه الملك العزيز ان ياخذ دمشق وان يسلمها العزيز الى العادل ليكون الخطبة والسكة للعزيز بباقي البلاد كما كانت لابيهما فخرجا وسارا من مصر الى دمشق واخذاها في ضحى يوم الاربعا السادس والعشرين من رجب من هذه السنة وكان الملك الظافر خضر صاحب بصرى مع اخيه الملك الافضل معاضدا له فاخذت منه بصرى فلحق باخيه الملك الظاهر فاقام عنده بحلب واعطى الملك الافضل صرخد فسار اليها باهله واستوطنها وسلم العزيز دمشق لعمه العادل على حكم ما وقع عليه الاتفاق ورحل العزيز من دمشق يوم الاثنين تاسع شعبان وكانت مدة الافضل بدمشق ثلاث سنين وشهرا وكانت ولادته يوم الفطر وقت العصر سنة خمس وتسعين وخمسمايه بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفي في صفر سنة احدى وثلاثين وستمايه فجاء بجيساط ونقل الى حلب ودفن بتربته بظاهرها واما العزيز عثمان فاستقر بمصر في ايامه في شهور سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه وصار جميع عظيم من الفرنج الى الساحل واستولوا على قاقعبر يوت وسار الملك العادل ونزل تل العجول وانتهت النجدة من مصر ووصل اليه سنقر الكبير صاحب القدس وميمون القصري صاحب بلبيس ثم سار الملك العادل الى يافا وهجم بالسيف وملكها وقتل الرجال المقاتلة وكان هذا الفتح ثالث فتح لها ونالت الفرنج بعين فارسل الملك العادل الى الملك العزيز صاحب مصر فارسل اليه جمعا كثيرا فاجتمع بعده من عساكر مصر فاجتمع بعده الملك العادل على تبنين فرحل الفرنج على اعقابهم الى صور وعاد العزيز الى مصر ونزل غالب العسكر مع العادل وجعل اليه امر الجزيه والصلح وساءت في هذه المدة سنقر الكبير فجعل الملك العادل امر الدين سابي صارم الدين قطلوا ملوك عز الدين فرخشاه ابن شاهنشاه ابن ايوب وتوفي الملك العزيز صاحب مصر في يوم الاربعا الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمايه وكانت مدة ملكه ست سنين الا شهرا وكان عمره سبعا وعشرين سنة واشهرا وكان حسن السيرة رحمه الله ثم استقر بعده في السلطنة ولده الملك المنصور محمد وعمره تسع سنين فاقاموا الامراء واتفقوا على احضار الملك الافضل من صرخد ليقوم بالملك فسار وكاتبه وصل مصر على ان اتابك المنصور يخرج المنصور للقايه فتوجه له الافضل ودخل بين يديه الى دار الوزارة وكانت مقر السلطنة ثم برز الافضل من مصر وسار الى الشام ليأخذ على الاشتغال عم الملك العادل بحصار سار دين فبلغ العادل ذلك فسار الى دمشق ودخلها قبل نزول الافضل عليها وحصل بينهما قتال ثم سار الافضل الى مصر فخرج العادل في اثره فخرج اليه الافضل

واستقلا فاكرم الافضل وانزله الى القاهرة ونازل العادل القاهرة وتسلمها ودخل البها في الهادي والعشرين من ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ثم سار الافضل صرخد واقام العادل بمصر على نائبه المفوض محمد بن الغزرعجان مدة يسيرة ثم انزل المفوض واستقل الملك العادل في السلطنة وخطب له بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وخطب له بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وخطب لابن اخيه الملك القاهر بحلب وضرب السكة باسمه واتضت الممالك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها في سلك ملكه وخطب له على منابرها وفي الشهر الذي دخل فيه العادل للقاهرة توفي القاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم ابن القاضي الاشرف بهاء الدين ابي المجد علي اللخمي العسقلاني الشافعي الملقب محيي الدين وزير السلطان صلاح الدين وكان اماما في صناعة الانشاء وسيرته مشهورة وكانت وفاته في ليلة الاربعاء سابع عشر وقيل سادس ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجاة ودفن بتربته بسفح المقطم في القرافة الصغرى رحمه الله ولد سنة سبعين واربعمائة بعسقلان وتوفي العماد الكاتب ابو عبد الله محمد ابن صفي الدين الاصفهاني الشافعي الذي كان في خدمة الملك صلاح الدين له الفتح القسي في الفتح القدسي كله رجز مسجع وهو كتاب الديار المصرية من البلاغة والصناعة ووفاته في ثاني جمادى الاخرة وقيل في ثامن جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ولد سنة تسعين واربعمائة بالسواد وكانت وفاته في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومكاتبات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما فقال له العماد ما رايك في الفرس فقال له الفاضل عدام علا الجواد وهذا اما يقرا مقلوبا او مستقيما بالسواد وكانت وفاة العماد ببغداد ودفن بجوار الصوفية رحمه الله عليه وفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة كان الملك العادل ببلبيس واجتمع الفرنج لقصد بيت المقدس فخرج السلطان من العادل من بلبيس ونزل على الطور في تاله الفرنج بالقرب من بلبيس وقام ذلك الى اوائل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة فكانت الهدنة بين الملك العادل والفرنج وتسلم الى الفرنج يافا ونزل عنها ثم في صفر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة سار الملك العادل من مصر الى الشام ونازله في طريقه عكا فصالحهم اهلها على اطلاق جميع من بها من الاسرى ثم سار الى طرابلس وحمص وارحل عنها في سنة اربع وتسعين وخمسمائة وبين صاحب طرابلس وبين العادل الى يوم الفرنج كان بينهما صلح وكان بتاريخ سنة اربع عشرة وستمائة والملك العادل بالديار المصرية اجتمع الفرنج من داخل البحر ووصلوا الى عكا في جمع عظيم فلما بلغ الملك العادل ذلك خرج بالعساكر من مصر وسار حتى نزل على نابلس وسار الفرنج اليه ولم يكن معه من العساكر ما يقدر به على ملتقاهم فاندفع قدامهم فاغار واعلى بلاد الحلمية وملك غارة تصر الى نوى من بلاد السودا وانهبوا ما بين بيسان وبابلوس وبحوريا ثم قتلوا واسروا وغنموا من الحلمية ما يفوت الحصر وعاد والى برج عكا وكان قد وهنت الانهب ما بين منتصف رمضان وعيد الفطر وانقضت السنة والفرنج يجمعون في عكا ثم دخلت سنة خمس عشرة وستمائة والملك العادل بمرج الصفر وجموع الفرنج بمرج عكا ثم سار وانهزم الى الديار المصرية ونزل على دمياط وسار الملك الكامل ابن العادل من مصر ونزل بتل العجول واستمر الحال على ذلك اربعة اشهر وارسل العادل العسكر الذي عنده الى ابنه الملك الكامل فلما اجتمعت العساكر اخذ في قتال الفرنج ودفعهم عن دمياط ثم رحل

الملك

الملك العادل ليزيح العلة الى عالقين قريته ظاهر دمشق فتوفي بها ومرض واشتد مرضه وتوفي هناك رحمه الله في سابع جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستمائة وكان مولده سنة اربعين وخمسمائة فكانت مدة عمره خمسا وسبعين سنة وكانت مدة ملكه لدمشق ثلاثا وعشرين سنة ولمصر نحو تسع عشرة سنة وكان رحمه الله حازما متيقظا غزير العقل سديد الاراء مكرا وخديعة حليما صبورا واتته السعادة واتسع ملكه وكثر اولاده وخلف ستة عشر ولدا اخوات البنات ولم يكن بمدينة حاضرا احد من اولاده فحضر الى ابنه الملك المعظم عيسى وكان نائبا بنابلس فكتم موته واخذ ميتا في محفة وعاد به الى دمشق واحتوا على جميع ما كان مع ابيه من الجواهر والسلاح فلما وصل الى دمشق حلف الناس واظهر موت ابيه وكتب الى الملوك من اخوته وغيرهم يخبرهم بموته واستقر بعده في الديار المصرية ولده الملك الكامل ابو المعالي محمد واستقر في مملكة الشام اخوه الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر وكانت مملكة مصر وحدها تحمل الى العرش يدخل في مملكتها بلاد السواحل الاسلامية وبلاد الغور ونابلس وبيسان والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك كخراسان وديار الجزيرة لما توفي الملك العادل عاد الفرنج لجزيرة القاهرة وملكوا دمياط وبهجوا في عاشر رمضان سنة ستة عشر وستمائة وساروا من هناك وجعلوا الجامع كنيسة واشتد طمعهم في الديار المصرية فلما راى الملك المعظم عيسى ذلك خشي ان يقصد وابيت المقدس فلا يقدر على منعهم فارسل الجحافين والنقابين وشرع في تخريب في سنة ست عشرة وستمائة فخربوا سور القدس وكانت قد حصنت الى الغاية واتقنها عالم عظيم وهرب اهله منه خوفا من الفرنج ان يرجعوا اليها ليلا او نهارا وتركوا اموالهم واتقالهم وتمزقوا في البلاد كل ممزق حتى قيل انه بيع القنطار الزيت بعشرة دراهم والرطل الخبز بنصف درهم وضج الناس واتهلوا الى الله سبحانه وتعالى عند الصخرة الشريفة وفي الاقصى وكان الملك المعظم عالما فاضلا وكان حنفيا متعصبا للمذهب وخالف جميع اهل بلده فانهم كانوا شافعية ولما قدم مدرسة الحنفية عمل بابا للمسجد الاقصى المعروف الان بباب الدواداريه وبنا على اخر صحن الصخرة مزهدا لقبله مكانا يصلي فيه ليحوبه للاشتغال بعلوم العربية ووقف على ذلك وقفا حسنا وفي ايامه جددت الناطر التي على درج الصخرة القبلي بعد ما قطعوها وعوذ ذلك بالمسجد الاقصى وغالب الابواب اكثب المركبة على ابواب المسجد عملت في ايامه واسم ملكوب عليها وعلى مسجد الخليل عليه السلام ووقف عليه قريتي دورا وكفر بريك ولما غلب على القدس كتب اليه بعض اصدقائه عبث عن القدس فاوحشه لما عذابا يهلك سائر شاه وكيف لا يحزن وحشة وانت روح القدس يا عيسى وفي سنة سبع عشرة وستمائة فتح الملك المعظم قيسارية وهدم سورها في سنة ثمان عشرة وستمائة توفي طمع الفرنج المتملكين دمياط في ملك الديار المصرية وتقدموا على دمياط الى جهة مصر ووصلوا الى المنصورة واشتد القتال بين الفريقين برا وبحرا وكتب السلطان الملك الكامل متواتره الى اخوته واهل بيته يحثهم على اتجاده فاراد الملك المعظم عيسى صاحب دمشق بعسكره واخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى صاحب البلاد الشرقية بعساكرهما واستحضر عسكر حلب والملك الناصر قلج ارسلان صاحب حماة وصاحب بعلبك الملك الامجد بهرام شاه وصاحب حمص اسد الدين شيركوه ووصلوا الى الملك الكامل وهو في قتال الفرنج لما شاهدوه من كثرت العساكر الاسلامية وجحومهم واشتد القتال بين الفريقين وارسل الملك الكامل وهو في قتال الفرنج على المنصورة قرب واستحثى اخوته ومن في معيتهم من الملوك والكبراء فقويت نفوس المسلمين وضعفت نفوس الفرنج لما شاهدوه من كثرت العساكر المسلمة وورد

الملك الكامل واخوته متوجه الى الفرنج في الصلح وبذل لهم المسلمون تسليم القدس وعسقلان وطبريه والناصريه
وجبل وجميع ما افتتح السلطان الملك صلاح الدين من الساحل ما عدا الكرك والشوبك وبينما الامر متردد
في الصلح والفرنج يمتنعون اذا عبر جماعة من عسكر المسلمين في بحيرة الحمه الى الارض التي عليها الفرنج من
برد دمياط فنكبوا نكبه عظيمه من النيل وكان ذلك في قوة زيادته والفرنج لا خبر لهم بما نزل
فتركب لما نالهم من الارض وصار رحايا بين الفرنج وبين دمياط وانقطع عنهم المدد والمدد فلما جوعا
وبعثوا يطلبون الامان على ان يخلوا لهم جميع بلاد المسلمين لهم ويسلموا دمياط ويعقد وامده الصلح
وكان يلزم عوده ملوك كثار نحو عشرين ملكا واختلف الاراي ذلك ثم اتفق الحال على اجابتهم لتفجع الناس
وطول المده لانهم كان لهم في بلادهم سنين وشهور في القتال فاجابهم الملك الكامل وطلب الفرنج رهنا فبعث
اليه الملك الصالح ايوب وعمرو يومئذ نحو عشر سنين الى الفرنج وحضر الفرنج رهينه ملك عكا وصاحب
رومیه الكبري وغيرهما من الملوك وكان ذلك في سابع رجب من سنة ثمان عشره وجلس الملك الكامل مجلسا
عظيما ووقف بين يديه الملوك من اخوته واهل بيته جميعهم وسلمت دمياط للمسلمين في تاسع عشر رجب وهنئت
الشعر الملك الكامل بهذا الفتح العظيم ثم دخل الملك الكامل الى دمياط بعد ذلك بيوم وكان يوما مشهودا ثم توجه
الى القاهره وانصرف الملوك الى بلادهم وقاه الخليفه الناصر لدين الله فتح القدس في ايامه وتوفي الامام الناصر
لدين الله العباسي المتقدم ذكره في اول سنه اثنين وعشرين وستمايه وكانت خلافته نحو تسع واربعين
سنه وعمي في اخر عمره وكان عمره نحو سبعين سنه ولما دخلت سنه اربع وعشرين وستمايه وقع تنافر بين
الملك الكامل صاحب مصر واخيه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق بسبب ما فكانت الملك الكامل الايوبي
ملك الفرنج في ان يقدم الى عكا ليشتغل مع اخيه المعظم عما هو فيه ووعد الايوبي بان يعطيه القدس
فسار الايوبي الى عكا وبلغ المعظم ذلك فتوفي الملك المعظم عيسى في هذه السنه في يوم الجمعه
ثامن ذي القعده سنه اربع وعشرين وستمايه ودفن بقلعه دمشق ثم نقل الى جبل الصالحيه ودفن في مدرسته هناك المعروفه
بالمعظميه وكان نقله ليله السابع من المحرم سنه خمس وعشرين وستمايه وكانت مدة ملكه دمشق تسع سنين
وشهورا ولما توفي الملك المعظم ترتب في ملكه بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود فلما دخلت
سنه خمس وعشرين وستمايه ارسل الملك الكامل صاحب مصر يطلب من ابن اخيه الناصر داود حصن الشوبك فلم
يعطه اياه ولم يجبه فسار الملك الكامل من مصر الى الشام في رمضان من هذه السنه ونزل على تل العجول
بظاهر غزه وولي ابن يوسف على نابلوس والقدس وغيرها من بلاد ابن اخيه ووقع بينهما امور
ومراسلات وقدم الايوبي الى عكا يجمع ويقدمات الملك المعظم فاستولى على صيدا وكانت
مناصفه بين الفرنج والمسلمين وسورها خراب فملك الفرنج سورها واستولوا عليها والايوبي
معناه ملك الامر بالفرنجيه وكان صاحب جزيره صقليه وكان ناضلا يحسن الحكمه والمنطق
والطب ويميل الى الحليين ذكر تسلم بيت المقدس الى الفرنج لما دخلت سنه ست وعشرين
وستمايه استهلت وملوك بني ايوب متفرقون مختلفون قد صاروا احزابا بعدان كانوا اخوانا
واصحابا فقوي الفرنج بذلك وهموا المعظم عيسى وبين وبينهم البحر وكان الكامل قد
عزم على انتزاع دمشق من ابن اخيه الناصر داود وسير الملك الكامل اخاه الملك الاشرف موسى

لحصار

حصار دمشق والكامل مشتغل بمراسلة الايوبي والمطاولة له ولم يجد الكامل بدا من اجابة الايوبي
الى تسليم القدس اليه على ان يسلموا سوره حربا ولا يعمره الفرنج ولا يتحصنون الى قبته الصخره ولا الى
الجامع الاقصى الشريف ويكون الرجوع الى الرستاق الى والي المسلمين ويكون لهم من البلاد ما هو على الطريق
مرعكا الى القدس فقط ووقع الاشهاد على ذلك وتحالفا عليه وتسلم الايوبي القدس في ربيع الاخر
على القاعده المذكوره وعظم ذلك على المسلمين وحصل بهم وهن شديد وارجاف في الناس ولما
وقع ذلك كان الناصر داود في اكمال الاستراحه وشق منه فاخذ في التشنيع على عمه الكامل بذلك وكان
يشق الشيخ شمس الدين يوسف سبط ابي الفرج الجوزي وكان واعظا له قبول عند الناس فامر الناصر
داود ان يجلس ويعظ الناس فيه فجلس وذكر فضايل بيت المقدس وما حل بالمسلمين من تسليمه الى الفرنج ففعل
ذلك وكان مجلسا عظيما ومن جمله ما قاله وقصيده تاسف منها بيت وهو مدارس ايات حلت من
ثلاثه مولد وحي بقفر العرصات وارتفع بكاء الناس وضجيجهم لذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ولما فعل الملك الكامل ما فعله مع الايوبي وخلا ظهر من جهه الفرنج سار الى دمشق ووصل
اليها في جماد الاول واشتد الحصار على دمشق واستولى عليها الملك الكامل وسلمها لاخيه الملك الاشرف
موسى وعوض الناصر داود عنها بالكرك والشوبك والبلقا والصلت والاغوار ثم نزل الناصر داود
على الشوبك وسالم في بقائها فبقيها واستمر الاشرف موسى بدمشق الى ان توفي في المحرم سنه خمس وثلاثين
وستمايه وملك دمشق بعده اخوه الملك الصالح اسماعيل بعهد منه ثم سار الملك الكامل الى دمشق ومعه
الناصر داود صاحب الكرك ونزل عليها في جماد الاولى من هذه السنه وحصل امور ووقايع ثم سلم الصالح
اسمعيل دمشق الى اخيه الكامل لاحدي عشر ليله بقيت من جمادي الاولى وتقرض عنها بعلبك ولم يزل
الكامل بغيا يام حتى مرض واشتد مرضه ومات لتسع بقين من رجب سنه خمس وثلاثين وستمايه وعمره
نحو ستين سنه وكانت مده ملكه مصر نحو ثمان واربع عشرين وكان ملكا مهيبا حسن السياسه يحب
العلما ويجالسهم وهو الذي بنى القبه على قبر الامام الشافعي رضي الله عنه واستقر بعده في السلطنه بمصر
ولده الملك العادل ابو بكر ابن الكامل فاما كان نايبه بمدينه الرقه لما توفي والده على حلب
العساكر واقاموا في دمشق الملك الجواد يونس ابن مودود ابن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب نايبا عن
الملك العادل ابن الكامل ورحل الناصر داود الى الكرك وتفرقت العساكر فلما دخلت سنه ست وثلاثين
وستمايه استولى الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل على دمشق واعطاها تسليم الملك الجواد
يونس في جماد الاخره ودخلت سنه سبع وثلاثين وستمايه وكان الملك الصالح ايوب سار من دمشق واختلف
فيها ولده الملك المغيث فتح الدين عمر وصل الصالح ايوب الى نابلوس لقصد الاستيلا على الديار المصريه
فسار الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه صاحب حمص بجموعهما وهجم دمشق وحصر القاهره
وسلمها الصالح اسماعيل وقبض على الملك المعيث في صفر فلما بلغ الصالح ايوب ذلك رحل من نابلوس
الى الغور وتشتت عنه عساكره ومضايقه الامر فقصد نابلوس ونزل بها بمن معه فسار اليه الناصر داود
بعسكر من الكرك واسمك الصالح ايوب وارسله الى الكرك واعتقد بها واما الفيام في حزمه بكل
ما يختاره ولما اعتقل بالكرك ارسل اخوه الملك العادل ابو بكر صاحب مصر يطلبه من الناصر داود

فلم يسلم الناصر داود فارسل العادل وقصد الناصر داود باخذ بلاده فلم يلتفت الي ذلك ذكر الفتح الناصر
الداودي بعد ما جري من اعتقال الملك الصالح ايوب بالكرك فقصد الملك الناصر داود القدس وكان الفرنج
قد عمروا قلعتها بعد موت الملك الكامل فحاصرها وفتحها وخرب القلعة وخرب برج داود ايضا فانه لما ملك
القدس اراد ان يخرب برج داود فخربه في هذه المرة وذلك في سنة سبع وثلاثين وستمايه بعد ان بقي في ايدي
الفرنج نحو احد عشر سنة من حين تسليم الكامل له في سنة ست وعشرين وستمايه فاسند فيه حماد الدين
ابن سطوح وكان فاضلا الشيخ الامامي له ايام سارة فصارت مثلا سايرا واما اخذ الملك الكرك منه فانه
ان بعث الله له ناصرا فحاصر ظهوره اولا وناصر ظهوره اخرا وفي اواخر رمضان من سنة سبع وثلاثين
وستمايه افرج الناصر داود صاحب الكرك عن ابن عمه الملك الصالح ايوب واجتمعت عليه مماليكه وساعد
عود الناصر داود الي قبته الصخرة الشريفة وتحالفا علي ان تكون دمياط للصالح ودمشق للناصر فاما ملك الصالح
لم يوف له بذلك وكان يتاول في يمينه اذا كان مكروها ثم سار الي عزة فلما بلغ الملك العادل صاحب
مصر ظهور اخيه الصالح عظم عليه وجرد عسكر مصر وترك علي بلبيس لقصد اخيه الصالح والناصر داود والتقوا
الي عمه الصالح اسمعيل المستولي علي دمشق اذ ذاك ويقصدهما من جهة الشام فسار الصالح اسمعيل
بعساكر دمشق فبينما الصالح ايوب والناصر داود وهما بين عسكرين قد احاطا بهما اذ ركب جماعة من
المماليك الاشرفيه ومقدمهم ايبك لاجين واحاطوا بدهليز الملك العادل ابي بكر ابن الكامل وبيضوا عليه
في ليلة الجمعة تاسع القعده وارسلوا الي الملك الصالح ايوب يستدعونه فاتاه فرح لم يسمع بمثاله وسار وهم
الناصر داود الي مصر وبقي يلتقيه في كل يوم فرح بعد فرح من العساكر الوارد من دخل الي قلعة الجبل بكره يوم الاحد
لست بقين من ذي القعدة وزينت له البلاد وفرح الناس بعده وما استقر في ملك مصر خاف الناصر داود
ان يقبض عليه فطلب دستورا وتوجه الي بلاد الكرك وذلك في سنة ثمان وثلاثين وستمايه فتوفي حوض الصالح
اسمعيل صاحب دمشق من ابن اخيه صالح ايوب فعظم ذلك علي المسلمين ذكر تسليم القدس الشريف الي الفرنج
لما دخلت سنة احدي واربعين وستمايه حصلت فيها المراسلة بين الملك الصالح ايوب وبين الملك الصالح
اسمعيل صاحب دمشق بالصلح وان صاحب دمشق يطلق الملك المعظم فتح الدين عمر ابن الصالح ايوب
وحسام الدين ابن علي المهراني وكانا معتقلين عند الصالح اسمعيل فاطلق حسام الدين وجهزه الي
مصر واستمر الملك المعظم في الاعتقال واتفق الصالح اسمعيل مع الناصر داود صاحب الكرك واعتضد
بالفرنج وسلم اليهم طبريه وعسقلان فحصل الفرنج قلعتهما وسلما ايضا اليهم القدس فبنا فيه من المدارات
قال الشافعي جمال الدين ان واصل ومررت اذ ذاك بالقدس متوجها الي مصر ورايت الفرنج قد جعلوا
علي الصخرة قناني لحم للقربات فالحكم لله العلي الكبير وكان الناصر داود قد فتح بيت المقدس كما كان
عمر في سنة سبع وثلاثين ثم فعل هذه الفعلة القبيحة فاجد لحسنة بسيئته وقد انتقم الله منه
فيما بعد علي ما سنذكره عند وفاته نعوذ بالله من سوء الخاتمة والضلال بعد الهدي ذكر
الفتح الصلاحي البحري الذي يسره الله تعالي علي يد السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب
ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابن ابي بكر ابن ايوب تغمده الله برحمته وسكنه فسيح جنته لما وقع
ما تقدم ذكره من تسليم القدس للفرنج في سنة احدي واربعين وستمايه استدعا الملك الصالح نجم الدين

ايوب الخوارزميه لينصروه علي عمه الصالح اسماعيل فاتي الخوارزميه ووصلوا الي غزة في سنة اثنتين واربعين
ووصل اليهم عدة كثيرة من العساكر المصريه مع ركن الدين بيبرس مملوك الصالح ايوب وكان من اكبر مماليكه
وارسل الصالح اسماعيل عسكرا وشجع الملك المنصور ابراهيم ابن شيركوه صاحب حمص وسار صاحب
حمص بجريده ودخل عكا واستدعا الفرنج علي ان كان قد وقع عليه الاتفاق معهم وعدم يخرج
من بلاد مصر لخروج الفرنج واجتمعوا بالقدس والرجل والرجل ولم يحضر الناصر داود والتقي الفريقان بظاهر
غزة تولي عسكر دمشق وصاحب حمص والفرنج مقاتلين وتبعهم عسكر مصر والخوارزميه فقتلوا منهم خلقا عظيما
واستهلي الملك الصالح ايوب صاحب مصر علي غزة والسواحل والقدس الشريف ولله الحمد ووصلت
الاثقال والروس الي مصر ودقت بها البشاير عدة ايام ثم ارسل الصالح ايوب صاحب مصر العساكر
وسار الي دمشق وحاصرها وخرجت السنة وهم في حصارها وتوفي الملك المغيث فتح الدين عمر ولد
خلف عمه اسماعيل وبلغ والده الصالح ايوب ذلك فاشتد حزنه عليه وحقد علي اسماعيل
فلما دخلت سنة ثلاث واربعين وستمايه تسلم عسكر الصالح ايوب دمشق من الصالح اسماعيل ثم استولي
الصالح ايوب علي بعلبك في سنة اربع واربعين وفي هذه السنة مات الملك المنصور ابن شيركوه صاحب
حمص وفي سنة خمس واربعين فتحت قلعة عقلان وقلعه طبريه والملك الصالح ايوب بالشام بعد ما
عرتها مدة واستولي الصالح ايوب علي الكرك في سنة سبع واربعين قبل وفاته بيسير وهذا الفتح الواقع
في سنة اثنتين واربعين وستمايه ليت القدس وهو اخر فتوحاته فانه استمر بايدي المسلمين الي عصرنا
والمرجو امركم الله تعالي استمراره كذلك الي يوم القيامة بحول الله وقوته وتوفي الملك الصالح نجم الدين
ايوب ليله الاحد لاربع عشر ليله مضت من شعبان سنة سبع واربعين وستمايه وكانت مدة ملكه تسع سنين
وثمانيه اشهر وعشرين يوما وعمره نحو اربع واربعين سنه وكان مهيبا عالي الهمة عفيفا ظاهر اللسان
شديدا لوقار وتولي بنفسه من عمارة الابنية الاشتغال بالبيت المقدس ما يدي الكبار في اسرع
وقت رحمه الله وعفا عنه وعوضه اجمعين وتسلطن بعده ولده الملك المعظم توران شاه وكان الفرنج قد
تداستولوا علي دمياط قبل وفاة الملك الصالح في سنه سبع واربعين ووقع بين المسلمين والفرنج بارض
دمياط وقعات وارسلوا يطلبون القدس وبعض السواحل وان يسلموا دمياط الي المسلمين فلم تقع
الاجابه لذلك وفتح الله دمياط بعد ذلك في المحرم سنه ثمان واربعين وستمايه وقتل المعظم توران شاه
عقب ذلك في اخر المحرم واما الصالح اسماعيل فانه بعد انتزاع دمشق منه انتمي الي الملك الناصر يوسف صاحب
حلب واستمر عنده الي ان ملك دمشق بعد الصالح ايوب وتوجه معه حين سيره الي الشام في سنه ثمان
واربعين وستمايه لما قصد احد الديار المصريه من صاحبها الملك الاشرف موسي ابن يوسف صاحب اليمن
المعروف بالقسير ابن الملك الكامل محمد ابن العادل ابن ابي بكر ابن ايوب فانكر الناصر يوسف وانهزم وقبض
علي الصالح اسماعيل واعتقل بقلعه الجبل بالديار المصريه ثم قتل في ليله الاحد السابع والعشرين من ذي القعده
سنه ثمان واربعين وستمايه بالقاهره وعمره قريب من خمسين سنه واما الناصر داود فانه لما ضاقت عليه
الامور سار الي الناصر يوسف صاحب حلب فتلقاه بجميل برّ وكان قد بقي عنده من اكبر مقدار كثيرا وكان
ماية الف دينار فباع بالروان فلما وصل الي حلب سير الجوهر المذكور الي بغداد واودعه عند الخليفه

المستعصم و وصل اليه الخط الخليفة بتسليم ثم في مستهل شعبان سنة ثمان واربعين وستمايه قبض عبد
الملك الناصر يوسف وبعث به الى حمص واعتقله بها لامور بلغته عنه ثم اذن عند بشفاعة الخليفه
المستعصم وامره ان لا يسكن في بلاده فرحل الى جهه بغداد فلم يمكنوه من الوصول اليها وطلب وديعة
الجوهر فمنعوه اياها وكتب الملك الناصر يوسف الى ملوك الاطراف انهم لا يأوونه فبقي شتتا ثم نزل
بانار وبينها وبين بغداد ثلاثة ايام وهو يتضرع للخليفه المستعصم فلا يجيب ضراعته ويطلب وديعته
فلا يرد لهفته ولا يجيبه لا بامهاله والمطاولة ثم ارسل الخليفه يشفع فيه عند الملك الناصر فاذن بالعود
الى دمشق ورتب له شيا يصل اليه ثم في سنة ثلاث وخمسين وستمايه طلب من الناصر يوسف دستور الى
العراق ببطلب وديعته من الخليفه وهي الجوهر وان يمضي الى الحج فاذن له فسار الى كربلاء مضى منها
الى الحج ولما رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم تعلق في استار الحجرة الشريفه بحضور الناس وقال اشهدوا
ان هذا مقامي من رسول الله صلى الله عليه وسلم داخلا على مستشفعا به الى ابن عمه المستعصم
في ان يرد علي وديعتي فاعظم الناس ذلك وجرت عبراتهم وارتفع بكاهم وكتب بصوره ما جرى به
مشروح ورفع الى امير الحاج وذلك في يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجه فتوجه الناصر داود مع الحاج العراقي
واقام ببغداد فلما اقام بها بعد وصوله الحجاز واستشفاعه بالنبي صلى الله عليه وسلم في رد وديعته في
سنة اربع وخمسين وستمايه ارسل الخليفه المستعصم من حاسب الناصر داود على ما وصله في تردده
الى بغداد من المضيف مثل اللحم والخبز والحطب والعليق والتبن وغير ذلك وقوم عليه باعلا الاثمان
وارسل اليه شاتر اه الزمه ان يكتب خطه بقبض وديعته وانه ما بقي يستحق عند الخليفه شيا
فكتب خطه بذلك كرها وسار من بغداد واقام بالغرب ثم ارسل اليه الناصر يوسف صاحب دمشق
فطيب قلبه وحلفه فقدم الى دمشق واقام بالصالحيه وكانت وفاة الناصر داود في ليله السبت السادس
والعشرين من جمادي الاولى سنه ست وخمسين وستمايه بالطاعون بظاهر دمشق في قرية يقال
لها البويضا وعمره في سنه ثلاث وثلاثون سنة وكان عمر يوسف صاحب دمشق كعمره تماما
ودفن بالصالحيه في تربه والده المعظم عيسى وفي هذه السنه وهي سنه ست وخمسين وستمايه استولى
التتر على بغداد واخربوها وقتلوا الخليفه المستعصم بالله ابا احمد عبد الله ابن المستنصر بالله وهو اخر
خلفا بغداد وبقتله انقرضت دولة بني العباس ثم في سنه تسع وخمسين وستمايه قتل الملك الناصر
يوسف ابن ايوب صاحب دمشق وحلب في بلاد تبريز لما التقى هو وسنقر الاشقر الذي جعله دمشق
خرج لقتاله فارس راجل ووصل ملك التتر وتلاقيا فقتله هو ومن معه وعفت عوراته في جامع دمشق
في سابع جمادي الاولى سنه تسع وخمسين وستمايه وقد اتى ذكرنا وفاته في بيت المقدس من النوجات
في ابدي ملوك الاسلام وما كررته في ذلك من تواريخ لا تتعلق بالفتح فلا بد من ذكر شي يتعلق بالحال
ولا يخلو ان فاته من ترجمه الى ذكر ما يتعلق بالمسجد الاقصى فالله يوفق الجميع بكرمه

ابو الملك العزيز محمد الملك الظاهر غازي
ابو السلطان الملك المنصور
ناصر الدين صلاح الحق يوسف

الموسى بن عبد الملك ابن مروان والباقيه في هذا العصر فهي بعض الصفات العجيبه التي بناه واتقانه فالجامع
الذي هو صدر عند القبله الذي تقام فيه الجمعه وهو المتعارف عند الناس انه المسجد الاقصى يشتمل
على بناء عظيم به قبته مرتفعه مزينه بالفصوص الملونه وتحت القبته المنبر والمحراب وهذا الجامع ممتد من
جهه القبله الى جهه الشمال وهو سبعة اروقه متجاوره مرتفعه على العمد الرخام والسواري فعدد ما فيه من
العمد خمسه واربعون عمودا منها ثلاث وثلاثون من الرخام ومنها اثنا عشر مبنيه بالاحجار وهي التي تحت
الجلون وعمود ثالث عشر مبني عند الباب الشرقي تجاه المحراب ركبوا وعلى ما فيه من السواري المبنيه بالاحجار
اربعون ساريه وسقفه في غايه العلو والارتفاع فالسقف مما يلي القبله من جهتي الشرق والغرب مسقف
بالخشب ومما يلي القبله من جهه الشمال ثلاث اروقه مسقفه بالخشب الاوسط منها هو الجلون وهو اعلاها واثنان
ومما الى جانب الجلون من الشرق والغرب دونه وبقيه الاروقه وهي اربعه اثنان من الشرق واثنان من جهه
الغرب معقود ذلك بالحجر والشيد وعلى القبه والجلون والسقف الخشب رصاص من ظاهرها وصدر
الجامع القبلي وبعض الشرقي مبنيان بالرخام الملون والمحراب الكبير هو في صدر الجانب المنبر
من جهه الشرق يقال انه محراب داود عليه السلام ويقال ان محراب داود انما هو الذي بظاهر الجامع الذي
في السور القبلي من جهه الشرق بالقرب من مهد عيسى وهو موضع مشهور وقد تقدم ان محراب داود في
الحصن الذي بظاهر البلد المعروف بالقلعه فان هناك كان مسكنه ومتعبده فيه ويحتمل ان يكون
محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان متعبده فسمي محراب عمر كونه اول من صلى فيه يوم الفتح
وهو في الاصل لمحراب داود ويعضد هذا ما تقدم من حديث عمر لما قال لكعب ابن تجعل مصلانا في هذا
المسجد فقال في موخره مما يلي الصخره الشريفه فقال بل تجعل قبلته صدره ثم خط المحراب في ذلك للتعبد
واما المحراب الصغير الذي الى جانب المنبر من جهه الغرب داخل المقصوره الجديده بجوار الباب المتوصل
منه الى الزاويه الجنوبيه فيقال انه محراب معاويه رضي الله عنه ودرج هذا الجامع في الطول قبالته بتمام
من المحراب الكبير الى عتبه الباب الكبير المقابل لمايه دارج محرر ادراج العمل في وجه المحراب وعتبة الاوسطى
التي بظاهر الباب العمالي وعرضه من الباب الشرقي الذي يخرج منه الى جهه مقبرة عيسى الى الباب الغربي سبعه وسبعون
ذراعا بذراع العمل وداخل هذا الجامع في صدره من جهه الشرق مجمع مقبب بالحجر والشيد بمحراب وبقال
لهذا المجمع جامع عمر وسببه ان جامع عمر الذي هذا البناء بقربه بناه عمر رضي الله عنه الذي كان جعله عند الفتح
ويقال ان المحراب الذي بداخل هذا المجمع هو محراب عمر والاكثرون على محراب عمر انما هو المحراب الكبير الداخل
المنبر المقابل للباب الكبير الذي من جهه الشمال كما تقدم قريبا والى جانب هذا المجمع المعروف بجامع عمر من
جهه الشمال ايوان كبير معقود يسمى مقام عمر به باب يتصل منه الى جامع نحو وجوار هذا الايوان
من جهه الشمال ايوان لطيف به محراب يسمى محراب زكريا عليه السلام وهو جوار الباب الشرقي وبداخل الجامع
المذكور ايضا من جهه الغرب مجمع كبير معقود بالاحجار الكبار وهو كوران ممتد اثنى قا بغرب ويسمى
هذا المجمع جامع النساء وهو عشر قناطر على تسع سواري في غايه الاحكام وقد اخبرت انه من
بناء الناصر ابن وبصدر الجامع من وراء القبله الزاويه المختنيه ويأتي ذكرها وهي بداخل المقصوره الجديده
الملاصقه للمنبر وبجوار الزاويه المختنيه من جهه الغرب دار الخطابه والمنبر الموضوع بصدر الجامع من

الخشب وهو موضع بالعاج والابنوس وهو الذي عمله السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله عليه
كحلب كما تقدم وكان عمله في شهور سنة اربع وستين وخمسمائة وقال عطا برسم القدس فلما فتح الله البلاد على
يد الملك صلاح الدين احضر من حلب وهو موجود الي عصرنا وعليه مكتوب تاريخ وهذا لحسن نيته
الملك نور الدين الشهيد فانه يلفظه الله مراده بعد وفاته عفا الله عنه ومقابله دكة الموذنين على عدة من
رخام في غاية الحسن ولهذا الجامع عشرة ابواب يدخل منها اليه من صحن المسجد فبعضه ابواب منها في
جهة الشمال وكل باب منها يفتح الي كوة من الاكوار السبعة المتقدمة وبظاهر الابواب السبعة دواليب سبع
فاطر كل باب قبالة قنطرة وبها اربعة عشر عمودا من الرخام مبنية في السواري وباب من جهة الشرق
وهو الذي يقال له جهة مهد علي وباب من جهة الغرب والباب العاشر من الذي يدخل منه الي المكان
المعروف بجامع النابي الورقة ويدخل هذا الجامع يمر عن يسرة الداخل من الباب الكبير يسمي بالورقة
وقد ورد في امر الورقة حكايات واخبار واحاديث كثيرة مختلفة فمن ذلك ما رواه ابو بكر ابن ابي مريم
عن عطية ابن قيس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ليدخلن رجل من امتي يقال له اويس على جمل وهو
احد من قبيلة مراد من شعب يقال له زمخ فاطلق رجل من بني تميم يقال له اشرك
ابن جاشة يسمي الاصبغ فوقع دلوه في الجب فنزل ليأخذه فوجد بابا في الجب يفتح الي الجانب فدخل
من الباب الي الجنان فنجي فيها واخذ ورقة من شجرها وشرع تقدم عند خلافة عمر كما تقدمت وجوار هذا
الجامع القبلي من جهة الشرق ويوكيري معقود يسمي الجناح ولعله موضع فيه آلة المسجد ولعله من الناطيين
والله اعلم وبه فتان ليي الورقة وبظاهر الجامع في صحن المسجد من جهة الشرق في السور القبلي محراب كبير وهو
المشهور عند الناس انه محراب داود عليه السلام وهو بالقرب من مهد علي وتقدم ذكره وتقول ان
الدعا عنده مستجاب وقد جربت ذلك ودعوت الله هناك وسألته اشياء فاستجاب لي بفضله
وكرمه وبخارج المسجد من جهة الشرق مما يلي محراب داود مكان معقود به محراب وقد
عرف هذا المكان بسوق المرفه ولا اعرف سبب تسميته بذلك والظاهر انه من احتواءات الحمام لتجيب
مزورد اليوم من الزوار وتقول بعض الموحدين ان باب التوبة كان في هذا المكان وان بني اسرائيل
كانوا اذا ادنب احدهم ذنبا اصبح مكتوبا على باب داره فيأتي هذا المكان ويتضرع ويتوب الله تعالى اليه
يروح الي ان يزوح الي ان يغفر الله له واماره الغفران ان يمحي ذلك المكتوب عن بابه وان لم يمح لم يقدر
ان يتقرب من احد ولو كان اقرب الناس اليه وكان هذا المكان جعلة قديما مصلي الخائف اذا فزده
لصلاة السلطان الملك المعظم عيسي ابن ابي بكر ابن ايوب صاحب دمشق وادن لصر في صلاة فيه سهل
عليسي وسمي هذا المكان المعروف بسوق المرفه مسجد تحت الارض يعرف بمهد عيسي عليه السلام ويقال
انه محراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها وهو موضع مناوس ويقال ان الدعا فيه مجاب
فينبغي لمن صلي هناك ان يقرأ سورة مريم ليجد ما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود فانه قرأ في
صلاته سورة ص وبحيي في هذا المكان بدعا عيسي عليه السلام حين رفعه الله من مرطوريتا
وقد سبق ذكره عند ذكر السيد عيسي عليه السلام جامع المغارة وبظاهر الجامع من جهة الغرب في محل
المسجد مكان معقود يعرف بجامع المغارة وهو مكان مرتفع وفيه صلاة المالكيه والذي يظهر

ان من اسبغ عمر خطاب رضي الله عنه لما روي عن شداد ان عمر لما دخل المسجد الاقصي مضي الي مقدم مما يلي القبلة
فحثا في ثوبه من الزبل وحثوا معه في ثيابا ومضي ومضينا معه حتي انتهاه في الوادي الذي يقال له وادي
جهنم ثم عاد فقدنا بعد لما حتي صلينا فبني موضع يصلي فيه عمر فصلي عن يمينه وعن شماله وعن يساره
ان عمر رضي الله عنه لما دخل المسجد يوم الفتح تقدم الي مقدم مما يلي الغرب فقال نتخذ فيها مسجدا فهذا الجامع
يوسط المسجد مما يلي الغرب فيحتمل ان يكون من اثر البناء الاول الذي تقدم انه كان في صدر المسجد
من جهة الشرق الي جهة الغرب والله اعلم الصخرة الشريفة واما الصخرة الشريفة فانها في وسط المسجد علي الدكة
الكبيرة المرتفعة في ارض المسجد وعليها البناء في غاية الحسن والاتقان وهو قبة مرتفعة عليها احد وخمسون
درجا مدرج العمل الذي تدرج به الانبياء وهذا الارتفاع من فوق الصخرة واما علو الصخرة من
المسجد فثمانية وخمسون درجا وهي مرتفعة علي عمد من رخام وسواري مبنية في غاية الاحكام والاتقان
وعلي العمد الرخام اثنا عشر عمودا والسواري اربع والصخرة الشريفة تحت هذه القبة يحوطها اربعة من خشب
ويحوط بالعمد والسواري لحامل القبة دارزين من حديد وخارج القبة سقف مستدير من الخشب لدهون
الذهب علي عمد من رخام وسواري عدة العمد اثنا عشر عمودا والسواري ثمان وارض القبة وحيطانها مبنيه
بالرخام باطنا وظاهرا ومزينة بالفصوص الملونة في العلو من الباطن والظاهر والبناء الذي حول القبة
علي حكم التمين وهو دايرة في سعة من الباطن ما يناهز ذراع واربعة وعشرون ذراعا ومن الظاهر ما يناهز
ذراع واربعون ذراعا بالعمل وان كان فيه نقصا وزيادة فلن يسير والله اعلم القدم الشريف ويوضح
القدم الشريف في حجر منفصل عن الصخرة الشريفة كما لها اخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو علي عمد من
رخام البناء وتحت الصخرة الشريفة مغارة من جهة القبلة يوصل اليها من ثلاثة درج فيه الي المغارة وعند
وسط السلم صفة صغري متصلة به من جهة الشرق يقف عليها الزوار لزيارة لسان الصخرة وهناك عمود
من رخام ملقي طرفه الاعلي علي طرف الصخرة من جهة القبلة مسند الي جدار المغارة القبلي وطرفه الاخر الاعلا
مسند الي طرف الصخرة كأنه مانع لها من الميل الي جهة القبلة او لغير ذلك وهذه المغارة من الاماكن
المانوسة وعليها الابهة والوقار وحكي صاحب مثير الغرام قال رأيت في كتاب القبس في شرح موطأ الامام
مالك بن انس تأليف الامام ابي بكر ابن العربي انه قال في تفسير قوله تعالي واتوا الله حق تقاته واتوا الله حق تقاته
اربعة ابراج منها قيل ان نبات الارض كلها يخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجايب الله في ارضه
فانها صخرة شعاني واسط المسجد الاقصي شرعا انقطعت من جبل لم يبلغها الا الذي يملك السماوات
تقع علي الله رضي الله عنه في علاها من جهة جنوبه وقدم النبي صلي الله عليه وسلم حين ركب البراق قد سات
من تلك الجهة ليست في الجهة الاخري اثر اصابع الملائكة التي امسكتها اذا مالت به ومن تحتها المغارة التي
انفصلت عنها من كل جهة علي باب يفتح الناس له الجمعات والاعتكاف نهبتها ما دام ان اخل بحرمتها لأني كنت
اخاف ان تسقط علي بالذنوب ثم رأيت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون عنها سالمين
فهمت اذا دخلها ثم قلت ولعلهم امهلوا واعاجل فتوقفت مدة ثم عزم علي فدخلتها فرأيت العجب العجاب
تشيب من هوانها كل جبهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شيء وبعض الجهات اشد انفصالا
من بعض قال صاحب مثير الغرام هذا كلامه وهو عجيب جدا قلت وهو المشهور عند الناس ان الصخرة معلقة

بين السما والارض وحكي انها استمرت على ذلك حتى دخلت تحتها حامل فلما توسطت تحتها خافت فاسقطت حملها نبني حولها هذا البنا المستدير حولها حتى استمر ها حتى اعجب الناس وقد تقدم في ترجمة ابن العربي انه دخل الشرق في سنة ثمان وثمانين واربعمايه والظاهر ان قد وهمت المنسوب كان في ذلك العصر فعلى هذا يكون البنا المستدير حول الصخر الشريف بعد ذلك بنحو مايتي سنة والله اعلم والقبه التي على الصخر الشريف والبنا المستدير حولها سقفان احدهما من خشب وهو المذهب ونوقه سقف اخر يعلوه الرصاص وبين السقفين خلا متسع ولقبه الصخر الشريف اربع ابواب من الجهات الاربع فالباب القبلي هو المقابل الجامع الذي في صدر المسجد المعارف بين الناس انه للاقصى وعن يمينه الداخل منه المحراب ويقابله دكة الموذنين على عمد من رخام في غايه الحسن والباب الشرقي بحذاه درج البراق فيالي قبته السلسله ويسمي باب اسرافيل والباب الشمالي هو المعروف بباب الجنه وعنده البلاط الاسود المتقدم ذكرها والباب الغربي هو الذي يقابل باب القطانين وفيه السلسله وهي قبته في غايه الظرف على عمد من رخام وقد تقدم ذكرها عند بنا عبد الملك ابن مروان وانها على اسم قبته الصخر وهي شرقيها بين الباب الشرقي ودرج البراق وعلى مايتها العلى الرخام سبعه عشر عمودا على ما ذكره ابو يعلى في كتابه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به راي الحور العين مكان قبته السلسله والصخر يحيط بقبته الصخر الشريف على جرم التربيع لكن طوله من القبله الى الشمال اكثر من عرضه من الشرق الى الغرب على ما سنذكره فيما بعد عند ذكر درجه طولا وعرضا انا الله تعالى وعلى كل باب من ابواب قبته الصخر الشريف الاربعه عضايد وبعد من رخام وسقف يعلوه والصخر مفروش بالبلاط الابيض ويتوصل اليه من عند اماكن من صحن المسجد كل مكان بسلم من حجر وعلى راس السلم تاطر مرتفعه على عمد ثم من ذلك سلمان من جهه القبله احدهما مقابل باب الجامع المشهور عند الناس الان بباب القطانين والسلم الثاني يليه من جهته قبته الطوسار وهي على طرف صحن الصخر من جهته الشمال احدهما مقابل باب حطه والثاني مقابل باب الاسباط وادايه ومن ذلك ثلاثه سلالم من جهه الغرب احدها مقابل باب الناظر وهو منحرف عنه والثاني مقابل باب القطانين والمتوضاه والثالث مقابل باب السلسله وهذا السلم محدث في عصرنا على ما سنذكره فيما بعد في حوادث سنه سبع وتسعين وثمانمايه ان شا الله تعالى وبجوار هذا السلم القبه المعروفه بالخضر وهي التي انشاها الملك المعظم عيسى رحمه الله برحبته عند المعراج وعن يمين الصخر في الصحن من جهه الغرب قبه المعراج وهي مشهوره مقصوده للزيارة وهذا البنا الموجود عن الامير الاسفهسلار عز الدين سعيد السعدا ابو عمر عثمان ابن علي ابن عبد الله الزنجيلي متولي القدس الشريف في سنه سبع وتسعين وخمسمايه وكان قبل ذلك ثم قبه قديمه ودثرت فحدث عند القبه في التاريخ المذكور ويقال انه كان الى جانب قبه المعراج في صحن الصخر قبه لطيفه فلما انطمر صحن الصخر ازيلت تلك القبه وجعل مكانها محراب لطيف مخطوط في

ع الارض بالرخام الاحمر في دايره على حد بلاط الصخر وهو موجود الى يومنا هذا ويقال انه موضع ذلك الموضع الصلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكه ليله الاسرا ثم يقدم امام ذلك الموضع نوفعت له مرقاه مذهب ومرقاه من فضه وهو المعراج ولم يختلف اثنان انه عرج به صلى الله عليه وسلم عن يمين الصخر ويستحب لمن صلى عند قبه المعراج ومقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو بهذا الدعا وهو اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا واللهم امتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا احيينا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا مقام اخضر عليه السلام روي المشوف ان تحت المقام الغربي مما يلي قبه النبي صلى الله عليه وسلم صخره تسمى بحجر ونها موضع اخضر عليه السلام وانه صلى وهو يصلي هناك ويدعوا وهذا المكان قد ترك في عصرنا وصار حاصلا للمجور وهو سفل صخر الصخر بجهه باب الحديد بلصق السلم المتوصل منه بصخر الصخر وهو مكان مانوس وعليه ظهر هذا المكان محراب من رخام مخطوط في صخر الصخر الشريف يعرف بمحاذ الارواح يقصده الناس للزياره وفي موخر المجور من جهه الشمال مما يلي الغرب صخره ظاهره يقال انها من زمن داود عليه السلام وهذا ظاهر لانها ثابته في الارض ويطلع عليها ما يوقد عليه سليمان وفي تلك الجهه بالقرب من باب الدوايدار يه قبه محكمه البنا بداخلها صخره ثابته وتعرف هذه القبه بقبه سليمان والصخره الثابته بها يقال انها التي وقف عليها سليمان عليه السلام بعد انتهاء البنا ودعا الله بالدعوات المتقدم ذكرها فاستجاب الله له وهذا البنا الذي عليها من عهد بني اميه فيما روي واما القبه التي بحاه باب السلسله المعروفه بقبه موسى فيقال ان موسى عليه السلام ولد بهذا حجر في سنه تسعمايه بدلك والذي اعاد بنا ها هو الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل في سنه وفاته وهي سنه سبع واربعين وستمايه وكانت تعرف قديما بقبه النحو وفي المسجد من جهه الغرب الاروقه مبنيه بالبنا المحكم وفي ممتده من جهه القبله الى جهه الشمال اولها عند باب المسجد المعروف بباب الغواده واخرها عند الباب المعروف بباب الناظر الى قرب باب الغواده وهذه الاروقه كلها عمرت في سلطنه الملك الناصر محمد ابن قلاون فالرواق الممتد من باب المغاربه الى باب السلسله عمر في سنه ثلاث عشره وسبعمايه والرواق الممتد مما يلي منارة باب السلسله الى قرب من باب الناظر عمر في سنه سبع وثلاثين وسبعمايه والرواق الممتد من باب الناظر الى قرب باب الغواده عمر في سنه سبع وسبعين وستمايه وفي صحن المسجد من جهه الغرب بين الاروقه وصحن الصخر عده محاريب على مسامت مبنيه للصلاه والتجارك بها وتشمل على ميضين وغيرها واما الاروقه من جهه الشمال التي ممتده شرقا بعرض من باب الاسباط الى المدرسه الجاولية وهي المعروفه بعيد بدار البابه فالرواق الممتد من باب الاسباط الى المدرسه المذكوره لم اطلع لها على حقيقه امره في تاريخ يدل على انه بني مع المناره التي هناك وكان بناؤها في سلطنه الاشرف شعبان ابن حسين في سنه تسع وستين وسبعمايه والرواق الذي سفل الغاديه بني معها وكذلك مجمع مدرسه الكريميه واما الرواق الممتد من باب حطه الى باب الدوايداريه فالظاهر انه الذي عمره الملك الاوحد مع تربته التي باب حطه فانه شرط في وقفها ما يقتضي ذلك والرواق الممتد من باب الدوايداريه الى اخره من جهه الغرب وعلى

ظاهره خمس مدارس بعضه وهو الذي يسفل المدرسة الناصرية كان قديما ثم جددت عمارته في دولة الملك المعظم
عيسى يسفه عشق وتمانية وهو باقيه وهو الذي يسفل ثلاث مدارس وهي المكيه والاسعرديه والصديقيه
فكل مدرسة يسفلها مخزن لها من الرواق المتاخم تلك على ذلك فان كل مدرسة من ولاة بنا وها مناسب لما
يسفلها من الرواق وسنذكر تاريخ كل مدرسة فيعلم منه تاريخ بنا الرواق الذي يسفلها واما الرواقات
السفليات الاربعة التي سفل دار البنا به فانها مجراح منارة الغوانم وكتب عليها وكتب عليها تاريخ عمارتهما وعمارة
المنارة فتشعث الكتابة لطول الزمان وعلوها ايضا رواقات بجدران بعدها بدهرين وسنذكر تاريخ من
عمل المنارة فيعلم منه الحال تقريبا والله اعلم وفي المسجد من جهة الشرق بين صحن الضحى والسور الشرقي اتخذ
زيتون كثيرة قديما من عهد الروم واتار اروقة مندرسة عند سعد جبي لعلها من آثار البنا الاموي والله اعلم
قبة الطوباري وهي قبة على طرف صحن الضحى من جهة القبلة مما يلي الشرق وقد اخبرت قديما ان
ان سبب تسميتها بذلك ان بعض الملوك او الاعيان حمل الى القدس الشريف وصعد الى جبل طور زيتا
ورمانا بالطوبار فسقط في موضع هذه القبة فاربيا فسميت قبة الطوباري لذلك والناس في ذلك
حكايات تختلف في اصلها والله اعلم حاكون الثاني هي مكان بجوار قبة الطوباري الى جانب صحن
الضحى من جهة القبلة وبه خلوة كان يجلس فيها الشيخ عبد الملك المؤصلي وكان عمل في
حايطها وسقفها من القاشاني فعرفت بذلك وايوان السفل صحن الضحى من جهة الشرق عند باب
الزيتون وهي مكان مانوس كان يجتمع فيه الفقراء البطامية لذكر الله تعالى وقد سد بابها
في حصار الافرنج وبه الساحية بجوار زاويه البطامية من جهة الشمال وهي بطوق درج البراق وقد سد بابها
ايضا كالبطامية وفي المسجد من الابواب المحدثة لجهة الاشتيه اربعة وثلاثون بابا منها بجوار قبة
داخل الجامع وتقدم ذكرهم ومنها في الصحن سبعة والباقي في ارجاء المسجد حول صحن الضحى من
الجهات الاربع ومنها ما له فان ومنها ثلاث افواه فعدد الافواه نيف واربعون فما وامن الابواب ما هو
خراب وبعضها قد سد وبرع السور هو وعرضه واما درج المسجد فقد اجتهدت في تحريره
وتوليف ذلك بنفسي وقيد بحضوري بالحبال فكان طوله قبلة بشام من السور القبلي عند الباب
المعروف بمحراب داود عليه السلام الى صدر الرواق الشمالي عند باب الاسباط ستمايه وستين ذراعا
بذراع العمل غير عرض السورين وان كان فيه زياده او نقص خود راعين او ثلاثة لكن لاضطراب القياس
بعد المسافة فاني احطت في تحريره وقيد بحضوري مرتين حيث حققت صحة القياس وعرضه شرقا
بغرب من السور الشرقي المطل على مقابر باب الرحمة الى سور الرواق الغربي الذي يسفل مجمع المدارس الستة اربعة
ذراع وستة اذرع بذراع العمل التي تدرع به الابنيه في عصرنا غير عرض السورين فقد قدم
عند ابتداء ذكر صفة المسجد ان المتعارف عند الناس ان الاقصى هو الجامع المبني في صدر المسجد
من جهة قبلته الذي به المنبر والمحراب الكبير وحقيقة الحال ان الاقصى هو اسم لجميع المسجد ما دار
عليه السور وذكر قياسه هناك طولا وعرضا فان هذا البنا الموجود في صدر المسجد وغيره من
قبة الصخرة والاروقة وغيرها والمراد بالمسجد الاقصى هو جميع ما دار عليه السور كما تقدم
صحن الصخرة الشريفة فطوله قبلة بشام من السور القبلي الذي هو بين الدرجتين القبليتين شمالا الى قبالة

فيما

بينا بين باب الصخرة الشرقي وقبته السلسلة الى السور الشرقي المطل على الزيتون عند قبة الطوباري السور الغربي المقابل
لمدرسة الشريف السلطانية الاشرفية ماية وسبعة وثمانون ذراعا كذلك بذراع العمل الذي تدرع به الابنيه
وتقدم ذكر ذلك درع الجامع الاقصى وارتفاع قبة الصخرة ودايرها قبل ذلك وان كان في القياس نقص
او زياده فهو يسير وهذا القياس المذكور هنا مخالف لما تقدم عند ذكر صفة المسجد الذي في باب الزاوية
تسمى الناصرية وكان بها الشيخ نصر المقدسي يقرئ العلم مدة طويله وتسمى بالناصرية نسبة الى من قام
بها الامام ابو حامد الغزالي فسميت الغزالية ثم عمرها الملك المعظم بعد ذلك على ما سنذكره فيما بعد وقد
خرب والريق الان لها تراوي بعض مستهدم وبالسور الشرقي ايضا يقرب الباب المذكور
من جهة القبلة باب لطيف مسدود وبالبنا وهو مقابل درج الصخرة المعروف بدرج البراق ويقال ان هذا
هو باب البراق الذي دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى ويسمى باب الجنايز لخروجها منه
قديما وباب الاسباط من الابواب الشمالية سمي بذلك لان بني اسرائيل وهم يوسف وروبيل وشمعون ويهوداه عليهم السلام
وهو في موخر المسجد في اخر جهة الشمال من الجهة الشرقية وهو قرب من باب الرحمة والتوبة وقال ابن
باب الرحمة وباب الاسباط مسكن آدم وحواء عليهما السلام فاليأس من ابنيا بني اسرائيل وقد ذهب
جماعة من العلما الى ان الخضر يحضر في شرح اكله وشربه وصلاته كما تقدم قال الشيخ ابو محمد نصر البيدري سألت
الخضر اين تصلي قال عند الركن اليماني قلت واقضي شيئا كلفني الله قضاءه ثم الظهر بالمدينة ثم العصر بيت المقدس
احكي ذلك صاحب شيرة الغرام وغيره وسبب مبانه على ما حكاه البغوي انه شرب من عين للحياة ثم قال
عند مجمع البحرين عين تسمى عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شيا الا حيي وروي المشرف باسناده وحكاه
غيره ان الخضر واليأس عليهما السلام يوصلان شهر رمضان بيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام وباب
في جهة الشمال من المسجد وهو الذي ورد فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا وقالوا
الباب يدخلون على استهزائهم وقالوا حبة في شعيرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذ
قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس فكلوا منها حيث شيتم رغدا يريد لا حساب عليكم وادخلوا الباب يريد
باب حطة المقدس سجدا لله وقولوا حطة يريد لا اله الا الله لانها تحط الذنوب وتبدل الدين ظلموا فوعلا
من الظلم الذي قيل لهم قالوا بالعبرانية حبة سمرا يريد وقوا لحنطة فاتونا على الدين ظلموا رجزا من السما اي
عذابا بما كانوا يفسقون وقيل ان من صلى عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من
قبل من بني اسرائيل ادخل فلم يدخلوا انما سمي باب حطة لان الله تعالى امر بني اسرائيل ان يدخلوا
سجدا ويقولوا حطة وحطة فعلة من الحط وموضع الشيء من اعلى الى اسفل يقال حط الجمل عن الماء
وعن عبيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى وقولوا حطة اي مغفرة فقالوا احنطة وقال مقاتل
انهم امروا بالخضوع عليه بابهم على موسى دخول الباب الذي يهنا لجبارون فاراد الله ان يغفر لهم
فقيل لهم قولوا حطة قال الزجاج معناه حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا قال
ابن عباس ركعا وهو شدة الانحنا والمعنى متخشعين متواضعين قال مجاهد وقتاده هو باب
حطة من بيت المقدس طولي لهم الباب ليغفروا وكان في زمن بني اسرائيل ادالذنب احدهم باكيت

على بابه اربعين خطيئة وعلى عتبه بابه الاف فلانا فاذنب في ليله كذا وكذا يعد ذنوبه ويحدثه
فيأتي باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام الذي كان يأتيها رزقه منه فيبكي ويتضرع ويقيم
حينا فاذا تاب الله عليه محي ذلك عن جبينه فيقربه بنواصي الاوائل ثم يتب عليه ابعد به ودحروه باب
سر قال الينا في جهة الشمال من المسجد ولعله الذي دخل منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح
والله اعلم ويعرف الان باب لدواب ديه نسبة الي مدرسة بنت الي جانبه وسنذكرها ان شاء الله
وفيه الابواب الثلاثة وهي باب الاسباط وباب حطة وباب لدواب ديه في الجهة الشمالية وباب
الغوانم في اخر الجهة الغربية من جهة الشمال بالقرب من المنارة المعروفة بالغوانم وسمي الباب بذلك انه
ينتهي الي حارة بني غانم ويعرف قديما بباب الخليل وباب الناظر وهو باب قديم وجدد
عمارته في زمن الملك الحفظ عيسى رحمه في حدود السبعماية ويعرف قديما باب ميكايل وبالباب
انه الباب الذي ربط به جبريل عليه السلام البراق ليله الاسري وباب الحديد وهو باب لطيف
محكم البناء استجد اربعون اكماليا باب الشام وباب القطانين سمي بذلك لانه ينتهي الي سوق
القطانين مكتوب عليه ان السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاون جدد عمارته في سنه سبع وثلاثين وسبعماية
قد علي انه كان قديما وهو باب عظيم بناؤه في غاية الاتقان وبالقرب منه باب الحوض الذي يخرج
منه الي منوضا المسجد كان قديما واستهدم ثم جدد عمارته علاء الدين البصير الحنفي المتوفي وباب
الساله وباب الحكيم وهما محدثان ومنهما يخرج الي الشارع الاعظم المعروف بخط سيدنا
داود عليه السلام وهما عند ابواب المسجد وغالب استطراق الناس الي المسجد منهما لانهما ينتهيان الي
معظم اسواق البلد وشوارعها ويعرف باب السلسله قديما باب داود عليه السلام وباب المغاربه
وسمي بذلك لمجاورته لباب جامع المغاربه الذي تقام فيه الصلاة الاولي ولانه ينتهي الي حارة المغاربه
وهذا الباب في اواخر الجهة الغربية من المسجد مما يلي القبلة وسمي باب النبي صلي الله عليه وسلم وفي حديث
المعراج الشريف ان التي كانت عليها في زمن جدد الملك ابن مروان وقد تقدم هناك ذكر ذلك
علي انواع مختلفة ليس في احدها ما يوافق الاخر والظاهر ان الاذرع المقيس بها مختلفة بحسب اصطلاح
كل زمان ويحتمل ان يكون بعضها بذراع الحديد وبعضها بذراع اليد والله اعلم وفي المسجد اماكن كثيرة
من الخواصر والاتنية والمحاريب التي يطول شرحها فان هذا المجلد الشريف اوصافه عظيمة لا يتقوم
الانسان باحصاها عيانا وهذا الذي ذكرناها انما هو علي سبيل التقرب ومن اعظم محاسنه انه اذا جلس
انسان فيه في اي موضع منه يري ان ذلك الموضع هو احسن المواضع وابهجها ولهذا قيل ان الله
تعالي نظر اليه بعين الجلال ونظر الي المسجد الحرام بعين الجلال فهذا المسجد في غاية البهجة والسعة
والمنظر الحسن والمسجد الحرام في غاية الابهة والوقار والهيبة قال صاحب الكنوز تاج الدين احمد
ابن الصاحب امين الدين ابي محمد عبد الله الحنفي في كتابه المسمي بالعجوة في صفة الاقصي والمسجد
واما ما شاهدته فيه بالعيان ما اني جلست وتملأ بقعة منه مكللة بالياقوت الشقايق والكون
والي جانبي فقير عليه اطمار رثة بيده سبحة وتارة يعلن صوته بالتسبيح والتكبير تنزله وبقول
مرجل وجمع فيك الحاسد وكك هذه الحلل الناخره وجعلك تحتوي علي كنوز الدنيا والله

والاخره فقلت له يا سيدي اما فضله وبركته فقد صدق العيان بها الخبر لكن ما الوزن الدنيا
فقال لي من زهرة تراها الا لما في النفع والخواص يعرفها اهل الاختصاص فقلت لعل نظر العيان
شيأ مما عرفت فيزداد به اليقين فيصفو وكون هذه الجلسة معك عن صباح الخامس مفروغ
فاخذ بيدي ومشي خطوات الي جهة من جهات الحرم ومد يده اخذ قبضة من ذلك الكلاء وقال هل
معك خاتم او درهم فقلت نعم فاخرجت درهما مما معي وعرفه بذلك الكلاء فاخذ كالدينار في صفته
ثم اخذ حشيشة اخري وعرفها بغاداتي مما كان اولاء وقال هذه رسوم احتوت علي الكنوز
نجعان القادر علي ما يشاء الا قصي القديم وسفل المسجد من جهة القبلة مكان كبير معقود وهو
سوار حامله السقف وهو تحت المكان الذي فيه المحراب والمنبر ويسمي هذا المكان السفلي الاقصي
القديم ولعله من اثر البناء السليماني فان اتقان بنايه واحكامه يدل علي ذلك اسطبل سليمان والي
جانب هذا المكان ايضا سفل المسجد تحت الجهة التي بها اشجار الزيتون مكان عظيم معقود يقال
له اسطبل سليمان وهو داخل تحت غالب المسجد ولعله من البناء السليماني وهو الظاهر ويتوصل الي كل
من المكانين المذكورين من تحت سور المسجد القبلي واما المنارة فقد تقدم في ذكر وصف المسجد الذي كان
عليه في زمن عبد الملك ابن مروان وبعده ان فيه من المنابر اربعة ثلاث منها مضاف واحد غربي المسجد وهو
واحد علي باب الاسباط وهو في عصرنا الان بناء وهو اسجد بعد ذلك البناء
والظاهر انه علي الاساس القديم فالمنارة الاولي علي مقدم المسجد من جهة القبلة مما يلي الغرب يعلي المدرسة
المنجكية ولعلها بناء صاحب الخزينة والثانية علي باب السلسلة والثالثة علي موخر المسجد من جهة الشمال مما يلي الغرب
وتسمي مأذنة الغوانم لكونها عند باب الغوانم وهي اعظمها بناء واتقنها لحجارته وهي بناء الناصري محمد
عبد الرحمن ابن الصاحب الوزير فخر الدين الحنفي ناظر اوقاف الحرمين الشريفين مكة والمدينة شرفهما الله تعالي
وهو ابن اخت الشريف والخليلي عليه السلام وقد رايت توقيعه بذلك من السلطان الملك المنصور حسام
الدين لاجين وفيه ان يعاد الي الوظيفة المذكورة قد لعلي اثبا شرحا قبل ذلك تاريخ التوقيع الذي وقفت
عليه في الثالث والعشرين من جمادي الاخرة سنة سبع وتسعين وستماية ولعله عن الناظر في ذلك العصر وقد
احتوت ان عمارتها في دولة بني قلاون وهو ممكن والرابعة علي الجهة الشمالية من باب الاسباط وباب
حطة وهي اظرفها شكلا واحسنها هيئة وهي بناء السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين بالعادي سلطنة الملك الاشرف
صلاح ابن حسين في سنة تسع وستين وسبعماية وفاوها بابان مختصان في السور الشرقي
الذي قال الله تعالي فيه فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان اوادي
الذي وراءه وادي جهنم وهما من داخل الحايط مما يلي المسجد احدهما يسمي باب الرحمة والثاني باب التوبة
وهما الان غير مشرعين وعليهما من داخل المسجد مكان معقود بالبناء السليماني ولم يبق بداخل المسجد
من البناء السليماني سوي هذا المكان وهو مقصود للزيارة وعليه الابهة والوقار وقد احتوت انها مما
فحص من القدماء ان الذي اختطها ابو الوليد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانها لا يفتحان حتي

ينزل عليه ابن مريم عليه السلام فيقتلهما والذي يظهر ان سبب الاطلاق ما خص به المسجد والمدينة من الحد و
الحد دلت فيهما بنهيات الى البريد وليس في فتحهما كثير فايدة وكان على هذا الكلام ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توا طاق في يعني حين يريد حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاني قبالة المسجد فربط بها الدابة
يعني البراق ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر قال وقت هذا المتن لا اعلم الا بالمسجد
بابا بهذه الصفة الا باب الخارجة فهذه الابواب الثمانية من باب العوائم الى باب الخارجة في الجهة الغربية من
المسجد والثلاثة ابواب في الجهة الشمالية مجلتها احد عشر بابا يتوصل منها الى المسجد عن باب الرحمة والتوبة
والباب المعروف في السور الشرقي هو اما الابواب التي يتوصل منها الى المسجد من جوار من المدارس
والمنازل فسنذكرها فيما بعد عند انتهاء ذكر ما حول المسجد من المدارس ان شاء الله تعالى وهو اما المسجد
فهو من جهتي القبلة والشرق ينتهي الى البريد بالجهة القبلية مشرفة على عين سلوان وعيونها والجهة الشرقية
مشرفة على جبل طور زيتا ووادي جهنم وعيونها والمنازل محيط بالمسجد من جهتي الغرب والشمال فقط
وقد تقدم ان المسجد كان في الزمان السالف في وسط المدينة والمنازل محيطة به من الجهات الاربع فلما
خرب البناء القديم ولم يعين احد بانا عادته وثلاثة احوال الدنيا صار الامر على ما هو عليه في عصرنا واما
المحراب المنسوب فيه فاول امام المالكية يصلي في المحراب الذي في غربي المسجد من جهة القبلة وقد تقدم ذكره
ثم يصلي بعده امام الشافعية بالجامع الكبير القبلي المتعارف عند الناس انه المسجد الاقصى ثم يصلي بعده
امام الحنفية بقبة الصخرة الشريفة ثم يصلي بعده امام الحنابلة وكان قديما امام الحنابلة يصلي بالرواق
الغربي خلف مناره باب السلسلة من جهة الشمال ومضى الزمان على ذلك وتركت الوظيفة واستقر في مكانها
مستحقها العدم الحنابلة بيت المقدس فلما بنيت مدرسة جامع السلطان الملك الاشرف وتكاملت عمارتها
رتب امام الحنابلة للصلاة في المحراب الذي هو اسفل المدرسة بالمسجد وهو مكان الرواق المذكور وذلك في
شهور سنة تسعين وثمانمائة مع استمرار تلك الوظيفة القديمة بيد غيره مستحقها وهذا الترتيب في الصلوات
يوافق ترتيب مسجد سيدنا الخليل عليه السلام ما عدا صلاة الحنابلة فان مسجد سيدنا الخليل يصلي فيه
اولا امام المالكية بالرواق الغربي الذي خلف المحراب الشريف الخليلي ثم امام الشافعية في المحراب الكبير الذي
الى جانب المنبر ثم امام الحنفية عند مقام ادم وهذا الترتيب خلاف الترتيب بالمسجد فان هناك
يصلي اولا امام الشافعية في مقام ابراهيم تجاه باب الكعبة ثم امام الحنفية مقابل حجر اسماعيل تجاه الميزاب
ثم امام المالكية بين الركنين اليماني والشامي ثم امام الحنابلة مقابل الحجر الاسود وقبله الحطيم
وما حاوله من خزنه والرملة وما والي ذلك من النواحي جهة ميزاب الكعبة وحجر اسماعيل عليه السلام فهم
يستقبلون الجهة التي يصلي اليها امام الحنفية بالمسجد الحرام والمسجد الاقصى ايضا عند ابهة باب الداخل
الجامع الاقصى وبفناء الصخرة وعند باب المسجد يصلون التراويح في رمضان فقط وبقية
الايام لا يصلون شيأ ولكن العدة على الابهة الاربعة المتقدم ذكرهم واما ما يوقد فيه من المصابيح في
كل ليلة وقت العشا ووقت الصبح ففي داخل الجامع المتعارف عند الناس انه الاقصى وعلى ابوابه
سبعماية وخمسين قنديلا هو في قبة الصخرة الشريفة وما حولها خمسماية وخمسون قنديلا وذلك
خارج عما يوقد في الاروقة وغيرها من الاماكن بالمسجد وهذه العدة لا توقد في جميع مساجد الدنيا

بيا مملكتنا والله تعالى هو اما في ليلة النصف من شعبان فيوقد بالجامع وبقبة الصخرة ما يزيد على عشرين الف قنديل
وهذه الليلة من الليالي المشهودة التي من عجايب الدنيا وكذلك في ليلة المعراج وهي ليلة السابع والعشرين
من رجب وفي ليلة المولد الشريف وهو في ليلة السابع والعشرين من ربيع الاول يوقد فيه الثلثايد وغيرها من
المصابيح مما لا يوجد في سجد من المساجد واما الوظايف المرتبة فيه من المصدرين والخزام والمؤذنين والقرا
وغيرهم فكثير جدا ولكن فيهم من يباشر وما وجب عليه الا بعض الناس والله الموفق وكم الباقي بيت
المقدس من المدارس والمناهل وما هو جوار سور المسجد الاقصى وغيره الذي ندخل المسجد للاقصى
عند الباب الذي يجلس فيه النساب القرب من باب الورقة منسوبة لواقف المدرسة الباسيه التي تلي المسجد
وسنذكرها وندكر اوقافها وتاريخ وتفرقها ان شاء الله تعالى والحاكورة التي بالصفة التي بظاهر الجامع عند الباب
الشرقي تعرف بحاكورة الفارسي لانه عمل بطرف صحن الصخرة مجاورا لقبلة الجانب الغربي وتقدم ذكر ما عين زرجه
بانيها الملك المعظم عيسى وكان بناؤها في سنة اربع وستماية للناصر وكان عليها باب الرحمة مدرسة يعرف
بالناصرية نسبة للشيخ نصر المقدسي ثم عرفت بالغزالية نسبة لابي حامد الغزالي ثم انشاها الملك المعظم عيسى
وجعلها زاوية لاقراء القرآن والاشتغال بالنحو ووقف عليها كتبا جملتها اصلاح المنطق لابي يوسف
يعقوب ابن اسحاق ابن السكيت وقد وقفت على كراس منه بخط ابن الخشاب وعلى ظاهر الكراس الوقف
وهو موخ في التاسع من المحرم سنة عشر وستماية وقد دثرت الزاوية المذكورة في عصرنا ولم يبق لها نظام و
صارت من المهملات واما ما حول المسجد من المدارس والزوايا فاولها الزاوية الحنفية بجوار قبلة المسجد
الاقصى خلف المنبر وقفها الملك صلاح الدين تقدم الله برحمته على رجل من اهل الصلاح نزهة الشيخ الاجل
الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد ابن احمد ابن محمد الشافعي المجاور في البيت المقدس ثم من بعده
على من يحدد من الصلحا الزاهدين وقد وليها جماعة من الاعيان وبناؤها قديم من زمن الروم ولكن بنا
المدارس التي داخل الزاوية مسجد نا بخ كتاب وقفها في ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسماية
واما المدارس المجاورة للسور من جهة العرب وتذكر على الترتيب فاولها الخانقاه الفوقية وهي مجاورة لجامع
المغاربة من جهة الغرب وهي بداخل سور المسجد بابها من داخل المسجد عند الباب الذي يخرج منه الى حارة
المغاربة وانقرض المقر العالي الناصري محي الدين ابو عبد الله محمد ابن فضل الله ناظر الجيوش المنصورة
تغمده الله برحمته وحسن اسكنه وكانت له اوقاف كثيرة وبر واحسان الى اهل العلم وكان صدرا كبيرا معظما
توفي في منتصف رجب سنة اثنين وثلاثين وسبعماية ودفن بالبعين من الحرم رحمه الله المدرسة الناصرية
واقفها الامير ناصر الدين الناصري نايب الشام وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس اتقن من بناؤها وهي بخط
باب السلسلة ولها بجوع راكب على الاروقة الغربية بالمسجد ولواقفها مآثر خير في المسجد وعمارة كثيرة
منها الرخام الذي في قبلة المسجد عند المحراب ومنها جانب الجامع الاقصى الغربي وهو الذي عمر قناة الما
الواصلة الى القدس الشريف ودخلت الى وسط المسجد الاقصى في اواخر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين
وسبعماية وتوفي ناصر الدين يوم السابع الحادي والعشرين من المحرم سنة احدى واربعين وسبعماية بقلعة اسكندرية
مسموما عفا الله عنه ودفن بالاسكندرية ثم نقل الى تربته بدمشق وقد جاوز الستين وكان نقله لدمشق في
ليلة الاثنين خامس رجب منه اربع واربعين وسبعماية وهو الذي كان عمل البركة الرخام بين الصخرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاقصي في اواخر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وسبعمايه وله الحمام الكائن بباب القطانين المعروف بالجديد وغير
ذلك وعلي باب المدرسة تاريخها في سنة تسع وعشرين وسبعمايه المدرسة البدريه بباب السكينيه بجوار باب السلسله واقفها
الامير سكلي بغا اللاجدي نايب حلب توفي في شهر جمادي الاخره سنه اثنين وثمانين وسبعمايه ودفن بها وبجوارها
المدرسة الشريفه السلطانيه الاشرفيه وسنذكرها في اواخر الكتاب كما تقدم الوعد به والله الموفق المدرسة
العثمانيه بباب الملوحي واقفها امراه من اكابر الروم اسمها الصفهار شاه خاتون وتدعي خاتم وخاتم وعليها
اوقاف ببلاد الروم وغيرها في عدة البلاد وعلي بابها تاريخها في سنة اربعين وثمانمايه ودفنت لما توفيت
بها بالقرب المجاوره للسور المسجد الرباط الزمني بباب الملوحي بجوار المدرسة العثمانيه واقفه لخواجا شمس الدين
محمد ابن الزمن احد خواص السلطان الملك الاشرف قايتباي وكان بناوه في سنة احدي وثمانين وثمانمايه
وتوفي واقفه في سنة سبع وتسعين وثمانمايه المدرسة الخاتونيه بباب الحديد واقفتها اخت خاتون بنت عمر بن
محمد بن يوسف الدين شمس الدين البغدادي ووقفت عليها المزرعه المعروفه بظهر الجمل واشتهرت في عصرنا
وقبله بالطنجل تاريخ وقف الجهة المذكوره في اواخر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وسبعمايه تم اكمال
عمارة المدرسة ووقعت عليها المرحومه اصفهان شاه بنت الامير قازان شاه تاريخ وقفها في العشر الاخر
من جمادي الاخره سنة اثنين وثمانين وسبعمايه المدرسة الاريغونيه بباب الحديد واقفها ارغون الكاملي
نايب الشام وهو الذي استجد باب الحديد احد ابواب المسجد وكان الباب قديما يعرف بباب
ارغون توفي في يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمايه واكملت عمارتها
بعده في سنة تسع وخمسين وسبعمايه وكانت وفاته بالقدس الشريف ودفن بها المدرسة الظاهريه بباب الحديد
واقفها المقر المرحوم الزيني ابوبكر ابن مزهر الانصاري الشافعي صاحب ديوان الانشا بالديار المصريه
تغمده الله برحمته وبعضها راكب على ظهر الاريغونيه ولما تجمع علي اردته المسجد وكان الفراغ من بنائها في
خمس وثمانين وثمانمايه وحمزة اقفها الي جهة باب البريد سنة وفاته في جمادي الاولي لتجهيز الرجال
لتجريد ابن عثمان ملك الروم وقصد الخضور الي بيت المقدس لزيارته ورويه مدرسة فحضر له توكل
في رجب وتوجه الي القاهره ولم يعد رجعوره الي القدس وتوفي يوم الخميس سادس شهر رمضان سنه
ثلاث وتسعين وثمانمايه رباط الكرد بباب الحديد بجوار السور بجاه المدرسة الاريغونيه واقفه المقر البيني
كرد حاجب الحجاب بالديار المصريه في سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه المدرسة الطوشيه بباب الحديد وبعضها علو رباط
كرد واقفها الصفوجي همز علم الاعداد الشريفه في سنة اربع واربعين وثمانمايه المدرسة الواديه بباب
الناظر بجاه المدرسة المنجكيه وعلوها دار سنعلمها بالتعريف بالشيخ شهاب الدين احمد ابن الهايم توفرت بجنب
الي الوناء لكنهم بها وتعرف قديما بدار سعود المدرسة الجكميه بباب الناظر واقفها الامير سنجك نايب
الشام وكان رسم بالاقامه بالقدس الشريف طرخانا فدخل اليها في شهر صفر سنه احدي وتسعين وسبعمايه وفي
بعض التواريخ انه وصل الي القدس الشريف ليبني المدرسة للسلطان الملك الناصر حسن فكانه قضي بناءها
له فلما قتل السلطان في سنه اثنين ابقاها لنفسه فنسبت اليه ووقف عليها ورتب لها قيمها وادبابها
وظايفهم ثلاث احوالها في عصرنا فقد المدرسة في الجهه الغربيه من المسجد وما يليه في جهه الشمال وذكره
علي الترتيب ايضا المدرسة الجاولية واقفها الامير علم الدين سنجر الجاولي نايب غزه ومولده في سنه خمس

ثلاث

وخمسين وسبعمايه وكان من اهل العلم وله مصنفات وترجمته في طبقات الشافعيه توفي في رمضان
سنه خمس واربعين وسبعمايه وقد صارت المدرسة في هذه الاوان سكنا للنواب بالقدس وفيها مدفن
الشيخ درباس الكردي الهكاري وكان صالحا معتقدا تقدم ذكره في المدرسة الصيبيه واقفها الامير علاء
الدين علي ابن ناصر الدين محمد نايب قلعة الصيبيه وولي نيابة القدس وعزل المدرسة وتوفي بالشام في المحرم سنة
تسع وثمانمايه بالقبيبات ثم نقل الي القدس الشريف بعد مدة ودفن بمدرسته المدرسة المعزيه واقفها الخواجا
عز الدين عبد الغني ابن سيف الدين ابي بكر ابن يوسف الاسعردي تاجر وفقها في العشرين من شهر ربيع
الاول سنة ستين وسبعمايه المدرسة الملكيه عمر الحاج الملك الجوكندار وكاتبها وقافها في سلطنة الناصر محمد ابن
قلاون في مستهل المحرم سنة احدي واربعين وسبعمايه كما هو مكتوب تاريخها في حايطها القبلي توفي الزواوي
الشامي بالمسجد الاقصي واما الوقف عليها فانه من زوجة ايملك بنت السيفي قطلقتمر الناصري وتاريخ
وقفها في السادس عشر من ربيع الاخر سنة خمس واربعين وسبعمايه والظاهر ان زوجها عمر هالها من
مالها والله اعلم المدرسة الفارسيه واقفها الامير فارس الدين البكي ابن الامير قطلوملك بن عبد الله نايب الشام
بالديار المصريه وجيله ونايب غزه المحروس وهو المنسوب اليه الفارسيه التي بداخل المسجد الاقصي
المتقدم ذكرها في اول الفصل ووقفت علي كتاب وقف لحصه من قريه طورکرم علي المدرسة المذكوره تاريخ
ثالث شعبان سنة خمس وخمسين وسبعمايه المدرسة الاشرفيه باب شرف الانبيا المعروف بباب المدوادريه واقفها الملك
الاشرف ابو النصر قايتباي بن عبد الله في سنه ثلاث وسبعين وثمانمايه المدرسة الادريسيه باب شرف الانبيا وهي التي بباب المسجد بينها
وبين المدوادريه وتدرجت في كتاب الوقف المنسوب لواقفها انها تعرف بدار الصالحين وهي كذلك ما توجب
واقفها الامير اكبير الغازي الجاهد عز الدين ابو سعيد سنجر بن عبد الله الدوادار الكبير الصالحي النجمي وعمارتها
في سنه خمس وعشرين وسبعمايه وتاريخ وقفها في سابع شهر ربيع الاول سنه ست وتسعين وسبعمايه المدرسة الباسطيه
بجوار المدرسة المدوادريه واقفها القاضي زين الدين عبد الباسط ابن خليل الدمشقي ناظر الجيش المنصوره
وغيرها بالمملكه واول من درس بها وتصدر عمارتها فقيرها شيخ الاسلام شمس الدين محمد ابن المهروي شيخ الصلاحيه
وناظر الحرمين فادركته المنيه قبل عمارتها فعمرها بعده عبد الباسط ووقفها وشرط في الصوفيه قراءة الفاتحه
عقب الصبح وهذا توابها للمهروي ووقفها في شهر جمادي الاولي سنه اربع وثلاثين وثمانمايه وتوفي واقفها
في سنه تسع وثمانمايه المدرسة الاوحديه باب حطه واقفها الملك الاوحد نجم الدين يوسف ابن الملك الناصر
صلاح الدين داود ابن الملك المعظم عيسي تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الاخر سنه سبع وتسعين وسبعمايه المدرسة الكريميه
باب حطه واقفها الصاحب كريم الدين عبد الكريم ابن الصاحب هبة الله ابن مكانس ناظر الخواص الشريفه بالديار
المصريه تاريخ كتاب وقفه في الليله الثامنه من شهر ربيع سنه ثماني عشرة وسبعمايه المدرسة الفارسيه بداخل المسجد
واقفها الامير ناصر الدين محمد ابن الفارسي بعد ان عمرها من مال زوجته معروفه توفيت ولم يوجد لها كتاب وقف
وكتب بخصها وقفها وتبت في عصرنا في سنة سبع وسبعين وثمانمايه المدرسة الطولونيه بداخل المسجد علي الرواق
الشمالي يصعد عليها من السلم الموصل منه الي مناره باب اسباط انشاها المقر الشهابي احمد ابن الناظر بالقدس
الطولوني الظاهري في زمن الملك الظاهر برقوق علي يد مملوكه ابتغا قبل الثمانمايه ولم يكتب لها كتاب وقف
الا في شهر رجب سنه سبع وعشرين وثمانمايه المدرسة العمريه مقابل الطولونيه من جهه الشرق يصعد اليها بالسلم

ثم

المتوسل منه الى المنارة المذكورة انشاؤها الدين ابن الطولوني عمرها مع مدرسته المتقدم ذكرها وجعل الملك
الظاهر برقوق فلما توفي الظاهر والد الاسرلوبه الملك الناصر فرج رتب لها قراوا واقام نظارها وجعل لها معاليم
تصرف ولما توفيت اخته خوند شاه ابنة الملك الظاهر برقوق زوجة نوروز نائب الشام دفنت بها في
شهور سنة عشر وثمانمائة ثم لما توفي الناصر فرج لم يكن لها كتاب وقف فاشتراها بعده وناظر رجل من
الروم يقال له محمد شاه ابن القرمي ووقفها فنسبت اليه وسميت بالقرمية واخبرني بعض الذين باعها وله
منها ان الطولوني المتقدم ذكره اخذ منه بابا بالاسباط وهي اخر المدارس ولم اطلع لها على كتاب
وقف ولو اتحقق امرها ولكن اخبرت انها وقف شاهين الحسني الطواشي وانه من دولة الملك الناصر
حسن المتوفى في سنة اثنين وستين وسبعمائة ولم يكن لها حكم المدارس في النظام والشعائر وانما صارت
منها لانها بجد للسكن وهي من جملة جهات المسجد الاقصى يتولى في ربع الجهة وقفه والظاهر ان واقفها توفي قبل
ابرام امرها والله اعلم فهذه المدارس التي في الجهة الشمالية من المسجد الاقصى الشريف وسوى ما سيأتي ذكره
من عدة ابواب من الجهة المذكورة والمنازل المجاورة له ويتقدم الوعد بذكر ذلك فاقول
واسطوانات الايمان المتوصل منها الى المسجد ولها ابواب من خارج المسجد اولها الزاوية الكتبية وهو دار
الكتاب والخزينة والمدرسة التنكزية والمدرسة البدرية والرباط الزمني والمدرسة الخاتونية والمدرسة الرشيدية
والزاوية الوفائية والمدرسة المجدية ودار الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم ودار ابن جماعة المجاورة
المنارة الغوانمة والمدرسة الجوالية والمدرسة الصبيبية والمدرسة الفخرية والمدرسة الملكية والزاوية الانيسية
والمدرسة الباسطية والمدرسة الكريمية والمدرسة الغزية وكان بكتبيه باب الاسباط باب وحده
واما ما في المدينة من المدارس فمن ذلك ما هو حول المسجد غير ملاصق للسور ولكنه بالقرب
منه من جهة الشمال المدرسة الصلاحية بباب الاسباط وتقدم ذكرها عند ترجمة
وهي كبيرة من رام الروم لتعرف بصندحنه فانه يقال ان فيها قبر جدة ام مريم عليها السلام تاريخ وقفها
ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وظيفة مشيختها الوظائف التي بملكه الاطلبية الزاوية الجوهرية
بالقرب منها عند سويقة باب حطة واقفها الامير سيف قطلوشاه ابن علي ابن محمد من رجال حلقة دمشق
كان مجاورا بالمسجد الشريف وجعل نظرها الى نفسه ثم من بعده لاولاد شيخه تنكز بغا الشيخونية نسبة
لولد الواقف تاريخ وقفها مستهل صفر سنة احدى وستين وسبعمائة المدرسة الكاملية بخط باب حطة بجوار
المدرسة الكريمية من جهة الشمال واقفها الحاج كامل من اهل طرابلس ولم يوجد لها كتاب وقف فكتب محضر
بوقفها مورخ في شهور سنة ستين وثمانمائة رباط المارديني بباب حطة مقابل المدرسة الكاملية وهو بجوار
التربة الاوحدية ووقفه منسوب لامراتين من جملة الملك الصالح صاحب ماردين وشرط ان يكون لمن
يرد من ماردين وقد وقفت على محضر تاريخ بوقفه في سنة ثلاث وستين وسبعمائة المدرسة المعظمية وقف
الملك المعظم عيسى وتقدم ذكرها عند ترجمة وهي مقابل باب شرف الانبياء تاريخ وقفها في التاسع والعشرين
من جمادى الاولى سنة ست وستمائة وقد وقفت على كتاب الوقف وفيه جهات كثيرة من القرا وقد اخذ
غالبها وصار بايدي الناس اقطاعا وملكا المدرسة اللبابية باب شرف الانبياء المعظمية بجوار المدرسة
الدويدارية من جهة الشمال واقفها الخواجا مجد الدين ابو الفدا اسمعيل اللبابي ولم اطلع على تاريخ

وقفها

وتقع الظاهرية بعد السبعاية الزاوية المهمازية بالقرب من المعظمية من جهة الغرب منسوبة للشيخ كمال الدين
المهمازي وقفت على مربع من الملك الصالح اسماعيل ابن الناصر محمد ابن قلاوون يشهد انه وقف على الشائخ
المتعينين بها قرئت ايضا من عمل المدرس الشريف تاريخ المربع في شهر ذي القعدة سنة خمس واربعين وسبعمائة
وبها قبر جدة زوجة اسمه الشيخ خواجه الدين خضر المهمازي وفاته في شهر شوال سنة سبع واربعين وسبعمائة
المدرسة الوجيهية بخط درج الورد وقفها الشيخ وجيه الدين محمد ابن عثمان ابن اسعد ابن المنجا الحنبلي المتوفى
في شعبان سنة احدى وسبعين وسبعمائة المدرسة المحدثية بالقرب من الوجيهية عند قبو باب الغوانمة واقفها رجل من
اهل العلم كان محدثا واسمه عز الدين ابو محمد عبد العزيز ابن سليمان ابن ابراهيم الجعبري الاذيلي تاريخ
وقفها في رابع المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة فهذه المدارس بقرب المسجد وهي من جهة الشمال وما هو
بالقرب من المسجد من جهة الغرب الرباط المنصوري بباب الناظر وقف السلطان الملك المنصور قلاوون
الصالحي في سنة احدى وثمانين وستمائة وسنذكر تاريخ وفاته عند ترجمة انشاء الله تعالى الرباط علاء الدين البصير
تجاه الرباط المنصوري واقفه الامير علاء الدين ايدغدي الآتي ذكره فيما بعد وقفه في سنة ستين
وستمائة ولم يظهر له كتاب وقف فكتب محضر وقفه وثبت لدي حكام الشرع الشريف تاريخ المحضر
الثابت لوقفه يوم الخميس ثامن عشر ربيع الاخر سنة اثنين واربعين وسبعمائة وهو مجاور بالرباط المذكور
وكان صالحا وياتي ذكر وفاته رحمه الله المدرسة الحسامية بالناظر بالقدس الشريف وكان بناؤها في
سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وسنذكر ترجمة واقفها بعد ان شاء الله تعالى وستقابل هذه المدرسة بها
مرج يقال له قبر السيدة فاطمة ابنة معاوية المدرسة الفخرية بباب الناظر بالقرب من الخيمة واقفها الامير
فخر الدين البغي الملكي الناصري حسن ابن محمد ابن قلاوون تاريخ وقفها في الثاني عشر من الفعدة سنة تسع وخمسين
وسبعمائة المدرسة الباوردية بباب الناظر بالقرب من الفخرية واقفها الحاج سفري خاتون
ابنة شرف الدين ابي بكر ابن محمد المعروف ولدها بالباوردي تاريخ وقفها يوم الاحد خامس شهر رجب
الفرد سنة ثمان وستين وسبعمائة المدرسة الجوهرية بجوار الباوردية من جهة الغرب واقفها محمد ابن زكريا
الناصري تاريخ وقفها في العاشر من شهر رجب سنة احدى وخمسين وسبعمائة زاوية متقابل الباوردية
ونسبتها للفقير الجوهري الهندي كحوار الجوهرية من جهة الشمال وهي البوسيرية من الروم نقلت
نصفين الاول جعل للجاركية والثاني جعل زاوية البوسيرية والجار كيبغا واقفها الامير
جقمق الخليلي امير جوكندار الملك الظاهر برقوق المتوفى قتيلا بثغر ياس في سابع عشر ربيع الاخر سنة احدى وستين وسبعمائة
المدرسة الكيلانية بباب الحديد واقفها الامير مرزبان نائب الشام وكان متوليا بباب دمشق في سلطنة الاشرف
شعبان ابن حسين في سنة سبع وسبعين وسبعمائة وكان بناؤها في العشر الاخر من جمادي الاخر وفرغ البناء
في سلخ شوال سنة احدى وثمانين وسبعمائة الزاوية السعدية بباب الناظر لتجاه المدرسة التنكزية وباب المسجد
واقفها الامير سعد الدين مسعود ابن الامير الاسعد اربد الدين قرا سنقر ابن عبد الله الجاشنكير الروحي نائب
بالشام في دولة الملك الناصر ابن قلاوون تاريخ كتاب وقفها في السابع والعشرين من شهر ربيع الاخر
سنة احدى وستين وسبعمائة المدرسة الغيثية بباب الناظر وقف الدين بيبرس
العجمي المعروف بالجاق وهو مدفون بها توفي في عاشر جمادي الاولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة وكان

من جهة الغرب
واقفها الامير شرف الدين علي ابن بدر الدين ابن ابي القاسم الهكاري تاريخ وقفها في الخامس والعشرين
من رجب سنة ست وستين وسبعمايه دار القران السلفيه تجاه دار الحديث بجوار التربه المجاليه من جهة الغرب
ابي بكر ابن ابو القاسم السلاجي تاريخ وقفها في العشرين من شهر ربيع الاخر سنه احدي وتسعين وسبعمايه المدرسه
الطازيه خط داود بالقرب من باب السلسله ووقف الامير طاز المتوفي في سنه ثلاث وستين وسبعمايه تربه
الملك حسام الدين بركه خان مقابل المدرسه الطازيه تاريخ عمارتها في سنه اثنين وعشرين وسبعمايه وعرف
بعد موته التربه الكيلانيه بجوار الطازيه من جهة الغرب منسوبه الي الحاج جمال الدين بهادر ان
امير شرف الدين نوباد شاه ابن عماد الدين محمد الكيلاني اللاجي المشهور بابن صاحب كيلان وهو ان
او ولدي ولده الامير نظام الدين كيخسرو ان يصرف من ماله مايه الف درهم فضه ويدفع ذلك
الي ابن اخي الموصي الامير علاء الدين علي ابن بهاء الدين سلار ابن شيخ ملك الكيلاني ليبتاع بذلك مكانا ويعمره
تربه ومدفنا بالقدس الشريف ان تهنا لقاله ودفنه هناك تاريخ الوصيه في العاشر من شعبان سنه
ثلاث وخمسين وسبعمايه فعمرت هذه التربه وبها ضريح ونقل اليها كما اوصي به التربه الطشتمريه بالقرب
من الكيلانيه ووقف الامير طشتمر العلائي ان تهلي في سنه اربع وثمانين وسبعمايه وتوفي ودفن بها في شعبان
سنه ست وثمانين وسبعمايه الطواشيه كافور الشرفي وتعرف قديما بحاره الاكراد واقفها
الشيخ الصالح شمس الدين محمد ابن جلال الدين عوب ابن فخر الدين احمد المجاور بالقدس الشريف
في تاسع عشر رمضان سنه ثلاث وخمسين وسبعمايه زاويه المغاربه بالحاره تعرف بالشيخ عمر
ابن عبد الله ابن عبد النبي المغربي المعمودي الجد وكان رجلا صالحا مغربيا الزاويه وانما
سميت به ووقفها علي الفقراء المالكيين بتاريخ ثالث ربيع الاخر سنه ثلاث وسبعين وسبعمايه وتوفي بالقدس
ودفن بمالكند حوش البسطامي وقد وهم بعض المورخين فظن الشيخ عمر الجد واقف
الزاويه بمدينه سيدنا الخليل عليه السلام لاشتراكهما في الاسم والشهره والامر بخلافه وسنذكر
كلامنهما فيما بعد ان شاء الله في تراجم الاعيان المرسله لافضله وتعرف قديما بالقبه بحاره المغاربه
ووقف الملك الافضل نور الدين ابي الحسن علي ابن الملك صلاح الدين تغمده الله برحمته ووقفها علي
فقهاء المالكيه بالقدس ووقف ايضا حاره المغاربه علي طايفه المغاربه علي اختلاف اجناسهم
ذكرهم واتاهم وكان الوقف حتي سلطتم علي مثلث وكان القدس متعذرا فانه ولم يوجد
لهما كتاب ووقف فكتب محضر بالوقف لكاجهم وبت مضمونه لدي حكام الشرع الشريف بعد وفاه
الواقف وتقدم ذكر تاريخ سلطتم ووفاته قبل ذلك ومن جمله اوقافه المسجد الكاين عند قلعه
علي يمين الشرطه في سند تسع وثمانين وخمسمايه وهي التي توفي والده فيها وبه مناره استجده
قبل الكبير والثمانمايه وماهو من المدارس الزوايا بالقدس الشريف غير مبوب من المسجد فمنها زاويه
البلاي بظاهر القدس الشريف من جهه القبله وهي قديمه نسبها للشيخ محمد البلاي وكان من اهل الخير
وقبره بها وهو مقصود للزياره ولم اطلع علي تاريخ وفاته زاويه الدرويش بظاهر القدس
من جهه القبله وهي شرقي زاويه البلاي نسبتها للشيخ ابراهيم الدرويش وهي قديمه وبها قبور جماعه منهم

اسحاق

شجاق ابن الشيخ ابراهيم ووفاته في سنه ثمان وسبعمايه ورايته في مستندات تتعلق بها انها تعرف بزاويه الشرابي
المدرسه الولويه بخط مرزبان بجوار حمام علاء الدين البصير من جهه الشمال واقفها الامير لولو غازي عتيق
الملك الاشرف شعبان ابن حسين وكانت المدرسه موجوده في سنه احدي وثمانين وسبعمايه وتوفي الواقف
في سنه سبع وثمانين وسبعمايه المدرسه البدريه بخط مرزبان بالقرب من اللولويه ومن زاويه ولي الدين
الشيخ محمد القرمي واقفها بدر الدين محمد ابن ابي القاسم الهكاري احد امراء الملك المظفر وتوفي في سنه عشر
وستمايه علي فقهاء الشافعيه وكان يتمني ان يستشهد فرزقه الله الشهاده بالطور القريب من الروس في
سنه اربع عشره وستمايه وحمل الي تربته بالقدس الشريف زاويه المرزكاه بجوار البيمارستان الصلاحي
وكانت في زمن الافرنج دارا للاسبار وهي من املاك ام قسطنطين التي عمرت كنيسه قمامه وعليها مناره
قد استهدم بعضها وكان قديما يتولد بها نواب القدس واقفها الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن
السلطان الملك العادل ابي بكر ابن ايوب صاحب ميافارقين وماردين في سنه ثلاث عشره وستمايه
مسجد الحيات وهو الذي كان به طلم الحيات وتقدم ذكره وهو بقرب كنيسه قمامه وهو من المساجد
العتيقه منسوب الي امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه علي كيفيه قاعه ونقل الملك صلاح الدين
علي الصوفيه وتقدم ذكر تاريخ ووفاته في الخامس من شهر رمضان سنه خمس وثمانين وسبعمايه الزاويه
الحمرا بالقرب من الخانقاه الصلاحيه وهي منسوبه للفقراء الوفاييه الزاويه اللولويه بباب العامود احد
ابواب المدينه ووقف بدر الدين لولو غازي واقف اللولويه المتقدم ذكرها الزاويه البسطاميه
بحاره المغاربه واقفها الشيخ عبد الله البسطامي وكانت الزاويه موجوده قبل سنه سبعين
وسبعمايه وسنذكر ترجمته المدرسه الميمونيه عند باب الزاهره وهي كنيسه من بنا الروم واقفها الامير
فارس الدين ابو سعيد ميمون ابن عبد الله القصري خازندار الملك صلاح الدين تاريخ ووفاته في
جمادي الاولي سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه ولم يبق لها نظام في عصرنا بل صارت من المهملات
زاويه الهنود بظاهر باب الاسباط وهي قديمه وكانت للفقراء الرفاعيه ثم تردد بها طايفه الهنود
تعرفت بهم الجراحيه زاويه بظاهر القدس الشريف من جهه الشمال ولها وقف ووظايف مرتبه وتتولاها
الامير حسام الدين اكبين ابن شرف الدين عيسي الجراحي احد امراء الملك صلاح الدين يوسف
ابن ايوب ووفاته في منتصف سنه ثمان وخمسين وخمسمايه ودفن بزاويته المذكوره رحمه الله وبظاهر الزاويه
من جهه القبله قبور جماعه من المجاهدين يقال انهم من جماعه الجراحي رحمه الله لعلم القبه المذكوره قبته محكمه البنا
بظاهر القدس الشريف من جهه الشمال مما يلي الغرب نسبتها لجماعه من الشهدا المجاهدين في سبيل الله تقبلهم
منهم الامير حسام الدين الحسن ابن ابي الفوارس القيمري ووفاته في الاوسط من شهر الفقده سنه ثمان
واربعين وستمايه والامير ضياء الدين موسي ابن ابي الفوارس ووفاته في عاشر شهر الفقده سنه ثمان
واربعين وستمايه والامير حسام الدين خضر القيمري ووفاته في رابع عشر المحرم سنه احدي وستين وستمايه
والامير ناصر الدين اكبين القيمري ووفاته في عشر صفر سنه خمس وستين وستمايه وبالقبه المذكوره قبر الامير
ناصر الدين محمد ابن خاير بك احد امراء الطبلخاناه بالشام وناظر الحرمين بالقدس والخليل عليه السلام
ووفاته في ليله الاثنين حادي عشر المحرم سنه ست وسبعين وسبعمايه وبظاهر القبه المذكوره تربه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايها بتوريجام من المجاهدين رحمهم الله تعالي وفي المدينه عده اماكن من الزوايا والربط والتربه لم نايده
لن ذكرها واذا ذكرت سابقا مشهوده واما باقي القدس من المنابر فقد تقدم ان بالمسجد اربع منابر و
بظاهر المسجد منباره علي المدرسه العظيمه وهي صغيره جدا وعلي الخانقاه الصلاحيه منباره وهي ايضا
المرحوم الشيخ برهان الدين ابن غانم شيخ الخانقاه رحمه الله تعالي قبل العشرين والثمانمايه وقد
حكي الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ عبد الله البعداوي انه لما قصد الشيخ برهان الدين بنا المناره
المذكوره شق ذلك علي النصاري بالقدس لكونها علو كنيسه قيامه فاجتمع رايهم علي دفع مال كثير للشيخ برهان
الدين علي ان يترك بناها فلم يلتفت الي ذلك وزجرهم زجرا بليغا وعمر المناره ورتب لها من يقوم
بشعايرها فراي رجل من التابعين النبي صلي الله عليه وسلم في منامه مناديا علي ابراهيم ابن غانم وقل
له رسول الله يقرئك السلام ويقول لك انت داخل في عموم شفاعتي يوم القيامه بسبب هذه المناره
علي الكفار وسنان علي المسجد المتقدم ذكره عند ذكر المدرسه الافضليه الكائن علو بحن الثرمه تجاه قامه
مرجهم القبله وقد تقدم انها بيت قبل البعثه والتمانمايه والظاهر ان بناها علي اساس قديم و
مناره علي زاويه الدركاه وقد هدم بعضها من زلزله وقعت في الحرم سنه ثلاث وستين وثمانمايه
ومناره علي سور سلاطين الكنيسه اليونانيه من جهه القبله وهي حديثه بعد الثمانمايه اعتصب اهل الخير
وجمعوا الاموال وبنوها وتقوا عليها واما مدينه القدس في عصرنا الذي مدينه عظيمه محكمه البناء وهي
بين جبال واوديه وبعض مدنه مرتفع علي علو وبعضه منخفض في واد وغالب الابنيه
في الاماكن مشرفه علي ما حوله وهي اماكن المنخفض وشوارع المدينه بعضها سهل وبعضها
وعر وفي غالب الاماكن يوجد سفلا ابنيه قديمه وتحتها كلها بنا مسجد علي بنا قديم والبنا
محسن بحيث لو تفرق علي جل غالب مدن مملكه لكان جلها ضعيف ماءها الان وهي كثيره الابار
المعده لخزن الماء لان ماءها يجتمع من الامطار واما ما بالقدس الشريف من الاماكن المحكم البنا فمن
ذلك سوق القطانين المجاور لباب المسجد من جهه الغرب وهو سوق في غايه الاتقان والارتفاع
لو يوجد مثله في كثير من البلاد وايضا الاسواق الثلاثه المتجاوره من باب المحراب المعروف بباب
الخليل وهي من بنا الروم ممتره قبله بتمام ومن بعضها الي بعض منافذ فالاول منها وهو الغربي
سوق العطارين وقف الملك صلاح الدين رحمه الله تعالي علي المدرسه الصلاحيه والذي يليه وهو الاوسط
بيع اكفانات والذي يليه لجهه الشرق بيع التاشوها وقف علي مصالح المسجد الاقصي الشريف
وقد ذكر لي انهم لو يريدوا مثل الاسواق الثلاثه في الترتيب والتانمي بلده من البلاد وذلك
من الجاسوس التمليك لمنس وروي عن سلام ابن قيصر وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خلفه
بيت المقدس يصلي بالناس ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس وقف علي راس الصوق في
اعلاه وقال هذا الصف يعني صف سوق البزازين فقالوا النصاري فقال لمن هذا الصف
الغربي الذي فيه هام السوق فقالوا للنصاري فقال بيده هكذا هذا لهم وهذا لهم يعني النصاري
وهذا التالي يعني السوق الاوسط الذي بين الصفين يعني السوق الكبير الذي كان فيه
بنته الرصاص قلت والذي يظهر ان المراد بتلك الاسواق الثلاثه الموجوده الان وان تلك

لمن

الاوسط

الاوصاف القديمه ذهب واستجد مكانها البنا الموجود في عصرنا والله اعلم وفي القدس الشريف عده من
الكنايس والديارات من بنا الروم نحو عشرين مكانا وعده النصاري من الكنيسه قيامه فانها عندهم بمكان
عظيم وبناوها في غايه الاحكام والاتقان ويقصد وفيها في كل سنه في عده اوقات من بلاد الفرنج و
من بلاد الروس ومن الديار المصريه والمملكه الشاميه وسايرالاقطار ويموتها القيامه ويزعمون ان حجهم
اليها وتقدم ذكر طرف من اخبارها وما وقع فيها من الهدم والبنا قبل استيلا الفرنج علي بيت المقدس وليها
كنيسه صهيون المختصه بالفرنج وهي في اخر مدينه القدس من جهه القبله ثم كنيسه يعقوب وتعرف بدير
الروس وهي بالقرب من صهيون وكنيسه المصلبه المختصه بطايفه الكرج وهي بظاهر القدس الشريف من
جهه الغرب عند الاربع كنايس عند النصاري والنهايه عندهم كنيسه القيامه لعنهم الله وكانت كنيسه
المصلبه قد اخذت من النصاري في دوله الملك الناصر محمد ابن قلاون وجعل فيها مسجد فلما كان في
سنه خمس وعشرين وصلت رسل من جهه ملك الكرج ورسل من جهه ملك القسطنطيني الي باب الملك
الناصر محمد المذكور الي وسالوا في اعاده الكنيسه لهم فلما توسلوا وتشفعوا في ذلك وترسلوا اعيدت لهم
وسلمت لهم ولو شرعنا نذكر ما في بيت المقدس من الابنيه والاماكن لطال الكلام وخرجنا عن حد
الاختصار وفيما ذكرناه كفايه فان كل صنف في فضايل بيت المقدس لم يتعرض الي شي من ذلك
واما باقي القدس الشريف من الحارات المشهوره فمنها حاره المغاربه وهي بجوار سور المسجد من
جهه الغرب ونسبتها للمغاربه لانها موقوفه عليهم وسكنهم بها وحاره الكرد وهي بجوارها من جهه الغرب
ونسبتها الرجل من اكابر البلد اسمه شرف الدين موسي ولاولاده معروفون يقال لهم بنو الشرف
وكانت تعرف قديما بحاره الاكراد وحاره العلم نسبه لوجد اسمه العلم الدين سليمان وكان يعرف بابن
المهدب وولاته في حدود السبعين والسبعمايه ولاولاده مشهورين منهم ولاه عمر الدي ناظر
الحرمين الشريفين واخوه شرف الدين موسي المدفون بالحاره المذكوره وهي بجوارها الشرف من
جهه الشمال وصتم الحاره للجادريه نسبه لزاويه بها الطايفه الجادريه وحاره الصلتيين بجوار
حاره الشرف من جهه القبله الي الغرب وحادث الريش من صتم الحاره صهيون الجوانيه وهي بجوار
حاره اليهود وحاره الصويه وهي بجوار حاره صهيون من جهه الشمال وحاره بني حارثه وهي خارج
البلد عند القبله خط داود عليه السلام وهو الشارع الاعظم وابتداوه من باب المسجد الاقصي المعروف
بباب السلسله الي باب المحراب وهو باب المدينه المعروف الآن بباب الخليل وهذا الخط علي اقسام معروفه
من باب المسجد الي دار القرآن السلاميه يعرف بسوق الصاغه ومن باب السلاميه الي باب حاره الشرف يعرف
بسوق القشاشيه ومن باب حاره الشرف الي خان الفحم يعرف بسوق البيضه ومن باب الخان الي
تنظره الجيلي يعرف بسوق خان الفحم ومن تنظره الجيلي الي درج الحافيز يعرف بسوق الطواحين ومن
درج الحافيز الي باب حاره اليهود يعرف بخط باب الوكاله وهي خان عظيم ونقف علي مصالح المسجد
الاقصي يوجر في السنه بخمسمايه دينار يباع فيه اصناف البضايع ومن حاره اليهود الي حاره الحرف
يعرف بسوق الحريريه ومن حاره الحرف الي باب الحديد يعرف بخط حرص الغلال وفيه اكثر داخل في
جوف خط داود والذي نسميه خط داود ان سيدنا داود عليه السلام كان له ورد اب تحت الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من باب المسجد المعروف بباب السلسله الي القلعه التي تعرف قديما بمحراب داود وكان متصلا بها وهذا السور
موجود في بعض الاوقات يكشف بعضه ويشاهد وهو قبيه مبنيه معقوده بالبناء المحكم كان يشي من
مرتفعا الي المسجد وخط مرزبان وصار اقسام من سويقة باب التطانين الي اخر العقبه يعرف بعقبه
التطانين ومن زاب العقبه الي خان اكيلي يعرف بحاره حمام علاء الدين ويليها من جهه الغرب شارع
يعرف بحاره الشيخ محمد القرمي ويليه من جهه الشمال شارع يعرف بحاره اكحريه ويليه من جهه الشرق
شارع يعرف بحاره ابن الشتيري لسكنها وهذا كله بيا خذ في عموم خط مرزبان ولمواد ركي نسبة
لما مر وكما يكتب في المستندات الشريفه هكذا وبجوار حاره مرزبان من الغرب خط المربعه وسوق القماريين
ويليه سوق اكحريين ويليه سوق العطارين ويليه خط الدركاه وبه البمارستان الصلاحي وكنيسه قماسه ويليها حاره
النصاري من جهه الغرب ممتده قبليه بشام من باب الخليل الي باب الحوب وهو من حاره النصاري
حاره الرحبه وحاره الجواده تلي حاره النصاري من جهه الغرب وهي خارج المدينه خط وادي
الطواحين وهو الشارع الاعظم الممتد قبليه بشام وهو مدرج العين الي باب العود احد ابواب المدينه
وفي هذا الخط عدة شوارع معروفه فمنها حاره باب التطانين وهو باب المسجد وهو بجوار باب
التطانين من الشمال وحاره باب الناظر احد ابواب المسجد ويقابلها من جهه الغرب عقبه السوق
المعروفه للان بعقبه الست ونسبتها لعماره عظيم بها عمرتها الست طنشق المظفريه وكانت الست
طنشق موجوده في سنه اربع وتسعين كما سياتي ويليها من جهه الغرب سوق الزيتيه وبه زقاق
من جهه الشرق يعرف باسم ساسه وبخط وادي الطواحين من جهه الشرق حاره العوائم المجاوره
للمسجد من جهه الغرب نسبتها لسكن بني غانم ويقابلها من جهه الغرب عقبه الظاهريه نسبتها للزاويه
قديما هناك تسمى الظاهريه وبعقبه الظاهريه من جهه القبله عقبه السودان وبها ايضا من
جهه الشمال زقاق يعرف بقناطر خضير وباخر العقبه من جهه الغرب سوق الغزل نسبته
لفخر الدين صاحب ديوان الخريه وبه المصابن التي يعمل بها الصابون ويلي سوق الغزل من جهه
الغرب الي شمال حاره بني موسى ويليها من جهه الغرب حاره الزراعه وحاره الملاط وهي بظاهر
البلد يلصق حاره النصاري من جهه الغرب وحاره باب العامود وهي اول خط وادي الطواحين
وهي اخر المدينه من جهه الشمال الي الغرب ومنها حاره بني حمدون وحاره القصيله وهي بني في واد
الطواحين ويليها من جهه الشمال حاره العنانيه ويليها من جهه الشمال عقبه الشويخ ويليها من
جهه الشمال حاره بني زيد ومنها زقاق يعرف بالحويني وحاره باب الداخل وهي اخر المدينه
من جهه الشمال وحاره درج الموله وهي بجوار حاره القصيله من جهه الشرق ويليها من القبله حاره
شوف الابنا وتعرف الان بحاره باب لدويداريه ومنها عقبه الحمامه وينتهي الي باب
الساهره وحاره باب حطه وهي شمالي المسجد ويليها من الشمال حاره المشارقه وانتهاؤها
الي سور المدينه وحاره الطوريه من باب الاسباط وينتهي الي سور المدينه الشمالي والي جوش
هناك يعرف بالصاهم وفي القدس عده شوارع وخطط لم نذكرها فان غالبها يدخل في
عموم ما ذكرنا وانما ذكرت ما هو مشهور ومن اعظم الحارات واكبرها حاره باب حطه وهذه المحاله

يحيط بالمسجد من جهتي الغرب والشمال كما تقدم ذكره والجهتان القبلي والشرق من المسجد ربما
شرفتان على البريه كما تقدم القول في ذلك القلعه وهي حصن عظيم البناء ظاهريت القدس من جهه الغرب
وقد تقدم ذكر كان يعرف قديما بمحراب داود عليه السلام وكان سكن به ويقال انه بنا القلعه كان
متصلا الي دير صهيون وفي هذا الحصن برج عظيم البناء يسمى برج داود وهو من البنا القديم الجاهلي
وتوجد الرومه الفرنج عمارته بفنيه القلعه غربي برج داود حين استيلايهم على بيت المقدس وللقلعه
بابان غربي القدس وكانت تدق فيهما الطبلخاناه في كل ليله بين المغرب والعشا على عادات القلاع
بالبلاد وقد تلاشت احوالها في عصرنا وتشعثت وبطل منها دق الطبلخاناه وصار بابها كباقي
الناس للاتي الاحوال وعدم اقامة النظام وتقدم انه الوالي بالقدس كان قديما يقيم بالقلعه المذكوره
واما باب بيت المقدس فهو في غايه الاحكام والاتقان جميعه بالاحجار الضخمه النحيت وسقفه معقود
ليس في بنايه لبن ولا في سقفه خشب وقد ذكر المارودني انه لم يكن في جميع المملكه اتقن عماره ولا احسن
رونقا منه من بناء القدس وفي معناه بناء بلد سيدنا الخليل عليه السلام لكن بنا القدس امثل واتقن
ويقرب منه بنا مدينه نابلوس فهذه المدن الثلاث بناؤها متقن لكونها في الجبل والاحجار فيها كثيره
متيسره واما روميه مدت القدس من بعد فمن العجايب في نورانيتها وحسن منظرها واحسن رونقها
من جهه الشرق اذا كان الانسان على جبل طور زيتا وكذلك من جهه القبله واما من جهتي المغرب
والشمال فلا يري منها شيا بعيدا الا القليل لحوادث الجبال لها فان بلد القدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
في جبال كثيره الارتفاع والانحدار والسير فيها شاق والمسافه فيها بعيده فان الجبال المحيطه بالبلدتين
مسافتها تقريبا ثلاثه ايام طولا ومثلها عرضا بسير الانتال ولكن اذا سر الله على قاصد الزيارة بالوصول
الي المسجد الشريف الاقصي والي المقام الخليلي فرحين رويته تلك لما كان المشرفه يحصل له من الانس
والبهجه ما لا يكاد يوصف وبلوغ ما حصل له من المشقه والنصب وقد انشد الحافظ ابن حجر عند قدومه
لزيارة بيت المقدس الي البيت المقدس حيث ارجو اجتناء الخلد ثمره اكرم مقطوف واني مسافة عقبا وما
بعد العقاب سوي النعيم واما الابواب التي للمدينه فاولها من جهه القبله باب حاره المغاربه وهو باب
صهيون المعروف الان بحارة اليهود ومن جهه الغرب باب سرصفيو يلصق ديرا لارمن وباب المحراب
وهو المسمي الان باب الخليل وروي الترمذي بسنده عن علي ابن سلام قال سمعت ابي نوفل ان بابا لدي
جا عند النبي صلى الله عليه وسلم انه يقتل عليه عيسي ابن مريم عليه السلام الدجال لبيرهو باب الكنيسه الذي
عند الروحا وانما هو باب داود الغربي الذي عند محراب داود ويسمي باب لد وباب يعرف باب الرحبه
باب دير الروب ومن جهه الشمال باب العمود وباب الداخل المتوصل منه الي حاره بني زيد هو باب
الزاهره ومن جهه الشرق باب الاسباط ويقدره عشر ابواب لمدينه القدس الشريف وكان قبل ذكر
باب عند الزاويه المتقدم ذكرها المعروفه بابن الشيخ عبد الله بحذاء القلعه وباب بحاره الطوريه ينتهي
الي ميدان العبيد خارج باب الاسباط وتقدم ذكر عين سلوان وهو باظاهر القدس
اما عين سلوان فهي باظاهر القدس الشريف من جهه القبله بالوادي يشرف عليها سور المسجد القبلي وروي
عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختار من الحدايق اربعا مكه وهي

عن

البلد هو المدينة وهي النخلة سميت المقدس وهي الزيتونة دمشق وهي التينة اختار من الطور راجعه
اسكندرية مصر صور قزوين حزيان هو عبادان العراق وعقلان الشام هو اختار من العيون
اربعة نقول في محكم كتابه العزيز بينهما عينان تجريان وقال بينهما عينان نضاختان نامان اللتان تجريان
نعين بيسان وعين سلوان هو اما النضاختان معين نعمان وعين عكاء واختار منها لانها اربعة
شيحان وجيحان هو النيل هو الفرات هو عن خالد بن معدان انه قال نعمان وعين سلوان التي بيت
المقدس من عيون الجنة وعنه انه قال من اتى بيت المقدس فليات محراب داود المشرف واليصل فيه والبيع
في عين سلوان فانها من الكنه هو لا يدخل الكنايس ولا يشرب منها فان لكفيه منها مثل الف خطيه والحسنة
بمثل الف حسنة عين الحدوفات عن سعيد بن عبد العزيز اراه قال كان في زمن بني اسرايل
في بيت المقدس عند عين سلوان وكانت المراة اذا قدمت اتوا بها اليها فشربت منها فان كانت بريه
لم يضرها وان كانت غير بريه طعنت فماتت فلما حمل مريم عليها السلام اتوا بها وحملوها على بغله فعثرت
بها فدعت الله تعالى ان يعقم رحمها فعقمت من يومئذ فلما انها شربت منها فلم ترد الا اخيرا فدعت
الله ان لا يفسح بها المراة مومس فغارت تلك العين من يومئذ يا يوب وهو بالقرب من
عين سلوان ينسب الى سيدنا ايوب عليه السلام وحكى صاحب كتاب الانس في معنى هذا البيت قال
قرات بخط ابن عمي ابي محمد القاسم واجاز لي قال قرات في بعض التواريخ انه ضاق الماء في المقدس
بالناس فاحتاجوا الى بيوتهم هناك تزلوها طولها ثمانون ذراعا وسعتها بضع عشر ذراعا في عرض
اربعة اذرع وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع واقل واكثر في سمك ذراعين وذراع بحيث
كيف تركت هذه الابنية في ذلك المكان واما العين باردة خفيفة ويستقى منها الماء طول السنة
من ثمانية ذراعا واذا كان زمن الشتا فاض ماؤها وساح حتى يبلغ على وجه الارض في بطن
الوادي وتدور عليه ارحية تطحن الدقيق فلما احتيج لها والى عين سلوان بعدت الى قرار البير وهي
جماعة من الصناع لانقلبها فربما لم يخرج من حجر يكون قدره ذراعين في مثلهما وبما معاره فيخرج بها
ثلاثة اذرع في ذراع ونصف يخرج منها ريح باردة شديد البرد وانه خط فيها الصوفي المغار مطوية
السقف بحجر ودخل الى قريب منها ولم تنته له الصوفي من شدة الريح الذي يخرج منها وهذا البير
في بطن واد والمغاره في بطنها وعليها وهو جبل من الجبال العظيم الشاهقة ما لا يمكن الانسان ان يرتقي
عليها الا بشق وهي التي قال الله تعالى فيها النبيه ايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد
وشراب انتهى كلامه وهذا البير مشهور معروف وفي كل سنة نحو الشتا وكثرة الامطار يفور
الماء منه حتى يصير كالنهر الجاري ويبقى ماءه بعده ويستمر على هذا الحال عدة ايام كالشهر ونحوه وهو من العجايب وكان في بيت المقدس بركة عليها حوض قيل احد ملوك بني اسرايل منها ثلاث
في المدينة بركة بني اسرايل وبركة سليمان وبركة عصاص وثالث خارج المدينة بركة ماملا وبركة الموجع
جعل ذلك خراب الاهالي بيت المقدس قلت اما بركة بني اسرايل فهي موجودة مشهورة وهي شمالي المسجد
الاقصى ملصوقة بين باب الاسباط وباب حطة وسقوفها معقود وهي من العجايب واما بركة سليمان
وبركة عياض فلا عرفنا ولا اطلع على شيء يدل عليها ولكن بداخل القدس الشريف بركتان احدهما بخط

راتها

مرزبان وهي لجمع الماء المتحصل لحمام علاء الدين البصير وهي بجواره والثانية بحان النصاري لجمع الماء المتحصل
لحمام البطرك وقف لخانقاه الصلاحي فيحتمل انهما البركتان المذكورتان والله اعلم واما بركة ماملا فاني موجوده
مشهوره وهي التي في وسط مقبره ماملا واما بركة الموجع فانها بالقرب من قبو ابرطاس وهما موجودتان
ينتفع بهما في خزن الماء الواصل من قناة السبيل الى القدس الشريف ومسافتهما عن القدس نحو رفعت بريد و
الله اعلم وسبب تسميته مكانها بالموجع ان سيدنا يوسف عليه السلام لما اخذه اخوته والقوه في الجب مر واحد
على قبر امه وهو بالقرب من الموجع فناداي قبرها وهم طالعون التي تقف عن الناقة وقال يا امه ارضي
راحك وانظري ما حل بولدك من البلا فقد وه فرجعوا فسمي الموجع من ذلك اليوم فلما رجعوا الحواد
جمعوا حلوه والقوه في الجب كما هو مشهور في القصص وبظاهر مدينة القدس الشريف من كل جهة كروم بها انواع
الفواكه من العنب وغيره واحسن الاماكن ارض تعرف بالبقعة ظاهر القدس من جهة الغرب الى جهة
القبلة وقف الملك صلاح الدين علي خانقاه الصوفية ومن هذه البقعة وغيرها ايضا تصور مبنية بالبنا
المحكم وملاكها في كل سنة يقيمون بها في زمن الصيف ملك اشيء اقامة استيطان وينفقون اموالا كثيرة
ولهم كين في الزمن السالف غير القدس من شجر النخيل الا احاده ويقال انها هي المذكورة في القرات
في شان مريم عليها السلام وهي بحيفا قال القرطبي ويقال انها عمرت مئة زياده على الف سنة واما في عصرنا
فكان في المسجد الاقصى ثلاث نخلات منها واحدة كانت عند لمطهرة التي الى جانب سبيل السلطان
قرايتاي الصغرى الشريفة وزالت بعد الثمانين والثمانمايه واثنتان بالبقاء الى يومنا احداها عند باب
الرحمة والثانية قبلي مغارة الصخرة تعرف بنخلة النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه روي عندها والله اعلم
دير ابي ثور والى جانب البقعة من جهة الشمال قرية تعرف بدير ابي ثور وهي قرية صغيرة بها دير
من الروم يعرف قديما بدير مار قيورص ثم عرف بدير ابي ثور نسبة للشيخ احمد المشهور بابي ثور
وكان رجلا صالحا وقد وقف الدير المذكور عليه وعلى ذريته الملك العزيز ابو الفتح عثمان ابن الملك
صلاح الدين في سنة اربع وتسعين وخمسمايه ولما توفي الشيخ احمد ابو ثور دفن بها وقبره مشهور يزار
ويتبرك به ولذريته معروفون وبعضهم مقيم بالقريه المذكوره وهي قرية من باب المدينة المعروف
الان بباب الخليل وياتي ذكر الشيخ ابي ثور وسبب تسميته بذلك في ترجمته بين الاحيان ان شاء الله تعالى
طور ريتا وهو الجبل الشرقي عند بيت المقدس وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الاقصى عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اقسم ربكم بالتين والزيتون طور ريتا وفي روايه عنه اقسم ربنا عز وجل
باربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق
والزيتون طور ريتا مسجد بيت المقدس وطور سنين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد
الامين مكة وتقدم عند ذكر الصحابة ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم قد مت بيت المقدس
فصليت به وصعدت طور ريتا فصليت وقامت على طرف الجبل فقالت من هاهنا يتفرق الناس
يوم القيامة الى الجنة والى النار وهذا الجبل هو الذي صعد من عليه عيسى عليه السلام الى السماء حين رفعه
الله اليه وعلى راسه كنيسة من ناهيلاء وفي وسطها قبة يقال لها مصعد عيسى عليه السلام وقد
استهدمت الكنيسة والنصارى يعظمون هذا المكان تعظيما زايدا ويطوفون بطور ريتا حجرة حجرة عند ها

مسجد لطيف وتحت المسجد مغاره ما نوس و يقصد الناس هذا المكان للزياره وسمي هذه الشجره
الخروبه العشره ولا ادري ما السبب في تسميتها بذلك ولكن قد اشتهر هذا الاسم عند الناس
والله اعلم بحقيقة الحال ويسمى جبل بيت المقدس وهو طور زيتا جبل الخمر بفتح الخاء واليم وهو
الكثير الشجر والظل ولما فتح الملك صلاح الدين بيت المقدس وقف ارض طور زيتا على الشيخ الصالح
ولي الدين ابي العباس احمد ابن ابي بكر ابن عبد الله ابن داود الهكاري وعلى الشيخ الامام الزاهد
هلك ابي اكس علي ابن احمد ابن ابي بكر الهكاري سويه بينهما ثم علي ذريتهما تاريخ كتاب وقف
في السابع عشر من ذي الحجه سنه اربع ثمانين وخمسمايه وقبر مريم عليها السلام هو في كنيسه في ذيل جبل طور
زيتا تسمى الكنيسه خارج باب الاسباط وهو مكان مشهور يقصده الناس للزياره من المسلمين والنصارى
وهذه الكنيسه من ناحيه امد سطفين كما تقدم وتقدم عند ذكر القلعي لفظ الاثر الوارد في قبر مريم
حين اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ورد ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس مر بكنيسه مريم الى
الوادي يصلي فيها ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله عليه وسلم هذا واذا مر ودبه جهنم ثم قال ما كان
اغنى عمران يصلي في وادي جهنم وعن كعب انه قال لان اتوا كنيسه مريم التي بيت المقدس احب الي
اكنيسه انا والعمودين الذين في كنيسه لطور فانهما طواعيث ومن اياها حبط عمله وبالقرب من
قبر مريم في الوادي المعروف بوادي جهنم بديل جبل طور زيتا قبه من بناء الروم يسميها الناس طور طور
فرعون ويحجونها بالاحجار وبالقرب منها بديل الجبل ايضا قبه اخرى من الصخر يقال لها كوفيه
زوجه فرعون واشتهر ذلك عند الناس وقد قيل ان القبر الاولى قبر زكريا عليه السلام وان القبر
الثانيه قبر يحيى عليه السلام وربما يقطع الاسماء وهو ما يقصد هذا القول وقيل ان قبر زكريا
ويحيى بقرب سبسطيه من ارض نابلوس وقيل هم بجامع دمشق والله اعلم انتهى وهو بالبقيع الذي الى
جانب طور زيتا من جهه العرب وعن ابن ابي عبله في توله تعالى فاداهم الساهره قال البقيع الذي
الى جانب طور زيتا قريب من يصلي عمر موقوف بالساهره وفي حديث ابن عمر ان ارض المحشر تسمى الساهره
واصل الساهره الفلاه ووجه الارض وقيل الارض العريضه البسيطه والساهره عند العرب الارض
التي ليس بها شجر ولا نبات عند السهر البري فيها لينجوا منها ومعنى الساهره ارض لا ينامون عليها ولا يسهرون
قلت وهذا البقيع المعروف بالساهره ظاهر من بيت المقدس الشريف من جهه الشمال وبه مقبره يدفن
فيها اموات المسلمين وبها جماعه من الصالحين والمقبره مرتفعه على جبل عال الادهم وسفل هذا
الجبل كهف من العجايب وهو زاويه للفقرا الادهميه داخل تحت هذا الجبل في صخر عظيم وهي
مغاره الكهان والمقبره التي هي بالساهره على سقف هذه المغاره بحيث انه لو امكن حفر القبور من سقفها
لنفذ الى الكهف الذي هو زاويه الادهميه ولكن المانع بعيده فان الصخر سمكه ضخم جدا ويلتقي
في هذا المكان يقال احياء تحت اموات وهذا امر لا يشاهد عيانا وقد عمر هذه الزاويه الامير تجك
نايب الشام ووقف عليها هو وغيره من اهل الخير وفي هذه الزاويه بقبور جماعه من الصالحين وعليها
الانوار والمنارات مغاره الكهان ومقابل الساهره من جهه القبله بحذا سور المدينه الشمالي مغاره
كبيره مستطيله وتسمى مغاره الكهان ايضا يقال انها تصل الى تحت الصخره الشريفه ودخلها وحلوا

هذا اشيا من القبور المجوله واما ما يظاهر بيت المقدس من المقابر المعده لدفن اموات المسلمين فاولها مقبره
باب الرحمه وهي بجوار سور المسجد الشرقي فوق وادي جهنم وهي ما نوس لقربها من المسجد وهي اقرب
القبور الى المدينه وفيها قبر شداد ابن اوس الانصاري مشهور وغيره من الصحابه الصالحين وقد جدد فيها
قبر في اول من جهه الشمال عمرها الامير قانصوه اليحياوي كافل المملكه الشاميه حين كان مجاورا بالقدس
وبناوها يشتمل على ايوان وبه مدفنان من جهتي الشرق والغرب ودفن بهما من توفا من اولاده ثم افرج
عنه وسافر من القدس الشريف في مستهل شوال سنه اثنين وتسعين وثمانمايه ولم يكمل عمارتها فلما استقر
في نيابه الشام ثانيا جهز ما لاكمال عمارتها فاكملت سنه اثنين وتسعين وثمانمايه وحفر الصهريج وبنى وكذلك المؤضه
وكملت عمارتها في سنه خمس وتسعين وثمانمايه وعمارته مشهوره ومقبره الساهره وتقدم ذكرها وهي
في شمالي البلد ومقبره الشهدا وهي بالقرب من مقبره الساهره الى جهه الشرق وهي مقبره لطيفه لقلة من
يقصد الدفن بها فانه لا يدفن فيها من اهل البلد الا القليل من الناس ومقبره باب الاسباط وهي ظاهر القدس الشريف
من جهه الغرب وهي اكبر مقابر البلد وبها خلق من الاحيان والعلما والصالحين والشهدا وتسبتها بما ملا قيل انما
اصله ما من الله وقيل باب الله ويقال زعور الملك وروي عن اكثم انه قال لا تدفن في بيت المقدس
يا زعور الملك فكانا دفن في سالدنيا واسمها عند اليهود بيت ملوّ وعند النصاري بيابيلا والمشهور على السنه
الناس بالا الفوقيه وتوسط هذه المقبره زاويه تسمى القدريه بها البني عظيمه وكانت هذه الزاويه كنيسه
وهي من بنا الروم وتعرف بالديرا الحمر وللنصاري فيها اعتقاد فتقدم الى القدس رجل اسمه الشيخ ابراهيم
القلندري فاقام بها يجاهد الفقرا فنسبت اليه وسميت بالقلندريه وكان في عصر الست طنشق بنت
عبد الله المظفريه التي عمرت الدار الكبرى المعروفه بدار الست بالعقبه التي بالقرب من باب الناظر وكانت
تحسن الى الشيخ ابراهيم وعمرت بالزاويه المذكوره قبته محكمه البنا على قبر اخيها بعاد رحمها الله وهي باقيه الى يومنا هذا
وعمرت الحوش المحيط بها وكانت عمارته في سنه اربع وتسعين وثمانمايه وتوفيت بالقدس الشريف في يوم السبت
ثاني شهر الحجه سنه ثمان وثمانمايه ودفنت بقبتها التي اتت بها بعقب الست بجاه الدار الكبرى رحمها الله تعالى
وكان بالزاويه القلندريه جماعه مقيمون ولها وقف وقد خربت الزاويه وسقطت من زمن قريب
في سنه ثلاث وتسعين وثمانمايه واستمرت خرابا الى يومنا وفيها يدفن الاحيان من الاسرا ممن يرد
الى بيت المقدس وغيرهم وارض هذه القلندريه وبعض ارض ما يلاصقها خراب وحفر القبور فيها بالغ
زايد الكيفيه وبقرب ما ملاصقه محكمه البنا تعرف بالكبكه نسبتها للامير علا الدين ابن عبد
الله الكيكي المدفون بها ووفاته في يوم الخميس خامس شهر رمضان سنه ثمان وثمانين وثمانمايه رحمه الله
قبر قريب من القدس وهي عن يخرج بريد من جهه القبله وبها قبر سيدنا عيسى عليه السلام وقد
ورد في حديث المعراج الشريف انه جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما جيت اسري بك تنزل
تصل وتنزل تصلي قال اذكري اين صليت صليت بمدين حيث كلم الله موسى وصليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وكان عبد
الله ابن عمرو ابن العاص يجيء بزيت يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وهذا القبر في
عصرنا غالب سكانها نصاري وبها كنيسه محكمه البنا بها ثلاث محاريب مرتفعه احدها موجه الى
جهه الكعبه الشريفه والثاني الى جهه المشرق والثالث الى جهه الصخره الشريفه وسقفها خشب مرتفع على

على خمسين عودا من الصخر الاصفر الصلب غير السواري المجنب بالاحجار وارضها مفروشة بالرخام وسقفها رصاص في غاية الاحكام وهذه الكنيسة من اهيلاء والده قسطنطين كما تقدم وفيها مكان مولد عيسى وهو في مغارة بين الخاربين الثلج والنصاري يعظمونها اعظاما ويزيدون اليها من بلاد الفرنج وغيرها الاموال للرهبان المقيمين بالديرا لمجاور للكنيسة ويحمل وبين بيت المقدس وبيت لحم قبر راحيل والده سيدنا يوسف الصديق عليه السلام وهو الى جانب الطريق عن يمين لحم بيت لحم بلدة بوجه الصخر وهو شهير يزار وقد قيل انما سميت بيت لحم وكذلك بقية القرى مما حول بيت المقدس كيت جالا وبيت نوبه وكل مكان اولدت انما سمي بذلك لان مكان سكن البني من بني اسرايل يقال ولدت فلان نسبة لسكنه والله اعلم وبظاهر بيت المقدس عدة اماكن ومشاهد مقصودة للزيارة يطول ذكرها ويخرجنا عن حد الاختصار وفيما ذكرناه كفاية والله اعلم وهو حسبنا ونعم

ذكر ما ورد في فلسطين قد تقدم في اول الكتاب عند الكلام على تفسير اول سورة الاسري ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى باركنا حوله فلسطين والاردن وتقدم ذكر الاردن وهو النهر المسمى الشريعة شرقي بيت المقدس سائة عن نحو يوم وروي عن سعيد ابن المسيب في متعلق في قوله تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين قيل هي الرملة وقال السدي ارض فلسطين وتقدم ابن عباس وغيره وكعب انها بيت المقدس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الرملة يعني فلسطين فانها الربوة التي قال الله تعالى فيها واوينا هما الى ربوة وفي حديث المعراج قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بي جبريل ولم يزل يرقيني من السما الى السما فاموت بنبي في الجنان ولا اري الا وملكوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله حتى انتهيت الى السما السابعة فقيل لنا بها واذا الليل على حاله لم ينقص شيا ثم نظرت الى الارض واذا بها وضتين خضراوين ونكتتين سوداوتين فقلت يا اخي جبريل ما هتان الروضتان الخضراوان والنكتتان السوداوتان قال يا محمد اما الروضتان الخضراوتان فانهما دمشق وفلسطين واما النكتتان السوداوتان فارميه وادسحان ثم احملني حتى انزلني على جبل بيت المقدس واذا بالبراق واقف على حاله في موضعه التي تركنه فيه ولم يسودم ولم يتاخر ودكر تمام القصة وتمت الاقاليم الشام خمسة اقسام الشام الاولي فلسطين وواسطة بلدها الرملة والشام الثانية الجولان ومدينتها العظمي طبرية والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمي دمشق والشام الرابعة حمص والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمي حلب وفلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسميت بذلك لان اول من نزلها فلسطين ابن كيسوحيم ابن لنطين ابن نومان ابن يافث ابن نوح عليه السلام واول حدود فلسطين من طريق مصر لح قال ابو محمود لعله يريد لح وهي العريش ثم يليها عن ثم ريد فلسطين ومزيدن فلسطين اليليا وهي مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ستة مراسيح ثمانية عشر ميلا صحار ووهاد ومن مدنها ايضا عسقلان وغزة وسبسطية ونابلوس ومدينة الخليل عليه السلام ومسافة فلسطين طولا من رفح الى حد اللجون الواقع المجد يومان واما سيف الاشال فاثنتا عشر ميلا وعرضا من يافا الى ريحا سافة يومين واما موسط الرملة وهي واسطة

بلد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تخلوا من بركة في عيشة لبركة ارضها وسكانها من الانبياء والصلحاء والصحابة والعلماء والاولياء فات فيها
السيد الفضل ابن العباس رضي الله عنهما وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
والد العباس يكنى به وهو الذي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي كما تقدم ووفاته في ذي الحجة
حواس في سنة ثماني عشرة من الهجرة الشريفة وهي في مشهد يقصد للزيارة وقد بنى عليه الامير شاهين
الكمالي استادار الرملة مناره وجعل بها مسجدا جامعا تقام فيه الجمعة والجماعة وقف عليه اما
كان وربت فيه وظايف وكانت عمارته في سنة اربع وخمسين وثمانمايه وقد ثلثت احوال المشهد
بالعصر وخرب معظم الوقف وتقدم ان عبادة ابن الصامت رضي الله عنه كان قاضيا بها وهي
اول من ولي قضا فلسطين ومات بها واختلف في قبره بالرملة وقيل حمل الى القدس فدفن به
وهو اشهر ووفاته في سنة اربع وثلاثين من الهجرة الشريفة كما تقدم وفيها الامام المحدث ابو سعيد
عبد الرحمن ابن ابراهيم الدمشقي المعروف بدحيم احد اصحاب الامام احمد ابن الحنبلي رضي الله عنه
كان قاضيا بها من قبل الخليفة امير المؤمنين المتوكل على الله العباسي خليفة بغداد تغمد الله برحمته
ثم عينه لقضاء مصر وامره بالتوجه اليها فعاجلته المنية فتوفي بالرملة ولم تعرف قبره ووفاته في رمضان
سنة خمس واربعين ومايتين وفيها الامام الحافظ ابو عبد الرحمن احمد ابن شعيب النسائي احد ايمة
الدنيا في الحديث ووفاته بالرملة في سنة ثلاث وثلاثمايه وهو الذي قدمه السبكي في طبقات الشافعية
الوسطى وقبره يقال انه بظاهر الجامع الابيض بصحن حايط مرجعه الشرقي في حوش هناك وقيل
انه توفي بمكة والله اعلم وفيها من الاولياء الشيخ القدوة الزاهد العابد ولي الله تعالى ابو عبد الله محمد
البطايحي صالح مشهور وللناس فيه اعتقاد ووفاته يوم الجمعة العاشر من شهر صفر سنة سبع وخمسين
وثمانمايه وقبره في مشهد بحاره الباشقردي وعليه من الانس والهيبة والوقار ما لا يكاد يوصف والدعا
عنده مستجاب وقد جربت ذلك وكان الضريح قبل ذلك تحت السماء بني عليه ايوان في سنة اربع وتسعين
وثمانمايه وقد وهم كثير من الناس في امره فظن انه الشيخ عبد الله البطايحي صاحب السيد عبد القادر
الكيلاني وليس كذلك فان السيد عبد القادر رحمه الله مولده في سنة احدى وسبعين واربعمايه بعد وفاة
الشيخ عبد الله هذا بمايه واربع عشرة سنة فظهر بذلك ان صاحب السيد عبد القادر غير هذا بلا
اشكال والشيخ محمود العدوي صالح مشهور لكرامات ظهرت وكان موجودا في سنة ثمان وتسعين وثمانمايه
وقبره في مشهد بحارة العنابة يقصد للزيارة والشيخ القدوة صاحب الكرامات المشهور ابو العباس
احمد الاشموني المشهور بالنبي صالح من اولياء الله كان موجودا في سنة خمس عشرة وثمانمايه وقبره في مشهد
عند سوق الفاكهانيين وعليه الوقار والجلال وفي الرملة عدة من الاولياء والعلماء والصالحين يطول الفصل بذكرهم والله الموفق ذكر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يقتله عيسى ابن مريم
بباب لد ففي هذا الحديث فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة لانهم يقاتلون مع نبي الله صلى الله عليه
وسلم الاسود الدجال وستأتي عند ذكر القتايل صفة الدجال وما ورد في امره وقتل المسيح له عنده
بباب لد بباب من هذا وكانت لد في الزمن السالف مدينة جليلة فيها ناس يعرفونه وفيه كانت تنزل
الرفاق والقافلة الواصلة من جهة الشام وكان بلد كبيرة محلة البناء واسعة الفناء عليها للقضاء

اوقاف

اوقاف كثيرة ولهم فيها اعتقاد الى يومنا وقد خربها الملك صلاح الدين رحمه الله ورضي عنه وقد
صارت البلد بيد قرية كبيرة القرى ولكنها حسنة المنظر وظاهرها بهاج وهي بظاهر الرملة من جهة الشمال
على ساعة قريبة منها جامع مانوس وكان كنيسة وهو من بنا الروم وعليه الابهة والنوراني وبه مناره
مرتفعة وبظاهر الرملة من جهة الشرق مشهد قيل ان به قبر ابي محمد عبد الرحمن ابن عوف الصحابي رضي الله عنه
ووفاته في سنة اربع وثلاثين من الهجرة الشريفة وقد نقل انه توفي بالمدينة وقبر بالبقيع ولكن المشهور عند اهل
تلك النواحي انه بلد في المشهد المعروف به والله اعلم وبظاهر الرملة من جهة العرب بالقرب من البحر المالح مشهد
يقال انه ضريح سيدنا روبيل ابن يعقوب عليهما السلام وهو مكان مانوس يقصد للزيارة وفي كل سنة
موسم يجتمع الناس فيه من الرملة وغزة وغيرها ويقيمون اياما وينفقون اموالا كثيرة ويقرؤا هناك
القرآن العظيم والمولد الشريف والذي عمر المشهد سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم والي الصالحي الشيخ شهاب الدين
ابن رسلان تغمده الله برحمته ومن الاولياء المشهورين بارض فلسطين السيد الجليل والولي الكبير سلطان
الاولياء وقدوة العارفين وسيد اهل الطريقة المحققين وصاحب المقامات والمواهب والكرامات هو الخوارق
الباهرات والمجاهد في سبيل الله الملازم لطاعة الله ابو الحسن علي ابن عليل وهو المشهور عند الناس
بابن عليم بالميم واما نسبه الثابت عليل بالام صاحب الكرامات المشهورة والمناقب الطاهرة وشهرته
تغني عن اطنابي في ذكره والاستقصاء في رحمته فان صيت ضوء النهار يخفى على احد ونسبته متصل
بامير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو علي ابن عليل ابن محمد ابن يوسف ابن يعقوب ابن عبد
الرحمن ابن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله ابن مولانا وسيدنا امير المؤمنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعن ساير اصحاب رسول الله اجمعين وضريح السيد علي ابن عليل بتالي
البحر المالح باحل ارسوف وعليه مشهد عظيم مانوس وبه مناره مرتفعة واهل تلك النواحي
باسرها في حصنه وبركته ومن مناقبه ان الفرنج يعتقدون فيه ويعوذون بصلاهم وقد
اخبرت ان الفرنج اذا اقبلوا على ضريحه وهم في البحر لتشوار دهم ونكسوها نحوه رضي الله عنه وكانت
وفاته في يوم السبت الثمني عشر من ربيع الاول سنة اربع وسبعين واربعمايه والملك الظاهر
بيبرس لفتح يافا وارسوف زاده الله شرفا وفخرا والاوقاف ودعا عنده فيسر الله سبحانه وتعالى الفتح وفي كل
سنة لزمن موسم في الصيف يقصده من الناس من البلاد البعيدة والقريبة ويجتمع هناك خلق لا يحصيهم الا الله
تعالى وينفقون اموالا جزيلة ويقرا عنده المولد الشريف وفي عصرنا ولي الفقر علي مولانا وسيدنا وشيخنا الى
الله تعالى قدوة العباد وامام الزهاد وكنز الوجود والعباد شمس الدين ابو العون محمد القوي القادري
الشافعي تربة يجلو يا شيخ القادر ربي بالملك الاسلامي استولى الامام بوجوده فعم المشهد واقام بنظامه
وشعايره وفعل اثارا حسنة منها الرخام المركب على الضريح الكريم عمل في سنة ست وثمانين وثمانمايه
وكان قبله يعلو على ضريح من خشب وحفر الصهريج الذي بصحن المسجد حتى وصل الى الماء المعين
ثم عمر برجا على ظهر الايوان من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله تعالى ووضع فيه آلات الحرب لقتال الفرنج
حدد لهم الله تعالى وكانت عمارته بعد التسعين والثمانمايه وغير ذلك من انواع العمارة والخير اتا به
الله تعالى توا باجزيلا ومد في حياته امدا طويلا وبارض فلسطين عدة من الاولياء والصالحين والائمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كن المقصود هو الزيارة والمراد هنا الاختصار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد الغزو في سبيل الله فقال عليك بالشام فان الله تعالى قد تكفل بالشام واهله والزم من الشام عقلا فانها اد ادارت الرحا في امتي كانت اهلها في عافية وقد ورد فيها الحادث غير هذا اصفها الحافظ ابو محمد واكذب رواتها وتقدم ان عسقلان كانت من احسن المدن واظرفها وقد خربها الملك صلاح الدين في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة واستمرت الى يومنا لم تعمر وبها مشهد عظيم بناه بعض الفاطميين خلفا مصر على مكان زعموا ان راس الحسين ابن علي رضي الله عنهما به وبعسقلان اماكن تقصد للزيارة وهي على شاطئ البحر وقد الف الحافظ ابن عساكر جزءا ذكر فيه فضلها ذكر عوف عن مصعب ابن ثابت عن ابن الزبير بريد نعم طوبى لمن اسكن احد العروسين عسقلان وغزة وهي من اعظم المدن المجاورة ليت المقدس وبها ولد سليمان ابن داود عليهما السلام وهي من الثغور وبها قرب منها وبها كثير من الاشجار والنخيل وحولها كثير من المغارس والمزارع وبينها من انواع الفواكه وهي من حسن بعد فلسطين وبها خلق من سلف من العلماء والصالحين وتقدم ان الامام الاعظم محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه ولد بها وموضع مولده معروف يقصد للزيارة ولم يكن لغزة من الفخر الا مولد النبي سليمان والامام الشافعي بها لكنها ذكرت كما قال الله تعالى اخبارا عن رسوله الله صلى الله عليه وسلم وصفيه موسى عليه السلام واذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال ابن عباس وعكرمة والسدي هي اريحا وهي مدينة الجبارين التي تقدم ذكرها عند قصة سيدنا موسى عليه السلام وفتحها يوسع عليه السلام كما تقدم ذكره وهي شرقي بيت المقدس بالقرب من نهر الاردن وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجلى اليهود من الحجاز فتوجوا الى الشام الى ادرعات واريحا ثم اجلى اخرهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في امارته من ارض الحجاز الى تيماء واريحا وقد صارت اريحا في هذه الازمنة قرية من جملة قرى بيت المقدس وهي اتطاع لمن يكين نايا بالمقدس الشريف ومن عجيب الاتفاق انها كانت في زمن بني اسرائيل سكن الجبارين وفي زمن الاسلام مختص بحكام الشوط ذكر ابن ناموس روى المشرف بسنده عن كعب قال احب البلاد الى الله تعالى الشام واحب الشام الى الله تعالى القدس واحب القدس الى الله تعالى جبل نابلوس لما بين على الناس زمان يأتيهم فيه الجال ينهزم ونابلوس مدينة بالارض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين سميت لانها قال خرج منها كثير من العلماء والاعيان وهي كثيرة الاعين والاشجار والفواكه ومعظم الاشجار بها زيتون وبها كثير من السامرة فانهم يعتقدون ان القدس جبل نابلوس وقد كذبوا وخالفوا جميع الامم في ذلك لعنة الله عليهم وقد قيل ان سيدنا يوسف الصديق عليه السلام بالقرب من نابلوس وتقدم ذلك عند ذكر عليه السلام بمدينة نابلوس شهد بينة انه ولد ان بها اولاد يعقوب عليهم السلام وبضواحيها شاهد كثير من نسب الى جماعة من الانبياء عليهم السلام ومن ذلك يهيا المشهور حول نابلوس المقدس لسبط عازر ولعله العزار ابن هارون عليهما السلام قبره بقرب العازرية عظيم

المقدس

المقدس الشريف من جهة الشرق بالقرب من طور زيتا على طريق المار الى سيدنا موسى الكليم عليه السلام وهو ظاهر في مشهد بالقرية يقصد للزيارة ويقال ان العجوز ابن هارون انما هو بقرية عورتا من اعمال نابلوس وقيل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام والله اعلم وانما تحول على الطريق تقوم ذكر عند سيدنا داود عليه السلام وقبر بقرب ظاهر المقدس الشريف من جهته الشمال على الطريق الملك الى برملة فلسطين على راس جبل هناك وهو مشهور واسم القرية عند اليهود راسه ولو شرعنا نذكر الانبياء من كان ميت المقدس وحول من بني اسرائيل وغيرهم لطال الفصل فان بعضهم لم يعرف له مكان معين وبعضهم مختلف فيه وانما ذكرت من اشتهر وصار له موضع يقصد بالزيارة فانه لو ثبت قبر نبي من الانبياء سوى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بداخل الحجر الشريف وابراهيم الخليل عليه السلام بداخل السور السليماني وما عداهما انما هو بالظن لا بالقطع وقد روي عن كعب انه قال ميت المقدسين يبعثون الى بنا الف فقال صاحب شيء العرام يعني وما حولها فانه ثم قبور وعالم باثارها ولا نعلم وكثير منها قد اندرس وعفى لاستيلاء الفرنج على البلاد مدة طويلة والله تعالى اعلم

بلدة من اخبار ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام قد تقدم ذكر صفة المسجد الشريف الخليلي وما هو مشتمل عليه واما المدينة واسمها حبرون وهي بجهة بيت المقدس مما يلي القبلة ظاهرها في غاية الحسن والنزاهة وهي مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وبناؤها محدث بعد بنا السور السليماني وهو المسجد بزمن طويل فانه في زمن سيدنا الخليل عليه السلام كانت المغارة في صحراء ولم يكن هناك بناء وكان الخليل عليه السلام مقيم بممرى في ضيعة وهي بالقرب من سيدنا الخليل من جهته الشمال وهي ارض بها عين ماء وكروم واسم الحالد على ذلك بعد وفاة الخليل واولاده الى ان بنا سليمان عليه السلام السور على القبور الشريفة ثم اختطت المدينة بعد ذلك وكان من امرها حكي ان امراة من بني اسرائيل تسمى دبورة زوجة العيدوة من سبط اقرام ملكت تلك الارض وادعت النبوة والها على الناس وعمرت الرام وكانت تجلس بين الرامة وايليا وتحكم في بني اسرائيل وكان بالرامة رجل من ذوي الاموال من بني اسرائيل اسمه يوسف الراي ادرك زمن عيسى عليه السلام ومن بعده بالقرب من السور السليماني بيوتا للكاتبة كما بقرب الانبيا عليهم السلام فواد من اختطاء البناء حول السور ثم شايع البناء قليلا قليلا فصارت هناك مدينة وهي محيط من المسجد من الجهات الاربع كما تقدم نعم بعضها مرتفع على راس جبل وهي شرقي المسجد بيسير سلوبن وبعضها منخفض في وادي وباقي حزقي المسجد والاماكن التي في العلو غالبها مشرف على الاماكن المنخفضة وشوارع بعضها سهل وبعضها وعر وبناؤها على حكم بناء المقدس بالاحجار النقر نقيث واسقفها عمود ليس في بنايها لبن ولا في سقفها خشب وقد تقدم ان الماضي من رفع سيدنا عيسى عليه السلام الى السما الى اخر سنة سما من الهجرة الشريفة الف واربعمايه وثمان وتسعون سنة فيعلم من ذلك تاريخ بنا مدينة الخليل عليه السلام تقريبا لان الباني لها وهو يوسف الراي ادرك زمن عيسى عليه السلام كما تقدم والله تعالم واما السور السليماني فتقدم انه بني عقيب بنا بيت المقدس فيعلم تاريخ بنا المقدس المغارات المشهورة بها فانها حان الشيخ على البقاعي وهي منفصلة عن البلد من جهة الشمال موحان الاكراد

وهي مرتفعة على باقي سفح الجبل وحارة الجابرة وتعرف قديما بحارة الفستق وحارة المشيرفة وحارة السواكنة وحارة الحدابة ومنها حارة الضاربي وحارة الشعابنة وحارة راس قيطون وهي منفصلة عن البلد من جهة الغرب وحارة الدارية ومن جملتها حارة العقارية وحارة البهوة وحارة الحاجي وعدة حارات تحيط بالمسجد كما تقدم لحاظ ذلك منها وهما المعتمدتان هما حارة الدارية وهي غربي المسجد وبها اسواق البلد ومنافعها وهي احسن الحارات وحارة الاكراد وهي شرقي المسجد وفي البلد شوارع غير ذلك وانما ذكرت المشهور منها واما ما فيها من المعارس والروايا والمشاهد فاحسنها زاوية الشيخ عمر المجدوع وهي بحارة الاكراد وسنذكر ترجمته وافقها وتاريخ وفاته بها بعد والمدرسة القيمرية عند باب المسجد الشمالي بالقرب من عين الطواشي وزاويه المعارية بجوار عين الطواشي المذكور وهي القاعة وهي حصن من بنا الروم يلحق المسجد من جهة الغرب ويلي وتقفها الى الملك الناصر حسن جعلها مدرسة وقد صارت الي عضنا ساكن لبعض اهل البلد وضريح سيدنا يوسف الصديق عليه السلام بداخلها كما تقدم القول فيه ووقفاه واقفها الملك الناصر حسن في يوم الاربعا تاسع جمادي الاولى سنة اثنين وتسعين وسبعمايه فتلاوزاويه الشيخ علي البكا بحارة المقدم ذكرها وسنذكر تاريخ بناها ووفاة الشيخ علي عند ذكر ترجمته ان شاء الله تعالى وزاوية القواسمة بالقرب منها نسبة الشيخ احمد القاسمي الجنيدي من ذرية ابي القاسم الجنيد وهو مدفون بها ومسجد بخط سوق الكفير والربا بين يعرف بمسجد ابن عثمان وعليه منارة وهو مأنوس ومسجد بالقرب من باب المسجد بخط سوق الغزل عند عين الطواشي به ضريح الشيخ يوسف النجار صالح مشهور والمدرسة المجدية بالقرب من حارة الشعابنة وقد صارت منزلا والذي يظهر ان نسبتها لصاحب الحجرة بالقدس الشريف والله اعلم والرباط المنصوري بجوار باب القلعة ووقف الملك المنصور قلاون عمر في سنة تسع وسبعين وستمايه وايمارستان المنصوري ووقف الملك المنصور قلاون ايضا في سنة ثمانين وستمايه وبها علم من الروايا فمن ذلك زاوية الشيخ ابراهيم المزكي بين حارتي الاكراد والدارية وهو من حارة الاكراد وزاويه الشيخ عبد الرحمن الازدري وزاويه البطايحي بجوار المسجد الجاوي من جهة الشمال وزاويه العمايقة بجوار زاوية الشيخ عمر المجدوع وقبر الشيخ بها الديماوي وزاويه ابي عنانه ورباط الطواشي وزاويه يحيى ورباط علي وهما من جوار راس قيطون وهي المنفصلة عن البلد من جهة الغرب كما تقدم وزاوية الشيخ رضوان وزاويه الشيخ خضر وزاويه السلاطة وهي داخل زاويه الادهمي وزاويه الراي وزاوية الشيخ علي الصوفي الادهمي مسجد مسعود وزاويه الشيخ محمد البيعة وزاويه الوتع وزاوية الشيخ ابراهيم الكفي وعند ذلك مسجد فرعون بحارة الزجاجين زاويه ابي الكمال ظاهر المدينة رباط الجاعيد بحارة الضاربي زاويه الخضر بالقرب من متوضا المسجد زاويه الاعفر بحارة الحدابنة زاويه القادرية بظاهر البلد بقبة الزاهد من حارة الشيخ علي البكا والمدة وقد تحصلت عن معرفة اسما الواقفين لذلك ومعرفة تواريخ اوقافهم لاذكرها كما وقع لي في مدارب بيت المقدس فلم اظفر بذلك لعدم وجود كتب وقفها ولعدم شيء يدل على الاطلاع على ذلك فان غالب

ما ذكرت قد صار مهملا لانتظام له وانما ذكرت لاحاطة العلم به والله الموفق شهدا الاربعين وبظاهر البلد من جهة الغرب على راس جبل هناك مسجد يسمى شهدا الاربعين يقال انه به اربعين شهيدا ولم اطلع على نقل في ذلك والناس يقصدونه للزيارة وهو موضع ماؤس في المدينة من اعين اما عين الطواشي على باب المسجد الشمالي بالقرب من الموت ومنبعها من قرية بجدل فصيل بقرب مدينة سيدنا الخليل عليه السلام والقرية واقفة على مصالح قناة العين والحوض الذي على باب المسجد ووقفها منسوب الى الامير سيف الدين جوكندار وله دربة بالقاهرة لعلم لكلم عليها وهي احسن الاعين واطيبها ماء وعين المجدر وهي عند الباب الذي تدق عنده الطبلخاناه منبعها من مكان يقال له خله العيون بالقرب من زاوية الشيخ علي البكا وعين بحارة بظاهر البلد بين الكروم منبعها قريب من حوضها وعين الحمام ومنبعها من وادي سارة وعين الحمام ومنبعها من وادي القاح وماؤها يجتمع مع ماء عين السقي داخل الحمام بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وعين جوي ظهرت قريبا من نحو عشر سنين عند المقبرة السفلى منبعها من حجر الجدر الذي على راس شهدا الاربعين بالقرب من زاوية الشيخ علي البكا بموضع والى جانب حوض سبيل انشاه الامير سيف الدين سلار نايب السلطنة بالديار المصرية والملك الناصر بمباشرة الامير كلكلي البجمدي في دولة الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة اثنين وسبعمايه حين بنا المنارة على زاوية الشيخ علي البكا وبظاهر البلد من المقابر المعدة لدفن اموات المسلمين المقبرة السفلى وهي القديمة وهي بغربي البلد مما يلي حارة الاكراد ومقبرة تعرف بمقبرة البقيع واما الكروم بظاهر المدينة فهي كثيرة محيطة بها من كل جانب وبها انواع الفواكه اعظمها العنب وهي على صفة كروم بيت المقدس غالبا تصور بنيه بالبناء الحكم واهلها في كل سنة يقيمون بها في زمن الصيف مدة اشهر وبظاهر البلد اماكن وجهات لا فايدة لذكرها وقد اقتصرت على ما ذكرت طلبا للاختصار وقطاع تميم الداري الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الارض التي بهذه البلد سيدنا الخليل عليه السلام وما حولها فان الارض وكتب له ذلك في قطعة ادم من خط امير المومنين علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه وقد حكى لي ورخون لفظ الانطاعي وجوه مختلفة وقد رايت عند الكلم على الاقطاع الداري نسخة الارض التي اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم تميما الداري من خط امير المومنين علي ابن ابي طالب رضوان الله عنه وقد صادرت مرة وبها بعض اثر الكتابة ورايت معها ورقة مكتوبة في السندوت الذي فيه التقطعة الادم منسوب خط هذه الورقة الى امير المومنين المستجد بالله العباسي تغمده الله برحمته كتب فيها نسخة الانطاع وصورة ما كتبه المستجد بخط الحمد لله نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة الشريفة بعد سيرة بمرجوزه بتوك في قطعة ادم من خط امير المومنين علي وبخط نسخت كتبته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اقطع رسول الله لتميم الداري واخوته جرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابراهيم وما بينهن نظيبات بهن منهم وبقدت وسلت بذلك لهم ولاعقابهم فمن اداهم اداه الله فمن اداهم لعنه الله شهد عتيق ابن ابي قحافة وعمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان وكتب علي ابن ابوطالب وشهد وقد نسخت ذلك من خط المستجد بالله كما تبين ولعل هذا هو الصحيح ما قيل فيه والله اعلم واستمر هذا الاقطاع بيد ذرية تميم الداري يأكلونه الى يومنا وهم مقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه السلام

وهم طايفة كبيرة يقال لهم لداريه وهذا بيوك النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم عند ذكر الصحابة ان تميما الداري
كان اميرا على بيت المقدس واحد حدود الارض المقدسة من البلد ارض الحجاز يفصل بينهما جبال الشوبك وهي
جبال منيعة بينها وبين ايلة نحو مرحلة وسميت ايلة هذا واول حد الحجاز وهي سنتيرة بحيال سرايل وبينها وبين
بيت المقدس نحو ثانية ايام سير الاثقال ومن الشرق من بعد دومة الجندل بوادي السماوة وهي كبيرة ممتدة
الى العراق يقابلها عربات الشام ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة ايلة ومن الجهات مما يلي الشرق
كورة الفرات على قول الحافظ مورخ الشام شمس الدين محمد ابن الذهبي رحمه الله ومسافة عن بيت المقدس
نحو عشرين يوما سير الاثقال ويدخل في هذا الحد المملكة الشامية بكمالها ومن الجنوب بحر الروم وهو البحر
الملح ومسافة عن بيت المقدس من جهة بلد فلسطين نحو يومين ومن الجنوب بر مصر والعريش
ومسافة عن بيت المقدس نحو خمسة ايام سير الاثقال ثم يليه تيه بني اسرايل وطورسينا وبينه وبين ذلك الجهة
الى سوكة ثم دومة الجندل المتصل بالحد الشرقي واما الحدود المنسوبة لبيت المقدس عرفا مما يطلق عليه عمل
القدس الشريف ويباع لقضاة القدس الحكم فيه فمن القبلة عمل بلد سيدنا الخليل عليه السلام يفصل بينهما قرية
سيجر وما حدها وهي من عمل القدس ومن الشرق نهر الاردن وهي المسماة بالشريعة ومن الشمال عمل
مدينة نابلوس يفصل بينهما قرية بيتا بجبل وعزون وهما من اعمال القدس وتسمى حوراس وادي بني يزيد وهو
من اعمال الرملة ومن الغرب مما يلي بلد فلسطين قرية بيت نوبة وهي من اعمال القدس مما يلي مدينة عمواس قرية
مجدد وهي من اعمالها عرفا واما الحدود المنسوبة عرفا لبلد سيدنا الخليل عليه السلام من العمل متصلة
الملح على درب الحجاز وتباب الشاديه وهي تربة منسوبة لبني شاد واسمها اجرم ومن الشرق قرية عين
جدي من عمل بلد الخليل وبحر لوط وهذا الحد هو الفاصل بين عمل بلد الخليل وعمل مدينة الكرك ومن
الشمال عمل القدس الشريف يفصل بينهما قرية سيجر وما حدها كما تقدم ومن الغرب من جهة الحادية لبلد
فلسطين قرية زكريا وهي من اعمال الخليل ومن جهة الوقف الشريف المرور من الجهة الحادية لمدينة لخرم
قرية بيت الماء وقرية الكرم وبلاد بني عبيد وهي من اعمال بلد الخليل عليه السلام واما المسافة من
بيت المقدس الى بلد الخليل عليه السلام اثني عشر بريدا بين فقيل انها ثلاثة عشر ميلا وقيل ثمانية عشر
والله اعلم وتقدم في اول الكتاب عند الكلام على تسمية المسجد الاقصى انه سمي بذلك لانه وسط
الدنيا لا يزيد شيا ولا ينقص وتقدم عند ذكر الفضايل ان قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي
من مكان قريب المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر وهي وسط
الارض وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اوسط الارضين بيت المقدس وارفع الا
رضين كلها الى السماء بيت المقدس وعن ابن عباس ومعاذ ابن جبل اقرب الماء ثنتين وعشرين ميلا والقرب
باب بيت المقدس وسط الارض ظاهر فان بيت المقدس اذا عتبر امره وجد في وسط الدنيا وساير
الممالك محيط بها من كل جهة فانه يتأمل من جهة القبلة اقليم الحجاز وبلاد اليمن ومملكة الهند وما
والاها ومن جهة الشرق بغداد والعراق ومملكة العجم وما والاها ومن جهة الشمال البلاد الشاسعة
ومملكة الروم وما والاها ومن الغرب الديار المصرية ومملكة العرب وما والاها فظهر من هذا ان بيت
المقدس في وسط الدنيا والله اعلم ذكر جماعة من اعيان ملوك الاسلام ممن ولي على بيت المقدس وبلد

اي الارض عند المقدس باما عشرين ميلا وعن
ابن عباد عن كعب عند المقدس اقرب
الارض الى السما

سيدنا الخليل عليه السلام وفعل فيها الخير من انواع البر والعمارة قد تقدم ذكر جماعة ممن ولي على
بيت المقدس من الخلفا اعظم واجلهم امير المومنين عمر الخطاب رضي الله عنه الذي فتحه وانتقله
من ايدي الكفار وذكر بعض من كان بعده من بني امية وبني العباس وجميع الناطيين وتقدم
ذكر جماعة من السلاطين بمصر واشهرهم واعلاهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب تغمده الله
برحمته وهو اول الملوك بالديار المصرية بعد انقراض الناطيين ومن بعده من ملوك بني ايوب
بمصر وغيرها وذكر ما فعله كل منهم من الخير والعمارة وفعل المعروف اليه من الملك الصالح نجم الدين
ايوب الذي فتح القدس الفتح الاخير ثم بعد الملك ولي جماعة على الديار المصرية فلنذكرهم باحد
جهتين من خلال باحد منهم فعل في المسجد الاقصى او في بيت المقدس فعل خير واثار حسنة ذكرت
تاريخ ولايته او اكثر مدته التي كان في زمانه وتاريخ وفاته وما فعل في ايامه الخير فيها او في الارض
المقدسة مما حولها ومن لم اطلع له على شيء من هذه القرابات ذكرته اسمه فقط لكونه ولي امور بلد مقدس
وادعاله على منبر من غير تعرض الى ذكر تاريخ فان طويل بلا فايدة فاقول وبالله المستعان
وممن ولي الملك بالديار المصرية بعد الملك الصالح نجم الدين ايوب ولده الملك المعظم توران شاه
وتقدم ذكره ثم ولي بعده الملك المعز اسمك التركماني اول ملوك الترك بمصر في سنة ثمان واربعين
وستمايه فاقام ستة ايام ثم خلع وولي بعده الملك الاشرف موسى ابن ملوك بني ايوب بمصر ثم
خلع في سنة اثنتين وخمسين وستمايه واعيد الملك المعز اسمك ثم توفي قتلا وولي بعده ولد الملك
المنصور نور الدين علي ثم خلع في سنة اثنتين وخمسين وستمايه وولي بعده الملك المظفر قطز ثم
قتل وولي بعده السلطان الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحي النجم البندقداري كان مملوك ايدكين البندقداري الصالحي ثم اخذه الملك الصالح من البندقداري فناب اليه
ودون استاذه استقر في السلطنة في شهر القعده سنة ثمان وخمسين وستمايه وكان من الملوك
الحنبرين وتلقب اولا بالملك الظاهر فقيل لاناء لقب غير مبارك ما يلقب به احد فطالت مدته
فخيره وتلقب بالملك الظاهر وهي الذي اقر الخلفا من بني العباس بالديار المصرية في سنة تسع
وخمسين وستمايه واولهم المستنصر بالله ابو القاسم احمد بعد انقراض دولتهم من بغداد وخرابها
في سنة ست وخمسين وستمايه وفي سنة احدى وستين وستمايه ارسل عسكرا هدموا كنيسة
الناصرة وهي من اكبر مواطن عبادات النصارى لان منها خرج دين النصرانية واغاروا على
عكا ثم ركب بنفسه واغار عليها ثانيا وهدم برجا خارج البلد وفتح قياريه بنفسه
في سنة ثلاث وستين وستمايه في تاسع جمادى الاولى وفتح ارسوف في جمادى الاخرة منها وفي سنة
اربع وستين وستمايه خرج بعسكره الى الديار المصرية وفتح صفد وغيرها وكان فتح صفد في تاسع
عشر شعبان بالامان بعد حصر ثم قتل اهلها عن اخرهم وفي سنة ست وستين وستمايه توجه
بعسكره الى الشام وفتح يافا في شهر رجب واخذها من الفرنج وفتح انطاكيه بالسيف في يوم
السبت رابع رمضان منها وقتل اهلها وفي سنة سبع وستين وستمايه حج الى بيت الله تعالى وزار قبر
الشريف وفي سنة ثمان وستين وستمايه حضر الى القدس الشريف وعمر مقام سيدنا موسى الكليم عليه السلام

كما تقدم عند ذكر قصته فانه توجه لزيارته ومر على دير يسوق وسافر عن مدة المقدس نحو نصف بريد وهو للنصارى فوجد حول الدير قلالي الرهبان عامرة مسكونة واحضروا الضيافة فاستكثروها فقيل له ان هناك جماعة من الرهبان في القلالي المذكورة نحو ثلثمائة راهب فامر بهدم القلالي حوفا على بيت المقدس من العدو المخذول وفي سنة تسع وتسعين وستمائة فتح حصن الاكراد وحصن عكا والقرين وغير ذلك ولما بالقدس الشريف حسنات منها انه اعتنى بعمارة المسجد وجدد نقوص الدهن الشريف التي على الرخام من الظاهر وعمر الحمام الكائن بظاهر القدس من جهة الغرب الى الشمال المعروف بحمام الظاهر وكان بناؤه في سنة اثنتين وسبعين وستمائة ونقل اليه باب قصر الخفاف الذي بالقيطون ووقف عليه نصف قرية لفتا وغيرها من القرى بأعمال دمشق وجعل بالحمام فرنا وطاحونا وجعل للمسجد الذي فيه اماما وشرط فيه اشياء من فضل الخير من قرية لفتا على باب للفقراء واصلاح نفقة النازلين به واكلهم وغير ذلك وتداعد الوقف الذي بالشام وانقطع ما كان شرط فيه من الخير وغيره لفساد الزمان وتلاشي الاحوال وهو الذي جدد القضاء الثلاثة بالملكة بعد ان لم يكن بها سوى القاضي الشافعي فقط وكان يستخلف من يقيم له مذاهب وكانت ولاية القضاء الثلاثة بمصر في سنة ثلاث وستين وبالشام في سنة اربع وستين وستمائة وكان ملكا جليلا شجاعا ابطل المظالم واسقط تسقيع الاملاك وكان جعل مما يحمل منها الى الديوان الف الف دينار واهتم بعمارة المسجد الشريف النبوي حين احترق ووضع الديباجات حول الحجرة الشريفة وعمل فيه منبرا وسقفه بالذهب واهتم بكسوة الكعبة الشريفة وفتح الفتوحات وجدد قبر الخليل عليه السلام وزاد في رواتبه ما يصرف الى المقيمين وبنا على المكان المنسوب الى يوسف عليه السلام كما تقدم وجدد بالقدس الشريف اشياء حسنة من ذلك قبة السلسلة ورمم شعث الصخرة الشريفة وغيرها ونقل على بقواني جديدة ابن الجراح مشهد واوقف عليه شيئا للواردين وتوفي رحمه الله بدمشق في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم سنة ست وثمانين وستمائة ودفن بها وكانت مدة ملكه نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام رحمه الله وعفا عنه وولي الملك بعده ولده الملك السعيد محمد بركة ثم خلع وولي اخوه الملك العادل خمسة اشهر ثم خلع وولي بعده السلطان الملك المنصور قلاون الصالحي موسيف الدين قلاون الالفي وجنسه بحائي وهو اول مملوك بيع بالف دينار استقر في السلطنة في يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة وكان الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي واقام منار العدل وفتح الفتوحات ففتح المرقب وهو حصن الاستبار وهو في غاية العلو والحصانة فحصره ثم فتحه بالامان في ربيع الاول سنة اربع وثمانين وستمائة وفتح صهيون في سنة ست وثمانين وستمائة وفتح طرابلس بعد ان نازلها بعكر يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وستمائة وتحيط البحر بغالبها وليس عليها متعلق في البر الا من جهة الشرق وهو مستدار قليل فحصرها حتى فتحها يوم الثلاثاء رابع ربيع الاخر بالسيف ودخلها العسكر عنوة وقتل غالب رجالها وسبيت ذراريهم وكان الفرنج قد استولوا عليها في سنة ثلاث وسبعين فبقيت في ايديهم الى هذا التاريخ فيكون مدة تملك الفرنج نحو مائة وخمس وثمانين سنة وشهور

اولم

اول محدث احدث الملوك مثل صلاح الدين وغيره وعلى التعرض اليها والى المرتب فيها وفتحها على يديه ومن حسناته بالقدس الشريف انه عمر سقف المسجد الاقصى من جهة القبلة مما يلي الغرب عند جامع النساء ولد الرباط المنصوري المشهور بالناظر وهو رباط في غاية الحسن والبناء المحكم ورخم داخل الحجرة الخليلية في سنة ست وثمانين وستمائة وعمر مدينة الخليل الرباط والمارستان ولد غير ذلك توفي رحمه الله في سادس القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة وملك مملكة نحو احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر واياما وكان ملكا حليما قليل السفك الدماء شجاعا عفا الله عنه ثم تسلطن بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل وكان الخليفة الحاكم بامر الله امير المؤمنين ابو العباس احمد العباسي وفتح عكا بالسيف وقتل اهلها واخربها وذكرها كما وفتح عدة حصون ومدن واخلا الفرنج صيدا وبيروت وتلها وتبنين وانطرسوس وذلك جميعه في سنة تسعين وستمائة واتفق لهذا السلطان من السعادة ما لم يتفق لغيره بفتح هذه البلاد العظيمة الكبيرة بغير قتال ولا تعب وامر بها فخربت عن اخرها ونكلت بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية الاسلامية وكان امرا لا يطيق فيه الايرام وتطهر الشام والساحل من الفرنج بعد ان كانوا اشرفوا على اخذ بيت المقدس وعلى ملك دمشق وغيرها من الشام فلله الحمد والمنة وكان انقطاع الفرنج وزوال دولتهم من بلاد الاسلام والساحل زوال لا رجوع بعده في هذه السنة وهي سنة تسعين وستمائة على يد الملك الاشرف خليل ابن قلاون بعد الله برحمته وكان ابتداء تغلبهم على مملكة الشام وتسليطهم على بلاد الاسلام سنة تسعين واربعمائة كما تقدم واستمر الى هذا التاريخ فكانت مدتهم جليتهم مائتي سنة كاملة لعنة الله عليهم ثم فتح قلعة الروم في سنة احدى وتسعين وستمائة بطاهر الظاهر عند ترجع قتلته جماعة من مماليك والده والاسرائيل حمل الى الظاهر فدفن بها في تربته واتقم الله منه قاتليه عاجلا واجلا فاما كوا وقتل بعضهم عاجلا واحرقت جثته وبعضهم حلبر حتى قطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وايديهم معلقة في اعناقهم جزاء ما كسبوا وشنق بعضهم فجان المشنقة بعد له وسلطن بعده الملك الناصر سدر يوما واحدا وقتل وولي بعده الملك الناصر محمد ابن قلاون سلطنة الاولى وخلع ثم ولي بعده السلطان الملك العادل كتبغا بن عزيز الدين كتبغا المنصوري استقر في السلطنة في يوم الاربعا تاسع المحرم سنة اربع وتسعين وستمائة وكان للخليفة الحاكم بامر الله ابو عبد الله احمد العباسي ولي ايامه جدد عمل نقوص الصخرة الشريفة وجدد عمارة السور الشرقي المطل على مقبرة باب الرحمة في شهر رجب سنة خمس وخمسين وستمائة وخلع من السلطنة في يوم سنة ست وسبعين وستمائة وهو بارض الشام عند نهر العوجا وكانت مدته سنتين واعطاه حسام الدين لاجين الذي تسلطن بعده ضرخد فسار اليها واستقر فيها ثم في سلطنة الناصر محمد ابن قلاون استقر في نيابة حماه في سنة تسع وتسعين وتوفي بها في ليلة الجمعة عاشر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعمائة وللخلع العادل كتبغا ولي بعده السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري استقر في السلطنة بعد خلع العادل كتبغا وهو بد هليز على نهر العوجا ثم سار الى الديار المصرية وكان الخليفة الحاكم بامر الله المتقدم ذكره ولي ايامه جدد عمارة محراب داود الذي بالسور القبلي عند مهد عيسى بالمسجد الاقصى الشريف

السلطان الاشرف وكذلك ضرب الدراهم باسمه

نازل السلطان وتسلمها منه

وفتح عدة بلاد منها سيس وغيرها من بلاد الارمن وقتل في ليلة الجمعة حادي عشر شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وستمايه وتقدم عليه جماعة من المماليك الصبيان فقتلوه وهو يلعب بالكرة وكانت مدة ملكه سنتين وثلاثة اشهر ثم ولي بعده الملك الناصر محمد ابن قلاون سلطنته الثانية ثم خلع وولي بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ثم خلع وولي بعده السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاون وهو ناصر الدين ابو الفتح محمد ابن الملك المنصور قلاون مولده في سنة اربع وثمانين وستمايه استقر في السلطنة ثلاث سلطنات الاولى في العشر الاوسط من المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمايه وعمره تسع سنين وكان الخليفة الحاكم بامر الله امير المومنين ابو العباس احمد فاقام سنة وخلع وتسلطن بعده العادل كتبغا ثم المنصور لاجين المتقدم ذكرهما ثم تسلطن بعده ثانيا في يوم السبت رابع عشر جمادي الاولى سنة ثمان وتسعين وستمايه والخليفة الحاكم بامر الله المتقدم ذكره وقام خمس سنين واربعة اشهر وعشرة ايام ثم تزك السلطنة باختياره وتوجه الى الكرك وتسلطن بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المتقدم ذكره واقام احد عشر شهرا وخلع واعيد بعده الى السلطنة الملك الناصر محمد ابن قلاون وهي سلطنته الثالثة التي مث قدمه فيها وطال الوقت وجلس على سرير الملك بعد العصر من نهار الاربعاء مستهل شهر شوال سنة تسع وسبعمايه وكان الخليفة المتكلي بامر الله امير المومنين ابو الربيع سليمان وكان الملك الناصر من الملوك المعتبرين اصحاب التواريخ حجاب بيت الله الحرام ثلاث سلطنات الاولى في سنة اثنتي عشرة وسبعمايه والثانية في سنة تسع عشرة والثالثة في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمايه ووقعوله وقعات كثيرة مع التتر وغيرهم وله غارات على بلاد سيس وفتح جزيرة ارواد وهي بحر الروم مقابلة انطرسوس وفتح سلطيه وغير ذلك وله في المسجد الاقصى خيرات كثيرة منها انه عمر في ايامه الدور القبلي الذي عند محراب داود عليه السلام ورخم صدر الاقصى وسقف سيدنا الخليل عليه السلام باشارة تنكز نايب الشام وفتح بالمسجد الاقصى ثلاثة ابواب كان الذي عن يمين المحراب وشماله وكان فتحهما في سنة احدى وثلاثين وسبعمايه وجدد تذهيب لقبتين قبة المسجد الاقصى وقبة الصخرة الشريفة ومن العجب ان تذهيب قبة الصخرة كان قبل العشرين وسبعمايه وقد مضى عليه الى عصرنا هذا الكريم سنة وهو في غاية الحسن والنورانية ومن سرعة يظن ان الصانع قد فرغ منه الان وعمر القناطر على الدرجتين الثمانيتين بصخرة الصخرة التي احدهما متابل باب حطة والاخرى مقابل باب الدويدارية وعمر باب القطانين بابنا المحكمة وتقدم ذكر ذلك وكل مكان من هذه الاماكن مكتوب عليه تاريخ عمارته وعمر قناة السبيل التي عند بركة السلطان بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب ولغير ذلك من العمائر والقربات بالقدس الشريف وغيره من البلاد من عمارة الحصون والقلاع فان السلطنة الثالثة اقام فيها اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وتسعة عشر يوما وكانت مدة ملكه في ولايته الثلاث ثلاثا واربعين سنة واربعة اشهر وخمسة ايام ولايته العادل كتبغا والمنصور لاجين والمظفر بيبرس نحو خمس سنين وشهرين فكانت المدة من حين ابتدا سلطنته الى حين وفاته تسعا واربعين سنة وتوفي في يوم الاربعا تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمايه بالقلعة وصلى عليه عز الدين ابن جماعة اماما وانزل ليلة الخميس الى تربة المنصوريه بخط بين القصرين

ودفن بجامع ابيه قلاون رحمهما الله تعالى وكان ملكا معتبرا اخبار مشهورة عنا الله عنه ولما توفي تسلطن بعده ثلاثة من اولاده فصلبه فاولهم الملك المنصور ابو بكر وخلع ثم الاشرف كجك وخلع ثم الناصر احمد وخلع ثم الصالح اسمعيل وتوفي ثم الكامل شعبان وخلع ثم المظفر حاجي وقتل ثم الملك الناصر حسن وخلع ثم الملك الصالح وخلع واعيد الناصر حسن وتوفي قتلا وتقدم ذكر تاريخ وفاته في اخبار مدينة سيدنا الخليل عليه السلام وولي بعده ابن اخيه الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر حاجي وخلع ثم ولي السلطان الملك الاشرف شعبان ابن الامير حسين ابن الملك الناصر محمد ابن قلاون مولده في سنة اربع وخمسين وسبعمايه استقر في السلطنة في النصف من شعبان سنة اربع وستين وسبعمايه ولما العشر سنين وكان الخليفة المتوكل على الله ابو عبد الله محمد ولي ايامه عمرت المنارة التي عند باب الاسباط وتقدم ان عمارتها باشره السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين وعمارتها في سنة تسع وستين وسبعمايه وجددت الابواب الخشب المركبة على ابواب الجامع الاقصى وجددت عارة الناظر التي على الدرج الغربي في صحن الحرم المقابل لباب الناظر في سنة سبع وسبعين وسبعمايه وتوفي قتلا يوم الاثنين خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمايه وكان رحمه الله من حسنات الدهر هينا ليناحليما مجاملا لاهل الخير مقربا للعلما والفقرا مقتديا بالامور الشرعية عفا الله عنه ثم ولي بعده ابنه الملك المنصور علي وتوفي ثم ولي اخوه حاجي سلطنته الاولى الملقب فيها بالملك الصالح ثم حاجي واستقر في السلطنة السلطان الملك الظاهر برقوق وهو ابو سعيد برقوق ابن انس ابن عبد الله الجاركسي الاصل والمولد والدار الخواص وهو من مماليك يلبغا العمري الناصري حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاون استقر في السلطنة يوم الاربعا تاسع عشر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمايه وكان الخليفة المتوكل على الله امير المومنين ابو عبد الله وخلع في شهر جمادي الاخرة احدى وتسعين بالملك المنصور حاجي ابن الاشرف شعبان وهي سلطنته الثانية الملقب فيها بالملك المنصور ثم خلع واعيد برقوق الى السلطنة في يوم الثلثا رابع عشر صفر اثنين وتسعين وسبعمايه في خلافة المتوكل على الله ايضا وفي ايامه عمرت المودنية التي بالصخرة الشريفة تجاه المحراب الى جانب باب المغاربة بمباشرة ناظر الحرمين ونايب القدس الشريف الناصر محمد ابن السيفي بهادر الفخري الظاهري في مستهل شوال سنة تسع وثمانين وسبعمايه وعمر البركة التي بظاهر القدس الشريف من وجهه الغرب المعروفة ببركة السلطان وعمارتها في سنة وفاته وهي سنة احدى وثمانمايه وهي الان خراب لا ينتفع بها ووقف مرة ديراسطيا من عمال بابوس على سماط سيدنا الخليل عليه السلام وشرط ان لا يعرف ريعها الا الى السماط الكريم فقط وكتب لوقف على عتب باب مسجد الخليل عليه السلام وهو باب التربة من ابواب الثلاثة التي بداخل السور وهو خلف السدة سارة من وجهه الشرق وفي ايامه في شهر رجب سنة ست وتسعين وسبعمايه ورد الامير شهاب الدين احمد البجوري ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام الى القدس الشريف وابطل المكوس والمظالم والرسوم التي احدثتها النواب قبله بالقدس ونقش بذلك رخامة والصقت على باب كبير من وجهه العرب ولغير ذلك من الحسنات توفي بقلعة الجبل في ليلة الجمعة خامس عشر شهر شوال سنة احدى وثمانمايه عفا

ونوجه

ستين سنة اوترتب منها ثم ولي بعده ولده السلطان الملك الناصر فرج معزين الدين ابو السعادات
فرج ابن الملك الظاهر برقوق استقر في السلطنة وعمره اثنا عشر سنة في صبح يوم الجمعة النصف من
شوال سنة احدي وثمانمايه وكان الخليفة المتوكل على الله وفي ايامه كانت وقعة تمرلنك المشهورة في
سنة ملاث وثمانمايه وخلع من السلطنة باخيه الملك المنصور عبد العزيز في سنة ثمان وثمانمايه عن عمر
سنة واقام اخوه نحو شهرين وتسعة ايام وخلع ثم اعيد الناصر فرج الي السلطنة في يوم الاثنين سابع
جمادي الاخرة سنة ثمان وثمانمايه ونزل الشام مرارا ووصل حلب مرتين ودخلت القدس ونزل
بالمدرسة التنكزية وفرق مالا كثيرا على الناس ومن جملة ما رسم به القدس ان نايب القدس لا يكون
ناظر الحرمين ولا يتكلم في النظر بالجهات الكائنة وتقشر ذلك بلاط والزقت بحايط بالسلسلة عن
يمنة الداخل من الباب وعلق بمسجد سيدنا الخليل عليه السلام الستاير الحرير على الافراج الشريفة
وتوفي ليلة السبت سابع عشر شهر صفر سنة خمس عشر وثمانمايه ودفن بمقابر الصالحين بدمشق
وتسلطن بعده الخليفة امير المؤمنين ابو الفضل العباس المقب بالمستعين بالله ولما تسلطن
لقب بالملك العادل ثم خلع وولي بعده الملك المؤيد وتوفي وولي بعده ولده الملك المظفر احمد
وخلع وولي بعده الملك الظاهر ططر وتوفي وولي بعده ولده الملك الصالح برسباي بن محمد وخلع
وولي بعده السلطان الملك الاشرف برسباي وهو ابو النصر برسباي الدقماقي الظاهري من عتقاء
الظاهر برقوق استقر في السلطنة في سنة خمس عشرة وثمانمايه في شهر ربيع الاول وكان الخليفة المعتضد
بالله ابو الفتح داود وفي ايامه كان ناظر الحرمين ونايب القدس الشريف الامير جاسم الحلبائي
وكان حاكما معتبرا عمر الاوقاف ونماها ووصف المعالم واثبتوي الوقف مما ارصده من المال
جهات من القرى والمستغلات وورد مرسوم الاشرف بصرف معالم المستحقين منها وارصاد ما
يقي لمصالح الصخرة الشريفة وتعمر ذلك رخام والصق بحايط الصخرة بجاه قبة المعراج في سنة
وثمانمايه ومن حسنات الملك الاشرف بالمسجد الاقصي لصحف الشريف الذي وضعه داخل الجامع
بجاه المحراب ما اراد كل الموحدين وهو مصحف عظيم كبير اهدي اليه من دمشق حين سافر اليها في سنة
ست واربعين وثمانمايه فحمل صحبة خوند اره الي القدس الشريف ووقف عليه جهة للقاري والخادم وقد
شرط الناظر ان يكون شيخ المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف ومقرئ القراء فيه الشيخ شمس الدين محمد ابن
قطلوشاه الرملي المقرئ وكان من القراء المشهورين في الحفظ وحسن الصوت وله محاسن كثيرة توفي
رحمه الله في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة احدي واربعين وثمانمايه وولي بعده ولده الملك العزيز يوسف
وخلع وولي بعده السلطان الملك الظاهر خشقدم وهو ابو سعيد جقمق العلائي الظاهري نسبة الي الملك
الظاهر برقوق تسلطن وجلس علي سرير الملك في يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين
واربعين وثمانمايه وكان الخليفة المستنجد بالله ابو الفتح داود وكان الظاهر جقمق قدم عظيم
من الصيانة والديانة والعدل والسجاعة ومحبة العلماء وانعم علي الوثيقين بالقدس والخليل في نيف
ثمن الدين الحموي الناظر مبلغ الفي دينار وخمسمايه دينار وردها وماية وعشرين فنظار ابن الرصاص
برسم العمارة في ايام القاضي امين الدين عبد الرحمن البرديني انعم بماية وعشرين غرارة من القمح القيمة

عن الثلاث الاذن وستمايه دينار ولما توفي ابن البرديني جدد علي الوقف ثمن غلال نانعم سوى الثمن وهو اربعة
الاف وستمايه دينار وكان في ايام ناظر الحرمين بالقدس الشريف والخليل القاضي عز الدين خليل السخاوي
وهو الذي اقام نظام الحرمين الشريفين ورتب فيهما الوظايف وكان الموجود قبل ذلك نوتين فزاد
هم نوبة ثالثة وعمر الاوقاف وناها وكان سماط سيدنا الخليل عليه السلام يعمل فيه ليله ايجم الارز المفلفل
والحبوبات والعدس في كل يوم وفي الاعياد تعمل الاطعمة المتنوعة وفي ايامه اعجل الملك الظاهر في
شهور احدي وخمسين وثمانمايه حرق جانب من سقف الصخرة الشريف بصاعقة نزلت من السما ودخلت
من باب الصخرة القبلي فاحترق بعض السقف من جهة الغرب في جانب القبة واجتمع الناس لاطفا الحريق
وحصل بذلك صخب كبير ويقال ان الحريق لو يكن بصاعقة وانما بعض اولاد الاكابر دخلوا بين السقف
لصيد طيور الحمام ومعهم شمع موقود فتعلقت النار من ضوء الشمع في الخشب فكان سببا للحريق والله
اعلم بحقيقة الحال ثم عمر السقف احسن ما كان ومن حسنات السلطان الظاهر المصحف الشريف بالصخرة
الشريفة بجاه الجواب ورتب له قاريا وهو موجود اليوم عندنا ورسم بابطال المظالم من القدس الشريف
وتقشر ذلك بلاط والصق بحايط المسجد الغربي عند باب السلسلة وفي ايامه جهز حاكما اسمه ايال باكي
وكان الساعي في امره الشيخ محمد المشهر احد جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان فحضر الي القدس الشريف
برسوم الملك الظاهر بالكشف علي الديارات وهدم ما استجد بها من بيوت يهود وغيرهم وانتزاع ما بيدهم
السلام من النصاري فهدم البنا المستجد واخرج من بيد داود عليه السلام من بيد النصاري وبعثت اعظام
الرهبان المدونين بالقمامة الذي بمدينة بيت لحم الي القدس ثاني عشر جمادي الاخرة سنة
وخمسين وثمانمايه وكان يوما مشهودا وفي تلك السنة وقع بطش في النصاري فاخرج المسجد من ديرهم
الربان وسلم للشيخ محمد المشهر وصار زاويه وهدم البنا المستجد بيت لحم وبالقمامة وقلع الدورابزين
الخشب المستجد بالقمامة واخذ الي المسجد الاقصي بالتكبير والتهليل وكشف جميع الديارات وهدم جميع
ما استجد بها وكان ذلك في اواخر السلطان ختم الله اعماله بالصالحات وازاله المنكرات وسدد
ما وقع في امر قبة داود وصهيون في عصرنا بعد في ترجمة الملك الاشرف قايتباي في حوادث سنه
خمس وتسعين وثمانمايه انشاء الله تعالي وتوفي الملك الظاهر في ليلة السبت صباحها عن يوم الثلاثا ثالث
صفر سنة سبع وخمسين وثمانمايه وصلي عليه بالمسجد الاقصي صلاة الغايب في يوم الجمعة حادي عشر صفر
تاريخ بعد ان خلع نفسه من الملك وعهد الي ولده الملك المنصور ابي السعادات عثمان واستقر بعده
في الملك ثم خلع وولي بعده السلطان الملك الاشرف ابنال هو ابو النصر ابنال الناصري نسبة الي الناصر فرج
ابن برقوق استقر في السلطنة في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمايه وكان الخليفة امير
المؤمنين القايم بامر الله ابو البقا حمزة وولي نظر الحرمين في السنة المذكورة الامير عبد العزيز العراقي
المشهور بابن الملاق فحصل للاوقاف والمسلمين ما لا يحصل لهم وصف ذلك من العمارة ووصف المعالم
كاملة من غير قطع ولا محاصصة واقام نظام الساط الكريم الخليلي ومن حسنات الاشرف ابنال
المصحف الشريف الذي وضع بالمسجد الاقصي بالقرب من جامع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بجاه
الشباك المطل علي عين سلوان ورتب له قاريا ووقف عليه جهة وكسي الافراج الشريفة وهي ستة عشر

الخليل عليه السلام واولاده الكرام وسيدنا موسى الكليم وسيدنا لوط وسيدنا يونس عليهما السلام السقوا المزركشه
وجهز الكسوه على يد روح ابنته برد بك الدوادار الثاني وحصل من صدقات واحسان وانعم الاشرف
اينال على جهتي الوقف بالف وماتي اردب قمح القيم عنها الف دينار وثانيه دنانير وعمر
المسجد الاقصى في ايامه وتوفي في تاسع جمادي الاولى سنه خمس وتسعين وثمانمايه بعد ان خلع نفسه
من الملك وعهد الي ولده الملك المؤيد احمد فاستقر بعده في الملك ثم خلع وولي بعده السلطان
الملك الظاهر جقمق هو ابو سعيد خشقدم المؤيدي من عتقا الملك المؤيد شيخ استقر في السلطنه
يوم الاحد ثامن عشر رمضان سنه خمس وثمانمايه وكان الخليفه امير المؤمنين المستجد بالله
ابو المظفر يوسف وسن حسناته بالقدس الشريف عماره قناه السبيل الواصله الي القدس الشريف
من عين العروب وعماره البركه الشرقيه من بركه الموجع وكانت العماره على يد الاسير ولاته باي
الخاصكي جهز الي القدس الشريف ناهيك بعمارته وتمامه في ذلك اعظم ايامه وانعم الظاهر جقمق
على جهه الوقف الخليلي بستين غزاره قيمه عنها ثمانمايه واربعون دينارا وجدد عماره رخام
مسجد الجاولي بالخليل في سنه سبع وستين وثمانمايه بماشي الامير ناصر الدين محمد ابن الهمام الناظر
ولد في الصحن الشريف مصحف شريف كبير وضع بازاء مصحف ملك الظاهر جقمق من جمله العرب
وفي ايامه ولي الامير ناصر الدين محمد ابن الهمام نظر الحرمين ثم عزل وولي بعده الامير جرباش الظاهري
وهو الذي بنا المدرسه كوارسناده باب السلسله برسم الملك الظاهر جقمق والد امرها الي مولانا
السلطان الملك الاشرف قايتباي وكان من خبرها ما سنذكره فيما بعد ان شاء الله وكان الظاهر
جقمق قد رسم بابطال المظالم عن القدس الشريف وتقش رخاتين بذلك وجهز ها الي القدس
الشريف في اواخر عمره والسقا بحايط المسجد الاقصى من جمله العرب وتوفي في حادي عشر ربيع
الاول سنه اثنين وسبعين وثمانمايه وتسلطن بعده الملك الظاهر يلباي واستمر سنه وخمسه
يوما وخلع ثم تسلطن الملك الظاهر تمربغا واستمر سبعه وخمسين يوما وخلع في سادس رجب سنه
اثنين وسبعين وثمانمايه وتسلطن مولانا الملك الاشرف قايتباي وسنذكر ترجمته فيما بعد ان شاء الله
كما تقدم الوعد في اول الكتاب وممن فعل الاثار الحسنه بالصخره الشريفه من ملوك الروم السلطان مراد
ابن السلطان محمد ابن السلطان ابي يزيد خان رتب قراء يقرون له في ربيع شريف بتاريخ ثامن عشر
رجب سنه ثلاث وثلاثين وثمانمايه والسلطان ابراهيم ابن السلطان محمد ابن مراد رتب ايضا
قراء يقرون له في ربيع شريف بتاريخ التاسع والعشرين من شهر جماد الاخره سنه ثمان وخمسين
وثمانمايه وغيرهما من الملوك والاعيان ربوا اسباعا تقرا لهم ووقفوا اوقافا على مصالح المسجد
وخدمته طلبا لثواب الله تعالى رحمه الله عليهم اجمعين واكثر من فعل بالمسجد الاقصى ومقام
سيدنا الخليل عليه السلام من الملوك السالفه الملك الاعظم علي صاحب مكه ثم الملك الناصر
محمد ابن قلاوون رحمهما الله تعالى وقد ذكرت جميع ملوك الديار المصريه واولهم السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب نعمد الله برحمته ومن بعده الي عصرنا من غير خلاف باحد منهم
غير من ذكرته من بني ايوب ملوك الشام وغيرهم كما تقدم القول في اول الفصل ولنذكر الان

ايما العلما فاقول وبالله التوفيق وقد ذكرت ما تيسر من اعيان العلما بالقدس الشريف وبعد سيدنا
الخليل عليه السلام من المذاهب الاربع ومن ولي فيها المناصب الحكميه والوظايف الدينيه ومن عرف
بالزهد والصالح وبعض ما وقع فيها من الحوادث والاخبار فاذكر كل طايفه من المذاهب الاربعه
على حده ليسهل المطالعه اذا اراد الكشف ويقرب عليه الاطلاع فكان وفقت له على ترجمه او تاريخ
مولد او وفات ذكرته ما تيسر من ذلك على الاختصار واقتصر في ترجمه الرجل على ما عرف من محاسن
واحواله المحموده من غير تعرض الي شيء فيه انتقاص او مدح فان ذلك اثم لا ناوي فيه وقد اعتمد
هذا الفعل القبيح غالب المورخين وهو خطا كبير ولا ارى الان ذلك غيبه اللاموات يأثم من
يكتبها خصوصا في العلما وطلبه العلم الشريف والله يعلم المفسد من المصلح ومن لم اطلع له على ترجمه
ذكرت اسمه والعصر الذي كان موجودا فيه ان علمت فابدا اولا اذكر العلما الشافعيه فاقول قد تقدم
ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب نعمد الله برحمته كان شافعي المذهب وهو
الذي اقام الشافعيه بالديار المصريه وولي منهم القضاه بعد ان كان القضاه بمصر شيعه على مذهب
الفاطميين ولما فتح الله سبحانه وتعالى مدينه القدس على يديه ووقف المدرسه الصلاحيه المتقدم ذكرها
وجعلها للشافعيه فابدا اولا بمن ولي تدريسها فاذكر شيخ المدرسه الصلاحيه وذكرهم على الترتيب ولا يتهم
من رسم الملك صلاح الدين الي عصرنا فاقول وبالله التوفيق قاضي القضاه شيخ الاسلام بهاء الدين ابو المحاسن
يوسف ابن رافع ابن تميم الاسدي الموصلي المولد والمنشا الحلبي الشافعي المعروف بابن شداد
ولد في ليله العاشر من شهر رمضان سنه تسع وثلاثين وخمسمايه وتوفي ابوه وهو صغير السن فنشا
عند اخوه الاكبر عز الدين شداد فغلب اليهم وكان شداد جدل لاسه وكان يكني اولا ابا العز ثم غيرت كنيته وجعلها
ابا المحاسن تفقه وحصل ونفق وكان اماما فاضلا وجيها في الدنيا وكان يشبه بالقاضي
ابي يوسف في زمانه من غير تعاد الكل وسمع المالرخ سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه وهي السنه التي فتح فيها
بيت المقدس وزاد القدس والخليل عليه السلام بهاء الحج وزياره النبي صلى الله عليه وسلم واتصل بخدمه
الملك صلاح الدين في مستهل جمادي الاولى سنه اربع وثمانين وخمسمايه وحظي عنده وولاه قضا العسكر
وبيت المقدس والنظر على اوقافه كما تقدم ذكره وتوجه رسولا من الخليفه ببغداد وفوض اليه
تدريس المدرسه الصلاحيه وجعل النظر فيها وفي اوقافها اليه ونص على ذلك في كتاب وقفه وتاليه
فيه رضاء بامانته واعتمادا في كفايته واعتمادا على ديانته وتقدم تاريخ كتاب الوقف في ثالث عشر
رجب سنه ثمان وثمانين وخمسمايه ووصف ابن شداد للسلطان كتابا في فضل الجهاد ولما توفي
السلطان رحل من القدس بعد موته واتصل بولده الملك الظاهر غياث الدين ابي الفتح
غازي صاحب حلب وولاه قضا حلب ونظر اوقافها وعظمت شان الفقها في زمانه لعظم قدره
وارتفاع منزلته وكانه داصلاح وعباده واجتمعت الالسن على مدحه والثنا عليه وهو شيخ
القاضي شمس الدين ابن خلكان صاحب التاريخ وقد اطنب في ترجمته في وفيات الاعيان
توفي بحلب يوم الاربعا رابع عشر شهر صفر اثنين وثلاثين وستمايه بعد ان ظهر على اثرالهرم وفي
تصانيفه دلايل الاحكام على النبيه في مجلدين وكتاب لوجز الباهر في الفقه وكتاب حلى الاحكام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ي الاقضي في مجلدين وخدمة الملك صلاح الدين اجادني وافاد رحمه الله شيخ الاسلام مجد الدين
ظاهر ابن نصر الله ابن جهبل بفتح الجيم وبالباء الموحدة الحلبي الشافعي الشيخ الامام العلامة كان اماما في
الفقه واكتسب والفرائض صنف للسلطان نور الدين الشهيد كتابا في فضل الجهاد ودرس بحلب
بالنورية قال العلامة قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شهبة في ترجمة في طبقات الشافعية وهو اول
من درس بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وهو ولد شيخ جهبل الفقيه الدمشقيين توفي بالقدس الشريف
في سنة ست وتسعين وخمسمائة عن اربع وستين سنة رحمه الله وقد وهم بعض المورخين فيه فظنه
ابا العباس احمد ابن المطفر ابن اكبر الشايخ وذكر انه اول من درس بالصلاحية وذكر تاريخ وفاته
وستدرك عليه هنا وليس كذلك فان ذاك يعرف بابن زين التجار وكان مدرسا بالمدرسة الناصرية
المجاورة للجامع العتيق بمصر وبه تعرف المدرسة ذكره السبكي في الطبقات الوسطى وارخ وفاته في
ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمائة فاشتبه الحال على بعض المورخين بكونه مدرس المدرسة
الصلاحية بمصر نظرا الى القدس والله اعلم شيخ الاسلام فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن ابن مجد ابن
الحسين ابن عساكر الدمشقي شيخ الشافعية بالشام ولد في رجب سنة خمس وخمسمائة ولي تدريس
الصلاحية بالقدس ثم التقوية بدمشق فكان يقيم بدمشق اشهرا وبالقدس اشهرا وكان لا يخلو الناء
من كرامة تعالى في بيانه وتعبده وكان زاهدا عابدا ورعا منقطعا الى العلم والعبادة حسن
الاخلاق قليل الرغبة في الدنيا اكثر اوقاته في نشر العلم كثير التهجد قليل التعب مطرح التكلف
عرض عليه مناصب وولايات دينية فتركها توفي بدمشق في رجب سنة عشرين وستمائة ودفن بظاهر
مقابر الصوفية الشرقي رحمه الله ومن شعره خف اذا اصبحت ترجو الورى ان اصبحت خايفا
شيخ الاسلام محي الدين ابو عمرو عثمان ابن كرم ابي الدر هرير بن عبد الله الطايف الامام البارع صلاح
الدين ابو القاسم عبد الرحمن ابن عثمان ابن موسى ابن ابي نصر الشهرزوري بالنون والصاد المهملة
نسبة الى جده ابي نصر الشهرزوري الاصل الموصلي المربا الدمشقي الدار والوفاة المشهور بابن
الصلاح ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشهرزور وسمع الكثير من خلايق وولي التدريس
بالمدرسة الصلاحية فلما خرب لحفظ اسوار القدس قدم دمشق وكانت الوفود في زمانه على فتاويه
وكان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وكان سديد الدين والعلم على قدم حسن
واجهد نفسه في الطاعة والعبادة وكان عديم النظير في زمانه حسن الاعتقاد على مذهب السلف
بريا الكف عن التاويل ويومن بما جاء عن الله ورسوله على مرادها ولا يخوض ولا يتعمق وكان
كبير الهيبة يتادب معه السلطان فمن دونه ومن تصانيفه مشكل الوسيط في مجلد كبير مكث على مواضع
متفرقة واكثرها في الربع الاول وكتاب الفتاوي كثير الفايدة وعلوم الحديث وكتاب ادب المفتي
والمستفتي ونكت على المذهب وفوايد الرحلة وهي اجزاء كثيرة تشتمل على فوايد غريبة من انواع
العلوم نقلها في رحلته الى احسان عن كتب غريبة وطبقات الفقهاء الشافعية واختصر الوسيط
واستدرك عليه واعلا فيه خلايق من المشهورين بانهما كانا مسعاة التراجم العربية واما المتهور
فالحافظ سهل فاحتوتها المنية رضي الله عنهما قبل اكمال الكتاب وشرح قطعة من صحيح مسلم

اعتمدها النووي في شرحه وله مصنفات على سايل مفردة توفي رحمه الله بدمشق في حصار الخوارزمية
في ربع الاخرة سنة ثلاث واربعين وستمايه ودفن بمقابر الصوفية ومن شايخ الاسلام بعد ابي عمرو
وابن الصلاح القاضي محي الدين قاضي عزة وهو الامام العالم العامل الوارع محي الدين ابو حفص
عمر ابن القاضي السعيد عز الدين موسى ابن عمر الشافعي وكان موجودا متوليا قضا غزة وما
معها والاعمال الساحلية في شهور سنة سبع وسبعين وستمايه وكان قضا القدس من مضافاته
وكان يتخلف عنه فيه ولم اطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاة وولي بعده قضا غزة وتدريس
الصلاحية الشيخ جمال الدين الناجر ذكره الي ذكره وهو شيخ الاسلام جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم
ابن عمر ابن عثمان الناجر ذكره الموصلي الامام بجامع دمشق يابه وتدرس بالفخرية والدولعية وحدث
بجامع الاصول لابن الاثير عن والده عن المصنف وفي شهور سنة تسع وسبعين وستمايه
ولاه القاضي محي الدين ابن حلكان قاضي الممالك الشامية والحلبية الحكم بغزة وتدريس الصلاحية
بالقدس عوضا عن القاضي محي الدين قاضي غزة المتقدم ذكره وكان شيخا فقيها محققا نقالا مهيبا
ساكنا كثير الصلاة ملازما لتلاوة حافظا للسنة منقبضا عن اهل طريته واحدة ولد نظم ونثر وشعر
ووعظ وقد نظم كتاب التنبيه وعمله برمته توفي في شوال سنة تسع وتسعين وستمايه رحمه الله وعنهم
الشيخ نجم الدين داود الكردي كان مدرسا بالمدرسة الصلاحية نحو ثلاثين سنة ولم اطلع له على ترجمة وولي
بعده الشيخ شهاب الدين ابن جهبل الاتي ذكره وهو شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ
محي الدين يحيى ابن الشيخ الامام تاج الدين اسمعيل ابن ظاهر ابن نصر الله ابن جهبل الحلبي الاصل
الدمشقي ولد سنة سبعين وستمايه وكان من اعيان الناس والفقها وفضلايهم وفي يوم الجمعة ثالث
عشر القعدة سنة اثنتي عشرة وسبعمايه عين لتدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ نجم الدين داود الكردي
المتقدم ذكره وسافر اليها بعد عيد الاضحى في اواخر السنة ودرس بها مدة ثم تركها في سنة ست وعشرين وسبعمايه
وانتقل الى دمشق وتوفي بها في يوم الخميس بعد العصر التاسع من جمادي الاخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه وانتقل
الى دمشق وتوفي بها ودفن بمقابر الصوفية شيخ الاسلام علاء الدين ابو الحسن علي ابن منصور المقدسي الشيخ
الامام العالم العلامة البارع ولد في سنة ست وستين وستمايه تقريبا اشتغل بالعلوم وسمع الحديث وكتب الكثير
من الفقه والعلم بخط المتقن وولي المدرسة الصلاحية بعد الشيخ شهاب الدين ابن جهبل في شهر ربيع الاول
سنة ست وعشرين وسبعمايه وقد صار علما كبيرا واشتغل عليه فضلاء المقدس ثم تزلزل عن الصلاحية
واستقر فيها العلاي الاتي ذكره وقعت وفي اخر عمره انفرد وخفت دماغه في سنة اثنتين واربعين وكان
اذا سمع عليه في حال تغيره بحضرة هنه وكان يستحضر العلم جيدا توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان
سنة ثمان واربعين وسبعمايه شيخ الاسلام صلاح الدين ابو سعيد خليل ابن كيكلدي ابن عبد الله العلاي
الدمشقي ثم المقدسي الامام البارع المحقق بقية الحفاظ ولد بدمشق في ربيع الاول سنة اربع وسبعين وستمايه
وسمع الكثير ورحل وبلغ شيوخه بالسماع واخذ عن مشايخ الدنيا واخبا بالفتوى وجد واجتهد حتى
نال العلم حصره ودرس بدمشق ثم انتقل الى القدس مدرسا بالصلاحية سنة احدى وثلاثين وسبعمايه
انتزعها من الشيخ علاي الدين ابن ايوب المذكور قبله واضيف اليه درس الحديث بالتنكزية بالقدس وحج

الناس

مرارا واقام بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتي ويحدث ويصنف الى اخر عمره ومن تصانيفه القواعد
مشهور وهو كتاب نفيس يشتمل على علم الاصول والفروع والوثيقة العلمية يمين روى عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم مجلد عقيدة الطالب في ذكر اثر امة الصحابة والمناقب في مجلد لطيف وجمع الاقاد
الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والراشد والكلام على حديث دعي اليدين في مجلد وجمع
الرائض بعلوم ايات الفرائض وكتاب في الحديث وكتاب سماه سمح الفهوم في صحيح العلوم وشرح
في احكام كبرى علق منها قطعة نفيسة وغير ذلك من المصنفات القيمة المحورة توفي بالقدس الشريف
في اليوم سنة احدى وستين وسبعمائة ودفن بمقبرة باب الرحمة الى جانب سور المسجد ونزل عن الصلاتية
لزوج ابنة الشيخ بهي الدين اسماعيل القرمشوي علامة الزمان فلم يتم ذلك ناضي القضاة شيخ الاسلام
برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن الخطيب زين الدين ابي محمد عبد الرحيم ابن قاضي القضاة بدر الدين
محمد ابن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعة الكناني قاضي مصر والشام وخطيب الخطباء وشيخ الشيوخ و
كبير طوائف الفقهاء وبقية رؤساء الزمان ولد بحمص في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقدم دمشق
صغيرا فنشأ عند اقاربه بالمزة وسمع وطلب الحديث بنفسه واشتغل في فنون العلم وتوفي والده وهو
صغير في سنة ثلاثين وسبعمائة فكتبت حظاية القدس الشريف باسمه واستنيب له ملازم ثم باشر بنفسه وهو
صغير وانقطع ببيت المقدس ثم اضيف اليه تدريس المدرسة الصلاحية بعد وفاة العلائي ثم خطابة
القدس والديار المصرية في جمادي الاخرة سنة ثلاث وسبعين وباشر بنزاهة وعفة ومهابة و
حرمة وعزل نفسه فاذن السلطان وترضاه حتى عاد ثم عزل نفسه ثانيا وعاد الى القدس
على وظائفه ثم اعيد الى القضاء بمصر ثم عزل نفسه وعاد الى القدس ثم ولي قضاء دمشق
والخطابة بها واضيف اليه شيخ الشيوخ وكان محببا للناس ولم يكن احد يدانيه في سعة الصدر
وكثرة البذل وقيام الحرمة والصدع بالحق ورفع اهل العناد ولقد جامع وفوائده تخط وجمع
تفسيرا في نحو عشرة مجلدات وكان لا يحفظ باحد اعينيه ولقد اخبرت انه الذي عمر المنبر الرخام
بالصخرة الشريفة الذي يخطب عليه للعيد وانه كان قبل ذلك من خشب يحمل على الجمل توفي بشبه
الفجاءة في شعبان سنة تسعين وسبعمائة ودفن بتربته التي انشاها بالمزة ظاهر دمشق رحمه الله ورضي
عنه تدريسا لصلاحية وخطابة المسجد الاقصى ولده بجمال الدين احمد وهو دون البلوغ ونائب
عنه ابن عم الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام بحر المذهب ابو عبد الله محمد ابن الشيخ زين الدين
عبد الرحمن ابن الخطيب برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ
برهان الدين ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعة الكناني الشافعي مولده بحماة سنة خمس وعشرين وسبعمائة
وكان نائب عن عمه ابن عم قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة في الخطابة وتدريس الصلاحية مدة
طويلة وفوض اليه نظرها وتدريسها وكتب في توقيع ولد قاضي القضاة برهان الدين ان ولده الشيخ
بحر المذهب محمد ابن جماعة يكون نائبا عنه في حياته مستقلا بعد وفاته وكان صالحا ناسكا كثير العبادة
اخبرني بعض خدام المسجد الاقصى انه كان يخرج في الليل من دار الخطابة هو وزوجته فيصليان
بجامع الساطور الليل فاذا قرب الشفق دخلا وهو الذي قلع عين قاضي القضاة برهان الدين

ابن جماعة وها صغيران يلعبان من شق الباب فلما توفي قاضي القضاة برهان الدين واستقر بعده بينما
ولده محب الدين باشر نيابة عن ابيه توفي محب الدين في سنة خمس وتسعين وسبعمائة فتوجه الشيخ
نجم الدين الى القاهرة ليسعى في الوظيفتين لنفسه ولهما وليهما فتوفي بالقاهرة قبل خروجهم
منها في ذا القعدة من السنة المذكورة وهي سنة خمس وتسعين وسبعمائة وباشر قضاء عماد الدين ابن
موسى احمد ابن القاضي شرف الدين عيسى ابن موسى العامري الازرقي الكركي النابغ ولد بالكرك
في شعبان سنة اثنين واربعين وسبعمائة واشتغل بها وحفظ المنهاج وقوي والده وعمه
وكان ابوه من اكابر الشيخ تقي الدين السبكي ومات في سنة ثلاث وستين وسبعمائة ورحل
الى الشام والقاهرة في طلب الحديث واخذ عن جماعة وولي قضاء الكرك بعد والده وعظم قدره
وصحب لذلك الظاهر برقوق حين سجن بالكرك فلما عاد الى السلطنة ولاه قضاء الديار المصرية عوضا
عن بدر الدين ابي البقاء فباشر بصرامة ونفاذ للحق وحكم بالعدل ثم عزل عن القضاء في ذي الحجة
سنة خمس وتسعين وسبعمائة ثم استقر في تدريس المدرسة الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى واقامة في
سابع عشر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة وتوفي صبيحة يوم الجمعة سادس عشري ربيع الاول
سنة احدى وثمانمائة ودفن بماملا عند الشيخ ابو بكر الموصلي رحمه الله تعالى وشيخ الاسلام شمس
الدين ابو الخير محمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي المقرئ الشافعي مولده في ليلة السبت سادس عشري
رمضان سنة احدى وخمسين وسبعمائة اعتنا بالقراءات فاتقنها ومهر فيها وله مصنفات جليلة من
كتاب النشر في القراءات العشر ونظم العشر وذلك على طبقات القراء المنبئ واكمن اكمن في الادعية
والاذكار والنواضح في شرح المصابيح وغير ذلك وجميع مصنفاته نافع مفيده وعين لقضاء الشام
فلم يتم ذلك لي تدريس المدرسة الصلاحية بعد الشيخ نجم الدين ابن جماعة المتقدم ذكره واقام بها نحو
السنة ثم توجه من القدس وتحول الى بلاد الروم فتوسل الى بلاد فارس وولي قضاء شيراز وحضر
الى القاهرة في سنة سبع وعشرين وثمانمائة ثم سافر رسولا من سلطان مصر الى سلطان شيراز في
السنة المذكورة وتوفي بشيراز في يوم عيد الاضحى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة رحمه الله الشيخ العالم
زين الدين ابو بكر ابن عمر ابن مخرقات الفقيه المصري الخزرجي الاصل من القوصية الريف وقدم مصر
واشتغل على الشيخ سراج الدين البلقيني وغيره ولما سافر الشيخ عمر الدين الخزرجي الى بلاد
الروم ولي تدريس المدرسة الصلاحية عوضا عنه في سنة تسع وتسعين وسبعمائة واستمرت بيده
مدة وهو مقيم بمصر واستناب الشيخ شهاب الدين ابن الهايم فيها واستمر الامر على ذلك الى
حدود سنة عشر وثمانمائة وولاه ورتب نائبا الشام فيها شيخا كان مات والد واوصى عنده ليسمي
محمد ابن الشهاب محمود ولم يخرج من دمشق فسمع ابن الهايم فبعث ساعيا لنفسه وكتب لشيخ زين
الدين القنوي عنه في ذلك لما بلغه ان الغير استطال لها وقال انت احق بها من غيرك توفي القنوي
في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة شهيدا بالطاعون وقد قارب الثمانين اوجاوزها
وكانت له جنازة عظيمة مشهودة رحمه الله شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد ابن محمد
ابن عماد ابن علي المصري ثم القدسي المشهور بابن الهايم ولد سنة ثلاث او ست وخمسين وسبعمائة وا

واشتغل بالقاهرة ومهر في الفرائض والحساب ولما ولي القاضي تدريس الصلاحية احضره الى القدس واستنابه في التدريس
وصار من شيوخ المقادسة ثم استقل بتدريس الصلاحية واستمر الى ان جا الشيخ شمس الدين الهروي من هراة و
كان حنفيا فراي هذه الوظيفة ومعلومها ولم يرى الحنفية سبيلا فيها واخذها من ابن الهايم ثم سعى
ابن الهايم جهده حتى اشركوا بينهما في سنة اربع عشرة وولي الامير نوروز نايب الشام الاتي وجمع ابن
الهايم في الفرائض والحساب تصانيف وله المجالس في استحقاق الفقهاء ايام البطالة وكان قد نشا
له ولد نجيب اسمه محب الدين كان نادرة الدهر توفي قبله في شهر رمضان سنة ثمانماية فصبر واحتسب و
كانت له محاسن كثيرة وعنده ديانة متينة وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكلامه وقع في القلوب
توفي بالقدس في شهر رجب سنة خمس عشرة وثمانماية ودفن بماملا وقبره مشهور رحمه الله قاضي القضاة شيخ الاسلام
شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن عطاء الله ابن محمد الرازي الاصل من ذرية الفخر الرازي وكان يقتصر على الهروي
ثم المقدسي الامام العلامة ولد في هراة سنة سبع وستين وسبعماية واشتغل بالعلوم ببلاده ثم دخل بلاد
الشام غير مرة وسكن القدس فاكرمه الامير نوروز نايب الشام وفوض اليه الصلاحية بالقدس الشريف
سنة خمس عشرة وثمانماية ودرس بها وتصدى للاخذ عنه ثم ولي قضاء الديار المصرية من قبل الملك المؤيد
شيخ مرتين عن الشيخ جلال الدين البلقيني ثم ولي نظر القدس والخليل ورجع الى القدس على تدريس
الصلاحية وغيرها ثم ولي من قبل الاشرف برسباي كتابة السر بالديار المصرية مدة يسيرة ثم القضاء عن
شيخ الاسلام ابن حجر مدة يسيرة ثم رجع الى القدس على تدريس الصلاحية وحج في تلك السنة وعاد
الى القدس واقام به ملازما للاشتغال والفتوى والتصنيف وكان اماما عالما درسا بها احسن الاشكال
ضخم اللين الجانب على سانية من طبع الاعاجم وكان يقري المذهبين مذهب ابي حنيفة والشافعي
صنف شرح تلخيص الجامع للحنفية فانه لما دخل الى القدس كان حنفيا قال فلما رايت الرياسة بهذه البلاد
للشافعية صرت شافعيا وانتزع من الشيخ شهاب الدين ابن الهايم تدريس مدرسة الصلاحية بجاه نور الدين
نوروز وتخرج به جماعة من بيت المقدس توفي بالقدس في ليلة الاثنين تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين
وثمانماية ودفن بماملا بالبسطامية وكان شرع في بناء مدرسة فلم يتمها فاكملها القاضي عبد الباسط وهي المعروفة
بالباسطية عند باب الدويدارية احد ابواب المسجد الاقصى الشريف وشرط عبد الباسط في وقفه
على الصوفية اذا فرغوا من الحضور قراءة الفاتحة واهدى ثوابها الى صاحبها الهروي رحمه الله شيخ الاسلام شمس الدين
ابو عبد الله محمد ابن عبد الدايم ابن موسى العسقلاني الاصل البرماوي المصري الشيخ الامام العالم المفتي ولد
في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبعماية اخذ عن ابيه السلام وفضل وتميز وحج من سنة ثمان وعشرين
وجاور بمكة ورجع الى مصر في سنة ثلاثين وتوجه الى تدريس مدرسة الصلاحية ونظرها باعلام القاضي
نجم الدين ابن حجي الى القدس فاقام يسيرا وتحول ومات في يوم الخميس ثالث شهر جمادى الاخرة سنة
احدى وثلاثين وثمانماية وكان يعتقد في مرض عند ما علمنا انه كان فقيرا فلما استقر في هذه
الوظيفة وحصل له سعة الرزق ادركته المنية ودفن بمقبرة ماملا عند الشيخ ابي عبد الله القرشي وكتب
شرحا على البخاري ولم يبيضه وجمع شرحا على العمدة سماه جمع العدة لفهم العمدة وافرد اسما رجال الكتب
وله الالفية في الاصول وشرحها وله منظومة في الفرائض وشرح خطبة المنهاج للنووي في مجلد

كبير

ونظم ثلاثيات البخاري وغير ذلك رحمه الله وكان نزل عن التدريس والنظر للخطيب جمال الدين ابن جماعة
وحكم بذلك القاضي شهاب الدين ابن عوجان المالكي فظهر كتاب الوقف فلم يفد ذلك كما وقع للعلائي واستقر
بها الشيخ عز الدين القدسي وسنذكر ترجمته فيما بعد ان شاء الله تعالى واستمر الشيخ عز الدين بها الى
سنة ثمان وثلاثين وثمانماية قاضي القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد ابن محمد ابن صالح
محمد ابن عثمان الاموي المصري المشهور بابن المحمرة الامام العالم العلامة الجامع بين اشتات العلوم فقيه
العلماء الاعلام مولده في صفر سنة سبع وستين وسبعماية سمع الكثير وكتب الطباق والاجزاء بخط حسن جلي
واخذ عن مشايخ الاسلام وصنف ودرس وافتى وناب في القضاء وحج وجاور ثم ولي قضاء دمشق
مدة ولاية ذلك في جمادى الاخرة سنة اثنين وثمانماية وباشر بعفة وسار سيرة مرضية وعزل في سنة
خمس وثلاثين ورجع الى بلده ثم في اخر سنة ثمان وثلاثين ولي تدريس مدرسة الصلاحية عوضا عن الشيخ
عز الدين القدسي واقام بها الى ان توفي وكان شكلا حسنا تام الشكل حسن المحاضرة لطيف المذاكرة يكتب
على الفتاوى كتابة مليحة وله اوراد من صدره وذكر وغيرها توفي في نهار السبت سادس عشر شهر ربيع الاخر
سنة اربعين وثمانماية ودفن بماملا وخلف دنيا طايلة رحمه الله شيخ الاسلام رحلة الافاق والمحقق على
الاطلاق عز الدين عبد السلام ابن داود ابن عثمان ابن عبد السلام السعدي القدسي مولده بقرية كفر
الماء من عجلون في سنة احدى او اثنين وسبعين وسبعماية وحفظ بها كتبا من فنون شتى اشتغل وحصل وبرع
في العلوم وارتحل واشتغل وناظر الفحول وقدم القدس وتوجه دمشق وسمع الكثير واجازه جماعة ودرس وافتى
وحدث وحج الى بيت الله الحرام واستنابه الجلال البلقيني في الحكم في الديار المصرية في سنة اربع عشرة وثمانماية
وولي تدريس مدرسة الصلاحية في سنة احدى وثلاثين وثمانماية بعد البرماوي ثم عزل بقاضي القضاة شهاب
الدين ابن المحمرة المذكور وتوفي في شهر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثمانماية رحمه الله وولي بعده شيخ الاسلام جمال الدين
ابن جماعة وسنذكره ان شاء الله تعالى قاضي القضاة شيخ الاسلام سراج الدين ابو حفص عمر ابن موسى ابن الحسن
المخزومي الشافعي مولده تقريبا في سادس سنة سبع وستين وسبعماية ورايت في طباق الحديث مولده في ربيع الاول
سنة احدى وثمانين وسبعماية بحمص سمع على الحافظ ابن الجزري واجازه الجلال البلقيني والحافظ
ابن حجر كان رجلا ذكيا فصيحا ولي قضاء دمشق وغيرها ثم ولي تدريس مدرسة الصلاحية بالقدس الشريف عوضا
عن الشيخ جمال الدين ابن جماعة في سنة اثنين وخمسين وثمانماية ثم عزل واعيد الشيخ جمال الدين وولي
الكمالي تدريسها ثانيا ثم عزل بالشيخ شمس الدين الحريري ثم المناوي قاضي القضاة ولما ولي قضاء دمشق
ثم عزل وقدم بيت المقدس واقام به الى ان توفي في نهار الثلاثاء ثاني عشر شهر صفر سنة احدى وستين وثمانماية
ودفن بباب الرحمة بقرب سيدي شداد ابن اوس الصحابي رضي الله عنه قاضي القضاة شيخ الاسلام احد الاعلام
جمال الدين ابو محمد عبد الله ابن الامام العلامة نجم الدين ابي عبد الله محمد ابن الخطيب زين الدين عبد الرحمن
ابن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعة الكناني الشافعي من ولد ملكان بن كنانة مولده ببيت المقدس في ذي القعدة
سنة ثمانين وسبعماية نشا في عفة وصيانة وانقطاع عن الناس واشتغل في العلوم على الشيخ شمس الدين
القرقشندي وغيره ورحل الى القاهرة واخذ عن مشايخها ومن اجل شيوخه شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني جد في العلم واذن له في الافتاء والتدريس ولازم الاشتغال ودرس وافتى وصارت الفتاوي

تاني اليسر ضواحي القدس وبلاد الصلت ومجلون والكرك وصار المشار اليه لعفة ومياته لم تضبط لصعوبة نيل
الكلام في المجالس باشر الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف سنة تسع وثمانمايه ثم سعى على الشيخ زين الدين عبد الرحيم
القرشندي فاشركه بينهما وولي قضاء الشافعية بالقدس الشريف في خامس عشر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة
وثمانمايه في سلطنة الناصر فرج ابن برقوق وعزل نفسه اراما ليال وبعاد ثم بعد وناه القاضي ناصر الدين
البصروي وولي القضاء بالقدس الشريف في سنة اثنين واربعين وثمانمايه فباشر بعفة وصيانة ونزاهة وديانة
الى ان عزل بابن الشيخ في سنة اربع واربعين وثمانمايه ثم ولي تدريس الصلاحية في سنة خمس وثمانين وثمانمايه
بعد وناه الشيخ عز الدين المقدسي وكان تقدم لتفويض مرو الرود اليه وفاته بالقاهرة المحروسة وهو صغير
في سنة خمس وسبعين وكتب له اشهاد بذلك ثم توصل اليه البرماوي في سنة احدى وثلاثين وثمانمايه كما
تقدم في ترجمته فلم يتم له ذلك الا في سنة خمس وثمانمايه فباشر على احسن الوجوه وحمدت سيرته واتفق
ان بعض اكمه اخو الشيخ سراج الدين الحمصي على السعي عليه المذكور بعد سنة لا لبعض مباشري السلطان
فطلب الشيخ جمال الدين الي مصر وعقد له مجلس للمناظرة بينه وبين الحمصي بحضور الحمصي فاستمر الشيخ
جمال الدين في الشيخ واكرمه الظاهر جقمق وعاد الى القدس محاسلا بالجميل ثم سعى الحمصي في الشيخ واعطيها
وباشر مدة يسيرة ثم عزل واعيد الشيخ جمال الدين واستمر بها الى ان توفي وكان عند ورع في
ظهر له كرامات وكان مجاب الدعوة توفي بيدينه الرجل في صحي نهار السبت حادي عشري ذي القعدة سنة خمس
وستين وثمانمايه ودفن بتربة ماملا بحوار ابي عبد الله القرني والشيخ شهاب الدين ابن رسلان وكان مشهدا عظيما وحضر جنازته شخص
من اولياء الله وتام عليه رحمه الله ولما ولي الخطابة عوضا عن اكوي بعد عزله مدحه العلامة زين الدين
عبد الرحمن القرشندي بقائية وخطابة الاقصى بحاسنها بدت لما اتاها ولجمالها باهي هو استبشر
المحراب بعد ان اخي بالعود لما قام عبد الله تاجي القضاة بالسلام خطيب اكطبا حسنه
الليالي والايام نجل العلما الاعلام نجم الدين ابو البقا محمد ابن القاضي برهان الدين ابي اسحق ابراهيم
ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله ابن جماعة الكناني الشافعي شيخنا الامام العالم
العلامة البحر الهمام سبط قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري اكملي مولدا في اواخر صفر سنة
ثلاث وثلاثين وثمانمايه بالقدس الشريف ونشاء وهو مرتبي علما ورياسة واشتغل من صغره بالعلم
الشريف على جده وغيره وداب وحصل واخذ عن العلا وفضل وتعين في حياة جده الشيخ جمال الدين
وادن له قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شهبه بالافتا مثافنة حين قدومه الى القدس الشريف تقيئ وما
من اعيان العلما بيت المقدس وساد على اقرانه ولو لم يكن له من الفضائل الا تصديه لخطابة المسجد الاقصى فانه تولى
جده شيخ الاسلام جمال الدين كما والده قاضي القضاة برهان الدين والشيخ الاسلام نجم الدين
المشار اليه حين ذاك متوليا قضاء الشافعية فتكلم في تدريس المدرسة الصلاحية عند الملك الظاهر خشقدم
فانعم له بذلك وكتب له التوقيع بولايتها ثم عن القاضي برهان الدين ان يكون التدريس لولد الشيخ نجم الدين
لاشتغاله بمنصب القضا والنظر في احوال الرعيم فرجح السلطان في ذلك فاجاب وولي الشيخ نجم الدين
وكتب توقيعه بذلك فباشر باحسن سيرة وحضره يوم وجلوس قاضي القضاة حماد الدين ابن

الوفو

الحنفي قاضي دمشق وكان في ذلك العصر يقال لمن يجتمع من اعيان العلما شيوخ الاسلام المعتمد عليهم
منهم الشيخ تقي الدين القرشندي والشيخ كمال الدين ابن ابي شريف واخوه الشيخ برهان الدين والشيخ برهان
الدين الانصاري والشيخ ابو العباس القدسي والشيخ سالم المصري والشيخ برهان الدين الحلواني وعدهم من
الفضائل العينين وحضر عندهم معه الدرس واعاد عندهم وانوا عليه ثناء حسنا ولو تزايد الوظيف
بلد الى ان توفي والد القاضي برهان الدين في شهر صفر سنة اثنتين وسبعين وثمانمايه فاستقر بعده في الوظيفة
بالقدس الشريف واجتمع له منصب القضا وتدريس الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى وذلك في اواخر دولة
الظاهر جقمق في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وثمانمايه فباشر الجميع بالقدس الشريف فباشر
القضا بعفة وصيانة ونزاهة مع لين الجانب ولم يقض على القادر حتى نزع عن معالم
الانظار ما يحتاج شرعا ثم في اواخر سنة اثنتين وسبعين صرف عن التدريس بالصلاحية وتولاها الشيخ
واستقر في الوظيفة من عوض قاضي القضاة عوض الدين خليل ابن عبد الله الكناني اخو الشيخ ابو
العباس القدسي فانقطع في منزله بالمسجد الاقصى وقد عوض عليه في ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه
فطعن مرة بالمنع في الفقه واجازني وكان يفتي ويدرس ويشغل الطلبة ويباشر وظيفة الخطابة
بالمسجد الاقصى الشريف واستمر القاضي عوض الدين الى سنة خمس وسبعين وثمانمايه فوقعت حادثة
اوجبت عزله وسنذكرها فيما بعد في ترجمة السلطان الملك الاشرف قبايي نضر الله تعالى في جوادث
السنة المذكورة واستقر بعده في تدريس المدرسة الصلاحية شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف وسنذكر
ترجمته فيما بعد كما تقدم الوعد به في اول الكتاب وكانت ولايته في شهر صفر سنة وسبعين وثمانمايه
واستمر بها الى سنة ثمان وسبعين ثم اعيد شيخ الاسلام نجم الدين جماعة الى تدريس الصلاحية في ربيع
الاخر من السنة المذكورة ووصل اليه التوقيع الشريف والتشريف السلطاني في شهر جمادي الاولى وقرئ
توقيعه بالمسجد الاقصى الشريف حين دخوله وهو لابس التشريف وكان يوم الخميس سابع جمادي الاولى
ولم تجر بذلك عادة لان الصطلح قراءة التوقيع عقب صلاة الجمعة ثم جلس للتدريس بعد ذلك وحضر
معه خلق وكنت حاضر ذلك المجلس فقرأ خطبة بليغة بالناظ نايقة من معناها ان عهده الوظيف كان بيد
وخرج عنه لمن الله بعودها والعود احمد ثم تكلم على توقيعه ولما فتحوا مساعهم وجدوا بضاعتهم رد
اليهم قالوا يا اباانا ما ينبغي عده بضاعتنا ردت الينا والعادة ان مطلع الامر انصرف الى متولي المسجد الاقصى
الشريف والناس في حدمته ومن جملتهم الشيخ سعد الله الكناني امام الحنفي الشريف وتنحى عن منصب القضا
فلم يلتفت اليه بعد ذلك ولم يزل بعد من القضاة مرضيا في معاشه في بعفة والخشمة ثم تنزه عن خدمته
في الخطاب واجتمع عن الناس فلم يتكلم في شيء من امور الدنيا لفساد الزمان ولشرح على جمع الجوامع
في الاصول سماه النجم اللامع في شرح جمع الجوامع في مجلدين وتعليق على الروضة الى اثنا الحيض في مجلد
وتعليق على المنهاج مجلدات لو تكمل والدر النظيم في اخبار يوسي الكليم مجلد وغير ذلك وهو مستمر
في تدريس المدرسة الصلاحية الى يومنا هذا بلطف وحشمة ناول يحيى نسخة وكر القضاة الشافعية بالقدس
الشريف وبلد الخليل عليه السلام وقد تقدم ذكر القاضي برهان الدين ابن شرف الدين
والد الملك صلاح الدين قضاة المدرسة بعد الفتح ورايت ايضا على كتاب وقف المدرسة الصلاحية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خط القاضي المثبت له واسمه محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن اكاب وارخ حظ بالحكم في تاسع عشري رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمايه والظاهر انه كان نايبا عنه ابن بلاد والله اعلم فان ابن شداد كان قاضيا في ذلك الوقت بالخلاف وسيقدم ذكر بعض القضاة من شيوخ المدرسة الصلاحيه وياتي ذكر بعضهم ايضا من خطبا المسجد الاقصى الشريف وقد كان القضاء في الزمن السالف بالقدس الشريف وغزه وبلد الخليل والرمله ونابلوس وهذه العامله يوليهم قاضي دمشق ولم يزل الامر على ذلك الى بعد الثلاثمايه ثم صار الامر مزدوجا بالحجه ولم يكن قديما بالقدس الشريف سوى قاضي شافعي فقط فولد ماجد د منصب قضا اكثيف في سنة اربع وثمانين وخمسمايه وولي القاضي جنوالدين الحنفي من الملك الظاهر برقوق ثم جدد منصب قضا المالكيه في سنة اثنين وثمانمايه وولي القاضي جمال الدين ابن الشحاده ثم جدد منصب كاتبله في سنه اربع وثمانمايه وولي القاضي محنوالدين قاضيا للقاليم وكلها تولي الملك الناصر فرج ابن برقوق وسنذكرهم فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد ولي قضا الشافعيه بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام جماعه نهم من اطلق على ترجمته وتاريخ وفاته ناذكر ما اطلعت عليه على وجه الاختصار ومنهم من لم اطلع له على شيء وانما عرفت اسمه من اطلاقي عليه بالحجاله في المستندات الشرعيه او غير ذلك فاذكر اسمه والعصر الذي كان متوليا فيه وكل من رايت له كتب لي بالحجاله قاضي القضاه او نحو ذلك احد الوجهين كتبت له ذلك يوم ومن لا اري في بالحجاله ولا نحو ذلك كتبت لقاضي فاقول وبالله التوفيق فاول قضاه هذه الديار ابو اسحق ابراهيم ابن عمر ابن ابراهيم الشهرزوري الشافعي وهو المثبت لكتاب وقف الخاسكيه الصلاحيه بالقدس الشريف وبتوبة بعد وفات الواقف الملك الصالح نجم الدين رحمه الله تعالى الى تاريخ الحجاله بالحكم وهو بمجلسه بالقدس الشريف حين مباشرته الحكم نيابه عن قاضي القضاه بهاء الدين ابن شداد في يوم الاحد سابع عشري رمضان سنه تسعين وخمسمايه قاضي القضاه شمس الدين ابو الغنايم سالم ابن بوسف ابن صاعد ابن سالم الباهلي الحاكم بالقدس الشريف خلافه عن قاضي القضاه زكي الدين ابي العباس ظاهر ابن محمد ابن علي القرشي الحاكم للديار المولد والدار الشافعي المذهب البنوبه الاصليه المنتسبه المكرميه العباسيه الناصريه كان متوليا عنه في صفر سنه ست وستمايه ثم استقل بالقضا سنه الامام الناصر لدين الله العباسي خليفه بغداد وكان متوليا عنه وكتب لي بالحجاله قاضي القضاه في سنه سبع وستمايه قاضي القضاه شمس الدين ابو الفرج يحيى ابن هبة الله ابن محمد ابن هبة الله ابن يحيى ابن بدلا بتشديد بفتح الميم الاولى وكسر الثانيه وسكون الباء اخر الحروف واخره لا البوازي الدمشقي الشافعي ولد سنه تسع واربعين وخمسمايه واجاز له ابو الوقت السجزي وعيسى وسبع رجاء وحدث بمصر والقدس ودمشق وكان متوليا بالقدس في سنه اربع وتسعين وخمسمايه وبعدها نيابه عن قاضي القضاه محي الدين ابي المعالي محمد ابن الزكي قاضي دمشق وطار ذكره وتفرد في زمانه وولي قضا دمشق بعد القدس وكان رئيسا ماضي الاحكام عديم المداراه يسوي عند الخصام سالكا طريق ابي حنيفه غالب زمانه في نشر العلم والتاله درس على اصحابه توفي في ثاني جمادي الاولى سنه خمس وثلاثين وستمايه رحمه الله قاضي القضاه شمس الدين ابو البركات يحيى رحمه الله ابن محمد التغلبي الدمشقي المعروف بابن سيادله وهو لقب جده اكتسب ولد سنه اثنين وخمسين وخمسمايه وتفقه على ابن ابي عصرون

واشتغل

واشتغل بالخلاف على القطب النيسابوري وسمع من رجاء وولي قضا القدس من قبل قاضي القضاه محي الدين ابي المعالي محمد الزكي وكان متوليا عنه في سنه ثمان وتسعين وخمسمايه ثم ولي القدس من قبل قاضي القضاه زكي الدين ابي العباس ظاهر المتقدم ذكره وكان متوليا عنه في سنه احدى وستمايه وبعدها وولي قضا دمشق وجمع بينهما وكان اماما فاضلا مهيبا جليلا لاحد تشكله وبيت المقدس وحمص توفي في ذي القعده سنه ست وثلاثين وستمايه القاضي الامام سديد الدين ابو عبد الله محمد ابن صاعد ابن سالم القرشي الشافعي قاضي القدس وكان متوليا في سنه اربعين وستمايه قاضي القضاه نجم الدين ابن عبد الله محمد ابن قاضي القضاه شمس الدين ابي الغنايم سالم ابن يوسف ابن صاعد ابن سالم الباهلي الشافعي قاضي القدس الشريف ونابلوس كان متوليا من امير المؤمنين المعتصم بالله اخر خلفا بغداد في سنه خمس وستمايه القاضي علاء الدين ابو اكثر علي ابن القاضي الامام سديد الدين ابي عبد الله محمد ابن صاعد ابن سالم القرشي الشافعي كان متوليا قضا القدس الشريف نزيل القاضي شمس الدين ابن حلكان قاضي دمشق في سنت وستين وستمايه وبوفاة القاضي صفي الدين ابو محمد عبد الله ابن يوسف ابن عاكوم القوسي الشافعي وولي قضا القدس الشريف خلافا عن القاضي عز الدين ابي المفاخر يوسف ابن القاضي ابن ناصر الانصاري الشافعي قاضي دمشق ويعرف بابن العلاء ولد في سنة ستماية وكان محدثا للقضا الا ادبا الفقها رحل في طلب العلم وولي قضا بيت سيدنا الخليل عليه السلام وكانت له اعاده بالمدرسه الصلاحيه بالقدس الشريف وكان حافظا للقرآن وشيء من الفقه واكتسب وولد له اشعار ملحه روي عنه ولده قاضي القضاه زين الدين قاضي حلب وتوفي في سنه اثنين وسبعين وستمايه القاضي شرف الدين موسى ابن حبيب الشافعي ابن قاضي القدس الشريف والرمله ولد كان متوليا في سنه ثمان وسبعين وستمايه نيابه عن القاضي محي الدين ابن موسى ابن عمر الشافعي الحاكم بديه عزه والاعمال الساحليه القاضي الامام العلامه تاج الدين ابو محمد ابن ابي حامد ابن حامد المحبري الشافعي كان متوليا قضا القدس الشريف في سنه احدى وثمانين وستمايه القاضي جلال الدين ابو محمد عبد المنعم ابن الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن رشيد الدين ابي العباس احمد الخزاعي الانصاري الشافعي كان متوليا قضا القدس الشريف في سنه احدى وسبعين وستمايه قاضي القضاه صدر العلماء ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاه شمس الدين ابو العباس احمد ابن خليل ابن سعاده ابن جعفر الخوئي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ولد في شوال سنه ست وعشرين وستمايه بدمشق ماتا والده ولد احدى عشره سنه حفظ عده كتب وحدث ودرس بصدر الشام وهو شاب وولي قضا القدس وكان متوليا به في سبع وخمسين وستمايه ثم قضا الحله وبهسنا ثم قضا حلب ثم قضا الديار المصريه ثم نقل الى قضا الشام وكان احد الايمه الاعلام جامعا للفنون من العلم صنف كتابا في مجلد كبير يشتمل على عشرين فنا من العلم وشرح الفصول لابن معطي ونظم علوم الحديث لابن الصلاح والفصيح لثعلب ونظم المحفظ وشرح جمل ولد المخصص للنابغي خمسه عشر جزءا في مجلد توفي في يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنه ثلاث وتسعين وستمايه بدمشق ودفن عند والده بسفح قاسيون رحمهما الله تعالى والخولي بضم الخاء المعجمه وفتح الواو وبعدها ياء اخر الحروف ساكنه ثم الياء اخر الحروف وهي نسبه الى خوي من بلاد اذربيجان القاضي جمال الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاه بهاء الدين ابي عبد الله محمد ابن قاضي القضاه بدر الدين ابي عبد الله محمد ابن جماعه الحاكم بدمشق اولا وبها واخيرا والبلاد الشاميه

قاضي دمشق وكان متوليا نيابه عن شيخه قاضي القضاه القاضي شهاب الدين محمد ابن عبد الله

واكليس العرائس الى الغرات كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين وستماية وكان ينوب عنه اخوه القاضي شرف الدين
موسى رحمهما الله القاضي شرف الدين حنيف ابن سليمان ابن كامل السلمي الشافعي الشام العالم العامل العدل
الكبير قاضي مدينة القدس مولده في سنة ثلاث واربعين وستماية في يوم الاربعا الرابع عشر صفر بزرع كان مسكن
ابيه بنواحي الصحاب الشيخ تاج الدين الغزاري باشر قضا القدس الشريف وكان متوليا في سنة ثمان وتسعين
وستماية وبعدها وتوفي في ليلة السبت ثالث عشري جمادي الاولى سنة ثلاث عشر وسبعماية ودفن بباب الحديد
عبد الله القرشي القاضي فخر الدين عثمان ابن علم الدين ابن زعلي الهلالي الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل
عليه السلام كان متوليا في القضاء سنة احدي وعشرين وسبعماية القاضي فخر الدين احمد ابن القاضي
شمس الدين محمد ابن القاضي جلال الدين ابي محمد عبد المنعم ابن جمال الدين ابي الفرج ابي بكر ابن احمد الانصاري
الشافعي القاضي بالقدس الشريف كان متوليا في سنة اربع عشرة وسبعماية خلافا عن القاضي فخر الدين ابي
العباس احمد ابن صصري الحلبي الشافعي قاضي دمشق والفتوحات الساحلية والعساكر المنصورة وتوفي
في سنة ست وعشرين وسبعماية ودفن بباب الفرديس القاضي فخر الدين احمد ابن عبد المحسن ابن حسن
ابن معالي الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع واربعين وستماية خلافا عن قاضي القضاة بهاء الدين ابي الفضل
يوسف القرشي الشافعي قاضي دمشق ثم عاد الي دمشق ونائب في الحكم بها وتوفي في يوم الاحد الثامن والعشرين
من شهر القعدة سنة ست وعشرين وسبعماية ودفن بالباب الصغير القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن كمال
الدين تمام المدمري الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة تسع وعشرين وسبعماية القاضي شهاب
الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن كامل شرف الدين تمام الشافعي وولي
قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام من قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن علي السبكي الشافعي قاضي دمشق
بمقتضي توقيع موقف عليه في العشر الاول من جمادي الاخرة سنة احدي واربعين وسبعماية القاضي شمس الدين
ابو محمد عبد الله الفوي الشافعي قاضي القدس الشريف وفي عن قاضي القضاة تقي الدين السبكي قاضي دمشق
وكان متوليا في سنة ثلاث واربعين وسبعماية القاضي علاء الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ شمس الدين ابي
المعالي شريف ابن الشيخ جمال الدين ابي المحاسن يوسف ابن الوجيه الشافعي كان متوليا قضا مدينة
القدس في سنة احدي واربعين وتوفي قبل الحجين والسبعماية القاضي امين الدين ابو عبد الله محمد
ابن القاضي برهان الدين ابي اسحق ابراهيم ابن الشيخ جمال الدين ابي المواهب هبة الله الشافعي قاضي
القدس الشريف كان متوليا في سنة سبع وخمسين وسبعماية القاضي بدر الدين ابو عبد الله ابن الشيخ الصالح
برهان الدين ابراهيم ابن رزين الدين عبد الرحمن الشافعي قاضي القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه
السلام كان متوليا في سنة خمسين وسبعماية القاضي شمس الدين محمد ابن امين الدين سالم ابن ناصر الدين عبد
القاهر الكافي الفوي الشافعي سمع الحديث من جماعة وافتي ودرس وولي قضا القدس الشريف وحدث وكان
متوليا في سنة تسع وعشرين وسبعماية ومات سنة بضع وخمسين وسبعماية القاضي علم الدين ابو الربيع سليمان ابن
امين الدين ابي الغنايم سالم الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام ومات جيوبل كان متوليا في سنة
ستين وسبعماية القاضي علم الدين سليمان ابن عبد الغني ابن سالم ابن محمد الغزي الشافعي ولد في حدود
التسعين والستماية وسمع علي ابن محمد ابن هارون التجيبي وزينب احمد ابن عمر ابن شكروالتقي سليمان

اشتغل وحصل وبرع وولي القضا بالقدس الشريف وكان متوليا في سنة ثلث وثلاثين

والمعظم

والمعظم وحفظ المنهاج ودرس وافتي وولي قضا غزة ثم بالقدس الخليل عليه السلام وتوفي في سوال
سنة اربع وستين وسبعماية القاضي تاج الدين ابو الانفاق ابو بكر ابن علي ابن احمد ابن الكمال ابن محمد
الاموي المنبجي الشافعي المعروف بالعجيد حفظ المنهاج وتفقه واعاد ثم ولي قضا القدس الشريف
ودرس وكان يسمع من الحجار وزينب بنت شكر وغيرهما سمع صحيح البخاري علي الملك الاوحد نجم الدين
يوسف بسماعه له عن النبي بندره في سنة ثمان وتسعين وستماية وسمع عليه قاضي القضاة شمس الدين الزرعي
الصحيح بسماع علي الملك الاوحد في سنة اربع وستين وسبعماية وتوفي بالقدس الشريف في رمضان سنة ست وسبعين
وسبعماية القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الامام العالم العلامة علم الدين ابي الربيع سليمان الحكري
الشافعي ولي الحكم والخطابة بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي القضا بالقدس الزين وكان متوليا به في
سنة تسع وستين وسبعماية القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن علاء الدين ابي العباس احمد الاموي الشافعي
قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ثمان وسبعين وسبعماية القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ
زين الدين ابي محمد حامد ابن الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد المنبجي الانصاري الشافعي قاضي القدس
الشريف مولده في سنة اثنين وثلاثين وسبعماية ولي تدريس الدماغية بالقدس الشريف ونائب في الحكم
بالقاهرة عن قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة ونائب في الخطابة بالمسجد الاقصي وكان متوليا الحكم
بالقدس الشريف في سنة احدي وثمانين وتوفي في شعبان سنة اثنين وثمانين وسبعماية ودفن بباب الرحمة
القاضي زين الدين ابو المكارم عبد الرحمن ابن القاضي شمس الدين ابي عبد الله محمد الزرعي الشافعي قاضي
القدس الشريف كان متوليا في سنة اثنين وثمانين وسبعماية القاضي شمس الدين محمد ابن جلال الدين ابن
القاضي نجم الدين احمد الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف توفي في سادس شوال سنة اربع وثمانين
وسبعماية ودفن بباب عند باب القدرية قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد ابن عبد الله ابن
احمد الحكاري الصالحي الشافعي الامام العالم الفاضل قاضي حمص استقل بالقدس وكتب وتفرد وولي قضا الصلت
ولم يزد يستقل في قضا البر وولي قضا القدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ونابلوس واعمالها ولي حمص
وبها توفي في شهر رجب سنة ست وثمانين وسبعماية ولم يبلغ الخمسين اختصر مبدا الغرسان في ثلاث
مجلدات رحمه القاضي بدر الدين ابو عبد الله محمد ابن القاضي جمال الدين ابي بكر ابن نجم التدمري
الاصل الدمشقي الفقيه المفتي اشتغل وتقدم واشتهر وولي القضا بعاملة الشام واعمالها ولي قضا الرحبة
وتدراب اشجال في بعض المستدات مورخ في شهور سنة تسع وستين وسبعماية ثم عزل وقدم دمشق وتوفي
بها في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وسبعماية في عشر السبعين ظنا ودفن بسفح قاسيون القاضي
شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن شرف الدين ابي عثمان سعيد ابن الشيخ تاج الدين ابي محمد عبد الرحمن الانصاري
الزواوي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة احدي وتسعين وسبعماية وبعدها القاضي
تقي الدين ابو محمد عبد اللطيف ابن بهاء الدين ابي عبد الله محمد ابن علم الدين ابي عبد الله محمد البهنسي
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة اربع وتسعين وسبعماية القاضي شهاب الدين احمد ابن القاضي
شرف الدين ابي محمد عبد الله السلمي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ست وتسعين وسبعماية
القاضي شرف الدين ابو الروح عيسي ابن شيخ الشيوخ جمال الدين ابي الجود غانم الانصاري الخزرجي الشافعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قاضي القدس الشريف وشيخ الخانقاه الصلاحية وهو الذي حكر ارض البقعة ظاهر القدس الشريف الجارية في وقف
الخانقاه المذكورة في سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه وصارت كروما وزاد بذلك ريعها فجعل الواقف وقف ذلك
ريعها وكتب الاشتراط بها بعد ان كانت ارضا مزدرعا توفي في شهور سنة سبع وتسعين وسبعمايه قاضي القضاة
بهاء الدين ابو محمد وابو البقا صالح ابن الشيخ صلاح الدين ابي الصفا خليل ابن الشيخ اسيف الدين ابي الفتايم
سالم الكافي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ثمان وتسعين وسبعمايه وقبلها القاضي شمس الدين
ابو عبد الله محمد ابن الشيخ فخر الدين ابي عمرو عثمان قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام وكان متوليا قبل
الثمانمايه القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد ابن محمد السلاوي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا
في سنة احدى وثمانمايه القاضي محي الدين ابو الاياد ابو بكر ابن جمال الدين ابن اسحق ابراهيم البصروي
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة اثنين وثمانمايه القاضي فخر ابو محمد عبد اللطيف ابن بدر
الدين ابي محمد اكبر ابن خلف البلبيسي الشافعي ولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام وبتجويد ونظر
الاوقاف والمساجد من قاضي القضاه علاء الدين ابي الحسن علي السبكي الشافعي قاضي دمشق بمقتضى
توقيع كبير قاضي القضاه حيث ذلك بالقدس الشريف ووقعت عليه وهو مرمي في ليلة يوم صباحها من
السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمايه وكان والده بدر الدين حسن ابن خلف
البلبيسي رجلا صالحا زاهدا وكان موجودا في سنة تسع وخمسين وسبعمايه القاضي سعد الدين سعد
ابن اسمعيل ابن يوسف النواوي الدمشقي الشافعي السبكي الامام مولده في سنة تسع وعشرين وسبعمايه
قدم دمشق صغيرا ولازم الشيخ تاج الدين المراكشي وتفقه على الشيخ شمس الدين ابن قاضي شهبه وقرا على
الشيخ عماد الدين ابن كثير علوم الحديث الذي اعاد له بالتنوخي واشتغل بالجامع الاموي والعادلية
بالناصري والقيمري وكتب في الاجازات وعلى الفتاوي ودرس في اخوية وناب في القضاء وولي قضا
بلد سيدنا الخليل عليه السلام مدة يسيرة وتوفي بها في ربيع الاخرة سنة خمس وثمانمايه القاضي شمس الدين
ابو عبد الله محمد ابن الشيخ سعد الدين ابي الصفا سعد ابن تنوخ الزرعي الشافعي قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة ست وثمانمايه القاضي بدر الدين ابو محمد الحسن ابن الشيخ شرف الدين ابي البركات
موسى ابن يحيى الشافعي ولي قضا القدس الشريف مرارا وراى اعجاله في ظاهر كتاب ونفذ الدست الصلاحي
موسى في شهر رمضان سنة تسع وثمانمايه وكان متوليا قبل التاريخ المذكور وبعده القاضي جمال
الدين ابو محمد عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد العراقي الشافعي قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة اثنتي عشرة وثمانمايه قاضي القضاه شرف الدين ابو المناقب موسى شيخ الاسلام
مفتي الفرق برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم القرشوي الشافعي كان متوليا قضا القدس الشريف
في سنة خمس عشرة وثمانمايه وقد اخبرت قديما انه كان عند القاضي شهاب الدين ابن الحكي في خمر
واحد وكلها كان متوليا للقضا شاركا للاخوين وكان القاضي برهان الدين القرشوي
يجلس بالمدرسة الصلاحية والقاضي شهاب الدين ابن الحكي يجلس بدار الحديث رحمهما الله تعالى
توفي القاضي شرف الدين القرشوي مطعونا في ليلة الاثنين السفر صباحها عن العشرين من
شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمايه ودفن بباب المغاربة القاضي برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن

شمس الدين محمد ابن قاضي الدست الشافعي ولد بعكا وتوفي بقضا القدس الشريف من ملك المويد شيخ مورخ
يوم الثاني عشر جمادي الاولى سنة ثمان عشرة وثمانمايه القاضي جمال الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ بدر
الدين ابي عبد الله محمد ابن قاسم المشهور بابن الحكم قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة عشرين
وثمانمايه القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ برهان ابراهيم ابن رشيد التعدكي
الحنبلي الشافعي قاضي القدس الشريف كانت الوظيفة بينهم وبين القاضي بدر الدين ابن مكي دولا
ووقع بينهما امور الانابة في ذكرها وكان متوليا في سنة اربع وعشرين وثمانمايه ورايت اعجاله في
مستند بخط نفسه في سنة ست وعشرين وثمانمايه كتب فيه خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف فالظاهر
انه بعد استقلاله بالقضا باشر بنيابه والله اعلم القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ ابي الثنا
محمود ابن الشيخ صفي الدين ابي الثنا ابي بكر الثنائي الحنفي خطيب مدينة قاري كان متوليا قضا القدس
في سنة ثمان وعشرين وبعدها الى سنة اربع وثلاثين وثمانمايه قاضي القضاه علاء الدين ابو الحسن
علي ابن الشيخ برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم الرباوي الشافعي كان متوليا قضا القدس
في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه وبعدها ثم ولي قضا بلد الخليل في دولة الملك المظفر ابي برقوق
في سنة خمس وثمانمايه وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف في زمن الشيخ شمس الدين
الهروي توفي في سنة ثلاث وثمانمايه القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاه شمس الدين ابي
عبد الله محمد القونوي الشافعي كان قد باشر قضا بلد الخليل عليه السلام قبل الثمانمايه ثم ولي
قضا القدس وكان متوليا به في سنة احدى وثلاثين وثمانمايه قاضي القضاه ناصر الدين ابو عبد الله
محمد ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد البدري الانصاري الشافعي ولي قضا القدس الشريف
بعد القاضي علاء الدين الرباوي وكان لسطوه وهيبته ووقع له وقايع بالقدس الشريف لم نر بيرة
بذكرها وكان اركان الدولة بالقاهرة يهابونه ويخشون عاقبته وبتاله انه كان وزير نوروز
وتعين لكتابة السر بمصر وانعم له بها فلم يتم له ذلك فوجه من القدس الشريف الى الديار المصرية بعد
محنة حصلت له فسعى لما شرون بالقاهرة في توليته للقدس وعوده اليه فقاسى فاستغرق الوظيف
وعاد حتى وصل الى مدينة عزة فاكل طعاما مسموما من كان يثق به وهو مقرب عنده فمات
بغزة وحمل الى القدس الشريف ودفن بها في سنة اثنين واربعين وثمانمايه رحمه الله عنه وكانت
مدة ولايته بالقدس الشريف نحو سبع سنين والله اعلم قاضي القضاه علاء الدين ابو الحسن علي ابن
القاضي نجم الدين ابي العباس احمد ابن الحسن ابن علي ابن ايوب ابن عبد العزيز ابن عثمان ابن سلطان
ابن عسكر ابن عبد الله ابن السايح والسايح كراجداده المذكورين هو ايوب على ما اخبره القاضي
علاء الدين ويعرف قديما بالسايحي الرملي الاصل ثم المقدسي الشافعي مولده اعني القاضي علاء الدين في
سنة ست وثمانين وسبعمايه وتوفي والده ولست سنين فاستجازله الشيخ شهاب الدين
ابن ارسلان وزين الدين عبد الرحمن القرشوي شايخ ذلك الزمان فمن بعدهم وسمع وقرا
وفضل باشر قضا الرملة نيابة عن عمه جمال الدين الاكرم في عشرين سنة ثم استقل بالقضا بها في سنة
اثنين وثلاثين وثمانمايه وكان اسلافه قضاه بمدينة الرملة من زمن الملك الظاهر بيبرس وقد وقفت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اسجالة من السجلات اسلافه ذكر في الموثق انه لقاضي وقال الحاكم بدمشق الرملة نايب عن قاضي القضاة
شمس الدين ابن خلكان الحاكم بالمملكة الشامية مورخ بعد الستين والستماية واستمر بمنصب القضا با
لرملة بايديهم من ذلك العصر يتلقونه واحد بعد واحد الى ان وصل الى القاضي علا الدين في التاريخ المتقدم
ذكره فباشر بعفة ونزاهة وحسنت سيرته وحمدت طريقته ثم قدر الله تعالى توليته وظيفة القضا
بالقدس الشريف عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين ابن جماعة فاستقر فيها في دولة الملك الظاهر
جقمق في شهر صفر سنة اربع واربعين وصادفت توليته تولية القاضي عز الدين خليل السخاوي
نظر الحرمين الشريفين فدخلا الى القدس الشريف في يوم واحد وهو مستهل ربيع الاول سنة اربع
واربعين وثمانماية فاستمر على ما هو معهود منه من العفة والسيرة الحسنة والاحكام المرضية الى
ان توفي في شهور سنة سبع وخمسين وثمانماية ودفن بالحوش البسطامية وكان من قضاة العدل
وقد راى بعضهم في منامه الشيخ داود الهندي وهو يقول له قل لابن السايح ان رسول رسول الله
اليه ابشر انه من قضاة العدل الناجين رحمه الله تعالى قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس
احمد ابن الشيخ فخر الدين عثمان السعدي الشافعي ابن اخي الشيخ عز الدين المقدسي وكان يعرف
بابن اخي شيخ الصلاحية ولي القضا بالقدس الشريف عوضا عن القاضي علا الدين ابن السايح مدة
يسيرة في شهور سنة اربع وخمسين وثمانماية ودفن بباب الرحمة رحمه الله قاضي القضاة شهاب الدين ابو
العباس احمد ابن القاضي المفتي علا الدين ابي الحسن علي ابن القاضي شرف الدين اسحاق التميمي
الداري الخليلي الشافعي مولده في ثامن عشرين ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وسبعماية سمع الحديث
على جماعة واشتغل قديما وحصل وولي قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام وكان حسن الملتقى مشكور
السيرة في القضا عفيفا في الاحكام ثم ولي قضا الرملة ثم عزل ثم ولي قضا القدس الشريف عوضا عن
القاضي برهان الدين ابن جماعة في مستهل شهر جمادى الاخرة سنة اثنين وستين وثمانماية وانفصل
في رابع عشري شعبان منها وتوفي بالقدس الشريف نهار الاثنين العشرين من رمضان من السنة المذكورة
وهي سنة اثنين وستين وثمانماية واخوه القاضي زين الدين عبد الرحمن التميمي الشافعي الناظر
مولده في احدى الجمادين من سنة ثلاث وتسعين وسبعماية سمع على جماعة وقرا الصحيح على جده لامه
المحدث برهان الدين ابراهيم ابن يوسف ابن محمود الحنفي وسمع المسلسل بالاولية على بضع وعشرين
شيخا مجتمعين ولبس خرقة التصوف واشتغل في النحو على الشيخ شهاب الدين ابن الهايم وفي الفقه
على والده وغيره وحصل وتفضل ومهر ونظم له مصنف سماه عمدة البرهان في اسباب نزول
القران نظما جيدا وولي القضا بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام ونابلس ونجد ولاية لبلد الخليل
مرة في سلطنة الملك الاشرف اينال في رمضان سنة ثلاث وستين ثم ولي في زمن الظاهر خشقدم
في شهر رمضان سنة سبع وستين وولي ايضا في رمضان سنة احدى وسبعين وثمانماية وتوفي يوم الجمعة
سادس شعبان سنة ست وسبعين وثمانماية رحمه الله والقاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن
ابن عبد الرحمن ابن القاضي شهاب الدين ابي العباس احمد التميمي الشافعي المتقدم ذكر والده ولي
القضا بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام بعد وفاة والده وكان له حرمة وشهامة وسيرة تامة واستمر

على القضا الى ان كف بصره بعد سنة سبعين وثمانماية وانقطع في منزله ومع ذلك كانت كلمته نافذة
ثم توجه الى القاهرة مطلوبا لحادثة اوجبت ذلك فتوفي بالقاهرة في شهور سنة اثنين وتسعين وثمانماية
وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف صلاة الغايب في شهر ربيع الاخر عفا الله عنه قاضي القضاة خطيب
الخطبا برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن القاضي جمال الدين ابي عبد الله محمد ابن الامام العلامة
نجم الدين ابي عبد الله محمد ابن جماعة الكناني الشافعي مولده بالقدس الشريف في احد الجمادين سنة خمس
وثمانماية اجازه جماعة وادرك اصحاب الحجار ولم ياخذ عنهم وقرا بنفسه على مشايخ عصره ودرس
في مشيخة الدوادارية وباشر خطابة المسجد الاقصى نيابة عن والده وكان يخطب من انشايه بفصاحة
لفظ وصوت عال صيت وناب في الحكم عن والده حين ولي قضا القدس الشريف استقلالا بعد و
فاة القاضي علا الدين ابن السايح في دولة الملك الاشرف اينال في سادس عشري شعبان سنة سبع وخمسين
وثمانماية فباشر بشهامة وحرمة زايدة وحشمة وافرة وعلت كلمته ونفذ امره وكان شكلا حسنا
بسط اليد مع قلة المال وله اعتقاد في الفقرا على طريقة ابائه المتقدمين وهو اخر قضاة بيت المقدس الذين
فيما ادركناه توفي رحمه الله وهو باق على القضا بعد عشا الاخرة من ليلة الثلاثا ثاني عشري صفر سنة اثنين
وسبعين وثمانماية ودفن بتربته بماملا بالحوش الذي به الشيخ ابو عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين
ابن رسلان وكانت جنازته حافلة عفا الله عنه وسنذكر من ولي قضا الشافعية بالقدس الشريف في ترجمة
السلطان قايتباي ان شا الله تعالى الخطبا بالمسجد الاقصى الشريف ومقام سيدنا الخليل عليه السلام
قد تقدم عند ذكر فتح بيت المقدس ان الذي خطب به عقيب الفتح ابن الزكي وهو قاضي القضاة محيي الدين
ابو المعالي محمد ابن قاضي القضاة زكي الدين ابي الحسن علي ابن قاضي القضاة ابي المعالي محمد ابن الزكي القرشي
الشافعي نسبه متصل بسيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه مولده في سنة خمسين وخمسماية وولي
قضا دمشق في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسماية وكان والده وجده ايضا قاضيين بها وعلت
مرتبته عند الملك صلاح الدين وكان عالما حاذقا حسن الخط واللفظ شهد فتح بيت المقدس وخطب
به الخطبة المقدم ذكرها وهي من انشايه واثنى عليه العلما توفي في سابع شهر شعبان سنة ثمان وتسعين
وخمسماية بدمشق ودفن بقاسيون رحمه الله وتقدم ذكر جماعة من الخطبا من مشايخ الصلاحية وممن
ولي الخطابة بالقدس الشريف الشيخ ابو الحسن علي ابن محمد ابن علي ابن حميد ابن سعد الدين الغافقي
المالكي كان محدثا محصلا سمع كتاب الجامع المستقصى في فضائل المسجد الاقصى على مصنفه الحافظ
بها الدين القاسم ابن عساكر في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسماية وكان
خطيب المسجد الاقصى الشريف بعد فتحه ولم اطلع على تاريخ وفاته رحمه الله ووفاة ابن عساكر في سنة
ستماية ومن خطبا مقام سيدنا الخليل عليه السلام الخطيب محمد ابن بكران ابن محمد وكان قاضيا بالرملة في
ايام الراضي بالله محمد ابن المقتدر العباسي خليفة بغداد في سنة نيف وعشرين وثلثماية وبعدها وله رواية
في الحديث سمع جماعة وحدث عن جماعة من اهل العلم رحمه الله الشيخ الامام الزاهد الورع شهاب الدين ابو
العباس احمد ابن نغوا ابن احمد ابن جعفر النابلسي المقدسي مولده بنابلس في ذي القعدة سنة سبع وسبعين
وخمسماية سمع الحديث من الحافظ ابي محمد ابن علي ابن عساكر وغيره خطب مدة طويلة ببيت المقدس

وحكم ودرس توفي بدمشق في ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين وستمايه وولده العلامة الفاضل شرف الدين
ابو العباس احمد ابن خطيب الشام ولد بالقدس الشريف سنة اثنين وعشرين وستمايه وكان من اهل العلم
ومن محاسن الزمان وله تصانيف عديدة وتوفي بدمشق في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وستمايه ودفن
بباب كيسان عند والده الشيخ الامام الخطيب ابو الذكا عند المنعم ابن ابي اللطائف يحيى ابن ابراهيم القرشي
الزهري النابلسي الشافعي خطيب المسجد الاقصى الشريف مكث بالخطابة واماما ومفتيا اكثر من اربعين سنة وكان
شيخا جليلا اشتغل بالفقه وشيء من العربية وكان يحفظ كثيرا من تفسير القرآن العظيم وكان الناس
يقصدونه لاعتقادهم في علمه ودينه ويلتمسون دعاءه وبركته سمع الحديث واجاز لجماعة من شيوخ
دمشق وحلب والموصل وبغداد وواسط وهمذان وحدث في سنة اربع وخمسين وستمايه وكتب
عنه جماعة من الائمة والفضلا بالديار المصرية والبلاد الشامية مولده في سنة ثلاث وستمايه تقريبا بنابلس وتوفي
ليلة الثلاثاء سابع شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمايه بالقدس الشريف ودفن من الغد بمقبرة ماملا رحمه
قاضي القضاة بدر الدين ابو البيسر محمد ابن قاضي القضاة عز الدين محمد ابن عبد القادر بن عبد الخالق الانصاري الدمشقي
الشافعي المعروف بابن الصايغ الشيخ الامام الزاهد مولده في المحرم سنة ست وسبعين وستمايه وكان اماما
فقيها عابدا كثير المحاسن جاه القلب تقضا القضاء بدمشق في سنة سبع وعشرين فامتنع واصر على الامتناع
فاعفي ثم ولي خطابة القدس الشريف ثم تركها توفي بدمشق في جمادي الاولى سنة تسع وعشرين
وسبعمايه قاضي القضاة شيخ الاسلام بدر الدين ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعة الكناني
الحموي الشافعي ولد بحماه في ربيع الاخر سنة تسع وثلاثين وستمايه وولي الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف
وامامته وقضاء القدس الشريف ثم ولي ذلك في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمايه بعد موت قطب
الدين خطيب المسجد الاقصى الشريف ثم نقل من القدس الشريف الى قضاء الديار المصرية في سنة تسعين وستمايه
وجمع له بين القضا وتدريس الشيوخ وتولى خطابة القدس عن جمال الدين ابو بكر ثم نقل الى قضاء دمشق
وخطابتها ثم اعيد الى قضاء الديار المصرية ثم عزل منها ثم اعيد اليها وعمي في اثنا سنة سبع وعشرين وسبعمايه
فعرض عن القضا وولي بعده ولده قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز وانقطع بمنزله يسمع عليه ويتبرك به
وكان حسن السيرة له الجلال والخلق الرضي وله النظم والنثر والخطب والتصانيف منها البيان لمهمات
القرآن وعمدة اللسان عند الغوايد اللاكي من سورة الناكي والمنهل الروي في علوم الحديث النبوي والفوايد
الغزيرة في احاديث البريد وتنقيح المناظرة في صحيح الجابرة وتحرير الاحكام في تدبير اهل
الاسلام وهو مستند الجهاد في الالة الجهاد والطاعة في فضيلة صلاة الجماعة وحجة السالك في مهمات المناسك
وكشف الغوامض في احكام اهل الفرايض مولده على ما ذكر في جمادي الاولى سنة ثلاث وثلاثين وستمايه ودفن
قريبا من الشافعي رضي الله عنه قاضي القضاة عماد الدين ابو حفص عمر ابن الخطيب ظهير الدين عبد الرحيم
ابن يحيى القرشي الزهري النابلسي الشافعي تفقه بدمشق وادرك في الفتوى وولي خطابة القدس الشريف
مدة طويلة وقضا بلدي معها ثم ولي قضا القدس الشريف اخر عمره وله اشتغال وفضيلة وشرح
صحيح مسلم في مجلدات وكان شريف الحفظ والكتابة توفي بالقدس في شهر المحرم سنة اربع و
ثلاثين وستمايه ودفن بمقبرة ماملا وولي الخطابة عوضا عن زين الدين عبد الرحيم ابن جماعة

وولي الخطابة الزين عبد الرحيم ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام بدر الدين محمد ابن ابراهيم ابن سعد
الله ابن جماعة الكناني الشافعي وولي الخطابة بالمسجد الاقصى في ثالث شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين
وستمايه وجلع عليه بذلك من دمشق واستمر الى ان توفي في سنة تسع وثلاثين وستمايه الشيخ شمس الدين محمد ابن
شرف الدين محمد ابن جمال الدين ابي البقا عبد الرحمن ابن ابراهيم خطيب المسجد الاقصى الشريف كان موجودا
في سنة ثلاث وتسعين وستمايه الشيخ الامام العالم العلامة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن الامام العلامة زين
الدين عبد الرحمن ابن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعة الكناني الشافعي ولد سنة ثمان اوست وسبعمايه وبالشافعي
جزم ابو جعفر ابن الزبير في مجمعة سمع من الشرف ابن عساكر وعنين وجاور المحدث الالة زمانا ويقال
انه كان يأتي المسجد الاقصى في جوف الليل فيفتح له وكان ابو البدر زاهدا وقته وكان عند الخوتم
عن والده عن ابيه عن عمه الشيخ ابي الفتح نصر الله ابن جماعة عن محمد ابن القواس عن ابي البيان
وكان يقول لي البرهان من يحفر لجماعة وقد خطب زمانا بالمسجد الاقصى الشريف توفي في ذي الحجة سنة
اربع وستين وستمايه وكان داعما ودينا وزهدا وورعا وصالحا ظاهر رحمه الله تعالى الخطيب العالم
عماد الدين ابو الفدا اسمعيل ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن ابراهيم ابن جماعة الكناني الشافعي خطيب
المسجد الاقصى مولده في شهر شوال سنة عشر وسبعمايه ناب في القضا بمصر عن القاضي عز الدين ابن جماعة
مضافا للنظر الاوقاف ثم توجه الى القدس وولي الخطابة به عما وولي ابن عم برهان الدين قضا الديار المصرية
وكان بدر بن عم في المدرسة الصلاحية بها توفي في ربيع الاول سنة ست وسبعين وسبعمايه وولي
خطابة بيت المقدس قاضي القضاة محي الدين والخطيب ابو بكر ابن محمد ابن احمد ابن محمد الواسطي ولم
اطلع لهما على ترجمة قاضي القضاة جمال الدين يوسف ابن غانم المقدسي النابلسي ولي قضا نابلس مدة
طويلة ثم ولي قضا صفد ثم ولي خطابة القدس في شهر ربيع الاخر سنة احدى وثمانمايه بمال بذله ثم سجي
عليه القاضي جمال الدين عبد الله ابن السايح قاضي الرملة بمايه الف درهم ولم يقم بها غير ثلاث اشهر
وعزل بالباعوني توفي ابن غانم بدمشق ودفن بمقبرة الاشراف وهو سبط الشيخ تقي الدين
القرقشندي رحمهما الله تعالى قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد ابن ناصر ابن خليفة الناصري
الباعوني الشافعي الشيخ الامام العالم المفتي خطيب الخطبا سام البقا ناصر الشروح ولد بقريته الناصرية من
البلاد الصفدية في سنة اثنين وخمسين وستمايه وحفظ القرآن ولم يعش سنوات والمتاح في مدة يسيرة
وقدم دمشق وعرض كتبه على جماعة من العلما ومهر في العلوم وولي الخطابة بالجامع الاموي بدمشق ثم ولي
القضا بها فباشر بعفه ومهابة زايدة وتصميم في الامور مع تنور كلم وولي خطابة دمشق وغيرها توفي
في اوايل المحرم سنة ست عشرة وثمانمايه وكانت جنازته مشهودة ودفن بسفح قاسيون رحمه الله الشيخ
العالم شرف الدين عبد الرحيم ابن الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ تقي الدين
اسمعيل القلقشندي الشافعي سبط الشيخ صلاح الدين العلاي اخذ عن والده وفضل واتى في
ان صار عين الشافعية بالقدس وبيده الخطابة مشاركا لابيه توفي في صفر سنة احدى وعشرين وثمانمايه
عن نحو خمسين سنة وكان اشترك بنجل القرقشندي وبنجاعة في الخطابة بالقدس من زمن الملك
الاشرف برسباي من قبل العشرين والثمانمايه الخطيب تاج الدين اسحاق ابن الخطيب برهان ابراهيم ابن احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن محمد ابن كامل الذمري كان قاضي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه السلام توفي في شهر رمضان سنة خمس وثلثين وثمانمايه الشيخ الامام العلامه زين الدين عبد الرحيم ابن علي الادمي الشهير بالحموي الواعظ الخطيب المفتي ولي خطابة المسجد الاقصى في دولة الملك الناصر فرج ابن برقوق وفيه قال الشيخ زين الدين عبد الرحيم ابن القرقندي اما منا لما قرأ معنا واطرباه سمعنا نطقه وعند ما قرأ سباه كان خطيبا جيدا ناصلا حيوا سماعات كثيره على شارع الشام وحلب اجتمع عليه الناس للوعظ والتفسير وقرأ الحديث وسار اليه بعد حصيته وصار درسه ولما عزل عن خطابة المسجد بالقاهره استقر خطيبا وكان يقرأ الحديث بجامع امير المومنين الملك الديار المصريه والامراء توفي بالقاهره سنة ثمان واربعين وثمانمايه وولي خطابة المسجد الاقصى الحرمي اخو جمال الدين الاستاذار وناب عنه الخطيب جمال الدين ابن جماعه ثم استقل معه بها المخلص غياث الدين احمد ابن الشيخ شرف الدين عبد الرحيم الزرندي مولده في سابع عشرين رمضان سنة ثمانمايه سمع الحديث وعاد بالمدرسه الصلاحيه وحدث وروى عن الوحالوني وولي خطابة المسجد الاقصى مشاركا في سنه احدى وعشرين وثمانمايه يتولى في يوم الجمعه رابع عشر رجب سنة تسع وتسعين وثمانمايه ودفن بمامل الحافظ العلائي سمع شهاب الدين ابا العباس احمد ابن عبد الله الواعظ نزيل القدس الشريف مولده بقرية حماه بالقرب من عسقلان في اوايل سنة تسع وثمانمايه ثم استوطن القدس واشتغل بالعلم ففتح عليه وانتهى اليه الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان داب وحصل في ابتداء امره وصار من اعيان الفقهاء بالمدرسه الصلاحيه ووعظ فاشتهر امره حتى قيد عنه ابن الجوزي واما حفظه فكان من العجايب وكتابته وطلاقته للاحاري فيهما ولي خطابة المسجد الاقصى عن شهاب الدين القرقندي بحكم وفاته وباشر عنه ولده شمس الدين محمد قاضي مدينة الرمله وخطب بالجامع ثم عزل بعد ذلك وعزل بعد مدة بالخطيب علاء الدين ثم توجه ابو العباس الى القاهره لضرورة فدخل الحمام فوقع وكسر فخذه ومرض مدة ومات ودفن بالقرافه رحمه الله الخطيب علاء الدين الشيخ علي ابن شرف الدين القرقندي مولده في سنة اربع وثمانمايه استقر في نصف الخطابة بالمسجد وهو النصف الذي كان بيد اخيه شهاب الدين واستمر بيده الى ان توفي وكان معيدا بالمدرسه الصلاحيه توفي يوم السبت ثاني الحجه سنة اربع وستين وثمانمايه ودفن بمامل الخطيب برهان الدين ابراهيم ابن الخطيب علاء الدين علي القرقندي استقر في نصف الخطابة بعد وفاة والده وكان يعيد بالمدرسه الصلاحيه صحيح نقضي مناسكه وخرج من مكه فتوفي في المحله سنة سبع وسبعين وثمانمايه الخطيب مجد الدين عبد الوهاب ابن عماد الدين اسمعيل الخليلي خطيب الخليل خطب بعد والده الى ان توفي في ربيع الاول سنة تسعين وثمانمايه بمدينة الخليل الشيخ الخطيب مجد الدين ابو البقا احمد ابن الشيخ برهان الدين ابي اسحق ابن قاضي القضاه جمال الدين ابي عبد الله ابن نجم الكاتب ولي خطابة المسجد الاقصى ثاركا م استقر فيما كان بيد برهان الدين القرقندي وهو نصف مشيخة الخانقاه ثم عزل ثم اعيد اليها وسنذكر متصل ذلك في ترجمة السلطان قاسماي توفي في رمضان سنة تسع وثمانين وثمانمايه ودفن بمامل واستقر بعده ولده الخطيب جلال الدين محمد مباشر الخطابة وغيرها احد عشر بمباشرة الى ان توفي في رمضان سنة سبع وتسعين وثمانمايه ودفن بمامل الشيخ العالم العلامه شرف الدين ابو اليمن موسى ابن الشيخ جمال الدين محمد عبد الله ابن نجم

الدين ابي عبد الله محمد ابن جماعه الكناني ولي خطيب المسجد الاقصى وعيد بالمدرسه الصلاحيه ولد في سنة خمس واربعين وثمانمايه خطب بالمسجد الاقصى وعمره عشر سنه واستقر في الخطابة بمشاركة والده واخوه الخطيب بدر الدين وعاد شرف الدين بالمدرسه الصلاحيه وصار من اعيان بيت المقدس وكان خيرا عنه فصاحه في الخطبه والناس يسالون مزيده ولما رحم الله وسنذكر بقيه الخطبا في ترجمة السلطان الاشرف قايتباي ذكرهم الناعته وغيرهم من الاعيان ومشايخ الوقوف بالقدس الشريف وبالخليل عليه السلام الفقيه صفا الدين ابو بكر عيسى العكاري احد الامراء بالدوله الصلاحيه كان كبير القدر وافر القدر والحرمه معظما عليه في الدار وكان في ابتداء امره يشتغل بالفقه بمدينه حلب فاتصل بالامير اسد الدين عم السلطان صلاح الدين وصار اماما له ولما توجه الى الديار المصريه ولي الوزاره فلما توفي اسد الدين اتفق الفقيه عيسى والطواشي بهاء الدين علي ترتيب الملك صلاح الدين توضعه في الوزاره ودقا الحيله في ذلك فلما ولي صلاح الدين راي له ذلك واعتمد عليه ولم يخرج عن رايه وكان يخاطبه بالاينقل عليه غيره وفي سنة ثلاث وسبعين سار الملك صلاح الدين لغزو الفرنج فاستناب الفقيه عيسى فاقتناه بعد سنتين بستين الف دينار ويقع بجاهه خلق كثير ولم يزل كذلك حتى اداته في ثامن عشر شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمايه بالمخيم بقرب عكا وحمل الى القدس ودفن بمامل الشيخ الاجل الزاهد جلال الدين محمد ابن احمد التائي شيخ الزاوية الخضيريه وقفها عليه الملك صلاح الدين في سنة سبع وثمانين وخمسمايه الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد ابن ابي بكر ابن خضر القرشي وكيل بيت المال بالقدس فوض اليه الملك صلاح الدين بيع الاملاك المختص ببيت المال ثم اشتري كثيرا منها لصلاحيه وتصرف في ذلك وشرط ذلك في كتاب وقفه في ثالث عشر شهر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمايه الشيخ الزاهد شهاب الدين احمد ابن جمال الدين ابن محمد ابن عبد الجبار الشهير بالجنوني من الصالحين حضر فتح بيت المقدس وكان يركب ثورا ويتناول عليه فسمي باسم ثوره وقد وقف عليه الملك عثمان ابن الملك صلاح الدين القريه التي بالقرب من باب الخليل وهي تؤديه صفوين بالدير من الروم يعرف الان بدير ابي ثور وكان الوقف من الملك العزيز في شهر رجب سنة اربع وتسعين وخمسمايه ولما توفي دفن بالقريه المذكوره ولديه مقيمون هناك ومما يحكى انه كان مقيما بالدير وكان اذا قصد اتباع شيء من المآكل كتب ورقه وعلقها في ربقه ثوره وسيره الى القدس فيات الى رجل كان يقضي حوايج الشيخ فيقف عنده فياخذ الرجل الورقه ويقرأها واياخذ للشيخ ماطلبه ويحمل للثور ويرجع الثور الى مكانه وهذا من جمله كراماته رضي الله عنه الشيخ القدوه الزاهد ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم القرشي صاحب الكرامات كان من الاكابر العارفين الاول واصله مغربي من الجزيره وهي مدينه على البر الاندلسي قدم مصر وانتفع وكان يعد جماعه الدين بحجوه باشياء من الاليات والمناصب العليه ونقل عنه انه الانسان اذا خاف التخمه من كثره الاكل وتالم عقب رفع المايده قال ابو عبد الله القرشي ليوم عيد لو يضره ذلك وكان اهل مغربكون عنده اشياخا رته وله كلام مدون قدم بيت المقدس واقام بها الى ان مات في سادس المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمايه ودفن بمامل وقبره ظاهر يزار وقد وجد عماره ضريحه ابو بكر الصعدي في سنة اثنين وعشرين وسبعمايه والى جانبه دفن الشيخ شهاب

الدين ابن ارسلان وقد اشتهر عند الناس انه من جملة محمد القرين ودعا اجيب له وقد جربت ذلك رحمة الله عليهما
ورضي عنهم بمنه وكرمه الشيخ شرف الدين محمد المنسوب اليه مشهد ابن عروه بالجامع الاموي وقد كان يشتغل
بالجوامع الجامعه وبني فيه البركه ووقف ونقاعلي درس حديث ووقف خزاين كتب وكان مقيما
بالقدس كان من خواص الملك المعظم عيسى انتقل من القدس حين خراب سوريا وتوفي بها في سنه عشرين
وستمايه الشيخ القدوه المحقق الملك غانم ابن علي ابن حسن الخوزي مولده بقريه بوزين من عمل نابلس
في سنه اثنين وستين وخمسمايه ولما لطان صلاح الدين المشيخه بالخانقاه المنسوبه اليه بالقدس الشريف و
النظر عليها ورتب توقيعه بذلك وعليه خط السلطان بما قراءة الحمد لله على نهايه وقد تقطع تاريخ لطول
الزمان وهو سنه ولها وسكن القدس وتاصل منه ذريه مشهورون سندكرها يتبرمنهم ان شاء الله صحب
الشيخ غانم مشايخ اهل زمانه واخذ منهم وحسن المآثر توفي ببيت في شهر رجب سنه اثنين وثلاثين
وستمايه السيد بدر ابن محمد ابن يوسف ابن بدران ابن يعقوب ابن مطر ابن سالم ابي السيد تاج العارفين
ابي الوفا محمد لابيه وهما ولد احمد ابن زيد ابن حسن ابن الحرتقي الاكبر عم زيد ابن زين العارفين
علي ابن اكثم ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم كان السيد بدر قطبا عاليا عالما خضعت له اولياء زمانه
الخاص والعام وتقصد بالزياره وزاره الوحوش وترددت الي زيارة وزيارة اولاده المدفونين
بضريح شرفات ومرغت وجوهها عند باب ضريحه ولكلام عالي على لسان اهل الحقايق وكرمات
مشهوره توفي في سنه خمسين وستمايه ودفن بزاوية بوادي النمور ظاهر القدس الشريف من جهه الغرب
وسافت ملك بريد ويقصد بالزياره واما ولده السيد محمد فانه كان من ذوي المجاهدات والاشارات
والعزم الشديد في العبادات ومعانقه الطاعات وظهرت له احوال خارقه توفي في سنه ثلاث وستين وستمايه
واما ولده السيد محمد المشار اليه السيد عبد الحافظ كان من العارفين المتصوفين باموره الدين المتوجهين
الي الله التوكلين عليه يحرج بجماعه وانتهت اليه رياسه اهل هذه الطريقه وكان اولاد اسره اركد من اذكي
النور حين ضاقت بنفاذ البصيره السيد بدر اسادهم واعرض عن الذي تحصل منها واقام
بقريه شرفات ظاهر القدس الشريف وهي المشهوره بشرفات والاول اسم هذه القريه والاسم الثاني من
حين نصبوها الي الاشراف اولاد السيد ابي الوفا اشتقاقا من مكانها الشريف توفي في سنه ست وثلاثين
وستمايه واما ولده السيد داود فكان من الاولياء صاحب الكرمات ومن كراماته ان شفرات المذكوره
كان بها قليل نصاري يزرعون ارضها وليس فيها مسلم غيره وعيال اتباعه وعيالهم وكان يشتو بها
لعبادات حتى اطمئن الله تعالي وكان اول ظهوره ان النصاري كانوا يعصرون الخمر ويبيعونها
للفساق من المسلمين فتتوفر لذلك عليهم فتوجه فيهم الي الله فكانوا بعد ها الا تقلب خلا وتبدل ماء فعالد
النصاري هذا ساحور ارتحلوا وشق ذلك علي متعطيها فبلغ السيد داود ذلك فاريد اليه واستاجرها
منه وبنا بها زاويه هي بمدفنه ومدفن ذريته واتفق ان قبه الزاويه لما عقدت اتاها طاير في الهوي
فاشار اليها بيده فسقطت فظن البناء ان طاير فذكر ذلك للسيد داود فاتي الطاير فاشار اليه بيده فسقط
ميتا في دار خلف الزاويه ثم امر اصحابه باحضاره فاحضروا هو رجل كامل الخلقه فغسل وكفن
وصلي عليه ودفن في القدس قال السيد داود رجل بعث الله لخلقه فقيل له هل تعرفه قال لجوابن

ابن عمي اسم احمد الطيوغارت همه من همتنا واراد ان يطغي الشهوه بهدم القبه فلم يرد الله الا الشهوه و
جعله الله اول من يدفن في القبه توفي السيد داود سنه احدي وسبعماية واما ولده السيد احمد
الملقب بالكبريت الاحمر الشهير بالكردي كان من اجلاء المشايخ انتهت اليه رياسته هو الثاني ووضع
له البتول عند كل الناس وسماه رجال عصره بالكبريت الاحمر لقله وجود مثله وكان والده قد خرجه
وتكلم في زمانه وكان يشير في بعض الحوادث اليه فخلفه وتخرج به جماعه وانتهي اليه خلق كثير وكان
ممن تخرج به احمد السيد سليمان المتوفي قبله والشيخ الصلتي والشيخ ابو الحاسن البوبراوي وتبرم
بعقبان والشيخ السيد علي الموسي وغيرهم توفي احمد الكبريت الاحمر في سنه ثلاث عشرين وسبعماية
وكان له اخوه اولاد ذكران وثلاث اناث احد الذكور السيد علي والثاني السيد محمد ابها وكان من
رجال الوقت وكان له خوارق ومكارم وكانا عمده الارض المقدسه وما حولها يخشاها السباع و
المناجيس ويأوي اليهما الفقرا ويحضر علي موايدهما الخاص والعام ويقصد بركاتهما في المهمات الجم الغفير
وكان الغالب علي السيد علي الصحو والحضور وعلي الشيخ ابها الاستغراق والهيبه توفي السيد ابها عن
ولدين فوبا هما السيد علي وابا يهم وتفقه بحجك نابي شام عليهم فرتبه شرفات فتوقف السيد علي
في امرها ثم قبلها ليصيبوها موعي اغنامهم ويكون من اشجارها احطابهم ولم يورخ وفاه السيد محمد
ابها واما السيد علي فتوفي سنه سبع وخمسين وسبعماية واما ولده السيد علي هو السيد تاج الدين
ابو الوفا محمد كان لا يقطع التردد الي القدس فكان ياتيه الكثير ما كان ياتيه والده وجده فاشتري بالقدس
دارا له وبنا فوقها وهو اول من استوطن بالقدس بعد موته في سنه اثنين وثمانين وسبعماية وتوفي في التعدد
سنه ثلاث وثمانين وثمانمايه ودفن بمامشي في بوكه ومن اخبار الشيخ الكمال كان من ذوي الاحوال
والمكاشفات وكان الغالب عليه الجذب بعضب يوم علي انسان فنظر اليه بغضب فمات ولم تقرنات و
عالمات ولم يخف وحين سنه واحدي ثمانين وثمانمايه ودفن بظاهر القدس علي طريق المارالي
قريه لتا واما ضريح شرفات فتدعوي من البدريه اربعين لا تحصي سنا بهم رحمهما الله تعالي الشيخ علي البكا
صاحب الزاويه ببدينه الخليل كان مشهورا بالصلاح واطعام من يحاربه من المارة والزوار وكان السلطان
قلاون يثني عليه ويدكر انه اجتمع به وهو امير او انه كاشفه في اشياء ودعا له وسبب بكايه انه صحب رجلا و
خرج معه من بغداد فوصلا الي بلد عن بغداد مسيره سنه فقال له الرجل اني سامرت في
الوقت الفلاني فانتهدني فان كان الوقت حضرت وهو في السياق وقد استدار الي الشرق فحول الشيخ علي
قفاه الي المغرب فاني لاموت الا علي هذا الوجه وتكلم بكلام الرجال اليمانيات فحمله وجاء الي دير هناك
فوجد اهل الدير في حزن عظيم فقال ما شانكم قالوا مات عندنا شيخ ابن مايه سنه ما علي دين
الاسلام فقال خذوا هذا بدله وسلموه اليه فولي ودفن توفي الشيخ علي في جمادي الاخره سنه سبعين
وستمايه ودفن بزاويته المشهوره وهي بحارة منفصله عن مدينه الخليل من جهه الشمال والدكي
بابا البواب والمنار وهي في غايه الاتقان الامير سيف الدين سلار نايب السلطنه بالديار المصريه والملك الظاهر
وكه في دوله السلطان محمد ابن قلاون في رمضان سنه اثنين وثمانين وسبعماية الشيخ الامام العالم العلامه المتورع
برهان الدين ابو اسحق ابن ابي الفضل سعد الله ابن جماعه الكناني الحموي مولده بملك ابن كنانه ولنكاحه

بالنصف رجب سنة ست وتسعين وخمسمائة ومات ابوه ثم انتقل الى دمشق وتفقه على الشيخ ابو منصور
ثم اشتغل بالحديث ودرس بعده اماكن عارفا بعلم اهل الطريق له قبول عند الناس ولهم فيه
اعتقاد جم مرارا اخر عاد سنة ثلاث وعشرين وستمائة ثم قصد زيارة القدس واستصحب معه كفنه
وودع اهل البلد واخبرهم انه يموت بالقدس فوصل واقام اياما وتوفي وكانت وفاته يوم عيد
الاضحى وصلي عليه بالمسجد الاقصى ودفن بماملا عند الشيخ ابي عبد الله القرشي رحمهما الله

العالم الكبير الصالح ابو عبد الله محمد ابن الشيخ العارف غانم المقدسي الانصاري ونفذ عليه رسوم السلطان
فلاون ان يقرر له برسم زاويته في كل شهر عزازتان فتحالفا مستمرا في المحرم سنة ثنتين وستمائة ودفن
ولي اطلع له على ترجمة رحمه الله عمر ابن ابراهيم ابن عثمان الواسطي توفي ليلة الجمعة في شعبان سنة اربع
وثمانين وستمائة ودفن بماملا وبترع عليه بناء عظيم ولي اطلع له على ترجمة وبالقرب من
قبر الواسطي ممر السبيل يترع على جانب الطريق يعرف بقرة وجدونا وجدونا حيث سمع الرجل
ويترع مشهور وقد وهم بعض الناس انه بترا الواسطي وليس كذلك وحكي ان بعض الناس اخذ الجمال
اليترع على ترة وجدونا وتنقلها الى مكان اخر فاصبح وجد ما على العين فقد ذلك من كرامات رحمه الله

شرف الدين قاسم ابن القدوة علم الدين سليمان ابن خواند الدين قاسم الجوزاني نزيل القدس
كان موجودا في سنة ست وستين وستمائة وهو جد بني قاسم المشهورين بالقدس وكان له وصلة با
لامير بجاه الدولة وادار به وجعله مشارفا واشركه في التقرب ولد موسى وعين ذلك في كتاب وثقه
المتقدم تاريخ عند المدرسة ابو يعقوب المغربي لميتم بالقدس كان الناس يجتمعون به توفي في شهر
المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة الشيخ العابد الزاهد ابو اسحق ابراهيم ابن الصدر ابن محمد العقيلي
المعروف بابن القلانسي سمع جماعة واشتغل بالكتابة ثم انقطع وترك ذلك كله واقبل على العبادة
ثم اسقد الى دمشق ثم عاد الى القدس توفي في شهر القعدة سنة اثنين وعشرين وستمائة ودفن
بماملا رحمه الله الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم القصيري توفي في القعدة سنة ثلاث وعشرين
وستمائة ودفن بماملا رحمه الله الشيخ الوالد ناصر الدين ابو عبد الله محمد ابن حسام الدين سليمان ابن غانم
شيخ حرم الله الشريف رأيت توقيعا من قاضي القضاة ابي الحسن علي التونسي قاضي دمشق بمشيخة
الحرم بالقدس الشريف تاريخ التوقيع في ثامن شوال سنة تسع وعشرين وستمائة
اصله كردي من بلاد المشرق قدم الشام واقام في ارض اختارها وعني بها وزرع فيها وكان يقصد
للزيارة وظهرت كرامات وتزوج ورزق اولاد صالحين وحكي انه كان يعرف لمن ساط سيدنا
الخليل عليه السلام في كل يوم عشرة ارغفة فكانت تجيء من الاسبوع الى الاسبوع فيحفر في اخر الاسبوع ويدفع له
الخبز عن جميع الاسبوع ويفت ويوضع على الجيش من السماط الكريم فيأكلهم جميعهم ويبقى بقية الاسبوع
لم يأكل شيأ توفي في جمادي الاخرة سنة ثلاثين وستمائة ودفن بالقرب من سيدنا رحمه الله
الامام العالم العلامة برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن عز الدين ابراهيم ابن خليل الجعبري الخليلي الشافعي
ولد بجعبر في سنة اربعين وستمائة وتلقبا العشر وقدم دمشق ثم رحل الى بلد سيدنا الخليل واقام
بها نحو اربعين سنة وروى عنه خلائق ومصنف نزهة البرق في لغات العشر وشرح الشاطبية

والراء

وجدونا والبير ان رأيتم عند قبره
نقر اوجدوا ما عملوا حاضرا الآية فاجابه
من القبر

والراء هو اختصر مختصر ابن الحاجب وله مقدمة في النحو وكمل شرح التجيبي وفات صاحب لو يكمله وله مصنف
في علوم الحديث ومناسك الى غير ذلك من التصانيف المختصرة التي تقارب الماية وكان مولد الشيخ
توفي في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وستمائة رحمه الله الشيخ سيف الدين ابو بكر ابن الشيخ حسن ابن
غانم الانصاري كان موجودا في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة والد الشيخ شمس الدين محمد والشيخ
عبد الرحيم كانا موجودين في شهر رجب سنة اربع وستين وستمائة الشيخ شرف الدين علي ابن موسى ابن الشيخ
غانم لم اطلع له على ترجمة ولوفاته رحمه الله الشيخ فخر الدين عثمان ابن ابراهيم البعولي كان من اهل الصلاح
ومن الفقهاء والعدول بالقدس الشريف وكان موجودا في سنة خمس وثلاثين وستمائة الشيخ جلال
الدين العشراوي عز الدين الجلالي المغازي مزوديه الامير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه توفي
في سنة ثلاث وتسعين وستمائة رحمه الله علاء الدين ابو الحسن علي ابن محمد الصالحي خليفة الحكم بالقدس
كان موجودا في سنة ثمانين وستمائة الفاضل شمس الدين محمد ابن ابراهيم ابن عمر ابن ابراهيم ابن
خليل الحجوي الشافعي ولد في التسعين والستمائة وسمع الحديث على جماعة منهم والده واستجاز
له ابوه جماعة وولي شيخ حرم الخليل ع وانتقل منها ثم اعيد واستمر الى ان مات في صفر سنة
تسع واربعين وسبعمائة وكان قد تزوج والدة زهرة بنت الشيخ عمر اخي الشيخ علي البكا فولدت منه
مجيرا واحمد وعمر وعلي وابراهيم فلم يعرف من حاله وكانه مات صغيرا واما احمد فانه
عاش وحدث ولكن لا يعرف له ترجمة والظاهر انه الاكبر هو الشيخ الفاضل ولد سنة اربع عشرة
وسبعمائة واستجاز له جماعة كبيرة من العلماء وولي شيخ حرم الخليل مستقلا وكان يقاسم اخوته المغلة
المتحفق بها واخذ طريقة الصوفية فكان شيخ الطائفة وشيخ الزاوية توفي سنة خمس وثمانين وستمائة واخوه
هو الشيخ الصالح نور الدين ولد في سنة عشرين وسبعمائة واستجاز له الامام العلامة شرف الدين البارزي
وسمع على الميدومي وغيره وولي شيخ الخليل بعد اخيه عمر توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة الشيخ برهان
الدين لم يعرف له ترجمة وحدث وصيت في سنة خمس وثمانين وستمائة الشيخ نور الدين هو الشيخ الفاضل
شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن محمد ابن ابراهيم الجعبري ولد في سنة ست وخمسين وستمائة وكانت
عند الحرة لبكاء عند عمه ووالده وقصد جماعة لاخذها عنه وولي شيخ الزاوية بعد عمه وشيخ الحرم
بعد ابيه وتزوج بنت عمه برهان الدين وحدث له منها اولادا وسنذكر ترجمتها ان شاء الله تعالى الشيخ
العالم زين الدين عبد القادر توفي بعد اشتغاله بالعلم في سنة سبع وعشرين وثمانمائة وتوفي الشيخ
شمس الدين الجعبري في سنة احدى واربعين وثمانمائة وزوجت الشيخ بنت برهان الدين مولده
سنة اربع وخمسين وسبعمائة ووفاتها سنة ثلاث واربعين وثمانمائة شمس الدين محمد ابن حسن ابن
علاء الدين الصفوي الشافعي كان من اعيان الفقهاء بالقدس الشريف وكان يتجلد الشهادة عند القضاة
كان موجودا في الخمسين والسبعمائة الامام العدل المعتبر شرف الدين قاسم ابن سليمان ابن قاسم المدني
امام قبة موسى بالمسجد الاقصى توفي بالقدس الشريف سنة خمس وخمسين وثمانمائة الامام العالم
العامل المعتمد جلال الدين ابو بكر محمد ابن الشيخ جمال الدين محمد ابن الشيخ جلال الدين ابي العزم
مكرم الانصاري الخزرجي نزيل الحرمين مولده في السبعين وستمائة وله سند عال اجازه الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الغني بن عبد الواحد بن علي الحنبلي بالقدس الشريف في سنة اثنين وخمسين وسبعمايه الشيخ الامام العدل امين الدين محمد
ابن عمر بن عبد الرحيم الجزري قرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الغني النابلسي الحديث واجاز له
بقية الصحيح الشريف في جمادي الاخره سنة اثنين وخمسين وسبعمايه المسند شمس الدين محمد بن محمد بن
علي بن احمد بن عبد الله بن الحسن المقدسي المولد بن بالمسجد الاقصى ولد في اليوم سنة اربع وعشرين وسبعمايه
سمع وحدث واجاز له ابو الفتح المراغي في سنة ثمان وخمسين وسبعمايه الشيخ الامام العالم العامل الورع مرشد
الطالبين مرشد السالكين ولي الله في العالمين الشيخ علي العشقي البسطامي ثم الخفراوي المقدسي الشريف
كان من اولياء الله المشهورين توفي في شهر صفر سنة احدى وستين وسبعمايه ودفن بباب الرحمه الشيخ
الصالح الشهيد علي بن احمد المزكدري توفي في شهر ابريل سنة اثنين وستين وسبعمايه ودفن بباب الرحمه الشيخ
الحافظ المحدث جمال الدين ابو محمد داود بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسي
ولد سنة اربع عشره ودرس بالمدرسة التنكزيه بعد وفاة العلاي صنف المصباح ومشير العزام
وكان قراءه مني في شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعمايه بمنزله بالمقدس ومن نظمه قد صح عند الناس
اني مغرم اتركي يرجوا بما ادعوه وتعم فلقد شهدت بذلك دونهم بدر الدجا ليلتي ومنيتي ولقد
عمواكودا اوري والعواذل لوموه واصمعن ذكراك كي يتوهموا واذا ذكرت الرقيب تجلدوا
واحوالصابه ماعاه يكتموا عذالها لهوي مزورا سالوه من اتريب بهوى ومنه يسلموا توفي في يوم
الاول سنة خمس وستين وسبعمايه الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن يعقوب
ابن الياس الانصاري المعروف بابن امام الكاملي احضر على الفخر ابن البخاري توفي بالقاهره سنة
تسع وستين وسبعمايه الشيخ العالم سراج الدين عمر بن الشيخ ابو القاسم خليفه الحكم العزيز بالقدس
الشريف كان موجودا في سنة تسع وستين وسبعمايه الشيخ العالم غانم بن علي الصوفي وكان
شيخ الصوفيه بالخانقاه الصلاحيه ولد نظم توفي سنة سبعين وسبعمايه الشيخ الامام العالم جمال
الدين ابن الشيخ ناصر الدين محمد بن حسام الدين سليمان بن غانم شيخ حرم القدس الشريف
كان موجودا سنة احدى وسبعين وسبعمايه القاضي بدر الدين ابو المعالي ابن القاضي تقي الدين
محمد بن القاضي قطب الدين الانصاري مولده بالقاهره سمع من جماعه بمصر والشام ودرس
وافتى وعمره خمس عشر سنه في حياة جده لام ونابه في الحكم بدمشق لخاله القاضي تاج الدين السبكي
ثم ولي قضاء العسكر وكان حسن الخطابه والادب واكثم وملياتوفي في شوال سنة احدى
وسبعين وسبعمايه ودفن بباب الرحمه الشيخ صالح عبد الله الغندي كان من الاولياء المشهورين
توفي ليلة الجمعه في ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه ودفن بباب الرحمه المسند بدر الدين محمد
ابن الامير سيف الدين فلج ابن كيكلدي العلائي الدمشقي ولد في ثالث شعبان سنة خمس عشره وسبعمايه
وسمع من جماعه وحدث وكان رجلا حسنا لا وراد وفيه الخير توفي بالقدس سنة ست وسبعين
وسبعمايه ودفن بباب الرحمه شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد التلمساني المصري نزيل
القدس الشريف وفقيهه مولده سنة اثنين وسبعمايه بمصر وقرأ بها ثم قدم دمشق وقرأ على الشيخ فخر الدين
المصري فاجازه بالافتاء اقام بالقدس الشريف وتزوج بنت مدرس الصلاحيه واعاد عنده واشتهر

امر وبعد وهيه توفي بالقدس الشريف سنة ثمان وسبعين وسبعمايه ودفن بماملا الشيخ العلامه سراج الدين
عمر الزرعي المقدسي احد علما القدس الاحياء توفي سنة ثمان وسبعين وسبعمايه ودفن بالقدس الشريف
اكبيبا الشيخ شهاب الدين باداد ابن عبد الله التوقوي نزيل القدس الشريف كان يكثر بقبه السلسله
قال الشيخ كمال العاوني ما عرفنا الله الا بملازمه مجالد وبتوبه ظاهر القدس الشريف قرب خان الظاهر وعنده
ايوان به محراب على جانب الطريق توفي سنة ثمان وسبعين وسبعمايه الشيخ القدوه شمس الدين محمد بن سليمان ابن
حسن ابن موسى ابن غانم شيخ بيت المقدس ولد في رمضان وسمع من حديث الهاشمي ومن ربيبته
شكر لابنه الداري ومن محمد ابن يعقوب وغيره ومات في المحرم سنة ثمانين وسبعمايه الشيخ الاوحد العالم بدر
الدين محمد بن جمال الدين بن غانم شيخ حرم القدس الشريف كان موجودا في سنة اثنين وثمانين وسبعمايه الشيخ
الامام شمس الدين محمد بن الخطيب فقيه القدس ومفتيه واخذ عنه الشيخ سعد الدين الديركي الاصول واخذ عنه
مزالعلا علوما كثيره توفي بالمدينه الشريفه سنة ست وثمانين وسبعمايه الشيخ الامام العالم شمس الدين محمد ابن
الشيخ شمس الدين محمد الانصاري ولد في ربيع الاول واشتغل بالعلم وصار من الفضلا توفي في الحجه سنه
سبع وثمانين وسبعمايه الشيخ الامام الزاهد قطب زمانه شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان عمر
التركستاني المعروف بالقرمي بولده في سابع عشر الحجه سنة عشرين وسبعمايه كان احد افراد زمانه
عبادة وزهدا وكان تاليا لملوك الدنيا ولم يكن في زمانه اشتهر بالصلاح منه ولم خلوات
ومجاهدات وكان يقرأ القرآن في الليل والنهار ثلاث ختمات ولما احتضر حضر عنده عبد الله السطاي
فقال له ابن الناس قد اكثروا فيك فما تقرأ من الختم في اليوم فاجابه في قال اني لا اضبط ذلك
ولكن ثم من ضبط اني قرأت من الصبح الى العصر ختمات ثلاث بدمشق ثم اقام بالقدس وبنى له زاويه
وكان يقيم في الخلوه اربعين يوما توفي بالقدس نهار الاربعا من شهر صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمايه
وجلد جنازة العلما والصلحا والمشايخ ودفن بزاويته بخط مرزبان رحمه الله ونفعنا ببركته وكان في
عصر الشيخ محمد القرمي الشيخ ناصر الدين محمد ابن علا الدين شاه ابن ناصر الدين الحنبلي كان من امرا
العشرات بغزه وهو مقيم بالقدس الشريف وله اوقاف وعمارات من جملتها داويه الشيخ محمد القرمي وكان
له اعتقاد في الشيخ محمد القرمي ودفن على دربته ثلث جهات اخبرت انه توفي في حياة الشيخ ووقف
على عمله ودفن بماملا بالقرب من عبد الله القرمي الشيخ الله برهان الدين ابو اسحق ابن الشيخ تقي
الدين اسمعيل القلقشندي ولد سنة ثمان واربعين وسبعمايه كان من العلما سمع على والده وجده
العلاي وسمع على ابها والتاج واد نالدي في الافتا والتدريس واخذ عن خلق من العلما وكان من
محاسنه لا يرجع فيما ان حفظ فرده كتب توفي سنة تسعين وسبعمايه وكان اخر كلامه لا اله الا الله و
حكي انه قبل ذلك بقليل قرب موت نظر الى اخيه العلامه سراج الدين ثم انشد بلسان منطلق ما هذا
صبا ان قبلك قد بكت عيني النبي وماد ابراهيم ودفن بماملا الشيخ العالم بدر الدين ابو عبد الله
محمد ابن مزهر اشتغل بالعلم وتنا ولي كتابه السديد مرتين عشرين وباشر بعفه ونزاهه
وكان شكلا حسنا توفي بالقدس سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه الشيخ الصالح القدوه عبد الله ابن
خليل ابن علي الاسدي البسطامي كان من اولياء الله العظام ولد احوال ظاهره صاحب لزاويه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حانة المنارته توفي بالقدس سنة اربع وتسعين وسبعمائة ودفن بحوش البسطامية بماملا عند شيخه علي العتقي
المتقدم ذكره المسندة الصالحة اسما بنت الحافظ صلاح الدين خليل ولدت سنة خمس وعشرين وسبعمائة و
سمعت علي والرهاوي وغيره وحدثت بالكثير وهي زوجة العلامة تقي الدين القلقشندي توفيت سنة خمس وسبعين
وسبعمائة ودفنت بماملا بالجوار زوجها الشيخ القدوة ابو حفص عمر ابن نجم الدين يعقوب البغدادي
المعروف بالمجرد ولد ببغداد سنة اثني عشرة وسبعمائة وسمع البخاري ببغداد سنة اقام بالخليل وبالمدينة
زاوية ورتب فيها من يعلم القران وكان اذا قرا القران عنده احد يخيره بين الاقامة عنده
بشرط ان يشتغل بالعلم ويعطيه كتابا او يذهب ولا يدع عنده احد بطال وكان في غذا الخير
من العجايب لا يقصد حاجة الا قضاها ويضيف من قصده وكان يوجد عنده من الماكولات اطيبها
وكان يخالطه الا يلبس على ارايه نفع عام توفي في الحج سنة خمس وستين وسبعمائة ودفن بزاوية
وقد وهم بعض المورخين ان الشيخ عمر المجرد واقف زاوية المغاربة بالقدس الشريف وليس كذلك فان
صاحب زاوية المغاربة الشيخ عمر ابن عبد الله ابن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد وتاريخ وقف
الزاوية في ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعمائة ولما توفي الشيخ عمر المجرد صاحب الزاوية ببلد الخليل كان
قد فوض امر زاويته للشيخ جمال الدين الهتاني المالكي في خامس شهر جماد الاول سنة خمس وسبعين
وسبعمائة واقام بها ونقل كل جبل ثم في العشر الاول من ربيع الاول سنة ست وثمانمائة قرر الشيخ
جمال الدين المذكور ولديه محمد واحمد في المشيخة بالزاوية والتصرف فيها وكتب مستند بذلك على خط
شيخ الاسلام شهاب الدين احمد ابن الهايم والشيخ خليفة المالكي رحمهم الله الشيخ علي ابن عبد الرحمن
الشهير بالغوري المجرد وبالجيم الصالح كان ممن يعتقد فيه قاضي القضاة سعد الدين الديري توفي
بالقدس سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالمسجد الاقصى الشريف الشيخ الامام القدوة الزاهد ابو بكر ابن علي
ابن عبد الله ابن محمد ابن الشيباني الموصلي ثم الدمشقي الشافعي جنيد عصره قدم من الموصل وهو
شاب وعلا ذكره وصار يتردد اليه نواب الشام ويمتثلون اوامره وحج غير مرة وكان من كبار الاوليا
جمع بين علم الشريعة والحقيقة وقد زاره السلطان برقوق في منزله بالاسينية توفي بالقدس الشريف
يوم الاثنين حادي عشرين شوال سنة تسع وتسعين وسبعمائة ودفن بماملا وله مصنفات في التصوف
وغيره وله منسك صغير في نحو كراسين ذكر فيه المذاهب الاربعة الشيخ محمد ابن الشيخ ابي حود رجل
صالح من اولياء الله توفي بعد الثمانمائة ودفن بماملا قبلي البركة ونقل ان الدعا عند قبره مستجاب
المسندة خديجة بنت ابي بكر ابن يوسف ابن عبد القادر ابن يوسف ابن مسعود بنت سعد الله
الخليلي سمعت الحديث وحدثت واجازت لابي الفتح المراغي والحافظ ابن حجر توفيت في اواخر سنة
احدى وثمانمائة الشيخ شرف الدين موسى ابن علم الدين المشهور بابن العلم نسبة لوالده وهو المنسوب
اليه حارة العلم وله ذرية معروفون ويعرف والده بابن المهذب وكانت وفاة العلم في حدود
السبعين والسبعمائة وكان شرف الدين احد رجال الحلقة الشامية وكان مقيم بالقدس الشريف
توفي سنة اثنين وثمانين وثمانمائة ودفن بالحارة المذكورة الشيخ شهاب الدين احمد ابن صلاح الدين
كيكلدي العلائي وهو اخر من حدث عن ابي حيان بالبلاد الشامية توفي سنة ثلاث وقيل سنة اثنين

وثمانمائة

وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الشيخ ابو العباس احمد ابن محمد ابن محمد ابن الناصح المدري الصالح المحدث
كان من المشهورين بالصلاح وحكى الشيخ خليفة المالكي انه شاهده وقد خرج من الدرب الفخرية الى الاقصى
وراى الارض تطوى تحته ولد سنة ثلاث وسبعمائة وتوفي في رمضان سنة اربع وثمانمائة المسند شهاب
الدين ابن محمد ابن عثمان الحنبلي المقدسي نزيل غزة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة سمع من ابي الفتح الميدومي
والعلائي وغيرهما ومن تصانيفه القول الحسن في بعث معاذ الى اليمن وتحقيق المراد في ان النهي يقتضي
الفساد واجاز له جماعة وكان فاضلا دينا صالحا توفي في صفر سنة خمس وثمانمائة الشيخ المسند زين الدين
ابن عايد عبد الرحيم ابن محمد ابن احمد الانصاري كان من اعيان اهل بيت المقدس وعنده حشمة وتواضع
ودراية في الحرب والتفسير وسمع على الميدومي والعلائي وغيرهما سمع عليه شيخنا التقوي القرقشندي
واجازه توفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ حامد الهدمي شيخ الزاوية الا
دهمية توفي في رجب سنة سبع وثمانمائة ودفن بالزاوية المذكورة سفل الساهرة وكان قبله شيخ الزاوية
الادهمية الشيخ داود ابن الادهمي اخبرت انه وفاته قبل وفاة الشيخ حامد بثلاثين سنة ودفن بالزاوية
المذكورة القاضي جمال الدين ابو محمد عبد الله ابن القاضي شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ زين الدين ابي
المجاهد حامد التالي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة سبع وثمانمائة المسند
امين الدين ابن العلائي تقي الدين اسمعيل القرقشندي ولد في بضع واربعين وسبعمائة سمع على والده
وجده علاء الدين العلائي المسلسل بالاولية وغيره وسمع على الميدومي وجماعة وحدث بالقدس الشريف
وتوفي في ربيع الاخر سنة تسع وثمانمائة ودفن بالزاوية القلندرية بماملا بجوار ابيه شيخ الاسلام
شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الامام العلامة تقي الدين اسمعيل القلقشندي الامام العالم
العلامة شيخ مدينة القدس وعالمها ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة سمع على الميدومي واخذ عن
ابيه وجده لامه الحافظ صلاح الدين العلائي واشتغل ومهر وساد حتى صار شيخ القدس
في الفتوى والتدريس توفي في شهر رجب سنة تسع وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بمقبرة
ماملا عند والده واخيه بالقلندرية ومن نظمه رحمه الله ملوا اري مستلهما باعاصيا على معاصي
ربه اجري تفيض حروف فادا شهوه لاحت فاربح الصبا اجريه ابي على هذا وامثاله انا ل
من رب العلا اجراه المسندة غزال عتيقة الشيخ تقي الدين اسمعيل القلقشندي ام عبد اللطيف
سمعت من الميدومي واجازت لشيخنا التقوي القلقشندي توفيت بالقدس الشريف في سنة تسع وثمانمائة
ودفنت بباب الرحمة الشيخ الصالح عبد الله ابن مصطفى الرومي المشهور بابدار كان رجلا صالحا لاهل بيت
المقدس فيه اعتقاد عظيم واشتهر انه حج الى بيت الله الحرام فمات بطريق مكة في سنة احدى
عشرة وثمانمائة وكان الامير حسن الكشكلي ناظر الحرمين بالقرب بباب الرحمة ليدفن فيها معه فلما مات
بطريق مكة اوصى الناظر حسن انه يدفن عند الشيخ ابي عبد الله القرشي بماملا الشيخ العلامة زين الدين
عبد الرحيم ابن شيخ الاسلام نجم الدين محمد ابن زين الدين عبد الرحمن ابن جماعة الكناني اخو الخطيب
جمال الدين ابن جماعة مولده في سنة سبع وسبعين وسبعمائة وكان من الفضلا اعاد بالمدرسة الصلاحية
توفي سنة سبع وثمانمائة الشيخ الصالح القدوة ابراهيم المزي نفع الله به توفي بالقدس الشريف ودفن

بتوبة الساهو وقد عمر على قرع شعبان البغوري في سنة اربع وعشرين وثمانمايه والظاهر انه توفي في ذلك التاريخ الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد الصفدي شمي الشافعي ومدرسهم ومعيد المدرسة الصلاحيه كان فرضيا يعرف النحو والحساب واما اخوه تعالى الشهاده توفي في سنة اثنتي عشرة وثمانمايه ابراهيم ابن احمد ابن فلاح السعدي من خان بني سعد ظاهر القدس الشريف روى بالاجازه العامه عن الفخر ابن البخاري توفي في رجب سنة خمس عشرة وثمانمايه ولمس العرفي ذكر نحو من ياء وادرجين سنذكر اياه منقولا بخط بعض لفقهائنا انه صح انه روى عن الفخر ابن البخاري فهو محتمل ان يكون عمر بعد الثمانمايه فانه هذا الفخر توفي في سنة تسعين وثمانمايه الشيخ شهاب الدين احمد ابن ابي بكر ابن ابي بكر ابن عبد القادر ابن يوسف الخليلي ثم الدمشقي ولد سنة ست وثلاثين وسبعمايه وروى الاجازه بعد ما سمع من جماعه وحدث توفي في المحرم سنة عشرة وثمانمايه الشيخ شهاب الدين احمد ابن موسى ابن نجم الدين محمد ابن الهمام المقدسي سمع على الميدومي وكان خيرا ساكنا سمع على شيخ الاسلام القونوي القرشندي واجاز له توفي في سنة بضع وعشرين وثمانمايه الشيخ الامام العالم المسند برهان الدين ابراهيم ابن الحافظ شهاب الدين ابي محمود احمد ابن محمد ابن ابراهيم ابن هلال ابن تميم الحوراني المقدسي الشافعي مولده في سنة ستين وسبعمايه سمع على والده وعمه وهو سبط الحافظ ولي الدين العراقي مدرس الصلاحيه وكان خيرا صالحا يكتسب بالشهاده الى ان توفي في سنة احدى وعشرين وثمانمايه واجاز بولنات والده رحمه الله تعالى المسند اسمعيل ابن ابراهيم ابن موات الخليلي ولد سنة ثمان واربعين وسبعمايه وسمع على الميدومي وعلى شيخنا القرشندي واجاز له توفي بيد الخليل عليه السلام في سنة خمس وعشرين وثمانمايه الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ تقي الدين اسمعيل القلقشندي الشافعي مولده في سنة اثنتين وثمانين وسبعمايه سمع من ابيه وجماعه ورحل الى دمشق والناهره وراد وعلق بخطه اشياء وكان حسن الخط صادقا توفي في مستهل القعده سنة ست وعشرين وثمانمايه الشيخ الصدوق الصالح الزاهد محمد ابن الشيخ الصمادي له كرامات مشهوره توفي في ثالث عشر جماد الاخره سنة ثمان وعشرين وثمانمايه بالقدس ودفن بالناهره عند الشيخ عبد الله الصامت والشيخ ابراهيم المزي وبقرب ظاهر يقصد للزياره الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن ناصر الدين محمد ابن جبريل الكركي الشافعي الخليلي الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة احدى وثلاثين وثمانمايه ومن اعيان الفقهاء الشافعيه لوجود بالقدس الشريف في حدود الثلاثين والثمانمايه وكان بين المعيدين والفقيه بالمدرسة الصلاحيه الشيخ علم الدين قاسم الخزيمي والشيخ شهاب الدين احمد الوسيمي والشيخ زين الدين عبد الرحمن الناصري هو الشيخ عبد اللطيف ابن كريم والشيخ شمس الدين محمد المارداني هو الشيخ جمال الدين الجعلوني هو الشيخ شهاب الدين احمد ابن ابي محمود هو الشيخ شمس الدين ابن الشهاب رحمة الله عليهم اجمعين الشيخ الصالح العابد علاء الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ العابد المسلك صدر الدين ابن الشيخ الصالح صفي الدين الاردبيلي العجمي الزاهد العابد الجي شيخ الصوفيه وابن شيخهم كان والده من اعيان الصالحين ببلده وله كرامات ظاهره وكذلك كان ولده الشيخ علي المذكور وحكي عنه من الكرامات والمناقب ما يطول شرحه قدم القدس في سنة ثلاث وثمانمايه قاصد الحج ومعه خلق كثير من اصحابه واتباعه وجاوز بكم ثم قدم الى مدينة المقدس ويقال انه شرف

علوي

علوي توفي بالقدس الشريف في اواخر اثنين وثلاثين وثمانمايه في شهر جمادي الاولى من السنة المذكوره وقد نحو ستين سنه ودفن بباب الرحمه لصق سور المسجد وكان يوما مشهودا لدفنه وبالصحابه على قبره قبه كبيره وهي مقصوده للزياره وهو شيخ البيوت بجامع الصايغ المشهور بخليف الاردبيلي الاتي ذكره مع فقيه الخليفه انشا الله تعالى الشيخ العابد الزاهد الواعظ شهاب الدين احمد المعروف بشكر الروكي قدم من بلاد الروم قبل فتنه تمرلنك ثم عاد الى الروم ثم رجع ووعظ بيت المقدس وبالشام بالتركي والعربي والعجمي وكان للناس فيه اعتقاد توفي بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمه وبني على قبره قليس مقبره بباب الرحمه قبله سولها وقبه الشيخ علي الاردبيلي وارخ ابن زوجه ابي عذيبه وفاته في يوم الاحد عاشر ربيع الاخر ولم يذكر السن ولا شك انه توفي بعد الثمانمايه الشيخ الامام العلامه علاء الدين ابو الحسن علي ابن عثمان الحواري الخليلي الشافعي مولده بالبلد سيدنا الخليل في سنة اربع وخمسين وسبعمايه سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم من بلده الخليل الى بيت المقدس وناب في تدريس الصلاحيه عن الهروي وناب في القضا واعاد بالمدرسه الصلاحيه وصنف في الفرايض وكان فاضلا خيرا توفي في احد الجمادين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه الخواجا كمال ابن احمد ابن حاجي الشهير بابن ثمن الدين ويعرف بابي عذيبه الملازمه العذبه اتباعا للسنه وبه عرف ولده شهاب الدين احمد المورخ مولده قبل سنة خمس وخمسين وسبعمايه بتبوين واشتغل قديما وسمع الحديث ورحل الى البلاد ودخل القدس الشريف في سنة خمس وخمسين وكان يجتمع مع الاشتغال بالفقه والعربيه وقرا على ربيعه شهاب الدين المورخ في العربيه والقران ورحل معه الى مصر وبمكه وكان له دنيا واسعه وتردد الى مكه توفي بها في رابع عشر ذي الحجه سنة خمس وثلاثين وثمانمايه الشيخ العالم المحدث الفاضل تاج الدين محمد ابن الشيخ العالم ناصر الدين محمد ابن محمد ابن علي ابن ابي الجود الشهير بابن الغرابيلي الكركي الاصل ثم المقدسي الشافعي مولده في سنة اربع او خمس وعشرين وسبعمايه اشتغل وحظ كثيرا من المختصرات ولزم مشايخ بيت المقدس وكان الشيخ شمس الدين الهروي والشيخ شمس الدين البوصاوي والشيخ شمس الدين الديري الكفي وولده الشيخ سعد الدين واشتهر بمعرفة الحديث وشارك في الفقه واصوله والنحو وكان ذا خير متحفظا ربما قبل الوظايف حسن الشكل داعيا حسن ويكتب خطا حلوا توجه الى القاهره لزيارة الحافظ ابن حجر ثم حج ثم عاد الى القدس واقبل على وقصد الحج فادركته المنيه بالقاهره في عاشر جمادي الاخره سنة خمس وثلاثين وثمانمايه ودفن بالقرافه بباب النصر وشيعه جم غفير رحمه الله ووالده الشيخ الامام العالم ناصر الدين محمد مولده في سنة ثلاث وخمسين بجماه وتلقى بها وولي نيابه قلعه الكرك ثم صرف وسكن بيت المقدس وتوفي به في ثالث عشر ذي الحجه سنة عشر وثمانمايه ودفن بباب الرحمه الشيخ المسند المحدث الشام شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الخطيب شهاب الدين احمد ابن العلامه شمس الدين محمد ابن كامل التدمري الاصل الشافعي مولده في سنة خمس وسبعمايه بتدمر وسمع على صدر الدين الميدومي وكان رجلا خيرا صالحا فاضلا اخذ عنه وحدث بشيء وتحمل عنه العلا توفي ليلة الثلاثا قبل الفجر المصرع عن مستهل شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه الشيخ الامام العالم شمس الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ نجم الدين احمد ابن عثمان الانصاري الدمشقي الشافعي والد الشيخ نجم الدين احمد ابن ابراهيم ابن احمد ابن عثمان الانصاري الدمشقي الشافعي الخانقاه الصلاحيه بالقدس الشريف مولده في سنة ثمانين وسبعمايه وتوفي والده نجم الدين

سنة تسع وثمانين هو ولده ناصر الدين بعده بيوم واحد وكان ناصر الدين شكلا حسنا قال ابن تري اليوسفي
مثل نشأ الشيخ برهان الدين بعده وولي مشيخة الخانقاه في سنة سبع وتسعين وسبعمايه وكان
من الاعيان المتعبدين لم يل احد مشيخة الخانقاه مثله ولا اشغل منه وهو الذي عمرها واقام نظامها
فعمر المناره والبوابه الكبري والدركاه التي بداخلها والايوان الكائن بصدر الدركاه والحجاب
السفلي وعمر غالب المرتفق وباشر بتقوي الله سبحانه وتعالى مع حشمه وشهامه ثم فوض لولده الشيخ
نجم الدين الآتي ذكره مشيخة الخانقاه والنظر عليها في خامس عشر شعبان سنة ست وثلاثين وتوفي في
شعبان سنة تسع وثلاثين وثمانمايه بالقدس الشريف ودفن بتربة الشيخ شرف الدين غانم كان موجودا بعد
الثمانمايه والشيخ شهاب الدين احمد ابن غانم مراقدا به كان موجودا في سنة احدي واربعين وثمانمايه
الشيخ الصالح ابو بكر ابن عبد الله الدشتي الاصل المعروف بالعدا سر مولده في سنة ثمانين وسبعمايه تقريبا
ورد الشيخ عبد الله القادم لما قدم من الروم وسلك وكان منقطعا عن الناس صالحا زاهدا
خيرا فلما مات شيخ الذاكر في سنة احدي عشر صار شيخ القدس الشريف المشار اليهم بالصلاح
توفي في رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانمايه الشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن بدر الدين حسن
ابن ابراهيم العراقي الشافعي مولده في سنة خمس وسبعين وسبعمايه كان من اعيان فقهاء الشافعيه بالمدرسة الصلاحيه
ونائب في القضا بالقدس الشريف توفي في سنة احدي واربعين وثمانمايه الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين
ابو عبد الله محمد ابن بهاء الدين ابي الحياة الخضر ابن علم الدين سليمان ابن داود الشهير ابن المعري
الحلبي الاصل ثم المصري الشافعي نزيل القدس الشريف وشيخ المدرسة الصلاحيه مولده بحلب في احدي
الجمادين سنة ثمان وتسعين وسبعمايه سمع فاجاد واجاز جمع وكان رجلا خيرا دينا انقطع في اخر عمره
بالمدرسة البطامية بالقدس الشريف بحدثها الى ان توفي في منتصف رجب سنة احدي واربعين وثمانمايه
وكفن بصره في اخر عمره ودفن بالناصره الشيخ الصالح القدوه زين الدين عبد الله داود ابن الشيخ العارف
باسه شمس الدين محمد القرمي المتقدم ذكر والده كان رجلا صالحا من اعيان البيت المقدس توفي سنة ثلاث
واربعين وثمانمايه ودفن عند والده بالزاويه بخط مرزبان رحمه الله الشيخ الامام العالم القدوه
الخاشع تقي الدين ابو الصدق ابو بكر ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ جمال الدين عبد الله
الحلبي الطولوني البطائحي الاصل توفي شيخ المدرسة الطولونية بالقدس الشريف وله في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول
سنة ثمان واربعين وسبعمايه كان من اهل العلم والعمل ومن اعيان المشايخ قدم الى القدس في سنة
اربع عشره وولي مشيخة الطولونية فاجاها بالذكر والعباده والتلاوه وتردد اليه الخيرات وكان خطه
في غاية الحسن بلغ من العمر نيفا وستين سنة توفي بالقدس الشريف في التاسع والعشرين من شهر
رمضان سنة ثلاث واربعين وثمانمايه ودفن بحوش البطامية بمامه رحمه الله وعند رأسه بلاطه مكتوب
عليها من نظمه وكان لها عنده محل بالطولونية في حياته جهز هالذلك يرحم الله نقيا زار تربتي فليبك
عالما ان الردى لا يبت بليله ويقرا في سورة البقره الثانيه بخشوع ودعا لي ومن كتب ابياتا على قبري من نظمه
فرحم الله قائلا ذا دعا لي برحمه الله وله نظم غير ذلك ومحاسنه ومناقبه كثيره وقد كان من
اجل الشايخ الكبار الاخيار الشيخ محمد فولاذ ابن عبد الله اصله من العرب وقدم الى بيت المقدس في

حدود

حدود التسعين والسبعمايه وانقطع بالمسجد الاقصى الشريف لعباده فقط واختاره عمارة المقدس
وجهزوه بصحايح الصحيح الشريف الى حموريا بلغهم اخلاء دمشق فتوجه اليها فلما كان بالطريق بلغه رجوعه
فرجع وحج سنين جمع غالبها ماشيا على قدميه وصار يعلن الصلاه المتوعر عن الناس اليهم بالصلاح بالقدس
ومكه وغيرهما وحكي عنه كرامات كثيره ومكاشفات وكان بوابا بالخانقاه وكان له هيبه
زايده على الموجوده بالخانقاه بحيث تضرب به الامثال بسطوته عليهم حتى حكي هو انه راي الملك صلاح الدين
في النوم وقد وقف له على الباب وقبض على يده وقال له انت شركي في هذا ولم تفتح وإصلاه في جامع
خوتين سنة وكان للشيخ تقي الدين اكحيلي اذا قدم اليه الفقير ليزوده الاعنده ولا ياكل لاحد طعاما الا
له وقال في بعض مصنفاته وحكي الي السيد الجليد فولاد وهو ممن يشهد له بالصلاح الاسلام
رجوعه من الحج في شهر صفر سنه اربع واربعين وثمانمايه وقد جاوز الثمانين سنه دفن بمامه الشيخ الامام
بركه الانام القطب الرباني شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الفقيه امين الدين حسن ابن حسن ابن
علي ابن يوسف ابن علي ابن ارسلان الربعي ثم المقدسي الشافعي الشيخ الامام الحبر العلم العارف بالله تعالى
ذو الكرامات الظاهره والعلوم والمعارف مولده بالرمله تقريبا في سنة ثلاث او خمس وستين وسبعمايه كما
كتب بخطه واصله من العرب من كفاية اشتغل في كبره وحصل بقوه ذكاء وفهم وكان مقيما بالرمله
بجامعها المشهور عمره الباشقردي وانتفع به خلق كثير وما اشتغل عليه احد ولازم الا وانتفعه فيه
وكان يلقي جماعه يلتي مجالسهم وصارت علما عليهم كما في ظاهره فيهم في العزه وفي طلعه
وغير ذلك ومن شايخه الدين اخذ عنهم العلم الشيخ شمس الدين القرشندي والشيخ شهاب الدين
ابن الهايم وقاضي القضاه جلال الدين البلقيني وادن له بالافتي وولي تدريس الخاصكيه بالرمله ودرس
بها مده طويله ثم ترك تدريسها وتركها واقبل على الله رحل من الرمله الى القدس الشريف واقام بالزاويه
الكبيره واقبل المجد الاقصي الشريف والف كتبا في الفقه والنحو وغير ذلك منها مصقول الزبد وشرحها
سوحين ومختصر الاذكار وشرح سنن ابي داود وهو على الشفا تعليقه جيده لضبط الفاظه ونظم
مختصر التبريزي في التصريف ونظم القرات وشرح جمع الجوامع ومنهاج البيضاوي ومختصر ابن الحاجب ونظم في علم القرات واعرب
الالفيه وشرح الملحه وشرح البخاري في ثلاث مجلدات ومختصر المنهاج جمع فيه الخلاف موضحا الخاوي
وشرح قطعه من نظم ابن الوردي على الخاوي واختصر الروض ونظم القرات الثلاث الزايده عن السبع
ثم القرات الثلاث الزايده عن العشره واعربها اعرابا جيدا وله نظم في علم القرات نحو الاصل الى ستين
نوعا وجمع طبقات الفقهاء الشافعيه وغير ذلك من الكتب المفيده وكان متواضعا زاهدا قدم عالما
في النواهي والعباده والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتفق مرارا انه كاشف الرجل بما يخطر بباله
يقال له الشيخ محمد المشرفاستفتاه بالشيخ فقال له الكاشف ان كان لشيخك برهان يظهر في هذه
النحله وكانت كذلك فاتي على ما قاله امامه فلما رجع الى الحال وتعالى الارض فوجد الكاشف واقفا اليه ووقع على
قدميه وكان يخاطب الشيخ نجم الدين ابن جماعه يا شيخ الصلاحيه وهو صغير فولاه ولما مات الشيخ شهاب
الدين بالاقامه بالقدس الشريف والسكني بالزاويه الختنيه انشا ومحا في الصافي لقبله بسحاره الاسمي
المبارك رحمه الله وشكر ايامه واياه واولاده الجميع مثله ودفن الشيخ رحمه الله على جانب البحر المالح

بتغريافا وكان كثير الرباط به وكان شيخا طوالا نحيفا صفره حسن المائدة والملبس والمتقاله مكاشفات
ودعوات مستجابات توفي بالزاويه الجنبيه في ثالث عشري شعبان كذا ارخ بعض الفقرا وارخ ابن زوج
ابي عديه وفاته في يوم الاربعا رابع عشري شعبان سنه اربع واربعين وثمانمايه ودفن الي جانب ابي عبد
عبد الله القرشي بماملا وحكي انه لما الحمه الحفار واتزله تبرع بحمله يقول ربي انزلني منزلا مباركا وانت
خير المنزلين ورويله علامات صالحه ومناقبه كثيره يطول شرحها وياتي من دعايبن قبره دبر
القرشي بامر يريده استجاب الله له وقد جربت ذلك فصح رحمها الله وفي اليوم الذي توفي فيه توفي الشيخ
الصالح ابو بكر محمد الحيدي البطائحي شيخ البطايحيه وكان صالحا وحكي لي انه لما توفي الشيخ شهاب الدين
كان الشيخ محمد الحيدي في حال الصحه فقيل له احوك الشيخ شهاب الدين توفي فقام يتاهب لحضور جنازته
فتوضا فصلي ركعتين تحيه الوضو فلما سجد توفي في سجوده ثم غسل من وقته وحمي الي المسجد الاقصي
وصلي عليهما معا وحملا الي ماملا ودفنا في وقت واحد وقد جاور الشيخ محمد السبعين رحمه الله الشيخ
القدوه الزاهد عبد الملك ابن الشيخ الامام الناسك القدوه العالم العلامه ابي بكر عبد الله الموصلي العابد
الثافي احد اعيان المشايخ الزهاد بالقدس الشريف مولده في سنه تسعين وسبعمايه وتقدم ذكر والده
كان الشيخ عبد الملك من اهل العلم ومن مشايخ الصوفيه وكان صالحا قال الشيخ عمر ابن حاتم
الجعلوني وقد سيل عنه رجل ينطق بالحكمه وكانت له كلمات حكميه ولطايف صوفيه وكان ذا بهجه حسنه
وكلمه نافذه وساعات واجازات ونقل مريدين وكان كثير اما يشكو فانت بعد بلوغ المني فذلك
من فضل القدير الملك، وانت قبل بلوغ المني فكم لناحت الثري من شريك، توفي يوم الخميس سابع عشر
رمضان سنه اربع واربعين وثمانمايه ودفن بماملا رحمه الله الشيخ القدوه علا الدين ابو الحسن علي ابن
الشيخ تاج الدين ابو الوفا محمد الشيخ علي ابن ابي الوفا البدوي الزاهد الصالح مولده في حدود سنه تسعين
وسبعمايه وكان الصالحين حافظا لكتاب الله كثير التلاوه وكانت له ثروه عظيمه بالصلاح والتصرف
بالحال وكان كثير السيارات وعرض لي بعض سياراته قطاع الطريق فضاح بهم فانصرعوا ولم
يفيقوا حتي سالوا اهل تلك الناحيه ان يستعطفوني تفضلت بي ساعه وشرعلي وجوههم فافاقوا تايبين
وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفله ولزموا خدمته وظهرت لهم احوال وما توا علي ذلك ولهم
قبور تزار ولهم غير ذلك من التعرفات والبركات منها ان جماعه اوقد والدا مله وسالوه ان يبيت
لهم من حاله فاشار الي عبده مدخل النار وذكر امتوحدا ولازال يبكي علي نفسه وشاهد الاخري حماره
رمادا وكثير تعرفاته كانت لي بوخلاف اخيه السيد ابي بكر توفي رحمه الله موريا في ثاني عشر شوال سنه
اربع واربعين وثمانمايه ودفن بماملا الشيخ الامام العالم العلامه زين الدين عبد الرحمن ابن عمر ابن
ايوب ابن محمد الرهاوي الاصل الحلبي ثم المنبجي الشافعي الواعظ محيي المدرس الصالحيه والواعظ مدرسه
القدس مغيثها وعالمها مولده في حدود سنه ستين وسبعمايه بمدينه الرها وقدم البيت المقدس سنه خمس
عشره وثمانمايه فاكرمه الشيخ عماد الدين الهروي والشيخ عمر الدين الديري ووجد فيه اهليه العلم فولاه
الهروي اعاده الصلاحيه وجلس للوعظ يعظ الناس وكان له اشتغال قديم وفضل وسماع للحديث
روي صحيح البخاري عن جماعه منهم ابن الشحنه وكان خيرا عالما فاضلا مفتيا يعظ بلطايف

وجد

والبدور ومفتاح الكنوز وغير ذلك من النظم والنثر وكتب لناظر الحرمين فنظم بعرف سلوم
مرتظم اولها يا ناظر الحرمين ات وعد شيخي بالحج يا سعد وعاد لا يخالف باسه لم ابرح يا بخد واقفا احتي تقرري
وتكتب بعرف ثم بعد وفاته خلفه ولده الشيخ الامام العالمة شيخ الاسلام القدوة المحقق برهان
الدين ابو اسحاق ابراهيم احد اعيان علمائنا المقدس في العلم والقرات وكان رجلا عالما صالحا لم يعلم
لصوبه استقر بيناكان بيده والده الشهاب بصحف الملك الظاهر جقمق بالصخرة الشريفة وتدريس القرات
بالمسجد الجوهري واشتغل وحصل وفضل وتميز وصار من الاعيان بمدينة المقدس وتصدر للافتاء والتدريس
ونفع الطلبة وهو سالك طريقة السلف وعبارته في الفتوى زايدة في الحسن والناس مجتمعون من زمانه و
لسانه يتلو اكتاب الله بحسن صوت وطيب نغمة ولد مصنفات منها شرح جمع الجوامع في الاصلين هو نظم الاد
في الفقه والفية المعاني والبيان وشرحهما وشرح الفية ابن مالك في النحو والصرف والتيسير في علوم الحديث
الامام الكبير محي الدين النووي رضي الله عنه وشرح القواعد نظم علامة الاسلام شيخ الاسلام شهاب الدين العايم هو
الاسيد في البسمله هو العقد المضيد في شروط حل المطلق على المقيد وشرحه وغيره لك وهو حي يرزقه
الى يومنا اتاه الله ونفع به المسلمين الشيخ شمس الدين محمد ابن حسين الاوتاري الشافعي نسبته لاوتاريه قرية
من عمل جلجوليا رحل الى مصر فحصل واشتغل على العلما وسمع الصحيح على الزمان التاجي سنة القاهره
في سنة ثلاث وتسعين وسبعماية وسمع على الحجار بندره وسمع على جماعة واشتغل وفضل وكان يعلم بغلة
ابن سرج ويصرح بالجواز فيها وقد اعتنا بها في انتقاه جمال الدين ابن جماعة في هذه المسيله حتى حكم بها
البعض المقادسة ولد مولف سماه فتح الخلاق في تصحيح نسبه ابي اسحاق وكتب لشهاده دهرا طويلا الى
ان توفي في اثنا سنة تسع واربعين وثمانماية الشيخ الامام العالم الصالح شمس الدين محمد ابن محمد ابن محمد ابن يحيى
ابن سعد ابن عبد الله المقدسي التادري المشهور بجمل الصلي سعيد شيخ التادريه وصاحب الذكر والاوراد
كان له حلقة عظيمة يجتمع فيها خلق كثير بالمسجد الاقصى صبح كل يوم وكان يحصل به خلق كثير مولده في
سنة اثنين وثمانين وثمانماية وتوفي والده الشيخ الصالح صاحب الاحوال والاوراد والشيخ محمد في حادي
عشري شعبان سنة احدي عشر وثمانماية وتوفي هو في يوم الاربعا رابع عشري صفر سنة احدي وخمسين وثمان
ودفن بمامله اقاربه شرقهم اولاد الشيخ سعيد وكانوا شيوخ زاويه الركاه توفي يوم الاربعا حادي عشري شعبان سنة خمس وثمانماية
ودفن بمامله الشيخ الصالح العالم ناصر الدين محمد بن محمد ابن علي ابن محمد ابن الزويعي الحنبلي الشافعي مولده
في سنة اربع وخمسين وسبعماية سمع الحديث وكان عالما فاضلا واعظا مشهورا قدم من حماه الى بيت المقدس
للزياره فتوفي في سنة اثنين وخمسين وثمانماية الشيخ الامام العلامة عماد الدين اسمعيل ابن ابراهيم ابن اسعد
الشافعي معيد الصلاحيه وعين فقها الشافعيه بالقدس الشريف مولده تقريبا في سنة اثنين وثلاثين وسبعماية
وهو ربيب العلامة الشيخ ماهر المصري وكان خصيصا به واشتغل على جماعة من الاعيان وانتفعوا به ولد مختصرا
منها شرح البهجة في مجلد ينيف وابتدا في شرح اخر الخود منه وله على الفية البرماوي وضيح حسن مفيد وشرح
تهذيب النبيه وشرح مصنفات شيخه ابن الهايم وكان قليل التقرا الدنيا مكبا على الاشتغال الى ان توفي
ثالث عشري ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين وثمانماية الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين محمد ابن احمد ابن

ابن ابراهيم ابن مفلح الحنبلي الرامي قاري الحديث الشريف بيت المقدس نسبه لقريه قلنبله اعمال جلجوليا مولده
في سنة ست وسبعين وسبعماية وكان شيخا صالحا عالما فاضلا حسن المذاكره جيد الثلاوه كثير العباده عليه انس
كبير كان يقري الاطفال بجلجوليا دهرا ثم قدم الى بيت المقدس في حدود سنة عشرين وثمانماية وانتمى للشيخ
برهان الدين ابن غانم فكان يقرب اولاده وينزل بالمدارس ولازم الاشتغال واعتقده الناس وكان
لولد احمد شهاب الدين احمد حسن الصوت وكان ناظما كاتبا مجموعا حسنا الى الغاية من نظم بخطابه شهاب الدين
موقع الامير جاربك دوادار الملك الاشرف سيماها بارقي العلي لا تحن قط صاحبك وزاد كالله رفعه ورعي
الله جانبك توفي فجاه والده في ثامن عشري شعبان سنة تسع واربعين وثمانماية فجاه فحصل لوالده عليه
الوجد العظيم ولم يزل مهموما عليه الى ان توفي وكان كما سيل عن حاله يقول له شيان لو بكيت الدما عليها
عيناي حتى يودنا به ما بلغنا المحال من عثريها فقد الشباب وفرقة الاحباب هو سيلي حتى يبكي
من حضر لبكايه توفي الشيخ شمس الدين في يوم الثلاثا الحادي عشري شعبان سنة اثنين وخمسين وثمانماية وقد رايت
كثيرا من المسندات الشرعيه بخطه والده وعبارته فيها دالة على فضله ومعرفته رحمه الله القاضي شهاب الدين
ابو العباس احمد ابن شمس الدين ابي عبد الله محمد الصالحي الشافعي ولد سنة ست وسبعين وسبعماية ولا اشتغال
قديم وكان رجلا مباركا باشرنيابة الحكم بالقدس الشريف مدة طويلة وتوفي يوم الجمعة سادس عشري شعبان سنة
سنة اثنين وخمسين وثمانماية الشيخ شمس الدين محمد ابن ابي عبد الله محمد ابن محمد ابن سليمان الشهير بابن
البرهان الخليلي الاصل ثم المقدسي الشافعي نايب الخطيب بالقدس الشريف هو والده من قبله مولده ببلده
الخليل في سنة ست وسبعين وسبعماية سمع الحديث واشتغل بالعلم واتقن علم الوقت ولد يتزوج قط وكان
وفاه والده في سنة عشر وثمانماية وكان موفقيها فرضيا نحويا اعاد بالصلاحيه بنيابه وتوفي في ليلة سنة اثنين
وخمسين وثمانماية ودفن بباب الرحمة الشيخ العالم الزاهد شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الحسين ابن علي الزبيري
الشافعي مولده في حدود السبعين والسبعماية بصعيد مصر سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم بيت المقدس
بعد الثلاثين والثمانماية وصحب الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وتردد بداره لفقرهم ثم انقطع بالطولونيه
للعباده ولم يخرج منها توفي بالقدس الشريف في حادي عشر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثمانماية ودفن
بباب الرحمة وحضر جنازته نايب السلطنة مبارك شاه والقضاه والاعيان رحمه الله الشيخ العالم الصالح الزاهد
شهاب الدين ابو العباس احمد ابن شمس الدين محمد ابن شمس الدين محمد ابن حامد الانصاري الشافعي المقدسي
مولده تقريبا سنه ستين وسبعماية اشتغل في العلوم وحصل الفوايد وادرك المتقدمين وسمع
عليهم وعرض بخطوطاتهم على قاضي القضاه برهان الدين ابن جماعة توفي يوم الخميس ثاني عشري ذي القعده
سنة اربع وخمسين وثمانماية ودفن بمامله عند عمه عماد الدين ابن حامد المتوفي في ذي القعده سنه
احدي وتسعين وسبعماية الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد ابن محمد ابن علي ابن حسان الشافعي
مولده في صفر سنة ثمان وثمانين وثمانماية وتوفي والده بدمشق قتيلا سنة خمس عشره وثمانماية فنشا هو بعده
واشتغل بالعلم وجد واجتهد مت المقدس ثم الى مصر سنة اثنين وثلاثين وثمانماية فصار من اعيان
القاهره وسيد مشيخة الصلاحيه فابا مفارقه الديار المصريه وولي مشيخة سعيد السعدا توفي في سلخ شهر
صفر سنة خمس وخمسين وثمانماية الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن داود النحال بحامله البرزلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاصل ثم المقدسي الشافعي مولده في سنة سبعين وسبعمايه بالبرموك اشتغل قديما على المشايخ وسمع الحديث
على ابي الخير ابن العلائي وعيسى وحدث وكان رجلا خيرا انجمع عن الناس وضعف بصره في اخر عمره
توفي بالقدس الشريف يوم الجمعه سادس عشر القعده سنة خمس وخمسين وثمانمايه الشيخ شمس الدين محمد القديمي الموت
بالمسجد الاقصى الشريف كان من اهل الخير في قدمات الثالث للاقصى مدة اربعين سنة وكان موجودا
في سنة خمس وخمسين وثمانمايه وتوفي بعدها بقليل رحمه الله الشيخ شهاب الدين احمد ابن محمد ابن عمر الشافعي المعروف
المشهور بابن زوجة ابي عذبة نسبة لزوج والدته لخواجا محمد المشهور بابي عذبة المتقدم ذكره وبعض الناس
يظن ابن ابي عذبة وليس الامر كذلك وانما هو ربيب مولده في سنة تسع عشرة وثمانمايه بالقدس الشريف قرا
القرآن واشتغل بالعلم وكان من الفقها بالمذهب الصالحين واعتنى بعلم التاريخ وكتب تاريخين احدهما
مطولا والاخر مختصرا وقد وقفت على معظم المختصر وهو مرتب على حروف المعجم ولو يظهر تاريخ الكبير بعد
وفاته وقد اخبرت انه لما توفي اطلع بعض الناس عليه فوجد فيه اشيا فاخذ من هنا واعاض الناس
فاعدم فلم يوجد الا بعض كراريس متفرقة من التاريخ المختصر توفي في يوم الجمعه خامس عشر ربيع الاخر
سنة ست وخمسين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه عفا الله عنا الشيخ الامام العالم الولي المحدث زين الدين
عبد الكريم ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين محمد ابن الفرفندي الشافعي كان من
اعيان العلما بالقدس الشريف وله يد طولا في علم الحديث واخذ عنه جماعة من الاعيان وله احاديث مخرجه
توفي في سنة ست وخمسين وثمانمايه ودفن بالقدس بباب الرحمه الشيخ العلامه شمس الدين ابو اللطف محمد ابن علي
الحصكفي الشافعي الامام العلامه مولده بحصن كيفا سنة تسع عشرة وثمانمايه تخرج هناك في فن الادب ثم قدم
بيت المقدس فلم الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان واشتغل عليه في الحاوي وجده وحصل وشارك في العلوم
وتميز وصار من اعيان العلما وكان ذكيا حسن الفهم والتركيب الخط المليح وعنده تودد وحلاوة لسان
وهو دين خيول مولفات مفيده في النحو والصرف وغير ذلك توفي في ليله ليسفر صباحها عن نهار الثلثا
عاشر جمادي الاخرة سنة تسع وخمسين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه وحزن عليه الناس لموته والده في سنة
خمس وخمسين رحمهما الله تعالى وترك الشيخ ابو اللطف ولدين احدهما الشيخ العلامه علا الدين ابو الفضل
علي توفي والده وهو صغير فنشا بعده واشتغل على علما المقدس منهم الشيخ ابو مسعد وغيره ورحل
الى الديار المصريه واخذ عن علمايها وفضل وتميز وصار من الاعيان ولما ولي شيخ الاسلام كمال الدين
ابن ابي شريف تدريس الصلاحيه قرر من المعيدين بها ثم استوطن دمشق المحروسه وصار من اعيان الفقها
بها وهو حي بارق والثاني الشيخ شمس الدين ابو اللطف محمد سبط شيخنا العلامه شيخ الاسلام تقي الدين
الفرفندي توفي والده وهو حدث فنشا بعده واشتغل بالعلم الشريف على علما المقدس منهم شيخ الاسلام
كمال ابن ابي شريف وغيره ثم رحل الى الديار المصريه واخذ عن علمايها منهم الشيخ شمس الدين
الحوهري وغيره وسمع الحديث وقراه وصار من اعيان العلما الاخيار الموصوفين بالعلم والدين والمواظبه
عنده تودد ولين جانب وسخا نفس والزام لمن يرد عليه لاسيما الغربا والخلا والناس مالون من
يده ولسانه وقد اعدت له العلما بالديار المصريه وغيرها بالافتا والتدريس من مدة طويله والناس مجموعون
عليه لعلمه ودينه وهو ممن احبه في الله عامله الله بلطفه ونفعنا بعلومه الشيخ العالم المسلك السيد الشريف

كهيب النسيب تقي الدين ابو بكر ابن الشيخ ناصر الدين ابو الوفا محمد ابن الشيخ علا الدين علي ابن ابي الوفا الحسيني الشافعي
شيخ الوفائيه بالقدس الشريف مولده في ذا القعده سنة تسع وتسعين وسبعمايه اخذ عن اصحاب المبدوي
وجماعه واشتغل قديما واستفتح وكان رجلا كريما معظما للواردين اليه كثير التودد للناس محببا للقلوب
لاخط من صيام وصلاه وتلاوه واعتكاف وانتهت اليه رياسه الفقرا بالقدس الشريف والبيت حوته الوفائيه
عن والده وقدم علي بعض اقاربه وهو الشيخ سالم في سنة خمس وخمسين وثمانمايه وقد امنت شره بالبيت الشريف
ولو يتب قبل ذلك بها توفي شهيدا بالطعن في نهار الجمعه سابع عشري شوال سنه تسع وخمسين وثمانمايه وصلي
عليه عقيب صلاه الجمعه بالمسجد الاقصى الشريف وكانت جنازته حافله وتاسف الناس عليه من الفقرا وغيرهم
ودفن بباب الاسباط خارج سور القدس الشريف من جهه الشرق الاول نور الدين علي بن محمد
الايدكي الدمشقي الشافعي نزيل القدس الشريف قدم من دمشق الى بيت المقدس فاقام به دهرا طويلا يتجر
بالشراء وخط حسن ولمعرفه بمصطلح الوثايق وبرزق القبول التام في هذا الفن وكان نقاه
من القدس يعطون ويحتفلون باموره وكان موجودا في السنتين والثمانمايه ووفاته في ذلك
العصر رحمه الله الرئيس علم الدين سليمان الصفدي رئيس المودنين بالمسجد الاقصى الشريف كان
حسن الصوت وعنده خدمه زايده وليس للقاس لحن ويملك طرف الرياسه وكان حسن
صوته يضرب به المثل توفي بعد السنتين والثمانمايه بالقدس الشريف الاول نور الدين ابن اكخل ابن
جمعه ابن خليل الداري الغوري من ذرية سيدنا تميم الداري كان يحتوف بالشراهه وربما باشر
في دار النيابه وخط حسن وكان من ذوي المروات توفي في ثوال سنة ستين وثمانمايه ودفن بمامله
الشيخ الحافظ المحدث العلامه عماد الدين ابو الفدا اسمعيل ابن قاضي القضاه برهان الدين ابي اسحاق
ابراهيم ابن قاضي القضاه جمال الدين ابي محمد عبد الله ابن جماعه الكناني الشافعي مولده في رمضان سنة
خمس وعشرين وثمانمايه حفظ القرآن وهو ابن تسع وصلى بالناس وحفظ عدة من الكتب في الفقه
وغيره وعرض على جماعه من شيوخ الاسلام منهم جده لابيه الجمالي ابن جماعه وجده لامه السوري الدين
الحنفي ورحل الى الديار المصريه واخذ على الحافظ ابن حجر واجاز له بالتدريس والافاده وسمع الحديث
وطلب العالي من الاسناد وقرا الكتب الستة والشفا والترغيب والترهيب واحاديه وشرح الالفيه
في علم الحديث للعراقي شرحا حسنا ادمج الاصل في الشرح وبذلك سهل ماخذه وشرح تصريف
العزي وشرح الناظ الشافذ كر الغريب منه وربما تعرض لتخريج الاحاديث المذكوره فيه ودرس الدروس
العامه والخاصه ولما ولي جده الشيخ جمال الدين تدريس الصلاحيه سنة خمسين وثمانمايه استقر معيدا بها
وصار يعمل العربي الحسن والفوايد الجمه وكان خطيبا فصيحا زاهدا متواضعا نحيف الجسم خطب با
المسجد الاقصى الشريف نيابه عن جده وولي مشيخه الخانقاه الصلاحيه بالقدس الشريف شاركه ابن
غانم ووقع له كراهه وهي اذا والدته حصل لها ضعف فحضر عندها وسالها عن حالها فتاوهت وشكت
شدة الحمى فقال لها في الجواب قد تحللت حركات فيه فاقام من مجلسه الا وهو محموم فلم يزل يتزايد به
الضعف ووالده تقوي الى ان قبضه الله تعالى توفي بعد صلاه العصر من نهار الاثنين سادس شهر القعده
سنة احدى وستين وثمانمايه ودفن بمامله عند اقاربه رحمه الله الشيخ الفقيه جمال الدين ابو المحاسن

يوسف ابن منصور ابن احمد المشهور بابن الأيلي القرشي الشافعي مولده في سنة اثنين وثمانين وستمائة واشتغل قديما في الفقه على الشيخ شهاب الدين ابن الهايم وعلل المواعيد توفي بالمدرسة الشريفية في سنة ست وستين وثمانمائة الحد

زين الدين عبد الرحيم ابن حسن ابن علي ابن قاسم المشهور بجد احد العدل بالمدرسة الشريفية اتصف بالشهادة دهرا طويلا وكان رفيقا للشيخ برهان الدين الكتبي وبينهما محبوده توفي يوم الجمعة ثاني رجب الفرد سنة ست وستين وثمانمائة الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ زين عبد القادر ابن الشيخ العارف بالله تعالى بمر الدين محمد القرشي الشافعي كان من اعيان بيت المقدس وفيها بالمدرسة الصلاحية وبالقبلي الامامة بالمسجد الاقصى الشريف وكان حسن القراءة متوالشيبة توفي ثامن السبت تاسع عشري ربيع الاول سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن عند والده وجده بالزاوية بخط مرزبان توفي ولده العدل زين الدين عمر احد العدول بالمدرسة الشريفية والفقيا بالمدرسة الصلاحية في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ودفن عند اسلافه بالزاوية رحمهم الله الشيخ العالم الفرد المحترز الدين ابو الجود سالم ابن عبد الله ابن نجم الانصاري الخزرجي المقدسي الشافعي الشيخ الحليلي مولده في سنة تسع وتسعين وسبعمائة اشتغل بالعلوم الفقه والنحو والفرايض والحساب واجاز له جمع من الشيوخ المسندين ولقي جماعة من العلما واخذ عنهم واصله من بلاد مصر وقدم بيت المقدس واستوطنها في رجب سنة ثمان وثمانمائة واشتغل عليه جماعة من الاعيان وانتفعوا به الطالب لصلاحه وفضله وكان حسن التقرير فيما درس من ثلاثة شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف وكان منقطعا عن ابنا الدنيا كثير الاوراد والعباده والتاسرفيه اعتقاد وكان ورعا زاهدا متواضعا توفي بالمدرسة الشريفية ليلة الاربعا سابع ربيع الاول سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الى جانب الشيخ محمد ابو الحياة نفع الله بهما ورضي عنهما الشيخ الامام العلامة الزاهد احد ايه الاعلام تقي الدين ابو بكر عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ العالم العلامة تقي الدين اسمعيل القرشندي المقدسي الشافعي سبط الحافظ ابي السعيد العلائي عالم الارض المقدسي الشيخ الامام العلامة المحبر الفهام مولده بالقدس الشريف في ليلة الثالث عشر شهر القعده سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة اشتغل في صغره على والده وعلى الشيخ وقرا بنفسه وسمع من لفظ البلقيني المسند بالاولي وسمع على الشيخ شمس الدين محمد ابن محمد ابن عبد القادر النابلسي الحنبلي المقيم بالحديث ابن البوري عند الميدومي واجاز جمع من العلما والحفاظ الفتي ودرس وناظر وحدث وسمع عليه الرحالون وسادهم المقدس ولما عزم القاضي زين الدين عبد الباسط الدمشقي رئيس المكتب مدرسة الباسطية بمالي المسجد الاقصى الشريف قرر في مشيختها الشيخ سمس الدين ابن المصري المتقدم ذكره واستمر بها الى ان توفي ثم قرر بعده بها الشيخ شرف الدين يحيى ابن العطار الحنبلي الاصل ثم المكي نباشر ما مدة ثم تحول عنها وساد الواقف ان يقرر فيها شيخنا التقوي القرشندي فقرر بها وانتهت اليه الرياسة بالمقدس وعظم اعتبره عند اكابر المملكة وكان عنده ملاطفة واستمالة للقلوب وحسن سياسة وكثير تواضع وفصاحة لفظ وكان حسن الشكل منور الشيبة لمحت وصحت اداة لمن لا يعرفه على انه من اهل العلم بروبه لكله واما محاوة وبسط يد فلا يكاد يوصف وكتابته على النمط نهاية في الحسن وفصاحة اللفظ وترتيب العبارة وقد عرضت عليه علم الاعراب في ثاني جمادي الاولى سنة ست وستين وثمانمائة بمنزله بحوار المدرسة الصلاحية وفي دون ست سنين فانه مولدي بالقدس الشريف في ليلة

والنحو وسمع كثيرا بقراءة العلامة كمال الدين البرشتكي على المسند ابي الخير العلائي وسمعه علي

سنه

يسفر صباحها عن يوم الاحد ثالث عشري القعده سنة ستين وثمانمائة وهو اول شيخ عرضت عليه فشرفت بالجلوس بين يديه واجاز لي بالمعجم المسند المفصل الي الصنف وبغيرها من كتب الحديث وما يجوز له روايته وكتب لي ذلك رحمه الله الاجازة بخطه وكتب الشيخ رحمه الله خط الكبير عليها وكان للارض اليه بلد ولسايل المكلة بوجوده الجاه ولو شرعت اذكر مناقبه ومحاسنه لطال الفصل وخرجت عن حد الاختصار فانا نترحم الله ودكر شايخه يحتمل الافراد بالتاليف وهو اعظم ان ينيب مثلي على فضله وعلو مرتبته فلقد كان من اعظم محاسن الدهر توفي في ليلة الخميس ثاني عشر شهر جمادي الاخرة سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن بباب الابوان الكائن بالزاوية القادرية بتربة سالم الاوكان يوما مشهودا رحمه الله وعفا عنه وعوض الجنة

الشيخ جمال الدين عبد الله ابن زين الدين عبد الرحمن ابن الصاحب التميمي الخليلي من ذرية تميم الداري وكان ناظرا على وقف وهو ارض الخليل عليه السلام ولد بمرو ونجب لاصحابه وكان يباشر ببدار البناء ولم يحصل منه ضرر لاحد توفي في يوم الخميس حادي عشر جمادي الاخرة سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة وتوفي والده زين الدين عبد الرحمن في سنة تسع وسبعين وثمانمائة وتوفي والد الثاني شهاب الدين احمد في اوايل سنة ست وسبعين وثمانمائة ودفنا بباب الرحمة عند والدهما الشيخ جمال الدين محمد ابن شيخ الشيوخ برهان الدين ابن شهاب الدين احمد ابن غانم الانصاري المقدسي الشافعي شيخ الخانكاه الصلاحية بالمدرسة الشريف استقر فيها بعد وفاة والده الشيخ برهان الدين ثم نزل عن نصفها للشيخ عماد الدين ابن جماعة وحصل بينه وبين بني جماعة نزاع ثم استقر فيها بكمالها وتوجه الى القاهرة فادركه المنية بها في منتصل شعبان سنة تسع وستين وثمانمائة ومولده في سنة اربع عشرة وثمانمائة الشيخ العالم شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن بدر الدين حسن ابن داود الشهير بابن الناصري الشافعي ولد بالمدرسة الشريفية ونشا بها واشتغل بالعلم الشريف واخذ عن علما بيت المقدس وكان من اعيان القدس وفي شيخ المدرسة الجوهرية وكان خطاطا مقولا شيبته بيبلك طرق الراس توفي في جمادا الاول سنة سبع وسبعين وثمانمائة وقد قارب السبعين ودفن بباب الرحمة الشيخ الصالح العالم زين الدين عبد القادر ابن محمد ابن حسن النووي الشافعي مولده في سنة احد وثمانمائة توجه الى اليمن في سنة عشر ورجع في سنة خمس عشرة وقرا وسمع باليمن وزبيد وتلك البلاد وارض الحجاز واشتغل وتلا السبع وفضل وانقطع عن الناس وكان رجلا صالحا صوفيا مقربا عالما فاضلا ارخط مرصلات وصوم وعبادة مشي الى الخواص ويسالونه الدعا ويتبركون به وبالاهل بيت المقدس فيه اعتقاد وكان يقول بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي في خامس شهر شعبان سنة احدى وسبعين وثمانمائة وحمل تابوته على الرووس ودفن بباله وكان جنازة حافله العدل تاج الدين عبد الوهاب ابن القاضي برهان الدين ابراهيم ابن قاضي القضاة الشافعي كان من اعيان العدول بالمدرسة الشريفة وكان القضاء والحكام يعظمونه وباشر محمد الشهوده دهرا طويلا وتوجه الى الديار المصرية توفي بها في صفر سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالمدرسة الصالحية ودفن عند قبة الجاموس الشيخ العالم زين الدين عمر ابن الشيخ عبد الوهاب الخطابي الاصل الشافعي شيخنا بالاجازة كان رجلا صالحا سند عالي في الحديث الشريف اخذ عن جماعة من شيوخ بيت المقدس وكان منور الشيبة عليه الابهة والوقار وقد حضرت ختم البخاري عليه في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة بالصخرة واجاز لي رحمه الله توفي في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن بباله وكان يوما مشهودا العدل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تاج الدين عبد الوهاب بن نجم الدين كان رجلا خيرا حنوفا بالفقراء ذا همة عالية وكان شيخ الكتب وخطه حسن وعنده توفي يوم الاربعاء رابع شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه ودفن بالباهر الشيخ احمد جمال الدين كان مجدوبا كرامات ظاهرة واهل بيت المقدس يعتقدون صلاحه وحكى عنه اشياء تدل على ولايته توفي يوم الثلاثاء ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه ودفن بالباهر بالقرب من القندين رحمه الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة المحقق شيخ الاسلام والمسلمين شمس الدين ابو السعادات محمد بن عبد الوهاب الشافعي المعروف بابن احد جماعة العلامة بدر الدين ابن ارسلان وهو الذي كان كثير الجهات العلمية بالقدس والعبدين بالمدرسة الصلاحية وكان يكتب على الفتوى عباره حسنة وانتفع الناس به وقد عرفت عليه قطعة من كتاب المنع في الفقه في سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه بالطاعون ودفن بالباهر وكانت جنازته حافلة العلامة شهاب الدين احمد بن محمد الخليلي الشافعي ويعرف بابن المجد الفقيه الشريف كان حسن الصوت في الاذان استقر في رياسة الاذان بعد وفاة علم الدين الصفدي وكان يحترف بالشهادة وشرعا للقاضي عماد الدين التركستاني وعنده حشمة زائدة وبيت كبير للفاضل لمروءته توفي في اليوم سنة اربع وسبعين وثمانمايه ودفن بالملاصق لبعده في حسن الصوت في الاذان والمديح ونحوها السيد الشريف الشيخ علاء الدين حمزة الدمشقي الشافعي احد علماء دمشق توفي في يوم الثلثا بالقدس الشريف في سنة اربع وسبعين وثمانمايه ودفن بالملاصق لزين الدين ابو جعفر عم ابن الشيخ علاء الدين علي الحواري الشافعي احد اعيان الفقهاء بالقدس الشريف والعبدين بالمدرسة الصلاحية كان من اهل الفضل وناب في القضاء بالقدس الشريف وكان خيرا متواضعا مولده في سنة ثلاث وثمانمايه وتوفي يوم الاربعاء العشرين من ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثمانمايه ودفن بالملاصق تقدم ذكر والده الشيخ عز الدين خليل ابن عبد الرحمن الانصاري الخليلي الشافعي اخو الشيخ برهان الدين الآتي ذكره كان الشيخ عز الدين من اهل الفضل وذوي المروات وعنده تواضع وباشر بالحكم ببلدة الخليل وناب بالخطابة بمسجد الخليل عليه السلام توفي في ربيع الاول سنة ربيع وسبعين وثمانمايه الشيخ شمس الدين محمد ابن احمد ابن محمد ابن خالد الانصاري الدمشقي الشافعي شيخ المدرسة الفخرية مولده في سنة سبع وثمانمايه وكان من اهل الفضل ومن اعيان مدرسة المقدس توجه الى دمشق توفي بها في سابع ربيع الاخر سنة اربع وسبعين وثمانمايه ودفن بالقبيبة من الدهيشة وصلي عليه صلاة الغايب بالمسجد الاقصى الشيخ شهاب الدين احمد ابن الشيخ شمس الدين محمد ابن حسين الاذاري المقري الشافعي مولده في سنة اثنين وعشرين وثمانمايه كان يقيم القرآن بالقدس الشريف يحفظ القرآن حفظا جيدا وبوديه بحسن صوت وطيب نغم وينظم الشعر وخط حسن وربما احترف بالشهادة في بعض الاوقات وكان عنده بشاشة وتودد الناس توفي يوم الاربعاء سابع شهر ربيع سنة اربع وتسعين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة وتقدم ذكر والده الشيخ المقدم برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ المقدم علاء الدين ابي الحسن علي ابن الشيخ ابي الوفا البدري الكبيشي الشافعي احد مشايخ الوفا سكن بالقدس الشريف نشأ في خدمة والده وخدمهم تكلم به الشيخ ابي بكر في حياة ابيه فلزم حتى تعلم الى ان توفي ومن تخرج والده انه كان ركابا بجدة في سفره وهو رجل صالح يشبه امام المقربين الذي تحته فلما احسن والده ان

الرجل نجب ولم ينكر ولده بذلك امر بتنزيل ولده واركب فرسه لذلك الرجل الذي امر ولده ان يمشي امام الفرس فمشى حتى تعب كثيرا فنزلوا الفقراء وكشفوا رؤوسهم واستغفروا عنه فتقال لاخيه يعرف الرجل ثم عفا عنه ومن هناك نشط همة احد اصحاب الى المهمات والاقدام على الامور المشكلات والكرم الزايد الى الغايه وتلقى الواردين وتربيه المريدين حفظ القرآن والمنهاج والحوجانيه في النحو وعرض المنهاج على الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي شيخ الصلاحيه وقرء بها وسمع منه الحديث واجازه وسمع ايضا من الشيخ ماهر ومن الشيخ عضد الدين الصيرفي بمصر وغيرهم واخذ من مشايخ الصوفيه عن الشيخ شهاب الدين ابن قراقي طريق السيد عبد القادر الكيلاني اعاد الله من بركاته وكذلك من سيدي محمد الديولي وغيره وكان عم السيد ابو بكر يزيد به في المهمات ويعرف في كثير من الاحوال دون غيره من الاولاد والاقارب لعلو همته وشجاعته وعزمه واقدامه توفي رحمه الله في شهر شوال اليوم سيد الحاج من القدس الشريف في سنة اربع وسبعين وثمانمايه ودفن بالملاصق جانب الركن من جهة الشرق وكان يوما مشهودا الشيخ شمس الدين محمد ابن يحيى البطائحي الشافعي الشهير بابن زرع كان رجلا صوفيا من نقراء البطائحيه وكان يحفظ القرآن ويقرئ الاطفال بالمدرسة الطازيه وهو رجل خير استقر بها واخر عمره في بواب الخانقاه الصلاحيه وهو من جملة الصوفيه بها وبالجوامع بها ومن الفقراء الصلاحيه توفي يوم الخامس رمضان سنة خمس وتسعين وثمانمايه ودفن بالملاصق الشيخ محمد زرع الدين اشتهر به كان صالحا ومرض قبل اخيه بنحو عشرين سنة الشيخ شمس الدين محمد ابن محمد ابن عضيم المقرئ لمولد الشافعي كان حسن الصوت في القراءة والاذان واستقر من جملة الفقراء بالصلاحيه وتعين حيا صار يقرأ المراسيم الشريفة الواردة من السلطان على الدكه توفي في خامس عشرين رمضان سنة خمس وتسعين وثمانمايه ودفن بباب الرحمة وياتي ذكر والده وجده معا في الحنفيه انشا الله تعالى الشيخ تاج الدين عبد الوهاب ابن عبد الرزاق ابن ناصر الدين الشافعي المشهور بابن شيخ الدرك اشتغل وحصل وصار من الفضلاء وتقرر من الفقراء الصلاحيه والصوفيه بالخانقاه الصلاحيه وكان من جماعة شيخ الاسلام البجراني جاء وباشر النقابة عند حين ولي القضاء وكان يحترف بالشهادة ثم تركه وذلك توجه الى مكة في سنة اربع وسبعين وجاور وتوفي بها في سنة خمس وثمانمايه الشيخ شمس الدين محمد ابن حسين المقرئ كان من الفقراء بالمدرسة الصلاحيه وقارئ العشر بها ومن الصوفيه بالخانقاه وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وهو رجل خير ينجم عن الناس لا يتكلم فيه الا بخير توفي في شعبان سنة ست وسبعين وثمانمايه قاضي القضاة العلامة الورع الزاهد شهاب الدين ابو الاسباط احمد ابن عبد الرحمن الرملي الشافعي الشيخ الامام القدوة شيخنا مولده في جمادى عشرة وثمانمايه ظنا كان من اعيان العلماء ومن تلامذة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كفاه ولي قضا الرملي بعد القاضي علاء الدين ابن الساعي في سنة نيف واربعين فباشر بعفة وتراه وكان من قضاة العدل لا يحابي احدا ولا يلتمس على القضاء الدرهم الفرد وكان شكلا حسنا منور الشيبة وتنه شكلة تدل على علم وصلاح استوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان من اعيان المتهيئين بالمدرسة الصلاحيه وعوضت عليه في سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه ودفن بالجامع

شبكة الألوكة www.alukah.net

الايبش رحمه الله الشيخ تاج الدين عبد الوهاب ابن علي ابن ابي عمر الشافعي كان من اعيان الناس
والفقها بالقدس الشريف وله وجاهة وكان قد ياحتوف بالشهاده ثم ترك ذلك توفي في مرجب
سنة ثمان وسبعين وثمانمايه ودفن بالساهره شيخ الدين محمد ابن الشيخ بدر الدين محمد ابن الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن غانم الانصاري الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحيه
استقر بها بعد وفاه والده في سنة سبعين وثمانمايه ثم نزل عن الضف لشيخ جمال الدين ابن غانم شيخ
الحرم فلما ولي الخطيب محب الدين ابن جماعه نصف المشيخه في سنة ثمان وسبعين بمرسوم السلطان اعترض
الشيخ جمال الدين ان النصف الذي استقر فيه الخطيب محب الدين ابن جماعه هو الذي بيده واستمر
الشيخ ابو البركات فيما بين من النصف شاركا للخطيب محب الدين وتوفي الشيخ ابو البركات في يوم
الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثمان وسبعين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه محمد الدين ابو عبد
الله محمد ابن بدر الدين حسن المجلي الشافعي ولد بمجلي ونشا بها واخذ العلم عن الشيخ شهاب الدين
القليقيلي وباشر القضا بمجلي ثم استوطن بيت المقدس في سنة تسع وخمسين فكان يعرف
بقاضي مجلي وكان من اهل الفضل وعنده تواضع توفي في خامس عشري العقده سنة
وثمانمايه ودفن بماملا شهاب الدين احمد ابن علي الدكي الشافعي يعرف بابن الديلمي شيخ الاسلام
جمال الدين ابن جماعه الكناني كان من اهل الفضل وعنده تواضع وهو من اعيان الوسا بيت
المقدس وله اشتغال ورواية في الحديث وكان يقرا صحيح البخاري في كل سنة بالصخره الشريفه وختم
بالمسجد الاقصى تجاه الشباك الذي عند جامع عمر في اواخر شهر رمضان سنة اربع وسبعين
وثمانمايه وكان بالمجلس رجل لا يحضر في من هو فاخذته الرجفه من النوم وقت الختم فراى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو حاضر في المجلس فاستيقظ الرجل وقص الرويا على من حضر وكان
مجلسا حافلا لحضور القاضي شهاب الدين الدكي السرويجي ذلك وبكى هو ومن حضر المجلس
وكانت ساعه عظيمه توفي في شهر سنة ثمان وثمانمايه ودفن بماملا رحمه الله تعالى توفي القاضي
كمال الدين محمد ابن محمد ابن محمد ابن احمد الشافعي الانصاري ابن الحكم العزيزي المتكلم على الايام والعياب
بالقدس الشريف وكان من ارسا بيت المقدس وعنده تواضع وتودد للناس ولين جانب توفي ابن
القاضي محب الدين محمد ابن محمد ابن محمد ابن الناظر محمد ابن حامد وكان من اعيان المباشرين على اوقاف
القدس والخليل توفي الشيخ محب الدين محمد ابن القاضي محمد ابن القاضي شهاب الدين احمد ابن
عوجان العرجي الشافعي وكان قد اشتغل بالعلم على مذهب الامام الشافعي وخالف في ذلك ووجد الاثبات
ذكرها مع فقها المالكيه وصار من المعيدين بالمدرسه الصلاحيه ومات في ليله الاحد
ثاني شهر رمضان سنة ثمانين وثمانمايه عن خمس واربعين سنه ودفن بماملا الشيخ الفاضل يوسف
الكردي الشافعي كان من اهل الفضل ومن لقيناه بالمدرسه الصلاحيه ولمشاركه جيده وكان يحث في
درس الصلاحيه بحث جيد اعني اذا ناقشه فيه فقل كان كلاما يفهم الا انه يخبو الشيخ الفاضل بدر الدين حسن الجوزي النحوي الشافعي كان يحسن العربيه واشتغل على كاتبه الطالع في
اشغاله وكان من الفقها بالمدرسه الصلاحيه الشيخ الفاضل عثمان الخصبي الشافعي الفرضي كان من اهل

الفضل

الفضل وله يد طولى في الفرايض وكان اشتغاله بلاده في جهة الشرق فاستوطن بيت المقدس
واشتغل على جماعه واحبه الطلبه وكانت وفاته هو والشيخ حسن الجوزي والشيخ يوسف الكردي في ساعه
متقاربه بعد الثمانين والثمانمايه بالقدس الشريف رحمهما الله الشيخ بدر الدين محمد ابن احمد الكردي الحلبي
البطائحي الشافعي نزيل البطائحيه بالقدس الشريف كان هو فيا مباركا وكان ينسخ الكتب وخط جيد
وهو من جمله الفقها بالمدرسه الصلاحيه والصوفيه بالخانقاه وكان متواضعا قليل الكلام فيما لا يعنيه وصحب
الشيخ ابا بكر الطرطوني وكان يصلي به ثم صحب بعده الشيخ كمال الدين امام الكاملية ثم استقر في شيخ
البطائحيه بالقدس الشريف استمر بها الى ان توفي بها في سنة احدى وثمانين وثمانمايه بالطاعون
رحمه الله العلامه الفقيه علاء الدين ابو محمد بن علي ابن ابراهيم الربلي الشافعي نزيل القدس الشريف كان
من اهل الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كتاه فاشتهر بكنيته وكان يعرف في الربط بابن قطيط
استوطن بيت المقدس وباشر الحكم به نيابه عن القاضي علاء الدين ابن السايح وصار من اعيان الفقها بالمدرسه
الصلاحيه والخانقاه وغيرها وكان يجلس للوعظ بالمسجد الاقصى الشريف وكان سطرا للتكلف وعنده
تواضع وتقشف على طريقه السلف الصالح توفي في اخر رجب سنة احدى وثمانين وثمانمايه ودفن بماملا
تحت القبه التي بجوار الشيخ خليفه المالكي رحمه الله العلامه علاء الدين علي ابن عمر المرداوي كان يحفظ القرات
وبيده مال تجرين ثم فقد منه المال وصار ثقيل فاحترف بالشهاده وفتح عليه ولازم بجالر القضاه وتصدر
الناس واستمر على ذلك مده تقرب من عشرين سنه توفي في سنة احدى وثمانين وثمانمايه ودفن بالساهره
الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن عثمان السعودي الشافعي ابن اخي شيخ الاسلام عز الدين عبد السلام
المقدسي شيخ الصلاحيه وكان يعرف من اهل الفضل ومن جمله فقها المدرسه الصلاحيه باشر بالحكم
بالرمله في اخر عمره مده يسيره وحصل له توعك فحمل الى القدس الشريف فمات في الطريق ودفن
بالقدس يا باب الرحمه في سنة اثنين وثمانمايه الشيخ محب الدين ابو الصفا ابراهيم ابن القاضي شهاب
الدين ابي العباس احمد ابن القاضي شمس الدين محمد ابن الحكم كان والده قاضي بيت المقدس وتقدم ذكره وولي
قضا نابلس ثم قضا الرمله مرات اخرها في سنة ثلاث وسبعين وعزل في سنة اربع وسبعين وقام بوظيفه
بالقدس الشريف وكان شكلا حسنا لا مروه وعنده تخاوة توفي في العشرين من رجب سنة اثنين وثمانمايه
الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن اسحاق العزي الشافعي نزيل القدس الشريف كان من اهل الفضل و
استوطن القدس دهرا طويلا وكان يكتب الشهاده ويحرر كتوبه وعنده تواضع ودين توفي في سنة اثنين
وثمانمايه الشيخ العلامه شمس الدين ابو العزم محمد ابن محمد ابن الحلاوي الشافعي الفرضي كان من اهل
العلم والدين وهو من اولاد الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وكناه بابي العزم فاشتهر بكنيه وكان له
يد طويله في العربيه وصنف شرحا على الحرديه وكان يقرا العربيه وغيرها بالمسجد الاقصى الشريف وانتفع
عليه كثير من بيت المقدس ونابلس واعاد بالمدرسه الصلاحيه في زمن شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
وبعده في ولايه شيخ الاسلام البحراوي جماعه وكان عنده ديام في الامر المعروف والنهي عن المنكر ولم
يزل كذلك حتى وقعت الفتنه بسبب اليهود بالقدس الشريف وطلب السلطان اهل بيت المقدس
بما سنذكره انشا الله تعالى وكان هو بالقاهره فاختفى وتوجه الى الحجاز وجاور بمكه حتى توفي بها

في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وكانت جنازته حافلة رحمه الله قاضي القضاة شمس الدين ابو الخير يحيى ابن برهان الدين ابراهيم
الذرعي ثم المقدسي احد جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كفاه كان شيخ الفرائض بدمشق
الرملة ومن اهل العلم ولي قضاء الرملة بعد الخشبي والقاياتي بعده ثم باشر الحكم بها نيابة عن القاضي عز
الدين ابي الطيب العباس احد ثم اشتغل بالقضاء في سنة خمس وتسعين بولاية السيد الشريف وكليل السلطان
فانه كان توصل اليه السلطان امر القضاء بالمملكة فنفرد وولي بالشام وحلب وغيرهما ومن جملة من ولاه القاضي
شمس الدين ابو زرعة المذكور فاستمر الى سنة سبع وسبعين وثمانمائة وعزل بالقاضي شمس الدين بن يونس
النابلسي ثم استوطن بيت المقدس وصار من المجيدين بالامر الصلاحي وكان سكلا حسنا منور الشيبة
وعنده تواضع وتردد للناس توفي بالقدس في يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثمانمائة ودفن
بالقدس رحمه الله الشيخ القدوة برهان الدين ابو ظاهر خليل ابن موسى الرملي الشافعي المشهور بابن ابي الطيب الصالح الناسك
بركة المسلمين كان من اعيان جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كفاه استوطن بيت المقدس
دهرا طويلا وكان يحترف ببيع الناس في سوق البحارة وكان فقيرا جدا والناس فيه اعتقاد وكان
كثير التلاوة للقرآن يحكى عنه في ذلك امر غريبة حتى قيل عنه انه كان يمشي من منزله الى المسجد
الاقصى الشريف فيقرأ ختما كاملا وقد اخبرني من خلفي اني جانبه في صلاة الصبح انه سمعه ابتدأ القرآن
من حين صعد الخطيب المنبر فلما اكمل الخطيب وترد الى الصلاة اكمله انه سمعه يقرأ سورة الرحمن
سبحان المتفضل بما شاء على من يشاء وكان شكلا عليه الابهة والوقار منور الشيبة على طريقة السلف
الصالح توفي يوم الخميس ثاني عشر شهر شعبان سنة خمس وثمانين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بمامرحم
الله وفي ذلك اليوم توفي الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ عبد الله البغدادي الشافعي العدل كان والد
من الفقراء الصوفية ومات وهو صغير فنشأ بعده واشتغل بالعلم وحفظ كتاب التنبيه في الفقه وترقى
الخانقاه والصلاحية وتجد الشهادة عند القضاء وكان ينظم الشعر وينقد التاريخ ولد محاضن لطيفة
وكان شكلا حسنا فصيح العبارة له خبرة باحوال الناس والمتقدمين وكتب كثيرا وكان خطه يقرب
من شبه الخط الكوفي وسكن بالزاوية الكائنة بقرب المدرسة المعروفة قديما بالشيخ يعقوب
العجمي نعرفت به لسكنه بها فصارت تتال لها زاوية الشيخ عبد الله وعمر على ظاهرها طبقة مرتفعة
كان الروسا والقضاة من اصحابه يقصدونه بالزيارة ويجلسون عنده ويأنسون به وبحديثه وكان
لمرور وحسن عشرة توفي في يوم وفاة الشيخ ابي ظاهر المتقدم ذكره ودفن بمامرحم الله الشيخ شرف الدين
عبد الغني ابن الشيخ شمس الدين محمد ابن تطلوشاه المقرئ الرملي الاصل المقدسي الشافعي كان والده من
اعيان القراء حسن الصوت عليه تفقه استقرئ في وظيفة القراءة بمحفد الملك الاشرف برسباي الدقي وضمه بالمسجد
الاقصى وما توفي استقر بعده في الوظيفة ولده هذا وكان يحفظ القرآن ولده وظائف ويتجر ولديانا واسع
توفي بالقدس الشريف سنة ست وثمانين وثمانمائة العدل شمس الدين محمد ابن ابراهيم الحريري كان رجلا خيرا
احترق بالشهادة دهرا طويلا وكان يكتب خطا حسنا وعنده تواضع توفي في سنة ست وثمانين وثمانمائة
بالقدس الشريف القاضي عماد الدين اسمعيل ابن الشيخ الصالح ابراهيم ابن التركستاني الشافعي العدل كان عين
وتولى الحكم بالقدس الشريف وانتهت اليه الرياسة في الشهادة وكتابة المستندات وخط حسن ولد معرفة

تمام

تمام بالمصطلح واوفى من الخط والاقبال عليه غيره وكان الفقهاء يغطون ويكرمونه وكان
يلبس الفاخر الفاخر ويتوسع في الفقه ويحرص على المكارم ولد مروءة واكرام لاصحابه وقيام بحقوقهم
وقضاء حوايجهم توفي في نصف شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة رحمه الله الشيخ
العلامة شمس الدين ابو الفضل محمد ابن عبد القادر ابن النجار المقدسي الشافعي ولد في حدود سنة اربعين
وثمانمائة بالقدس الشريف وتفقه على شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف والشيخ ابي ساعد وغيرهما
وكان من اعيان اهل العلم ببيت المقدس ومن المبادرين للفتوى بالمدرسة الصلاحية وكان دينا خيرا عنده
تواضع وتودد للناس وله نظم رايق وبديهة وكان يدرس بالمسجد الاقصى واسمع عليه كثيرين من
الطلبة ولم يعلم منه ما يشينه وتوفي في نصف شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بمامرحم الله
الشيخ القدوة برهان الدين ابو الصفا ابراهيم ابن علي ابن ابي الوفا الاسعردي الشافعي الصوفي الزاهد ولد
باسعرد في سنة خمس وتسعين وثمانمائة ونشأ واشتغل على علمائها ورحل الى بيت الله الحرام واشتغل بها ثم قدم
الى بيت المقدس واستوطنه وقرره الملك الظاهر جقمق في المدرسة الجلبية بباب الحديد واقام بالقدس دهرا
طويلا وتزوج ورزق الاولاد ثم استوطن دمشق وبقي يتردد الى بيت المقدس وكان شكلا حسنا منور الشيبة
لمروءة وحسن لقاء من يرد عليه توفي بدمشق في سنة سبع وثمانين وثمانمائة شعبان ابن سلام ابن شعبان
الساحوري المراوسالم ولد كما اقتضى كلامه سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وكان يذكر انه لقي البرهاني
ابن جماعة والقرشندي وانه كان يحضر عندهما في حال القراءة فاخذ عنه بعض الطلبة وقال بعضهم انه رآه
يسمع على الشهاب ابن العلائي وحدثه بالاجازة العامة عن ابي حفص عمر ابنه وصالح الدين ابن
ابي عمر توفي في يوم سنة ثمان وثمانين وثمانمائة بيت المقدس الشريف ودفن بمامرحم الله فكان عمره
على مقالته ما يوم سنة وخمس عشرة سنة الشيخ العالم المحدث شمس الدين محمد ابن الشيخ العالم زين الدين عمر ابن الشيخ
الصالح القدوة الملك المزني تقي الدين ابي بكر السعدي البطائحي الشافعي الخليلي المعروف بابن الخاجة
مولده في ابع عشر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين وتيل سنة اربع وكان من اعيان الفقهاء ببلدنا
الخليل عليه السلام توفي في سادس عشر شهر جمادى الاخرة سنة تسع وثمانين وثمانمائة ببلد الخليل عليه
السلام ودفن بقبين الراس الحافظ العلامة شيخ المسلمين شهاب الدين ابو العباس احمد ابن القاضي زين
الدين عمر العمري الشافعي الشيخ الامام الواعظ المحدث شيخنا ولد سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة ببلد الخليل عليه السلام
وتفقه على الشيخ ما هر عين وهو من جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان اشتغل وداب وحصل
واخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر وفي جماعة من العلماء واخذ عنهم وباشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف
عن القاضي شهاب الدين قاضي الخليل حين ولي القدس في سنة اثنتين وستين وثمانمائة وكان حافظا
فصيحا لسانا مشاركا في كثير من العلوم جلس للوعظ واشتهر امره في المملكة وعظم عند الناس وصار له القبول
في الوعظ وكان خاشعا ناسا حسن الشكل ساكنا وقورا معروفا بالديانة لاجتناب احد وان وقع
في مجلس استغابه منع منها درس وافتى واعاد بالصلاحية وكان قرر في مشيخة المدرسة المنسوبة لوداتا
السلطان الملك الاشرف قايتباي التي هدمت وبني مكانها المدرسة المشهورة بالمسجد الاقصى الشريف
بجوار باب السلسلة ولما عمرت المدرسة المذكورة على ما هي عليه الان وانتهت عمارتها ادركته المنية توفي رحمه

الله وكان متواضعا حسن الملاقاة البشر عنده الكرام لمن يرد عليه وقد عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله
نظم كتاب المنهج في الفقه واجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه ثم لما توفي الوالد لازمته للاشتغال
فكنت اقرا عليه في المنهج واحضر كالدرس عظم ودرس بالمسجد الاقصى وحصلت الاجازة منه عني ومن خاص
وعامه توفي رحمه الله في ليله السبت تاسع او سابع شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وثمانمايه ودفن بماملا
ظاهر المقدس الشريف وقد كتب على قبره تاريخ وفاته في ربيع الاول سنة تسع وثمانين وثمانمايه وهو خطا فانه
تبين اجتمعت به بعد قدومي من القاهره في شهر شوال سنة تسع وثمانين ثم مات بوفاة والدنا مقيم بالرمله في
ربيع الاول سنة تسعين وثمانمايه وصليت عليه بالمسجد رحمه الله الشيخ زين الدين عبد الرحيم ابن الشيخ
عمر الدين محمد ابن احمد ابن حامد الانصاري المقدسي الشافعي كان من اعيان بيت المقدس وعدة حشمه
وتواضع وله رواية في الحديث توفي يوم الثلاثا حادي عشر رمضان سنة تسعين وثمانمايه ودفن بماملا
الشيخ الامام العالم العلامه القدوه المحقق المسند الشريف تاج الدين ابو الوفا محمد ابن الشيخ تقي الدين ابي بكر ابن ابي
الوفا الحسيني الشافعي البدري شيخ الفقرا الوفائيه بالارض المقدسه كان من اهل العلم وله وجاهه عند
الناس وله تصانيف في الفنون وغيره سكن مصر ثم عاد الى وطنه بالمقدس الشريف وقد سئل تزوج
بمدينه الرمله وكان يتردد اليها فتوفي بها عاشر رجب المعظم بالمقدس وغسل وصلي عليه بالمسجد الاقصى
يوم حادي عشر اليوم سنه احدي وتسعين وثمانمايه ودفن بماملا جوار الرمله رحمه الله شيخ الشيوخ
جمال الدين ابو محمد عبد الله ابن الشيخ القدوه ناصر الدين محمد ابن غانم الانصاري الخزرجي
الشافعي شيخ حرم المقدس الشريف والخانقاه الصلاحيه مولده سنه اثنين وثمانمايه وكان والد شيخ
حرم المقدس الشريف ومن اعيان بني غانم وتوفي والشيخ جمال الدين صغير فنشا بعده وولي
ماكان بيد والده من شيخ الحرم فتولي شيخ الخانقاه الصلاحيه بشركه واشتغل عروكان كريما
حسن الاوصاف له مروه تامه ومحبه لاصحابه توفي في شهر الحج الحرام سنه تسعين وثمانمايه بالمقدس
الشريف ودفن بباب الرحمه عند سائر الشيخ العلامه زين عبد الرزاق ابن شمس الدين محمد ابن
جمال الدين يوسف ابن المصري الخليلي الشافعي كان من اعيان العلم ببلد الخليل عليه السلام ثم
استوطن بالمقدس سكن وصار من المعيدين بالمدرسه الصلاحيه ثم عاد الى بلده وتوفي به في سابع عشر
حادي عشري شعبان سنه احدي وتسعين وثمانمايه ودفن بالمقبره السفلي على اسرع الله
الشيخ شهاب الدين احمد ابن محمد ابن يوسف الارزني الشافعي الشهير بمدهبه ولد سنه ثمانمايه تقريبا
وسمع على جماعه وكان كثير الخط حسن الخط باشر العماله بالاوقاف ببوتسيدنا الخليل عليه
السلام والشهاده وحدث قليلا توفي يوم اثنين سادس عشري القعده سنه احدي وتسعين وثمانمايه
ببلد سيدنا الخليل عليه السلام الشيخ شمس الدين محمد ابن شهاب الدين احمد ابن يوسف ابن منصور
الارزني الخليلي الشافعي ولد في سنه ثلاث وثلاثين وثمانمايه ظنا وتوفي صحيح البخاري على الشيخ جمال
الدين ابن جماعه بالمقدس الشريف وسمع على غيره وتفقه بجماعه منهم شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف
واجازله العلم البلقيني وغيره ودرس بيسير توفي يوم عاشوراء سنه اثنين وتسعين وثمانمايه ببلد
الخليل عليه السلام الشيخ اصيل عثمان الخطاب المصري الزاهد كان من اعيان الصالحين بالقاهره توفي

ولد

ولد له عظيم بخط البندنيجي بالقرب من الموت الذي بياع فيه الرتيق وعنده خلق من المريدين
يتلون كتاب الله وهم عاكفون على الذكر والاوراد ليلة زيارة الناس فيه اعتقاد وقد رجعوه الى بيت
المقدس زاره واقام به مدة يسيره ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل عليه السلام وعاد الى بيت المقدس
وتوفي في شهور سنة اثنين وتسعين وثمانمايه ودفن بماملا وكانت جنازته حافله حضرها خلق من
الاعيان وغيرهم رحمه الله الشيخ عمر الدين محمد ابن خليل ابن احمد ابن عيسى ابن الصلاح الخليلي القيمري
والد سنه احدي عشرين وثمانمايه سيدنا الخليل عليه السلام وحفظ القرآن وسمع الحديث من
جماعه وكان خيرا حافظا للقرآن كثير التلاوه ويودن بمقام الخليل عليه السلام وحدث بالمقدس والخليل
ووالده ممن سمع الحديث وحدث وجده صلاح الدين خليل ابن عيسى القيمري مولده سنه ثلاث
وسبعين وستمايه وهو ممن قرا الروايات على الشيخ برهان الدين الجعبري وسمع عليه وعلى الحجاريون
توفي عمر الدين في رمضان سنه اثنين وتسعين وثمانمايه بسيدنا الخليل ودفن بها شيخ الاسلام برهان
الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن زين الدين عبد الرحمن الانصاري الخليلي الشافعي الشيخ الامام العالم
المحقق شيخنا مولده في عاشر المحرم سنه تسع عشره وثمانمايه ببلد الخليل وفي جماعه من العلما واخذ عنهم وسمع
الحديث ببلده على جماعه ثم رحل الى القاهره واخذ الحديث عن جماعه اجلهم الحافظ ابن حجر واخذ الفقه
عن جماعه منهم تقي عصره في الدين ابو بكر ابن قاضي شهبه واذن له في الافتا والتدريس والسراج ولونائي
وشمس الدين ابن المالكي الربلي واخرون منهم الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان افتى ودرس وناظر ورحل
من بيت سيدنا الخليل عليه السلام الى المقدس الشريف واستوطنه وباشر الحكم نيابه عن قاضي القضاه برهان
الدين ابن جماعه قبل السنتين والثمانمايه وبعد عاشر تركه الحكم وعين وصار من اعيان العلما بيت
المقدس وقد عرفت عليه قطعه من كتاب المنهج في الفقه بالزاويه الخضيه في شهر جمادي الاخره سنه ثلاث وتسعين
وثمانمايه واجازني بما يجوز له روايته وقد قدم في ترجمه شيخنا ابن ارسلان انه انتدب حين سكن الزاويه
الخضيه وهي حسبما ابي المستعان ذكره ثم قد رايته ان الشيخ برهان الدين الانصاري لما استوطن
بيت المقدس سكن بها وقرر فيها سنه سبع وسبعين وثمانمايه فانشد وكاك الابي قد حباني باجازه له
الشيخ استاذي لقد نال سؤله فحبا واوفاه شكرا ايها الحبر انه دليل على انه نجب اخ له لم يزل مقيما بها الى سنه
تسع وسبعين وثمانمايه توقعت الفتنه التي بسبب كتب اليهود ومذكرها في ترجمه السلطان فطلب الى القاهره
واتحن ومنع من السكنى بالمقدس فاستمر مقيما بالقاهره الى سنه ثمان وثمانين ثم قدم بلد سيدنا
الخليل عليه السلام واقام بها متصديا للاشغال الطلبه الى ان توفي في زاويه الشيخ علي البكا رحمه الله وترك
برهان الدين ولدين احدهما الشيخ العلامه شمس الدين ابو البركات محمد مولده ببلد الخليل عليه السلام في شعبان
سنه خمس واربعين وثمانمايه حفظ القرآن والمنهاج والفيه ابن مالك والجزريه وبعض الشاطبيه واشتغل
على والده ثم اخذ عن جماعه من العلما بالديار المصريه اجلهم شيخ الاسلام قاضي القضاه شرف الدين يحيا المناوي
وسمع الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف وله تصانيف منها شرح الجزوميه وشرح الجزريه وشرح مقدمه
ابن الصلاح في علوم الروايه الخبري ومعرفه الطالبين في معرفه اصطلاح الحزبين وتلخيص شرح تنقيح
اللباب للشيخ الامام ولي الدين العراقي وغير ذلك من التعاليق والفوايد درس وافتى في حياه

توفي الشيخ شهاب الدين احمد الانصاري في شهر
عشرين جماد بدير سيدنا الخليل ودفن هناك
ووفاه اخوه الاكبر شمس الدين محمد في
سابع عشرين جماد بالمدينه
الشريفه ودفن
بماملا

والده وبلده مع وجوه اعيان العلماء بالقدس وهو مستمر عليه ذلك الى يومنا والثاني القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد مولده في شهر رمضان سنة ست واربعين وثمانمايه حفظ القرآن واشتغل بالعلم على والده وعلى شيخ الاسلام كمال ابن ابي شريف وغيرهما وسمع الحديث وفضل وتميز واعاد بالصلاحيه في زمن شيخ الاسلام ابن ابي شريف ثم باشر بها الحكم العزيز بالقدس الشريف في حياة والده وهو رجل خير متواضع ولي مشيخة الزاويه الحنبليه بمولد صدر الدين والده قبل وفاته وهو مستمر بها الى يومنا الشيخ ناصر الدين خليل ابن اسحاق الخليلي الشهير بابن قاز ولد في حدود عشر وثمانمايه ظنا وسمع على جماعه وحدث وكان حافظا للقرآن العظيم حسن الطريقه حسن المحاضره تحضر غالب مقامات الحريري في رحلته اعوجاج وصحبه الامير ابو بكر ابن فضل امير عرب جرم فلما قتل وشيه الى السلطان وانه اودع عنده فانقلب الى الناصره ثم اطلق وجا الى بلده فلما وصل اليه قربه عجلان بن عزه وبلده توفي الى رحمة الله تعالى في جمادي الاولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه ونقل الى الخليل وصلي عليه ودفن بها رحمه الله تعالى الشيخ العلامه سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد ابن علي الجعبري الاصل الخليلي الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه السلام ولد في ربيع الاول سنة ست وقيل خمس وثمانمايه ببلد الخليل عليه السلام ونشا بها وحفظ القرآن وصلى ببعض بروايات السبع على جماعه من القرا واداره في الاقرا وتفقه ببلده على الخطيب تاج الدين اسحق التوزدي وغيره وبالقدس على الشيخ شمس الدين البوتاوي والشيخ عرس الدين القدسي وغيرهما وبالقاهره على التاياني وغيره واخذ عن ابن حجر وادن له في الافاده للفقه وسمع عليه وعلى جماعه واجاز له الجم الغفير درس وافتا وحدث ببلده وبالقدس والقاهره وسمع عليه الفضلا وولي نصف مشيخة حرم الخليل ونظر وتصدر عم جده الشيخ علي البكا وكان راس الفقها ببلده ثم انجمع وترك ذلك وكان عالما خيرا سواضعا لطيفا حسن التادب شجاعا مقداما طلق اللسان فصيح العبارة محبا في العلم واهله وكان وفاته بعد خروج عن جميع املاكه ووظايفه لاربع ايام في ضحى يوم الاثنين ثالث عشر رمضان سنة ثمان وتسعين وثمانمايه ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وصلي عليه في يومه وتقدم للصلاه عليه ابن اخيه العلامه سراج الدين عبد الباسط وشيع الى مقبرة الراس وكان لجمع موفورا ودفن بحدا التربه التي بناها والده الشيخ زين الدين عبد الباسط رحمهما الله تعالى العلامه الفاضي حميد الدين ابو الحامد محمد ابن عبد الرحمن المصري الاصل ثم المقدسي الشافعي المشهور بكنيته كان من اهل الفضل ولبث طولا في الفقه اعاد بالمدرسه الصلاحيه واناب ودرس وباشر نيابه الحكم بالرمله عن القاضي عرس الدين احيانا لابي العباس ثم باشر نيابه الحكم بالقدس الشريف وعزل منها واعيد اليها مرارا توفي في العشر الثاني من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه العلامه شمس الدين محمد ابن علي ابن احمد ابن عجرو المقدسي الشافعي ولد سنة خمس وعشرين وثمانمايه تقريبا ونشا بالقدس الشريف بالمحتبيه ايام الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان ثم خدم الزين برهان الدين ابن جماعه وكان نقيبا عنده في زمن ولايته القضا وسمع الحديث على الشيخ جمال الدين ابن جماعه وغيره واجاز له شيخ الاسلام ابن حجر وتزا القرآن على الشيخ شمس الدين ابن عمران وكان يحفظ ويكثر التلاوه وتزل فقيها بالصلاحيه وصوفيا بالخانقاه ثم في اواخر عمره انجمع عن الناس وتوفي

سنة اربع وتسعين وثمانمايه بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمه والعلامه محب الدين محمد ابن محمد الناصر المشهور بالتونسي الشافعي كان من جلة العدول بالقدس الشريف ولد بها عالما في الامر المعروف والزي حسن السمت حسن في تحمل الشهاده توفي في اوايل سنة خمس وتسعين وثمانمايه الشيخ زين عبد الكريم ابن علي ابن عبد الرحمن المعربي الاصل الخليلي ثم المقدسي المقري الشافعي ولد سنة حدود سنة ثلاث وثمانمايه ببلد الخليل عليه السلام وتلا الروايات السبع على والده والشمس ابن عمران وغيرهما واشتغل بالمبقات على شمس الدين محمد الفقاعي موقت المسجد الاقصى ومهر في اوضاعه وباشر الثانيه بالقدس مدة وقرر في التقوية بالمدرسه الصلاحيه والدويه بالخانقاه وكان يودي القرآن بحسن صوت وطيب نغمه وناب في الخطابه بالمسجد الاقصى الشريف واقراوجح وكان خيرا فاضلا في القرآن توفي في صفر سنة خمس وتسعين وثمانمايه بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمه الشيخ شمس الدين محمد ابن الفقاعي موقت المسجد الاقصى وباشره مدة طويله رحمهما الله تعالى الشيخ الصالح شهاب الدين احمد ابن عمر ابن ابراهيم الفلاني الخليلي الشهير بابن الموقت وهو ايضا موقت مسجد سيدنا الخليل عليه السلام ولد سنة احدى وخمسين وثمانمايه ببلد الخليل ونشا بها وحفظ القرآن على جماعه واجاز له جماعه وكان خيرا ساكنا منجمعا متعبدا حافظا لكتاب الله تعالى كثير التلاوه لا يكاد يفتر عنها وعنده خير وصلاح وكثير صلاه وخشوع وتعبد اذ الاطفال ببلده ملء ثم تحول الى القدس فاقام بها ايضا وحدث بكل من البلدتين توفي بالقدس الشريف في سابع عشر رمضان سنة خمس وتسعين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه والده الشيخ شمس الدين محمد الخليلي والد يعرف بالقزازي كان من طلبة العلم وكان يحمل الشهاده ببلد الخليل ثم بالقدس واستوطن بيت المقدس مدة وقرر في الفقها بالمدرسه الصلاحيه والدويه بالخانقاه ثم اقام بالقاهره وتوفي بها قبل والده بنحو سنتين والله اعلم الشيخ العالم المسند كريم الدين ابو المكارم عبد الكريم ابن الشيخ زين الدين داود ابن سليمان ابن ابي اللوتا البدري المقري الشافعي شيخ القرا وامام المسجد الاقصى الشريف ولد سنة اربع وسبع وعشرين وثمانمايه وكان والده الشيخ داود ممن اهل الخير والصلاح توفي والشيخ عبد الكريم صغير ولد سنة فنشا بعده بالقدس الشريف وسمع على جماعه اعلام الشيخ زين الدين ابن عز الدين الحنبلي وكان من اهل الفضل وشيوخ القراه اعاد بالمدرسه الصلاحيه وباشر اللمام بالمسجد الاقصى بعد صلاة الظهر اربعين سنة توفي يوم السبت وصلي عليه بعد الظهر بالمسجد الاقصى سابع جمادي الاولى سنة خمس وتسعين وثمانمايه ودفن بالملاوكان يوما مشهودا من الخاصر والعام والقضاه والعلما وناظر الحرمين ونايب السلطنه الامير دقاق وغيرهم وتاسف الناس عليه رحمه الله الشيخ جمال الدين عبد الله ابن احمد ابن عبد الله المراكشي التادرتي الشافعي شيخ الزاويه بحمام العين من الخليل كان دينا عابدا ناسكا وعنده فضل توفي في شهر شوال سنة خمس وتسعين وثمانمايه ودفن بالزاويه المذكوره عند والده رحمهما الله تعالى الشيخ شمس الدين محمد ابن احمد ابن ميز الدوني الوفايي التاجر سمع الحديث على الشيخ جمال الدين ابن جماعه واجاز له في سنة اربع وخمسين وثمانمايه وما بعدها وتولى القضاه سعد الدين الديركي الحنبلي وغيره وكان خيرا مباركا مباركا على الخير والاعمال الصالحه والاحسان الى الفقرا وكان شيخ الطايفه الوفايه ويتعاطى التجاره بالبزازه بسوق التجار بالقدس الشريف وسافر الى دمشق ثم عاد فتوفي بالرمله في يوم الاربعا ونقل الى القدس

العروه براوه

ودفن بمامل في شهر صفر سنة تسعين وثمانمائة وكانت جنازة حافلة الشيخ العلامة علاء الدين ابو الحسن علي ابن تمام
الاردبيلي البطائحي الخليلي المقرئ الشافعي ولد ببلد الخليل عليه السلام ونشأ بها وحفظ القرآن والمنهاج
والشاطبيتين والفية ابن مالك ولامية التصريف ولغير ذلك وعرض على جماعة وقرأ بالروايات
على الشيخ عماد الدين ابن عمران الحنفي واخذ في العلوم عن جماعة منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
وغيره واخيرا تفقه على الشيخ عماد الدين الجوجري بالقاهرة وبرع في المطالعة والتدريس والاقراء
ومهر وبرع في القرات وكان يدرس بمسجد الخليل عليه السلام بعد المغرب تجاه المحراب بعباءة فصيحة
وصار من اعيان الفقهاء ببلده توفي يوم الاربعاء ثامن شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل
عليه السلام ودفن بالمقبرة السفلى رحمه الله الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد ابن العلامة المقرئ عماد
الدين اسمعيل ابن خليل الشهير بالمزرفي الخليلي ولد سنة خمس وثمانمائة طلب وسمع الحديث على جماعة وحدث
واخذ الناس عنه وكان رجلا خيرا حافظا للكتاب لله كيما للاداء توفي في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وثمانمائة
ببلد الخليل ودفن بمقابر الراس الشيخ زين الدين ابو المفاخر عبد الله بن الشيخ العلامة سراج الدين عمر ابن محمد
الجوجري الاصل الخليلي الشافعي شيخ حرم الخليل عليه السلام ولد في ثامن عشري ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
ببلد الخليل ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وسمع الحديث من جماعة واجاز له شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ
زين الدين عبد الرحمن العباسي وكان صدوقا كريما ديناً شجاعا اجتمع فيه من مكارم الاخلاق ومحاسن
الاوصاف ما قل وجوده في غيره وولي نيابة القوة على الوقف الخليلي فباشره اتم مباشرة باحسن سيرة
ثم صرف نسه وولي حسبة شيخ حرم الخليل عليه السلام بعد والده مرض الحجي نحو ثلاث سنين وقدر الله
توجهه الى الله توفي بها في يوم الخميس سابع وثمانمائة ونقل الى بلد الخليل وصلي عليه من
الغد ودفن بمقبرة الراس جوار ابيه بالتربة التي بها واتاه وكنا اسف عليه رحمه الله وترك اولادا كراما
واسلم الشيخ العالم المحدث عز الدين ابو سعيد خليل سوار في يوم سنة تسع وتسعين وثمانمائة بالقدس
وهو سبط الخطيب القرشندي خطيب المسجد الاقصى القرآن واشتغل بالعلم على جماعة منهم شيخ الاسلام
الكمالي ابن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري وغيرهما واعتنا بعلم الحديث الشريف ورحل
مرضوا الشام في طلبه واخذ عن جماعة وجمع مجموعا لا بأس به وهو رجل خير من اهل العلم والدين
والتواضع ولي حسبة في شيخ حرم سيدنا الخليل عليه السلام مما كان بعيد والده والناس سالمون
مزيلة ولسانه وهو ممن اجاز لي الله تعالى الله بلطفه الشيخ الامام العلامة زين الدين ابو الفضل عبد الباسط
ابن الشيخ شمس الدين محمد ابن علي ابن ابراهيم ابن عمران ابراهيم ابن خليل الجوجري الاصل الخليلي الشافعي
ولد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ببلد الخليل عليه السلام ونشأ بها واشتغل بالعلم عقليا ونقليا واخذ
عن جماعة واجازه فاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني للاشتاذ والتدريس وسمع على امام الكاملية واجاز
له شيخ الاسلام ابن حجر وجماعة درس وافتى وحدث قليلا وولي نصف شيخ حرم الخليل وكان فاضلا
تيقظ النقود ناخبرا عصيا نجاعا عاهرا في الرمي توفي يوم السبت الثامن من شهر صفر سنة تسع وتسعين وثمانمائة ببلد
الخليل عليه السلام ودفن بمقابر الراس الشيخ المسند شمس الدين ابو الخير محمد ابن الحافظ زين الدين
ابي هريرة عبد الرحمن ابن شيخ الاسلام شمس الدين محمد ابن فقيه المذهب تقي الدين اسمعيل العلقمي ثم زكي

توفي الشيخ عز الدين خليل الجوجري الخليلي الشافعي
تاسع شهر ربيع الاخر سنة تسعماية
ودفن بالحديرية بمالا
رحمه الله
تعالى

حفظ

الاصل الحديثي في ولد بيت المقدس في سنة اثنين وعشرين وثمانمائة واعتنى به ابوه فاحضره على جماعة واسمعه الاجزاء ولي شيخ الكريمية والملكية والطازية واعاد بالصلاحية وحدث وتفرد بغالب محفوظاته واجازاته القديمة بالقدس الشريف توفي ليلة السبت لعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة بالكاملية ودفن من الغد بباب الرحمة جوار جده لامه الشيخ صلاح الدين العلائي رحمهما الله الشيخ عماد الدين محمد ابن احمد ابن مكي الشافعي نقيب الصوفية والشريف واحد الفقهاء المدرسين الصلاحية والصوفية بالخانقاه توفي في سلخ ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن بالقاهرة الشيخ زين الدين ابو حفص عمر ابن القاضي زين الدين عبد الرحمن ابن القاضي علاء الدين ابي الحسن علي التميمي الداري الشافعي الفقيه الفاضل كان من اهل الفضل وعنده تواضع توفي ببلد سيدنا الخليل عليه السلام في سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن قريبا الشيخ علاء الدين ابو الطيب علي ابن محمد ابن عبد الرحمن التميمي الشافعي وكان من اهل الفضل توفي في ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة
وتوفي ولده الشيخ ابي الطيب المذكور والشيخ عمر الدين محمد ابن عبد الرحمن التميمي الشافعي توفي قبل ذلك بالقاهرة
في رابع عشري شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة وكان من اهل الفضل رحمه الله الشيخ الامام المسند
الصالح الخاشع العوني عمر الدين ابو عبد الله محمد ابن محمد ابن علي الجبوي الاصل الخليلي الشافعي شيخ
حرم الخليل عليه السلام ولد في سنة اثنين وثلاث وثمانمائة بقرية الخطان خارج بلد الخليل حين انفجر الناس
من قرنك ونشأ ببلد الخليل عليه السلام وحفظ القرآن وجمع بين في الجمع بين الصحيحين تأليف جده
ولبس خرقة التصوف من جماعة وسمع على شيخ القراء ابن الجزري وغيره واجازله خلق وانتظم وجمع شيئا
في التصوف واشتهر بالصلاح وربما وقعت له كرامات وكان للناس فيه اعتقاد وحدث على حين غفلة
وصلاح وخشوع وعبادة ونفع على الزمن الطويل والاوراد مع السن الطويل وعمر الطريق من ستة
الى المسجد بحيث لا يكاد يفوت صلاة الصبح بالمسجد ولو شتى ولا يفوت كثيرا من ذلك ولا يفتر من
النظر في العلم او كلام الصالحين ولا يصلي الا قائما ومع حواس وحدث ببلده والقدس الشريف
والقاهرة توفي في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلي عليه
مرصبحة بالمقام الخليلي على ساكنه الصلاة والسلام ودفن بمقابر الراس رحمه الله القاضي كمال الدين
ابو الفتح محمد ابن الشيخ عماد الدين محمد ابن عمر الدميري الشافعي قرأ القرآن واتقن على والده و
قلد مذهب الشافعي خلافا لوالده واخوه وكان يكتب خطا حسنا ونشأ وتزوج بالقدس الشريف
ورزق الاولاد توفي في سنة خمس وسبعين وثمانمائة استوطن القاهرة واتصل بالاشرف برسباي الزمان وحصل
له القبول وكثر ماله واتسع دنياه وصار مباشرا على الاوقاف المشهور بنظر الزمام فتوسلت به الاخوال
حتى ولي مباشرة بديوان السلطان وارتفعت منزلته ثم غضب السلطان عليه واسخط بالضرب والحبس
فمات في المحنة في المحرم سنة تسعماية عفا الله عنه الشيخ المعمر بدر الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ شهاب
الدين احمد ابن محمد العمري العليمي ثم مولده في سنة احدى عشر وثمانمائة ونشأ بالقدس الشريف
وحفظ القرآن وقرر في العقبا بالمدرسة الصلاحية ثم تركها باختيار من زمن طويل وكان له اتصال
باكابر الملكة منهم القاضي زين الدين عبد الباسط الدمشقي الرئيس الملكي ومنهم القاضي كمال الدين ابن البارزي
والقاضي زين الدين ابن مزهر كاتب السر الشريف وغيرهم من الاعيان واخر من صحب من ذلك الاصل قاضي القضاة الحجاوي

توفي الشيخ الامام العلامة شرف الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ العلامة
الوجيه الاوحد الشهم الهمام الرئيس الكامل
بعد ذلك الباع الطويل في العلوم
سليم الشمائل ابن الشيخ العالم الرباني
المرحوم الشيخ عثمان البلوي
الدويكي ثم

الكتب وهو كتاب الكتبي في الفقه للعلامة حافظ الدين النسفي والكافية في النحو لابي عمرو ابن الحاجب
وغير ذلك مما عليه من فنون يبدو لي احدها عن غيره ومن العلما المختفين بالقدس الشريف في عصرنا الشيخ
كمال الدين الشريحي الشيخ كريم الدين عبد الكريم القرماني الرومي اخذ عنه قاضي القضاة سعد الدين
الديري واذن له في رواية كتاب الهداية وغيره من الكتب ولوالطلع لهما على ترجمة ولا تاريخ وفاه رحمهما
الله الشيخ العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد ابن حسن ابن الرصاص الكبير النحوي شارح الالفية كان
اماما كبيرا في الفقه ابي حنيفة وغيره ذلك وعليه انتفع الشيخ شمس الدين الديري توفي ببدمشق سنة تسعين وسبعمايه
قاضي القضاة تقي الدين ابو الاتقان ابو بكر ابن الشيخ الحرم الدين ابن عمر عثمان ابن الشيخ صلاح الدين ابي
الخير خليل الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا متوليا نيابه في سنة ست وتسعين
وسبعمايه وبعدها قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ علاء الدين ابي الحسن علي ابن المرحوم
شادكام الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا متوليا نيابه الحكم في سنة ست وثمانين
وسبعمايه الشيخ الصالح الورع الزاهد شمس الدين محمد ابن المرحوم شهاب الدين احمد ابن جمال الدين عبد
الله الحنفي من اصحاب سيدنا الشيخ احمد القرمي كان موجودا في سنة احدى وسبعين وسبعمايه خليل
ابن مقبل ابن عبد الله العلقمي مولدا والحلبي منشا والحنفي مذهبا شرح مقدمة ابو الليث السمرقندي
شرحا نافعا جيدا وفرغ من بيضه قبل العصر مستهل جمادي الاخرة سنة سبع وتسعين وسبعمايه بالقدس الشريف قاضي القضاة خير الدين ابو المواهب خليل ابن علي ابن عبد الله البجي البابري الحنفي
الامام العلامة كان من اهل العلم والدين قدم من بلاده واختار الاقامة بالقدس وولي قضا الكرك
من الملك الظاهر برقوق في سنة اربع وثمانين وسبعمايه وهو اول من ولي قضا الحنفيه بالقدس الشريف
بعد الفتح الصلاحي ثم ولي تدريس الحنفيه وكانت سيرة حسنة توفي بالقدس الشريف في صفر سنة احدى وثمانمايه
ودفن بماملا قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن زين الدين ابي البركات مصطفى الحنفي خليفة الحكم العزيز
بالقدس الشريف كان موجودا سنة احدى وثمانمايه قاضي القضاة موفق الدين ابو عبد الله الياسي
ابن سعد الدين ابي الصفا سعيد ابن نور الدين ابي الحسن علي الكفرشوي الحنفي قاضي العسكر بمصر ولي قضا القدس
بعد قاضي القضاة خير الدين الحنفي المقدم ذكره ورايت بعض اعجالاته مورخ في شهر رمضان سنة اثنين
وثمانمايه وبعد ذلك ثم سمعي السمع بكمن بالمدرسة البدرية فات معه وسمي شمس الدين الديري لكونه لوكان
نمر طويلا وعوفي وكان شهاب الدين ابن النقيب حاضرا فاعتذر بالصوم رحمهم الله الشيخ الامام العلامة
شهاب الدين احمد السوداني الحنفي كان شيخ المتادس ومعيد المدرسة الحنفية توفي بالقدس سنة اثنين وثمانمايه
وهو من شايخي قاضي القضاة شهاب الدين الديري قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بهي الدين
ابي محمد عبد الله ابن نور الدين ابي الحسن قاضي القدس الشريف كان موجودا في شهر القعدة سنة ثلاث
وثمانمايه وفي سجلاته وولايته متصلا بالمواقف الشريفة السلطانية الملكية الناصرية يعني فرج ابن برقوق
قاضي القضاة الامام العلامة علاء الدين ابو الحسن علي ابن شرف الدين عيسى ابن الرصاص الحنفي سمع على العلاي
واسمع به وسمع من غيره واجاز له خلق وقدم وافق ودرس بالمدرسة الحنفية وولي قضا صفد اجاد
الشيخ التقوي القرقشندي ومرويات توفي بالقدس الشريف في شهر سنة ثلاث وثمانمايه ودفن بمقابر

ابي الشام وكان مقدما عندهم لما فيه من الورع وعلو الهمم وكان عنده سخاء وخير لمن يلوذ به وعاش غالب
عمره منعما متزهفا يحسن المآكل والملبس وغير ومتع بحواس لم ينقص منه سوى بصره فانها تقلقت وفاته نحو
سنتين او ثلاث وهو من ذرية السيد الجليل علي ابن عليل المشهور عند الناس بابن عليم بالميم والصحيح
انه عليد باللام متصل بامير الموسمين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه توفي في ربيع الاول سنة تسعماية ودفن
بباب الرحمة شيخ الاسلام العلامة علامة الزمان برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن الامير ناصر الدين محمد ابن
ابي بكر ابن علي ابن ابي شريف المقدسي الشافعي الشيخ الامام الحبر الهمام العالم العلامة المحقق الفهامة ولد في سنة
ست وثلاثين وثمانمايه بالقدس الشريف ونشاء واشتغل بفنون العلم على جماعة شيخ الاسلام الكمالي ورحل
الى القاهرة فاخذ الفقه عن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني والاصول عن الشيخ جلال الدين المحلي
وسمع عليه ايضا في الفقه واخذ عن علماء ذلك العصر وجد وداب ونبغ وصار من اعيان العلما وجاء الى بيت
الله الحرام ثم توجه الى القاهرة المحروسة وتزوج ابنة قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين يحيى المناوي
قاضي الديار المصرية ونايبه عنه في القضاء ودرس وافتا واعاد بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وصنف نظما
ونثرا وولي الوظايف السنية من التدريس وغيرها من الوظايف بالقاهرة المحروسة وعظم امره واشتهر صيته وصار
الان المعول عليه في الفتوى بالديار المصرية وهو رجل عظيم الشان كثير التواضع حسن الخلق فصيح اللسان
دود كامل مفرط وحسن نظر ونقد نقاد وكتابته على الفتوى نهاية في الحسن ومحاسنه كثيرة وترجمته
وذكر شايخه يحتمل الافراد بالتاليف ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفصل فان المراد هنا الاختصار
قدم شيخ الاسلام برهان الدين من القاهرة المحروسة الى بيت المقدس في سنة ثمان وتسعين بعد غيبته
طويلة ثم عاد الى وطنه بالقاهرة ثم حضر الى القدس الشريف في سنة تسعماية وحصل للارض وسكانها الوجود
الجاه وانتفع به الناس في الفتوى فان اخاه شيخ الاسلام الكمالي سرحين يقدم المشار اليه الى القدس يرد
اليه امر الفتوى فلا يكتب الا على قليل منها ما دام حاضرا وهو حي يرزق استمع الله بوجوده الانام وحماه من
غير الليالي والايام ذكر وقفها المحقق من القضاة والعلما وطلبت لعالم الشيخ العالم الزاهد المفسر
جمال الدين ابو عبد الله محمد ابن سليمان ابن الحسن ابن الحسين البلخي ثم المقدسي الحنفي المعروف بابن
النقيب مولده في النصف من شعبان سنة احدى وعشرين وقيل احدى عشرة وسبعمايه بالقدس الشريف
واشتغل بالقاهرة واقام مدة بجامع الازهر ودرس في بعض المدارس هناك ثم انتقل الى القدس
الشريف فاستوطنه الى ان مات به وكان شيخا فاضلا الى التقي له مصنف حافل كبير جمع فيه مصنفا
من القاسي بلغ تسعة وتسعين مجلدا وكان الناس يقصدون زيارته ويتبركون بدعايه توفي في
اليوم سنة ثمان وتسعين وقيل سبع وثمانين وسبعمايه رحمه الله الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ابو
عبد الله محمد ابن الشيخ الاوحد سراج الدين ابي حفص عمر ابن الشيخ الصالح بدر الدين حسن الحنفي
امام قبة الصخرة الشريفة كان موجودا في سنة ثمانين وسبعمايه الشيخ الامام العالم المحقق كمال الدين احمد
الشريحي اخو شيخ المدرسة المعظمة بالقدس الشريف اخذ عن قاضي القضاة وشيخ الاسلام سعد الدين الديري
اكثر ما سمع عليه كثيرا من كتاب الهداية في الفقه بتدريسه في سنتين عديدة اولها سنة سبع وسبعين
واخرها في سنة خمس وثمانين وسبعمايه واجاز له في اقرا القرآن العزيز وتصحيح بعض ما حفظ من

الكتب

الشهيد القاضي جمال الدين محمد ابن شمس الدين محمد الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف العدل علاء الدين علي
ابن محمد ابن الانتخار الحنفي كان منهما كان موجودا في سنة ست وثمانمايه ناب في القضاء تقي الدين ابو الفضل
تقي ابو بكر ابن شرف الدين ابي الروح عيسى ابن الرصاص الحنفي بالشريعة الحكم العزيز بالقدس الشريف في سنة
اثنين وثمانمايه ثم ولي استقلالا وكان متوليا في سنة اربع عشره وثمانمايه وولي تضاعيف ودرس بالنحويه
وكان مشكورا لسيره في القضا عفيفا ديناسمع كثيرا وكان فقيها وتوفي ببيت في سنة اثنين وثلاثين وثمانمايه
عن نحو سبعين سنة ومن القضاه الحنفيه بالقدس الشريف السيد الشريف قاضي القضاه تاج الدين ابو الفضل
احمد ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن السيد بدر الدين ابي محمد حسين الحسيني الحنفي ولي القضا
عن القاضي شمس الدين ابن حسين لدين ملك ليبيه وكان متوليا في جمادي الاولى سنة احدى وثلاثين
وثمانمايه ثم عزل واعيد القاضي شمس الدين ابن خير الدين رحمه الله تعالى الشيخ العلامه علاء الدين ابو الحسن
علي ابن الفقيه المقدسي الحنبلي كان من اهل العلم اخر هو والشيخ شمس الدين الدريكي عن الشيخين الامامين
صدر الدين وشرف الدين ابني مفتي الحنفيين شيخي الحنفيه بالشام المرحومين واخذ عن الشيخ علاء الدين
ابن القيف قاضي القضاه سعد الدين الدريكي قرا عليه كثيرا من كتاب الهدايه في الفقه بالمدرسه الارغونيه بالقدس
ورايت خط قاضي القضاه سعد الدين بذلك وتوجم الشيخ علاء الدين بالشيخ الامام ولما اطلع له على
ترجمه عنه بذلك اما ولده الشيخ العلامه شهاب الدين ابو العباس احمد ولد في سنة احدى وحسين وثمانمايه
وكان احد علماء بيت المقدس مشهورا بالعلم والصلاح توفي يوم الخميس اوصوم رست عشره وثمانمايه وولد قاضي
القضاه العلامه كمال الدين محمد كان من اعيان العلما وكان بيد عمي خزانه العلم وولي قضا الخفيف بالرمله
مده طويله وباشر بنهاميه وكظ ناذره واستمر على القضا الى ان توفي بالرمله في حدود الثلاثين والثمانمايه
الشيخ الامام العلامه الصالح الزاهد عمر ابن عبد الله البلخي الحنفي كان من اعيان العلما وكان بيد عمي
خزانه العلم وكان القايم به ببيت المقدس الشيخ شمس الدين الكروي توفي في جمادي الاخره رست
وعشرين وثمانمايه ودفن بجوش البطاي بملاصقه الى جانبه دفن الكروي بوصيه منه قاضي القضاه
شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن جمال الدين عبد الله ابن سعد ابن ابي بكر ابن مصلح
ابن ابي بكر ابن سعد ابن عبد الله ابن مصلح ابن الدريكي العبسي الحنفي الشيخ الامام العالم العلامه المحقق
نسبته الى قريه يقال لها الدريكا القريبه من مرواني نابلس والعبسي نسبه الى طايفه بني عبس من عربان الحجاز
مولده في حدود الخمسين والسبعمايه استوطن بيت المقدس واشتغل بالعلم فلاحظته العنايه الربانيه
وفتح عليه من قبل الله فصار من اعيان العلما المقربين ولي تدريس الحنفيه ودرس بالعظميه وافتى ودرس
وحدث وجلس للوعظ يفسر القرآن العظيم وقال الشيخ عبد الرحمن القرقشندي فيه ما شاء الله
يا واحد اهل عصره اذ به ممن واحد فسركما بالله تلك اثناء لا يكاد الفقيه الواحد ولا اشتهر احد وساع
ذكره ولم يبق في هذه البلاد في الحنفيه نظيره والشيخ مجد الدين ابن الشحنه وله مصنف جيد اكمل منه اربع
مجلدات سماه المسايل الشريفه في ادله ابي حنيفه ولم يكمل واتصل بالملك المويد شيخ بسبب واقعه جرت
وهي ان الملك الناصر فرج ابن برقوق لما كان سلطانا وكان الملك المويد شيخ من جمله اركان دولته
تصدر العصيان عليه والخروج من طاعته فاستفتى الملك الناصر علي العلما ومن جملتهم الشيخ شمس الدين الدريكي

فافتاه ان من خرج على الشام وحاربه يترتب عليه كذا وكذا وشرع لما يقتضي قتله فلما كان
باسرع ما قتل الملك الناصر وولي المويد شيخ السلطنه فلما ترد المويد شيخ الى الشام قدم بيت المقدس فتخوف
منه الشيخ شمس الدين الدريكي فاستدعاه الملك المويد فحضر اليه بقبه السلسله بالصخره الشريفه وحصل بينهما
كلام يقتضي عتب السلطان عليه بسبب ما افتى به عليه فاجابه بجواب حسن معناه انه لو يقف عليه ولما افتى
على من حاربه الامام الاعظم وخرج عن طاعته وقاله يا مولانا السلطان لو استفتيت انت على من حاربك
وخرج عن طاعتك لافتيت بقتاله ولما ترتب عليه شرعا قبل منه السلطان ذلك وقربه اليه وكان
يعتبره ويعظمه تعظيما زايدا ولما مات قاضي القضاه ناصر الدين ابن العديم حجي بمرتبه المدرسه العزيزيه
وولي قضا الديار المصريه في جمادي الاولى سنة تسع عشره وثمانمايه فعظم امره ونفذت كلمته وشاع ذكره وهو
هو اول الروساء من بني الدريكي ثم لما عاد السلطان الملك المويد شيخ جامعيا به رد ولايه القاهره قريبا ثم
في ستهل شهر رجب الفرد سنه اثنين وعشرين وثمانمايه ثم صرف عن القضا باختياره واعتذر بعلوسنه واستمر
بالمدرسه العزيزيه معظما فقد رالله حضوره الى بيت المقدس في سنه سبع وعشرين وصام به رمضان وعمل المواعيد الغزيره
وهو في هذا الرجوع الى مصر لمرض واد ركه اجله توفي بالقدس في يوم الاربعا تاسع شهر رجب الحرام عند الفجر
وصلي عليه عقب صلاه العيد من سنه سبع وعشرين وثمانمايه بالصخره الشريفه ودفن بمامرلا الى جانب ابي عبيد
الله القرني وهو والد قاضي القضاه سعد الدين الدريكي الاتي ذكره ان الله تعالى شاء كان قاضي القضاه شمس
الدين الدريكي اخ لابي عبد الله كان فاضلا عالما ويحتوف بالزهاده توفي في يوم الخميس ثمن شهر رمضان سنه عشر
وثمانمايه عن نحو خمسين سنه رحمه الله تعالى ومولده بالقدس الشريف ووالده الشيخ بدر الدين حسن ابن ابي بكر ابن البقيره السوداني الحنفي مولده
في سنه ثمان وتسعين وسبعمايه وكان من العلما توفي في سنه ثمان وثلاثين وثمانمايه الى رحمه الله ودفن بمامرلا الى جانب ولده جمال
الدين عبد الله ابن الصامت القادري الحنفي كان من كبار الصالحين اصحاب الكرامات المشهوره توفي في
ليله الاربعا سابع ربيع الاخر سنه ست وثلاثين وثمانمايه ودفن بتربته بالصخره ومولده الشيخ شهاب الدين
احمد كان من الصالحين توفي بعد الاربعين والثمانمايه ودفن عند والده الشيخ الامام العلامه شمس الدين
محمد ابن الشيخ الامام تقي الدين ابي بكر ابن الشيخ شهاب الدين احمد ابن البقيره الشهير بابن السوداني الحنفي
مولده في سنه تسع وستين وسبعمايه وكان احد العلما المذهب ابي حنيفه خيرا دينا عفيفا توفي في رمضان سنه
تسع وثلاثين وثمانمايه رحمه الله تعالى قاضي القضاه ناصر الدين ابو عبد الله محمد ابن بدر الدين محمد ابن السكاكيني العرمي
الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان متوليا نيابه الحكم في شهور سنه ثلاث واربعين وتوفي
بغزه في اواخر القعده سنه اربع واربعين وثمانمايه وكان من اهل العلم والدين حسن الهيئه والهيبه
والشيبه جماعه شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاه شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد
الله الوريكي العبسي الحنفي مولده بالقدس في سادس عشر المحرم سنه سبعين وسبعمايه اشتغل بالعلوم وبرع
ودرس وافتى واسمع الناس بقياه ودرس بالمدرسه العظميه بالقدس وسمع الحديث على الشهاب ابن العلا
وكان كريم النفس قليل الحظ من الدنيا قنوعا لين الجانب خطاطا حسنا فارسيا سجاعا توفي في يوم السبت
عشر جمادي الاخره سنه تسع واربعين وثمانمايه ودفن بمامرلا الى جانب الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان
مزجهه القبله وهو وابن اخي جمال الدين الدريكي واخيه قاضي القضاه شمس الدين الاتي ذكرها القاضي

شمس الدين ابو عبد الله محمد بن شمس الدين محمد ابن عضيم الحنفي كان من فقهاء الحنفية وباشر نيابة الحكم العزيز
بالقدس الشريف عن قاضي القضاة شمس الدين ابن خير الدين ابي المواهب خليل ابن علي الحنفي ابا بردي الاصل
ثم المقدسي ولد بالقدس في شهور سنة ثمان وثمانين وسبعمايه اخذ العلم عن والده وجماعه ولد روايه في الحديث
وباشر الحكم بالقدس الشريف نيابه عن القاضي موفق الدين قاضي العسكر المتقدم ذكره ثم ولي القضاء استقلالا
وطالت مدته فكانت نيفا واربعين سنه ودرس بالمدرسه المعظميه شارکا لبني الديري وباشر الحكم بنيابه
وكان له اقدام وشجاعه وله هيبه عند الناس والحكام ونفذ اموره حتى تكلم في الاحكار فكان يطلب الحاكمين
والمحتسبين وغيرهم مزاد بابا لموفه وباسوهم بيع بضايعهم بسعر يعين فلا يعرهم مخالفته واستمر على
ذلك الى ان صرف عن القضا بقاضي القضاه تاج الدين الديري في حادي عشر المحرم سنه احدى
وخمسين وثمانمايه وتوفي مسهوما في يوم الاثنين حادي عشر جمادي الاولى سنه خمس وخمسين و
ثمانمايه ودفن عند والده بمامله وتوفي قبله اخوه القاضي برهان الدين ابراهيم وكان من اهل الفضل
باشر نيابة الحكم عن اخيه بالقدس وكانت وفاته في شهور ثمانمايه في ثمان وخمسين من عمره ودفن
عند والده رحمهما الله تعالى امين الدين عبد الرحمن ابن قاضي القضاه صبح الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد
الديري الحنفي سواه قبل العشرين والثمانمايه اشتغل وحصل العلوم وفاق وتقدم وهو شرط الذكاء رابع
الحفظ باشر القضا نيابه عن اخيه قاضي القضاه سعد الدين وباشر بالديار المصريه وافتى ودرس بالمعظميه بالقدس
وولي نظر الحرمين وعين له كتب السر بالديار المصريه وكان ينظم الشعر وساد بالقدس وعظم امره
في دوله الملك الظاهر جقمق توفي في يوم السبت رابع عشر سنه ست وخمسين وثمانمايه مبطونا ودفن
بمامله الى جانب والده رحمهما الله تعالى وهو والد الشيخ الاسلام بدر الدين الديري احد علما المصريين
الله في مدته ونفع بعلومه وفي ايام ولايته النظر قام السلطان الملك الظاهر جقمق على جهتي لوقفين
المرحومين بمايه وعشرين عزاوفيهما القيم عنها ثلاثمايه الف وستمايه دينار وفي ما توفي بجدد على الوقف
ثمن الغلال قام الملك الظاهر به فيه وهو اربعه الاف وستمايه دينار رحم الله الشيخ شمس الدين
محمد ابن محسن ابن حسن التميمي الهاشمي الخفي المعروف بخامني شيخ المدرسه الجوهريه بالقدس الشريف كان
رجلا خيرا وله هيبه وكان موجودا في سنه اثنين وخمسين وثمانمايه وتوفي بعد ذلك بيسير ودفن
بباب الرحمه الشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن علا الدين علي الجزري ثم الخفي المشهور بابن نسيبه
مولده في سنه ست وسبعين وسبعمايه كان من اعيان مقدسي وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن
القاضي تاج الدين الديري وتوفي في يوم اثنين وخمسين وثمانمايه ودفن بمامله الى جانب الكلكيليه
ومن غريب الاتفاق وفاة اربعه بيوت لمقدس مولد هم في سنه واحده وهي سنه ست وسبعين
وسبعمايه ووفاتهم في سنه واحده وهي سنه اثنين وخمسين وثمانمايه وهم الشيخ شمس الدين القلقيلي
والشيخ شمس الدين ابن ابي عبد الله الخليلي والقاضي شهاب الدين الصلحي الشافعي وتقدم ذكرهم والشيخ
برهان الدين ابن نسيبه رحمهم الله تعالى شمس الدين ابو الصلاح محمد ابن الشيخ شهاب الدين ابي العباس
احمد ابن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلبي الحنفي باشر نيابه الحكم بالقدس الشريف عن الشيخ تاج الدين
الديري في سنه اربع وخمسين وثمانمايه ثم باشر بعده نيابه الحكم عن الشيخ تاج الدين القاضي عماد

الدين اسمعيل ابن الشيخ تاج الدين عبد الوهاب ابن الاشرم التابلسي احد خلفا الحكم العزيز بالديار
المصريه مولدا وكانت مباشرته للناس في سنه ست وخمسين وثمانمايه ابو الفضايل محمد ابن محمد
ابن بقيره السوداني الحنفي كان من فضلا الحنفيه واعيان العدول بالقدس توفي في يوم السادس
ربيع الاول سنه ست وخمسين وثمانمايه وانقرض بموته بيت السوداني القاضي زين الدين عمر ابن خليل
العمري الشافعي المتقدم ذكره كان يحمل الشهاده عند القضاه وباشر نيابه الحكم عن الشيخ تاج الدين الديري
وتوفي قبل السبعين والثمانمايه ودفن بمامله السيد الشريف بدر الدين حسن ابن حسين الحسيني الحنفي
الشهير بخال امام الصخره الشريفه كان رجلا خيرا من فقها الحنفيه حسن الشكل مهابا الشيبه توفي بعد الستين
والثمانمايه العدل برهان الدين ابراهيم ابن اسحاق الكتبي المقدسي الغزاوي الاصل الحنفي مولده في رجب
سنه اثنين وتسعين وسبعمايه وكان يتصدر للتدريس بالمسجد الاقصى توفي في سنه تسع وستين وثمانمايه
ودفن بمامله قاضي القضاه صبح الاسلام ملك العلما الاعلام سعد الدين ابو السعادات سعد ابن تاج القضاه
شيخ الاسلام سراج الدين ابي عبد الله محمد ابن عبد الله الديري العبسي الحنفي الامام العلامه الحبر الفهامه مولده بالقدس
في سابع عشر رجب سنه ثمان وتسعين وسبعمايه اشتغل بالعلم وتفرد بعلم التفسير واحد الحديث عن جماعه ودرس
وافتى وولي مشيخه المنجكيه وتدريس المعظميه بالقدس الشريف ثم استوطن مصر وانتهت اليه الرياسه بالقدس
واستقر في مشيخه الموريه بباب زويله بعد وفاه والده ثم ولي القضا بالديار المصريه في خامس عشر المحرم
سنه اثنين واربعين وثمانمايه في ايام الملك الظاهر ابو سعيد ابن الاشرف برسباي بتجيل الملك الظاهر
جقمق فحمدت سيرته وعلت رتبته وتفردت كلمته واستمر
في القضا نحو خمس وعشرين سنه الى ايام الملك الظاهر خشقدم فوضعف بصره وطعن في السن وصار يعتريه
نحو مايه سنه فصرف عن القضا باختياره في ثاني سنه ست وستين وثمانمايه وولي عوضه قاضي القضاه محب
الدين ابن الشحنه فعظم ذلك على قاضي القضاه سعد الدين وشق عليه ثم توفي بعد مدد يسيره وكانت وفاته
ليله الجمعه عاشر ربيع الاخر سنه سبع وستين وثمانمايه ودفن بتربه الملك الظاهر خشقدم وكان شكلا
حسنا يعجبك منظر منوال الشيبه ومن نظر ماكبه لابن زوجه ابي حديبه الموروخ في اجابه ونقل في ترجمته في تاريخ
يا سعد رجل عن الاشباه ممن ليس سواه امرونا هي الحظ بعبدك الضعيف الساعي محمد ابن محمد ابن عبد
الله وساله السلطان عن سبب وقوع الطاعون فقال لما خالفوا في وضع ماهم عليه وتوبوا باخذ ما هم وله
لطايف كثيره رحمه الله واخوه قاضي القضاه برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم باشر الوظايف السنيه بالقاهره
منها نظر الاسطبل ونظر الجيوش وكتابه السر ولو تطاول مدته فيها وولي قاضي القضاه بالديار المصريه في سنه
سبعين وثمانمايه فاقام سبعه اشهر وصرف واستقر في مشيخه الموريه واستمر بها الى ان توفي في يوم الخميس
سابع عشر ربيع الاول سنه ست وسبعين وثمانمايه بالقاهره وكان الرئيس الشيخ الامام العالمه العامل الصالح سراج الدين ابن
سالم ابن بدر ابن زكريا ابن يحيى ابن اسلام ابن يوسف الرومي الحنفي عالم الحنفيه بالقدس ونشر البلاد مولده في
سنه خمس وتسعين وسبعمايه وقدم الى القدس في سنه ثمان وعشرين وثمانمايه واقرا الناس العلوم
العقليه والتفسير وكان من اهل العلم والدين والورع والصلاح وولي مشيخه المدرسه العثمانيه بالقدس
ثم صرف عنها باختيار لاطلاعه على شرط الواقف ان يكون الشيخ اعلم اهل زمانه فقال لست انا

بهذه الصفة تنتفع عما لك اخبرت وهذا دليل على كمال دينه وورعه وكان حسن الشكل منور الشيبة
يكفه بدل على علمه وصلاحه ومن تلامذته الاجلاء من العلماء توفي بعد اذان الظهر من يوم السبت ثاني
عشرين من شهر رجب سنة خمس وستين وثمانمائة وصلي عليه بالمسجد المذكور ودفن بباب الرحمة رحمه الله
الشيخ الامام العلامة المحقق شرف الدين ابو الانباط يعقوب بن يوسف الرومي الحنفي المدعو في العلوم
كان من اكابر العلماء الحنفية حتى قيل في حقه تربة كي زمانه وولي مشيخة المدرسة العادلية بالقدس الشريف
واشتغل عليه الطلبة وانتفعوا به وافتى ودرس ومن تلامذته الاجلاء المعتبرون وكان من اهل الخير
والصلاح وله وجاهة وهو مجمع عند الناس لاختلاطه بالدنيا توفي بالمدرسة العادلية في يوم الخميس
تاسع صفر سنة تسع وثمانمائة ودفن بباب الرحمة رحمه الله القاضي زين الدين عبد اللطيف شيخ الاسلام شمس الدين ابن
ابي عبد الله ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد الديري الحنفي كان من اعيان
العدول بالقدس الشريف وباشر نيابة الحكم به عند ابن عمه قاضي القضاة تاج الدين الديري توفي في شهر
سنة سبعين وثمانمائة وله اربع وسبعون سنة ودفن بماملا وولده الشيخ شرف الدين يونس كان من
الفضلاء وكان موجودا في حدود الستين والثمانمائة وتوفي قبل والده وولده الثاني العدل زين
الدين عبد الله دمشقي رجلا خيرا متواضعا احترف بالشهادة دهرا طويلا ولم يضبط عليه ما يشينه
توفي في خامس عشر شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة ودفن بماملا الشيخ الامام العلامة المفرد المحدث شمس الدين
ابو عبد الله محمد ابو موسى ابن عمر الغزي ثم المقدسي الحنفي شيخنا بركة الوجود والعباد وشيخ القراء
بالقدس الشريف وجميع البلاد سولده في ليلة ساد سة عشر شعبان سنة اربع وتسعين وسبعمائة بغزة
سمع الحديث على الحافظ شمس الدين الجزري واخذ عنه علم القراءات واجازه ولبس منه خرقة التصوف
وكان رجلا صالحا ملازما لاقراء القرآن انتفع به الناس وتخرج عليه جماعة وعرف اهل الغزالة
سواه معرفة جيدة وكان خيرا متقشفا منظما للتكلف ولو بكى بقي في القدس شيخ متقن
من القراءة سواه وقد سمعت عليه صحيح البخاري بقراءة القاضي شهاب الدين ابن عسيلة الشافعي في سنة
احدى وسبعين وثمانمائة واجاز لي برواياته ورواية غيره من الاحاديث العالية والمسلسل بسورة
الصف وقراءة القرآن العظيم على مشايخ ولبس الخرقة القادرية والاحمدية والرفاعية والسهروردية
والصحبة وما يجوز له وعنه رواياته وكان شيخنا بهي المنظر منور الشيبة توفي في يوم الاحد الخامس من شهر
رمضان المعظم سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن بمقبرة ماملا رحمه الله الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن محمد ابن بكر
الخيري الاحمدي الحنفي شيخ الفقراء السطوحية بالقدس الشريف كان له مشاركة في فقه الحنفية وانتفاع
فيه وعنده موزع وتيام مع اصحابه توفي في شهر صفر سنة خمس وستين وثمانمائة ودفن بماملا وكانت
جنازة حافلة الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الحافظ الفقيه حسام الدين ابي محمد الحسين
المشهور بابن حافظ الحنفي امام الصخرة الشريفة كان من اهل الفضل حسن الكتابة منور الشيبة ولي نصف
امامة الصخرة الشريفة مشاركة لاخيه بالنصف وباشر مدة طويلة الى ان توفي في يوم الاحد ثاني عشر ي
المحرم يوم دخول الحاج الى القدس الشريف في سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا واشتركوا
الامام شهاب الدين ابو العباس احمد في النصف عوضا عن مضافي لما بيده من النصف وكان رجلا خيرا

ا الاولية والمسافحة والتشبيك ووضع
اليد على الكتف واشهد الله واشهد
الله اي احمد وسلم

سالما الناس سنة ٨٩٠ وسنه وكان ساكتا قليل الكلام بما لا يعنيه وتوفي في شهر التعال سنة ستين وثمانمائة
ودفن عند اخيه وكان والدهما امام الصخرة الشريفة قبلهما وكان موجودا في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة
والظاهر ان وفاته بعد ذلك بقليل والله اعلم الشيخ يوسف بن يزيد الحجي الحنفي كان من اهل الفضل خصوصا
في العلوم العقلية ولم شاركه جيد وكان رجلا صالحا عالما على طريقة التعقل توفي في شهر سبع وستين
وثمانمائة ودفن بباب الرحمة القاضي ناصر الدين محمد ابن تقي الدين ابي بكر ابن العلم الحنفي المشهور بابن
سبط قاضي القضاة شمس الدين الديري كان اميا حاجا بالقدس الشريف ثم ترك الامرة وتخلق باخلاق
الفقراء وحفظ كتاب الكنز في فقه الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وسئلت به الاحوال الى ان تخلف قاضي
القضاة سعد الدين الديري في الحكم بالديار المصرية فاستوطنها الحكم بالقدس الشريف عن والده قاضي القضاة
تاج الدين وبالرملة عن قاضي القضاة جمال الدين الديري وكان له شهامة ومروءة توفي في شهر نوفمبر
سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة الشيخ العالم زين الدين عبد الرحيم ابن النقيب الحنفي شيخ المدرسة التنكزية كان
من الفضلاء المشهورين كان يفتي ويدرس بيت المقدس سمع علي بعلم ولازمه الحافظ تاج الدين العراقي وغيره
توفي في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة عن نيف وخمسين سنة وولده الشيخ شمس الدين محمد المشهور بالعجمي استقر
في مشيخة التنكزية مشاركا لابيه وكان رجلا حسنا كثير التردد الى الناس لين الجانب توفي في شهر سبع وستين
وثمانمائة ودفن بماملا وولده الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحيم اشتغل في جماعة والده وحفظ مجمع البحرين
وولي ما كان بيد والده من مشيخة التنكزية بعد وفاته ودرس بها وحضرت عنده في يوم جلوسه للتدريس شيخ الاسلام
الكمالي ابن ابي شريف وغيره وكان يوما حافلا توفي في شهر شوال سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بماملا
قاضي القضاة جمال الدين ابو العزم عبد الله ابن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين
الديري العسيلي الحنفي مولده في سنة خمس وثمانمائة وكان ملحوظا بعين المروءات ولد حشمة وشهامة وولي قضاء القدس
الشريف والرملة في سنة تسع وتسعين وثمانمائة ثم اضيف اليه بلد سيدنا الخليل عليه السلام وهو اول من ولي
الخليل من الحنفية ووقع التشاجر بينه وبين قاضي القضاة ناصر الدين محمد الله محمد ابن قاضي القضاة تاج الدين
الديري وشرح كل منهما يسعى على الاهل والوظيفة بينهما وولايتهما ثم استقر الامر اخرا للقاضي جمال الدين
في المنصب الى ان عزل في سنة خمس وتسعين وثمانمائة ثم استقر بعده في الوظيفة قاضي القضاة خير الدين
ابن عمر ابن ابي سرور في الخيوسنة ست وستين واستمر نحو سنتين ثم توجه الى مصر فجاء الدين الى القاهرة في دولة
سيدنا اوسع وسبعين وولي القضاء في سابع ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وفي ولايته الرابعة والبر الشريف
بقلعة اكبل المنصورة من خضل الملك الاشرف قايتباي وعاد الى القدس الشريف فلما وصل الى الرملة حصل
له توعك فلم يستطع ركوب الفرس فحمل في محفة الى القدس وتوفي بقصر ابن عمه الشيخ تاج الدين الديري عند ذلك
الظاهر واصبح دخل القدس الشريف في يوم الخميس ثامن شهر ربيع الاخر وركب الناس للقاء من القضاء والاعيان
وناظر الحرمين ناصر الدين الشامي نائب السلطنة الابرجي وركب شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف
اكرم بدخل معه في الموكب وانا سالم على بالقرب وانصرف ودرت له الالتفاتات واوقات وكان يوما مشهودا
والبر الشريف من القصر وركب وهو متوجع من التوعك الحاصل له وبقي في الموكب وهو لا يستطيع الثبات على
الفرس لشدة الضعف ولقد شاهدته في تلك الليلة يخطر ان سكرات الموت لا يجد على فؤاده دخل موتله اشتد به

الامر ولم يتدراك حكما ولا جلس في مجلس واستمر اربعة عشر يوما وتوفي في صبيحة يوم الاربعاء حادي عشرين
ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه ودفن بالمرج خارج باب الجابية والد الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان رحمه الله تعالى الشيخ جمال الدين ابن شرف الدين ابو بكر الحنفي كذا كان يكتب
بخطه اسمه واسم ابيه وهو ابو المحاسن يوسف كان من اهل الفضل وولي مشيخة المدرسة العثمانية بعد الشيخ سراج الدين
المتقدم ذكره وكان يكتب على التوقيع عبارة حسنة مع كونه رديا ومن العجائب كاني اليوم الى الان لا احسن قراءة العربي
يقول لمن يأتي به او يعينه اعلمني بعني هذا السواد فيذكر له معناه فيكتب على عبارته واضحة مطابقة للحال
في غاية الحسن توفي في يوم الخميس سنة ثلاثين وثمانمايه ودفن بباب الفقيه شمس الدين محمد ابن محمد ابن خضير المقرئ
الحنبلي المدين كان والده من اهل الفضل باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف وتقدم ذكره وكان رجلا خيرا
ساكنا كان يحفظ القرآن ويؤدن بالمسجد الاقصى الشريف ويؤدب الاطفال بالجوهر والناس يلقبونه سن
بيره ولسانه وكان له ولد اسمه محمد توفي قبله في سنة خمس وعشرين وتقدم ذكره مع نقلها الشافعيه فضبه
واحتسب توفي في سنة خمس وعشرين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه الشيخ العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد ابن
الشيخ الامام تقي الدين ابي بكر الوفاء الحسيني الحنفي شيخ الوفائيه بالقدس الشريف وتقدم ذكر اسلافه مع نقلها
الشافعيه كان الشيخ شهاب الدين اولا على مذهب الشافعي وتوفي والده وهو صغير فنشأ بعده وانتقل الى
مذهب ابي حنيفة وكان له دكا سفرط ينظم الشعر الحسن وكان حسن الشكل طيب النغمة في الذكر توجه الى بلاد
الروم في شوال سنة ثمانين وثمانمايه واجتمع بالشيخ شهاب الدين الكوراني واركان دولة السلطان ابن
عثمان فاقبلوا عليه واعلوا به السلطان فاحسن اليه احسانا بليغا ثم اجتمع بالسلطان فاكرمه
وكان بالغ في تعظيمه ورتب له ما يقوم بكفايته واجتمع الناس عليه واعظم له الحال وتعين في
بلاد الروم وصار لهم فيه اعتقاد واستمر على ذلك الى ان توفي في شهر شوال سنة اثنين وثمانين
وثمانمايه بمدينة اسطنبول وهي القسطنطينية الشيخ الامام العالمة علاء الدين ابو الحسن علي ابن قاضي القضاة
تقي الدين ابي بكر ابن علي ابن الرصاص الحنفي مولده في سنة اثنين وعشرين وثمانمايه وكان من اهل
العلم ويكتب خطا حسنا انتهى ودرس واخذ عنه الطلبة وكان مجتمعا عن الناس وكتب الكثير بخطه
مرتقم وتفسير وكان يتجمل بالملبوس الحسن ويقيم نظاما على طريقة الروساء قله ماله توفي بالقدس
في يوم الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة اثنين وثمانين وثمانمايه بين الظهر والعصر ودفن بباله الاقرب
صلاة الظهر يوم الثلاثا سابع عشر الشهر المذكور رحمه الله الشيخ علي ابن محمد المشهور بقراعلي العجمي الحنفي كان
رجلا صالحا كان من اصحاب الشيخ وعنده سكون استغل بالعلم على امام الدين محمد شاه ابن الفنري وكان شيخ
المدرسة القديمة الكائنة على رواق باب الاسباط بالمسجد الاقصى الشريف حج مات الله الحرام في سنة ثلاث
وثمانين وثمانمايه نقضي نحبه ونوفى كربه الحاج علي المشرفي في شهر الحج سنة المذكورة ودفن بباب
العلامة رحمه الله الشيخ شجاع الدين الياس ابن عمران الرومي الحنفي كان من اهل الفضل في مذهب
وهو رجل خير متواضع سليم الفطرة لا يعرف شيئا من احوال الناس باشر نيابة القضا بالقدس الشريف
عن قاضي القضاة محيي الدين ابن عمران وفي سنة سبع وسبعين وثمانمايه ولم تصل لتعاطي الاحكام
وانا اتب بعض مستند تشريفه تزوج ابنة الشيخ العلامة سراج الدين الحنفي المتقدم ذكره ورزق منها

ولدا احدهم شهاب الدين احمد تفضل الولد وتميز وصار من اعيان الفقهاء الحنفيه وتوفي في حياة والده بالطاعون
في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه فوجد عليه والده وتاسف الناس عليه ودفن بباب الرحمه وعمر الدع
بعد مدة وتوفي في ليلة السبت حادي عشر شهر شوال سنة اربع وثمانين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه الشيخ
الفقري شهاب الدين ابو العباس احمد ابن عبد اللطيف الحنفي كان من اعيان فقهاء الحنفيه وليلي القضا بالقدس الشريف
وهو رجل خير عنده تواضع ولين جانب ومحبة لاصحابه وكان يرقى للخطيب في يوم الجمعة وله وجاهة عند
الناس والاكابر توفي في يوم الثلاثا من شهر شعبان سنة خمس وثمانين وعن ثلاث وثمانين سنة ودفن بالرحمة الله
الشيخ الامام العالم ناصر الدين ابو عبد الله محمد ابن محمد ابن جنبي الحنفي المشهور بابن الفشتيري الحنفي بالقدس
اخذ العلم عن الشيخ ناصر الدين الاياسي الغزي وتفضل وتميز وصار من اعيان من المدرسة فتي ودرس
وانتفع به الطلبة وكان عنده سكون قليل الكلام بما لا يعنيه وعنده تواضع توجه الى الحجاز الشريف في البحر
فلما وصل الى جدة وقع عن الجمل فكسر فخذه وطاف القدوم محمولا توفي في يوم الثلاثا بمكة قبل الحج ودفن
بالمعلاة في التعديه سنة خمس وثمانين وثمانمايه واخوه الشيخ شهاب الدين احمد كان من اهل القرآن ويلبس
ملبوس الاتراك وكان حسن القراءة طيب النغمة فيها استقر اماما عند الامير قراجا بدمشق ثم عاد الى بيت
المقدس بعد السبعين والثمانمايه ولما توفي شهاب الدين احمد حافظ امام الصخرة الشريف قرره ناظر الحرمين
الامير ناصر الدين ابن الشاشيبي في نصف وظيفة امامة الصخرة الشريف شاركا للتاصحي خير الدين ابن
عمران فلم يتم ذلك واخذت الوظيفة منهما باسم السلطان للشيخ سعد الله الحنفي ثم توجه الى القاهرة فا
دركه المنية بها في سنة ثمان وسبعين وثمانمايه الشيخ ناصر الدين محمد ابن احمد المشهور بابن الصابغ
الحنفي من اهل قاعة الروم كان من اهل الزهد والصلاح وعنده فضل وهو خير متواضع
منجمع عن الناس مؤدب الشيبه على ابهة الصالحين وكان يعرف بخليفة الاردبيلي نسبة لشيخ علي الاردبيلي المؤدب
باب الرحمة توفي في شهر سنة خمس وثمانين وثمانمايه بالقدس الشريف الشيخ الفاضل شهاب الدين ابو العباس
احمد ابن جمال الدين يوسف المشهور بابن جمال الاشقر الحنفي اشتغل وداب وحصل وتفضل في مذهب
الامام ابي حنيفة وسافر الى دمشق واخذ عنه الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن العيني عالم دمشق بالا
تقي واذن له تاصحي الفتاوى خير الدين ابن عمران بالقدس توفي في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثمانمايه
ودفن بباله توفي والد الشيخ جمال الدين يوسف بعد نيف وتسعين وثمانمايه وكان رجلا خيرا صالحا
بوادي المذكور فصبر رحمهما الله تعالى القاضي زين الدين محمود ابن بدر الدين ابن حسن الدوبكي الحنفي القرمي
كان من اعيان المباشرين علي وقاف المسجد الاقصى الشريف وليد طولا في علم الفرايض والحساب
وسافر من القدس الى وجهه بلاد الهند حتى وصل الى بلاد الشعاع وطالت غيبته ثم قدم الى القدس الشريف
بعد السبعين والثمانمايه وباشر الاوقاف على عادته وكان له وجاهة عند الامير ناصر الدين ناظر الحرمين
وكان رجلا خيرا كان كثير التواضع لين الجانب توفي في خامس عشر المحرم سنة احدى وتسعين وثمانمايه ودفن
بمقابر الشهداء الشيخ العلامة سعد الدين سعد الله ابن حسين الناري الحنفي سمع القرآن واشتغل ببلاده وحفظ
القرآن واتقنه بالروايات وكان على مذهب الشافعي في سنة نيف وخمسين وثمانمايه ثم انتقل الى الامام الاعظم
ابي حنيفة رضي الله عنه وتفضل فيه وباشر نيابة الحكم بدمشق وكان له حرمة في مباشرته ثم قدم بيت المقدس

سنة سبع وسبعين وتوجه الى القاهرة واجتمع بالسلطان فاكرمه وقرره في اماكن الصخرة الشريفة والبرخلوة
ودخل الى القدس الشريف في اواخر الى سنة سبع وسبعين محجة قاصدا ابن عثمان ملك الروم وكان يوما
حافلا وقد رتب للصخرة الشريفة لاشغال الطلبة والتدريس والفتوى وانتفع به جماعة من فقهاء الحنفية واستمر
على ذلك الى ان توفي في اوايل جمادى الاولى سنة تسعين وثمانمايه ودفن بماملا الفقيه علاء الدين علي ابن محمد
الله ابن محمد القوي المقري الحنفي المعروف بابن قراسوا شيخنا ذكر انه لما نزل الاشرف برسباي الى امد سنة
ست والاثنين وثمانمايه كان مراهقا لحفظ القرآن وتلى بالسبع على شيخنا الدالة شمس الدين ابن عمران
وعنيت واقام بيت المقدس دهرا طويلا واداب الاطفال وسمع الحديث واقرا القرآن وكان جيد
الحفظ لسوابع القراء وقد قرات عليه القرآن ولي نحو عشرين بكتابه لفظا قرآني موسى وهارون الى
الى لقائه ثم كررت ختم القرآن عليه مرات كثيرة وقرات بعضه عليه برواياته احضر في مجلس شيخنا
ابن عمران لسماع الحديث واعتنى بتحصيل الاجازة الى سنة رحمهما الله توفي يوم الثلاثاء في عشر شهر رجب
سنة تسعين وثمانمايه بالقدس الشريف وصلى عليه شمس الدين ابو الخير محمد ابن احمد بن خضر ابن عميل الرومي القرماني الحنفي كان رجلا
مباركا يحفظ القرآن وكان يصنع المسابح بيده وهو منجمع عن الناس توفي في يوم السبت سنة تسعين وثمانمايه
ودفن بباب الرحمة قاضي القضاة شيخ الاسلام تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام
سعد الدين ابي السعادات سعد ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد الديري العبسي الحنفي
وتقدم ذكر والده وجده ولد في ثاني عشر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين وسبعمايه بالقدس الشريف ونشا
به وحفظ القرآن وسمع الحديث واشتغل بالعلم على والده وجده وفضل وتميز وانتهت اليه رياسة
بالقدس الشريف في اليوم سنة احد وخمسين وثمانمايه عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين ابن خير الدين
ودرس بالمعظمية استقلالا وانفذت كلمته وعظم امره باعتبار والده وعن عماره هايله بظاهر القدس
بارض كرم عند خان الظاهر معروفا يقرب من عشرة الاف دينار واستقر في سنة ست وستين وثمانمايه
ثم تنحى عن القضا وتوجه الى القاهرة وتوفي اليه والده شيخ الموفين واستقر ولده قاضي القضاة ناصر الدين
هبة الله في قضا القدس الشريف فلما توفي والده قاضي القضاة سعد الدين في سنة سبع وستين وثمانمايه نزل
عن الموفية لعمه قاضي القضاة برهان الدين واستوطن القدس ثم سافر الى القاهرة واستقر شيخ
الموفية في سنة ثمان وسبعين وثمانمايه وشرع يتردد من القاهرة الى القدس مرارا وايابا الى ان فقد
جميع ما معه من المال وصار فقيرا ثم حضر الى القدس الشريف في سنة اثنتين وتسعين وترتب بعارة ابي بكر
عند خان الظاهر واقام بها مدة يسيرة ثم قصد التوجه الى القاهرة فوصل الى مدينة غزة فادركته
المنية بها في يوم الجمعة سادس شعبان سنة اثنتين وتسعين وثمانمايه بالجامع الجاولي ودفن بتربة
هناك بجوار الجامع وقد ثلاثت احوال عمارته التي بظاهر القدس وقد ذهب غالبها في هذه المدة
البيسيرة التي هي دون تسع سنين بعد وفاته وصارت من المملات بعد ما كانت فيها من العز والوقار
ما لا يمكن شرحه وكان الناس يقتضي اداءه الى صاحبها ومضى عليه اربعة ودهور لا يود اسرعها الى
هذا اللاحق الناحث في هذه المدة البيسيرة فسبحان القادر على ايتاء المقتر في عباده ما يريد قاضي القضاة
الامام العلامة حي الدين ابو يحيى محمد ابن الشيخ الامام المقري المحدث شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن عمران

الغزي

الغزي الاصل ثم المقدسي الحنفي ولد بغزة في ليلة العشرين شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه قرا القرآن
بالروايات على والده واجازه وسافر الى الديار المصرية واشتغل من ابتدا امره وداب وحصل وتفقه بالقاهرة
على الشيخ قاسم الحنفي وادن له بالافتا والتدريس والقى العلما واخذ عن جماعة الفقه والحديث وبرع في مذهب
الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وتميز وصارت الاحيان المعتبرين ولي قضا الحنفية بالقدس الشريف عوضا
عن قاضي القضاة جمال الدين الديري وكانت ولايته في يوم ولاية الشيخ السلام المكالي ابن ابي شريف شيخ المدارس
والقاضي شهاب الدين ابن عميم قضا الشافعية وخلع على الثلاثة بحضرة السلطان بالخورنق حاضر ذلك المجلس
صبيحة يوم السبت من شهر صفر سنة ست وسبعين وثمانمايه وسافروا جميعا الى القاهرة ودخلوا القدس الشريف
يوم الاثنين ثاني عشري ربيع الاول وباشر قاضي القضاة خير الدين القضا بعفة وشهامة وكانت سيرته
حسنة واحكامه مرضية ثم في اواخر سنة سبع وسبعين استقر في نصف التدريس بالصخرة الشريف بحكم وفاة الامام
شهاب الدين احمد ابن احمد بن خضر المذكور الشيخ شهاب الدين احمد ابن الشنتيري بالنصف الثاني بتقرير صدر
لهما من ناظر الحرمين الامير ناصر الدين ابن الشكمبيي فلم يتم لهما ذلك واخرت منهما الامامة الشيخ سعد الله
الحنفي بامر السلطان بعد مباشرتهما مدة يسيرة واستقر التدريس خير الدين علي القضا الى ان عزل بالقاضي
جمال الدين الديري في ربيع الاول سنة ثمان وتسعين فدخل القاضي جمال الدين الى القدس الشريف وهو
متوعك فاقام اربعة عشر يوما وتوفي كما تقدم في ترجمته واعيد القاضي خير الدين الى الوظيفة في شهر جمادي الاولى
ووصل اليه التوقيع الشريف والبرخلوة السلطان من محراب المجد الاقصى في شرقي الناس في جزمة الى
منزله بباب الحديد وذلك في اوايل جمادى الاخرة واستمر نحو تسعة اشهر ثم عزل القاضي خير الدين
الديري القاضي جمال الدين ووصل المرسوم بذلك في سلخ شهر صفر سنة تسع وسبعين وثمانمايه فتنحى
عن القضا ولم يتكلم فيه بعد ذلك وانقطع في منزله للعباده والاشتغال بالعلم وقراءة القرآن والحديث
وانتهت اليه رياسة مذهب الامام ابي حنيفة بالقدس وتصدر للافتا والتدريس وحج الى بيت الله الحرام
وعظم امره عند الناس وصار اليه المهيب والوقار ودرس بالمعظمية بابي شيخ بخط الكثير من المصاحف
الشريفة والبخاري وكتب الفقه وغيرذلك وكان في سرعة الكتابة والملاءمة لها مثل الحجاب وعمل طريقة في
المصحف الشريف في مقابلة الاحرف ما يسبق لها وهي انه اذا كان اول حرف من اول السطر الصحف انظر
يكون اول حرف اليها من اول السطر الاخر فيها كذلك واول السطر الثاني مثلا واوايكون الذي يقابله قبل
السطر الاخر كذلك وهلم جرى واحرف المقابلة كتبا بالاحمر ويكون اول الصحف والايه واخر الصحف اخر الايه
وكل حرف بين كراسين كامل فيكون المصحف ثلاثين كراسا لا يزيد ولا ينقص وهذه الطريقة من العجايب
لم يسبق اليها وفي الحقيقة هي طريقة في غاية الشقة وقد سهلها الله تعالى باسرع وقت وهو تيسير
من قبل الله تعالى وقد انتشر هذا المصحف بهذه الطريقة بخط في المملكة حتى وصل الى الحجاز والعراق والروم
وله ربعة شريفة بالحرم الشريف النبوي على صاحبها افضل الصلاة والسلام وكان خير متواضعا حسن اللفظ
والشكل ينول الشيب وعنده تودد للناس ولين جانب ولقد احسن الي في زمن ولايته القضا وبعارة فرحه
الله وعفا عنه توفي يوم الخميس الثالث من شهر رمضان سنة اربع وتسعين وثمانمايه ولدت وحسونة وصلي عليه
مزيده بعد صلاة العصر بالمسجد الاقصى الشريف ودفن في جانب والده بتربة ماملا كان يوما مشهودا الجارية

شيعه الشيخ الكمالي ابن ابي شريف وشيخ الاسلام النجم ابن حماد وناظر الحرمين ونايب السلطنة الاشرفية قانصوه
والاعيان وعنهم تغمدهم الله برحمته العلامة الحلال الدين علي ابن محمد ابن سعيد الحنفي المخزومي ابن نايب الشافعية
والد الحاج محمد فانه كان يباشر نيابة الناظر علي المسجد الاقصى فعرف به كان علاء الدين رجلا خيرا يحترف
بالشهاده باشر هذا المنوال نحو ست وخمسين سنه علي خير وعفاف لم يضبط علي ما بيده ثم ادركه
الاجل في عقود الاكليل بباشرها نحو ست عشره سنه وكان له مروه وعنده تواضع وتودد توفي في عشر المحرم
سنه خمس وتسعين وثمانمايه ودفن بمامملاصق لجامع الامام العالم العلامه شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن
محمود النعيمي سبط المدرس الفقيه بالمدرسه الشريفه قدم بيت المقدس واقام به مده يسيره وتوفي يوم الاحد ثالث
شهر الله المحرم سنه ست وتسعين وثمانمايه ودفن بباب الرحمه وبني علي قبره مصطبه كبيره بيناحكم العلامه
العالم العلامه زين الدين عبد السلام ابن ابي بكر ابن الرضي الكركي الحنفي ولد بمدينه الكوك ونشا بها وكان
علي مذهب الامام الشافعي ثم قدم الي بيت المقدس في حدود سنه ست وتسعين وثمانمايه واشتغل الي مذهب الامام
ابي حنيفه وادن له بالافتاء وداب وحصل وتفنن في العلوم فتصدر للافتاء والتدريس وكتب علي الشاوي كثيرا
وانتفع الناس به واشتغل عليه الطلبه وكان من اهل العلم وعليه السكينه والوقار والناس سالمون من
يده ولسانه وعبارته في الفتوي نهايه في الحسن ودرس بالمعظميه نيابه الي ان توفي ولما اشتغل بمذهب ابي
الي مذهب ابي حنيفه لان بعض الناس فاتحه احد السفيه يقول سمي بحمد الله ولا استعلي طريقا الا عرضه
ناجيته دع عنك لومي يا فتي واسلك طريقه الامام الاشرف ما ان المذاهب حيزها واصحها لما قاله
النعمان حقا فاتضح انه ان يحسن الاسكلام والكلام عن الطريقه مفتقد فاخوت مذهبه وذلك بقوله
وجعله يوم النباتيه سوي وتوفي رحمه الله في يوم الخميس تاسع عشري شهر رجب سنه سبع وتسعين وثمانمايه بالطاعون
وصلي عليه بالمسجد الاقصي بعد صلاة العصر وحمل تابوته علي الروس ودفن بماملاصق لقبر العريف تركه
مراد يا سوي نحو عشرة امتار وكتبه عفا الله عنه ودرس بعده في المعظميه الشيخ العلامه الفاضي شمس الدين ابو
اللطف محمد قاضي القضاه شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن عبد الله محمد ابن قاضي القضاه خير الدين خليل الحنفي
نيابه بعد ان كانت الوظيفه لا استقلالا لانه كان بيده حصص منها تدرس الخانات تلقاه عن والده وباشر
مده في زمن الشيخ تاج الدين الديري بشاركه فيها ثم تولي عن ذلك القاضي فخر الدين الخوزي تنزل عنها
للشيخ تاج الدين الديري فحكمت له الوظيفه ثم تلقاها عنه ولده قاضي القضاه ناصر الدين محمد الله ثم تولي عنها
للشيخ رضي الدين ابن القاضي عماد الدين ابنا للاقدم المتيم بالقاهره فاستناب قاضي القضاه خير الدين
ابن عمر الحنفي الي ان توفي ثم استناب الشيخ عبد السلام ابن ابي الرضي الي ان توفي ثم استناب القاضي شمس الدين
والامر مستمر علي ذلك الي يومنا اللهم اختم بخير للشيخ العالم العابد الخاشع القدوه شرف الدين موسي
ابن الشيخ شهاب الدين احمد ابن الشيخ القدوه جمال الدين عبد الله ابن الصالحي الفادري الحنفي شيخ
السادة القادريه بالقدس الشريف وتقدم ذكر والده وجده كان الشيخ موسي من اهل الخير والصلاح وله عباده
وملازمه علي ذكر الله تعالي في جامع الاقصي بعد صلاة العشاء الاخيره جامع الناعتيه صلاة كل جمعه وعليه الانس والوقار
وكان منجمعا عن الناس لا يخالط ابناء الدنيا ولا يتردد اليهم وهو من بيت قوم صالحين وقد اضر في
بصره وضعف بدنه قبل وفاته بسنين ومع ذلك لا تفتر عن ذكر الله تعالي ولا تكن ملازمته الطاعه علي عادته

والناس سالمون من يده ولسانه والصلاح ظاهر عليه توفي ليله الاحد وصلي عليه بالمسجد الاقصي بعد الظهر
سادس عشري صفر سنه ثمان وتسعين وثمانمايه وحمل تابوته علي الروس ودفن بتربته الظاهره عند
اسلافه وكان يوما مشهودا الجنائز ولم ير مثله في هذه الارض وشيعه المشايخ والقضاه والخاص والعام
ولم يتخلف عن الحضور الا القليل من ذوي الاعذار وذكر الفقها المالكيه القضاه والعلما وغيرهم
بالقدس الشريف الشيخ العالم العابد الخاشع عمر ابن عبد الله ابن عبد النبي المغربي الصهيوني المجذوب كان رجلا صالحا
عمر الزاويه المعروفه بزاويه المغاربه وهي اعلا حارتهم وانما نسب اليها وتوفي بها علي القفرا والمالكيين في
ثالث ربيع الاخر سنه ثلاث وسبعين وثمانمايه ودفن بماملاصق لقبر العريف بالقدس الشريف
وقد روي بعض المؤرخين فظن الشيخ عمر المجذوب واتفق ان زاويته بمدينه الخليل لاشتراكهما في الاسم والشهره والامر
بخلاف ذلك وتقدم ذلك رحمهما الله الشيخ العالم العابد بدر الدين محمد ابو الحسن ابن الشيخ فخر الدين ابو عمر وعثمان ابن الشيخ
شرف الدين ابي الروح عيسي الغزي المالكي احد فقها المالكيه بالقدس الشريف وكان يتخلف في الثبوت
في الاحكام علي قاعده مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان موجودا في سنه سبع وسبعين وسبعمايه
الشيخ الامام العالم العلامه شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ فخر الدين ابي عبد الله محمد ابن حزب الله المالكي
كان يتخلف في الثبوت بالشهاده علي الخط بالقدس الشريف ورايت اجازاته في بعض المستندات مورخ
في شهر صفر سنه احدي وثمانين وسبعمايه الشيخ الصالح القدوه زين الدين عبد الرحمن الكردي المعروف بالمالكي كان
من اولياء الله الصالحين وله كرامات ظاهره توفي بالقدس الشريف ودفن بماملاصق الثانيه ومن كراماته
ان بعض المتعاندين فيه قصد بناءه علي قبره فاصبح وليس بحد القبر نفع الله به ودفن الي جانبه من
شيوخ الدركاه اولاد الشيخ سعيد الشيخ موسي المغربي المالكي كان رجلا صالحا من ذوي الكرامات وهو
الذي كان سبب الترتيب صلة المالكيه بالقدس الشريف توفي بالخليل ودفن عند الشيخ عمر المجذوب في زاويته في
حدود الثمانمايه قاضي القضاه جمال الدين ابو عبد الله محمد ابن علم الدين ابي الربيع سليمان ابن عبد الله
الهلالي الانصاري المالكي المشهور بابن الشحاده اولد من ولي قضا المالكيه استقلالا بالقدس الشريف كان من
اهل العلم ومدرسا لمالكيه بالقدس الشريف وكان يتخلف في الثبوت بالشهاده علي الخط ثم استقل بالقضا
ولو اطلع لعلي رحم وانما الجوف فقد يحا بعض الاكابر الثقات المعتمد علي تظهراته كان يتيما فقيرا وان والدته كانت
تسال الناس تذهب به الي بعض الفقها بالمكتب وتقول له يا ولدي اشتغل بالقرآن والعلم وانا اقوم بكفايتك
بما احتاجه فكان يقرا وتذهب هي تسال الناس وتاتي اليه بما يقوم بحفظ القرآن واشتغل بالعلم في مذهب
الامام مالك واتاني الحال الي ان ولي القضاء بالمدس فكان اول قضاه المالكيه وقد وقفت علي مستندات
ثابته عليه واسجالات في ذلك المستندات بخط نفسه ومن جملتهم واحد هو سوح في شهر رمضان سنه ثمان
وتسعين وسبعمايه ولا شك انه كان في ذلك التاريخ مستقلا وان استقلاله بالقضا بعد الثمانمايه فانه
وقفت علي بعض اسجالات في سنه ثمانمايه ثم رايت في اسجالات في سنه اثنين وثمانمايه يذكر فيها ان ولايته
متصله بالواقف الشريف السلطان الملك الناصر يعني فرج ابن برقوق ولعلها السنه التي استقل فيها
بالقضا واخبرني شيخ الاسلام الكمالي ان جده الثاني شرف الدين ابن عجلان المالكي ولي قضا القدس
بعد وفاه التاج جمال الدين ابن شحاده في سنه خمس وثمانمايه وان وفاته في تلك السنه او التي قبلها

والده العالم الشيخ العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد ابن محمد ابن علي ابن مثبت الاندلسي المالكي المقري مفتي المدرسة
سمع من العلائي وجماعة سمع عليه شيخنا القويع القرشندي واجاز له توفي في رجب سنة ثمان وثمانمائة وهو والد
الاخوين اما محي المالكي بيت المدرسة علاء الدين الفقيه المالكي الكبير والمحدث الرواية المقري شهاب الدين رحمهم الله تعالى
قاضي القضاة محب الدين محمد ابن سراج الدين ابي الخطاب ابن علم الدين سليمان المغربي الجاناني المالكي باشر
نيابة الحكم بالقدس الشريف في حدود عشرة وثمانمائة ثم ولي القضاء بعد ذلك استقلالا وكان متوليا في سنة ثماني
عشرة وثمانمائة قاضي القضاة شمس الدين ابو محمد الحسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ خليل ابي بكر الدين ابي الثناء ابي بكر الدميري المالكي قاضي
القدس الشريف كان متوليا في شهر رمضان سنة خمس عشرة وثمانمائة الامام العالم شمس الدين محمد ابن يوسف
ابن محمد الثازي المغربي المالكي ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة اجاز لشيخنا القويع القرشندي توفي
سنة بضع وعشرين وثمانمائة الامام شمس الدين محمد ابن عبد الواحد ابن حماد المغربي الاصل المالكي
امام المالكية بالمسجد الاقصى ناظم الادب المقري وهو سبط ابن مثبت المقري بيت المدرسة كان الشيخ
شمس الدين المقري بالسبع ويعرف الفرائض معرفة جيدة والحساب والنحو وكان يحتج بالشهاد في
اول عمره فلما مات خاله شهاب الدين ابن مثبت كان قد تزوج بعمة امامة المالكية وعمر تقديرا المسجد
وتوفي في رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة ومن نظمه وقد بعث الي بلد الخليل يطلب من شمس الدين
نصف دينار ساعات فابطا علي الكتب تلك واحارا كانت لديا جميعا باسرها عدت ساعة
لاشك فيها ولا امراء الامام العالم الصالح لمن يطلب الساعات من نصفها جهولا وفي هذا المعنى
تداولوا الزاهد العارف المقري عبد الله ابن ابراهيم البكري المغربي المالكي المجاور بالقدس الشريف
كان شيخ دار القرآن وغير ذلك وللناس فيه اعتقاد وحكي عنه مكاشفات وامور عجيبة لا تحكى
الامم كبار الاولياء واسمه حتى صار يجل في باطنه ولعله قارب الستين او جاوزها رأى رجل
من الصالحين المشهورين النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من قرن الناقة على الشيخ عبد الله البكري دخل
الجنة اشتهر ذلك وقصد من البلاد حتى صار يرسل لحمه توجه الي تونس ومرض عليه وقضى له جوه وسافر
كثيرا توفي في ثاني عشر جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وثمانمائة ودفن بملا بالقرب من جوس البطايحي من
جهة الغرب الشيخ الثقة خليفة ابن مسعود المغربي الجابري المالكي من بني جابر العالم الصالح صاحب الكرامات
ولد في سنة تسع واربعين وسبعمائة واشتغل ببلده وقدم الي بيت المقدس على طريق الساحل في سنة
اربع وثانين وسبعمائة فجاء الي بيت الله الحرام ورجع وظهرت له مكاشفات ثم ولي مشيخة الخانقاه بالقدس
وامام المالكية بالمسجد الاقصى وحكي القاضي شهاب الدين ابن عوجان المالكي انه لما حج وزار النبي صلى
الله عليه وسلم رآه في النوم وقال له سلم علي خضير اذا اردت اليها منال ومن هو يرجو الله منال
خليفة واشتهر امره وكان اسود يصاما توفي يوم السبت سلخ ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة
ودفن بملا وقبره ظاهر يزار نفعنا الله به قاضي القضاة العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ علم
الدين ابو الربيع سليمان ابن احمد ابن عمر ابن عبد الرحمن المغربي المالكي المشهور بابن عوجان مولده في سنة
ثلاث وستين وسبعمائة اشتغل بالعلم وحصل ونبغ وكان من اهل العلم والدين يفتي ويدرس وعارفا
بالمذهب وبعض غيره تفقه وولي قضاء المالكية بالقدس بعد القاضي جمال الدين ابن شحاذه المتقدم ذكره في

حمس وثمانمائة فهو ثاني مالكي حكم بالقدس ووقع له العزل والولايات مرات وكانت مدة ولايته طويلة وطالت
مدته وحسنت سيرته في ولايته واثنى عليه اهل عصره وكانت احكامه مرضية واموره محمودة توفي في جمادى
الاولى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ودفن بملا ولده قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد مولده
في سنة خمس وتسعين وسبعمائة وولي القضاء بعد والده ملا ثم عزل وتوفي في ذي الحجة سنة اثنين واربعين وثمانمائة
وولي بعد عزله قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي ابن الشيخ خليل ابي بكر الدين ابي الثناء الطرابلسي
المالكي وكان متوليا في سنة اثنين واربعين وبعدها الى سنة اربع واربعين ثم ولي بعده قاضي القضاة
امين الدين سالم ابن ابراهيم المغربي الصنهاجي المالكي مولده بالمحلة بعد السبعين والسبعمائة اشتغل في
الفقه ببلادهم بالغرب وقدم الي هذه البلاد عالما فاضلا ورفع في اسر الكفار سنة اربع وثلاثين وثمانمائة وناظر
الاساقفة ببلادهم والحبر وقال عند هم ملا ثم نجاه الله وقدم الي دمشق وولي قضاءها ثم ولي قضاء القدس
وكانت ولايته في سنة خمس واربعين وثمانمائة ثم اعيد الي قضاء الشام فسار بين حسن بحر وحمد وتزاهد
وكان يحفظ الشفا غالبا توفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بعد عزله من قضاء دمشق رحمه الله ثم ولي بعد عزله من
قضاء القدس قاضي القضاة شمس الدين محمد البطائحي المالكي وكان من اهل العلم وولايته في سنة ست واربعين
وثمانمائة واقام ملا يسيرا قاضي القضاة شرف الدين ابو الروح عيسى ابن شمس الدين محمد الغزي النحوي المالكي الشيخ
الامام العلامة كان من اكابر العلماء ولي قضاء القدس بعد البطائحي وكان متوليا في سنة سبع واربعين وباشر
بعفة وتهمل وليد منصب القضاء شلة في العفة والتقوى والعلم وكان له هيبة زائدة ووقع في القلوب وكان
من قضاة العدل العاملين لا يحابي احدا في الحكم ولا تاخذه في الله لومة لائم وما وقع له ان نائب القدس مبارك
شاه حبس ولي النيابة ودخل القدس ركب لقضاء الفاية على العادة ولبس خلعة السلطان وكان قد اسك
جماعة من اللصوص فلما وصل بهم الي باب الخليل قصد شنقهم او شنق واحد منهم فامر بذلك فتقدم اليه القاضي
شرف الدين وقال له ما الذي تريد تفعل بحضوري فقال له اشنق هذا فقال له باي طريق تشنقه فقال هذا
حرامي قاتل النفس فقال له هذا ثبت عليه بطريق شرعي فقال الثابت عندي لا يحتاج الي ثبوت فقال له القاضي
تقتل مسلما عبدك بحضوري بغير حق هذا لا سبيل اليه فرد الثاب في امره وقال لا بد من قتله فقال له القاضي
والله لا تقتله بحضوري لئلا اقتلك بيدي واعلقك الي جانبه كما اتت خلعة السلطان فلم يقدر النائب على مراجعة
القاضي هيبته ودخل المدينة ولم يستطع قتل ذلك الرجل وله مثل ذلك اخبار كثيرة عنه عفا الله عنه واستمر على قضاء القدس
الى ان توفي في سنة سبع وخمسين وثمانمائة رحمه الله وولي قضاء المالكية بالقدس الشريف برهان الدين
ابو اسحاق ابراهيم ابن زين الدين ابي المعالي مذكور التلمساني المالكي وكان متوليا في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة
ومنهم السيد الشريف القاضي جمال الدين محمد ابن البيج ابي الصفا ابراهيم ابن الوفا كان على مذهب الامام
ابي حنيفة ثم اشتغل الى مذهب الامام مالك وولي القضاء بالقدس الشريف وكان متوليا في سنة ست وستين وثمانمائة
ثم عزل واشتغل الى مذهبه الاول وناب في الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة المالكي محب الدين ابن الشحنة
مدة ولايته ثم بعد عزل ابن الشحنة من القضاء استمر معزولا عن النيابة وهو حي يرزق الي يومنا ومنهم القاضي
شمس الدين محمد ابن شهاب الدين احمد الشافعي ثم المالكي كان من فقهاء الشافعية وباشر الحكم نيابة عن قاضي القضاة برهان
الدين ابن جماعة الشافعي ثم اشتغل الى مذهب الامام مالك وولي القضاء بالقدس الشريف في حدود السبعين

والثمانماية او بعدها بيسير ودخل الى القدس الشريف فلم يتم الاحد عشر يوما ودون ذلك فاعتصب جماعة من المالكية والغرباء وغيرهم في امره وشنعوا عليه وشيع عزله فتوجه الى القاهرة واقام اياما يسيرة وتوفي بها واقعدت وفاته في سنة احدى وسبعين وثمانمائة ثمس الدين محمد ابن علي المالكي المغربي المشهور بالبلاج كان من اهل العلم وباشر الحكم بالقدس الشريف نيابة عن القاضي شمس الدين المعراوي وتوفي في سنة سبع وسبعين وثمانمائة ومن باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف القاضي جمال الدين يوسف المازوني المالكي ولم اطلع له على ترجمة والقضاء شهاب الدين احمد ابن بدر الدين ابي الفرج عبد الرحمن التنالي المالكي المغربي الحوراني ولي قضاء القدس الشريف وورد الامر الاشرفي بتسمير في الاخرة سبع وستين وثمانمائة وعزل في اواخر رمضان منها واعيد القاضي شمس الدين المعراوي وهو القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن عبد الله المغربي المعراوي المالكي مولده في سنة سبع وثمانمائة وكان رجلا اتبارا كا يحفظ القرآن قدم من بلاده الى الرملة واقام بها ثم ولي قضاءها مدة طويلة ثم ولي قضاء القدس في سنة اربع وخمسين وثمانمائة ووقع له العزل والولاية مرات وتوفي وهو باق على القضاء في نصف شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة القاضي شهاب الدين احمد ابن محمد الرياحي المغربي المالكي كان من العدول بالقدس الشريف ومن طلبة العلم وكان يودن بالمسجد الاقصى وعنده مروءة ومحبة لاصحابه توجه الى الحجاز ودخل الى مكة وعاد الى مصر وتوفي بها ودفن عند مسجد الخيف في الحجة سنة خمس وسبعين وثمانمائة القاضي نور الدين ابو الحسن علي ابن ابراهيم البدرشي البحيري المالكي المصري الشيخ العلامة شيخ كان من اهل العلم وله معرفة تامة باللغة وعلم الفرايض واكتساب والحديث الشريف وكان من جلة القاضي زين الدين ابن مزهر كاتب السر الشريف واحضابه ومن جلة قرا الحديث الشريف بقلعة الجبل بالقاهرة وكان يحتشد بالشهادة بالقاهرة ثم باشر نيابة الحكم بها عن قاضي القضاة سراج الدين حريز ثم ولي قضا المالكية بالقدس الشريف في اواخر سنة خمس وسبعين ودخل البهايل اوايل المحرم سنة ست وسبعين فباشر بعفة وتزاهد وحرمة وشهامة ونشر العلم واشتغل الطلبة وعلت كلمته وعلا امره لعفته وشهامته ومع ذلك كان متواضعا لين الجانب يجل العلم وناشره ولد مصنف في النحو وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا ويكثر التلاوة وقد قرأه عليه قطعة من آخر كتاب الحرفي في فقه مذهب الامام احمد رضي الله عنه قرأت ونزم قرأت عليه قطعة من اول المقنع قرأه بحث وتزم كان يقرئني العبارة تقريرا حسنا لعدم كثيرا من اهل المذهب لا يقرره وقرأت عليه في النحو ولازمته مجالسه وتردد ت اليه كثيرا وحصل لي منه عناية بالخير والنفع ولكن احتومته المنية بسرعة قبل بلوغ المراد منه ولما توفي قاضي القضاة جمال الدين الديري الحنفي في حادي عشري ربيع الاخر حضر ضبط تركته ثم مرض اياما وتوفي في صبيحة يوم السبت ثاني جمادي الاولى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة فكانت بين وفاته ووفاة قاضي القضاة جمال الدين عشرة ايام ودفن بباب الرحمة رحمه الله قاضي القضاة جمال الدين ابو حامد محمد ابن بدر الدين ابي عبد الله الحسين البكري المالكي المقري الخليلي المشهور بابن المقري كان يحفظ القرآن ويتقنه بالروايات ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام وهو اول من ولي من المالكية ثم في سنة اربع وسبعين وثمانمائة ولي قضاء القدس الشريف واضيف اليه قضاء بلد سيدنا الخليل ثم عزل في اواخر سنة خمس وسبعين وثمانمائة

وتوجه الى القاهرة ولي قضاء طرابلس وتوجه اليها وتوفي بها في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي ابن شمس الدين محمد الهاشمي المالكي الاصل المغربي ابن المرواني ولي قضاء القدس الشريف في سنة اربع وستين وثمانمائة ثم عزل وولي قضاء الكرك وقضاء عزة وتوفي القاضي نور الدين البدرشي ولي القضاء بعد علاء الدين البدرشي في شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ولم يدخل القدس الا في صفر سنة ثمانين وثمانمائة واستمر الى جماد الاخرة سنة اثنين وثمانين وثمانمائة ثم توجه الى القاهرة واقام بها وهو مستمر على الولاية الى ان توفي يوم الاحد تاسع عشري جمادي الاولى سنة خمس وثمانين وثمانمائة وصلي عليه بجامع المارديني وكان عفيفا في مباشرته لينا ولم يغير على وقف المسجد الاقصى وهو في كل يوم عشرة دراهم فضلم رحمه الله الشريف شهاب الدين ابو العباس احمد ابن محمد الحسيني المالكي المغربي كان من اهل الفضل وحفظ القرآن وكتب على الفتوى قليلا وباشر الحكم بالقدس الشريف نيابة عن القاضي شمس الدين الديري الحنفي حين كان القاضي علاء الدين ابن المزواد بالقاهرة كما تقدم في ترجمة وكان رجلا اتبارا كاخيرا متواضعا توجه الى الحجاز الشريف في سنة خمس وثمانين ثم توجه الى المدينة الشريفة وتوفي بها في سنة ست وتسعين وثمانمائة رحمه الله العدل شمس الدين محمد ابن محمد المصطاوي المغربي المالكي كان من اهل القرآن واحترف بالتجارة وهو اطول من توفي اداخر سنة سبع وثمانين وثمانمائة الناسك شمس الدين ابو محمد عبد الله ابن الشيخ الصالح خليفة ابن مسعود المغربي ثم المدنيجي المالكي ولد بالقدس الشريف في ليلة ثاني عشر رمضان سنة احدى وثمانين وحفظ القرآن واتقنه لابي عمرو وحفظ الرسالة في فقه مذهب الامام مالك ولقي جماعة من مشايخ الصوفية واخذ الحديث عن جماعة واستقر في امامة المالكية بالمسجد الاقصى وشيخ الغارب بالقدس الشريف بعد وفاة والده وكان شيخا اسمر ربعة داهية ومروءة وعنده سخا ومكارم اخلاق ثم مرض عن شيخ الغارب بالقدس في سنة اثنين وتسعين وثمانمائة وفي اخرها اقبل على العبادة وترك الناس وتعزر الى ان توفي في حين وفاة وكانت ليلة الخامس عشر من شهر جمادي الاخرة سنة تسع وثمانين وثمانمائة ودفن بمامالله وكان الشيخ الصالح شمس الدين محمد خليفة كان عبدا صالحا واهل بيت المقدس يعتقدونه ويروي له كرامات توفي ليلة الخمس العشرون من شهر صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة وكان لجنازته يوما مشهودا بالمقاصر والعام رحمه الله تعالى الشيخ شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن المغربي الاصل ثم المدنيجي الشافعي ثم المالكي الشهير بابن المغربي ولد سنة اربع وعشرين وثمانمائة سمع الحديث على جماعة وكان حافظا لكتاب الله تعالى يكثر تلاوته وجاور بالقدس الشريف مدة ثم تحول الى مذهب الامام مالك وباشر ما كا بالمالكية بالمسجد الاقصى نيابة توفي ليلة الجمعة سابع شهر القعدة سنة اثنين وتسعين وثمانمائة وصلي عليه بالقدس ودفن بباب الرحمة رحمه الله قاضي القضاة شرف الدين ابو زكريا يحيى ابن محمد الانصاري المغربي الاندلسي المالكي ولد سنة ست وخمسين وثمانمائة وسمع ببلاده وكان من اهل العلم ماهرا في العربية اشتغل بالعلم بالاندلس على قاضي القضاة شمس الدين ابن الازرق الدجي ولي قضاء القدس بعده وقدم من بلاد المغرب واقام بحلب وبالقدس ثم دخل القاهرة في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة في اول رمضان فحضر مجلس قاضي القضاة قطب الدين الخيضري قاضي دمشق وهو بالجامع الازهر وكلم في درس فظهر له فضيلة فولي قضاء المالكية بالقدس فولاه السلطان في اواخر سنة ثمان وثمانين من غير بدل ولا كلفة ثم حضر الى القدس

في صفر سنة تسع وثمانين وثمانمايه واستمر الى شهور سنة اثنين وتسعين وثمانمايه فورد كتاب القاضي زين الدين
ابن مزهر صاحب ديوان الانشا بعزله فتوجه من القدس الشريف الى القاهره واقام بها اياما ثم توجه الى الحجاز
وسافر الى بلاد جازان فتوفي بها في شهور سنة خمس وتسعين وثمانمايه وكانت ولايته قضا القدس بعد شعوره
عن القاضي علاء الدين ابن المزواد نحو سبع سنين فان القاضي علاء الدين توجه من القدس في سنة اثنين وثمانين
واقام بالقاهره وهو باق على الولايه الى حين وفاته في سنة خمس وثمانين ولم يتخلف احد عنه في الحكم بل
استمرت الوظيفه على الشعور نحو اربع سنين بعد وفاته الى ان استقر بها القاضي شرف الدين في التاريخ
المتقدم ذكره رحمهما الله تعالى الشريف شرف الدين عيسى ابن عمر الحسيني المؤلي العيني الحلبي المالكي قدم من
بلاده الى القدس الشريف واقام به مدة طويله وكان يحفظ القرآن ولد مشاركه في فهم المالكيه وولي
مشيخة الغاريه بالقدس الشريف بعد وفاة الشيخ شمس الدين محمد ابن عمه الجاناني المشهور بابن نزهو في شهور سنة
اثنين وتسعين وثمانمايه وتوفي في رجب سنة ست وتسعين وثمانمايه ودفن بمامللا وولي بعده في مشيخة
الغاريه قاسم المغربي شيخ الغاريه بحلب وحمل لد ضعف في بدنه فتوجه من القدس الى جهة حلب فتوفي
في سنة سبع وتسعين وثمانمايه وفي هذه السنة التاسع تقي الدين ابو بكر ابن القاضي ناصر الدين محمد
ابن العلم المالكي المشهور في الشرق بصرق وتقدم ذكرهم مع فقها الحنفيه وكان التاسع تقي الدين اولا حنفي
المذهب كابيه ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي قضا المالكيه بالرمله في المحرم سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه
واستمر الى سنة خمس وتسعين وتوجه الى القاهره ليسعى في قضا القدس فلم يتيسر له ذلك فاقام
هناك مده وعاد الى القدس الشريف بعد وفاة والده في شهور سنة ثمان وتسعين وكان يحترف
بالشهاده ثم استخلف القاضي شمس الدين ابن سازات الغزي في الحكم بالقدس حين توجه الى وطنه بغزه
في شهر شوال سنة خمس وتسعين الى ان قدم الى القدس في ربيع الاول سنة ست وتسعين وثمانمايه ولم يتقدر
له ولايه بعد ذلك توفي في ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمايه ودفن بمامللا واستخلف القاضي شمس
الدين محمد ابن ابراهيم ابن سازات الجيعي الغزي المالكي فاقام كان على مذهب الامام الشافعي وباشر نيابه
الحكم بغزه وهو شافعي ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي قضا المالكيه بغزه في سنة احدى وتسعين
وثمانمايه فاقام نحو ستة اشهر ثم عزل ثم ولي قضا المالكيه بالقدس الشريف في شهور سنة ثلاث وتسعين بعد
شعوره عن القاضي شرف الدين يحيى المغربي المتقدم ذكره وكان يتردد الى القدس ويعود الى وطنه
بغزه ثم عزل في شهر رمضان سنة ست وتسعين وثمانمايه وتوجه الى مدينة غزه واقام بها ولم يتقدر له
ولايه الى حين وفاته بمدينة غزه في اوائل الحجه سنة سبع وتسعين وثمانمايه وترددوه الى القدس الشريف
غزه فيما بعد انشا الله تعالى وفي القضاة الامام العالم العلامه المحقق شمس الدين محمد ابن علي ابن الازرق
الغرناطي الاندلسي المالكي كان من اهل العلم حسن الشكل مقبول الشيبه وكان قاضيا بمدينة غرناطه بالاندلس
فلما استولى عليها الافرنج خرج منها مستنفرا الملوك الافرنج في بحره صاحب غرناطه فتوجه الملوك الغرب
فلم يحصل منهم نتيجه فحضر الى السلطان قايتباي فكاشتغل بقتال ملك الروم ابي يزيد ابن عثمان فتوجه
الى مكه المشرفه وجاور بها وزار النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى القاهره الوى في سنة ست وتسعين و
ثمانمايه فتكلم له في شي يحصل له منه ما يسعى به على التوت فولاه السلطان قضا المالكيه بالقدس الشريف

في رابع رمضان من السنه عوضا عن القاضي شمس الدين محمد ابن سازات الغزي وقدم الى القدس في يوم الاثنين
سادس عشر شوال سنه ست وتسعين واقام به نحو شهر وهو يتعاطى الاحكام الشرعيه بعفه وتراهه محبوبا لدى
شيخ الناس ثم حصل له توعك واستمر الى ان توفي في يوم الجمعه بعد فراغ الصلاه منها في سنة ست وتسعين وثمانمايه
وصلي عليه من يومه بعد صلاة العصر بالمسجد الاقصى ودفن بمامللا رحمه الله وهو شيخ القاضي شرف الدين يحيى المالكي
وقد كان من قضاه العدل وما سمعنا ذكر علي حسن خاتمته وفاته بسرعه قبل دخوله في الاحكام المشكله فلم
يباشر القضا الا نحو شهر يعفه وتقوي وسيره محموده ثم لحق بالله والناس يرجون من رحمه الله تعالى
ذكر من قدم الخانقاه من القضاه والعلما وطلبه العلم الشريف بالقدس الشريف
ان لما خطب الناصر محمد ابن الزكي اول جمعه بعد الفتح وقضيت الصلاه انشا الناس وكان قد نصب سرير
للوعظ تجاه القبله للمرحوم الشيخ زين الدين ابن نجيه وعقد مجلسا للوعظ وهو شيخ الامام الفقيه الواعظ
المفسر زين الدين ابو الحسن علي ابن رجا الدين ابي طاهر ابراهيم ابن نجا ابن عنايم الانصاري الدمشقي المعروف
بابن نجيه الحنبلي نزيل مصر سبط الشيخ ابي الفرج الشيرازي الحنبلي الذي نشر مذهب الامام احمد بالقدس الشريف
وما حوله وتقدم ذكره فيمن كان ممن استوطن القدس قبل اشيلا الفرنج عليه ولد الشيخ زين الدين ابن نجيه
بدمشق سنة ثمان وقيل عشر وخمسمايه وكان من اعيان اهل العلم ولد راي صايب وكان للملك صلاح
الدين يسمع عليه ويعظم ابن العاص ويجل برايه ويكاتبه ويحضر مجلسه ولد جاه عظيم وحرمه زايد حضر
فتح بيت المقدس مع الملك صلاح الدين وجلس للوعظ عقب صلاه الجمعه بالمسجد الاقصى كما تقدم وكان
مجلسا حافلا لحصول الانس والبهجه والخشوع وتوفي في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمايه بالقاهره
ودفن من الغد بسفح المقطم الفقيه المحدث تقي الدين ابو عبد الله يوسف ابن عبد المنعم ابن نعمه ابن لطان
ابن سوار ابن رافع ابن حسن ابن جعفر المقدسي ثم النابلسي الحنبلي ولد سنة ست وثمانين وخمسمايه
تقريبا بالقدس الشريف وسمع بدمشق من جماعه وتفقه وولي الامام بالجامع الغربي بالبلد وحدث وهو ابن
عم الحافظ عبد الغني المقدسي وكان على طريقه حسنه توفي في عاشر شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه
بالبيمارستان العلامه محي الدين ابو ربيع سليمان ابن عبد القوي ابن عبد الكريم الطوفي الصرصري ثم البغدادي
الحنبلي الفقيه الاصولي المتفنن ولد سنة بضع وسبعين وستمايه بقريه طوفى من اعمال صرصر ثم دخل بغداد في
سنة احدى وسبعين وستمايه فحفظ المحرر في الفقه وبحث على الشيخ تقي الدين الزريراني وقرا العربيه والتصريف والاصول
والفرايض وشيا من المنطق وجالس فطلا بعد في انواع الفنون وسمع الحديث من جماعه وسافر الى دمشق
سنة اربع وسبعين وولي الشيخ تقي الدين ابن تيميه وعنيه ثم سافر الى مصر وجاور بالعلا وجاور بالحرمين وقام
بالقاهره مده وولي الاعاده بالمدرستين الناصريه والمنصوريه ولد تصانيف كثيره منها بغيه السايل في امهات
المسايل في اصول الدين مقصيده في العقيده وشرحها مختصر الروضه في اصول الفقه وشرحه في ثلث مجلدات
مختصر الحاصل في اصول الفقه القواعد الكبري والقواعد الصغري الاكبري في قواعد التفسير الرياض
الناضره في الاشباه والنظايره بغيه الواصل الى معرفه الفواصل مصنف في الجدل واخر صغير درا القول
القبيح في التحسين والقبيح مختصر المحصول دفع التعارض عما يوهم التناقض في الكتاب والسنه معراج الوصول
الى اصول الفقه الرساله الوفيه في القواعد العربيه عقوده المختار في علم الخلاف والجواهر الباهره في احكام الباهره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والظاهرية رد على الاخباري مختصر العالمين محمد ابن فيدان الناسخ مختصر لجميع القرآن الرجيعي في معرفة
اسرار الشريعة الرحيق السلسل في الادب المسلسل تحفة اهل الادب في معرفة لسان العرب الانتصارات
الاسلامية في دفع شبه النصرانية مقابق على رد جماعة من النصارى مقابق على الاباحيل وتناقضها شرح
نصف مختصر الخرقي في الفقه صفوة في علم الفرائض مختصر الوسيلة شرح مقامات الحريري مجلدات موايد
الحسيس في شعر امرء القيس شرح اربعين النواوي مجلد اختصر كثيرا من كتب الاصول هو مركب الحديث ايضا مجلد نظم
كثير رائق وقصايد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتقييد طويل في مدح الامام احمد رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم اما سيدي واحسن من وجه الحبيب ابتدا وثنا على الحبر الامام ابن حنبل اما
التقي حيي الشريعة احمد وسار الى الصعيد والقى بها جماعة ويقال انه بقوص خرابات كتب من تصانيفه فانه
اقام بها مدة وقد حصل لبعض في اخر عمره وحج الى بيت الله الحرام في اواخر سنة اربع عشرة وجاور خمس سنة
ثم حج ونزل الى الارض المقدسة واقام بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام تتوفى بها في شهر رجب سنة ست عشرة
وستمايه رحمه الله الشيخ الامام شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ تقي الدين ابي عبد الله محمد ابن عبد
الولي ابن حسان المقدسي الحنبلي الفقيه الاصولي النحوي ولد سنة سبع او ثمان واربعين وستمايه وسمع الحديث
من جماعة واخذ الفقه عن جماعة ورحل الى مصر فقرا بها القرات والاصول والعربية وبرع في ذلك وتفقه في المذهب ثم استوطن
بيت المقدس تتعود لاقرا القرآن والعربية وصنف شرحا كبيرا للخاطبية وشرحا اخر للرايه في الرسم وشرحا
لالفية ابن معطي وصنف تفسيرا واشياء للقرات وكان صالحا متعففا حسن العشرة جميل الفضايل
ساكنا بالقدس مقربا بارعا فقيها حج وجاور بمكة وكان بعد من العلما الصالحين توفي بالقدس الشريف
فجاه رابع رجب سنة ثمان وعشرين وستمايه ودفن في اليوم الذي مات فيه بماله وصلى عليه صلاة الغايب
بدمشق في شهر رجب المذكور رحمه الله الشيخ الامام سراج الدين عمر ابن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن ابن حسين
التباني الحنبلي سمع الحديث وكان مشهورا بالصلاح كريم النفس كيوا للقدر جاما بين العلم والعمل اشتغل
واسمع بالشيخ تقي الدين ابن تيميه ولزمه على طريقته في الصلاح مثله وخرج له الحسيني مشيخة وحدث
بها توفي في سنة خمس وخمسين وستمايه ودفن بباب الرحمة رحمه الله الشيخ المحدث المتقن الضابط شهاب
الدين ابو العباس احمد ابن محمد ابن المهندس المقدسي الحنبلي مولده في سنة اربع واربعين وستمايه رحل
وكتب وسمع على الحافظ ورد عن جماعة من الاعيان منهم قاضي القضاه سعد الدين الديربي الحنفي توفي
بالقدس الشريف في شهر رمضان سنة اربع وقيل ثلاث وثمانين وستمايه ودفن بتربة باب القطانين عن بيت
الخارج من الخرم ولم يترك تركة الا اني سنة تسع باعها وصيه شمس الدين ابن حسان وكان في عصر
الشيخ شهاب الدين ابن المهندس جماعة من الحنابلة بالقدس الشريف وهم الشيخ عبد الرحمن شيخ الحرم
وولده الشيخ اسماعيل والشيخ ابو عبد الله المرداوي والشيخ علي الهيتي والشيخ محمد ابن المهندس ولم اطلع
له على ترجمة احد منهم ولا تاريخ وفاة ولكن وقفت على ورقة بضبط اسما الحنابلة بالقدس الشريف ذكر
فيها الشيخ شهاب الدين وهو رأس الجماعة وزين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ سراج التباني الاتي ذكره
وان تاضي القضاه علاء الدين العسقلاني الحنبلي قاضي دمشق عين لهم معلوما يصرف لهم من وقف
المرحوم شمس الدين محمد ابن معمر رحمه الله بشروط ملازمة الاشتغال والاجتماع في الايام المعتاده للدرس

بالمسجد الاقصى الشريف عمره الله بذكره تاريخ الورقة المذكوره في العشر الاوسط من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث
وسبعين وستمايه رحمهم الله الشيخ المسند المعمر زين الدين ابو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن
ابن حسين ابن عبد المحسن العسكري ثم المقدسي الحنبلي ولد في ليلة الاثنين ثالث عشر شعبان سنة سبع واربعين
وستمايه وكان من الفقها المعمرين روى عن خلق من ايمة الحديث وروى عنه خلق وحج له
الحافظ شيخ الاسلام تاضي القضاه شهاب الدين ابن حجر اجما شيوخه واضاف الى ذلك سماعه مرويات
الشيوخ الذين اجازوا للمسند المعمر الاصيل فاطمة الشيخ صلاح الدين ابن ابي الفتح وفي بنت اخي تاضي
القضاه ناصر الدين ابن احمد الحنبلي لكونها شاركته في الكثير منهم في استدعا مورخ شهر ربيع الاول سنة
اربع وخمسين وستمايه والحضور في ذلك مصنفنا الطيف اسماه الشيخ الباسم للتباني وفاطمة وكان الشيخ
زين الدين محدث القدس الشريف وكان شيخ المدرسة لما رسيم المجاوره للكليه شمالي المسجد الاقصى وقد
اجاز الشيخ الامام كمال الدين ابن ابي شريف التاني توفي الشيخ زين الدين في يوم السابع ربيع الاخر
سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة الى جانب والده وعمه بلال كان يروي
الحديث واخذ عنه جماعة توفي في يوم الاثنين ثاني جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين وثمانمايه ودفن عند سيده
بباب الرحمة تاضي القضاه العلامة عز الدين ابو البركات عبد العزيز ابن الشيخ الامام العلامة علاء الدين ابي الحسن
علي ابن العز ابن عبد المحسن الدمشقي الصالحي ثم المقدسي منشا البكري الحنبلي العالم المفرد تاضي قضاه
الانام مولده ببغداد سنة ثمانين وستمايه واشتغل بها ثم قدم الى دمشق واخذ الفقه عن الشيخ
علاء الدين ابن اللحام شيخ الحنابلة في وقته وعرض عليه الخرقي واعتنى بالوعظ وكان متحمكا كثيرا متفننا
البغوي واعتنى بعلم الحديث ولم يشاركه في الفقه والاصول اشغل ودرس وكتب على التاوي يسيرا
وله مصنفات منها مختصر المغني وشرح الخاطبية وصنف في المعاني والبيان وجمع كتابا سماه القرائن
في احاديث البشير النذير ولي تضاء المقدس بعد فتنة تمرلنك في سنة اربع وثمانمايه ولم يعلم ان
حنبليا تبله ولي القدس وطالت مدته واستمر مدة تبلغ عشرين سنة ثم ولي تضاء دمشق في صفر سنة ثلاث
وعشرين ومدة يسيرة ثم صرف عنها تولي تدريس الدويدية بالقاهرة ثم ولي تضاء الديار المصرية بعد عزل
تاضي القضاه مجد الدين ابن تمرلنك وكانت ولايته في ثالث عشر جمادي الاخرة سنة تسع وعشرين وثمانمايه
ثم عزل بالتاضي مجد الدين ابن تمرلنك في يوم الثلاثاني عشر صفر سنة احدى وثلاثين ثم ولي تضاء دمشق
في دفعات يكون مجموعها ثماني سنين والسبب في تسميته بتاضي الاتاليم انه ولي تضا بغداد والعراق ثم ولي
تضا القدس ومصر والشام وكان تيها دينا متقشفا عديم التكلف في ملبس ومركب وله معرفة تامة ولما
ولي القضا بالديار المصرية صار يمشي لحاجته في الاسواق ويردف عبده على بغلة وشيا من الرقي
وكان جميل الاياة من غير موسى توفي ليلة الاحد مستهل ذي القعدة سنة ست واربعين وثمانمايه بدمشق وصلي
عليه من الغد بالجامع الاموي وحضر جنازة القضاه وبعض اركان الدولة ودفن عند بقر والده بتربة باب
كيسان الى جانب الطريق رحمه الله الشيخ شهاب الدين احمد ابن علي ابن محمد ابن شهاب الفضلي الموصلي
بالجامع الاموي بدمشق مولده في خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وثمانين وسبعمايه سمع من جماعة وروى عنه
جماعة من الاعيان في سنة تاريخ توفي بالقدس الشريف في نهار الثلاثا سابع جمادي الاخرة سنة اربع وستين

وثمانمايه رحمه الله قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ برهان الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد العمري العلايلي الحنبلي الخطيب الفقيه المحدث ولد في سنه سبع وثمانمايه وثمانمايه بالرمله ونشا بها ثم توجه الي مدينه صفد فاقام بها وقرا القرآن وحفظ بروايه عاصم واتقنها واجيز بها من شايخ القراه ثم عاد الي مدينه الرمله واشتغل بالعلم في مذهب الامام احمد سوا لا وكان يحتوف بالشهاده ثم باشر الحكم بالرمله علي تارعه مذهبنا عن القضاه الثلاثه فيه ثم اجتهد في تحصيل العلم وسافر الي الشام ومحروبت المقدس واخذ عن علما المذهب وابي الحديث وتفقه بالشيخ شهاب الدين ابن يوسف المرداوي وبرع في المذهب وافتي وناظر وقرا البخاري والشفا مرارا وكتب بخطه الكثير من نسخ البخاري كتابه جيد مضبوط قايم الاعراب وكان باريعا في العربيه وكان خطيبا بليغا وصنف في الخطب ولي قضا الرمله استقلالا في سنه ثمان وثلاثين وثمانمايه ولم يعهد ان خطيبا قبله وليها ثم ولي قضا القدس في اواخر دوله الملك الاشرف برسباي في شهر رمضان سنه احدي واربعين وثمانمايه بعد شعور نحو تسع عشره سنه عن شيخه قاضي القضاه عزالدين البغدادي المتقدم ذكره فباشر في حنبلي حكم بالقدس ثم لما توفي الاشرف عزل عن قضا القدس وولي قضا الرمله ثم اعيد الي قضا القدس في دوله الملك الظاهر جقمق في احدي الجمادين سنه ثلاث وخمسين وثمانمايه واقام به عشرين سنه متواليه واضيف اليه قضا الرمله ثم اضيف اليه قضا بلد الخليل عليه السلام في المحرم سنه احدي وستين وثمانمايه وهو اول حنبلي ولي قضا بلد الخليل وباشر الحكم بها بحرمه وشفق وولي تدريس الحنابله بالمدرسه الصلاحيه بالقدس وباشر بها ايضا واستمر في مباشرتها واختار الاقامه بالقدس وكان محببا متواضعا حسن الشكل متبعا للسنه كثير التعظيم للشعاير الدين يسر عنده تعصب وكان شجاعا قط ساله ملوك من يرد عليه لا يحب الفخر ولا الخيلا ويدخل الي المسجد الاقصي الشريف في اوقات الصلوات بمفرده مع ما كان عليه من الهيبه والوقار وله معرفه تامه بالمصطلح في الاحكام وكتابه المستدات وباشر القضا بالاجماله المذكوره واقتي نحو اربعين سنه وكان احد اسه مرضيه واموره مسدده وصفاته وهو باق علي ايثاره ووقاره لم يتغير ومن اعظم محاسنه الذي سكرت له في الدنيا ويرجا له في الدنيا ويرجا له في الاخره ان بالقدس الشريف كنيسه للنصاري يجاورها كنيسه قايمه بلصق الصوميعه من جهه البلد وبناء محكم ولها قبه عاليه البنا وكان النصاري يجتمعون فيها ويقرون كتابهم ويرفعون اصواتهم حتي كان في بعض الاوقات يسمع صجيجهم من قبه الصخره ويزعج المجاورين من ذلك فتدراه تعالي لحصول الزلزله وقعت في يوم الاحد حاسر المحرم سنه ثلاث وستين وثمانمايه فهدمت تلك الكنيسه المذكوره فتوجه النصاري لنايب السلطنه وللقاضي الحنفي بالقدس الشريف ودفعوا اليهما مالا فاذن لهما القاضي الحنفي باعادتها بالهيئه القديمه فحصل للقاضي شمس الدين العليمي الحنبلي الارتجاج واشتد غضبه لذلك فحضر اليه النصاري واحضر والده مالا وقال ان لا يجاورهم فوجرهم زجرا بليغا ثم بادر بالكتابه للملك الاشرف اينال ورتب قصه انهي فيها ما كان يقع من النصاري بالكنيسه المذكوره وان الله تعالي قد غار لبيته وهدمها بالزلزله وساله في بروز مرسوم شريف بان ينظر في ذلك علي ما يقتضيه مذهب امامنا المجتهد احمد ابن حنبل نور الله ضريحه بذلك فحضر قاصده الي القدس الشريف وقد شرع النصاري في البناء حتي كادت العماره تنتهي كما كانت عليه اولا فاجتمع القاضي والعدول ونايب السلطنه والقاضي الحنفي وغيرهم الذين ادوا الي البنا وبقيه القضاه وحضر

الدعوي من الشيخ تاج الدين ابو الوفا ابن ابي الوفا المتقدم ذكره عند القاضي عز الدين بن العليمي وساله الحكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بعدم اعاده الكنيسه المذكوره وبهدم البناء الجديد فهدم في الحال البناء الجديد وبعض القديم ولم يزل العوام يهدمون حتي نهاهم القاضي واستمرت مهدومه الي يومنا وقد نقلت هذه القاعده عن الشيخ ابي الوفا المذكور اليمن لفظم رحمه الله ومنها انه كان النصاري بيت لحم احدثوا بناء في الكنيسه وورد مرسوم شريف بالنظر في ذلك فتوجه نايب السلطنه وقاضي القدس والصالحيه والقضاه والمشايخ والصوفيه الي بيت لحم وسيل لهم بما يقتضيه الشرع الشريف في حكم بهدم ما استجد من البنا ولو يخشي منه الهدم وكان ذلك في يوم الثلاثا سابع عشري شهر صفر سنه ست وخمسين وثمانمايه ثم توجه جماعه من الفقرا والنايب وهدم البناء في يوم الاحد رابع ربيع الاول وكان يوما كثير المطر وفي يوم الاثنين ثالث عشر جماد الاول توجه القاضي عز الدين الي كنيسه وهدم الدهليزين الخشب المستجد بها ونقل اخشابه الي المسجد الاقصي بالتكبير والتهليل وكان يوما مشهودا ومنها ان نصرانيا من طايفه الحبش وقع في حق النبي صلي الله عليه وسلم فرفع اليه امره واعترف عنده بما صدر منه فحزن لذلك بعض الناس وقالوا ان هذه الطايفه لهم ولد بها اعتناء كثير عامه هذا من جهه السلطان فلم يلتفت لذلك وحكم بسفك دمه وضرب عنقه ثم اخذه العوام واحرقوه في صحن كنيسه قمامه ومنها انه كان يا ● دار الي الطالع من يموت من اهل الدم ويحكم باسلامهم علي قاعده المذهب فعارضه القاضي الحنفي بالقدس وحكم بجماعه من اولاد الدم ببقايهم علي دينهم وتعارضت الحكمان فرفع الامر للملك الظاهر جقمق واجتمع العلما بالمدرسه الصلاحيه للنظر في ذلك واتفقوا علي ذلك لعصر علي صحه الحكم بالاسلام وانه هو المعمول به وان ما حكم به الثاني غير صحيح وطلب الحكم الثاني للديار المصريه ورتب عليه التعزير ومنع من الحكم بالقدس الشريف منعا مؤبدا وشرع اهل الدم في الالتجا الي من لا شوكه من اركان الدوله لينقدهم من الحكم باسلام اولادهم من ابيات منهم فلم يلتفت الي ذلك ولم يزل مصمما علي الحكم علي ذلك كما رفع اليه الي ان لحق بالله تعالي واستمر القدس الشريف الي ان عزل عن القضا في شهر جمادي الاولي سنه ثلاث وسبعين ثم ورد عليه توقيع السلطان بنقضا الرمله فتوجه اليها في يوم الاحد حادي رمضان واقام بها تسعه وخمسين يوما وتوفي بالطاعون بعد اذان الظهر يوم الثلاثا رابع شهر القعده سنه ثلاث وسبعين وثمانمايه بالدار الكائنه بداخل مسجد شيخ العلما شهاب الدين ابن ارسلان بحاره الباشقردي وصلي عليه من يومه بعد العصر بجامع الدوق ودفن علي باب الجامع الابيض ظاهر مدينه الرمله من جهه الغرب الي جانب حوش ملاصق لحايط الجامع به قبور جماعه من الصالحين ويقال ان بالحوش قبر الامام الحافظ الناسي صاحب السنن في الحديث وكانت جنازته حافله وصلي عليه بالمسجد الاقصي صلاه الغايب في يوم الجمعه سابع ذي القعده وكثر التاسف عليه ومن عجيب الاتفاق ان القاضي شمس الدين العليمي والقاضي شمس الدين المراوي المالكي المتقدم ذكر مولدهما في سنه واحده وهي سنه سبع وثمانمايه وكانا قاضيين بمدينه الرمله ثم صارا قاضيين بالقدس الشريف وكذلك ولي قضا صفد وتوفيا في سنه واحده وهي سنه ثلاث وسبعين وثمانمايه ولما توفي المراوي في نصف شعبان اخو القاضي شمس الدين العليمي المالكي قد توفي وصلي عليه وحمل الي مامله فلا اله الا الله الناس اليوم يتولون توفي القاضي المالكي وعن قرب يقولون توفي الحنبلي فامضي علي ذلك اقل من عشره ايام وورد عليه توقيع بنقضا الرمله فتوجه اليها في خامس

رمضان وتوفي في رابع القعدة بعد المراوي بنحو ثلاثين يوما رحمه الله وعفا عنه وعوض الجنة والحرمين نسبه الي سيدنا امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والعليمي نسبه الي سيدنا علي ابن عليل المشهور عند الناس بابن عليم والصحيح ان عليل فلنذكر سلسلة النسب في هذه التوجمة تبركا بها فاقول هو محمد ابن عبد الرحمن ابن محمد ابن يوسف ابن علي ابن تقي الدين ابن عبد الواحد ابن عبد الرحيم ابن محمد ابن عبد المجيد ابن الشيخ تقي الدين ابن عبد السلام ابن ابراهيم ابن ابي العباس ابن الشيخ ابي الثناء المنوه العارف ابي الحسن علي ابن عليل المدفون بساحل تاطلي البحر المالح بساحل زبوف صاحب المناقب المشهورة و الكرامات الظاهرة قدس الله روحه ونور ضريحه ابن الشيخ عليل ابن محمد ابن يوسف ابن يعقوب ابن عبد الرحمن ابن السيد الجليل الزاهد العابد الهمام القوام الصالح ابي عبد الله رضي الله عنه ابن موسى ابن وسيدنا امير المؤمنين عمر ابن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه وعن سائر اصحاب رسول الله اجمعين وهذا النسب ثابت لجد الناجي شمس الدين المذكور اليه الشيخ شمس الدين محمد ابن يوسف محكوم به لدي قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي الجبل ابن قدامه الحنبلي بالشام المحروس في يوم سنة سبعين وسبعمايه رحمة الله عليهم اجمعين اسمعيل النبلي مؤدب الاطفال كان رجلا صالحا يحفظ القرآن ويؤدب الاطفال بالمسجد الاقصي بالمكان المجاور لجامع المغاربة من جهة الغرب والناس يترددون اليه ولد في يوم رجب سنة ثلاثين وثمانمايه بالقدس الشريف رحمه الله قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة شرف الدين ابي حامد عبد القادر ابن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد الجعفري النابلسي الحنبلي ولد في سنة اثنين وقيل احدي وسبعين وسبعمايه بنابلس ونشأ بها على طريقة حسنة وهو من بيت علم ورياسة جمع من والده وابن العلائي وجماعة واشتغل بالعلم وداب وحصل وباشر القضاء بنابلس نيابة ثم وليها استقلالا لاربعين والثمانمايه ثم اضيف اليه قضاء القدس الشريف مرتين عوضا عن القاضي محب الدين العليمي الاولي في شهور سنة اربع وثلاثين والثانية في سنة ست وستين وثمانمايه وكلموه يقيم بدله ويسير ثم بيادا الي قضاء نابلس وولي قضاء الرملة نيابة الحكم بالديار المصرية وكان حسن السيرة عفيفا في مباشرة القضاء مهيبا عند الناس وكان حسن الكلام مع الشيوخ كثير الادب والوقار قوي الذهن العلم والتقوي وعزل من غير الاولاد والحق الاخفاد بالاجداد ومنع بدنياه ثم عزل عن القضاء في اواخر شهر شعبان سنة ثلاث وستين وثمانمايه عوضا عن القاضي محب الدين العليمي ثم اضيف اليه قضاء القدس الشريف ثم ولي قضاء الرملة نيابة الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة عز الدين الكناني ثم ولي قضاء القدس والرملة في شهر جمادي الاولي سنة ثلاث وستين وثمانمايه عوضا عن القاضي محب الدين العليمي ثم اضيف اليه بعد وفاته قضاء الرملة ثم قضاء نابلس وعزل عن القضاء في شعبان سنة ثمان وستين واستمر ساكنا بالقدس الشريف وصلي عليه بعد صلاة الجمعة في ثاني عشر شوال سنة اثنين وثمانين وتوجه الي القاهرة فباشر نيابة الحكم عن شيخنا قاضي القضاة بدر

السعودي ثم عزل في شوال سنة اثنين وثمانين وتوجه الي دمشق فاقام بها نحو ثلاث سنين ثم توجه الي القاهرة فجد دفاة بها سنة اثنتين وتسعين وثمانمايه ولم يعلم حقيقة الحال في وفاته رحمه الله كما سيأتي من اسماء من والي النظر والناظر القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام

ولم استوعب اسماءهم ولا تراجمهم فان ذلك تطويل لطايل تحتم خصوصا عدم الشروط من الجوابين في الاعتناء بذكرهم كثيرة نادرة وانا اذكر النظار والنواب من اشتهر من اسمايهم ومن عرف له فضل ومعروف بر فاقول والله الموفق للصواب قد رويت عن غانم الانصاري قرر السلطان الملك الناصر صلاح الدين في شيخ الحرم بالقدس الشريف والتقرير علي والتعرف في اوقافه ورايت توقيعه بذلك وعلي عادة السلطان احمد الله علي نعمايه وتتقطع تاريخ ولم اطلع الشيخ رسي علي ترجمة ولا تاريخ وناه رحمه الله الامير حسام الدين سيار روح التركي احد امراء الملك صلاح الدين كان دينا خيرا حسن السيرة ولي امرة القدس بعد الفتح واستمر علي ولايته الي حين وقوع الهدنة بين السلطان والفرنج في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه الامير عز الدين جردبك احد امراء السلطان الملك نور الدين الشهيد رحمه الله كان اميرا معتبرا حسن السيرة شجاعا واتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين وكان من اعيان جماعته فلما حصل الصلح بين السلطان والفرنج بالهدنة توض الي الامير جردبك ولاية القدس الشريف بعد الامير حسام الدين في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وول الامير علم الدين قيصر اعمال الخليل وعسقلان وغزة والداروم وما وراءها وذلك في السنة المذكورة

الامير سنقر الكبير صاحب القدس كان متوليا بالخليل في سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه وتوفي في السنة المذكورة واستقر بعده في القدس الامير صارم الدين قطلوا علم كوك عز الدين فرخشاه ابن شاهنشاه ابن ايوب الامير الاسفهسلار عز الدين سعيد الصعد ابو عمر وعثمان ابن علي ابن عبد الله الزنجلي كان متوليا بالقدس الشريف وهو الذي عمر قبة الموارج بصحن الصخرة الشريفة في سنة سبع وتسعين وخمسمايه وتقدم ذكر ذلك الامير حسام الدين ابو سعد عثمان ابن عبد الله المعظمي متولي القدس الشريف وهو الذي تولي عمارة قبة الخوية بصحن الصخرة الشريفة باسر الملك المعظم عيسي في سنة اربع وستمايه الامير رشيد الدين فرج ابن عبد الله المعظمي متولي بدمشق الخليل عليه السلام في دولة الملك المعظم عيسي وهو الذي تولي عمارة المنارة بتمام السور بالقرب جلجولية في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمايه الامير الكبير عز الدين الاشرفي هو احمد عدكي ابن عبد الله الصالحي النجمي كان من اكابر الامراء فاضوا تمام بالقدس الشريف وولي نظره فعمره وشرفه وكان ناظرا لحرمين من ايام الظاهر بيبرس الي ايام المنصور قلاوون وكان مهيبا لا يخالف مراسيمه وهو الذي بنا المطهرة قرب باب المسجد الشريف النبوي فانتفع الناس بها في الوضوء وتبسيعه اثابه الله تعالي وانشا القدس الشريف رباطا بباب الناظر وانارة حسنة وبلط صحن الصخرة الشريفة وعمر الحوض بباب سيدنا الخليل عليه السلام علي باب المسجد الشريف الذي بداخل الاقزان والطواحين وهو مكان من العجايب يطلق عليه باب واحد والماء الذي يوضع فيه القمح والشعير علوه وكان عاطا الخليل عليه السلام في كل يوم خمسة اكيال قمح وكيلجة عدس فما زالت الاياد السابغة في كل يوم عوارفان فتحا مخزونة وطيب اياد وكان يباشر الامور بنفسه ولطفه وانزه توفي في شهر شوال سنة ثلاث وتسعين وستمايه ودفن برباط باب الناظر بالقدس الشريف وصلي عليه صلاة الغايب بجامع الصخرة الشريفة والدعا عند قبره مستجاب رحمه الله ونفع به القاضي شرف الدين عبد الرحمن ابن الصاحب

الوزير فخر الدين لما ناظر الحرمين الشريفين بمكة المشرفة وحرم الخليل والقدس وقفت عليّ وتيقنت بذلك من الملك المنصور
حسام الدين لاجين بورخ في الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين وستمايه وهو الذي عمر خانات العوامر
بالمسجد الاقصى الشريف وتقدم ذكر ذلك ثم الاوحد نجم الدين يوسف ابن الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى
ولي نظر القدس والخليل في ربيع سنة اربع وتسعين وستمايه سمع من ابن الزبيدي وعفيف الدين الطباطبي بمكة وسمع من
البوزابي والمناوبي والدهبي وتاج الدين القدسي الكمال المذكور صحيح البخاري بسماعه لعلي الملك الاوحد بسماعه عن
ابن اللتي بسنده توفي الملك الاوحد ليلة الثالث الرابع من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمايه ودفن بباطن المزة
بالمدرسة الاوحديه يا بخط من بين يديه وحضر جنازته خلق كثير وكان من جبابرة الملوك ديناً وفضيلة
واحساناً الى الضعفاء رحمه الله الامير بدر الدين مكتوبغا الجاشنكير نائب السلطنة بقلعة القدس الشريف توفي في اليوم
السابع عشر من جمادى ودفن بمأمنة الامير علاء الدين ايدغدي العزيزي والخليل في ثامن شعبان
سنة تسع وعشرين وستمايه وعمر عمارات كثيرة وفتح باب المسجد الاقصى الشرقي المعروف بباب الحواب وغير اله
وعمل الرخام بصدر الجامع الاقصى برسوم الامير تنكز نائب الشام في سنة احدى وثلاثين وستمايه الامير الكبير علم
الدين ابو سعيد بحر بن عبد الله الجاولي الشافعي ولد سنة ثلاث وخمسين وستمايه بمدينة صاليه الامير الظاهري
بيبرس الجاولي وانتقل بعد موت الى بيت المنصور واستقل بالاحوال الى ان صار حقيقة بالشام وفي زمن
الناصر محمد ابن قلاون ولي نظر الحرمين الشريفين والنيابة بالقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
وولي نيابة غزة ثم عاد الى مصر وقد روى مسند الشافعي عن تاج الدين الشوبك ابن البالسي ابن منكلي وحدث بغير
مرة وربما سمعه الشافعي تربيا حسنا وشرح في مجلدات بعاونة عفيف جمع بين شرحيه لابن الاثير
والرافعي وزاد فيهما من شرح مسلم للنووي وبنى عند مسجد الخليل عليه السلام المسجد المعروف بالجاولية وقد
تقدم ذكره وهو في غاية الحسن عمر زيادة حسنة مات ناظراً وعمر جامعاً بغزة وخانقاه بظاهر القاهرة
ومدرسة بالقدس وهي التي في عصرنا سكنها النواب بالقدس الشريف وقد تفانوا كثيرهم بغزة والقدس والخليل
وكان رجلاً فاضلاً توفي في شهر رمضان سنة خمس واربعين وسبعمايه ودفن بالخانقاه التي انشاها بالقاهرة
وهي بالقرب من جامع ابن طولون رحمه الله الشيخ ابو القاسم ابن عثمان ابن ابو القاسم ابن محمد ابن عثمان ابن هلال
التيمي البصروي الحنفي احد امراء الطبلخاناه وولي نابلس ونظر القدس والخليل توفي في الحجة سنة ستين وسبعمايه
ودفن بالمأمنة الامير تمراز ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس الشريف وبلد الخليل عليه السلام كان متوفي سنة تسع
وستين وستمايه وهو الذي عمر خانه باب الاسباط وتقدم ذكر ذلك الامير بدر الدين حسن ابن عماد الدين
العسكري ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا في سنة
اثنين وثمانين وسبعمايه الامير ناصر الدين محمد ابن بهادر الفخري الظاهري ناظر الحرمين ونايب السلطنة في دولة الملك
برقوق كان متوليا في سنة تسع وثمانين وسبعمايه وهي هذه السنة عمر ذكر المودنين بالصخرة الشريفة كما تقدم الامير
شرف الدين موسى ابن بدر الدين حسن ناظر الحرمين ونايب السلطنة كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه
الامير بلوا الظاهري ناظر الحرمين ونايب السلطنة وهو الذي عمر الحواب والمسطبة الكبيرة تحت نجوى البيت
المحدود وعمر بجانبه بابا لناظر احد ابواب المسجد الاقصى في شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمايه والبيت في محل الملة
الحديدية عليها انها شجن عظيم وتصحفت اعضاؤها التي ذكرت فجعل عليها الملة الحديدية

ديانة لها فاخر التصحيح ثم في زمن الامير طوغان تصحفت فزاد عليها سلسلة ثانية فصارت تعرف بالبيت المحدود الجسم
الركني الظاهري ناظر الحرمين ونايب السلطنة كان متوليا في سنة ست وتسعين وسبعمايه وابطل المكوس والمظالم و
الرسوم التي احدثها النواب قبله وعمر الحرم الشريف الخليلي وقام السيد يوسف عليه السلام وتقدم ذلك في
ترجمة السلطان برقوق وفي ذكر المجد الشريف الخليلي الامير اصلان لالا ناظر الحرمين كان متوليا في سنة اربع
وثمانين وسبعمايه الامير بيبرس ابن عبد الله سليمان المنجد بالعلائي الحلبي ولد وكان والده يعرف بالمهذب
وولي نيابة القدس والخليل وتوفي في ثلاث وستين وثمانمايه وعمر ولي نيابة الامير علاء الدين ايدغدي العزيزي
ثم ولي شاهين المؤيدي وكان متوليا في سنة ست عشرة وثمانمايه الامير علاء الدين علي ابن نايل لصيبه ناصر
الدين محمد ولي قلعة الصيبة بعد والده وولي لجاب الشام غير مره وولي نيابة القدس الشريف وعمر مدرسة على المجد
بالصفة الغربية وهي مشهورة وتوفي بدمشق بخط القيمرية في الحجة سنة تسع وثمانمايه ثم نقل الى القدس الشريف
بعد مدة ودفن بمدرسته المذكورة رحمه الله الامير ناصر الدين محمد ابن العطار ناظر الحرمين توفي بالقدس الشريف
نايب عشر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمايه ودفن بمأمنة الامير شاهين المشهور بالباح نايب السلطنة بالقدس
كان اميرا معتبرا شجاعا وسبب تسميته بالباح انه سكن بجامع من الغرب ودبحوم عند ذلك البناية بالقدس
فجرى له ما فيها بعيدا لكثرة المدبوحين وكانت ولايته في دولة الملك الاشرف برسباي في حدود الثلاثين
وثمانمايه وبعدها الامير سودون العزيزي ناظر الحرمين كان متوليا في صفر سنة احدى وثلاثين وثمانمايه
شاهين الشجاعي ناظر الحرمين ولي بعد الامير سودون المزيدي المذكور بعد الامير شرف الدين يحيى ابن شلوه الفرفري
ناظر الحرمين كان متوليا في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه الامير اركماس الجلباني ولي نظر الحرمين ونيابة السلطنة
في دولة الملك الاشرف برسباي بعد شرف الدين ابن شلوه المذكور قبله وكان صالحا معتبرا عمر الاوقاف
وناها وصرف المعاليم واشتوى الوقف مما ورد من الجهات من القرى والمستغلات وورد المرسوم السلطاني
بصرف معاليم المستحقين منها وارصد ما بقي منها للمصالح العمرة وتقرر ذلك برخام والصقت بحايط الصخرة الشريفة
تجاه المعراج في سنة ست وثلاثين وثمانمايه ثم عزل وتوفي في ثالث جمادى الاخرة سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه ودفن
بالمأمنة الامير حسن نجا ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس الشريف ولي بعد الاركماس وكان حاكما معتبرا وفي ايامه شرف بالقدس
الوقف الموضع بصندوق الصخرة والصقوا جامع من الحمام فاخذ هو الشريف الى داره اياه وضرب بعضهم بالقارع
وحبس شيخ الحرم جمال الدين ابن غانم وكانت فتنة فاحشة وكان متوليا في سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه وبعدها
الامير حسام الدين ابو بكر الحسن ابن ناصر الدين محمد ابن جمال الدين عبد الله الشهير بالملك الحنفي ناظر الحرمين
ونايب السلطنة كان من الامراء المعتبرين عمر المدرسة الحسنية المعروفة بباب الناظر ووقف عليها اوقافا ورتب
فيها وظايف من القصوف وغيره وكانت عمارتها في سنة سبع وثلاثين وتاريخ وقفها في الاول من شهر رجب سنة
ثمان وثلاثين وثمانمايه وتوفي بالقدس الشريف بعد انفصاله عن النيابة والقرفي خامس عشر الحجة سنة اثنين واربعين
وثمانمايه ودفن بالمأمنة ابي عبد الله القرشي الامير طوغان العثماني ناظر الحرمين ونايب السلطنة بالقدس والخليل
وكاشف الرمل ونابلس وتولى الصلت وعجلون واستاد الاخوار وغير ذلك من الحكم على الجهات السلطانية
جمع له بين هذه الوظايف في دولة الملك الاشرف برسباي في سنة اربعين وثمانمايه وبعدها في دولة الملك
الظاهر جقمق وكان من الحكام المعتبرين لدى حسن كتبوه بيت القدس من العمارة واقام الحرمة ولما توفيت

زوجة الناصر فرج جعل لها مخا شرينا بقرابة الصخرة ودفنها على ابن جبل طور زيتا في يتم عرفها بالقدس
مرض به العشر وعزل في سنة اربعين وثمانمايه وتوفي بغزة رحمه الله تعالى وصلى عليه بالقدس
ابن عبد الله البخاري جليس الحضرة الشريفة الظاهرية وشيوخها وولده في سنة ثمان وتسعين وثمانمايه وكان
صحب الملك الظاهر جقمق قبل السلطنة فلما تسلطن قدمه وولاه في اواخر سنة ثلاث واربعين وثمانمايه نظر الحرمين
وافرد له عن الامير طوخان واستمر طوخان نايبا وقدم السخاوي القدس في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين
وهو الثاني على الدين ابن السايح وتولى قضاء الشافعية وكان دخولهما في يوم واحد وكل منهما على خلعة السلطان
بطرحه نعم الاوقاف ورتب الوظايف واقام نظام الحرمين ودخل بينهما من الجنوبات ما لا يفعله غيره وتقدم ذكر ذلك
ثم توجه الى القاهرة وتوفي بها في احد الجمادين سنة سبع واربعين وثمانمايه الاسير خشقدم نايب السلطنة بالقدس الشريف
وولي النيابة في دولة الملك الظاهر جقمق وباشر بها سنة فحصل منه عسف للرعيه وجار عليهم فوثبت اهل بيت المقدس عليه
وشكوه للسلطان فعزله وطلب الى القاهرة ثم بدا له في سنة ثمان وخمسين وثمانمايه وحضر القاهرة وهو بهذه الحالة بيت
المقدس وبعدهم بكثير سوء فدخل يوم الخميس الى القدس وحصل له توعك عقب دخوله فمات في يوم الخميس الا
ولم يكمله من جمادى الاخرة سنة تسع وخمسين وثمانمايه ودفن في نيابة القدس الشريف جامعه
وبعضهم اضيف اليه النظر قبل الثمانمايه وبعدها الى نحو الاربعين او الخمسين والثمانمايه قام احمد الحصني
واحمد العجيباني وحسن ابن باكير وعلاء الدين يلبغا الدلاي واحمد جندر ومحمد الشريف وامير حاج
ابن سندر وامير علي ابن الحاجب وجركس وكثير غيرهم وكثرت الرياح وصعبت ابن الطويل وسنكلي باغا وتونس الرماح
وشعبان البهوري على دولة الملك الوجيه ثم عوان الطحان من الملك الوجيه ايضا ثم يلبغا الملك الوجيه وخالد
من الملك الوجيه الياس وليباي ثم ابو يزيد ثم قجماس ودقماق وسودون الجاموس ثم يعقوب شاه وطيبغا
واحمد ابن بكتمر ومحمد ابن متبل وايال الرجبي ثم ابغا العجباني ثم خليفة ابن الحاجب ثم قرابغا ثم تمربغا وبرسباي
وعلي ابن قراجا بشبك طاز وغيرهم جماعة وقد تقدم في اول الفصل الثاني لم التزم استيعابهم ولا ذكر اخبارهم
لعدم الفايدة في ذلك الا ثم ازاء الصارع نايب السلطنة كان متوليا في زمن الملك الظاهر جقمق في عصر
الثاني امين الدين عبد الرحمن ابن البيري ناظر الحرمين ووقع بينهما فتنة انتصل امرها بالسلطان وطلب كل منهما
الى القاهرة وكان ذلك بعد الخمسين والثمانمايه الامير مبارك شاه نايب القدس الشريف كان متوليا في دولة الملك
الظاهر جقمق في سنة تسع وخمسين وثمانمايه وكان حاكما معتبرا وتقدم ذكره ووقع للشيخ الثاني شرف الدين
عليه ما لا كثير وهو والد الامير احمد ابن مبارك شاه الدي ولي النيابة بعده كما سنذكره ترجمة السلطان
قاسماي الثاني شمس الدين محمد ابن صلاح محمد الحوي الاصل الثاني الاديب النحوي الناظم الناثر الفاضل سواره في
الحرم سنة ثمان وثمانمايه باشر التوقيع بديوان الانشا بالديار المصرية ثم ولي نيابة دولة الملك الظاهر جقمق
نظر القدس والخليل في جمادي الاخرة اثنتين وخمسين وثمانمايه وقدم القدس فحمد ولي النيابة انهم الظاهر على
جميع الوقف ببلغ الفي دينار وخمسمايه دينار وماية وعشرين قنطار من الرصاص برسم الواره رحمه الله وتوفي
في يوم الخميس الثالث من رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمايه ودفن بالمدرسة المعظمية التي خارج باب العدرا ابن
ابن محاسن التابلسي وولي نظر في دولة الملك الظاهر جقمق في سنة ثلاث وخمسين وثمانمايه ولم تطل مدته في
عزل بعد محن حصلت عليه ثم استوطن مكة وهو اعلم الى ان توفي بها بعد السبعين وثمانمايه الامير

ناصر الدين النابلسي نايب السلطنة بالقدس الشريف كان متوليا في سنة ست وخمسين وثمانمايه الامير اسنبغا الكفكي ولي نظر
الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس والخليل في اواخر دولة الملك الظاهر جقمق ودخل متسلما الى القدس سابع الحجة
سابع الحجة سنة ست وخمسين وثمانمايه وفي يوم الاحد مستهل صفر سنة سبع وخمسين ودخل داره ناصر الدين محمد الحي
القدس خلعة السلطان وقرئ مرسوم السلطان له الرجوع باستقراره في النيابة والنظر ومرسوم الملك المنصور عثمان
ابن الملك الظاهر جقمق بالانعام بان والرخاص نفر من الملك واذا استقر مرسوم الملك في يوم الخميس حادي
عشرين الحجة سنة سبع وخمسين وثمانمايه ثم دخل الامير اسنبغا الى القدس في يوم الاثنين مستهل ربيع الاول خلعه
السلطان وقرئ مرسوم السلطان بالنيابة والنظر فلم تطل مدته وعزل بعد اربعين يوما في اول دولة
الملك الاشرف اينال واستقر في النيابة الامير حسن ابن ايوب ودخل متسلما ابن اخيه علي ابن ايوب الى القدس
في يوم الخميس عاشر ربيع الاول استقر الامير عز الدين عبد العزيز ابن المعلاة العراقي في النظر ودخل ولد الامير حسن
متسلما نايب الامير حسن ابن ايوب في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاول دخل الناظر الى القدس في يوم
الخميس رابع عشري ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمايه وفي ايامه انعم الملك الاشرف اينال على جهة الوقف
بالحي وما يتبعه اربعة ارباع القيم عنها اربعة الاف دينار وثمانمايه دينار واستمر ناظرا الى ان توفي الملك الاشرف
اينال في سنة خمس وستين فاما كان خصيصا وله عنده وجاهه وتدخل الاوقاف وصرف المعاليم كلها
وكانت مباشرته حسنة فلما توفي الاشرف اينال حصل من الظاهر خشقدم محن ومصادرة وعزل واستمر مختفيا
مقيما ببلاد الروم الى ان توفي بها بعد السبعين والثمانمايه واما الامير حسن ابن ايوب فانه وقع له العزل
والولاية من نايب مرتين الى اخر دولة الظاهر خشقدم واول ولاية الملك الاشرف قاسماي وولي الملك
وعزل منها واخر امره انه استمر معزولا بالقدس الشريف الى ان توفي في يوم السبت عشري جمادي الاولى
سنة ثمانين وثمانمايه الامير قانصوه ولي نيابة القدس الشريف عوضا عن الامير حسن ابن ايوب في دولة
الملك الاشرف اينال ودخل القدس الشريف في يوم الخميس عاشر ربيع الاول سنة ستين وثمانمايه وقرئ
توقيعه في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله بالمسجد الاقصى الشريف وعزل بسرعة واعيد ابن ايوب ودخل القدس
في يوم السبت تاسع عشر جمادى الاخرة سنة اثنتين وستين وثمانمايه الامير ازبك الصحابي ولي نيابة القدس الشريف عوضا عن
الامير حسن ابن ايوب ودخل متسلما الى القدس يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثلاث وستين وثمانمايه في دولة
الملك الاشرف اينال وطلب الامير حسن الى القاهرة وامتحن من السلطان بالضرب ثم عزل اياس بعد مدة
يسيرة نحو الشهر وولي الامير شاه بك منصور ابن شهري ودخل متسلما الى القدس في يوم الخميس ثالث عشر ربيع
الاول ودخله ولي القدس في يوم الاثنين ثامن ربيع الاخر وعزل في شهر رجب وولي الامير حسن ابن ايوب
الامير ابو بكر المشهور بمن اصل من بلاد المشرق يقال انه من ارعا ولي نيابة القدس الشريف في دولة الملك
الظاهر خشقدم ودخل القدس الشريف في يوم الثلاثاء تاسع شهر القعدة سنة سبع وستين وثمانمايه والسبب
في تلقيبه بمن انه كان للبعض الخدم بين يديه من ارباب الجرايم وغيرهم يشير الى اعوانه ويقول من
يريد ذلك ابو الخدم من بين الناس ليتميز عن غيره واقام مدة في نيابة خمسة وعزل وتنقلت
به الاحوال بعد ذلك وصار تاجرا بوقوع الرسيله بالقاهرة وبقي الى بعد الثمانين والثمانمايه الامير
تمربردي وفي قطيا وولي النيابة بالقدس وكان يقال له ابو الفروف وسبب ذلك انه كان يلبس العمايم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على طريقة امرا مصر ولم يعهد ذلك قبله بعث المقدس فظهر عزله اللقب عليه وكان يلبس بيده اكوس في الطبلخاناه في كل يوم على عادة الامرا بمصر وغيرها ولم تجر تلك عادة بالقدس الشريف ولم تطل مدته وعزل في سنة سبع وستين وثمانمايه وولي بعده الامير حسن ابن ايوب واستمر في النيابه الى اول دولة الملك الاشرف قايتباي وسنذكر من اول النيابه الى اخر وقت في ترجمة السلطان ان شاء الله تعالى

الامير ناصر الدين محمد ابن الهمام الثاني كان من اجناد بيت المقدس واستقر في نظر الحرمين بعد عزل الامير عبد العزيز ابن المعلاة العراقي في شهر المحرم سنة خمس وستين وثمانمايه وفي ايامه انعم السلطان الملك الظاهر خشقدم على جهة الوقف باستين غرس من الفحم لقيم عنها ثمانمايه واربعون دينارا اشرفيا طلب الى القاهره في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وعزل من النظر واستمر معزولا الى ان توفي في يوم الجمعه سنة تسع وستين وثمانمايه ودفن بمأمنا ولا كان سلوكا حسنا عنده تواضع رحمه الله

الامير حسن ابن طط الظاهري واد ان تمر نايب الشام ولي نظر الحرمين بعد عزل الامير ناصر الدين ابن الهمام ودخل الى القدس الشريف في جمادى الاخره سنة تسع وستين وثمانمايه واستمر في النظر بعده في التراجم ان شاء الله تعالى وتقدم ذكر القاضي امين الدين عبد الرحمن ابن الديري الحنفي ناظر الحرمين الشريفين عند ذكر فقهاء الحنفيه كونه من اهل العلم الشريف وايضا تقدم ذكر الامير ناصر الدين عند ذكر بقية القيمرية وتقدم ذكر القلعه وما كان في نظامها من النواب وتلاشي احوالها وقد ذكرت واحدا من نوابها وممن ادركه من نواب القلعه بدر الدين حسن ابن خشيم المشهور بابن خشم وكان شجاعا كبيرا وفاته في بضع وسبعين وثمانمايه ونواة اختل نظام القلعه وكان بالقدس الشريف فيما تقدم امير حاجب على عادة غيره من البلاد وكان يحكم بين الناس وترفع اليه الامور وغيرها مما يرفع الى حكام الشرط وكان من جملة من ولي بها الامير شاهين الحاجب ثم ولي بعده حاجه سنة شهاب الدين احمد ابن شرف الدين موسى ابن العلم وكان متوليا في سنة خمس وثمانمايه ثم ولي بعده ولده ناصر الدين محمد التركماني وتوفي في رجب سنة اثنتين وخمسين وثمانمايه ثم ولي القاضي ناصر الدين صوت العلمي المتقدم ذكره عند فقهاء الحنفيه وكان في سلطنة الملك الظاهر جقمق ثم لما ترك الامر واشتغل بالعلم وصار من طايفه الفقهاء الحنفيه وليها واده زين الدين عمر واقام نظامها هناك في سلطنة الملك الاشرف اينال ثم بطل هذا الامر واختص الحكم بنواب القدس من سنة خمس وستين وثمانمايه وكان في الزمن السالف تولية النيابه والنظر من نواب الشام ولم يزل الامر على ذلك الى نحو الثمانمايه ثم عاد الامر السلطان بالديار المصريه وهو مستمر على ذلك الى يومنا هذا والله الموفق

الايام الاشرف السلطان الملك الاشرف سيف الدنيا والدين قايتباي محيي العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين قاتل الكفره والمشركين سيد الخيام والمارتين جامع كلمة الايمان قامع عبده السلبان موارث الملك سيد ملوك العرب والعجم والترك ظل الله الوارث ورحمته السابغ للبادي والعاكف هو ناصر دينه الذي قطعه الاراء بتفضيله ولا تخالف ملكه البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى وسجد الخليل اليمين موسيف الدين ابو النصر قايتباي ابن عبد الله الظاهري نسبة الى الملك الظاهر جقمق رحمه الله ونصر مولانا السلطان

الشارح

الشارح

ولد الملك الاشرف قايتباي في اخر ذي الحجه سنة احدى وستين وثمانمايه

وتوفي نهار الاثنين ثاني عشري شهر المحرم الحرام سنة ثلاث وسبعين وتسعمايه

رحمه الله عنه

المشار اليه وفتح له فتحا مبينا مولده في سنة ست وعشرين وثمانمايه ودخل الى الديار المصريه في سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه في سلطنة الملك الاشرف برسباي وكان من مماليكه ثم انتقل الى الملك الظاهر جقمق فاعتقه وانتسب اليه ثم رفعه الله وساد على اقرانه الى ان ملكه الله الارض وبويع له بالسلطنه بحضرة امراء الموسمين المستجد بالقدس الشريف بعد الملك الظاهر خشقدم وهم يومئذ قضاة القضاه ذوي المذاهب الاربعه بالديار المصريه وهم قاضي القضاه ولي الدين ابو الفضل احمد الاسيوطي الشافعي وقاضي القضاه محب الدين ابو الفضل محمد ابن الشحنه الحنفي وقاضي القضاه حسام الدين ابو عبد الله محمد الحسباني المالكي المشهور بابن حريز وقاضي القضاه عز الدين ابو البركات احمد الكناني العسقلاني الحنبلي وارباب الدوله من الامرا والوزرا واصاحب ديوان الحل والعقد وكان المتولي لاستيعاب البيعه القاضي زين الدين ابو بكر ابن مزهر الانصاري الشافعي صاحب ديوان الانشا الشريف بعد خلع الملك الظاهر ترغبا والقبض عليه وجلوسه على سرير الملك في يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمايه فنشر العدل في الرعيه واطمان الناس بولايته وزين بعد القدس ودقت به البشاير عند ورود الخبر بسلطنته وكان في ذلك التاريخ ناظر الحرمين بالقدس والخليل الامير حسن ابن طط الظاهري ونايب السلطنه بها الامير حسن ابن ايوب وشيخ الصلاحيه وقاضي القضاه الشافعي شيخ الاسلام نجم الدين ابو البقا محمد ابن جماعه وقاضي القضاه الحنفي جمال الدين ابو المعالي عبد الله ابن الديري وقاضي القضاه المالكي شمس الدين ابو عبد الله محمد المغراوي وقاضي القضاه الحنبلي شمس الدين ابو عبد الله محمد العليمي وتقدم ذكرهم في تراجمهم في السنه المذكوره وفي سنة اثنتين وستين بعث سلطنة بوزمر سوم الشريف بالافراج عن الامرا المعتقلين بالقدس الشريف من زمن الملك الظاهر خشقدم وهم يومئذ خال العزيز ويشبك الطويل وجاني بك المشد وغيرهم وتوجههم الى الديار المصريه فتوجهوا الى ان وصلوا بالقرب من القاهره فرم بعودهم الى القدس على باكاتوا عليه وحضر ايضا الى القدس الشريف جماعة من الامرا الذين امر باخراجهم من القاهره منهم الامير يشبك الفقيه الدوادار الكبير وجانبك كوهيه الدوادار الثاني ومعلباي المحتسب وغيرهم فمنهم من اقام بالقدس الى ان توفي ومنهم من افرج عنه وتوجه بعد ذلك من القدس الى اعجبا سنة المذكوره

الامير يردبك الظاهري

الامير قانصوه الناصري

الامير دولات العطاني في نيابة السلطنه الشريفه عوضا عن الامير حسن ابن ايوب ودخل كل منهما الى القدس الشريف

القاضي عز الدين ابو الصفا خليل ابن عبد الله الكناني الشافعي اخو القاضي ابي العباس ولي اعطاء في شيخ الصلاحيه وقد اثبت فيه عوضا عن الشيخ نجم الدين ابن جماعه ودخل الى القدس في شهر القعده سنة المذكوره ثم اضيف اليه قضا بلد الخليل عليه السلام والرمله وكان الملك الظاهر خشقدم قد شرع في عماره العين الواصله من العروب الى القدس الشريف ومات وهي محتاجه الى اكمال العماره فلما تولى الملك الظاهر برسباي ثم الملك الظاهر تمربغا رسم كل منهما باكمال العماره فلم تطل مدة واحد منهما فكتب اهل بيت المقدس من المشايخ والقضاه والاعيان استدعا للسلطان الملك الاشرف يتضمن سوال صدقاته في اكمال عمارتها فبرز مرسوم شريف بذلك فعمرت ووصل الماء الى القدس واعيد الجواب للسلطان بذلك وكان الامير حسن الظاهري النايب قد عمر المدرسه للملك الظاهر خشقدم على ظهر الرواق الجاري ولصارة باب السلسله وجهه الشمال وكان المعروف بنيابة الامير حسن تولى الظاهر

ولي القاضي عز الدين خليل اخو الشيخ ابو العباس بلد المشرفه في شهور سنة ثمان وتسعين وثمانمايه

[illegible]

تقدم بعد اكمال عقودها وقبل انتهاء امرها نائب القلعة وعمل الابواب الخشب فلما عزل الامير حسن
من النظر وتوجه الى الديار المصرية انهى الى السلطان انه عمر المدرسة بمال وهي باقية على ملكه فسأل
السلطان في تبويلها وان تكون منسوبة اليه تقبلها وكان بناها على حكم المدارس لوجوده بالمسجد
ويتوصل من الباب الذي يصعد منه الى المنارة وكانت عمارتها على هيئة عمائر مدارس القدس ليس فيها شيء
يعيبها فانها كانت تشتمل على جمع وطارمة وخلوة للشيخ على ظهر رواق المسجد ويقال ذلك من وجهة الغرب
ساحة على الجهة المذكورة على ظهر ايوان المدرسة البدرية وبينها بعض خلاء وكان السلم الملتوي اصله اليها والى
المنارة ضيقا عسرا وكان الشيخ شهاب الدين العيوني رحمه الله قد تعين مشيخة الظاهرية فتقدم
فلما انهى امرها الى مورثة السلطان استمر على ما هو عليه ثم كان من الامر ما سنذكره ان شاء الله تعالى
ثم دخلت سنة اربع وثمانين احتبس المطر بالقدس حتى دخل اكثر الشتاء وحصل للناس
شدة وقلة الماء حصل الغلاء العظيم في جميع الممالك واشتد الحصر بالقدس وقلت الاقوات منه ووصل
سعر القمح كل مد بدينار والشعير كل مد بقطرين درهما ووقع الغلاء في كل الاصناف من الارز والزيت
والبصل وغير ذلك حتى في الخضر وضج الناس الى الله سبحانه وتعالى وفيها كثرت الفتن بين ناظر الحرمين
برد بك التاجي ونائب السلطنة دمرداش العثماني ووقع اختلاف بينهما وكثر القيل والقال واتهاي
الحال الى ان ناظر الحرمين كان بظاهر البلد عند بركة السلطان وكانت مناه السيل هناك
محتاجة الى عمارة وتدشرع الصناع في العمل فيها فخرج الناظر للاشراف عليهم وهو في جمع قليل من
حاشيته فسلط النائب جماعة من اعوانه فخرجوا الى الناظر على غفلة وضربوه ضربا مبرحا واغلظوا عليه
في الكلام وشتموه والخشوا في القول فافقت الناس لذلك ووصل المستغيثون الى داخل المدينة فبادر
قاضي القضاة الحنفي جمال الدين عبد الله ابن الديري وركب ومعه جماعة الى ظاهر البلد ودخل الناظر الى
المدينة على هيئة قبيحة مما حصل به حقة وعقد بالمسجد الاقصى مجلس وكتب فيه ما وقع وجهز الى السلطان
لحضرة السلطان حاصلي بالكشف على ذلك وبقي بعض اهل القدس في جهة الناظر وبعضهم في جهة النائب
واشتد الامر في وقوع الفتن والاختلاف بين الاكابر وحصل للقاضي الحنفي ضرر لكونه ركب الى ظاهر
البلد في يوم ضرب الناظر وعزم ما لا بسبب ذلك ثم حصل الخلل في نظام الوقوف بالقدس والخليل لسوء
تدبير الناظر برد بك التاجي وعدم توفيقه وثلثت الاحوال وخبثت وكثرت المناحيس من السراق وغيرهم
وفيها استقر القاضي كمال الدين الناسبي الحنبلي في قضاء الحنابلة بالقدس الشريف والرملة عوضا عن
القاضي شرف الدين العليمي وقدم ذلك وكتب توقيعه في ثاني جمادي الاولى ودخل القدس الشريف في
اواخر جمادي الاخرة وفيها اهتم الامير برد بك باكمال عمارة المدرسة التي تنسب الى السلطان وعمل لها الاقوا
وفرشت بالبسط وجلس الشيخ شهاب الدين العيوني بها بعد صلاة الجمعة في رجب واحضر معه القضاة
والعلماء بالجمع وعمل درسا تكلم فيه على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر ثم عمل ناظر
الحرمين سماطا من الحلوى الكبار واطعم الخاص والعام وكان يوما مشهودا وفيها توفي القاضي شمس الدين
المغراوي المالكي في نصف شعبان وتقدم ذلك في ترجمته وفيها وقع الوبا بالطاعون في جميع الممالك ودخل
الى بيت المقدس في اوايل القعدة واشتد امره وكثر من العشر الثالث من القعدة الى اخر الحجة وفي ليلة عيد

الاضحى غسل الاموات في الليل وحملوا وقت الصبح الى صخرة المعراج وصلي عليهم عقب صلاة الصبح وحملوا الى التربة
بعد صلاة العيد وكانت سنة شديدة لما حصل بها من الجدب والغلاء والوبا والخلق بين الحكام والاكابر سبحان
من تصرف في عباده بما شاء وفيها توجه الامير برد بك من القدس الى الديار المصرية وهو مستمر على الوجاهة واستناب
عنه في النظر القاضي فخر الدين ابن نسيبة ولم يعد له بعد ذلك رجوع الى القدس ولما انفصل عن النظر
دخلت سنة اربع وسبعين وثمانمائة وفيها سير السلطان الامير ناصر الدين محمد ابن الشاشيبي احد الخازندارية
بالحرم الشريف ليكشف اوقاف الحرمين الشريفين ويحرر امرها واصلاح ما اختل من نظامها في ايام الامير
برد بك فحضر الى القدس الشريف بخط السلطان ونظر في مصالح الاوقاف وعمر المسجد الاقصى وعرف المعالم
وباشر تدبير الامور حتى صلحت احواله وتراجعت احوال القدس الى الخير وحصل الرخاء وباشر معاملة
الناس بالفرج بعد الشدة وكانت العين الواصلة الى القدس قد قطعت فدخلت الى القدس في شهر جمادى
الاخرة وباشر الناس بذلك وعد ذلك من بركة الامير ناصر الدين الشاشيبي ونقشت رخامة بذلك
والصقت بالحايط عند درج العين يجاه التربة المجاورة وفيها استقر القاضي جمال الدين ابو حامد المالكي
في قضاء المالكية بالقدس والخليل ودخل القدس في رجب الموجب وتقدم ذلك وفيها استقر الامير يوسف المعروف
بابن قطيمر خازندار جانبك نائب الشام في نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضا عن دمرداش العثماني
ودخل اليها في شوال يوم خروج الحاج وكان دخوله بعد الظهر وهو اليوم الذي توفي فيه الشيخ برهان
الدين ابن ابي اللوفا ثم توجه الامير ناصر الدين ابن الشاشيبي الى الابواب الشريفة في اواخر السنة وفيها في
شهر رمضان استقر القاضي برهان الدين ابن القاضي شهاب الدين احمد القيصر الشافعي في قضاء الشافعية بمدينة
الخليل عليه السلام عوضا عن شيخ الصلاحية القاضي عوض الدين خليل الكافي ورسم بابطال ما كتب للقاضي المالكي من قضاء المالكية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام ثم دخل القدس في يوم الخميس سابع شهر المحرم
وفيها استقر الامير ناصر الدين محمد ابن الشاشيبي في نظر الحرمين استقلالا ودخل الى القدس الشريف في يوم الجمعة ثاني عشري المحرم وكان يوما
مشهودا وقرا توقيعه بعد صلاة الجمعة واوقد المسجد في تلك الليلة وشرع في عمارة الاوقاف المزبورة وصلح
ما اندرس بالخليل عليه السلام وباشر بعفة وشهامة وحصل للارض المقدسة الجمال بوجوده وكان يكثر الجلوس
مع العلماء والفقهاء ويحسن اليهم ويتلقاهم بالبشر والبشوش فعطف الناس عليه واتجهوا به وفيها في شهر شعبان
المعظم ورد مرسوم السلطان بعزل القاضي جمال الدين الديري من قضاء الحنفية وتعيين الولاية للقاضي خير الدين
ابن عمران وانفصل الشيخ ابو العباس وفيها في يوم السبت في عاشر شهر رمضان دخل الى القدس الشريف
القاضي شرف الدين موسى الانصاري وكمل للقيام الشريف وتولى بالمدرسة البدرية فحضر عنده القاضي غرس
الدين خليل اخو الشيخ ابي العباس الواعظ وهو شيخ الصلاحية وقاضي القضاة الشافعي للدولة على قضاء
حضوره حضور الشيخ شهاب الدين الديري الواعظ فقطعني شهاب الدين الجلوس فوق القاضي وكان
علطامة لان القاضي كان شيخ الصلاحية والشيخ شهاب الدين من المجيدين عند القاضي بالصلاحية ورتبته
لا تقتضي ذلك فحصل بينهما تشاجر وفحش القول وكان من جملة كلام الشيخ شهاب الدين للقاضي احرق عمامتك
في رقبتك فقال له القاضي والله ما تعرف معنى العمامة ما هو ثم خرجا من المجلس وتناثر الكلام بينهما فبلغ
الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف فاتفق الشيخ شهاب الدين واتهاي الحال اليان اجتمع بحراب الصخرة

توفي الشيخ برهان الدين ابراهيم القيصر قاضي الشافعية بالخليل عليه السلام في سابع شهر المحرم سنة ست وسبعين رحمه الله تعالى

الامير

جماعة مع الشيخ كمال الدين منهم الشيخ ابي الوفا ابن ابي الوفا والشيخ شهاب الدين ابن عبيد الدري ولي قضا الشافعيه
وجاءه من العلما والفقها الخلق اقاموا الوغا على التاجي وآخري الحالات العوام توجهوا الى المدرسه الصالحيه
وهجموا على متولد التاجي وحريمه ونهبوا امتعه من عنده واشتد الامر وتناحزوا وارتفعت الاصوات
وكان يوما كثير المطر وبقي الناس احزابا وكانت فتنه فاحشه ثم ان الشيخ شهاب الدين العجيري والشيخ شهاب
الدين ابن عبيد بادرا وختما صحيح البخاري قبل الصف من رمضان وشرع شيخ الاسلام الكمالي وهما
في السفر الى القاهره فتوجهوا من القدس في سابع عشر رمضان وخرج التاج ولده اعم وكان التاجي
قد جهز ولده ابراهيم الى القاهره ويجي في الطلب لجماعه الى الابواب الشريفه فبرز الامر بذلك فكان توجههم
من القدس قبل الطلب ووصلوا الى القاهره في واخر رمضان واجتمعوا بالسلطان وهو اول اجتماع
شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف فلما دخلوا عليه اتهم الشيخ شهاب الدين العجيري وقال له اخويك القدس
وجيت تحارب مصر فانزعج لذلك وقرا التاجي واستمر الشيخ كمال الدين جالسا ثم وجه خطابه للسلطان
وقال يا مولانا السلطان اريد ان تكلم بكلمات يسمعها سيدكم ولكن هيبه مولانا السلطان تمنعني ان اتكلم فان
اذنتم تكلمنا فقال له تكلم فقال يا مولانا السلطان هب لحصل للسلطان سكون وزال ساكان عنده
من ازعاج واذن لي في الكلام فتكلم معه بكلام فيه الخير وعرفه حقيقه امر التاجي وما هو عليه ثم انصرف
ولما وصل ابراهيم ولد التاجي الى القدس ووجد المشايخ قد سافروا وابتدا الطلب خشي التاجي من
الطلب يرد عليه فتوجه الى القاهره في شهر القعده وصحبته جماعه من العوام مطلوبون بسبب كواه من
جملتهم رجل اسمه عمر الزباد واخر يدعى زريق حمال اللاوات كحليد الطبلخاناه مع الحوافين فلما وصلوا الى
القاهره ونفذ التاجي للسلطان وآتى ما وقع في حقه فقال له من عزيمك فقال له الي عروم فاتهزا السلطان
لذلك وقال له من هو عزيمك وتكرر ذلك منه فقال عزيمي عمر الزباد وهو رجل من افذ العوام يجمع
الزبل لحمامات فامر السلطان بضرب عمر الزباد المذكور بضرب بالمقارع وهو مظلوم وبقي اهل
القدس سحورون بالتاجي ويقولون عزماوه عمر الزباد وزريق الحمال وكحليد الطبال ثم اتهزي الحال
الى تلاتي احوال التاجي وانحكس امره واختفى بحيث ان السلطان باحتمايا انه مبطل فرح بعزله وفرح
منه خلق كثير والامر على ذلك والاخبار واردة على انواع مختلفه واصحاب الاهوا كل من يحكم بموافق
هواه ثم دخلت سنه ست وعشرين وثمانمايه دخل التاجي نور الدين البدشي المالكي الى القدس الشريف
مبتوليا وقضا المالكيه عوضا عن التاجي جيد الدين ابي حامد بعد استقراره في الوظيفه في اواخر سنه
خمس وعشرين وكان دخوله القدس في اوايل المحرم فوقع المبتدعي ونشر الشريعه وبها انعم السلطان على
شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف باستقراره في مشيخه الصلاحيه من نجوبي سنه واحد مال بل عينه
السلطان لذلك فتوقف في القبول ثم الزم بقبل وانعم على التاجي شهاب الدين ابن عبيد بقضا الشافعيه
وعلى التاجي خير الدين ابن عمار بقضا الحنفيه وعلى الشيخ شهاب الدين العجيري بمشيخه المدرسه القديمه التي
بناها الناظر حسن كما تقدم وهي التي هدمت وبني مكانها المدرسه الاشرفيه بالمسجد الاقصى وكان ذلك في يوم
السبت في شهر صفر والبرات المذكور بتشريف السلطاني على العاده والشيخ شهاب الدين العجيري
جنده هو اخر على سجاب وحصل لهم خير فانهم لما اقبلوا على السلطان من باب الحوش ووصلوا الى

قريب من سرير الملك ترجل السلطان عن السرير وانتصب قايما وسلم عليهم ثم امر التاجي زين الدين ابن مزهر كاتب
السر بالخروج من الخلعه ولبسها الخلع فالبسوا عن يمين السلطان تحت السحاب ثم عادوا الى السلطان وهو
واقف لو يجلس واستوعب التاجي زين الدين ابن مزهر لهم الولايه من السلطان في مشيخه الصلاحيه وقضا الشافعيه
وقضا الحنفيه فسروا بتوليتهم فعند ذلك الجمله قال الشيخ شهاب الدين العجيري يا مولانا السلطان فوضتم
الملوك شيخ مدرستكم نعم الدنيا وكنت حاضرا ذلك المجلس وانصرفوا من عند السلطان الى منزلهم بالجامع الا
زهر وسافر شيخ الاسلام وصحبته من القاهره يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الاول ودخلوا الى القدس الشريف في يوم
الاثنين ثاني عشر الشهر المذكور وكان يوما مشهودا وقريب التوقيع الشريف بعد صلاة الجمعه سادس عشري الشهر
المذكور وهو في نهار الاثنين ثالث عشري شعبان دخل القدس الشريف الامير يوسف الجمالي النايب عايدا من
الجوره فانه كان توجه الى التجريد المجهز لتمرلنا شهسوار صحبه الامير شيخ الدوادار فاعاد له الانصراف الى
محل ولايته محمد في التاريخ المذكور وهو في شعبان ايضا ظهر نجم الدين الدلادب ستطيل واستمر يطلع عاده
وتطيع الناس من ذلك وهو في اواخر السنه حضر الى القدس التاجي برهان الدين ابن ثابت النابلسي وجلس السلطان
وكان في مبتدا امس وكالته وتوجه السلام على قضاء القدس واعوانه خشيه سطوته وهو في شهر القعده توفي
الامام شهاب الدين احمد ابن حافظ امام الصخره الشريفه فقرر ناظر الحرمين الامير ناصر الدين في الامامه التاجي
خير الدين ابن عمار والشيخ شهاب الدين ابن الشنتيري فلم يتم ذلك وبورسوم السلطان بعزلهما وان
يستقر شهاب الدين ابن الشنتيري باشر الى ان يرد على الناظر ما يعتمد عليه واشيع ان الوظيفه تعينت
لامام السلطان الشيخ ناصر الدين الخيمي الدي وفي قضا الديار المصريه فيما بعد وكان عايدا بمكه فلما حضر
الى القاهره امتنع من الحضور الى القدس لمباشره الامامه واستمر الشيخ شهاب الدين ابن الشنتيري باشر على
صفه النايب لصاحب الوظيفه الى اواخر السنه وهي دخلت سبع وعشرين وثمانمايه في شهر المحرم
شرع الامير ناصر الدين ابن الشنتيري في عمارة الدرج المتوصل منها الى صحن الصخره تجاه باب السلسله
المجاور لقبه الخضره وكان قبلها درج ضيقه عليها بيوت معقوده وكان يسمى زقاق البوس فهدم وبني فوقه
الدرج الموجوده الان وعمل لها قناطر على عمد لبقيه الدرج وكان الفراغ من عمارتها في شهر جمادا الاول
وحصل بها الابتهاج لكونها تقابل باب السلسله وهو عمده ابواب المسجد وفي شهر المحرم حضر الشيخ شهاب
الدين العجيري من القاهره ودخل القدس الشريف وهو لاول التشريف بمشيخه المدرسه التي هدمت فاقام لما توجه الشيخ
كمال الدين ومنزله من القاهره استمر هو مقيما الى ان حضر في التاريخ المذكور وهو في عاشر المحرم ورد الخبر بالقبض
على شهسوار على يد الامير شيخ الدوادار الكبير وكان قبض في اواخر السنه المذكوره هي الماضيه وهي سنه ست وعشرين
والدي تولى اسكه ووضع في الحديد مكلا الامير سرتوت نايب الشام وفي مستهل ربيع الاول توجه شيخ الاسلام
كمال الدين ابن ابي شريف شيخ المدرسه الصلاحيه وقضاء الاربعه بالقدس الشريف وهم التاجي شهاب الدين الشافعي
والتاجي خير الدين الحنفي والتاجي نور الدين المالكي والتاجي كمال الدين الحنبلي وجاءه من الفقها بالقدس
الشريف وتوجهوا الى الرمله لملاقات الامير شيخ عند قدومه من البلاد الشاميه وصحبته شهسوار في الاعتقال عليه
وكان قد تقدم للملاقاه ناظر الحرمين الامير ناصر الدين ابن الشنتيري ونايب السلطنه يوسف الجمالي ودخل شيخ
الدوادار ومعه شهسوار ومعه العساكر السلطانيه الى الرمله في ربيع الاول وكان يوما مشهودا وتزل على بركه الجاموس

واجتمع بشيخ الاسلام الكمال والقضاة الاربع وناظر الحرمين وسلموا عليه وهو في نجمة تلقاهم بالاكرام وكان من
خطابة الشيخ له الوجوه سكرم الله تعالى كما جعلكم سببا لكشف هذه الغمة اذ بها شكر هذه النعمة سافر من طيبة
اليجهة غزة وتوجه شيخي الاسلام والقضاة الى بيت المقدس وبه استقر الامير قماق الاينالي في نيابة السلطنة
بالقدس الشريف عوضا عن يوسف الجمالي ولاة الامير شيخ الدوادار بديه غزو عقب سفره من الرملة ودخل
الى القدس الشريف في حادي عشر شهر ربيع الاول وحضر قراءة المولد الشريف في تلك الليلة واوقد المسجد
على العاده وكانت ليلة مشهوده وباشر النيابة بحرمة زايدة وشهامة وقمع المتاحيل لكنه كان عسوفا في احكامه ولم
تطل مدته فاقام بالقدس ما يوم واربعة ايام وتوفي به خامس عشر جمادى الاخرة ودفن بالمقابر
بعده في النيابة الامير جرتباي دمياط الظالم العاجز وكان كما قالوا بعضهم لانا نرى الحديد ولا وجه العرب
ومن مثله الى القدس في يوم الثلثا حادي عشري رجب ودخل جرتباي الى يوم رمضان وكان يوم دخوله
كثير المطر والماء ورد للجو بتوليته وانه سيحمل تركة الديار المصرية ظن الناس انه دعا بانهماك شوع العوام يقولون
لو لم جوه سيحمل الدنيا شنق فاخذ في ذلك اليوم يقال الناس لجهة بارده فكان كذلك وشوع يكثر
المزاح ويحكي الكلام المضحك الموجب لضحك الناس عليه ويصدر منه نوادر وكلمات تشرح في مجالس والمحافل
منها انه كان في عقد مجلس بالمسجد بحضور ناظر الحرمين والقضاة وارتفع النهار فشوع يتململ من الجلوس ويقول
انا الى الان ما افطرت وقد دخت من الصوم فامر باحضار بقسماط وشوع ياكل منه فكان البقسماط يابسا
فعسر عليه اكله وشوع يعالجه والناس ينظرون اليه وهو يقول اذا طلعت الشمس على البوج دلي بدك في
الخرج والناس يضحكون من نوادره والعوام ثم نهض وتوجه الى بيته وبعث اعوانه فقيل له ان المجلس لو بقيته
والاكابر جلوس فلو جلست معهم فقال ما يحتاج انا حضوري لا فرض ولا سنة وكان يصدر منه اشياء
من هذا النوع فكانت سببا لكلام الناس واحوال البلاد وفساد النظام وفي وقته مطر كثير وبرد شديد بالقدس وهدم
اماكن كثيرة بسبب ذلك يقال انها ثلثمائة وستون مكانا ومن جملتها او بيت محمد القرمي وكان هدم الزاوية
في مستهل شهر رمضان ولو يحصل لاحد منها ضرر سوى اموات ماتت من زيت هدم عليها وفي ربيع الاول
لهذه السنة حوين وثقبها وعيف لها اوقافا بدينة غزة وجعل عن الحوين ستين نفرا لكل نفر في كل شهر خمسة
عشر درهما شاميه وجعل للطبلة لكل نفر في كل شهر خمسة واربعين درهما وجعل لها ارباب وظايف
من الفراش والبواب ونحو ذلك وجعل للشيخ في كل شهر خمسة دراهم وحضر فيها شيخنا الشيخ شهاب الدين
العيمي وحضر حوين الحوين واشغل الطلبة وكان ذلك في جمادى الاخر واستمر الامر على ذلك مدة ثم تقطع
جميع ذلك لما قصد السلطان هدم ما كما سنذكره وفيه ورد مرسوم شريف على ساع بطلب القاضي شهاب
الدين ابن عبيه الى الابواب الشريفة فتوجه من القدس في خامس رجب ولم يتخلف احد عنه في الحكم واستناب
في النظر على الاوقاف على القاضي الحنبلي وفيه استقر الشيخ سعد الله الحنفي في امامة الصخرة الشريفة بعد منع
القاضي جيه الدين والشيخ شهاب الدين ودخل القدس في يوم الاحد سادس عشري رجب وهو لابس
خلعة السلطان وهي تشريف وطرحة على العاده ودخل معه قاصد ابن عثمان ملك الروم الوارد بالبشاره
ان حسن بك توجه الى بلاده وعلى القاصد خلعة السلطان وتقدم ذلك ثم دخل سنة ثمان وتسعين
في يوم الاحد سابع عشر اليوم توجه ناظر الحرمين الامير ناصر الدين الى القاهره وصحبته الباشرين

بمرسوم

شريف ورد عليهم بالطلب في شهر المحرم ورد الخبر الى القدس صحبة الحاج يوفاه الخطيب برهان
الدين ابن علاء الدين القرشندي احد خطباء المسجد الاقصى وانه توفي بعد فراغه من الحج وظهور من
منزله بظاهر مردي خامس عشر الحجة سنة سبع وتسعين وثمانمايه فتوجه ابن عمه الخطيب فتح الدين ابو الطيب محمد
ابن شيخنا التوجي القرشندي الى القاهره للسعي فيما كان بيد ابن عمه الخطيب برهان الدين من
الخطابة ونحو ذلك من الوظايف الدينيه فوجد الشيخ شهاب الدين ابا العباس احمد ابن المحوجب الدشتي
الشافعي احد اصحاب المقر الزيني ابو بكر ابن مزهر قد استقر في الوظايف المذكوره بسعاية المقر المشار اليه
وبرز له الامر بذلك وكتب له توقيع شريف فلما وصل للخطيب فتح الدين القرشندي الى القاهره وعلم به
الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب تنزه عن الوظايف واسقط حقه منها وسال في استقرار الخطيب فتحي الدين
فيها فعرض على السلطان ورسم له باستقراره في ذلك واتضح الحال على ذلك فعارض في ذلك القاضي جيه
الدين ابن نائب وكيل السلطان وسعى في الوظايف المذكوره للخطيب محب الدين ابن جماعه المتقدم ذكره
وارسل اليه فتوجه من القدس الشريف الى القاهره وقوي امره بعد المالح صاحبه وكيل السلطان فاخرج
الوظايف عن الخطيب ابي الحرم واستقر الخطيب محب الدين ابن جماعه في نصف خطابة المسجد الاقصى
وما معها من الوظايف الدينيه عوضا عن الخطيب برهان الدين القرشندي بحكم وفاته وهو شهاب الدين
ابن المحوجب وعزل الخطيب ابي الحرم واضيف اليه نصف شيخ الخانقاه الصلاحيه مشاركا للشيخ ابي بكر الت
ابن غانم وكتب له بذلك توقيع شريف واستقر بعوض شيخ الاسلام بجم الدين ابن جماعه في شيخ الصلاحيه
عوضا عن شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف واستقر القاضي شهاب الدين ابن عبيه باستقراره في قضا الشافعيه
والامير ناصر الدين ابن الشاشيي باستمراره في النظر على عادته وكل ذلك في مدة متقاربة في اوايل
سنة ثمان وتسعين وكان القاضي شهاب الدين خليل الدي كان شيخ الصلاحيه وقاضي القدس قد شكى القاضي
شهاب الدين ابن عبيه للسلطان بسبب ما وقع في حمة من النهب وما تقدم شرحه في سنة خمس وتسعين
وزعم ان غريمه القاضي شهاب الدين ابن عبيه وانه هو الامر بذلك وشهد بذلك الشيخ جمال الدين ابن
غانم شيخ الحرم في حضرة السلطان في وجه القاضي شهاب الدين ابن عبيه فرسم السلطان له بالف دينار
منها ما يتادينار على ناظر الحرمين الامير ناصر الدين وما يتادينار على الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف
وما يتادينار على القاضي شهاب الدين ابن عبيه وعلى الخزانه الشريفه اربعمايه دينار فقبض ما رسم له به من
القاضي شهاب الدين ابن عبيه ولم يقبض من غيره شيء ثم وقع بعد ذلك ما تقدم من استمرار القاضي الشافعي
وناظر الحرمين والشيخ الصلاحيه واخيه والشيخ الحنفي وادن له في السفر فدخل الى القدس ناظر الحرمين
والقاضي شهاب الدين ابن عبيه الشافعي وعلي واحد منهما خلعة السلطان وكذلك الامير جرتباي نائب السلطنة بمصر
خلعة الاستمرار وورد عليهم من القاهره ودخلوا الثلثة الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثامن عشري ربيع
الاول وكان يوما حافلا ثم دخل القاضي جمال الدين الديري الحنفي الى القدس الشريف في يوم الخميس ثامن شهر ربيع
الاخر ولم يدر انه حكم حكما ودخل وهو لابس تشريف السلطان وهو في غاية الانزعاج فاقام اربعة عشر
يوما ومات يوم الاربعا حادي عشري ربيع الاخر ولا جلس للحكم بعد ما لبس بدله في الاوايل وصلى في
المسجد الاقصى ودفن بمامن الى جانب الدرة من جهة القبلة وضبط موجوده وكان من حفره قاضي

قاضي القضاة المالكي نور الدين البدرشي ثم توفي بعد بضعة ايام في تاسع جمادي الاولى ودفن بباب الرحمة وتقدم ذكر
واتما ذكرت ذلك لينظم ذكر الحادث في زمن السلطان وفي يوم الاربعاء سادس جمادي الاولى توفي شمس الدين
محمد ابن قطب الانصاري المشهور بابن الجزار احد اعيان المباشرين بالقدس والخليل ودفن بباب الرحمة وفي يوم الخميس
سابع جمادي الاولى وصل الخطيب مجد الدين ابن جماعة ودخل هو واخوه البحر وعلي كل منهم خلع السلطان
بولايته ما تقدم ذكره ودخلا الى المسجد الاقصى الشريف والناس معهما وجلسا في المحراب وقرأ توقيع كل منهما
وهما جالسان وكان القاري شمس الدين ابن عجوز وهو اخلاف المصطلح المعروف فان العادة جرت بتاخير
قراءة التوقيع الى بعد صلاة الجمعة واستقر القاضي خير الدين ابن عرائد في قضاء الحنفية بالقدس الريف بحكم
وفاة القاضي جمال الدين الديري وكتب توقيعه في خامس عشر جمادي الاولى وورد على التوقيع الشريف
نلبس من المسجد الاقصى يوم صبيحة الاربعاء حادي عشر جمادي الاخرة ومشى الناس في خدمته الى منزله
بباب الحديد وتوفي توقيعه في يوم الجمعة واستقر ناظر الحرم الشريف والخليل عليه السلام وبقي
حادثة بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وهي انه تشاجرت بين طايفة الدارية والاكراد فحصل بينهما تناجر وا
تشاتم لكلام بينهما فتقاتل من الفريقين ثمانية عشر نفرا واستنفر كل من الطايفتين من ينتصر لهما من العشير
ندخلوا الى المدينة وبغوا ما فيها عن اخره الا القليل منها وضربت اماكن واجتمع اهل البلد من
الاكراد ودخلوا باولادهم وتساهم المسجد الشريف واغلقوا الابواب ودخل جماعة من الدارية الى القاعة
وتحصنوا بها وكانت حادثة فاحشة لو سمع بمثلها ورفع الامر للسلطان فيرد الامر على باي الخاصكي
للكشف عن ذلك وتحريره فحضر الى القدس الشريف في يوم الثلاثاء عشر جمادي الاخرة ونزل بدار طغاث
برامر دير المولد وكان ظالما جبارا عسوفا لا يقر ولا يجيز الكلام بالعرفي فوقع له انه صلى الصبح بقبة الصخرة
في يوم كثير المطر فراى الشيخ عبد القادر قطلوشاه المقري يمشي على صحن النحو بالبناء فاخذه وتوجه الى
منزله وضربه ضربا مبرحا ورسم عليه ولا يفك الا بمشقة بساعده ناظر الحرمين ابن التاشيبي والقاضي
شهاب الدين ابن عنبه ثم توجه الى بلد الخليل صحبة الناظر ونايب السلطنة الاتابكي والقاضي الشافعي والقاضي
الحنفي والقاضي الحنبلي وكان القاضي المالكي قد مات فتوجهوا الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام وجلسوا
وهم اكابر الخليل وكتبوا محاضر باوقع من النهب والقتل والسبي في ذلك ثم قبض الخاصكي على الاكابر
ببلد الخليل من القضاة والمشايخ وطلبهم اثني عشر الف دينار وتوجه وهم معه الى ان وصل مدينة غزة
فقتل يشبك العلائي نايب غزة برسوم ورد عليه من السلطان خيف واشاع انه دخل الى اسطبل ياخذ
فرسا من النايب فوقع عليه حايط فمات وكان موته يوم الاربعاء حادي عشر رجب وثارت بسببه
فتنة بالقاهرة من المالكية واعتدوا على الحوائج السلطان وانكروا ان يكون امر نايب غزة بقتله وحلف على ذلك
وهاذا نفع انه ضارب الشيخ زين الدين قطلوشاه كما تقدم وكان من اهل القرآن فكان يتضرع الى الله تعالى
ويدعو على مساهو دات ليله نايم في فراشه والى جانبه زوجته اذ سمعته يتكلم وهو نايم ويقول اللهم
خلصني عاجلا انا في لا اصبر للاخرة فاستيقظ من نومه فاخبرته زوجته بما سمعت منه فصار يقول
على انه تكلم بذلك في رويا رايها في صبيحة تلك الليله ورد الخبر بها كما بغزة فسجان قاصم الجبابرة ثم توجه
اهل الخليل الى السلطان فلم يحصل لهم الا الخير بحرمة سيدنا الخليل عليه السلام وعاد والي اوطانهم

وتراجع

وتراجع امره وبينما الخليل الرحمان هو الحمد واقعة اليهود وفيما وقعت حادثة بالقدس الشريف وهي ان
جماعة اليهود بحوار المسجد المسلمين على منارة وهو بالجانب الغربي من المسجد من رقاق يستطيل
من جهة القبلة وبجوار المسجد من جهة الغرب دار سكنها اوقاف اليهود توقع المطر في زمن الشتاء لعله في جماد
الاخرة نهدمت الدار المذكورة فكشف باب المسجد من جهة الشارع المسلوك فقصد المسلمون الاستيلاء على
الدار وان يكون الاستطراق الى المسجد منها لكونها على الشارع فامتنع اليهود وترافعوا امرهم للقضاء واظهروا
مستنداتهم المشتملة الشاهدة لهم باستحقاقهم للدار المذكورة واتصل بتوقيف ذلك بحكام الشرع فنازعهم
المسلمون في ذلك وزعموا ان الدار المذكورة من حقوق المسجد وانتهى الحال الى ان القضاة توجهوا با
نفسهم لكشف ذلك وتحريره فجلسوا بالمسجد المذكور وهم القاضي شهاب الدين ابن عنبه الشافعي وقاضي خير الدين
ابن عرائد الحنفي والقاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي وكتب محاضر وكنت حاضرا ذلك المجلس فحرر امر الدار
المذكور بالمهندسين وقرا المكتوب المحضر بديوان اليهود فتبين ان الدار المذكورة اوقاف اليهود وان الحق لهم
فيها وانفصل المجلس على ذلك وكان ذلك في شهر رجب فلم يرض المسلمون بذلك واعتصب بعض اعوانهم
وتوجه الى الناهوم ووقف السلطان وانهى ان الكنيسة التي لليهود بالقدس محدثة وان الدار المذكورة
من حقوق المسجد وهي بايدي اليهود بغير حق فبنى رسوم السلطان بالنظر في ذلك وتحريره وورد
الامر بذلك الى القدس الشريف في شهر رمضان فعقد مجلس بالمدرسة التنكزية بحضرة ناظر الحرمين ابن التاشيبي
حضور القاضي الشافعي ابن عنبه والقاضي خير الدين ابن عرائد الحنفي وكان اكبلي عزل والمالكي قد مات
وحضر المجلس شيخ الاسلام بحر الدين ابن جماعة شيخ الصلاحية والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ
شهاب الدين الحيوي وجمع من الفقها وقريء المرسوم الشريف ودار الكلام بين الحاضرين واقيمت بينة
شهدت عند القاضي الشافعي ان كنيسة اليهود محدثة في دار الاسلام فاشهد عليه القاضي انه منع اليهود من
احداث ما ليس بالصحيح عنده من انها محدثة في دار الاسلام ادلة لهم فتكلم ابو اليهود واسمه يعقوب
بكلام يقتضي انه ما دام امره القاضي وقال له يا ملعون في الاحكام الشرعية والله احضرك الجلاد
يضرب عنقك فهم الملعون بالبطش باليهود فنهاه القاضي عن ذلك وكان من لفظ يا امة التوحيد
لا يعارضهم احد فان هو الا دمة الله ودمه رسوله ودماء المومنين ثم كتب محضرا بما وقع وكتب فيه
العلما والفقها خطوطهم وكتب الموقعون ما صدر من القاضي الشافعي من منعهم وكتب ان القاضي الحنفي
نفذ المنع المذكور فلما وقف القاضي الحنفي على المحضر انكر ان يكون نفذ ذلك ولم يضع خطه على المحضر
واغلقت الكنيسة ومنع اليهود والعبد فيها على عادتهم فرفع اليهود امرهم للسلطان وانهوا ما وقع
لهم بالقدس ومنعهم كنيستهم فرسم السلطان بعقد مجلس بالمدرسة الصلاحية بخط بين الحرمين والنظر في ذلك وتحريره
فجلس قضاة القضاة بالديار المصرية وهو قاضي القضاة ولي الدين الاسيوطي وقاضي القضاة شمس الدين الغالي
الحنفي وقاضي القضاة برهان الدين اللقاني المالكي وقاضي القضاة بدر الدين السعدي الحنبلي ومن
العلما الشيخ سراج الدين العبادي والشيخ جلال الدين البكري والشيخ جلال الدين ابن الاسناني
وجمع من النواب والفقها وقريء المحضر المكتوب بالقدس الشريف ودار الكلام بينهم فيه وتاملوا ما صدر من
القاضي الشافعي بالقدس الشريف من منع اليهود من الحادهم وكتب العلما في ذلك فافاد كلام القاضي

الحنفي

الثاني وقاضي القضاة الحنفيان المنع المذكور ليس بكاف في رفع اليد ووافقهما على ذلك كل من العلما الثلاثة النظار اليوم واما المالكي والحنبلي فانهما قالا هذا امر يتعلق بالشافعي وليس لنا فيه تكلم وكتب على ظاهر المحضر المكتب بالقدس صورة عقد المجلس بالصالحية وما وقع من قضاة مصر وعلمائها على هذه الدعوة ثم برز مرسوم شريف الى ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس والقضاة بعقد مجلس والطلب باقراره قضاة مصر وعلمائها وحضر المرحوم والمحضر على يد شيرالساقي وهو عبد اسود لمحضر الى القدس وعرض المرسوم على الحكام فعقدا المجلس بالمسجد الاقصى وجلسا ناظر الحرمين ونائب السلطنة والقاضي شهاب الدين احمد ابن عبد الدائم الشافعي والقاضي حسام الدين ابن عمر الحنفي وشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ ابو العزم ابن الحلاوي وهو الذي كان قايما في هذه القضية وجمع من الاعيان والخاص والعام وكان يوما مشهودا وقرا المرسوم الشريف ثم فتح المحضر وقرى ما كتب على ظهره بالديار المصرية وتقول العلما بان المنع الصادر من الحاكم الشافعي ليس بكاف في رفع اليد فلما سمع القاضي شهاب الدين هذا اللفظ انتهرهم وكان قد دخلوا الى المسجد بادن ووقفوا بالحلقة بين المدارس وقال القاضي اما قول بعضكم ان هذا المنع ليس بكاف في رفع اليد فانا موافقون على ذلك انا ما رفعت ايديهم عنها وانا منعتهم اتخاذها كنيسة وهي مستمرة في ايديهم وادعت لهود ان يتصرفوا فيها حانوتا وصما على ذلك ومن جملة ما منعتهم من اتخاذها كنيسة انا باد علي هذا المنع الى ان الوالد تعالى واحضر الشهود بالمجلس وهم الشيخ ابو العزم ابن الحلاوي وشمس الدين محمد ابن ناصر الصبان وناصر الدين محمد ابن الدمشقي وعلي ابن نصر ابنا وخليل ابن عليان وغيرهم وشهد واعند القاضي الشافعي ان الكنيسة بحارة باب دار السلام شاهد عليها القاضي مرة ثانية انه منع اليهود من اتخاذها كنيسة وكتب الجواب للسلطان بذلك وتوجه القاصد من القدس الشريف بالجواب وكان ذلك في شهر الحجة الحرام وباقي تمام هذه الحادثة في السنة الآتية ان شاء الله وفيها في الشهر المذكور وهو شهر الحجة توفي الشيخ زين الدين ابو البركات غانم شيخ الخانقاه الصلاحية واستقر بعده في نصف مشيخة الخانقاه القاضي برهان الدين ابن ثابت الثابلي وكمل المقام الشريف وورد الى القدس المرسوم السلطاني بخصم الخانقاه ناظر الحرمين ونائب السلطنة والقاضي الشافعي والحنفي وقرا المرسوم الشريف بعد فراغ الحضور مضمونه ان الصدقات الشريفة تملك القاضي برهان الدين ابن ثابت باستقرار في نصف مشيخة الخانقاه ونظرها عوضا عن ابي بكر ابن غانم واذا استناب عنه في المباشرة شريك الخطيب محمد الدين ابن جماعة فيمكن من المباشرة مع مساعدة وشد عضده وكان المتولي لقراه المرسوم الشريف العدل شمس الدين محمد ابن عجوز وهو من جملة الطاعنين بالقدس بنا القاطن المعقود له على الحوانيت وكان ابتدا العقد من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وكان قبل ذلك يسقف على الحوانيت بالتواصر ويحصل من ذلك مشقة في الشتا من الوحل وسقوط الماء من المطر السقف فعلت القطران وابتدوها من درج الحوافيل الى قنطرة خان الجبلي لحصل الرفق للناس بذلك في زمن الشتا ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثمانمايه ورد مرسوم السلطان على الامير ناظر الحرمين بتمكين اليهود من كنيستهم وعدم معارضتهم على عادتهم لكونها منها ودخلوا اليها لعنت الله عليهم وحصل بذلك نكاية للمسلمين فان اليهود اظهروا السرور بذلك وعملوا بها القنور والوقد والقناديل وتمشى الامر على ذلك وفيه يوم السبت سابع عشر صفر سنة تسع وسبعين وثمانمايه ورد مرسوم السلطان بالتوسيم على القاضي فخر الدين ابن شيبه فاخذه نايب السلطنة

الله

الاحق عنده بمنزله واقام مدة ثم ورد الامر الشريف بالافراج عنه وفيها في عشيه يوم الاربعا تاسع عشري صفر ورد مرسوم شريف بولاية قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن شيخ الاسلام شمس الدين محمد ابن البدري الحنفي وهو اخو القاضي جمال الدين البدري المتقدم ذكره وتوظيفه قضا الخليفة بالقدس والخليل والرملة وعزل القاضي حسام الدين ابن عمران واصبح القاضي شمس الدين البدري في يوم الخميس سلخ صفر جلس بالمسطبة الكائنة برا مرعية الست عند سوق الزيت وسلم النايب عليه ثم في نهار الاثنين رابع ربيع الاخر لبس الشريف من ظاهر البلد وقرا توقيعه في يوم لجمعه ثامن ربيع الاول بالمسجد الاقصى وفي نهار الاثنين تاسع عشر ربيع الاخر توجه القاضي فخر الدين ابن شيبه الى القاهرة مطلوبا وفيها في احد الاربعين توفي الامير خاير بك الظاهري الخشقدمي الدوادار السلطان ليلة واحده من توعكه ولا بايجه وكان قد وصل من القاهرة في اول سنة ثمان وستين واستمر الى ان توفي في التاريخ المذكور بالمدرسة الخاتونية ودفن بالقلندريه بما ملا رفيه في شهر ربيع الاخر ورد مرسوم السلطان الى ناظر الحرمين ونظار الشريف بان يكون ناظر الحرمين ونايب السلطنة مخصوص كل منهما انه اذا اتصل بسامعنا الشريف ان بعض الفقرا القدس الشريف كتب كتابا الى الظاهر يذكر فيه ان كنيسة اليهود محدثة وان على الاسلام انقوا بعد ابتناها وان اليهود قد اموا بابطال صوره لمخرابين الشريف حتى ملكوا مركنيستهم والدخول اليها بسبب ما بذلوه من المال فقد ذلك على خواطرنا الشريفة ومرسومنا ان يتقدم المجلس بتحرير عدة الامر ومن تكلم به وجميع القاضي الظاهري الثاني فيه والشهود الذين شهد واليها الى الابواب الشريفة لتنظر في ذلك واحضر كل من المرسومين على يد مشيوالساقي فعقد بحارة المسجد الاقصى بالمسطبة الكائنة عند باب جامع المغاربة وكان اعد ذلك عليها بحجر منبر ودفر للجلوس ناظر الحرمين ونايب السلطنة شيخ الصلاحية والشيخ برهان الدين الانصاري والقاضي الثاني فيه والقاضي الحنفي وجمع من الفقها وكتب خاطر ذلك المجلس وطلب جماعة من شايخ الصوفية منهم الشيخ موسى ابن الصامت وغيره وسيلوا عن هذا الكتاب المحكي للنظر في مرسوم السلطان فانكر كل منهم وحلف بالله العظيم انه لم يكن سمعه الا من لفظ المرسوم وكتب محضرا باعاده الجواب على السلطان وكان المسطر القاضي كمال الدين محمد ابن الشيخ خليفه المالكي البدري وفي قضا قضا المالكية فيما بعد وكتب فيه ان العلما والفقرا حلفوا بالله انهم لم يكونوا كتبوا ذلك ولا علموا به وكتب العلما والفقرا خطوطهم على المحضر وكل منهم يحلف بالله على ذلك ومن جملة لفظ شيخ الصلاحية انه يقسم بالله الذي خلق الحب وبرا النسمة ما كتبت ذلك ولا علمت من كتبه ومن جملة ما كتب القاضي الثاني فيه ولو علمت لهذا القايل لعزرته تعزيرا ولا عتدت به من الرجالين وكثيرا وجمع هذا المحضر الى السلطان على يد قاصده فلم يرض السلطان بذلك وسير بطلب القاضي الثاني فتوجه الى القاهرة فحضر بعد ان بطلبه بسبب ذلك وبطلب ناظر الحرمين ايضا فتوجها من القدس سنة ثلاثين ثاني عشر جمادى الاخرة وكان الشيخ ابو العزم ابن الحلاوي خال القاضي الثاني فيه بالقاهرة يتكلم في امر الكنيسة فانه هو الذي اثار هذه الفتنة حتى اوصلها الى ما وصل ناظر الحرمين والقاضي الثاني في يوم الاحد قبل وصولها الى قطيا لقيهما الشيخ ابو العزم والسيد الشريف فتكلما مع القاضي الثاني فيه وقالا ان السلطان لم يطلبك وقد نوضح النظر في امر الكنيسة السيد الشريف المشار اليه وهو متوجه الى القدس ليحرر امرها فرجع القاضي صحبتهما من غزة الى العبد ودخلوا القدس في يوم السبت ثاني شهر رجب ذكر هو الكنيسة ثم في يوم الاحد رابع شهر رجب

عقد مجلس بالمدرسة المنكرية حضره شيخ الاسلام الكمالي والشيخ برهان الدين الانصاري والمرحوم نائب السلطنة
والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي والسيد الشريف محمد ابن عفيف الدين ودار الكلام بينهم وحصل البحث
بين السيخ كمال الدين والشيخ برهان الدين واشتد الكلام بينهما فانه شيخ الاسلام يقول لا وجه لمنع اليهود
من كنيسهم بغير سوغ شرعي ويريد شهادة من شهد بجدوثها بغير مستند شرعي يستند اليه في شهادته
لا تبدل والشيخ برهان الدين كان من جملة القائمين في منع اليهود وترجيح شهادة من شهد بجدوثها
فلما حصل البحث بينهما قصد الشيخ برهان الدين الانصاري نصرة توله فكان من جملة لفظ شيخ الاسلام
له لا تبحث معي بحث خليلي وكان بحثا ما فلا اخره ان القاضي الشافعي اشهد عليه بمنع اليهود من اعادة هاكنيسه
كما تقدم اولا وثانيا واتصل الشهاد بذلك بالقاضي الحنفي وكتب محضرا بذلك ثم في اخر ذلك اليوم بعد
العصر توجه الشيخ محمد ابن عفيف الدين ومعه الى الكنيسة وامر بهدمها فشرع المسلمون في هدمها فهدم
غالبها ثم في ثاني ذلك اليوم هدم باقيها وكان يوما مشهودا وشرع الشيخ ابو العزم يحرض الناس
على الهدم ويقوي عزمهم وكلما اثار الغبار من التراب على رؤس الناس واثوابهم ينفض عنهم بندقيته
ويقول هذا عبار الجنة ثم توجه الشيخ ابو العزم بالمحضر الى القاهرة وتوجه اليهود للدكوي للسلطان
فلما علم السلطان بذلك غضب غضبا شديدا وامر بالقبض على الشيخ ابو العزم وكان يوم وصوله
للقاهرة بلغه الخبر فاختفى من حينه واستمر مختفيا الى ان توجه الى مكة المشرفة واقام بها بقية عمره
الى ان توفي بها في شهر سنة ثلاث وثمانين وثمانمايه ثم ان السلطان طلب القاضي الشافعي والشيخ
برهان الدين الانصاري والشهود الى القاهرة فبادر القاضي الشافعي بسافر للقدس وحصل
المرسوم فلما وصل عزله صادف وصول المرسوم لنائب غزه الامير شيكك العلائي وعلم ان القاضي الشافعي
وصل الى غزه فتقبض عليه وتركه في التوسيم بغزه ثم ركب وحضر الى القدس في يوم الاحد تاسع شعبان
وجلس بالرواق العلوي الذي عند دار النيابة بجوار منارة العوائم وابرز له المرسوم الشريف
يتضمن اعلامه انه اتصل بالمسامع الشريفة ما وقع من هدم كنيسة اليهود بالقدس الشريف فالجناب العالي
يتقدم من فوره فيتنزل وضع هذا المال الشريف من يده ويتوجه بنفسه الى القدس ويقبض على القاضي
الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري وولديه ولي العزم وشمس الدين ابن ناصر الدين
وعلي ابن نصر وخليل ابن عليان والشيخ حسن الشويخ والحاج علي ابن الحوراني ويجهزهم الى الابواب
الشريفة محتفظا بهم فطلب الجماعة فهرب ابن ابي العزم وهو المكنى بابن اليمن وقبض على بقية الجماعة المذكورين
ووسفوا في الحديد ساعدا الشيخ برهان الدين وتوجه بهم من القدس الى غزه ثم جهزهم وصحبتهم النائب
الثاني الى القاهرة صحبة الفاصد وهو سيدي ابراهيم الطباخ اعم اسمعيل الكافري فوصلوا الى القاهرة في اواخر
شعبان وتولى السلطان وهو جالس بالحوش في محل خلوته فامر بضربهم فضرب القاضي والشيخ
برهان الدين ومن معهما ضربا مولما ما عدا ابن الدشتي وابن عليان وابن نصيف فان السلطان
راهم من الشيوخ المعروفين بغزه ولما ضرب الشيخ برهان الدين شرع يقول سبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر فزاد على ذلك فقال له السلطان قل لي الحق كيف وقع فلم يجب بغير قوله سبحان الله
الى اخره فقال السلطان عليه بقوله قل لي الحق فقال له الحق ما اقول شرع في التسبيح والتهليل

الى انه نوع من ضرره ونهض وهو يذكر الله ثم سلم للوالي الامير شيكك من حضر وتراكم عنده في التوسيم ثم توفي اوايل
شهر رمضان عقد مجلس بمنزل الامير شيكك من مهدي الدوادار الكبير حضر قضاة الاربعة بالديار المصرية المتقدم
ذكرهم وحضر من العلماء الشيخ امين الدين الافراوي الحنفي وهو من اكابر المسلمين وحضر جماعة من
العلماء ممن افتى بعدم هدم الكنيسة فتزعزعت اقدامهم على القيام بالهدم بجواب شرعي فمنهم الشيخ سراج الدين
العبادي الشافعي والشيخ جلال الدين البكري الشافعي والقاضي شهاب الدين المغربي المالكي وهو الذي
اظهر التعصب لليهود والخشوع وحضر خلق من الفقهاء وغيرهم وكان يوما مهولا لنصرة اليهود على المسلمين
ودار الكلام بين العلماء وحصل البحث بينهم وبقي الفقهاء احزابا منهم ممن ينتصر للمسلمين ومنهم من يعد
اليهود واصحابه لاهواكل يتكلم بما يوافق هواه وكان الامر التمس الشريف كذلك وخرج الشيخ
امين الدين من المجلس وهو معصب فلم يلتفت اليه وتكلم رجلان من طلبة العلم بما فيه اعانة للمسلمين فانزعج
الدوادار الكبير ووضع في زنجيره سيل القاضي شهاب الدين ابن عبيه عن منع الصادر
منه ما وجهه وما مستنده فتبه مقال ما ادري ما اقول فقال له القاضي زين الدين ابن مزهر
قطع يدك ورجلك واعلظ عليه في القول وشرع الامير يسكت بهدوء وطال الكلام والنزاع بين
الفقهاء واخر الامر ان القاضي الشافعي بالديار المصرية وهو قاضي القضاة الامير سيفي الدين الاسيوطي استخلف القاضي شهاب الدين
ابن عبيه في الحكم ورجع عن المنع الصادر منه لما تبين له من فساده وحكم بصحة الرجوع الصادر من
وبنى على خلاف الحكم العزيز بالديار المصرية من ان الجامع من الذاهب الاربعة وافتاجماعة من علماء الشافعية
بجواز اعادة الكنيسة ومن جملة من افتى قاضي الجماعة المغربي فانتقد بعضهم افتى بعضهم وكان
وكاد ذلك جهلا شديدا فرط على الله سبحانه وتعالى الاخوان الناس بالكتابة في معنى ذلك ووقع الفتح في
الشيخ سراج الدين العبادي واشتد وافيه ايانا واخبرتان بعضهم كتب على باب منزله ولي عندك اليهود ولا
النصارى حتى وكانت فتنة فاحشة فالحكم لله العلي الكبير واستمر المطلوب في التوسيم عند الوالي الى ان
رجوع السلطان في امرهم فرسم باخراج القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين من القدس وعدم سكناهما
وادن للباقين في عودهم الى القدس وكتب على القاضي والشيخ برهان الدين من القدس وانهما لا يكونا بالكلية
الابادن شريف وافرج عنهم اجمعين فالقاضي سافر للقاهرة بعد ان صرح السلطان بعزله في وجهه وتوجه
الى مدينة الرملة في يوم السبت رابع عشري الشهر وتوجه الى دمشق واقام بها الى يومنا وهو حي يرزق
والشيخ برهان الدين استمر في القاهرة الى سنة ثمان وثمانين وثمانمايه ثم سافر الى مدينة حبرون الخليل عليه
السلام واقام بها الى ان توفي في شهر المحرم سنة ثلاث وتسعين وثمانمايه كما تقدم في ترجمته وباني ذكر اعادة الكنيسة
وبنائها وما وقع في ذلك في السنة الآتية ان شاء الله تعالى وفيها اعيد القاضي كمال الدين الحنبلي الى قضاء القدس
والرملة وتلبس على عادته ودخل القدس في شهر شعبان على عادته من القاهرة بعد كفه مالكيه بدله في
المنصب لتوجيه عاده كسبب جدد وكيل السلطان ابن نائب وهو حينئذ نائب مصر وحضر خاصلي الى القدس
بتوجه نائب غزه ونائب القدس الى الرملة بسبب غازي واولاد بنائم فتوجه نائب القدس لا يزحق الى الرملة
وتوفي على مرسوم السلطان بان يحضر الى الابواب الشريفة على اقبح مشرح الصدر واستقر عوضه في نيابة القدس
الشريف الامير جار قطلي الظاهري وفي يوم الاثنين تاسع عشري رمضان دخل القاضي فخر الدين ابن البقري

نرضى

الى القدس الشريف بخلعة السلطان وفي يوم الاربعا سابعه وصل حضرتهم جاريقطلي نايب وفي يوم الخميس
خامس عشرين القعده دخل الامير جاريقطلي الى القدس الشريف وكان يوما مشهودا وفي يوم الاثنين تاسع عشر
القعده دخل ناظر الحرمين ناصر الدين الى القدس الشريف عايدا من القاهره بخلعة السلطان وفي المحرم
سنة احدى وتسعين قصد الامير خليل الدربكي كان شيخ لصلاحه وترك بالارعونيه واقام بها الى ان جاريقطلي كان صاحب قلاوون
بيت المقدس قصد استيطانه في سنة وفيها في رابع شهر ربيع الاخر استقر قاضي القضاه شمس الدين محمد ابن يونس
الشافعي قاضي الرمله ونابلس في قضا القدس عوضا عن القاضي شهاب الدين ابن عنبه ووصل اليه علم ذلك
وهو بالرمله ومضت سنة سبع وتسعين وكانت كبيسه فلما كان يوم السبت الخامس من المحرم سنة ثمان
سنة ثمانين وثمانمايه في شهر المحرم سنة منها دخل القاضي شمس الدين الشافعي الى القدس الشريف بخلعة السلطان
وركب القضاه ونائب الحرمين ونايب السلطنه والكل بين يدي امام وانا مشي خلفه وفرق توقيعه بعد الجمعه
بالمسجد المقصي وفي يوم الخميس سابع عشر صفر دخل القاضي علا الدين المرداوي قضا المالكيه بالقدس
عوضا عن القاضي نور الدين وكانت ولايته من مستهل شوال سنة ثمان وسبعين فاستمر بالقاهره بعد
الولايه سته واربع اشهر الى ان حضر ودخل الى القدس بخلعة السلطان وفرق توقيعه يوم الجمعه ذكر
اعاده كنيسة اليهود لما جرى ما تقدم من هدم الكنيسه وحصول المحن بالقدس الشريف المعلا وعزم شرع
اليهود في السعي في اعادتها وتمكنوا بما معهم من التقوي بجهات اعادتها ونشفعوا للسلطان بان له بهم
اعتنا وكان اعظم المساعدين لهم شيبك الدوادار لكل بدلوه لو لم يعلم السلطان بشي
من ذلك فلم يزل يشبك يسعى عند السلطان الى ان رسم باعادتها بالاثر القديم وعين قاضيين
من خلفا الحكم بالديار المصريه وهم القاضي شهاب الدين الخرمجاني المذكور المشهور بابن جلالات والقاضي
علا الدين البموني الحنفي فخرج الى القدس الشريف في يوم الاربعا عشري ربيع الاخر وعقد مجلس بقبه
موسى حضره القضاه الاربع ومن حضر من قضاه القاهره وقرئ المرسوم الشريف الوارد بمعنى ذلك
بتقضاه القدس ليحصل منهم معارضه بالادات واسندها الى من حضر من القاهره فادت القاضي
علا الدين الحنفي لليهود في اعاده الكنيسه القديمه شرعوا في بنايها في يوم الخميس حادي عشري
ربيع الاخر وكان القاضي شهاب الدين ابن جبيلات حصل له توعك بالقدس فبادر الى الرجوع الى القاهره
قبل انتهاء امر الكنيسه ولم يتكلم في امرها بشي واستغفر الله تعالى مما وقع من السعي في هذه الحادثه وحكي
لي بالقاهره ان السبب في رجوعه من القدس بسرعه وعدم تكلمه في امر الكنيسه لما حصل له التوعك
كان في خلوه بالمدرسه الجوهريه واذا باليهود قد حضروا على باب الخلوه التي هو بها وتكلموا في امر الكنيسه
وما حصل لهم من ازدياد القاضي الحنفي في اعادتها فقال بعضهم لبعض هذا عيد مبارك باعاده
هذه الكنيسه فانسي هذا العيد فلما سمع القاضي ذلك تشوش جدا وترجح
وبادر بالخروج من القدس وتوجه الى القاهره واستغفر الله تعالى مما وقع منه وقد سمعت هذا الكلام
من لفظه بالقاهره في سنة اربع وثمانين واما الحنفي فانه استمر مقيما بالقدس الى ان كملت عمارتها ولما
ادت في اعادتها استنع شهود بيت المقدس من كتابة حدود بذلك فكتب هو بخطه ورتبه بالادات
لليهود في ذلك وكان بالقدس رجل اسمه اسمعيل البناء تعين لبنايتها فبات تلك الليله فراى في المنام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم فقال له يا اسمعيل انت تصلي في كل يوم وليله وتبني مكانا اب فيه فامتنع من ذلك فتوعد بالدمور فلم يلتفت اليه وتولى بناءها من كيس الله عليه السلام ولما وقع ذلك كتب مقيما بالقاهره وباقي
عن هذا البناء انه راى النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عن البناء ولم يمتثل كيف وقع القول فلما قدمت بيت
المقدس في اواخر اربع وثمانين وجدته حيا فاللقه عن حقيقة الرويا فاخبرني بها بلفظ كما تقدم ذكره
ولما اتهى بناء الكنيسه عاد القاضي الحنفي الى القاهره وقد اسكن الله مقته في قلوب العباد وساء يدعي بقاضي
الكنيسه ولقبوه بذلك ولما وصل الى القاهره استدعى كبير اليهود وقال له ابشرك انتهى بيت لك الكنيسه على ما كانت
بكذا واشار بيده وسماوقعه لذا وكان يكتب علامته على المستندات الشرعيه الحمد لله رب العالمين حمدا لشاكرين
فلما عمر الكنيسه وعاد الى القاهره كتب الحمد لله الذي اعلا اعلام العلم واعلاه فتكتب عليه بعض ظرفا الفقها ينبغي
ان يكتب الحمد لله الذي اعلا اعلام الدين فرح وكتب علامته الاولى ولم يزل امره يضمحل واحواله تناقص
حتى وقع له محنة في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه بسبب حكم به في ايام قاضي القضاه سعد
الدين الديري منذ تقرب من عشرين سنة قبل التاريخ المذكور فاحضره السلطان بين يديه وضربه
مرارا وهو بالحوش في المكان الذي ضرب فيه اهل القدس ووضع في زنجير وسلم للوالي الذي ثم
اهل القدس وامر باخراجه الى حلب بعد ان كتب عليه انه لا يعمل قاضيا ولا شاهدا وعزل عن الموجد
فخرج من القاهره الى ان وصل الى خانيونس فوقعت فيه شناعه فاعيد الى القاهره وتوجه
مرة ثانية الى بلدته منبج وهو بها الى ان توفي رحمه الله تعالى وقد صار فقيرا حقيرا لا يقدر على قوت
وقد اجتمعت به وتكلمت معه ولمته على ما صدر منه في امر الكنيسه والاهتمام باعادتها فاشهد علي ان
الادات الصادر منها انما قصد به القوي ولم يقصد به الحكم والله متولي السرائر ذكر وروم السلطان الى
القدس الشريف وفي شهر رجب سنة ثنتين سافر السلطان الملك الاشرف من القاهره قاصدا زيارة
سيدنا الخليل عليه السلام والمسجد الاقصى فوصل الى مدينة غزه وتوجه منها فوصل مدينة الخليل في
يوم السبت خامس عشر رجب ورفع اليه امر الحسبه بمدينة الخليل وانه يوخذ من المحتسب سال الذهاب لكل
قيلزم من تسلط على الفقرا من المنسبين فرسم بابطال توليت الحسبه من باب القدس وابطال ما هو
مقرر عليها من الرشوه وان يكون المحتسب برسوم شريف بغير كلفه واستمر الامر على ذلك ثم اختل النظام
ورجع الامر على ما كان عليه وتوجه السلطان من الخليل يوم الاحد سادس عشر رجب ووصل القدم
يوم الاثنين وترل بمخيمه عند خان الظاهر ثم ركب ودخل المدينه وقت الظهر ونزل بمدرسته القديمه
التي هدمت فلما راها توبخ وكان ذلك هو السبب لهدمها وبنا المدرسه الموجوده الان ثم بعد صلاة
العصر جلس بقبة موسى بجامع باب السلسله وجلس على مدوته في الشباك المطل من جهه الشرق وجلس عنده
من داخل القبه الامير اربك امير كبير ومن ظاهر الشباك على المصطبه الامير شيبك الدوادار والقاضي برهان الدين
ابن نصر الله وكاتبه وما مشهودا وحضر السلطان حماعه من اركان الدوله منهم الامير خشقدم الطواشي لوزير
والقاضي تاج الدين المقسي ناظر الخواص والقاضي شرف الدين الانصاري والقاضي برهان الدين
ابن ثابت وغيرهم وشكى الناس على الامير جاريقطلي نايب القدس ورفعت فيه القصص بسبب ما اعتمده
من الظلم والجور فتطلبه وسمع فيه الشكوى واضف فيه الناس وامره بدفع ما اخذه وشكى الناس

علي القاضي عز الدين اخي ابي العباس وان يجتمع بالنايب ويكلمه في حوائج الناس فطلبه السلطان واتهمه
وضمه الي الاعز ليضربه فشفع فيه الامير شيخ وسلم بعد اقامة بالقدس فاقام بها ولم يزل مسافرا الي ان
توجه الي مكة وتوفي بها في شهور سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ثم بعد فراغ السلطان من فصل الحكومات في اليوم الذي
دخل فيه صلي المغرب بقبة الصخرة خلف الامام سعد الله الحنفي ثم نزل الي الجامع الاقصي ونفذ وقدمت
التقاديد علي العاده وكذلك قبة الصخرة وكانت ليلة مشهوده وجلس في المحراب والي جانبه الامير شيخ
والامير يشبك وغيرهما من اركان الدولة وجلس معهم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ الاسلام البجيري
ابن جماعة والخاص والعام وفرقت خلعات شريفة وكان مع السلطان ثلاثة اشخاص من رؤساء القراء بالقاهرة
فقرؤا وحصل بهم البهاء ثم قرا بعدهم القراء بيت المقدس وصلي السلطان عقبها الاخرة خلف الشيخ نجم الدين
ابن جماعة وانصرف ولم يسمع قراءة المعراج الشريف لعدم وجود من يقرأه فان الشيخ شهاب الدين العبيدي
كان غايبا بالقاهرة ثم حضر الشيخ ابو مدين وقرأ المعراج بحضرة اركان الدولة ثم في يوم السلخ شاتا من
عشري رجب خرج السلطان الي مخيم بظاهر القدس وطلب النايب وامره ان يصالح جميع من بينه وبينهم
فصالحهم ودفع لكل من اخذ منه نصف ما اخذ منه ومن لم يرض شرعي دفعه بكماله ثم اعلم الدوادار الكبير
ان النايب ارضي جميع خصومه فقال السلطان احسن للناس واحكم بينهم بالعدل والانصاف وبالشرع
الشريف وان شكا احد عليك بعد اليوم قطعتك نصفين ثم قدم النايب خدمة للسلطان فالبسه
خلعة الاستمرار وتوجه السلطان في ليلة الاربعا الي الرملة وكان زمن الشتا ووقع المطر وهو بالمخيم
علي فتنة الجاموس ومما اتفق ان انسانا من اللصوص دخل علي السلطان وهو نايم بالخيم في الليل وورد
بتجمل قماش من عند راسه فاصبح السلطان ينفض علي الشيخ حربتي جبلنا بلس بسبب ذلك وقصد
قتله واعزه سالما ثم توجه السلطان الي غزة وعاد الي القاهرة ودخلها يوم الخميس الثاني والعشرين
من شعبان وكان يوما مشهودا وقد ان اللص المذكور دخل علي السلطان فنفض عليه وجهز الي السلطان
ووقف بين يديه واعترف بدخوله عليه فامر بسجنه بالمقشرة ولم تقتله وفيها وقعت حادثة بالقدس
وهي ان شخصا افرنجيا وقع في حق امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والسيدة فاطمة بنت
رسول الله صلي الله عليه وسلم بقدف ورفع امره للقاضي علاء الدين المالكي وعقد له مجلس بدار النيابة
بحضور الامير جارقطلي نايب السلطنة وحضر المجلس شيخ الاسلام الكمالي ومن ناسب الي القرافي
عند المالكي وحكم بسفك دمه وضرب عنقه بحضور الجماعة بدار النيابة ثم دخلت سنة احدي وثمانمائة
وفيها توجه الامير جقمق من القاهرة بمرسوم شريف بالقبض علي الفرنج المقيمين بدمشق
صهيون ومن لم يكن قاتل ويجهزوا الي الابواب الشريفة بقتضي ان الفرنج اسروا اربعة من اسكندرية واخذوهم
الي بلاد الفرنج وفيها استقر القاضي فتح الدين ابو الفتح محمد ابن الامام الثاني في قضاء الشافعية بالقدس
والرملة ونابلس عوضا عن القاضي جمال الدين ابن يونس وورد المرسوم بذلك في ثاني الاثنين سابع
ربيع الاخر في يوم الخميس ثاني جمادي الاولي البدر الشريف الوارد عليه من الابواب الشريفة والبسوا لتاج
شمس الدين الدريني خلعة الاستمرار بقضاء الخليل والبرجمال الدين يوسف ابن زين خلعة الاستمرار
في وظيفة اماته الحكم ووكالة الغياب وفي توفي الثاني في يوم الجمعة ثاني يوم لسفره لم يقدر لابن

يوسف بعد ذلك ولاية قضايا القدس الي ان حج الي بيت الله الحرام وتوفي بعد خروجه من مكة بمنزلة بطن سرو
وحمل الي مكة ودفن بها رحمه الله وفيها اعني سنة احدي وثمانين في يوم الجمعة خامس عشر جمادي الاخرة رحل
شيخ الاسلام الكمالي من القدس باولاده وعياله الي القاهرة واستوطنها وكان دخوله اليها في اوايل رجب
وفيها دخل الوباء جميع المملكة وكان دخوله بالقدس في اوايل رجب واستمر به طويلا ولم يزل
الطاعون بالقدس الي مستهل ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وافني خلقا من الشباب والنساء واهل
الدور ولم يكن طال الابالقدس بحيث انه قد عد في ايام دخلت سنة اثنين وثمانين وثمانمائة فيها
وصل الي القدس الشريف الامير جانم الخاصكي قريب السلطان وناظر الجوالي بعد عوده من المملكة الشامية
وكان دخوله في يوم الجمعة تاسع عشر جمادي الاخرة فانه توجه بالاد الشام لكشف الاوقاف وحضر الي القدس
بسبب ذلك واوقد المسجد في ليالي الاثنين علي العاده وفي كل ليلة كان يقرا ختمات شريفة بحضوره
وجهز من جهة الاوقاف بالقدس ثمانية دينار وقيل الف دينار ومن اهل الرمة ثلاثة دينار فلم يقبل
شيا من جهة الاوقاف وعاد المبلغ بكماله المستحق واخذ ما جهز من اهل الرمة وحصل للمسلمين الخير
بذلك وتضاعف الغلاء وسافر من القدس في ليلة الاثنين ثالث عشري جمادي الاولي وكر سفر
السلطان الي المملكة الشامية وسافر السلطان من القاهرة قاصد المملكة الشامية فوصل الي مدينة غزة في
يوم الاربعا تاسع شهر جمادي الاخرة في جمع قليل دون ما يليه نفس وولي القضا بها زين الدين محمد ابن ابو بكر
نيابة عن القدس الشريف وهو بغزة والبركاملي حضر اليها وادخل القدس الشريف في حادي عشر الشهر
وعلي يده المرسوم بولايته بخط القاضي قطب الدين الخيضري قاضي دمشق ووصل السلطان الي مدينة
حلب وتوجه الي الفرات وحصل له توعك في السفر وعاد الي دمشق وهو متوعك ثم عوفي وعاد
الي القاهرة في يوم الخميس رابع شهر شوال وكان يوما مشهودا وفيها استقر الخطيب ابو الحرم ابن شيخ
الاسلام تقي الدين القرمشدي في نصف خطابة المسجد الاقصي عوضا عن الخطيب كمال الدين ابن
جماعة وخطب بالمسجد الاقصي في يوم الجمعة ثامن عشر جمادي الاخرة وتوفي في اول ركعة ولما نهضوا امامهم
وجد وايضا عمتم ردت اليوم وقرا تو يتم وتوجه الي منزله واعلام المسجد حوله وشي الناس في خدمته
وكان يوما مشهودا واستقر الشيخ جمال الدين عبد الله ابن غانم شيخ الحرم في جميع مشيخة الخانقاه
عوضا عن القاضي برهان الدين ابن ثابت في النصف الثاني من مشيخة الخانقاه بحكم وفاته وعن الخطيب
كمال الدين بحكم عزله فان ابن ثابت هو الذي كان قايما بنظام الخطيب كمال الدين ابن جماعة في ولايته نصف
الخطابة ونصف مشيخة الخانقاه ثم استقر ابن ثابت في النصف الثاني من مشيخة الخانقاه كما تقدم فلما توفي
في اوايل سنة اثنين وثمانين بعد ان حصل علي بقية الخطابة ابو الحرم في نصف الخطابة وشيخ الحرم في
جميع مشيخة الخانقاه واعانها القاضي زين الدين ابن مزهر فاستقر في ذلك في جمادي الاخرة وفيها في جمادي
الاخرة عزل القاضي كمال الدين الحنبلي من قضا الخليل بالقدس والرملة ونابلس وعزل القاضي زين الدين
ابن مزهر وهو بمنزل قاقون صحبة السلطان ووقع في عزله ما لم يقع لغيره فانه عاد مجردا اذا عزله
القاضي بكتب رسوم السلطان او مطالعة القاضي كاتب السر بعزله وهذا القاضي انابت عزله بيبنه مهتدي
عند القاضي فتح الدين ابن السيد الذي في علي القاضي كاتب السر انه عزله من القضا فصرح القاضي كمال الدين

بتبوت عزله وكان للخبلي غايا بالقاهره وكتب للتاكي لنائبي نائب بالرمله بمنع نائب الخبلي بما لحكم بمقتضى
تبوت عزله مستحقا له وفيها في يوم الاحد حادي عشرين شهر رجب توفي الامير بدر الدين ابن ايدغدي والي احد اعياد
القدس كريما ذا عين الخير والاحسان للخاص والعام وكان يطعم من عرف ومن لم يعرف وامافي شهر رمضان
فمن العجايب في اطعام الطعام وكان ذلك عن طيب نفس منه وكان قد اعتراه الممن وتزايد حتى كان
لا يستطيع القيام وكان لمن محاسن بيت المقدس ومن اعظم محاسنه بعد هذه المناقب سلامة الناس من
يده ولسانه ولم يبق بعده من هو في معناه رحمه الله ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثمانمايه فيها في شهر ربيع
الاول توجه المباشرون بالقدس الى القاهره بمرسوم شريف وردفي ذلك واقاموا بمشهد الحسين بالقاهره
الى ترسيم القاضي علاء الدين ابن الصابوني وكمل المقام الشريف ثم افرج عنهم وعادوا الى القدس وفيها
طلب الامير ناصر الدين محمد ابن ايوب نائب القدس بسبب ما وقع عليه من الشكوى للسلطان ثم خلع عليه
بالاستمرار وعاد الى محل ولايته وذلك في جمادي الاولى وفيها في شهر رجب توفي الامير جاني بك الفقيه
امير سلاح بالمدرسة الخاتونية بعد حضوره الى القدس من الحج حين عوده من الحجاز ودفن بالمدرسة
ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثمانمايه فيها في الحرم بزر الامر الشريف بطلب القاضي فتح الدين ابن الاسيد
الناصري الى القاهره فتوجه وتولى عند الامير اي بك الدوادار الثاني وعزم عليه وعاد بعد الانعام
عليه بالاستمرار في وظيفته ودخل القدس في يوم السبت رابع عشر ربيع الاول بخلع السلطان وفيها حضر
قاصد من الابواب بطلب المباشرين بالقدس فتوجهوا في شهر ربيع الاول كما تقدم وفيها توفي امير المؤمنين
المستنجد بالله ابو المظفر يوسف ابن محمد العباسي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة الجنان موتنا اللهم
الاعظم والخليفة المكرم امير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفا الراشدين ما توكل على الله
ابو العز عبد العزيز ابن يعقوب اعز الله به الدين واسبغ ببقايه الاسلام والمسلمين ودعا له على المنبر
ببيت المقدس وعبر من بابا الاسلام وفيها وجد عمل الرصاص على ظاهر المسجد الاقصى ولم يكن كالاول
في حسن الصناعه وكان الصانع له رجلا من اهل الروم ثم قصد ناظر الحرمين ان يفك الرصاص
عن ظاهر قبة الصخره ويجدده كما فعل بالاقصى فمنعه الشيخ جمال الدين ابن عمائم وقام في ذلك
اعظم قيام وكان توفيقا من الله فان الرصاص القديم الموجود الان اولى واحسن من الجديد الذي
عمل بالاقصى وفيها استقر الامير سنطباي الجمالي في نيابة السلطنه بالقدس الشريف عوضا عن الامير
ناصر الدين ودخل مستلم القدس يوم الثلاثا رابع عشر جمادى الاولى ودخل هو الى القدس الشريف
في يوم السبت سادس عشر رجب وقد توقيعه يوم الجمعه وفيها توجه القاضي فتح الدين قاضي القدس
الى الحجاز خفيه من غير ان يعلم الناس بحاله فانه اظهر انه متوجه الى نابلس في شهر رمضان فتوجه اليها
ثم توجه من نابلس الى بلد الخليل وسافر صحبه الحجاج وهو مستمر على ولايه وشعرت الوظيفه عنه من
شهر رمضان سنه اربع وثمانين الى اخر سنه خمس وثمانين فكان القاضي الحنفي كلما احتاج الامر الى
مسئله خلافيه استحلف فيها من اهل ذلك لمذهب فيرجع السلطان الملك الاشرف الى بيت الله الحرام
وزار النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاب واقام بالمدينه اربعه ايام ثم توجه منها الى مكه المشرفه وقضى ما
سكه وعاد الى محل سلطنته بالديار المصريه ثم دخلت سنه خمس وثمانين فكان ظاهر في شهر المحرم ورد

البشري الى القدس بوصول السلطان من مكه المشرفه وكان دخوله الى القاهره في يوم الاثنين ثاني عشرين يوم
وكان يوما مشهودا وزينت مدينة القدس وغيرها من البلاد وفيها وجد قدوم السلطان انعم على الامير ناصر
الدين ابن ايوب باستقراره في نيابة القدس عوضا عن الامير سنطباي ووصل مسلما وهو اخو
الظاهري احمد الى القدس في الاشرفاني صفر وفيها ورد مرسوم السلطان بطلب ناظر الحرمين الامير ناصر الدين
والمباشرين الى الابواب الشريفه فتوجهوا في نهار الثلاثا مربع الاول ثم توجه القاضي فخر الدين ابن شيبه في
نهار الاثنين عاشر شهر ربيع الاخر بمرسوم شريف ورد بخصوص وفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الاخر دخل
الامير ناصر الدين ابن ايوب الى القدس بخلع السلطان وكان يوما حافلا وفي يوم الاثنين تاسع جمادي
الاولى دخل الامير ناصر الدين ناظر الحرمين الى القدس الشريف عايدا من القاهره من الابواب الشريفه
وكان يوما مشهودا لدخوله وفي يوم الجمعه حادي عشرين الاخره كبس عمر ابن عالم الودوي ومن
معه من العرب الامير ناصر الدين ابن ايوب نايب القدس بما يلي الغور وحصلت فتنه قتل فيها جماعه
وفي يوم الثلاثا سابع رجب توجه الامير ناصر الدين ابن ايوب الى حلب قاصدا الامير شيخ الدوادار الكبير
وفي يوم الاحد ثاني عشر رجب حضر ملك الامرا سنباي نايب حلب الى بركة المرجيع ونصب مخيمه هناك
لعمارة البركة وشرع في العمل بنفسه وفي يوم الثلاثا ثاني عشر شعبان حضر الامير ناصر الدين ابن ايوب من
مدينة حلب الى القدس الشريف وفيها استقر القاضي زين الدين عبد الباسط ابن القاضي بدر الدين محمد
الحنبلي نايبا لقاضي الحنابله في قضا الخليل بالقدس والخليل والرمله ونابلس بعد شعور قضا القدس
قضا القدس عن اخيه القاضي كمال الدين كما تقدم والبلقاضي فخر الدين ابن شيبه كما يلي شعور وادن
له في السفر فتوجه هو والقاضي زين الدين الحنبلي من القاهره ودخلا الى القدس في يوم الاثنين تاسع
عشر شعبان وكل منهما لابس خلعه السلطان وقرا توقيع القاضي في يوم الجمعه وفيها في شهر رمضان ورد الخبر الى
القدس ان الامير سيباي الدوادار قتل في التجريد في المملكه الشرقيه واشاع ذلك رجل اسمه يحيى ابن جبار
القطاس فبلغ النايب ذلك فطلب يحيى وضربه بالمقارع لكونه اشاع ذلك ثم توالت الاخبار بقتله وصحت
وارخ يوم قتله فكان ذلك اليوم تحدث الناس به وكان قتله بارض الرها من ممالك الروم وفيها وقعت
فتنه بالقدس سببها ان الامير ناصر الدين نايب القدس قبض على جماعه من بني زيد وقتلهم فحمل الى القدس
جمع كبير من جماعه المقتولين وعصبتهم وهجموا على مدينة القدس في يوم الاثنين ثاني عشرين شوال فلم
يهم النايب فركب من منزله وتوجه الى خوخه الاسباط فادركه القوم وقصدوه فدخل وهو راكب الى
المسجد من باب الاسباط واستمر راكبا الى ان خرج من باب المغاربه وكسر باب السجن واخرج من به
من المسجونين وباد التجار بتوزيع ما في حوانيتهم وقتل ثلاث اشقيا وخرج حماه وشرع العرب في قطع
الطريق واغلقت الاسواق والمنازل خشيه النهب وكانت فتنه ناحشه ذكر بنا المدرسة الاشرفيه
المنسوبه لمولانا السلطان الملك الاشرف قاسباي نصره الله تقدم ان الامير حسن الظاهري كان قد
بنا المدرسة المذكوره للملك الظاهر خشقدم ثم بعد وفاته وقع من الجهه ما ذكر من قبولها وترتب احوالها اثر
حضر السلطان الى القدس فلم تجب كما تقدم فلما كان سنه اربع وثمانين توجه القاضي ابو البقا الجيعان
من القاهره الى دمشق لضبط تركة الملك الامير اجانبك نايب دمشق ودخل بيت المقدس في يوم الاربعا

٢ وهجم العربان واخذا لمسجد والناس تهرب بايديهم لقصد قتلهم فنجا منهم باسوا عهم بالخروج من باب المغاربه ٢

ثالث ربيع الآخر وصحبته خاصكي بعدم المدرسة الجاولية وبوسعها وسافر القاضي ابو البقاء في يوم الخميس ثاني يوم دخوله
ولم يتقدم قبلها كان يوم الاحد رابع عشري شعبان كان الابتداء في حفر الاساس لعمارة المدرسة وهدم
البناء القديم الذي عليها وراق المجد وشرع المهندسون في العمل فبني المجمع السفلي الملاصق لرواق المسجد
من جهة الشرق ثم توجه الشيخ شهاب الدين العيوني الجالياً الى مصر بسبب عمارة المدرسة ليحرض السلطان
على الاجتهاد في امرها والاعتناء بالاسراع في عمارتها وبقي استقر الامير شهاب الدين احمد ابن مبارك
شاه في نيابة السلطنة الشريفة بالقدس الشريف عوضاً عن الامير ناصر الدين محمد ابن ايوب ودخل
متسلماً الى القدس الشريف في تاسع عشر القعدة ثم دخل هو الى القدس في يوم الثلاثاء ثاني عشري
القعدة وتجمع جمع كبير من العرب والعشير وقرا توقيعه يوم دخوله وغضب السلطان على الامير ناصر
الدين ابن ايوب وتبعه على واستخفه ثم دخل سنة ست وثمانين وخمسمائة في يوم الخميس رابع
عشر المحرم دخل قاضي القضاة محي الدين ابو الفضل عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل الى القدس الشريف
متولياً قضاء الشافعية بالقدس الشريف والرملة ونابلس عوضاً عن القاضي محي الدين ابن الاسيد بعد
شعوره عنه وكانت ولاية القاضي محي الدين من اواخر سنة خمس وقرئ توقيعه يوم دخوله وفي
سير السلطان الى القدس الشريف من القاهرة جماعة من المعمرين والمهندسين لعمارة المدرسة فحصر لهم
تخصص ضرائح لحدق في الصخرة فلما راى المجمع السفلي لم يعجبه فعمد هدمه بكماله ثم اقتضى
الحال هدم بعضه من القبلة فهدم وهدم لاجل مناظر الرواق واجتهد المهندسون والصناع
في العمارة وكان المتولي لذلك القاضي محي الدين ابن الزكي وفي يوم الاربعاء ثامن شهر صفر
ورد الى القدس قاصد سلطان الحبشة وكان زمن عيد النصاري وعلى يده مرسوم شريف
بان يكن جميع النصاري من الدخول الى قمامه لنفعه المباشرون وخازندار نائب الشام وسمحوا بالدخول
هو وجماعته فامتنع من ذلك ثم سلموه مفاتيح قمامه ودخل هو وجميع طوائف النصاري بغير
كلفة وفي يوم السبت رابع عشر رجب دخل القدس محمد ابن عثمان ملك الروم ودخل في
خدمة ناظر الحرمين ونائب السلطنة والجم الغفير وفي يوم الخميس رابع عشر شعبان حضر الكلدي
نائب عزه وخليل ابن اسمعيل شيخ جبل نابلس ومعهما خاصلي بيك العرب وكبيرهم وانفرقوا على
عربهم وفيه توجه الخطيب محب الدين ابن جماعة الى القاهرة التي بناها كان بيده من متحدثا لخانقاه
ونصف خطابة المسجد الاقصى وخرج الى القاهرة الشيخ جمال الدين ابن غانم شيخ حرم القدس الشريف
والخطيب صحي الدين ابو الحرم القرشندي واتصل الامر بالسلطان واركان الدولة وحصل بينهم
تشاجر وتنازع وطال الخصام وكانوا بالقاهرة في رجب واخر سنة خمس وقع الصلح بان يكون الخطيب
محب الدين بيده نصف شيخ الخانقاه على عادته بشارك شيخ الحرم بالنصف الباقي وان يكون نصف الخانقاه
الشارع فيه وهو الذي كان بيد الخطيب ابراهيم القرشندي ثم كان بين الخطيب محب الدين ابن جماعة
والخطيب ابو الحرم لكل منهما الربع وحصل الرضى على ذلك وكتب لكل منهم توقيع بما استقر بينهم من ذلك وعادوا
الى اوطانهم وفيه حضر الى القدس الشريف الامير تاج الدين ابو اليمن ابو الفوز ابن عساكر نائب الشام بعد ان عاد من الاسر
ببلاد العجم فانه كان قبض عليه سنة رواثنتين عشر بعكا بن حسن بك لما توجه للتجريدة مع بشبك

الدواداري والطائف من الاسر وحضر صحبة الامير بشبك امير كبير فلما وصل الرملة ورد مرسوم السلطان بالقبض
عليه وتجهيزه الى القدس الشريف في شهر شوال واقام بالخانقاه وفي يوم الثلثاء ثالث عشر الجي تاريخ جماع
من الشيخ الفقراء بعد صلاة الصلاة على باب الاقصى مارك شاه بسبب جماع قبض عليهم لتجهيزهم الى خليل
ابن اسمعيل شيخ جبل نابلس وحملوا عليه الاقلام وحصلوا منه الجاه الذي قبض عليهم ثم دخل [illegible]
وثمانين وستمائة في [illegible] الكاملة عمارة الاشرفية التي اما هو لاء السلطان بالمسجد الاقصى جوار باب
الملك وصارت قابلة البناء وكان الفراغ منها ثاني شهر رجب الفرد وشرع المرحوم في عمل الرخام
بها الى ان انتهت صفة المدرسة الاشرفية فقد تقدم ذكرنا المدرسة اولاً وبوزارة السلطان
بعمرها وبنائها وما وقع في ذلك من الاهتمام الى ان صارت قابلة البناء وكامل الرخام بها وركب باب
الخشب وصارت تشتمل على الاوصاف التي هي عليها الان السفلي والعلوي فالسفلي منها هو المجمع الملاصق
لرواق المسجد من جهة الشرق المقابل لثلاث قناطر من الرواق وهو المجمع الملاصق لرواق المسجد بالبابات
الاول من جهة الشمال وجواره شباك مطل على رواق العمامة والثاني من جهة الشرق والي جانبه
شباكان عن يمنة وشماله وبصدر المجمع محراب مما يلي الغرب وشباك مطل الى القبلة مما يلي الشرق ويلحق
هذا المجمع من جهة القبلة دركاه محاذية البناء من جهة الغرب الباب الموصل الى المدرسة العلوية ويدخل
من هذا الباب الى دركاه ثانية مفروشة بالرخام على يمين الداخل خلوة صغيرة وبصدر الدركاه
سطبة مرخمة وعن يسار الداخل باب يصعد منه الى سلم متسع الذي يوصل منه الى المدرسة العلوية والي
المنارة بابا للملة وعند انتهاء السلم باب يدخل منه الى ساحة سماوية مفروشة بالبلاط الابيض وبصدر
هذه الساحة من جهة الشمال باب يدخل منه الى دركاه لطيفة بها عن يمين الداخل دهليز يوصل
منه الى المدرسة الواقعة على ظهر المجمع السفلي وهذه المدرسة العلوية تشتمل على اربعة اواوين متقابلة القبلي منها
وهو الاكبر بصدره محراب والى جانب المحراب من جهة الشرق شباكان مطلان على المسجد الشريف من
جهة الغرب شباكان مطلان على السلم المتوصل منه الى المدرسة وبالايوان المذكور من جهة الشرق ثلاث
شبابيك مطلة على المسجد الى جهة صحن الصخرة الشريفة وبقبالها ثلاث شبابيك على صحن المدرسة
والايوان الثاني به شباكان مطلان على المسجد الشريف من جهة الشمال وشباكان من جهة الشرق
والايوان الشرقي وهو الطارمة به ثلاث قناطر على عمودين من الرخام وعلوها فرجات من الزجاج
الفرنجي ويقابله الايوان الغربي وبه شباك مطل على صحن المدرسة عرض ذلك بالرخام الملو
وحيطان ذلك مستديرة عليها الرخام به شباكان مطلان على الايوان الشمالي من المدرسة وعلى ظهر
هذا البيت طبقة لطيفة بها شباك لطيف مطل على داخل المدرسة وشباك مطل على الساحة وبالساحة
المذكورة باب يدخل منه الى ساحة الخلاوي المعقودة والمتوضأ مركب جميع ذلك على الايوانين
القبلي والشرقي من المدرسة المذكورة بالرخام الملون البسط والتنديل ما هو في غاية الحسن
وعلى ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر المسجد الاقصى ومن اعظم محاسنها كونها في البقعة الشريفة ولو بنيت
في غير هذا المحل لو يكن الوقوف الموجود عليها فان الناس كانوا يتوانون قديماً مسجدية المقدسة
جوهرتان عاقبة الصخرة والاقصى قلت وهذه صارت ثالثة فانها تجاب ولله الحمد من جملة

ما عمره السلطان حين عمارة المدرسة الصلاحية المقابلة لها جدا حد المسجد فوق البيمارستان المذكور وكان قديما على البحر ثم بنيت الابنية بينه وبين البحر وكان قديما مكانها حوانيت وبيتا بها مزجه احدي حوانيت احدث فاريك الحوانيت وعمرت الفقيه اليحيى باب للمدرسة وباب لسكنه وكان قديما مكانها حوانيت وبيتا بها مزجه القبله حوانيت احدث فاريك الحوانيت وعمرت الفقيه المذكور والتي بداخل المسجد فانتهى النائر بها في تبييضه وفرشه ولم يقع لنا في هذه السنة ما يصلح ان يورخ وبالله التوفيق ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثمانمايه فيها استقر الامير حاتم الاشرفي في نيابة القدس وحضر مسلحضر كالدي وفي النيابه فيما بعد وصحب احمد ابن مبارك شاه المفصل وضبط موجوده وفي يوم السبت رابع عشر المحرم توجه قاضي القضاه محي الدين ابن يحيى ابن زكي الى القاهره بطلب القاضي زين الدين ابن مزهر وردت عليه بالحضور وان يكون طيب القلب لان مشروح الصدر والبال في طلبه انه سبق عليه القاضي بدر الدين ابن الحمائي فتوقف الامر على طلبه فتوجه الى القاهره فقبض عليه الامير اقبردي الدوادار الكبير ووضعه في الرحيم وفيها ورد مرسوم شريف الى الامير فانصفه اليحياوي بعمارة قناه العروب وعمارة بركه الموجيع وجهزله من الخزاين الشريفه حمله الاف دينار منها الف دينار للامير فانصفه اليحياوي نفقه ولعمارة القناه اربعه الاف دينار فتوجه في عاشر صفر للعمارة وصحبته ما ناسا على ونصب مجنه وشرع في العماره الى ان كملها وتوجه اليها عابدت المقدس وكل من توجه اليه صحب له شيا من انواع المأكولات والحمل والغنم وغير ذلك وفيها استقر القاضي برد الدين ابو البركات حسن ابن الحمائي الربلي الشافعي في وظيفه قضا الشافعيه بالقدس والرمله ونابلس عوضا عن القاضي محي الدين ابن جبريل والبلد شريف من حضن السلطان في نامصر ودخل القدس يوم الاثنين سابع ربيع الاخر وقرا توقيعه بالمسجد الاقصى يوم الجمعه حادي عشر ربيع الاخر وفي يوم الاحد رابع ربيع الاول دخل الامير جانم نائب مدينه القدس خلعه السلطان واوقد له السوق وكان يوما حافلا وقرئ توقيعه في يوم الجمعه تاسع الشهر بحضور نائب الحرمين والقاضي فخر الدين ابن شيخ الصلاحيه والقضاه وهو موريخ في ثانيه المحرم وفيها في نهار الاحد خامس عشر ربيع الاخر ورد مثال القاضي زين الدين ابن مزهر الى نائب الحرمين الامير ناصر الدين بمنع القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي من تقاضي الاحكام في الف امره واستمر حكم ايانا فانكر عليه ذلك وامتنع من الحكم واستمر معزولا الى ان تشفع بنائب الحرمين والقاضي فخر الدين ابن يحيى وكتب له توقيع شريف باستمراره وفي اليه في شوال وفيها في العشرين من شهر رجب دخلت عين العروب الى القدس وخلع الامير اقبردي اليحياوي على المعلمين وزينت المدينه ثلاث ايام وكتب الامير اقبردي محاضر وعليها خطوط الاعيان لتعرض على المسامع الشريفه وجهزها على يد ولده الشهابي احمد وداود وكان مده عمارتها خمسه اشهر وخمسه عشر يوما وقد انفق في عمارتها مالا كثيرا وفيها في شهر شوال قدم شيخ الاسلام الكمالي من القاهره الحرم الى القدس الشريف لقصد الزياره بعد غيبته كما تقدم ودخل يوم السبت خامس عشر صفر دخل الى القدس الشريف قاضي القضاه شرف الدين ابو محمد الاندلسي المالكي

ستوفيا

ستوفا قضا المالكيه بعد شغوره عن القاضي علا الدين ابن المزوار بخوسع سنين فان ابن المزوار سافر من القدس في جمادي الاخره سنه اثنين وثمانين واقام بالقاهره الى ان توفي واستمرت الوظيفه شاغره الى ان ولي القاضي شرف الدين يحيى المقار اليه في اواخر الحجه سنه ثمان ودخل القدس في ثالث المذكور وفي يوم السبت خامس عشر صفر ايضا توفي امين الدين ابن محمد الحنبلي المعروف بابن قطيبا مباشر الاوقات كان معروفا بحسن المباشره والخاتمه وكان منور الشيب حسن الشكل وفيها في مستهل جمادي الاولى ورد جراد كثير الى بيت المقدس فاكل غالب ثمره الكروم والزرع والخضروات واستمر مدة يذهب ويعود وفيها في حادي عشر الاسلام الكمالي من القدس الى القاهره توصل اليها في جمادي الاخره وفيها كان ابتداء الفتن بين السلطان وبين ابي يزيد ابن عثمان ملك الروم وجهز السلطان التجريد لقتاله ابن عثمان وكان المقدم على العسكر الامير تمرباي سلاح وكان سفره من القاهره في جمادي الاولى فلما وصل الرمله توجه اليه الامير حاتم نائب القدس وصحبته العشير المجتمع من جبل نابلس بعد ان عرض الرجال في يوم الجمعه ثاني جمادي الاخره وتوجهوا في يوم السبت وفيها توجه ناظر الحرمين الامير ناصر الدين وصحبته جماعه المباشرين الى القاهره برسوم شريف ورد بطلبهم وحصل لبعض المباشرين محنه من السلطان ثم لطف الله بهم وعادوا الى القدس ودخل ناظر الحرمين بخلعه السلطان في يوم الخميس رابع عشر رمضان وكان يوما مشهودا ثم دخلت سنه تسعين وثمانمايه فيها توفي الشيخ عبد الله امام الصخره الشريفه وترك ولدا صغيرا فجعل الولد الى السلطان وساعده جماعه في استقراره في امامة الصخره الشريفه عوضا عن والده وتوجه ناصر الدين ابن الشيخ شهاب الدين احمد المشهور بابن الشيخي للسعي في الشام وساعده الامير تمراز فاقتضى المال المبارك بينهما فاستقر ناصر الدين في نصف الامام واستقر امام الدين محمد ابن سعد الله في النصف الثاني وكتب لكل منهما التوقيع بما استقر فيه وفيها توفي الشيخ شهاب الدين العمري في شهر ربيع الاول وكان مقدم وكان قد حصل له السرور بعمارته الاخيره فانه اجتهد في عمارتها وراجع السلطان فيها فلما انتهت عمارتها ادركه المنيه قبل بلوغ امله فسبحان المعز في عباده بما يشا وفيها توجه القاضي شرف الدين المالكي قاضي القدس الشريف الى الديار المصريه بكتاب الامير جانم نائب القدس الشريف فرسم له باستمراره في وظيفه وتوقيع بذلك وكتب له توقيع شريف بذلك ذكر اقام بالقدس الامير جانم وفيها عمل السلطان لشيخ مدرسه شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف بحكم وفاه الشيخ شهاب الدين العمري وطلب الحضور وسافر بالتولايه وساله في القبول فاجاب لذلك وكتب كما سلف وتوجه من القاهره الى القدس وصحبته القاضي ابو البقا المليجاني والامير جان بلاط وماساي والمهتار رمضان وجماعه من القرا السلطانيه ودخلوا بيت المقدس في الاحد سادس رجب وعمهم اكابر المقادسه وانعم في ذلك اليوم على جماعه بلبس خلع الوارده من ابواب عمهم نائب الشام الامير قانصوه اليحياوي واولاده ونائب القدس وناظر الحرمين والقاضي فخر الدين ابن نسيب والامام ناصر الدين ابن الشيخي وحضر معهم من القاهره والبس شريفا ومن حضر معهم من القاضي شرف الدين المالكي ودخل بيتي خلعه وكان يوما مشهودا ثم في يوم الجمعه جلس شيخ الاسلام الكمالي بالمدرسه وعمل درسا وحضره شيخ الاسلام نجم الدين ابن جماعه والقضاه والاعيان ومن حضر من اركان الدوله السلطانيه والحاضر العام وكان يوما حافلا ورتب الوظايف بالمدرسه وتقرر اسوتها واستوطن شيخ الاسلام الكمالي بيت المقدس وسنذكر ترجمته فيما بعد ثم توجه القاضي ابو البقا واركان

ارد ول الي الديار المصرية في الشهر المذكور طلب القاضي بدر الدين ابن الخياي ان نمشي الي الابواب الشريفة ونتوجه في
جمادي الاخرة وعزم علي الاقامة عليها بالاستمرار في وظيفته وعاد بعد ان خلع عليه في خامس عشري رمضان
وفيها وردت مكاتبات القاضي زين الدين ابن مزهر الامير قانصوه اليحياوي نائب الشام والي نائبة الكرك
والمقتاه الثلاثة يعلمهم انه بلغه ان القاضي بدر الدين الحنبلي بالقدس الشريف يعتمد امورا لا تليق بمن هو
راكب لهذا المنصب تسقط العدالة وسالهم في الكشف عليه وعرفهم امره واعاده الجواب من عندهم انه لما
ورد امر المسامع الشريفة ليترتب علي كل شيخ مقتضاه فقد ران القاضي كان غايبا بالمرج فلما حضر الي
القدس حصل له محنة في الطريق بخروج اللصوص عليه واخذ جميع ما معه فكان ذلك سببا لعدم الكشف
عليه الا بما حصل له من المحنة ثم كان من امره ما سنذكره وفي ثامن عشري رمضان المذكور
في يوم الاثنين ثالث الحرم دخل الامير ماماي الخاصكي الي القدس خلعة السلطان والناس في خدمته
فرسم علي اكابر البلد واخذ منهم مالا واخذ من ناظر الحرمين اربعة بغال وحصانا ومن النايب مايتا
دينار ومن سميح الصالحية الاثنين دينارا ومن القاضي كمال الدين ابن نسيبة اربعمايه دينار ومن القاضي شهاب الدين
الجوهري ثلثمايه دينار وحصل للناس من شدة ونوح في يوم السبت ثامن الحرم وفي يوم الاثنين سابع
ربيع الاول توجه القاضي كمال الدين ابن نسيبة الي القاهرة بمرسوم ورد بطلب الامير قانصوه اليحياوي
الدوادار الكبير من القاهرة الي جهة نابلس لتجهيز الرجال للتجاريد لتمر اليزيد ابن عثمان ورد صحبة
الي مدينة الرملة في خامس عشري ربيع الاول وهو اول قدوم الي هذه الاقليم فنصب مخيمه علي تل القواقع
وشرع بتنقل فتارة ينزل بارض قاقون وتارة بارض البجون وتارة بالرملة والبر خليل ابن
اسمعيل يلحق جبلنا بالبر علي عادته وشرع في تجميع الرجال وعرضهم ودفع النفقة لهم وفي ثاني
ربيع الاول حصل للسلطان عارض وهو انه ركب فرسا في الحوش فرماه ووقع فوقه فكسر فخذ السلطان
واستمر نحو شهرين واشترجت الملكة لذلك ثم عوفي ولله الحمد وزيت مدينة القدس وعين هناك الامير
عزل القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي من قضاء القدس الشريف وبلد سفد الخليل عليه السلام ونابلس
وكان ورود الامر بعزله في رابع عشري ربيع الاول وورد علم ذلك الي القدس الشريف في العشر الاول من
شهر جمادي الاولي وخرج مختفيا بعد محن حصلت علي من الدوادار الكبير قانصوه اليحياوي لوا قعد علي الي دوادار السلطان
وهو مخيم بارض اللجون من النايب والاكابر وغيرهم والله الموفق وفي يوم السبت سابع عشر رجب
حضر الامير قرقماس الدوادار الكبير الي القدس الشريف بعد قراءة المرسوم السلطاني وقصد التوجه الي
القاهرة وفرح نايب القدس لامير جانم الشقمقي الجركسي وشوش علي راسه الفضة واوقد له المسجد الاقصي
وقدم له النايب عشرون فرسا وقطار بغال وعمل له سماطا عظيما فخلع عليه وعلي الامير قانصوه اليحياوي
وسافر من القدس يوم الاحد وتوجه الي بلد الخليل للزيارة ثم توجه الي غزة واقام بها ثلاثة ايام
ثم توجه الي القاهرة وفي ثاني شعبان حضر سيدنا ولي الله تعالي الشيخ شمس الدين ابو العون
محمد الغزي الغادري الشافعي نزيل جلجوليا اعاده علينا مزيدا بركاته الي القدس الشريف للزيارة ثم توجه لزيارة
سيدنا الخليل عليه السلام وكان الشماط قد قطع مدة ايام فلما قدم الخليل تلقاه الفقرا والفقراوية وجاوا
معه بتلاوة القرآن والذكر واعيد الشماط بركة ثم عاد الي القدس الشريف في سلخ شعبان وصام اياما

في شهر رمضان ثم عاد الي وطنه عامله الله بلطفه واستقر الامير خضر بك في نيابة القدس الشريف ووصل مثله
السيفي كمشبغا مملوك الامير قانصوه اليحياوي في يوم الجمعة ثالث عشري رمضان وتولي الوسوم الشريفة
الاقصوي بعد صلاة الجمعة ودخل النايب الي القدس في يوم الثلثاء سابع عشره فعمل له قبة حلجوليا او
تبعه جماعة من اهلها ودخلوا معه الي القدس بعد ضربهم واشهارهم علي الجمال وقصر فلم عند باب الخليل
ووقعت الشناعة فيهم وتولي توقيعهم يوم الجمعة ثاني عشر الشهر وفيه احتبس المطر حتي دخل الكانون الثاني
وقع الجدب وربح النار وتزايد ظلم النايب والحاشم في حق الرعية بالجور وقل القوت لاحتباس المطر ومضت
السنة والامر علي ذلك عمر الامير خضر بك نايب القدس بداره التي بناها
المقعد الملاصق لايوان الحكم مرتفعا عن الحمام وجعله علي طريقة بحر الحكام بالديار المصرية وسقفه بالخشب
المدهون وكان قبل ذلك جلوس النايب بصدر الايوان فصار جلوسه في المقعد وهو اولي من المقام
الاول وقد كتب بعلا المقعد تاريخ عمارته في المحرم احدي وتسعين وهو خطا وانما عمر في المحرم سنة اثنين
وتسعين في الغلا في جميع الملكة واشتد الاذي وزاد الظلم من نايب القدس فرفع مرسوم شريف بالكشف عليه
وما يعتمده في حق الرعية وان يكون المتولي لذلك الامير طوخان باي وكان الخاصكي اذ ذاك بالمملكة
الشامية فانتظر حضوره وكان من تقدير الله تعالي ان الذي تسبب في ورود المرسوم بالكشف علي النايب توفي
ابن ربيع امين الحكم بالقدس فلما وصل المرسوم بذلك شرع في تدبير الامور وترتيب الشكاوي فقدر الله تعالي
وفاة جمال الدين في ثالث عشري جماد قبل حضور الخاصكي وصادف يوم وفاته ورود خلعة من الابواب الشريفة
للنايب وقد قيل لبشارلو ورود الخلعة وليها ودخل القدس ثاني يوم وفاته وورد خلعة ابن ربيع وقد رايت من ذلك
العجب في ايراد الناس كانوا قايمين بضوء جمال الدين ابن ربيع فانقلبوا لامر ضده وشرع الناس
بالاحتفال بامر النايب وتهنيته بخلعته الواردة عليه وشرع اهل ابن ربيع وجماعته واصحابه في عزايه والترحم
عليه وتعاطي اسباب تكفينه ودفنه والاذان في يوم وليلة سبحان ما فعل العزايم الا بال عما يفعل فلما حضر
الخاصكي الي القدس خمدت الايدي عن فاه جمال الدين ابن ربيع وحضر النايب لشيخ الاسلام الكمالي وتلطف
به وعاهد الله ان لا يعود لما مضي منه فكتب محضر بسلطان ان النايب عاهد علي سلوك الطريقة المستقيمة
وان لا يعود الي ما مضي منه وكتب اهل بيت المقدس خطوطهم وجهز علي يد الخاصكي ومضي الامر علي ذلك
وحضر الي القدس الشريف الامير جان بلاط بيده مرسوم شريف بالكشف علي الاوقاف وتحرير امرها فلما
حضر صحبة ملك الامرا قباي نايب غزة ودخل القدس الشريف ثاني عشر شعبان وجلس بالاشرفية بحضور شيخ
الاسلام الكمالي والبحر والناظر والنايب والخاص والعام وتولي المرسوم والتولي الحاد علي ان جمع له من
الاوقاف اكثر من الف دينار فاخذها وخرج نايب القدس وناظره وجماعته من الاعيان ثم في يوم الخميس سادس
عشر شعبان توجه وصحبة ملك الامرا بغزة شيخ الاسلام الكمالي والناظر والنايب والقضاة الي ظاهر القدس
وجلسوا علي تل القواقع لاجتماع الصلح بين نايب القدس خضر بك وخليل ابن اسمعيل شيخ جلجوليا
فحصل الصلح بينهما وكتب الجواب للسلطان وتوجه المشار اليه الي بلبيس في شهر شعبان ورد مرسوم بالافراج
عن الامير قانصوه اليحياوي وان يتوجه من القدس الي القاهرة فتوجه يوم الاربعا يوم عيد النظر فلما وصل
الي غزة ورد خبر وفاة الامير قجماس نايب الشام فباشر الامير قانصوه بالاضافة نيابة الشام فلما قدم القاهرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اكرم السلطان واتم عليه واقام اياما ثم استقر في نيابة الشام في اواخر سنة ست واشتد الامر بالقدس والخليل وغيرها وغلت الاسعار فوصل سعر القمح كل مد ثلاثين درهما والشعير كل مد باثني عشر درهما والخبز كل رطل باربعة دراهم وكان العلاء صاحب دمشق قد اخرج اخاه عضد الدين بك الى الشوبك وتزايد ظلمه وسفكه الدماء واخذ اموال الناس وكثر سكوته وساءت سيرته فكتب شيخ الصالحية النجمي الى السلطان فورد مرسوم السلطان على الامير تغري وردش دوادار الخزانة الكبير وهو بدمشق ان يلبس بالوجه والكشف لخمر الامير تغري وردش يوم الخميس ثالث شهر ربيع وقري المرسوم بالكشف على النايب فعقد له مجلس اول الماغرب صلاة الجمعة رابع عشر ربيع بجامع المسجد الاقصى ثم تكرر عقود المجالس في عدة اماكن بعضها بالجامع الذي تحت الاشرفي وفي اماكن متفرقة واكثر الناس من الشكوى عليه وكتب القصص في حقه وحضر اهل مدينة الخليل باعلام المسجد الشريف والطبلخاناه واقيمت الغوغاء عليه واستمر الامر على ذلك واكثر عشرة ايام معدودة ثم جاء توقيع القاضي المالكي شرف الدين يحيى المزلي الاخنائي كان في باطن الامر يعد النايب ويخلف امره فلما وقع الكشف ورد على ناظر الحرمين مطالعة القراي بكر ابن مزهر يعلمه انه اتصل بالمسامع الشريفة ان القاضي المالكي بالقدس الشريف كان سيرته حسنة وكان يباشر بعفة ثم ساءت سيرته وشرع ياخذ الرشوة وقد اقتضت الاراء الشريفة عزله ومنعه من تعاطي الاحكام فليعمل بذلك وليمنعه من تعاطي الا حكام مع توبيخ في اواخر التعليق فلما وصلت المطالعة لناظر الحرمين كتم امرها حتى يفرغ امر الكشف على النايب ثم يتلطف من يعود للجواب عن القاضي والسعي في استمراره فلما كان في يوم الاحد سادس شهر ربيع الاخر عقد المجلس للكشف بالمدرسة العثمانية وحضر الامير تغري وردش وناظر الحرمين وشيخ السلام النجمي والقضاة ومن جملتهم المالكي فلما دخل العصر منام القاضي يصلي والناس جالسون حلقة فوقع كلام من الناظر في خلال الصلاة فسمع كلامه فلما فرغ من الصلاة وجه خطابه للامير تغري وردش وقال له يا خوند ان كان هذا الرجل بسبب ياخذ الرشوة على الاحكام فهو ياخذها على الله وقاف فانشب الكلام بينهما واخذ شيخ الاسلام الكناني ينتصر للناظر وانتهر القاضي وقال له تكذب فبادر الناظر واحضر المطالعة الواردة بعزل القاضي فلما قرئت قال القاضي انا ولاني من السلطان وهذه مطالعة القاضي كاتب السر لا اعزل بها نقبل لذات كاتب السر هو لسان الملك وقايم مقامه في العزل والولاية وصرح الناظر بمنعه من تعاطي الاحكام فكتب الغوش على القاضي من الناس والمخوالي في القول وخرج من المجلس معزولا فتوجه من حينه الى القاهرة ولم ينقدر له ولاية بعد ذلك ثم توجه الى بلاد اليمن فتوفي بها كما تقدم في ترجمته ثم كتب الجواب للسلطان بما صدر من الكشف على النايب وهو من تركيب منلا وسواويه وكتب لهما والاعيان بالقدس خطوطهم على الحاضر وكتب اهل الخليل ايضا حاضر وكتب عليها قاضي بلد الخليل واعيانه وجهزت لتعرض على المسامع الشريفة ومضت السنة والاحوال مضطربة لما وقع من الكشف على النايب وعزله كذلك من اختلال النظام وانه المدرسة [illegible] في شهر المحرم توجه نايب القدس الى باب السلام بالجواب الشريف بعد صدور الكشف عليه كما تقدم وايضا توجه ناظر الحرمين في الشهر المذكور وتمثل كل منهما بالمخزن الشريف فلما وقف النايب للسلطان وكان قد عرض عليه ما كتب في حقه من محاضر الكشف فنظر السلطان وسبه وريم اذيد فع ما عليه من الخطوف وعزل النيابة واما الناظر فانه استعفى

مر وظيفته وسال في عزله فتوقف السلطان في ذلك فادعى العجز الخ في الاستعفا فاعفي وشعرت كل من الوظيفتين وبرز مرسوم شريف الى ملك الامرا قاياي نايب غزة بتجهيز دواداره الى مدينة القدس ليقيم بها اليان يحضر اليها نايبا فتجهز دواداره السيفي خشقدم وتقدم الى القدس في يوم السبت ثامن عشري الموم واحسن النيابة في شهر صفر استقر الامير قماق دوادار نايب الاسكندرية في نظر الحرمين ونيابة القدس الشريف وبيت الخليل عليه السلام بيد لعشرة الاف دينار للخزانة غير ما تقلم لاركان الدولة وحضر مسلم طباي الى القدس الشريف في يوم الثلثا ثامن عشر صفر وكان ذلك من اقبح الامور فان الامير الذي كان من اهل الخير والصلاح فابدل بظالم عاجز وهو كما قيل لاداة ولا دوات وفيه [illegible] قطع الله الكريم بحضر الخليل من اول السنة الى عشري جمادي الاول ثم عمل من الغير ولو يعلم انه قطع مثل ذلك من تقادم السنين فالحكم لله وفيه انعم السلطان على القاضي فخر الدين ابن نسيبه بالريحي والبرخله من الخضر وادن له بالتوجه الى محل وظيفته فاقام هو والامير قماق وصحبتهما جماعة الباشورية وتوجه الناس للقائهم من القدس الى عزة ودخلوا الى الرملة في يوم الخميس ثالث عشري جمادي الاولى وحضر الامير قردمي الدوادار الكبير وصحبة القاضي زين الدين ابن مزهر كاتب السر من القاهرة الموجه الى جهة نابلس لتجديد الرجال للجديدة لقتال ابي يزيد ابن عثمان فوصلا الرملة في يوم السبت حادي عشري جمادي الاولى وكان الامير قماق والقاضي فخر الدين ابن نسيبه بالرملة قبل توجههما الى القدس فاجتمعا بالمقادلة وحضر اعيان بيت المقدس للقاضي كاتب السر والدوادار الكبير وبالرملة منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ الاسلام النجم ابن جماعة والقضاة والاعيان وسلم الامير قماق والقاضي فخر الدين من مال الخزانة الشريفة الوارد على يد الامير الدوادار خمسة الاف دينار ليصرفها على الرجال المجندين من جبل القدس الشريف والخليل وادن لهما في التوجه الى القدس فتوجها من الرملة في يوم الاثنين تاسع عشري جمادي الاولى ودخلا الى القدس في يوم الخميس حادي عشري جمادي الاولى والامير قماق بخلعة النيابة والنظر وهو مستمر بالطلبين على العادة والقاضي فخر الدين بكامليته على سمره وكان يوما حافلا وتركي توقيع النايب في يوم الجمعة تاني يوم دخوله وحصل للنايب ضعف شديد عقب وانقطع توقيع القاضي فخر الدين امر تجهيز الرجال وصرف عليهم المبلغ وتوجه بهم من القدس ثالث رجب الى الدوادار الكبير وتوجه الدوادار والقاضي كاتب السر لجهة نابلس وجهز الرجال من جبل نابلس ثم توجه من جبل نابلس ثم توجه القاضي كاتب السر في ثاني رجب وهو متوكل الى الابواب توصل الى محل وظيفته واستمر متوكلا الى توفي في سادس عشر شهر رمضان وصلي عليه صلاة الغايب بالمسجد الاقصى رحمه الله وعفا عنه ثم توجه جلال الدوادار في شهر شعبان وسارت القافلة الاسلامية لقتال ابن عثمان وفيه من الله سبحانه وتعالى على عباده بحصول الرخا وتيسير الاقوات وحصل الرفق للعباد مع وجود الغلاء بسبب التجاريد وذهاب الناس الى بلاد الروم فسبحان المتصرف في عباده وفيها استقر شيخ الشيوخ جلال الدين ابو الفرج عبد الرحمن ابن الامير ناصر الدين ابن ابي شريف في ربع وظيفة الشيخ المرحوم الشيخ عثمان الصلاحي بالقدس بعد ولد شرع صدر من الشيخ ناصر الدين محمد ابن شيخ الحرم وتوجه الى الديار المصرية لاخراج توقيع شريف فاجيب الى ذلك وكتب له التوقيع وحضر القاهرة وباشرها وهي مستمرة بيده الى يومنا وفيها تزايد ظلم دمشق وكثر طمعه وغلا شت احواله واحوال المعاملة فاختل نظامها وكثر السراق والخطوابي قطع الطريق وقتل الانفس فاذ دقماق

الدكه وكان يخاطب الناس من اجاد ي الاعوام بالترهات الفشرية وكان يجلس مع الفها ويضحك معهم ويحاكيهم
وكان اذا سمع جماعه يقول سلام عليكم جماعه فمضوا الناس وربتوا الناظ منهم الم عليكم جماعه دقاق عنده
فسمع فبلغه ذلك فارسل ورا الرجل وقال له تقول عني كذا فقال حاشاه انا قلت سلام عليكم جماعه دقاق
عنده بجماعه فشرع النايب يضحك ويقول انه حكى عن نفسه حكايه معناها انه كان في مكان مخوف وانه
ظهر عليه جماعه فهرب وكان من الفاظهم اذا قال احدهم فلني في لكبي وقت النيام واشيام هذا السوق فكان
امره بخلاف دقاق الاتباني المتقدم فانه ولي مده يسيره فكانت سطوته وهيبته تقرب بها الامثال فوجدوا فقه
في الاسم ويخالفه في الفعل وفيها استقر القاضي شمس الدين محمد ابن ابراهيم الرحبي المشهور بابن مازن الغزي
المالكي في وظيفه قضا المالكيه بالقدس بعد شهور حاكم القاضي شرف الدين يحيى الانصاري المتقدم ذكره من
اواخر سنه اثنين وتسعين وكتب توقيعه بذلك في ثامن عشر شوال السنه ثلاث وتسعين وورد كتاب الي القدس
بالاستخلاف القاضي كمال الدين ابي البركات محمد ابن الشيخ خليفه فباشر عنه من غره المحرم سنه ثلاث وتسعين وفي
توفي القاضي بهاء الدين احمد ابن الغزي سبط الجوهري وباشر وكان عنده معرفه تامه بالحساب
والمباشره واحوال الناس باشر العماله بالمسجد الاقصى مده ثم نزل عنها وكان لمروه وقيام مع اصحابه
مع لين جانب وساده وساد وكان يزوره الملوك لحسن ملاكه وعنده حشمه وتواضع ووفاء في
شهر القعده وقد قارب السبعين ودفن بالملاوكانت جنازته حافله رحمه الله ثم دخلت سنه احدى
وثمانمايه فيها حضر الامير ابرقدي الدوادار الكبير الي الجبل نابلس بسبب التغير على نابلس جبل
نابلس المحصل منهم من التقصير في المهم الشريف بلاد الروم وبرز الامر النايب القدس دقماق باستجلاع
مال التجريده من كان دفع اليه من الرجال لما سبق لهم من التقصير وعودهم من بلاد الروم بغير اذن
فاحضر دقاق كل من اخذ شيا واستوجه منه بالضرب والحبس ومن الناس من تهرب فقبض على من يكون
منسوبا اليه وشرع يعزل الناس المقارع ويضعهم في الحبس وفعل فيهم فعالا يوسع بعضا في زمن الجاهليه
حتى ان بعض الناس باع ابنته كما يباع الرقيق وتناحش الامر وتعدى الناس في شده وتحته لم تعهد با
الارض المقدسه قبل ذلك فسبحان المتصرف في عباده وتوجه الدوادار الكبير في اوايل جمادي الاولى الي
محل وطنه بالديار المصريه وفيها في شهر صفر احدث القاضي المذكور بدير صهيون ظاهر القدس مدرسه
مزاليه سترعوا ان مكانها مقام السيده مريم واحلوا بانها وجعلوا بابها من جهه الشرق لهيكل الذي يعلو
في الكنايس وعمارت كنيسه محدثه بداخل السلام وكان الساعد لهم دقماق النايب وادن لهم في البنا بما
بدا لهم ولغيره في ذلك وحصل لهم في الاسلام بذلك لمن الله عز وجل ما كان سنذكره في السنه الاتيه انشاء الله
تجديد البيعه للنصارى وفي غضب السلطان الملك الاشرف قايتباي من مماليكه فقصد خلع نفسه من
الملك والخروج من الوجود المصري وكان ذلك في يوم السبت رابع شهر ربيع الاخر حضره امير المومنين المتوكل
على الله ابي العز اعزالله به الدين والخلفاه الاربع وعبوهم من الامرا واركان الدوله بالديار المصريه
فوقع منه حضرهم ما اوجب ان قام وخلع سلاحه عن وركبه بعد ان قام من السلطنه
وتحكي عن الترتيب وقال مخاطبا لعسكره هاتم والخليفه الذي بيده ولاية السلطنه وهو لابي الامراء فيهم
هو اهل السلطنه فاختاروا من شيتم وانا اتوجه من هنا الي مكه في جماعه قليله ولا اعارضكم في سلطنكم

فخرج

فخرج الناس ذلك ثم استعطف خاطره واستوصي وجددت له البيعه بالسلطنه وكان يوما مشهودا وفيها
حضر الي القدس القاضي شمس الدين ابن مازن المالكي وبيده التوقيع بولايته القضا وكان قدوم في
يوم الاربعا ثامن شهر ربيع الاخر منها قصد امير عربان جرم ان يجدد مظلمه على الفلاحين بجبل القدس ويأخذ
منهم مالا فقام في ذلك شيخ الاسلام النجمي ومنعهم من ذلك وجلس بالمسجد الاقصى عند الشباك المطل
على عين سلوان وجلس بقربه شيخ الاسلام الكمالي والقضاه والمشايخ وكتبوا محضرا ووضعوا خطوطهم
بان ذلك لتجديده عاده قبل اليوم وحضر المحضر الي الامير قردي دوادار المقام وهو يخيم بالرمله ولم
يكن الميسم من اخذ شي من الفلاحين وسطرت عده المؤبه في صحايف شيخ الاسلام النجمي وورد مرسوم
شريف على قاصد من ابا زك امير يقضي ان رهبان دير صهيون انهوا ان من حقوق ديرهم
جميع القبو المجاوره له وكان مدفنا لهم وان جماعه من المجاورين ترعوا ان به قبور داود عليه السلام
ونوافيه محراب للقبله وليس لهم ذلك وان العلما افتوا بانه من استحقاق النصاري ولا يجوز ان يكون
مسجد الكون مقبره ويرد الامر تحرير ذلك ويسلم القبو للنصاري ومنع من يعارضهم وعقد مجلس
بدار النيابه بحضره القضاه وفقد بعض الناس اعانة النصاري على انتزاع من المسلمين فعرف ذلك على الاسلام
لكونه بايديهم وبه قبله الي الكعبه المشرفه فحذا الله النصاري ومساعدهم واتصل الخبر على وجهه وسنذكر تمه هذه الحادثه في السنه الاتيه وورد مرسوم شريف على دقماق نايب القدس بطلب المباشر
الي الابواب الشريفه والخط عليه بسبب تقصيره في سماط سيدنا الخليل عليه السلام ومن جمله الفاظ المرسوم
يا ملعون انت ما انت مسلم وقرى المرسوم في مجلس حافل بحضوره الخاص والعام بدار النيابه في يوم
الجمعه خامس عشري شعبان ومما تضمنه المرسوم عزل القاضي شمس الدين الديري الحنفي من وظيفه
بالقدس الشريف وتجهيزه الي الابواب الشريفه فاعيد الجواب باللطف في امره واستمر مقيما الي
ان حصل الانعام عليه باعادته الي وظيفته وفي شهر ايار بعد عيد الاضحى وصل القاضي شمس الدين
ابن مازن المالكي الي محل وظيفه بغزه واستخلف عنه في الحكم القاضي كمال الدين ابي البركات ابن الشيخ
خليفه ثم دخلت سنه خمس وتسعين وثمانمايه فيها الخط المطرب بالقدس حتى مضي غالب الشتا وانزح
الناس لذلك وصاموا ثلاثه ايام ثم استسقوا في صبيحه يوم الاحد خامس عشر ربيع الاخر بالصحن الشريف
وخطب الخطيب شرف الدين ابن جماعه خطبه بليغه وتضرع وابتهل وضج الناس الي الله بالدعا وخلوا
الي الجامع الاقصى بالذكر والتهليل ثم انصرفوا ولم يستقوا في يومهم فخرج الناس لذلك فلما مضي
النهار واقبلت ليله الاثنين اغاث الله عباده بالمطر الغزير فاسالت الاباره وروبت الارض في
اطرافه اجابه دعا عباده الضعفا فاطمان الناس وحمدوا الله تعالي وفيها اشتد الكرب بالتجريده
لقتال ابي يزيد ابن عثمان وتجهز الرجا اليه رجل القدس والخليل وتوجه الامير ازدكد امير كبير وصحبته
الامرا والعساكر فلما وصل الي مدينه الرمله كتب مرسوم الدين المتسر الي المشايخ والقضاه بسبب رهبان
دير صهيون وما انهوه من جهه القبو الذي يقال انه قبر داود عليه السلام وان بجوار الامر فيه وادا
تبين ان مستحقات النصاري بالطريق الشرعي يسلم اليهم فعقد مجلس لذلك بالمدرسه التنزيه حضره
شيخ الاسلام الكمالي والشيخي بحر شيخ الاسلام ابيجماع ودقماق ناظر الحرمين ونايب السلطنه

والقضاء ودار الطرام بيدهم في محراب ولنوا محاضر تتضمن ان هذه الامكنة محراب وانه بيد المسلمين من تقادم السنين وكتبوا لهذا والقضاء والاعيان خطوطهم بالخط والرسم يلقت الى النصارى في ذلك وهم مستمرون على العناد لعنة الله عليهم وانفرد داود عليه السلام بالنبوة الحديثة عند دير صهيون والكنيسة على فوق ناظر الحرمين وبايب الدرويشة عقب ما تقدم ذكره من امر النصاري كتب شيخ الاسلام الكمالي للسلطان مكاتبتين احداهما ذكر فيها ان المسجد الاقصى قد اختل نظامه واحتاج الى العمارة واقامة الشعائر والثانية في معنى البيعة التي احدثها النصاري عند دير صهيون وانها صارت كنيسة جديدة وما وقع ببيت لبتوالدي يقال له بيت داود عليه السلام وجهز المكاتبتين للسلطان فعرضناهما عليه واقترن بذلك كثرة الشكاوي على دقاق لما وقاق لما يصدر منه من الظلم والجور فجهز السلطان خاصكيا اسمه بركات للكشف على النايب وكتب مرسوم شريف بما وقع على النايب من الشكوى المرعية وما يعتمد في حقهم وان يحرر امرهم ويعاد الجواب على المسامع الشريفة ومرسوم تام مختص بالشيخ كمال الدين جوابا لمكاتبته وان يحرر امر بيت داود عليه السلام ويعمل بما يقتضيه الشرع الشريف واعاده الجواب باجراء ذلك وان يحرر امر المسجد وما هو محتاج اليه من العمارة وان ينظر في امر البيعة واذا كان البناء قائما الشرع يهدم فتوصل الخاصكي الى بلد الخليل وجلس المجلس الشريف الخليلي وحصل الكشف على النايب بمدينة الخليل وكثرت عليه الشكوى بسبب ساط الخليل وما يحصل منه من الضرر لاهل البلد وكتب محاضر بذلك بخط قاضي الخليل ثم حضر الخاصكي والنايب صحبة فدخلا الى القدس الشريف وجلسا في محراب المسجد الاقصى وجلس قاضي الاسلام والقضاة والخاص والعام وقوي المرسوم الوارد بالكشف على النايب والمرسوم الثاني ببيت النصاري وما احدثه وضج الناس واكثروا من الشكوى على النايب والحطوا في القول واصبح الناس في يوم الجمعة جلسوا بالمجمع اسفل المدرسة الاشرفية وشرعوا في الكشف على النايب وادعى عليه كثير من الناس عند قضاة الشرع بامور انكر بعضها واعترف ببعض هدم البيعة فلما كان في يوم السبت ثاني شهر رجب توجه شيخ الاسلام الكمالي وقاضي القضاة والخاص والعام الى دير صهيون وجلسوا بداخل البيعة وتكلموا في امرها فتحرر عندهم ان النصاري ادعوا ان بترب دير صهيون قبر نبي الله داود الذي يقصد للزيارة وانه مدفون البناء عليه وابتدوا بحفر ان هذا المكان هو القبر المشي فبنوا القبة فلما جلس العلا والقضاة لتحرير ذلك تبين الامر بخلاف ذلك ساعتئذ بمقتضى ان قبر المشي في موضع اخر بالقرب من القبة في حائطه هناك وامره مجهول لا يعلم ما هو وان المدفون به حيث كان مسلما فلا مدخل للنصاري فيما بنوا عليه وتحرر ان محل القبة انما هو المكان الذي تزعم النصارى انه مقام السيد مريم وقد بنيت القبة على صفة الكنايس وبها هيكل الى جهة الشرق فلما اتضح ذلك اقيمت البينة عند القاضي الشافعي ان القبة المذكورة محدثة في دار الاسلام وان المتولي لبنايها رئيس دير صهيون ورجل اخر من النصارى وحضرا بالمجلس وسالهما القاضي عن ذلك فاعترفا بنايها وانهما المتسببان في ذلك فالزمهما بهدمها ونفذ له بقية القضاة الامر بصدر منع من الزام بالهدم واما البيت الذي يقال انه بيت داود عليه السلام فتحرر من امره انه كان قديما بايدي النصارى وحصل فيه النزاع كثيرا بين الجانبين في اوائل السابع من

ما يسم

ورفع امره الى الملوك السالفة منهم الملك الموييد شيخ والاشرف برسباي وغيرهما وكتب مراسيم في امره وكثر النزاع بين المسلمين والنصاري بسببه وكان تاره باخذه المسلمون وتاره يستولي عليه النصارى ولم يزل امره في تخبط الى ان ظهر الظاهر جقمق فرفع امره اليه وكان من امره ما تقدم واستمر قبره داود من ذلك التاريخ بايدي المسلمين برسوم الظاهر جقمق ويصلي به قبله الى جهة الكعبة المشرفة وبالقبو المذكور محراب موجه الى جهة صخرة بيت المقدس وبه صفة منبر يقال انه قبر داود عليه السلام ولما نظر عاليه الشيخ يعقوب الرومي عالم الحنفية بالقدس الشريف وكتب لامر بعات جيشية من الملك الاشرف اينال والملك الظاهر خشقدم بترتيب بعرف للمكان المذكور واستمر بايدي المسلمين الى عصرنا من غير منازع وتحرر امر ذلك على الصفة المذكورة ولم يتعرض النصارى بما يقتضي استحقاقهم لذلك ولما يوم النزاع بين المسلمين فعند ذلك جلس مشايخ الاسلام والقضاة والاعيان بالقبو المذكور وقرؤا القرآن وذكروا الله تعالى ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وكان يوما مشهودا اعز الله فيه الاسلام واعلا كلمة الايمان ورفع عبده الصلبان فلله الحمد والمنة ثم انصرف الناس الى المدينة المذكور على النايب وحصل الانفاق مع النصاري انهم في اليوم الثاني وهو نهار الاحد يهدمون ما احدثوه من بنا القبة المذكور والفصل الامر على ذلك فلما دخل الناس الى المدينة ورد الخبر ان السلطان قد قام الى مدينة الرملة ونصف خيامه بها فاضطرب الحال لذلك وشرع الناس من اعلام المسلمين والاكابر في التاهب للقا السلطان وبقي الناس في هوج وموج فاشار شيخ الاسلام الكمالي بالمبادرة الى هدم القبة قبل التوجيه الى لقا السلطان خشية من عارض يحدث ثم ركب نفسه وتوجه وصحبته الخاصكي والنايب والقضاة والجم الغفير وعادوا الى القدس الى دير صهيون وامروا بهدمها وهم جلوس هناك فاحضرت الة الهدم واشتغل اهل الاسلام الفرصة وهدموا القبة عن اخرها وذكر انها كانت كنيسة كبيرة واستمر الهدم من صبيحة النهار الى اخره وعمل فيه خلق من الفقها والفقرا والصوفية والزهاد والخاص والعام كل ذلك والملعون يتلو اصواتهم بالتسبيح والتهليل وكان يوما مشهودا يذكر ما مضى من المعزات ونصرة الاسلام على ملة الكفر وهذه المثوبة في صحايف شيخ الاسلام الكمالي فانه الذي كان سببا لهذا المعروف فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا فلما اتى الهدم ولم يبق للقبة اثر ورد الخبر من مدينة الرملة مرجاء حضر وامنها في ذلك الوقت ان السلطان لم يكن حضر ولا خرج من القاهرة وان الخبر الوارد بقدومه الى الرملة لا اثر له فتعجب الناس من ذلك وعند ذلك من بركة الاسلام فانه لما ورد الخبر بقدوم السلطان كان السبب الى الاسراع بهدم القبة وقع جميع ذلك في يوم السبت ثاني شهر رجب سنة تاريخه كما تقدم ذكره وكتب محضر بما وقع في امر القبة وهدمها بحكم الشرع الشريف وما تحرر من امر داود عليه السلام وانه تبين انه بايدي المسلمين من تقادم السنين وما وقع فيه من الفراه وكتب فيه شيوخ الاسلام والقضاة والفقرا خطوطهم والمحضر الخاصكي بالكشف كاتب القاضي ناصر الدين ابن مارت بغزه فحضر بعد الشروع في الكشف بخمسة ايام وكتب خطه مع الجماعة على المحاضر واصبح الناس في يوم الاحد في شروع بنا يتعلق بالكشف على النايب وحصل التشديد من الخاصكي عليه واغلظ عليه في القول ووضعه في التوسيم وكتب الجواب للسلطان بحاصر عليها خطوط اعيان اهل بيت المقدس بما تحرر من امر النايب وسوسيته وما اعتمده في

حق الرعية من الظلم وعدم سلوك الطرائق الحميدة وخراب المسجد الاقصى وجهز على يد الامير ناصر الدين ابن
محمد ابن التنبز امام الصخرة الشريفة فباد النايب وجهز واداره طرباي خفيه الى القاهرة فاجتمع
بالامير اقتردي الدوادار الكبير واعلمه بما وقع في حق استاذه وعدده طرباي بمال فانتضى للنايب
ثم علم بوصول امام الصخرة وعلى يده المحاضر لجهة من تلقاه الى ظاهر القاهرة وتنضى عليه ووضعه في التربيم
وسفر الاجتماع بالسلطان واستمر الامير بالقدس الشريف على ما هو عليه من الكشف على النايب وعقد المجالس
بخوسه وعشرون يوما وحصل للنايب شدة من الاساءة عليه من اقبل العوام فلما كان اليوم السادس و
العشرين من شهر رجب والناس مجتمعون بالمدرسة الاشرفية من الشايخ والفقهاء والخاص والعام اذ ورد
مرسوم شريف على يد قاصد النايب طرباي يتضمن الانكار على الحاصلي لما وقع منه في حق النايب لكونه
رسم عليه بغير مرسوم وان الاراء الشريفة اقتضت حضور النايب الى الابواب الشريفة وشيخ الصلاحية والتاكيد
فخر الدين وان الحاصلي يعيد للنايب جميع ما وصل اليه منه حتى النفقة فلما ورد هذا المرسوم حصل للنايب انشراح
بعد الشدة وردت الطلبخاناة للبشوي وشرع في بيع من ايسا الادب في حقه فاختفى كثير من الناس وانزعج
الاكابر وانقلب الامر بنصر النايب على من ناصبه واستوجب من الحاصلي كما دفع اليه وكانت فتنة فاحشة
ثم في اوايل شعبان توجه من القدس الشريف الى مقام سيدنا الخليل واقام نظام واصلح امور السماط ولما
وصل الجماعة المطلوبون الى القاهرة قدر ان الشيخ الامام العالم الشيخ بحر الدين ابن جماعة تكلف مبلغا نحو
الف دينار ودسم لها باستمرار في وظيفة وعاد الى بيت المقدس في شهر شوال ودخل في الليل والتاكيد
فخر الدين ابن نبيه حصل له محن من السلطان واخرجه الى الوطاح فاقام بها نحو سنتين ثم في سنة سبع
وتسعين رسم بعوده الى القاهرة فعاد وهو مقيم بها الى يومنا واما النايب فانه انتمى الى الدوادار
الكبير وبدل له الاهوال ورسم باستمراره في النيابة والنظر وقع في عدة الحادثة انه لما توجه امام الصخرة الشريفة
بالمحاضر كما تقدم اشهد عليه دقماق انه عزله عما بيده من نصف امامة الصخرة الشريفة وقررها القاضي شهاب
الدين ابن المهندس فلما وصل النايب الى القاهرة ورسم له باستمراره في النيابة والنظر حصل لامام الصخرة ناصر
الدين الاجتماع بالسلطان وقاله على ما صدر منه من التكلم فيما لا يعنيه من سفره بالمحاضر كونه يفعل قاصدا
ويخبر بمثل ذلك فاستغفر الله تعالى وكان من لفظ السلطان باعونا السلطان عفا عني عفا الله عنك
ووقع بينهما كلام لطيف من جملته ان السلطان امره ان يركب بخوشة النايب فركب فاعجب السلطان ركبه
وامره ان يحمل عمامته كعمامة الجند كما كانت اولا وحصلت له عناية فرسم السلطان باستمراره في نصف الامامة
على عادته وعزل القاضي شهاب الدين ابن المهندس وكتب له توقيع بذلك معناه ان يستقر في نصف
الامامة على عادته وعزل شهاب الدين الدمري فقرره المجلس العالي دقماق بغير طريق شرعي ولا رسوم شرعت
وحضر الامام الى القدس الشريف في شهر رمضان وقوي توقيعه بعد صلاة الجمعة عقب ختم البخاري
واهدايه في صحايف السلطان وفي رابع شهر شوال توجه القاضي شمس الدين ابن مازن الى وظيفه بغزه و
استخلف عنه بالحكم القاضي بقي الدين ابن العلم المالكي قاضي الرملة كان وهما استقر القاضي شهاب الدين
ابن محمد ابن المهندس في وظيفة نقابة الخفية بالقدس والخليل عوضا عن القاضي شمس الدين الدمري بما
عدا الامين دقماق ناظر الحرمين والبقي ذلك اذا لما حصل الكشف على النايب حصل لامير القاضي شمس الدين

كلمات

كلمات اخطا فيها علي فوجد في نفسه فلما قرر القاضي شهاب الدين في نصف الامامة بالصخرة الشريفة ولم يتم له الامر
سعى في قطع الخفية لكونه سافر في خدمتهم ساعده واحب الى ذلك وبرز الامر العالي في ثامن عشر شهر
رمضان ووصل مرسوم الاعلام الى القدس في اواخر شهر الصيام ومنع القاضي شمس الدين ابن المهندس
من الحكم وفي حضر الامير اقتردي الدوادار الكبير الى القدس الشريف متوجها الحجاز ووصل الى القدس الشريف
في سابع عشر الحجة وتوجه بخان الظاهر واستمر الى تاسع عشر الشهر ودخل الى المسجد الاقصى فصلى ركعتين
ثم ركب من حينه وتوجه الى الغور ثم دخل نصف شعبان وتعين ناظر الحرمين يوم الخميس حاضر الجوم ودخل الامير
دقماق ناظر الحرمين وناب السلطنة بالقدس وهو لابن الخليفة كاليه بسور ومحبه القاضي شهاب
ابن المهندس وهو لابن تشريف ولاية في يوم الجمعة ثاني يوم دخولها فركب بالسجل الذي مرسوم السلطان
باستمرار النايب وتوقيع القاضي الحنفي ثم في يوم الاثنين تاسع الجوم توجه النايب الى الدوادار الكبير الغور
واستمر عنده الى اواخر ربيع الاول وحضر الدوادار ارض الغور وتنزل بالرملة على بركة الجاموس وحضر
النايب الى القدس ثم ورد مرسوم شريف بطلب القاضي بدر الدين ابن الجماعي الشافعي والقاضي شمس الدين
الدمري الحنفي والشيخ شهاب الدين احمد ابن شروين المقرئ الى القاهرة والسبب في ذلك دقماق نايب القدس
بسبب كلام وقع منهم له في وقت الكشف عليه وتوجهوا من القدس الشريف في نصف شهر صفر وتكلموا اسلاما
وعاد القاضي الشافعي وهو مستمر على الولاية والقاضي شمس الدين وهو مستمر العزل وكان عودهما الى
القدس في نصف رمضان وفي اول شهر ربيع الاول حضر القاضي المالكي شمس الدين ابن مازن من عزمه
الى القدس لمباشرة وظيفته واقطع الزيت وفي اول شهر ربيع الاول حضر القاضي السيفي قانصوه من نجم اتردكي
الدوادار برسوم برم الزيت المتحمل من جبل نابلس على اهل بلد القدس الخاص والعام من المسلمين واليهود
والنصارى كل قنطار بخمسة عشر دينارا وهما والسبب في ذلك نايب القدس دقماق مما وقع منهم حين الكشف
عليه وكان الزيت قبل ذلك من قادم السيفي وصفي الدين يرد من جبل نابلس ويباع بالقدس
والرملة بالسعر الواقع واستمر الحال على ذلك الى سنة تسعين وثمانمايه فتغلب بعض وسايط السوء
في امره فصار يضبط الزيت ويرمي على ابياره وهم التجار الذين يصنعون الصابون بالقدس والرملة
ويدفع لهم بقدر معين من غير عرض الى احد غير من يصنع الصابون وحضر في اول الامر الامير اقردمر
دوادار الدوادار لقبض ثمنه ثم صار يعين في كل سنة بعض المماليك بحرمة الامير الدوادار الكبير للحضور
الى نابلس فيضبط الزيت ويبيعه لارباب ويقبض ثمنه فلما كان في هذه السنة حضر الامير الدوادار من
القاهرة كما تقدم وقصد بيع الزيت لارباب على ما جرت به العادة من سنة تسعين فمنعه دقماق في جميع
جميع اهل بيت المقدس ليتقدم منهم فلما حضر السيفي قانصوه في اول ربيع الاخر كما تقدم جلس مع دقماق
بدار النيابة وطلبا اهل بيت المقدس باسرهم وكتبا اسماءهم في دواوين وعين على كل انسان قناطير معينة
واسرهم بدفع الزيت كل قنطار بخمسة عشر دينارا ورسم على الناس وشدد عليهم وعزم عليهم عزما مؤكدا و
شرع يحمل كل احد فوق طاقته ومن لم يطعه صرخي يعاد بهلك ومن غالبهم على ماله واخذ
ماله من الاغنام ومن لم يوجد له اغنام ولا موجود احضر زوجته وضربها وسجنها حتى تدفع ما على
زوجها فهلك كثيرا من المحترمات ومن لم يقدر على زوجته احضر من يكون من اقاربه فان لم يوجد له

لرب احضر من يكون من جيرانه حتى وقع انه طلب شخصا فلم يجده فقال لاخواته احضرن زوجته فقيل له
انها اختفت فقال انظروا من كان جالس عندها وحدثه فاحضر الاخوات رجلا وقالوا ان هذا جالس
على حانوته في وقت وتحدث معه فامر غلمانه ان ذلك الرجل ان يدفع ثمن الزيت المبين عن الغايب
فقال الرجل ياخوند وما نسبتي لحتى ادفع عن ثمن الزيت فقال له لانك جلس عندها وتحدثت
معها ثم ضرب ذلك الى ان اخذ منه ما على الغايب ومثل هذه الحكايات كثيرة واستمر الناس في الضرب
والترسيم وهتك الحرم واستمر على ذلك شهر ربيع الاخر بكماله وباع الناس استعتهم واثاثهم بالبخس
وبيع كل مثقال من الذهب الطيب بدون ثمنين درهما وبقي الناس ياخذون الزيت بخمسة عشر دينارا
ويبيعونه بمايتين درهم وخمسون درهما فضة وكانت اجارة الكيل ثلثين ثم جهز دقماق وداداي
طوباي الى بلد سيدنا الخليل وبري على اهل البلد حتى اخذ منهم الزيت ورسم عليهم الى ان استوفى منهم الثمن
وحمله الى مخدومه وكانت محنة فاحشة لم يسمع بمثلها في عصر من الاعصار بلد ولا في سالف من الليالي خصوصا في
مثل هذه البقعة الشريفة التي فيها احد المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال وعند مقام خليل الله ابراهيم
فالحكم لله العلي الكبير ثم توجه دقماق والبقي قاضوه المذكور المبلغ المتوجه ثمنا عن الزيت وهو نحو عشرين
الف دينار الى مخيم الامير داداي بظاهر مدينة الرملة فانعم الله من دقماق اشد الانعام وعزله الدوادار
من نظر الحرمين وبنايه السلطنة واخرجه الله من الارض المقدسة فسبحان المنتقم بعدله وبها استقر الامير
خضر كان نايبا بالقدس الشريف في نظر الحرمين وبنايه السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عوضا
عن دقماق المتقدم ذكره ولبس خلعة من حضرت دوادار السلطان في يوم الثلثا رابع شهر جمادي الاولى
وهو اليوم الذي سافر فيه الامير لداداي الرسالة قاصدا الى القاهرة ودخل الى القدس الشريف
في يوم الاثنين عاشر جمادي الاولى ومعه من الخلق والعشير ما لا يحصيهم الا الله وكان يوما مشهودا
لدخوله ليس له دخول حاكم في هذه الاوان واستبشر الناس بولايته وحصل الامن في الطرق وكان
قبل ذلك في شهر ربيع الاخر بزائد العصر الشريف باخراج الرجل عن نايب الشام الاسترابي نصوه البجاوي
واضافتها الى مملكة الامرا قباي نايب غزة المحروسة ولم تجر بذلك عادة فلما اضيفت الى مملكة الامرا
المشار اليه وولى خضر بك نيابة القدس الشريف وكتب له توقيع شريف باستقراره في الوظيفتين والبس
الخلعة من ظاهر القدس الشريف ودخل الناس في خدمته وكان يوما حافلا وقرئ توقيعه يوم الجمعة بالمسجد
الاقصي وهو احد الله الفتح بين موالنا السلطان وبين السلطان ابي يزيد ابن عثمان ملك وحصر فساد
ابن عثمان صحبه قاضي مدينة بروصه بطلب الصلح مع مولانا السلطان فاحسن اليهم واكرمهم وعاد
القضاد والقاضي المشار اليه وزاروا سيدنا الخليل عليه السلام ودخلوا مدينة القدس في شهر رمضان
وركب الظاهر الامير خضر بك نايب القدس وشيخ الاسلام الكمالي شيخ الاسلام النجمي والقضاد الاربعة
والخاص والعام ودخلوا الى القدس وكان يوما مشهودا وتوجهوا في الشهر المذكور قاصدين بلاد الروم
وحصل الصلح بين الملكين وحصل للرعية الطايفة بذلك وسرور عظيم وجهز السلطان فاصد
الامير جان بلاط لابن عثمان لعود الجواب عن الصلح فحصل له الخير بسبب الروم وبالغ في اكرامه
واجمل الله الصلح بين الملكين وكان ابتدا الفتنة من رابع سنة تسع وثمانين وثمانمايه الى ان لطف

الله بعباده ووقع الصلح في هذا التاريخ بعد وقوع الحروب والفتن وصرف في انجاز ذلك ما لا يحصي
وكان عود الامير جان بلاط من بلاد الروم في شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وورد مرسوم
شريف على شيخ الاسلام الكمالي يتضمن انه اتصل بالمسامع الشريفة ان القبة التي احدثها الفاري عند
دير صهيون لما هدمت بقي بعض ثاني ما يتقدم باكمال هدمها ومحو اثرها فتوجه شيخ الاسلام
وناظر الحرمين والقضاة الى دير صهيون ومحوا اثرها بهدم ما بقي منها ونبش اساسها بحضورهم وذلك
في شهر رمضان وكان يوما مشهودا اعظم من يوم هدمها كما تقدم وذلك في يوم الاثنين سادس عشر شوال
ودخل قاضي القضاة شمس الدين محمد ابن علي الازرق الاندلسي المالكي الى القدس الشريف متولايا قضا المالكية عوضا عن
القاضي شمس الدين بن مازن الغزي وباشر بعفة وتوجه ابن مازن الى غزة في اوايل شهر ربيع القعده واستمر معزولا
الى ان توفي في حادي عشر الحجة سنة تسعماية وكانت اقامة ابن الازرق بالقدس مدة شهرين وتوفي يوم الجمعة
سابع عشر الحجة وتقدم ذكر ذلك في ترجمته عفا الله عنه وردخات سبع وتسعين وثمانمايه فيها في ربيع
الاول الموافق لكانون الثاني وقع هدم فاحش بالقدس في الليل من المطر وهلك وتحته رجلان من
طايفة الكبز واستمر الى يومنا لهذا والمرجو الكريم الله تعالى هدم باقيها وورد مرسوم شريف على
شيخ الاسلام الكمالي بالتوجه الى مدينة غزة وصحبة الامير خضر بك وابتداع الصلح بينه وبين المقر الاشرفي
السيفي قباي كافل المملكة العزيزة بسبب ما بينهما من التنافر والتناكد والمعاهدة بينهما على ذلك وكتابة
صوره وعرضها على المسامع الشريفة فتوجه من القدس الى غزة امتثالا للمراسيم الشريفة وحصل الصلح
بين المتباينين على احسن وجه وكان ذلك في جمادي الاخرة ودخل الامير خضر بك الى القدس الشريف
بخلعة كاملية بسمور يوم الاربعا حادي عشر جمادي الاخرة ودخل شيخ الاسلام الكمالي بعد العصر من يوم
الخميس بكاملية صوف ابيض بسمور وبها دخل الوبا بالطاعون حتى عم جميع المملكة وابتدا بالقدس الشريف
مزحادي عشر جمادي الاخرة واستمر الى اخر رجب ببلغ عدد الاموات في كل يوم الى ثلثين واربعين وفي
يوم الجمعة حادي عشر رجب بلغ نحو الخمسين وهي ولجمعة ظهر فيها كثرة الاموات واشتد الامر في شهر شعبان
فبلغ العدد في كل يوم فوق المايه وقبل ان يبلغ مايه وثلاثين وبلغ في بلد سيدنا الخليل دون الخمسين وتوفي
الامير خضر بك ناظر الحرمين في ليلة الاحد الحادي والعشرين من شعبان وكان لما ولي النيابة في المرة الاولى
سنة سبع ووقع في امره ما تقدم شرحه لما ولي النيابة والظن في المرة الثانية باشيا حسنا واظهر
العدل في الرعية واستعطف خواطر الناس وشرع في سلوك طرق الراس واستمر على ذلك الى ان دخل
الوبا فنظر من ذلك وخرج من القدس الى ظاهرها واقام بالكروم اياما واظهر الخوف الزايد فانكر الناس
عليه ذلك فدخل الى المدينة واقام بها يسيرا وتوفيت ابنته له ثم بعد يومين او ثلثة توفيت زوجته ثم بعد وفاتها
بنحو ستة ايام توفي هو وصلي عليه بالمسجد الاقصي بعد صلاة الظهر من يوم الاحد حادي عشرين شعبان
ودفن بتربة باملا وكان اسند وصيته لشيخ الاسلام الكمالي امتع الله بحياته فتوجه الى التربة وتولى
امره ووقف على دفنه وصحبته جماعة من الاعيان وقضاة الشرع واستر الوبا بالقدس في قوته الى سلخ شعبان
وانتهى خلق من الاطفال والشباب واتى طايفة اليهود عن اخرهم وكذلك طايفة الجبش ومات جماعة
من الاعيان والصالحين منهم الشيخ الصالح يوسف السليماني نايب امام المالكية وكان من اهل الخير والصلاح

حافظا لكتاب الله تعالى . ومنهم الشيخ عبد السلام ابن ارضي . ومنهم الشيخ جويد الكردي وكان من اهل الفضل
ومنهم الشيخ الصالح علي الجزولي المالكي نائب امام الصخرة الشريفة وكان من اهل الخير والفضل لي به حسن
ابو حنيفة رضي الله عنه . ومنهم الشيخ الصالح موسى المزني وكان عبدا صالحا وكان يجلس غالبا وراسه
مكشوف والصلاح ظاهر عليه . ومنهم الناسك اسحاق الجبرتي وكان زاهدا منقطعا الى الله في الخلوة
التي بصدر جامع النابا بالمسجد الاقصى وقد ظهر له كرامات ومكاشفات . ومنهم العدل حميد الدين احمد ابن
ابن شهاب الدين القليلي الحنفي وتقدم ذكر والده وجده مع الفقهاء الشافعية كان يحفظ القرآن واحزابه
بالشهادة وباشر عقود الانكحة ولم يمت بالطاعون وانما مات بغلة ونوجه الى الكرك فوقع بقلعتها
الله فكسرت رجله الى ركبته وحمل الى المدينة فمرض اياما وتوفي اخر يوم رجب . ومنهم الشيخ شهاب الدين
احمد ابن شروين الحنفي وكان رجلا من اهل القرآن وكان حسن الصوت طيب النغم بالقراءة وله ديانة واسم
وتوفي في يوم الثلاثاء حادي عشرين شعبان رحمه الله عليهم اجمعين وتاقصر الوباء في شهر رمضان وفي
يوم الاثنين سابع رمضان توفي الخطيب جلال الدين ابن جماعة المتقدم ذكره وكان بيده نصف مشيخة
الخانقاه الصلاحية والربع والثمن من خطابة المسجد الاقصى الشريف واستقر بعده فيما بيده من الوظيفتين
اولاده كلهم الخطيب برهان الدين ابن شيخ الاسلام البحر واخوه لابيه العلامة زين الدين ابو هريرة عبد الرحمن
وابن عمهما الخطيب العلامة محي الدين عبد الرحيم ابن شيخ الاسلام عز الدين ابن العز عبد العزيز ابن قاضي القضاة
برهان الدين ابن جماعة والخمس الصدقات الشريفة عليهم باستقرارهم في ذلك وكان ارتفاع الوباء من
القدس الشريف في اواخر شوال بعد اقامة بها نحو اربعة اشهر وعشرة ايام وبلغ عدد الاموات بالقدس
الشريف في كل يوم اكثر من عشرين الى ونحو في كل يوم ثلاثة الاف وجلب في كل يوم الف وخمسمائة
وبعزه في كل يوم نحو اربعمائة وبالرملة في كل يوم مائة وعشرين ولم يمت في بلدة اكثر من ذلك القدس
فسبحان المتفرد في عباده بما يشاء وفيها استقر قاضي القضاء عز الدين ابن قاضي القضاء شمس الدين
محمد الديري الحنفي في وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن القاضي شهاب الدين ابن المهندس
واستقر قاضي القضاء كمال الدين ابو البركات محمد ابن الشيخ شمس الدين في وظيفة قضاء المالكية بعد
شعورها عن القاضي شمس الدين ابن الطرزي المتقدم ذكره في السنة الماضية ووصلت الولاية اليهما
معا على سعد الدين ناصر البدري ابن مزهر كاتب السر في صبيحة يوم الخميس خامس عشر شوال وحصل
الجمع بين يدي شيخ الاسلام الكمالي بالمدرسة الشريفية بعد صلاة العصر من اليوم المذكور وقرئ توقيع كل منهما
بين يديه بحضور قضاة الشرع وجماعة من طلبة العلم والحاضرين والعام فكان تاريخ توقيع المالكي خامس
عشري رمضان وتوقيع الحنفي خامس شوال ثم في يوم الجمعة بعد صلاتها قرئ كل من التوقيعين بالمسجد
الاقصى الشريف وخرج الى بيت الله الحرام سيدنا ولي الله تعالى الشيخ شمس الدين ابو العون محمد الغزي
انتهى تنزيل جلجوليا اعاده الله علينا من بركاته فدخل القدس الشريف من جلجوليا في يوم السبت
سابع عشر شوال وتوجه من القدس الى بلد سيدنا الخليل قاصدا مكة المشرفة فقضى مناسكه وزار النبي
صلى الله عليه وسلم وعاد الى محل وطنه فسبحان الله في حالاته وفيها استقر الامير جان بلاط اخو الامير حضرك في
وظيفة نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس الخليل عوضا عن اخيه حضرك ووصل مرسوم السلطان

ولاية في شهر رمضان وقدم الى بلد الخليل ثم دخل القدس في بكرة يوم السبت تاسع شهر القعدة وكان
مشهود الدخول وكان يوما حسنا ومما وقع ان اخاه حضرك لما توفي ضبط موجوده ورجل سبعماية
دينار ووضع في خزانة بالمدرسة الاشرفية مع بعض الموجود فلما قدم الامير جان بلاط حضر المدرسة الاشرفية
وحضر شيخ الاسلام الكمالي والقضاة وفتح المكان واحضر الصندوق فوجد مكسورا والمال قد اخذ منه
واضطرب الحال لذلك واتهم جماعة ولم يثبت في جهة احد منهم وتحصل امر ولم يعلم حقيقة الحال
فيهم وحاسب سنة عشر وعزل وتقاطع فيها في شهر المحرم تعين السيفي قانم لقاصلي للتوجه الى الملك الظاهر
ليكشف الاوقاف والمدارس ودخل القدس الشريف في يوم السبت ثالث شهر صفر وجلس في بكرة الاحد
بالمدرسة الطاشية بحضور شيخ الاسلام الكمالي وشيخ الاسلام البحر والامير جان بلاط ناظر الحرمين وقضاه
الشرع وقرئ المرسوم الوارد على يده بمعنى الكشف وما تحصل من التركة المخلفة عن الاموات بالوبا المختص
بجهة بيت المال واستخرج من الاوقاف اموالا لاخوالف وخمسماية دينار وحصل الضرر بذلك للفقها
والفقرا فالحكم لله العلي الكبير وفيها في العشر الاوسط من صفر حضر الامير اقتردي الدوادار الكبير سيف الدين
المصري على حين غفلة ولم يعلم بحتى دخل الى مدينة غزة ثم توجه الى الرملة ووضع اثقاله ثم توجه من
فوره على الخيول الى جهة نابلس ثم عاد الى الرملة واقام بداخل البلد هو وجماعته ولم يركب عليه ما
حرت به العادة ونادي بالامان وامر جماعته بعدم التعرض لاحد من الرعية وكان مقامه بالرملة
بدار الامير منصور ابن فرابغا وجلوسه في النهاني دار ابن باكير الجدة للحكام وجماعته نزلوا عند الناس
في منازلهم وتوفي عشيه يوم الاحد عاشر ربيع الاول حضر الى القدس السيفي قانصوه وعلى يده مرسوم
الامير اقتردي الدوادار يسري الزيت المحتمل من جبل نابلس على البحار كل قنطار بخمس عشر دينارا وهبا
بعد ان ختم ما شوه من الغلي ونودي في البلد بالامان للعوام وان الزيت لا ياخذه الا ربابه فمن
الناس من لم يصدق هذه المناداة وخرج هاربا ومنهم من اطمان ثم شرع قانصوه في كتابة اسماء التجار
حتى اطمان الناس وشرع يقبض عليهم واحد بعد واحد وبلزمهم بشراء الزيت على حكم ما فعل بهم في
السنة الماضية ورمي على اليهود والنصارى وضرب بعض جماعة وكذلك في هذه المرة اخذ وطاء من الجهة الاولى
التي كانت في السنة التي قبلها في سنة ست بقنطار ناظر الحرمين ونائب السلطنة الامير جان بلاط اعتنا باهل
بيت المقدس وتلطف بهم فلم يقع بهم الا الخاش كما تقدم في زمن دقاق النائب وكان الزيت المرسوم
برمية على اهل القدس والخليل الف وخمسمائة قنطار سوى ذلك مائة وستون قنطارا تختص باهل بلد الخليل
والباقي على اهل القدس ورمي على عين الفا قنطار ترمي على اهل الرملة جانبا من الزيت وضبق عليهم با
الضرب والخشب وسافر السيفي قانصوه من مدينة القدس صحبة النائب بالمال المبوض بعد صلاة الجمعة
العشر من ربيع الاخر بعد اقامته بها اربعين يوما وحضر الى الامير اقتردي الدوادار الكبير النواب
والامراء الى الرملة من طرابلس وحماه وصفد والبيرة واهدى اليه من الاموال والمواشي ما لا يحصى ثم حضر ملك
الامراء قانصوه اليحياوي الى القدس الشريف لقصد الزيارة ونزل في تربة التي انشاها ظاهر باب
الاسباط في عشيه يوم الخميس رابع جمادي الاولى وتوجه من القدس الشريف في صبيحة يوم الاحد سابع الشهر
الى دمشق وتوجه الامير اقتردي الدوادار الكبير الى الرملة لجهة الغور لقتال العرب وتوجه اليه الامير

جان بلاط نايب القدس الشريف في يوم الاثنين ثامن جمادي الاولي وتوجه الي بلاد حوران واد رعات
وعزها وحصل له من الاموال والمواشي مالا يحصي لكثرة وحضر اليه عامر ابن مقلد شيخ العرب فتعيف
عليه وحضر الي مدينة الرملة في يوم السبت تاسع عشر جمادي الاخرة وتوجه منها قاصدا الديار المصرية
في ليلة الجمعة خامس عشري جمادي الاخرة وصحبته من المواشي مالا يحصي كثرة فهلك منها في الطريق غالبها
ولم يصل معه منها الي القاهرة الا القليل وفيها استقر القاضي كمال الدين ابو البركات محمد ابن الشيخ
خليفة المالكي في وظيفة شيخ الغارية بالقدس الشريف عوضا عن قاسم المغربي بحكم وفاته وورد التوقيع
الشريف عليه بذلك في العشر الاول من شهر ربيع الاول وتاريخ في خامس عشري جمادي الاخرة وفيها
استقر القاضي شهاب الدين ابن المهندس في ربع وظيف شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف بنزول
صدر الشيخ ناصر الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين عبد الله ابن عالم شيخ حرم القدس الشريف وهذا الربع
هو الذي كان ناظر بيده من الوظيف المذكور وبمقتضي هذا النزول من الشيخ ناصر الدين خرجت مشيخة
الخانقاه من بيد بني غانم وكانت بايديهم من زمن الواقف الملك صلاح الدين رحمه الله تعالي وحضر
القاضي شهاب الدين بالصوفية في الجمع في شهر رمضان المعظم وفيها في شهر شوال الحد ركاب الامير قانصوه
نايب قلعة الجبل المنصور بالديار المصرية الي مدينة الرملة فتوجها الي ملك الشرق من الابواب
الشريفة واوقع الصلح بين اخيه الامير جان بلاط ناظر الحرمين الشريفين ونايب القدس الشريف
وبين المقر السيفي اقباي كافل المملكة الغربية بسبب ما كان بينهما من النافر والشر الامير جان بلاط
كاملية بمصر وكان ذلك بمدينة الرملة ثم دخل سنة تسع وتسعين وثمانمائة وفيها في العشر الاوسط
من المحرم توجه الامير جان بلاط نايب القدس الشريف الي قرية التابة من اعمال الرملة الجارية تحت
نظر وكيلها واحد موجود الذاهبين بها واحتجز بانهم عصوا عليه وانهم تحت نظره وحصل التنافر
بينه وبين ملك الامرا اقباي نايب غزة لكون القرية المذكورة في معاملة ودخل اليها بغير اذن جمعه
بذلك التغبيط في الطريق وفيها عتبا لوقعة المذكورة ويرد مرسوم شريف بطلب الامير جان بلاط المذكور
الي الابواب الشريفة بسبب شكوي جماعة عليه فتوجه من القدس الشريف ليلة السبت تاسع عشري شهر الله المحرم
المحرم ولم يعلم احد بسفره الا بعد يومين او ثلاثة توصل الي القاهرة المحروسة وعدم سلامة رسم بالاستمرار في
وظيفته وفيها في يوم الثلثاء تاسع عشري ربيع الاول الموافق لسابع كانون الثاني وقع الثلج بالقدس الشريف
واستمر نزوله من ظهر يوم الثلثاء الي عشية يوم الخميس مستهل ربيع الاخر ليلا ونهارا حتي اغلق الشوارع والا
سطح والاماكن وحكي الاكابر انهم لم يروا مثل ذلك في هذه الازمنة من نحو سبعين سنة وكان مجموع
فوق الارض في بعض الاماكن اكثر من اربع اذرع واخبرت انه كان في بعض الاماكن اكثر من اربعة اذرع
وانقطعت السبل واستدت الشوارع واصبح الناس يوم الجمعة ثاني ربيع في شدة عظيمة وانقطعت
بالمسجد الاقصي الشريف فلم يحضرها من اهل مدينة القدس لصعوبة ولا ذلك ووقع الثلج بمدينة الرملة ولم
يعهد وقوعه بها في هذه الازمنة الا بعجلي انه من مدة طويلة نحو ثمانين سنة وقع بها الثلج في سنة من السنين
فنماها اهل الرملة سنة الثلج ولم يعلم انه بلغ قدر ما بلغ في هذه المرة فانه وصل الي البحر واستمر في شوارع
القدس اكثر من عشرين يوما واشتد حتي صار كالجمار ثم وقع البرد الشديد بعد وقوع الثلج بنحو خمسة

عشر يوما حتي حمد المآ وصار جليدا ثم في عشية الخميس ليلة الجمعة السادس عشر من ربيع الاخر عاد الثلج وتراكم
عم الارض لكنه كان خفيفا ومن الاتفاقات الثلج كان قد وقع بالقدس في السنة الماضية وهي سنة ثمان وتسعمائة
في تاسع عشري ربيع الاول ثم وقع في هذه السنة في تاسع عشري ربيع الاول لكن في العام الماضي كان في
يوم الجمعة وفي هذا العام في يوم الثلثاء ثم وقع الثلج بعزة الحرس ولم يعلم وقعه بها قبل ذلك فسبحان القادر
علي ما يشاء واما الامير جان بلاط نايب القدس الشريف فقد تقدم توجهه الي الابواب الشريفة والانعام عليه
باستمراره في وظيفته ثم البس الشريف المستعمل بالحضن الشريف في يوم السبت تاسع عشري ربيع الاول وحضر الي
مدينة القدس الشريف ودخلها في بكرة يوم الخميس ثاني عشري ربيع الاخر وكان يوما مكثوا المطر لوصوله اليه
في شتا هذا العام وركب الناس للقائه من القضاة والاعيان واستقر المطر ينزل عليهم من عند خان العلايلي
الي دار النيابة ودخل صحبة القاضي برهان الدين الجوهري وعليه خلعه كما ملبسوه ولم يعهد دخول حاكم
مثل هذا اليوم لبيت المقدس الا الحق الظالم العاجز كما تقدم ذكره في حوادث سنة سبع وسبعين وثمانمائة
ثم في ثاني يوم دخل الامير جان بلاط الي القدس الشريف وهو نهار الجمعة ثالث عشري ربيع الاول الموافق لخروم
كانون الثاني ووقع الثلج بالقدس الشريف مرة ثالثة واستمر ينزل من وقت صلاة الجمعة الي بعد الظهر من يوم
السبت حتي في جميع فوق الارض كثر من ذراع واملا الشوارع والاسطح وانزعج الناس لذلك خشية الضرر
منه واصبح الي يوم الاحد فاغاث الله عباده بنزول المطر الغزير من بعد الظهر يوم الاحد الي اخر ليلة الاثنين
فازال الثلج حتي لم يبق منه الا الطل ثم وقع الهدم في الاماكن فسقط كثير من البيوت والابنية وفيها استقر
ملك الامرا اقباي نايب غزة في نيابة صفد ورسم له بالتوجه اليها في ربيع الاخر واستقر الامير قانصوه الكمشبغاوي
في نيابة غزة وعدم اليها في جمادي الاخرة واصبح اليه كشف الرمل في شهر رجب بعد استيلا نايبه الشام عليها وحضر نايب غزة اليها
في يوم الثلثاء من شوال وحضر الامير جان بلاط ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة بالقدس الشريف وبحجة
قضاء بيت المقدس في يوم السبت ثاني عشر شعبان وعاد والي القدس الشريف في الثلثاء سادس عشره وفيها
استقر القاضي شهاب الدين ابن المهندس الحنفي في وظيفة قضاء الخليل بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
والرملة وورد توقيعه مورخ في ثامن عشر رجب والبس التشريف من ظاهر مدينة القدس في يوم الاثنين سابع
شعبان وكانت ولايته لبيت المقدس عوضا عن القاضي عز الدين الدبري والرملة عوضا عن القاضي كمال الدين
محمد ابن الاشهم النابلسي وحضر الي محل ولايته بالرملة صحبة ناظر الحرمين الامير جان بلاط في تاريخه المتقدم ذكره
قريبا وفيها استقر محمد ابن محمد ابراهيم الودياتي في امرة جرم عوضا عن ثابت الرمثي بما عدت الامير
جان بلاط ومكاتبته مع السلطان واركاد الدولة وقدم الي مدينة غزة فورد مرسوم شريف لناظر
الحرمين ونايب القدس الشريف جان بلاط يعلمها ان مكاتبته نايب غزة وردت للابواب الشريفة تضمنت الامير
كمال الودياتي * فلا يعجل الاهرة لجزم عن القيام بالوفد وما هو مفرغ عليه لخزائن الشريفة وان نايب القدس يتوجه
وصحبة قضاة القدس الشريف واركاد الدولة بالمدينة غزة والاجتماع بنايب غزة وقضاتها واركاد الدولة بها
وجمع امراجرم ومن كان يصلح للولاية ممن يرضي به ويقدر علي ما هو مقرر به كتب محضر وعرض علي
المجامع الكريم فتوجه ناظر الحرمين وصحبته قضاة القدس الشريف الي يوم الاربعاء من القدس الشريف في ليلة الاحد سابع
عشري شعبان ووصلوا الي غزة في بكرة يوم الاثنين وحصل الاجتماع بنايب غزة وقضاتها واركاد الدولة بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد العصر من يوم الثلاثاء وذلك الكلام بينهم فيمن يصلح نيابة غزة فصدات بستقر في الامر ابو العوايل ابن ابي بكر
ونائب القدس قصد استمرار محمد الوديا في لكونه هو الذي سعى في توليته ثم التزم ناظر الحرمين ونائب القدس
بالقدس الشريف بما على محمد الوديا في من التوجه والعاده في مدة ولايته وسلح حماره دينارا زياده على ما
هو مقرر عليه فلم يحصل اتفاق بين نائب غزة ونائب القدس وانفصل المجلس على غير رضى وكتب النائب
كتب للسلطان بما يختاره وتوجه نائب القدس وقضاة من غزة في بكره يوم الاربعا سلخ شعبان وصحبتهم محمد
الوديا في امير جيش وكذا نائب القدس من الامراء والبخلاء السلطان بقريه فرتيا في بكره يوم الخميس مستهل
رمضان وقام في نصرة بكل ممكن وبينا افردة وظيفة قضا الخليل بعد ينبسير الخليل عليه السلام عن قضا
بيت المقدس واستقرها القاضي عماد الدين محمد ابن ابي الطيب التميمي عوضا عن القاضي شهاب الدين ابن
المهندس وكتب توقيعه بذلك في ثامن عشري شعبان فكانت استمرار القاضي شهاب الدين ابن المهندس
في قضا الخليل مدة اربعين يوما ولم يجر عاده قبل ذلك بافراد قضا الخفيه بيد الخليل بد كانت قضاة
القدس كما تقدم فلما وقع ذلك شق على القاضي برهان الدين ابراهيم التميمي ان في قاضي الخليل
وسعى الى ان كتب توقيع شريف باستمراره في قضا الخفيه بين الخليل وابطال ما كتب للخفي ووقع
التوقيع بذلك في شهر ذي القعده فكانت مدة ولايته بقضا الخفيه بالخليل دون ثلاثة اشهر ورد مرسوم
شريف على الامير قاني بك نائب غزة بالتوجه الى القدس الشريف والصلح مع نائب القدس والسبب فيه
حادثة وقعت قتل فيها حاجب دواد نائب القدس في قرية بيت لبيا في شهر شوال والسبب قتل لمن هو
مزجه نائب غزة محصل الى القدس في ضحي يوم الثلاثا عاشر شهر ذي القعده وجعل الاجتماع بين
الامير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب القدس الشريف بحضور شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف بمنزله
بالمدرسة الكرمية ووقع الصلح بينهما وحصلت الموافقة والمعاهدة بينهما على زوال ما حصل من التنافر
وتوجه نائب غزة من القدس في عشيه يوم الاربعا حادي عشر شهر ذي القعده الى محل ولايته ثم ذلك
سنة ثمانين وثمانمائة في ثامن المحرم اعيد شمس الدين محمد ابن ابي الطيب التميمي الى قضا
الخفيه بين الخليل وهي ولاية الثانيه وكتب توقيعه بذلك وبابطال ما كتب للقاضي برهان الدين
التميمي بما في ذلك فكانت استمرار منعه من قضا الخفيه بيد الخليل واضافتها الثالثة فوجد في ثاني عشر
وفي شهر الله المحرم اخذ العرب من بني لام وبني ابراهيم ركب الحج الثاني بالقرب من الكرك ونهبوا الحجاج عن
اخرهم وكان عده جمال الركب ثلاثة عشر الف جمل لم يسلم من ذلك سوي ستة عشر جملا سيقوا اجمالا
وهلك من الرجال والنساء والاطفال خلق لا يحصيهم الا الله تعالي واخذ والاحوال وبقي الحريم وكانت
حادثة فاحشه وقد اشتهر امرها فانتصب جماعة من اهل بلد سيدنا الخليل عليه السلام وجماعة من الكرك و
توجهوا الى جهة الاغوات وغيرها وحضر واجماعة من الحجاج الى بلد الخليل والى القدس الشريف ونصب
شيخ السلام الكمالي ابن ابي شريف وجماعة من اهل الخير في جمع مال من اهل القدس الشريف ودفع لكل واحد
من الحجاج ما لكنوي به وينفق عليه الى ان يصل الى وطنه فالحكم لله العلي الكبير وفي استقر القاضي عماد الدين
عبد العزيز الديري الحنفي في وظيفة قضا الخفيه بالقدس الشريف عوضا عن القاضي شهاب الدين ابن المهندس
وتقدم ان القاضي شهاب الدين استقر في قضا القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرمله وان

توقيعه موزخ في ثامن شهر رجب سنة تسع وتسعين وتقدم ان قضا بلد الخليل افرد عنه بعد استمراره بيده اربعين
يوما ثم اورد عنه قضا الرمله باستقرار القاضي كمال الدين ابن الاحدب في يوم الاربعا مستهل المحرم وشعاره مكانه
استمراره في قضا الرمله خمسه اشهر واثني عشر يوما ثم استقر القاضي عماد الدين الديري في قضا القدس الشريف
وورد الخبر بولايته وجلوسه للحكم في يوم السبت ثامن عشري ربيع الاول فكان استمراره في قضا القدس
مزجين تكلم من الحكم في سابع شعبان سنة تسع وتسعين وسبعمائة شهرا وعشرين يوما ثم في يوم الثلاثاني
شهر ربيع الاخر دخل الامير جان بلاط الى القدس الشريف وهو لابس خلعه الشتا الوارده عليه من الابواب
الشريفه ودخل معه القاضي عماد الدين الديري وهو لابس خلعه بطرحه وبين يكتب توقيع شريف باستمرار القاضي
برهان الدين التميمي الحنفي في قضا بلد سيدنا الخليل عليه السلام وابطال ما كتب للقاضي الحنفي بهما فكان استمرار
القاضي الحنفي في ولايته الثانيه نحو ثلاثة اشهر وتجدد الامر الشريف باضافة الحكم على كشف مدينة الرمله الى
الامير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب القدس الشريف واخرجت عن الامير قاني بك نائب غزة
وتسلمها الامير جان بلاط في شهر جمادي الاولى وفرح اهل الرمله لزوال نائب غزة كمن حصل تحيط في الطرقات
وفي سادس شهر رجب اعيد شمس الدين محمد ابن ابي الطيب التميمي الى قضا الخفيه بين سيدنا الخليل
عليه السلام وهي ولايته الثالثه وكتب توقيعه بذلك وبابطال ما كتب للقاضي الشافعي بما في ذلك فكان
استمراره بمنع من قضا الخفيه واضافتها الشافعي دون ثلاثة اشهر واستمر الحال يومنا في ذلك لم يعزل وقد
تقدم تاريخ ابتدا ولايته في ثامن عشري شعبان سنة تسع وتسعين فعزل وولي ثلاث مرات في عشرة اشهر
وثمانية ايام وورد السيفي علان من الابواب الشريفه وعلى يده مرسوم السلطان برسم المحصل
مزجلنا بالحرم على اهل القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وعزم والرمله على ما جرت به العاده
في سنة ست وسبعمائة وثمانين وثماني ايام وهي علي كل قنطار للكيل الرملي بكم عشرة دينارا ذهبا
فالديري على اهل القدس وعلى بلد سيدنا الخليل عليه السلام تسعة ايام قنطار وعلى اهل الرمله ماية قنطار
وحمل لاهل البلاد المذكوره الرفق من الامير جان بلاط النايب فانه تلطف بهم ولم يحصل منه
ضرر ولا تعويز لاحد منهم بل استعطف خواطرهم واحترمهم بالديري هو احسن ولكن نقص القماش
ذلك الكثير لخساره نحو النصف في بيعه فان كل قنطار يحسب عشرة دنانير اذا كفته خمسة دنانير فصح
دنانير فما دونها فكانت الخساره نحو النصف وكان الريع على اهل القدس والخليل في البلدين وعلى اهل
الرمله في رجب وشعبان ثم ورد مرسوم السلطان الى الامير جان بلاط نائب غزة في شهر شوال بان يرجع
على اهل القدس من الزيت للخفايا قنطارا للموقد المتقدم ذكره فطلب التجار والناس والزموهم باخذ الزيت
وكتبوا لي كاشف بالرمله بطلب التجار بها وان يريح عليهم من الزيت جانبا فطلبوا والزموا بذلك وحصل
لاهل القدس الشريف واهل الرمله الضرر من ذلك الكونهم تقدم لهم اخذ الزيت ثم ريح عليهم مرة ثانيه فانزعج
الناس لذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتحدثوا بين نائب القدس الشريف وبين نائب
غزة وتعصب فتنة بين الامير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب القدس ناظر بالقدس لزيت والرمله وبين الامير
قاني بك نائب غزة وهي ان الامير جان بلاط قدم الى الرمله بسبب ريح الزيت المتقدم ذكره وكان وصوله
الى الرمله في يوم الاحد سادس عشر رجب فلما كان في صبح يوم الثلاثا ثامن عشر رجب امر كاشف بالرمله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو الجمالي يوسف بالركوب هو وجماعته والنوبة معاملة الرملة لحفظ البلاد والدعوى بعد الرجوع لان
كان قبل ذلك حضر جماعة من العرب ونهبوا ابقار اهل الرملة واهل قرية سعان من اعمالها فلما ركب كاشف
غزة ركب ناظر الحرمين وصحبته دوادار يشبك ومع ما ربعه انفس وخرجوا الى ظاهر الرملة لملاقاة
خرج الى الكاشف جماعة من العرب وطردوه وطردهم ثم توجه امرهم على فطردوه الى ان حصروه
بالبرج الكاين بقرية خلدا من اعمال الرملة فتحصن به فاخذوا اجبالهم وقتلوا جماعة ممن معه كان الامير
جان بلاط بالقرب من قرية تل الجزر فسمع الصوت فسار بمن معه من دوادار يشبك والاربعة
انفار الذين معهما نحو الصوت فخرج عليهم العرب وتواقعوا فقتل دوادار يشبك ومن معه حتى لم يبق
سوى الامير جان بلاط بمفرده فثبت لهم وقاتلهم اشد القتال بمفرده حتى تخلص منهم ونجا
فكانت عدة القتلى في ذلك اليوم عشرة انفس من الامير جان بلاط ومن الكاشف منهم رجل شريف وحملوا
الى الرملة ودفنوا بها وتوجه قضاة الرملة الى جهة تل الجزر وعاينوا بعض القتلى بارضها وكتب
اد ذاك بالرملة وحضرت هذه الحادثة وكانت في غاية البشاعة وكتب محضر بذلك وجهز الى الابواب
الشريفة مع مكاتبة الامير جان بلاط المتضمن ان هذا الفعل باشارة نايب غزة وهو الواقع فانه وجد
في نفسه من نايب القدس بسبب ما تقدم من ولاية الامير خرم باشارة نايب القدس دون رضى نايب
غزة ثم وقع ان النايب بالقدس الشريف اخذ كشف الرملة وانتزع من نايب غزة فتاكدت العداوة بينهما
فكان نايب غزة يسلط العرب والمفسدين ويغريهم على نايب القدس ويحرضهم على الفساد
في معاملة يقصد بذلك التشنيع عليه فلما وقع ما ذكر من هذه الفتنة القبيحة وحضرت المحاضر بشرح الحال
وجهزت للسلطان كتب نايب غزة الى السلطان يشتكي من الامير جان بلاط بكلمات لا اصل لها ولا حقيقة
لها فبرز امر السلطان بتجهيز السيفي نانق الساقي الخاصكي وعلى يده مراسيم شريفة لشيخ الاسلام
الكمالي ابن ابي شريف وقضاة غزة وقضاة القدس وقضاة الرملة بان يتوجهوا الى جهة المكان الذي
وقعت فيه الفتنة وتحرير ذلك واعادة الجواب على المسامع الشريفة فتوجه شيخ الاسلام الكمالي وصحبته قضاة
القدس الشريف والرملة في يوم الاربعا عاشر شهر رمضان واجتمع به الخاصكي وقضاة الرملة وتوجهوا الى
قرب تل الجزر وخلدا وحرروا الامر في ذلك فتبين لهم ان الحق بيد نايب القدس وان القتل والفتنة
كانا في معاملة ارض الرملة وحضر قضاة غزة الى البلد الصايبة باطراف معاملة غزة واستعفوا من الحضور
الى الرملة والاجتماع بشيخ الاسلام وقضاة القدس والرملة واظهروا التعصب لنايب غزة فكتب شيخ الاسلام
وقضاة القدس والرملة محضرا وكتبوا خطوطهم عليه بما يقتضي ان الحق بيد نايب القدس ثم كتب قضاة غزة
محضرا باختيارهم ومقتضاه ان نايب القدس هو المتعدي بدخوله معاملة غزة وجهز كل من المحضرين
للسلطان وعاد شيخ الاسلام وقضاة القدس الى اوطانهم في يوم الثلاثا سادس عشر رمضان ثم حضر
الخاصكي الى القدس الشريف للزيارة ودخل بخلعة السلطان في شهر رمضان وحضر عيد الفطر بالقدس
وتوجه لزيارة سيدنا الخليل عليه السلام ثم توجه الى مدينة غزة ليقيم بها لانتظار الجواب بما يرد عليه من
المراسيم الشريفة فلما كان العشر الثالث من شهر شوال ورد مرسوم السلطان الى شيخ الاسلام الكمالي
ابن ابي شريف الشافعي ومرسوم شريف مطلق لقضاة غزة والقدس الشريف يعلمهم ان ما جهز الامير

قد نصه الساقي الخاصكي لكشف هذه الماجريات وتحريرها وكتابة محضر بقضاة غزة وقضاة القدس وقضاة
الرملة بما يقتضيه الحق وان كلا من الفريقين كتب محضرا باختياره ولم يتضح للمسامع الشريفة الحق في ذلك
وان المرسوم الشريف الوارد على يد الخاصكي انما برز بكتابة محضر واحد لكتابة محضرين وبرز امر السلطان ان
شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف يتوجه بنفسه وصحبته قضاة القدس الشريف الى مدينة غزة الى الحق ويجتمعوا
هم وقضاة غزة ويحرروا هذه الواقعة من اولها الى اخرها ويكتب محضر شرعي بما يتضح به الحق وان لم يحضر
ذلك برزت المراسيم الشريفة الى قضاة غزة والقدس بالزامهم بالقيام للخزاين الشريفة بعشرة الاف
دينار وتاريخ المرسوم في ثالث عشر شوال فعند ذلك قابل شيخ الاسلام الكمالي وقضاة القدس الشريف امر
السلطان بالسمع والطاعة وتوجهوا الى الرملة وساروا منها وصحبتهم من يسمونه من قضاتها الى مدينة غزة
وهذه الواقعة من العجايب لان شيخ الاسلام رجل عظيم الشان وهو بركة الوجود وعالم الملك وهو شيخ
كبير السن نحو الثمانين وبدنه ضعيف والسفر يشق عليه وكلف الى ما لا طاقة له به في زمن الحر الشديد
بسبب امر حدث من العرب المفسدين الخارجين عن الدين لا اسلام لهم ولا ايمان ولما توجه من القدس
الشريف حمل في محارة على جمل وكان لا يركب الفرس الا قليلا لضعف بدنه فقدم غزة في عشية يوم
الخميس مستهل ذي القعدة ونزل بالجامع المنسوب لمولانا السلطان الملك الاشرف واصبح في يوم الجمعة
حضر بين يديه قضاة غزة واكابرها السلام عليه ثم عقب صلاة الجمعة جلس بالجامع المشار اليه وجلس معه قاضي
نصوح الخاصكي وقضاة غزة وقضاة القدس ومن تيسر من قضاة الرملة ودار الكلام بينهم في تحرير هذه
الحادثة وكتبوا محضرا واحدا مخلصه ما كتب في المحضر الاول من قيام جماعة نايب القدس ونهب خيولهم
على اهل زيد فيان لجمالي يوسف كاشف الرملة لما خرج من الرملة ووصل الى اخر معاملتها وجد ثلاثة انفار
من العشير النواسم فطردهم الى ارض عمود يا من عمل غزة الحرس وقتل منهم فرسين ثم طردوه الى ان وصل
الى معاملة الرملة عند قرية خلدا او قرية تل الجزر وحصل ما حصل من القتل والنهب كما تقدم شرحه
وكتب شيخ الاسلام وقضاة غزة وقضاة القدس وقضاة الرملة خطوطهم بالمحضر المذكور وجهز للابواب
الشريفة مع مكاتبة شيخ الاسلام وقضاة غزة وقضاة القدس وقضاة الرملة واستمر الخاصكي بغزة لانتظار
الجواب وعاد شيخ الاسلام وقضاة القدس الشريف الى اوطانهم وكان سفرهم من غزة في ليلة الاثنين خامس
ذي القعدة وانتهى الحال الى ان السلطان عزل نايب غزة ونايب القدس معا ومضت سنة تسعماية و
وكانت سنة شديدة بكثرة الفتن والحروب والخلف بين الحكام والعساكر في جميع مملكة الاسلام بالديار
المصرية والممالك الشامية والارض المقدسة والله لطيف بعباده وقد انتهى ذكر الحوادث الواقعة بالقدس
الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام الى اخر سنة تسعماية من الهجرة الشريفة على صاحبها افضل
الصلاة والسلام فلنذكر ترجمة شيخنا الكمالي ابن ابي شريف كما تقدم الوعد به فاقول وبالله استعين
هو شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام حافظ العصر والزمان بركة الاسلام العلامة الامام كمال الدين ابو المعالي
محمد ابن الامير ناصر الدين محمد ابن ابي بكر ابن علي ابن ابي شريف المقدسي الشافعي شيخنا الامام العالم
الهمام العالم العلامة الرحلة القدوة المجتهد الورع سبط الناصحي شهاب الدين ابي العباس احمد العوفي
المالكي الشهير بابن عوجان مولده في ليلة السبت فيما صباحها صبيحة يوم السبت خامس شهر ذي الحجة سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اثنين وعشرين وثمانمايه بمدينة القدس الشريف ونشأ بها في حجر وصيانة وتقوى وديانة لم يعلم له صبوة ولا ارتكاب محظور وحفظ القرآن العظيم والشاطبية والمنهاج للنووي وعرضها على قاضي القضاة وشيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر وقاضي القضاة شيخ الاسلام مجد الدين ابن الشيخ الله الحنبلي وقاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي وشيخ الاسلام عز الدين المقدسي في سنة تسع وثلاثين وثمانمايه ثم حفظ الفية ابن مالك والفية الحديث وقرأ القرآن بالروايات على الشيخ ابي القاسم الغويري وسمع عليه وقرأ في العربية واصول الفقه والمنطق واصطلاح الحديث والتصريف والعروض والقافية وأذن له في التدريس فيها في سنة اربع واربعين وثمانمايه وتفقه بالشيخ زين الدين ماهر والشيخ عماد الدين ابن شوف وحضر عند الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان والشيخ عز الدين المقدسي واشتغل في العلوم ودخل الى القاهرة في سنة اربع واربعين واخذ عن علماء الاسلام منهم شيخ الاسلام ابن حجر وكتب اجازته ووصفه بالفاضل البارع الاوحد وقال شاركك في المباحث الدالة على الاستعداد وناهل لان يفتي بما يعرفه ويعمل ويحفظ من المذهب الامام الشافعي مزاد ويفيد العلوم الحديثية مما يستفاد من المتن والاسناد على اهلية لذلك وتوجه في مضايقة ملك المالك اتى ولا خذ عن غيره واخذ عن العلامة كمال الدين ابن الهمام وقاضي القضاة شمس الدين القاياتي والعز البغدادي وغيرهم وجد وداب ولازم الاشتغال والاشغال الى ان برع وتميز واشتهر الى في حياة شيخي الزين ماهر وكان يرشد الطلبة للقراءة عليه حين تركه هو للاقراء والقراءة لك المستفتون ودرس وافتى من سنة ست واربعين وثمانمايه ونظم ونثر وسمع الحديث على شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ زين الدين الزركشي الحنبلي والشيخ عز الدين ابن الفرات وغيرهم من الشايخ الاحياء وتردد الى القاهرة مرات وحج منها في وسط السنة صحبة القاضي عبد الباسط رئيس المكة في سنة ثلاث وخمسين وثمانمايه فسمع الحديث بالمدينة الشريفة على الحافظ الطبري وغيره وكتب المشيخة على ابي الفتح المراغي وغيره ولم يزل حاله في ازدياد وعلمه في اجتهاد فصار اماما ادبه وفقهه وعجوبة زمانه اماما في العلوم محققا لما ينقله وصار قدوة بيت المقدس ومفتيه وعين اعيان المعيد بن بالمدرسة الصلاحية ثم لما وقعت حادثة اخي ابي العباس المتقدم شوهما في حوادث سنة خمس وسبعين وثمانمايه سافر الى القاهرة المحروسة واجتمع بالسلطان وجالسه فعرف مقامه وانعم عليه باستقراره في المدرسة الصلاحية فتوقف في التولية فالزم به وتمثل بالحضن الشريف في يوم صفر سنة ست وسبعين فلما قدم على السلطان نزل عن كرسي الملك وتلقاه وكرمه وفوض اليه الوظيفة المشار اليها والبسه التشريف وولي معه في ذلك اليوم القاضي شهاب الدين ابن عبيه قضا الشافعية والقاضي جمال الدين ابن عمران قضا الحنفية والشيخ شهاب الدين العيني شيخ المدرسة الاشرفية الذي هدمت وكنت حاضرة ذلك المجلس وسافر شيخ الاسلام وصحبة القاضيان المذكوران القاهرة المحروسة في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ودخلوا القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشري ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثمانمايه وكان يوما مشهودا وباشر تدريس الصلاحية والنظر عليها مباشرة حسنة وعمرها وقامها وشد دعلى الفقها وحثهم على الاشتغال بالعلوم

وعمل بها الدرس العظيم فكان يدرس فيها اربعة ايام في الاسبوع فقها وتفسيرا واصولا وخلافا واملا بما يحتاج من الاحاديث الواقعة في مختصر المزني واستمر بها اكثر من سنتين ثم استقر فيها شيخ الاسلام النجم ابن حجي في سنة ثمان وسبعين كما تقدم ذكره فلم يكلمها بعد ذلك واستمر يتولى على ما كان عليه من الاشتغال بالعلم والافتا والتوفي والدها الكبير ناصر الدين محمد في جمادي الاولى سنة تسع وسبعين وثمانمايه عن ست وثمانين سنة ودفن بجوار مولد ابي البقا ثم في سنة احدى وثمانين توجه شيخ الاسلام الى القاهرة المحروسة واستوطنها وتردد اليه الطلبة والفضلا واشتغلوا عليه في العلوم وانتفعوا به وعظمت هيبته وارتفعت كلمته عند السلطان واركان الدولة وفي شهر شوال سنة ثمان وثمانين حضر الى القدس الشريف زايرا ثم توجه الى القاهرة في جمادي الاخرة سنة تسع وثمانين كما تقدم ذكر ذلك ولما وقع ما تقدم ذكره من هدم المدرسة الاشرفية القديمة وبنا المدرسة المجددة المنسوبة لملك العصر والزمان مولانا السلطان الملك الاشرف ارتفعت عمارتها وقد رايته وقت تالي وفاة الشيخ شهاب الدين العيني قبل تقرير امرها وترتيب وظايفها كما تقدم ذكره بين السلطان باستقرار شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف فيها وطلبه الى حضرته وشافهه بالولاية وسلم في العنود فاجاب لذلك والبسه كاملية بسمور وحضر الى القدس الشريف هو ومن معه من ارکان الدولة الشريفة كما تقدم ذكره في حوادث سنة تسعين وثمانمايه وحصل للمدرسة المشار اليها والقدس الشريف بل ولساير مملكة الاسلام الجمال والبهجة والوقار بحضوره وانتظم امر الفقها واحكام الشريعة المطهرة بوجوده وبركته عليه ونشر العلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وازداد شانه عظما وعلت كلمته ونفذت اوامره عند السلطان فمن دونه وبرزت الى المراسيم الشريفة في كل وقت ما يجد من الوقايع والنظر في امور الرعية وترجم بها بالجناب العالي شيخ الاسلام ووقع له ما لم يقع لغيره ممن تقدمه من العلما والاكابر ويجي صدر المجالس وظار المحافل المرجع في القول اليه والمعول في الامور كلها على رغم اهل المذاهب كلها وقبل فتواه على مذهبه ومذهب غيره وورد الفاوي اليه من مصر والشام وحلب وغيرها وبعد وصيته وانتشرت مصنفاته في ساير الاقطار وصار يجي بين الانام في ساير الممالك الاسلام ومن اعظم محاسنه التي تكون له في الدنيا وبرفع الله بها درجته في الاخرة ما فعله في القبة المستجدة عند دير صهيون وقيامه في هدمها بعد ان صارت كنيسة محدثة في دار الاسلام في بيت الله المقدس وقيامه في منع الفارسي من انتزاع القبة المجاورة لدير صهيون المشهور بانه بيت سليمان داود عليه السلام بعد بقايه في ايدي المسلمين من طوله وبنا قبله فيه جهة الكعبة المشرفة كما تقدم ذكر ذلك مفصلا في حوادث سنة خمس وستين وثمانمايه وعود ذلك من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيامه على حكام الشرط ومنعهم من الظلم ومواجهتهم بالكلام الزاجر لهم ورد في شوال سنة تسعين وردوسوم شريف بان يكون متكلما على الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف ينظر في امرها وعمل معاليها المخضرمة في عشية يوم الاثنين سادس شوال وجلس بالجمع مع العوين في مجلس الشيخ وحصل للخانقاه واهلها المجال المحمود ثم توافر الحضور جلس على عادة مشايخها وتصرف فيها باجارة الوقف والنظر في امرها وشرع في عمارة الخانقاه واصلاح ما اختل من نظامها واصف اليه التكلم على المدرسة الجوهرية وغيرها لما هو معلوم من ديانته وورعه واجتهاده في فعل الخيرات وازالة المنكرات وما عنه وهيبته من القلوب في الابهة والنوراية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روينا بذكر السلف الصالح ومن يقتدى به من العلماء العاملين برويته شكلا وان لم يكن يعرفه واما خطه وعبارته في الفتوى نهاية في الحسن وبالجملة فمحاسنه اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وهو اعظم من ان ينبه مثلي عليه فضلا ولو ذكرته حقه في الترجمة لطال الفصل فان مناقبه وذكر شايخه تحتمل الافراد بالتاليف والمراد هنا الاختصار ومن تقايفه الامداد بشرح الارشاد في الفقه والدر اللوامع بتخريج جوامع الجوامع في الاصول والفوايد في حل شرح العقايد والمامع بشرح المايع وكتب قطعة على تفسير البيضاوي وقطعة على صحيح البخاري وقطعة على المنهاج وقطعة على صفحة الزبد للشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وغير ذلك وقد عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله عليه قطعة من كتاب المنهج في الفقه على مذهب الامام احمد رضي الله عنه ثم عرضت عليه مرة ثانية ما حفظته بعد العرض الاول واجازني في سنة ثلاث وسبعين وثمانماية وحضرت بعض مجالسه من الدروس والاملا بالمدرسة الصالحية وحضرت كثيرا من مجالسه بالمسجد الاقصى الشريف قبل رحلته الى القاهرة وبعد قدومه الى بيت المقدس وحصلت الاجازة منه عليه مرة خاصة وعامة ومن ثناياه في بيت المقدس بعد غيبته عنه مدة طويلة احيى بتباع السنة ماتت الصلاة قبلك رباع الاثنين في زمن الصبا ومارك من شوقي اليها مواصلا سلامي على تلك المعاهد والربا وقد سمعتها من لفظه بعد رجوعه الى بيت المقدس الشريف حيث عوده من عزه المحروس في عاد كيه القعدة سنة تسع واجازني برواياتها عنه اعزه الله به الدين ودام بقاه للمسلمين وهذا اخر ما تيسر ذكره من اخبار بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وغيرها مما تستدعي الوعد بذكره لمن كان فيه صواب فمن الله وما كان فيه من خطاء فمن شقاء الانسان والمولد من كل واقف عليه من الاخوان في الله ستر ما فيه من الخطا واصلاح ما يمكن اصلاحه وعذر الواحد بما فيه من نقص وخلل فاني اجتهدت في تحرير ما نقلته وتتبعت التراجم والحوادث ما استطعت وجمعتها من كتب واوراق متفرقة وكثير منها من شفاهي الرواة والاطلاع عليها ومع ذلك لم استوعب ما هو المقصود من التاريخ لعدم الاطلاع على شيء استوعبته لكن في عد المختصر ما ليوجد في غيره مما يتعلق بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه افضل الصلاة والسلام وعلى اولاده السادة الكرام وقد تخلصت فلم اظفر بغيره يما نقلته والله الموفق وكان ابتداي في جمعه في خامس عشري ذي الحجة سنة تسعماية وفرغت من جمعه وترتيبه في دون اربعة اشهر مع ما تخلل في ذلك من عوارض لا يهرحو شهر لو اكتب فيه شيئا ومع اشتغال الفكر بامور الدنيا والله لطيف في عباده وان فسح الله في الاجل جعلت له ذيلا اذكر فيه ما يقع من الحوادث بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وغيره من اول سنة احدى وتسعماية الى اخر وقت يريده الله فيما بقي من العمر وكان الفراغ من تبييضه في تمام الثاني السابع عشر من شهر رمضان من سنة احدى وتسعماية ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة في اليوم المبارك الرابع من شهر رمضان من سنة ٩٦٢

BIBLIOTHEQUE ROYALE

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

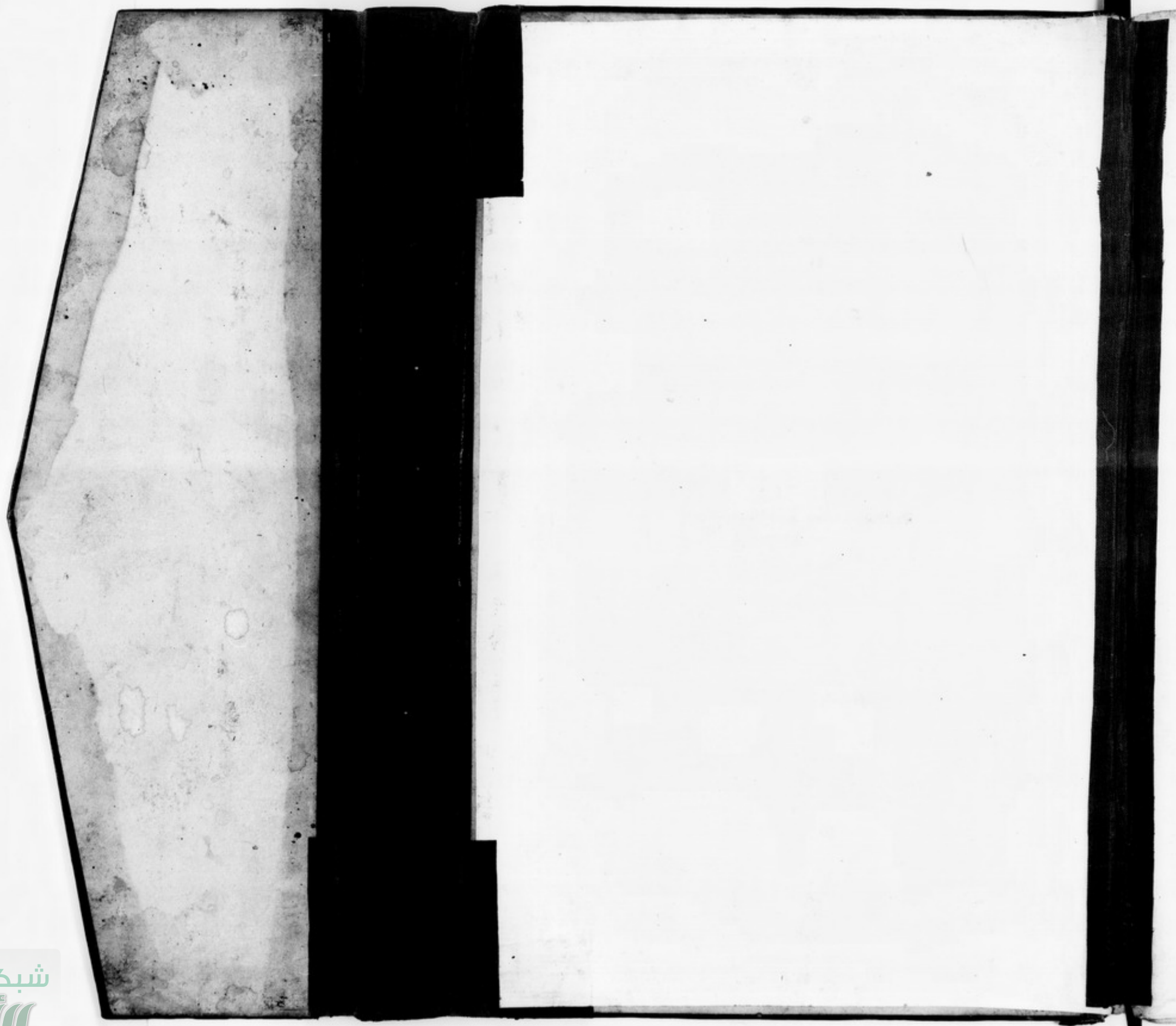

شبكة الألوكة
www.alukah.net